[illegible]

... الله المالك الموفق ...

... [illegible] ...

... وقف هذا الجزء وما قبله وما بعده ... المرتضى

... الصحيح بالجامع ... وشرط ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

فاما بعد فان طوائف البشر اخلاصه ذوي القلوب وخاصة المحبوب

قد ذكرت منهم من امكن في زماننا اذ كانت الارض لا تخلو من عابد

لله بحجة ومهتدين الى اتباع شرائع رسله وقليل ما هم ومن هم فيما هم

كما قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه اعيانهم مفقودة وامثالهم

في القلوب موجودة فاما من سلك منهم بلا انتماء فلم ... واعظم باعلا

دعاة الحقيقة فيا اولئك العنا وقد قال رجل ... الجنيد رحمة الله عليه

طريقتنا لا تصدقها البرية ... وقد ذكرت من اهل الغائبات

جريا على السادة ... الخوف ... منهم اويس القرني

وهو اويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي القرني ... اعيان

[illegible] ... وشغلت له القلوب ... الحاجات

ازهر من تلك ... من ... المطهرات ...

... على الحديث الشريف انه المتقي قوله صلى الله عليه وسلم اني

لاجد ريح الرحمن من قبل اليمن وكان ... نورا واشراقا وظهورا ...

فاشبه به احد ولا ... الجواد ... في ...

... في التمام ... وعلى ... وروي ... في ...

ان عمر بن الخطاب كان اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سالهم افيكم

اويس ... اويس بن عامر فقال عمر ... من مراد ثم من قرن قال

نعم قال فكان بك برص فبرئت منه الا موضع درهم قال نعم

قال لك والدة قال نعم قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن

كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله

لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال

عمران بن زيد قال الكوفه قال ... ذاكر ... الا اكون ...
عند الناس احب الي ...
... [illegible]
... وقد اقامت في امة
... عبد الله بن ثوب ... اليمن واسلم في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة في خلافة ابي بكر ... عمر

... ومعاوية ... ابي ادريس ... وعبادة بن الصامت وروى
عنه جماعة من التابعين وحديثه في صحيح مسلم والسنن الاربعة قال
اسمعيل بن ... ثنا شرحبيل بن مسلم قال اتى ابو مسلم الخولاني
المدينة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر ولما
تنبأ الاسود باليمن بعث الى ابي مسلم فاتاه بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم
فيها فلم تضره فقيل للاسود ان لم تنف هذا عنك افسد عليك من اتبعك
فامره بالرحيل فقدم المدينة فاناخ راحلته ودخل المسجد يصلي فبصر
به عمر فقام اليه فقال ممن الرجل قال من اليمن قال ما فعل الذي حرقه
الكذاب بالنار قال ذاك عبد الله بن ثوب قال فنشدتك بالله انت
هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم ذهب به حتى اجلسه بينه وبين
الصديق فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه
وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم الخليل عليه السلام قال ابن عياش
عن شرحبيل بن مسلم عن سعيد بن هانئ قال قال معاوية انما المصيبة
كل المصيبة موت ابي مسلم الخولاني وكريب بن سيف الانصاري قال
الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا احد ... الاسناد ... ان ابا مسلم
توفي قبل معاوية وقال المفضل بن غسان توفي ابو مسلم سنة اثنتين
وستين ... ومنهم
رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة ...
كانت ... سبقت ... الرجال ...
الاحوال واعرضت عن الشهوة وملكت نفسها ...
لما ... واضحت مثل ... شمتها ...
هامة ... ما جاءت ...
وحاسبت ... بالجر ... الارض ...

مدفنا وحيث ان راى نواحها كان غنى كانت من اعيان عصرها
واخبار على الصلاح مشهورة وذ(ايو) الناسر القشيرى انها
كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فصنعت ماهاتف
ما كنا نفعل هذا فلا تظنى بنا ظن السوء وقال سفين الثورى
عند رابعة واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنت
محزونا لم يتهنا لك العيش وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعده
شيا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتموا سياتكم وقال
عبد بن شوال وكانت خادمة رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل
كله فاذا طلع الفجر هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر
فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يا نفس
كم تنامين يوشك ان تنامى نومة لا تقومى منها الا لصرخة يوم النشور
وكان هذا دابها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت
يا عبدة لا تؤذنى بموتى احدا وكفنينى فى جبتى هذه جبة من شعر
وفى خمار صوف كانت تلبسه من اليها عبدة فكفنتها فى تلك الجبة او نحوها
فى منامها وعليها حلة استبرق وخمار او خمار من سندس اخضر
ولم ار شيا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التى كفناك
فيها والخمار الصوف قالت والله انه نزع عنى وابدلت به ما ترينه
علىّ وطويت اكفانى وختم عليها ورفعت فى عليين ليكمل لى بها ثوابها
يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا
عند ما رايت من كرامة الله لاوليائه فقلت لها ما فعلت عبدة
بنت ابى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات
العلى قلت وبم وقد كنت عند الناس اكثر منها فقالت انها لم
تكن تبالى على اى حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل

ابو مالك ضيغم فقالت يزور الله تبارك وتعالى متى شاء قلت
فما فعل بشر بن منصور فقالت بخ بخ اعطى والله فوق ما كان امله قلت
فمرينى بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره فيوشك
ان تغتبطى بذلك فى قبرك قالت وقال [illegible] كانت ام الدرداء
الصغرى [illegible] تقول لعدد رابعة اجتماع على الطباق بين مؤمنين
في الصلاح [illegible] قال ابن الجوزى فى شذور العقود توفيت
سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل سنة خمس وثمانين ومائة قبرها بظاهر
بيت المقدس من شرقيه والعجب ما فى هذا
[illegible] فى ذى الحجة سنة خمس واربعين
وسبع مائة [illegible] الى الله عز وجل
[illegible] والقشيرى والناسر هذا الجبل
[illegible] المطلع
واستقبل [illegible] الشرق واستقبل الناس بوجهه للمرض
[illegible] الاقصى مكان البرك
[illegible] وهو فى حوارف
البواركى [illegible] رابعة رحمها الله تعالى
[illegible] الاسلوك
[illegible]

فلم يطلع ولوجه الباب ولم يطلع بغيات دون الالباب

روى انه كان يقول كل عمل لا يكون سره احسن عندك من علانيته فهو رياء

قال بعضهم صحبت في طريق الحج رجالا منهم حبيب العجمي رحمه الله

فلا اجتمع لنا بعد جمعهم فسالتهم عنه فاذا هو سيدهم وقال

عبد الله الساجي بت اماما احدث نفسي اي الرجال افضل رحمه

اعني من رجال القوم فبينا انا نائم ليلة من الليالي واذا انا انظر

الى السماء وهي كالبيضة وفيها مكتوب خط من نور وسط من المشرق الى

المغرب فقراته فاذا هو حبيب حبيب مكررا ثلاث مرات وحكي عنه

قال كان حبيب مع جماعة في يوم شديد الحر في [illegible] جبل من [illegible]

من [illegible] فقالوا قد اصابنا هذه الظهيرة وقد جاءت

الصلاة فكيف نتوضا ونحن كما ترى فقط قال وقد سمعت عن حبيب

ثم قال اللهم اجمع عباد [illegible] اللهم [illegible]

قال فكانما فتحت ابواب السماء بالمطر وانا [illegible]

وشربوا وتوضؤوا وامرنا ثم اصلوا فلما فرغوا امسك السماء

وحكي عنه قال رحمت مرة فلما كان يوم عرفة صعدت الجبل حتى

[illegible] فاذا المنهل والجبل [illegible] الحجاج وكان

منه [illegible] [illegible] الارض [illegible]

من لا [illegible] [illegible] [illegible]

من [illegible] [illegible] الحافظ ابو بكر الخطيب

البغدادي في ترجمة سليمان بن داود [illegible] قال

[illegible] [illegible] انا [illegible] اذا انا

برجلين [illegible] [illegible] الاحمر [illegible] قال

ارى الذي [illegible] [illegible] [illegible]

ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ

ملك لا ابت مملكته حظ الدنيا والاخرة [illegible] في الاخرة

لم ما لا [illegible] [illegible] رجل لم

عن الدنيا [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] فيه مثل المغرب ورجلا

[illegible] لا ان نطق الاجل [illegible]

[illegible] وكان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا

وقيل ارنبا فبينما هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف

به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن

دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبته وكانت من صوف فلبسها

واعطاه ثيابه وقماشه وفرسه ثم دخل مكة وصحب بها سفيان

الثوري والفضيل بن عياض ثم دخل بلاد الشام ومات بها وكان

ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك [illegible]

في بعض البراري رجلا علمه اسم الله الاعظم [illegible] فراى الخضر

عليه السلام وكان كبير الشان في باب الورع يحكى عنه انه قال

اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم الليل ولا تصوم النهار وكان

من دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وروي انه

كان يحفظ كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال

ما امرني صاحبه فاخذ الجندي يضربه بسوطه فطاطا راسه

وقال اضرب راسا طالما عصى الله وقيل لابراهيم بن ادهم

بسوق البصرة فاجتمع اليه الناس وقالوا يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول

في كتابه ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا فقال

يا اهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة اشياء [illegible]

رد واحده والثانيه وارتد بالله ولم يعلموا به والثالثه ادعيتم
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والرابعه ادعيتم
عداوة الشيطان واطعتموه والخامسه قلتم نحب الجنه وما تعملون لها
والسادسه قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والسابعه قلتم نخاف
النار ورهنتم انفسكم والثامنه اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونسيتم
عيوبكم والتاسعه اكلتم نعم ربكم ولم تشكروا والعاشره دفنتم
موتاكم ولم تعتبروا بهم وقال ابراهيم بن بشار سالت ابراهيم
بن ادهم عن العباده فقال راس العباده التفكر والصمت الا عن
ذكر الله تعالى ولقد بلغني انه قيل للقمان ما بلغ من حكمتك فقال
لا اسال عما قد كفيت ولا اتكلف ما لا يعنيني ثم قال يا ابن بشار
انما ينبغي للعبد ان يصمت او يتكلم بما ينتفع به او ينفع به من موعظه
او تنبيه او تخويف او تحذير يا ابن بشار مثل لبصرك حضور ملك
الموت عليه السلام لقبض روحك فانظر كيف تكون ومثل هول
المطلع ومسالة منكر ونكير فانظر كيف تكون ومثل القيامه
واهوالها وافزاعها والعرض والحساب والوقوف فانظر كيف تكون
ثم صرخ صرخه ووقع مغشيا عليه وكتب عمر بن الفضل القرشي الى
ابراهيم بن ادهم وهو بالرمله ان عظني بموعظة احفظها عنك
فكتب اليه اما بعد فان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان
قريب وللنقص منه في كل وقت نصيب وللبلاء في جسمه دبيب
فبادر بالعمل قبل ان ينادى بالرحيل واجتهد في العمل بدار الممر
قبل الانتقال الى دار المقر وقال احمد بن الفضل العكي
سمعت ابي يقول مر ابراهيم بن ادهم ... وقد تجلد ...
من بطانة ... فقال ... قالوا الله

قال واي شي حصل ها هنا ولا دهقانا الا اشترى لها الادم
والزيت والعسل والخبز والتمر فصرف دينار واشترى زنبيلا
وملاه من هذه الاشيا ثم حمله على رقبته الى اصحابه وقال
خذوا افطروا واذا اضطررتم فاضطروا بين اهل قيسارية واحمدوا الله تعالى
وقال بقيه بن الوليد سمعت ابراهيم بن ادهم يقول تعلمت المعرفه
من راهب يقال له سمعان دخلت عليه في صومعته فقلت له يا سمعان
منذ كم انت ها هنا فقال منذ سبعين سنه فقال يا حنيفي ما دعاك
الى هذا قلت احببت ان اعلم ثم قلت له فما الذي تاكل
في كل ليله حمصه قلت فما الذي يهيج قلبك حتى تكفيك الحمصه فقال
ترى الدير الذي بحذائك قلت نعم قال انهم ياتوني في كل سنه
يوما واحدا فيزينون صومعتي ويطوفون حولها ويعظموني بذلك
فكلما تثاقلت نفسي عن العباده ذكرت تلك الساعه فانا احتمل جهد
سنه لعز ساعه فاحتمل يا حنيفي جهد ساعه لعز الابد فوقرت
المعرفه في قلبي ثم قال لي حسبك او ازيدك قلت زدني فقال
انزل عن الصومعه فنزلت فادلى لي ركوه فيها عشرون حمصه فقال
لي ادخل الدير فقد راوا ما ادليت اليك فلما دخلت اجتمع النصارى
حولي فقالوا يا حنيفي ما الذي ادلى اليك الشيخ قلت من قوته قالوا وما
الذي تصنع به نحن احق به فساوموا فقلت عشرون دينارا فاعطوني عشرين
رجعت الى الشيخ فقال يا حنيفي لو ساومتهم بعشرين الف دينار
لاعطوك ثم قال هذا عز من لا يعبده فكيف عز من يعبده يا حنيفي اقبل
على ربك ودع المجي والذهاب وقال ابراهيم بن ادهم حدثت ان راهبا
في صومعته والصومعه على ... فلما ...
الشيخ ... ناديته ...

[illegible] ني اساله بالذي حبستك في صومعتك الا اجبتني فاخرج
[illegible] من صومعته فقال تعمني باسم لم اكن اهله باهل قلت لي يا
راهب ولست براهب انما الراهب من رهب من ربه عز وجل قلت
[illegible] من السباع قلت ما هو قال لساني سبع
[illegible] ارسلته مزق الناس يا حنيفي ان لله عبادا اسلكوا الظلال
[illegible] القانتين واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وسابوا [illegible]
العلم نور لاخلاص همم والله عباد كحلوا ابصارهم بسهر الليل
فلو رايتهم في ليلهم وقد نامت عيون الخلق وهم قيام على اطرافهم
يناجون من لا تاخذه سنة ولا نوم يا حنيفي عليك بطريقهم قلت
فعلى دين الاسلام انت قال ما اعرف غير الاسلام دينا ولكن عهد
الينا المسيح عليه السلام ووصف لنا اخر زمانكم فخليت الدنيا
واني ارى دينكم جديدا وقد خلق ۞ وقال ابراهيم رايت في المنام
كان جبريل نزل الى الارض فقلت له لم نزلت قال لاكتب المحبين
فقلت مثل من قال مثل مالك بن دينار وثابت البناني وايوب
السختياني وعد جماعة فقلت انا منهم قال لا فقلت فاذا لقيتهم
فاكتب تحتهم محب المحبين فقال قد امرني الله تعالى ان اكتبك
في اولهم وقال نعم العوز السؤال فانهم يحملون زادنا الى الاخرة
وروي عنه انه قال ما سررت في اسلامي الا ثلث مرات كنت
في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا ناخذ العلج في بلاد الترك
هكذا وكان ياخذ بشعر لحيتي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن
في تلك السفينة احقر في عينه مني والثانية كنت عليلا في مسجد
فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج
والثالثة كنت بالشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره

والعمل لكثرته وفي رواية كنت [illegible]
على وجا اخر ضعفني وقال ابو عبد الله بن [illegible]
على ابراهيم بن ادهم بالشام وهو نايم وعند راسه [illegible]
بامه نرجس تذب عنه حتى انتبه ۞ [illegible]
الفضيل بن عياض ابو علي الخراساني رجل راى [illegible]
والطلع وعمل بصفا السر [illegible] المطلع [illegible]
النفس [illegible] واعظ القران [illegible]
له حجر [illegible] كان [illegible]
[illegible]
القران [illegible]
المثاب [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
الفضيل [illegible]
[illegible]

هو الريا والعمل لاجل الناس هو الشرك ٥ وقال ابو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات
ابنه فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك وقال
الفضيل اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي
حكي في مناقب الابرار عن سفين بن عيينة قال قال لي الرشيد
اريد ان اتي الفضيل بن عياض لعل الله ان يحدث لي عظة انتفع بها
فقلت له والله ان ذلك لحبيب الي ولكنه رجل قد اخذ نفسه عزمة
الله تعالى فما لاحد فيه حظ واراه ان تراه متصوفا في بعض حالاته
من عبادة ربه عز وجل فتوهم عليه جفا وان كنت والله اعرفه
الرجل الكريم العشرة الحسن الخلق فتوهم من شاهده من لينه انه
داخل في حكم العامة فقال لي فما عزمت على اتيانه حتى وقفت
نفسي على احتمال ما تشاهد من اخلاقه ثم قال وعلي يا سفيان
ان شرف التقوى شرف لا نزاحم عليه بامره ولا خلافه فاديت
ذلك الى الفضيل فقال انه لحسن العقل لولا ما قد رضي به من فتنة
هذه العاجلة ويسوءني ايضا فاما ما يسوءني من اتيانه فاني ارجو
ان يكون له فيه ما يصده عن غيه واما ما يسوءني منه فلم ار مثله
يرفل في سوابغ النعم عريانا من الشكر ثم قلت بن عيينة ٥
وقال ما هو من كان لله ناصحا الا احاجه لي في لقائه فلم ازل
اذكره به حتى اذن له فرجعت الى الرشيد فاعلمته وقلت له ليس مطمع
فيه الا وقت انفطاره وكان انفطاره كاختطاف الطاير حبه فركب
الرشيد ولبس مبطنه وطيلسانا واعطاني اياه ومعه مسرور و
الخادم وانا فدققت الباب فنزله ثم ودخل ودخلت معه
ووقف مسرور على الباب فسلم عليه الرشيد فلما فتشم منه

رايحة المسك فقال الفضيل اللهم اني اسالك رايحة الخلد التي
اعددتها لاوليايك المتقين في جنات النعيم ثم تبادرت دموعه
على لحيته فقلت يا ابا علي هذا امير المومنين واقف يسلم عليك
فرفع راسه وقال وانك لهو يا حسن الوجه ونظر الى الرشيد وهو
يبكي فقال له اعلم ان الاحكام قد سلبت فضيلة العدل وظهر
في الملة والذمة عدوان الامرين وهو في صحيفتك يدرج معك
في حفرتك ليوم النشور وقد بدا الليل سرعة فشاد ما انت فيه من
تقدمك من ابايك ثم نهض وقال الله اكبر فقلت له يا امير
المومنين اما اذا افتتح الصلاة فليس فيه حيلة وانصرفنا فقال
الرشيد وهو خارج لولا تخجلي منك لقبلت ما بين عينيه فقال
له والله لوددت ان فعلت ولد الفضيل بسمرقند ونشا بابيورد وتوفي
بمكة سنة سبع وثمانين ومائة ٥ ٥ ن ٥ ومنهم
داود بن نصير الطاي وصل الى الغاية ولحقها وحب الغوايه
ومبلغها نفقه ثم اعتزل وحبه ثم لم يزل وقطع منه البقا
على ورد قدم وفر من الدنيا ولم يداخله ندم وكان وثيابه
غريب وحلباته ما على زرع حبه ولا حب بجد في العلم وطلبه
مجود ما تعلم دواعي طربه ينتهي اليه ولا يتكبر ورعي ما رد عليه
وتدبر ثم لما اضطلع من ذلك العلم الزوا الخلع من ذلك الزداه
ولبس درع الفقر الكبرا من الدنيا وظهر طمعه فاستعظم واحب الخلوة
مكان لا ينار وقطع الطمع ٥ قال ابو علي الدقاق كان سبب
زهد داود انه كان يمر ببغداد ومما نحاه المطرقون بين يدي
حميد الطوسي فالتفت داود فراي حميدا فقال داود اف
لدنيا سبقتك بها حميد فلزم البيت واخذ في العبادة وقال

الجريري سمعت ببغداد بعض الفقراء يقول ان سبب زهده انه سمع
نائحة تنوح ٥ باي خديك بدا البلى واي عينيك اذا سالا ٥
وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة
يوما يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها فقال داود فاي
شي بقي فقال العمل به قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت
لنفسي حتى تجالسهم ولا تكلم في مسلة سنة قال فجالستهم سنة
لا اتكلم في مسلة وكانت المسلة تمر بي وانا الى الكلام فيها اشد
نزاعا من العطشان الى الماء ولا اتكلم ثم صار امره الى ما صار
وقيل احتجم عند الحجام داود الطاي فاعطاه دينارا فقيل
هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وكان يقول في الليل
الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين الرقاد وقالت
داية داود الطاي له اما تشتهي الخبز قال بين مضغ الخبز وشرب
الفتيت قراة خمسين اية ولما توفي راه بعض الصالحين في المنام
وهو يعدو فقال له ما لك فقال الساعة تخلصت من السجن
فاستيقظ الرجل وارتفع الصياح مات داود الطاي وقال
له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك ودخل عليه بعضهم
فراى جرة ما انبسطت عليها الشمس فقال له الا تحولها الى الظل
فقال حيث وضعتها لم يكن شمس وانا استحيي ان يراني الله عز وجل
امشي لما فيه حظ نفسي ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر اليه فقال
اما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول
الكلام ٥ قال ابو الربيع الواسطي قلت لداود اوصني فقال
صم الدنيا واجعل فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من الاسد
قال ابن خبيق ورث داود الطاي عشرين دينارا فاكلها

في عشرين سنة وقال صاحب اهل التقوى فانهم ايسر اهل الدنيا مونة
واكثرهم معونة وقيل له يوما لو تنحيت من الشمس الى الظل فقال
هذه خطا لا ادري كيف تكتب ٥ توفي داود الطاي سنة ستين
ومائة ٥ ومنهم شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ
خراسان وقف على الحقيقة ورتع في حضرة القرب والحديثة فاعرف
في شيبه واغدق من شيبه بعد ما مضى في طلب الدنيا زمانا وعمره
خضر وعوده نضر ولبس شبابه ما ضاع فيه نهار المشيب
وناعم جلبابه ما طاح عنه رداء العشب واول دامانه
وما عرف من نعامانه رد سبل غرامه وقد غدر واطفا وقد
ضرامه وقد قيل انه عليه لا يعد زهده واحكم وكان
شقيق النفس وان لم يكن من حكم وهو اول من تكلم في علوم الاحوال
بكورة خراسان وله لسان في التوكل صحب ابراهيم واخذ عنه
الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وسبب توبته انه كان من
ابناء الاغنياء فخرج الى التجارة بارض الترك وهو حدث فدخل
بيتا للاصنام فراى خادما لها قد حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا
ارجوانية فقال له شقيق ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده
ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان
كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى ها هنا
للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد وقال
احد ان لا تملك بالدنيا ولا تستر ان تملك
والتوكل ان تطمئن قلبك بموعد الله ٥ وقال تعرف تقوى
الرجل في ثلاثة اشيا في اخذه ومنعه وكلامه والشيخ هو الذي
يحي الغناء ونعتنم الفقر وقال عملت في القران عشرين سنة حتى

في عشرين سنة وقال صاحب اهل التقوى فانهم اقل مؤونة
واكثر معونة وقيل له لو تنحيت من الشمس الى الظل فقال
هذه خطا لا ادري كيف تكتب ⁂ توفي داود الطائي سنة ستين
ومائة ⁂ ومنهم شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ
خراسان وقف على الحقيقة ورتع في حضرة القرب والحرية فاعرق
في شيمه واغدق من شيمه بعد ما قضى في طلب الدنيا زمانا وعمره
خضر وعوده نضر ولبس شبابه ما ضاع فيه نهار المشيب
وناعم جلبابه ما طاح عنه رداء الشيب واول داماته
وما عرف من مقاماته رد سيل غرامه وقد تحدر واطفا وقد
ضرامه وقد خيل انه عليه لا يقدر رشده واحكم وكان
شقيق النفس وان لم يكن من حكم وهو اول من تكلم في علوم الاحوال
بكورة خراسان وله لسان في التوكل صحب ابراهيم واخذ عنه
الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وسبب توبته انه كان من
ابناء الاغنياء خرج الى التجارة بارض الترك وهو حدث فدخل
بيتا للاصنام فراى خادمها وقد حلق راسه ولحيته ولبس ثيابا
ارجوانية فقال له شقيق ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده
ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان
كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تعنيت الى هاهنا
للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد بعد التوبة وقال
احد ان لا تملك بالدنيا ولا تعتز ان تبخل دينك لاحد سواك
والتوكل ان يطمئن قلبك بموعد الله ⁂ وقال تعرف تقوى
الرجل في ثلاثة اشيا في اخذه ومنعه وكلامه والفقير هو الذي
يخشى الغنا ويغتنم الفقر وقال عملت في القران عشرين سنة حتى

ميزت الدنيا من الاخرة فاصبته في حرفين وهما قوله وما اوتيتم
من شي فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى والزاهد
الذي يقيم زهده بفعله والمتزهد الذي يقيم زهده بلسانه وقال
حفظ الفقراء ان ترى الفقر منة من الله تعالى عليك حيث لم يجعلك
في زي غيرك ولم ينقصك مما قسم لك وقال ليس شي احب الي
من الضيف لان رزقه ومؤونته على الله تعالى واجره لي وقال
حاتم الاصم كان شقيق البلخي موسرا يعاشر الفتيان وكان علي بن
عيسى بن ماهان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من
كلابه فسعي برجل انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل
وضرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق الى الامير وقال
خلوا سبيله فان الكلب عندي الى ثلاثة ايام ارده اليكم وانصرف
شقيق مهتما بما صنع فلما كان في اليوم الثالث قدم من السفر
رجل من اهل بلخ كان غائبا فوجد الكلب في الطريق وعليه قلادة
فاخذه وقال اهديه لشقيق فانه يشتغل بالفتوة فحملوه اليه
فعرف شقيق انه كلب الامير فسر به وحمله اليه وتخلص من الضمان
وسلك بعد ذلك طريق الزهد ⁂ وقال شقيق لقيت ابراهيم
بن ادهم بمكة في سوق الليل وهو جالس في ناحية من الطريق
يبكي فعدلت اليه وسلمت عليه وقلت له ايش هذا البكاء يا ابا
اسحق فقال خير فعاودته مرة او اثنين او ثلاثة فلما اكثرت عليه
قال يا شقيق انا اخبرك حدث به او استره فقلت يا اخي
قل ما شئت قال اشتهت نفسي السكباج منذ ثلاثين سنة وانا
امنعها جهدي فلما كان البارحة كنت جالسا وقد غلبني النعاس
اذا انا بفتى شاب وبيده قدح اخضر يعلو منه بخار ورائحة سكباج

قال فاجعت فشق عنه ضرب هني وقال يا ابراهيم كل فقلت
ما اكل شيئا قد تركته لله تعالى فقال وان اطعمك الله تعالى كل فقلت
كان فيا بجواب الا انني بكيت فقال لي كل رحمك الله فقال ابراهيم
ثم امرنا الانطراح في فنائنا الامر جئت فلم فقال كل عافاك الله
فانما اعطيت وقيل لنا ما نحن لذهب فصدنا واطعم نفسا ابراهيم
بن ادهم فقد رحمهما الله من طول صبرهما على ما عملها من خير منها
توفي بدمشق رحمه الله سنة اربع وتسعين ومائة . ومنهم :
معروف بن فيروز الكرخي ابو محفوظ اي رجل وفي وذي عمل غير
خفي علق باسباب النبوة فجا واشرق له شهاب الايمان فرجا فلم
يتمسك بعصر الكواكب ولا عمل بعد الايام النوادر فوافى فيها وجنا
دينا كان قطع الليل مطلا فجرى فيها لانه المجرة ودنى في الحنيه
البيضاء الاسوداد ولاح فصدحه عن دنياه ونبه وامتثل وسلم
اليه فتعبد بالدين وتعبد لمن عليه فنبت في ابويه انما نشه
فاسلما واشركا في دعوة الشرك معه واسلما وقد كانا جدا في
قتله وتجرد المحنه من لا ليجن فتوفيهما الشباب واهتدى من
فيا كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستشفى بقبره يقول
البغداديون قبر معروف ترياق مجرب [illegible] علي بن موسى
الرضي وكان استاذه سري السقطي [illegible]
الى الله حاجة فاقسم عليه به [illegible]
معروف نصرانيين [illegible] معروف [illegible]
يقول له قل ثالث ثلاثة ويقول معروف [illegible]
يوما ضربا مبرحا فهرب معروف [illegible]
على اي دين شاء فواطئه من انما [illegible]

ن

مرة فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف فقالوا على
اي دين فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه وقال سري السقطي رأيت
معروفا في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت
بزهدك وورعك قال لا بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي الفقر
ومحبتي الفقراء وموعظة ابن السماك ما قال معروف كنت مارا بالكوفة
فوقفت على رجل فقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في كلامه
من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه
اقبل الله اليه برحمته واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان
مرة ومرة فالله يرحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبي واقبلت على الله
وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا
وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذا موعظة ان
اتعظت وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا
بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا ومر بسقاء يقول
رحم الله من يشرب فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صائما فقال
بلى ولكني رجوت دعاءه توفي سنة مائتين وقيل سنة احدى
ومائتين ∴ ومنهم ابو محمد الفتح بن سعيد الموصلي
ويعرف بفتح الكاري وهي قرية بشرقي دجلة من اقران
بشر الحافي رجل نفض من الدنيا يدا واعرض عن النشب وهي تقتضي
ندا وكان لاهل الطريقة منه فتح قريب ومنح منه غير غريب
وكانت له الانفس متخيرة والايام المزدهية به مفتخرة وكان
لو اوتي يا الصخر لانفلق او على الليل لا انفلق في حكم تفجر ما بها
وتفرح فرح النجب من ارابيها وجواهر كلها عند القوم في محبات
الصدور محرزونة وحبات القلوب موزونة قال ابراهيم

بن عبد الله صدع فتح الموصلي فخرج بذلك وقال يا رب اتليقني
سبيل الانبيا فتحرجهذا انا اصلي الليلة ابتغ ماه زوجته وقال
فتح اهل المعرفة الذين اذا نطقوا فيه ينطقون واذا عملوا فله يعملون
واذا طلبوا منه يطلبون واذا رغبوا اليه يرغبون اولئك خواص
اهل السابقون المقربون وكان في وقت ليالي الشتا يجمع عيا له
ويمد كساه ثم يقول افقرتني وافقرت عيالي وجوعتني وجوعت
عيالي كما اعريتني واعريت عيالي وسيلة اوسل بها اليك
وانما تفعل هذا باوليائك واحبابك فترى هل انا منهم فخا فرح
وسئل فتح الموصلي عن الصدق فما هو فادخل يده في كير حداد واخرج
الحديدة المحماه ثم وضعها على راحته وقال هذا هو الصدق
وقال صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال
وكلهم اوصوني عند فراقي لهم قالوا اياك ومعاشرة الاحداث
وقال ابو عبد الله بن الجلا كان في جزيرة سري السقطي ببغداد فخا
ذهب بعض الليل لبس قميصا نظيفا وسراويلا ورداء وقام فخرج
فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتحا فلما مشى في طرقات
بغداد اخذه العسس وحبسوه فلما اصبح امر بضربه مع المحبوسين
فلما رفع الجلاد يده وقفت ولم يقدر ان يحركها فقيل للجلاد اضرب
فقال هذا شيخ واقف يقول لا تضربه فتقف يدي فلا تتحرك فنظروا
من الرجل فاذا هو فتح الموصلي فاطلقوه واعتذروا اليه لانهم لم
يعرفوه وقال ابراهيم بن نوح الموصلي وجه فتح الموصلي الى
اهله بعد العتمة وكان صايما فقال عشوني فقالوا ما عندنا شيا
نعشيك به فقال فما لكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا ما نسرج
فجعل يبكي من الفرح وقال الحي مثلي يترك بلا عشا ولا سراج

فيه كانت منه فما زال يبكي حتى الصباح وقال شعيب بن حرب
دخلت على فتح الموصلي اعوده وهو مريض فقلت له يا ابا محمد اوصني
فقال اليس الانسان اذا منع من الطعام والشراب يموت قلت نعم
قال فكذلك القلب اذا منع من الذكر مات وروي انه دخل على
بشر اخ له فقال له يا ابا نصر ابعث الى السوق واشتر لنا خبزا جيدا
وتمرا جيدا ففعل بشر ذلك فاكل الفتح منه واكثر وحمل الباقي
فقال بشر لمن كان عنده تدرون لم قلت اشتر خبزا جيدا
وتمرا جيدا قالوا لا قال لان الطعام الصافي الجيد يخلص لصاحبه
عليه الشكر ثم قال لهم لم تدرون لم اكثر الاكل قالوا لا قال
لانه علم اني افرح باكله فاراد ان يزيد في سروري وفرحي قال
تدرون لم حمل الباقي قالوا لا قال لان التوكل اذا صح لم يضر صاحبه
الحمل معه وروي ان رجلا قال للمعافى بن عمران هل كان لفتح
الموصلي كثير عمل فقال له كفاك تمله تركه للدنيا
ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني عابد
شغفت به الليالي جميع طوالها واشرقت اعماله اشراق البدور
في تمامها وله بداريا مشهد له في السنة ايام تعد مواسم وليال
بالوفود تواتيهم تقصد بالزيارة من كل فج وتوفي بكل ناضح وجح وسعد
له اعز نواحب ونقف حوله زمر ومواكب وترتج تلك الساحات
وتحم هنالك الساحات في كل ليلة ما في سنا الليلة القمر او تجاوب
تسبيح الملايكة اصوات القرا ولاهل دمشق بها تمامة تواتيهم هذه
الليالي ولوع ولا تقاد اهلها منها رفق من طلوع لا يزال لهم
هذا دابا كل عام ما بقي وفضلا غالق ومن قبل من يتوفيه قال
ابو سليمان الداراني كنت ليلة باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبأت

احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف
بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت
الاخرى لوضعنا فيها قال فاليت على نفسي ان لا ادعو الا ويداي خارجتان
حرا كان او بردا وقال ايضا نمت عن وردي فاذا انا بحوراء
تقول تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمس مائة عام وقال
افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان
ترك البكا ولكل شيء صدا وصدا نور القلب شبع البطن وقال
كل ما شغلك عن الله من مال او اهل او ولد فهو عليك مشوم وقال
من احسن في نهاره كوفي في ليله ومن احسن في ليله كوفي في نهاره
ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من
ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وقال اذا سكنت الدنيا القلب
ترحلت منه الاخرة وقال ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما
فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال احمد
بن ابي الحواري دخلت على ابي سليمان يوما وهو يبكي فقلت له ما يبكيك
فقال يا احمد ولم لا ابكي اذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل
حبيب بحبيبه افترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم
على خدودهم وتقطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه
فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكري
واني لمطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم وارى بكاءهم فلم لا
تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكا هل رايتم حبيبا يعذب احبابه
ام كيف يجمل بي ان اخذ قوما اذا جنهم الليل تملقوا الي فبي حلفت
اذا وردوا علي القيمة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي
وانظر اليهم توفي سنة خمس عشرة ومائتين وقبره بقرية داريا

ن

من قرى دمشق ٥ ومنهم بشر بن الحارث الحافي ابو نصر
ولي زاد على الوصف وزاد من مدارعة رتبة الاكمل على مشهور المعروف
وما لو يوم مولد الصباح فكان بشر اطلق به كل مشتغل وحمى كل جاد
ومشتغل ووقعت دونه الفتوى دمر واخوان واسع امان وزنا في
عن الحافي سار ذكره فاوجب وسكن باطن لارض فا فتحرها ظاهرها
وازجف ونفع باحب كاب هي واخوانها على الخير اعوانا واذا ذكر
اهله اعنانا وكان لمن صحف بشرا ولمن صحح ماني من الغضب انشر ا
اصله من مرو وسكن بغداد وكان كبير الشان وسبب توبته
انه اصاب كاغدا مكتوبا عليه اسم الله وقد وطئتها الاقدام فاخذها
واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغد وجعلها في
شق حائط فراى فيما يرى النائم كان قائلا قال له يا بشر طيبت اسمي
لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة وقال ابو علي الدقاق مر
بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر
الا في كل ثلاثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال اني لا
اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت يوما ولم افطر من ليلته
ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه
وكرما وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم بلغني ان بشر بن الحرث
الحافي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر
تدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك
لسنتي وحرمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي
واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقال بلال الخواص
كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه
الخضر فقلت بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان

اسألك قال سل قلت ما تقول في الشافعي قال هو من الأوتاد
قلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صدق قلت فما تقول
في بشر بن الحرث قال لم يخلف بعده مثله قلت بأبي وسيله رأيتك
قال بربك لأمك وقال بشر اتيت باب المعافا بن عمران فدققت عليهم
الباب فقيل له من قال بشر الحافي قالت بنية من داخل الباب
لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وقال ابو عبد الله
الجلاء رأيت ذا النون وكانت له العبارة وكان سهلا وكانت له الاشارة
ورأيت بشرا وكان له الورع فقيل له الى من كنت تميل قال بشر
بن الحرث استاذنا وقيل انه اشتهى الباقلا سنين فلم ياكله فرؤي
في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ربي وقال
كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وقال بشر اني اشتهي
الشوى منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه وقيل لبشر باي شيء تاكل
الخبز قال اذكر العافية واجعلها اداما وقال بشر لا يحتمل الحلال
السرف ورؤي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
واباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما اديت
شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال بشر لا يجد حلاوة الآخرة
رجل يحب ان يعرفه الناس ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني
في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني وقال عقوبة العالم
في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيا للذل
وقال بشر لاصحاب الحديث ادوا زكاة الحديث قالوا وما زكاة
الحديث قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وكان لبشر
ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات
ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها

حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك قال قرأت
في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه انيسه وهذه
اختي مضغة كانت انيسي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل
دخلت امراة على ابي فقالت يا ابا عبد الله اني امراة اغزل في الليل
على ضوء السراج وربما طفي السراج فاغزل على ضوء القمر فعلي ان
ابين غزل السراج من غزل القمر فقال لها ان كان عندك بينهما
فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت يا ابا عبد الله انين المريض هل هو
شكوى فقال لها اني لارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء
الى الله تعالى ثم انصرفت فقال عبد الله قال لي ابي ما سمعت انسانا يسأل
عن مثل ما سالت هذه المراة اتبعها قال عبد الله فتبعتها حتى دخلت
دار بشر الحافي فعرفت انها اخته فاتيت ابي فقلت ان المراة اخت
بشر فقال ابي هذا والله هو الصحيح محال ان تكون هذه المراة الا اخت
بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الى ابي
فقالت له يا ابا عبد الله راس مالي دانقين اشتري بهما قطنا
واغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة
وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت
طاقين في ضوئه فعلمت ان لله تعالى فيهما طلبا فخلصني من هذا خلصك
الله تعالى فقال تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك
الله خيرا منه قال عبد الله قلت لابي لو قلت لها حتى تخرج راس مالها
فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التاويل من هذه المراة فقلت هذه مخة
اخت بشر الحافي قال اني من هناك اتيت وقال بشر تعلمت الورع من
اختي فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما للمخلوق فيه صنع ومخة
توفيت في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع

وعشرين ومائتين وقيل في عاشر المحرم وقيل في رمضان
ببغداد وقيل بمرو وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب
منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر
كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس
نعلا ، ومنهم احمد بن ابي الحواري المعروف بريحانة الشام
قطب من الاقطاب ورجل طاب ذكره وطاب نشره في الجمع وهب
طيبه فقيل له ريحانة الداعي المستمع ضمخت بطيبه الاردان
وعلقت من شذاه الاخدان وعطلت له نوافح اعرفت في بعاد نوافح
عرفت ومما يمدح ريحانة قيل شمها رشا صغير ابان عز اباته وص
قوادم النسيم فعلق طيبا من ريحانه هو من اهل دمشق صحب ابا
سليمان الداراني وكان ابو القاسم الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري
ريحانة الشام وقال احمد بن ابي الحواري من نظر الى الدنيا نظر
ارادة وحب لها اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وقال
من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله وقال ما ابتلى الله عبدا بشيء اشد
من الغفلة والقسوة توفي سنة ثلاثين ومايتين ه
ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الاصم ويقال
حاتم بن يوسف ويقال حاتم بن عنوان بن يوسف صاحب مقالات
وصاحب ذيل في مقامات وكان لا يغلبه الصدور وكان يطلع طلعة
البدور وكان يرفع له الحجاب ويصدع به الدجى فاغاب [illegible]
عن الله وظفر بالمنزل حتى انه سئل رضي الله عنه [illegible]
فنن الله [illegible] وكان له جميل صنع لمن نزل اليه [illegible]
كان للاراء من انكره الامر وما مع جود اضحى دونه [illegible]
له من حديثه ما قصر ولسمه الطاي الاحاله وكان من مقدمي مشايخ

خراسان من اهل بلخ صحب شقيق بن ابراهيم البلخي وكان استاذ
احمد بن خضرويه وهو مولى المثنى بن يحيى المحاربي وله ابن يقال
له خشنام بن حاتم قيل انه لم يكن اصم وانما جاءته امراة تسأله
عن مسألة فاتفق انه خرج منها صوت في تلك الحال فخجلت فقال
لها حاتم ارفعي صوتك فارى من نفسه الصمم فسرت المراة بذلك
وقالت في نفسها انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم الاصم وقال
من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه اربع خصال من الموت
موت ابيض وموت اسود وموت احمر وموت اخضر فالموت
الابيض الجوع والاسود احتمال اذى الناس والاحمر مخالفة النفس
والاخضر طرح الرقاع بعضها على بعض وقال العجلة من الشيطان
الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر ضيف وتجهيز الميت اذا مات
وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب
اذا اذنب وقال من ابتغ وهو منسيتم في اربعة اشيا فهو نقلت
في رضى الله تعالى اولها الثقة بالله تعالى ثم التوكل ثم الاخلاص
ثم المعرفة والاشيا كلها تتم بالمعرفة فالواثق برزقه ان لا يفرح
بالغنا ولا يهتم بالفقر ولا يبالي اصبح في يسر او عسر وقال
اصل الطاعة ثلاثة اشيا الكبر والحرص والحسد فما يخرج المنافق
من الدنيا ياخذ بالحرص ويمنعه بالشك وينفقه بالرياء والمؤمن ياخذ
بالخوف ويمسك بالشدة وينفق في الطاعة خالصا لله تعالى وقال
الجهاد ثلاثة جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد
في العلانية في اداء الفرايض حتى تؤديها كما امر الله وجهاد مع
اعداء الله تعالى في عز الاسلام والشهوة ثلاثة شهوة في الاكل
وشهوة في الكلام وشهوة في النظر فاحفظ الاكل بالثقة

واحفظ اللسان بالصدق واحفظ العمل بالعزم. وقال اطلب
نفسك في اربعة اشيا العمل الصالح بغير ريا والاخذ بغير طمع
والعطا بغير منة والامساك بغير بخل وقال لي ما من صباح الا والشيطان
يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس
الكفن واسكن القبر وقال الزم خدمة مولاك تاتيك الدنيا راغمة
والجنة عاشقة وتعهد نفسك في ثلثة مواضع اذا عملت فاذكر
نظر الله تعالى اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله تعالى اليك واذا سكت
فاذكر علم الله تعالى فيك وقال من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب
من ادعى حب الله تعالى بغير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى
حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقرا فهو كذاب ولم يصح
الثالث له وقيل له على ماذا بنيت امرك في هذا الامر فقال على اربع
خصال علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به نفسي وعلمت
ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتي
فانا ابادره وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا مستحي
منه توفي بواشجرد سنة سبع وثلاثين ومايتين عند رباط
يقال له راس سروند على جبل فوق واشجرد ٥
ومنهم احمد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصباح [illegible]
[illegible]
[illegible]
صحب ابا تراب النخشبي وقدم نيسابور [illegible]

الاستظهار في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان كبيرا في الفتوة
قال ابو حفص ما رايت احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن
خضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد وقال محمد بن حامد
كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو في النزع وكان قد اتى عليه
خمس وتسعون سنة فساله بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت
عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه منذ خمس وتسعين سنة هو ذا يفتح
لي الساعة ولا ادري بالسعادة ام بالشقاوة انى لي اوان الجواب
قال وكان عليه سبع ماية دينار دينا وغرماوه عنده فنظر اليهم
وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال
وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاد عني قال فدق داق الباب وقال اين غرما
احمد فقضي عنه ثم خرجت روحه وقال احمد بن خضرويه لا نوم اثقل
من الغفلة ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت
بك الشهوة. توفي سنة اربعين ومايتين ٥ ومنهم
الحارث بن اسد المحاسبي البصري ابو عبد الله رجل كان عن متاع الدنيا
متنزها وباتباع الاولى متشبها لم تفتنه الايام بزخرفها ولم
تفتنه الليالي منها بزينتها فحسم اطماعه من طلب منافعها وفطم
اماله من طلب زينتها ودفع منها بالقوت الذي لا غنى بالاكلة عنه وكل
اباه بطول حزنه وكله وترك نفسه فيما لا يطيق من نحوها وضيق
بحق نفسه لذنب اخرجه ليكون غرضا لنا بلها واخرجه من الجنة
عنه من شيا بلها كان عديم النظير في زمانه علما وورعا وحالا
قيل انه ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيا قيل
لان اباه كان يقول بالقدر فراى من الورع ان لا ياخذ من ميراثه
شيا وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لا يتوارث اهل ملتين شتى قال ابن مسروق وقد مات الحارث وهو
محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم ياخذ منه شيئا
وقال ابو علي الدقاق كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام فيه
شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وقال ابو عبد الله بن خفيف
اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا لهم حالهم الحارث بن
اسد والجنيد وابو محمد رويم وابو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان
المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق وقال الحارث من صحح باطنه
بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة
ويحكى عن الجنيد انه قال مر بي الحارث يوما فرايت فيه اثر الجوع فقلت
يا عم تدخل الدار وتتناول شيئا قال نعم فدخلت الدار وطلبت
شيئا اقدمه اليه فاخذ لقمة وادارها في فمه مرات ثم انه قام والقاها
في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال
اني كنت جائعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين
الله علامة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين
ذلك الطعام فقلت انه حمل من دار قريب لي من العرس ثم قلت
تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال
اذا قدمت الى فقير شيئا فقدم مثل هذا وسئل الحارث عن العقل
ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم
وكان يقول فقدنا ثلاثة اشيا حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول
مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء قال السلمي كان احمد بن
حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى
من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر قال وعرف بالمحاسبي
لانه كان يحاسب نفسه قال ابن خلكان وهو احد رجال الحقيقة

وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول
وكتاب الرعاية له توفي سنة ثلاث واربعين ومائتين ٥ ٥٥
ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم
وابا حاتم العطار البصري اعدلهم سيرة واعلى وشد لمصيره البيت وابنى
لم تجد به الدنيا عطاء منها ولم تسلبه عطاءها فاز الذي من دناياها
ولا اعترضوا من طروق مناياها وطالما ظننت انما نيل له لبس ردائها
المعار وعاد ابصارا والعار والعناية قد احاطت به من كل جانب
واماطت رديه من كل جاذب فشرف مقاما وشرق عدوه ملا ثما
ولم ترمق الدنيا بمؤخر عين ولا معتد ولا علق بمال معاهد ولا مسلم
قال ابن الجلاء صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة اولهم
ابو تراب النخشبي قال ابو تراب الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر
ومسكنه حيث نزل وقال ايضا اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته
قبل ان يعمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل
وقال ما تمنت نفسي علي قط الا مرة تمنت علي خبزا وبيضا وانا في سفر
فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا
مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علينا رجل
فصرخ وقال ويحكم هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا الي
فادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت كلها بعد
سبعين جلدة وقال يوما لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سال
ومن قعد في خانقاه او مسجد فقد سال ومن قرا القران من مصحف
او كما يسمع الناس فقد سال الناس ونظر يوما الى صوفي من تلامذته
قد مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تمد
يدك الى قشر بطيخ انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق وكان

على هذه استار محارم الله وقال الجنيد سألني السري يوما عن المحبة
فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم هي
كذا وكذا فاخذ سري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال
وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت
ثم غشي عليه فدار وجهه كانه قمر مشرق وكان السري به ادمة
ويحكى عن السري انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار عن
قولي الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني
واحد فقال لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمنذ ثلاثين سنة انا نادم
على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا من المسلمين وقال السري فاتت
وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس
الملوك قال فضممت الي رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي ابدا
فما مدها بعد ذلك ه ويحكى عن السري انه قال انا انظر الى انفي
في اليوم كذا مرة مخافة ان يكون قد اسود خوفا من الله ان يسود صورتي
لما اتعاطاه وقال السري اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنة قلت
ما هو قال لا تسأل من احد شيئا ولا تأخذ من احد شيئا ولا يكون
معك شيء تعطي احدا وقال اشتهي ان اموت ببلد غير بغداد قيل
له ولم ذلك قال اخاف ان لا يقبلني قبري فافتضح وقال الجنيد
دخلت يوما على السري وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة
الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا
ثم انه حملتني عيناي فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من
السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان
وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور
ولم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب وقال

ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي
الا قصرت يدي عنه وكان اذا راى من اصحابه ما يكره زاد في
وجدد توبته ويقول بشومي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله
تعالى يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وحكى
قال دخل ابو تراب مكة طيب النفس فقلت اين اكلت ايها الاستاذ
فقال اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة ههنا توفي سنة
خمس واربعين ومائتين قيل مات بالبادية نهشته السباع
ومنهم سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه
نحى نفسه من الدنيا ونفيها واعطى الله عهودا ما نقضها لم يره متاع
معاد ولا من ضاع اخره اثر وقام مخب الزخارف وعلت همته
الضعيفة من المطارف فاسقط عنه الاردية وحل هذا السد المردية
حتى جنت لذته مواددها وقمت اليه بالانابة مواعدها والذمة
منفية المواد وتسلسلت الكلا وارده و[illegible] شأنه للذهاب
النبوع واشتبه حاله بمنبع الطلع شبه المطبوع كان تلميذ
معروف الكرخي واوحد زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم
التوحيد وكان يتجر في السوق فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم
فقال اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف
وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت
وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف
وقال الجنيد ما رايت اعبد من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة
ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت وقال السري التصوف اسم
لثلاث معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم
بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات

وسمعته يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب
وقال السري لمرة وانا ارض الجزيره مررت بروضه خضره فيها الخبازى
وحشيش وفيه ما المطر فقلت في نفسي لئن اكلت يوما حلالا فاليوم
فنزلت عن دابتي وجعلت اكل من ذلك الخبازى وشربت من ذلك
الماء فهتف بي هاتف يا سري فالنفقه التي بلغت بها الى هذا
الموضع من اين هي وقال احب ان اكل اكله ليس لله علي فيها تبعه و لا
لمخلوق علي فيها منه فما اجد الى ذلك سبيلا ه ودخل عليه رجل في مرضه
يعوده فقال له كيف تجدك فقال كيف اشكوا الى طبيبي ما بي والذي
قد اصابني من طبيبي فاخذ الرجل المروحه يروح عليه فقال له
السري كيف يجد روح المروحه من جوفه يحترق من داخل ثم انشا يقول

٥ القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق ٥
٥ كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق ٥
٥ يا رب ان كان شيء فيه لي فرج فامنن علي به ما دام لي رمق ٥

ودخل عليه رجل وهو يجود بنفسه فجلس عند راسه وبكا فسقط عليه
من دموعه ففتح عينيه ونظر اليه فقال له الرجل اوصني فقال
لا تصحب الاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار ه وتوفي السري
سنه سبع وخمسين ومائتين وقيل سنه احدى وخمسين وقيل
في رمضان سنه خمسين وكانت وفاته ببغداد وكان خال الجنيد و

• اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا •
• فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا وتذهل حتى لا تجيب المناديا •

ومنهم ، ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ ترك
الدنيا اركانا وترك فيها عاد بسبيل لا امكانا فاحتط عن خلاصه
ولا حل حباله لخلاصه فلم يتعلق لها بسبب لا خفي فيها بحجه ولا كشف

ولم يربط الرجال فيها الا على دناءة الاطماع وزبانى العقارب
النواعي فشد واطلق ورد والبث في طلق ظلم عنده في حزن الدان
مقيلا ولا اخال نفسه فيها مقيما ولا نزيلا لغيره شاعرا ولم يطعاب
الفوز مشارا وكان ينبع وخدمه في فنه وله لسان في الرجا خصوصا
وكلام في المعرفه خرج الى بلخ فاقام بها مده ورجع الى نيسابور
قال يحيى بن معاذ كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك
ثم ازهد فيما لك وقال جوع التوابين تجربه وجوع الزاهدين سياسه
وجوع الصديقين تكرمه وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت
انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن المخلوقين ه وقال الزهد
ثلاثه اشياء القله والخلوه والجوع ه وقال لا تربح على نفسك
بشيء اجل من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها ه وقيل ان
يحيى تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر فاعطي ثلاثين الف درهم
فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسابور
فوقع عليه اللص واخذ ذلك المال وقال ايضا من خان الله في السر
هتك الله ستره في العلانيه وقال تزكية الاشرار هجنه بك وحبهم
عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك ه وقال ابو بكر الخطيب
قدم يحيى بن معاذ بغداد واجتمع اليه مشايخ الصوفيه والنساك
ونصبوا له منبرا واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك وللكلام اذا تكلم
الناس وكان له اشارات وعبارات حسنه فمن كلامه الكلام
الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله
واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من عمل به وقال
حقيقة المحبه ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن

ولم يرحاط الرجال فيها الا بحل دناى الافاعى وزبانى العقارب
النواعى فسد وانطلق وزد والعبث فى طلق فلم يعد فى هذه الدار
مقيلا ولا خال نفسه فيها مقيما ولا زال لا مفترشا برا ولم لطعام
القوم منشارا وكان ينبح ونحن فى فيه وله اللسان فى الرجا خصوصا
وكلام فى المعرفة خرج الى بلخ فاقام بها مدة ورجع الى نيسابور
قال يحيى بن معاذ كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك
ثم ازهد فيما لك وقال جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة
وجوع الصديقين تكرمة وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت
انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن المخلوقين • وقال الزهد
ثلاثة اشيا القلة والجوع والخلوة • وقال لا تربح على نفسك
بشئ اجل من ان تشغلها فى كل وقت بما هو اولى بها • وقيل ان
يحيى تكلم ببلخ فى تفضيل الغنى على الفقر فاعطى ثلاثين الف درهم
فقال بعض المشايخ لا بارك الله له فى هذا المال فخرج الى نيسابور
ووقع عليه اللص واخذ ذلك المال وقال اسما من خان الله فى السر
هتك الله ستره فى العلانية وقال تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم
عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك • وقال ابو بكر الخطيب
قدم يحيى بن معاذ بغداد واجتمع اليه مشايخ الصوفية والنساك
ونصبوا له منبرا واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
فتكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك وللكلام اذا تكلم
الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة فمن كلامه الكلام
الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله
واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من تعمل به وقال
حقيقة المحبة ان لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وكان يقول من لم يكن

ظاهره مع العوام فتنة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين
المقربين درا ونا فوتا فليس من حكما الله المويدين وكان يقول
احسن شى كلام صحيح من لسان فصيح فى وجه صبيح كلام رقيق يستخرج
من بحر عميق على لسان رجل رفيق وكان يقول الهى كيف انساك وليس
رب سواك الهى لا اقول لا اعود لانى اعرف من نفسى نقض العهود •
ولكنى اقول لا اعود لعلى اعود قبل ان اعود ومن دعائه اللهم
ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بك قد اجارنى اللهم سترت
على ذنوبا فى الدنيا انا الى سترها فى القيمة احوج وقد احسنت بى اذ لم
تظهرها لعصابة من المسلمين فلا تفضحنى فى ذلك اليوم على رؤس
العالمين يا ارحم الراحمين ودخل على علوى ببلخ زائرا له ومسلما
عليه فقال له العلوى ايدك الله الاستاد ما تقول فينا اهل البيت
قال ما اقول فى طين عجن بما الوحى وغرس بما الرسالة فهو يفوح
منها الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوى فاه بالدر ثم زاره
من الغد فقال يحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك
فلك الفضل زائرا ومزورا ومن كلامه ما بعد طريق على صديق
ولا استوحش طريق من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن
ادم لو خاف النار كما يخاف الفقر لدخل الجنة وقال ما صحت
ارادة احد قط حتى حن الى الموت واشتهاه اشتهاء الجائع الى الطعام
لارتفاق الافات واستيحاشه من الاهل والاخوان فقد وقعه
فيما تجرى فيه صرع عقله • وقال من تعلل فى الدقيقة من الورع لم
يصل الى الجليل من العطا وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة
خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه
فلا تذمه • وقال عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب

[illegible]

... في الزهد ... العلم ... ولا ...

... أبو يزيد ... عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من
العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلما لبقيت واختلاف العلما رحمة
الا في تجريد التوحيد • وقال لقد هممت ان اسال الله ان يكفيني
مؤونة الاكل ومؤونة النسا ثم قلت كيف يجوز لي ان اسال الله هذا
ولم يساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اساله ثم ان الله تعالى
كفاني مؤونة النسا حتى لا ابالي استقبلتني امراة او حايط • وقال
ليس الزهد منزلة فقيل لماذا فقال لاني كنت ثلاثة ايام في الزهد
فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت في الدنيا
وما فيها واليوم الثاني زهدت في الاخرة وما فيها واليوم الثالث

زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهمت
فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي اريد
فسمعت قايلا يقول وجدت وجدت • وقيل له ما اشد ما لقيت
في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيته نفسك
منك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شي من الطاعات فلم تجبني
فمنعتها الما سنة • وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقادي
في نفسي عند كل صلاة كاني مجوسي اريد ان اقطع زناري قال ذلك لان
من كان مجوسيا واسلم • قال ايضا لو نظرتم الى رجل اعطي من
الكرامات حتى يرتفع في الهوا فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه
عند الامر والنهي وحفظ الحدود وادا الشريعة • وذهب ابو يزيد
ليلة الى الرباط ليذكر الله على سور الرباط فبقي الى الصباح
لم يذكر فقيل له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال
صباي فاحتشمت ان اذكره سبحانه وتعالى • وقيل لم يخرج ابو يزيد
من الدنيا حتى استظهر القران • توفي سنة احدى وستين
وقيل سنة اربع وثلاثين • ومنهم ابو حفص عمر بن سالم
الحداد والاصح عمرو بن سلمة رجل كان به يستغاث ويحفظ البلد الماحل
ونعمات استقام على الطريقة واستدام اجتناب الاخلاق الرديئة
واقبل على الله بكليته واقبل اليه بنيته وتمادى بالتكاليف ان قام
وشرد عن جفنه الكرى والناس نيام حتى جعلت له الحجب ورفعت
وزادت اماله حيث شاءت ورفعت منزلته من اقرب مكان وقرب
فخضع لله واستكان • وهو من قرية يقال لها كورداباذ على باب
مدينة نيسابور على طريق بخارا وكان احد الايمة • قال ابو حفص
المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت • وقال اذا رايت المريد

بين التهاون بالناس وتعظيمه من الفضائل • وقال حسن ادب
الظاهر عنوان حسن ادب الباطن • وقال الفتوة اداء الانصاف
وترك مطالبة الانصاف • وكان يقول من لم يزن افعاله واحواله
في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان
الرجال • توفي سنة نيف وستين ومائتين • ومنهم
ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة القصار النيسابوري • كان
من عز النظام وعاف من حلو الحطام فلم يستحل للدنيا رعيا ولم
يستحل لها اخذا شرعيا ولا رعى منها امر شبهات رعو شهاب الاعتبار
وتدعو بذهاب العمار ويتقرا زدون نصيبا لها مابد من خسره
وتدون تلالها الشبهات وتمادى الجهل الا زه فنزل الا انه منها شيئا
وقطع طاعتها ولم تتابع بذا شيئا وقال انما حمدنا لنا حمدا واسنا
لا زيادة حدا وسعى اي منار حتى حل ساحة المنار صحب سلم الباد
وابا تراب النخشبي • وسئل متى يجوز للرجل ان يتكلم مع الناس
فقال اذا تعين عليه اداء فرض من فرايض الله في علمه او خاف هلاك
انسان في بدعة يرجو ان ينجيه الله منها • وقال من ظن ان نفسه
خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر • وقال منذ علمت ان السلطان
فراسته في الاشرار ما خرج خوف السلطان من قلبي • وقال
اذا رايت سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلي بمثل ذلك
وقيل له اوصني فقال ان استطعت ان لا تغضب لشي من الدنيا
فافعل • ومات عبد الله وهو عند ابنه فلما مات اطفا حمدون
السراج فقالوا في مثل هذا الوقت يزاد في السراج فقال الى
هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة
وقال حمدون [illegible] سيرة السلف عرف تقصيره وتخلفه

ثم درجات الرجال • وقال لا غش على احد ما يجب ان يكون مستورا
عنك • توفي سنة احدى وسبعين ومائتين • ومنهم
ابو الحسين احمد بن محمد النوري البغوي الاصل البغدادي المولد
والمنشا ذو نجيبين لم يكن امره فرطا ولا عقده منفرطا وكان
مرد ما بعد الجلباب مفتديا حب تقبل الالباب واستوى في معنى
الفقر واستوحش من زاده • المحتمل ثقل الفقر وعز عن الاحتمال
وعمل قبل اشتمال الهدم على البنا وخاف من كيد البهتان وعشا
لدى الفتان فنزل الحقائق بالالتجا وقطع من العلائق حبل الرجا
صحب السري وابن ابي الحواري وكان من اقران الجنيد كبير الشان
حسن المعاملة واللسان • قال الجنيد منذ مات النوري لم يخبر
عن حقيقة الصدق احد • وقال ابو احمد المغازلي ما رايت اعبد من
النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد • وقال ابو الحسين النوري
التصوف ترك حظ النفس • وقال اعز الاشيا في زماننا شيئان عالم
يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقته • وقال من رايته يدعي مع الله
حالة تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه • وقال كانت
المرقعات غطاء على الدر فصارت مزابل على جيف • وكان يخرج من
داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي
فيه الى قريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم وكان اهله يظنون
انه ياكل في السوق واهل السوق يظنون انه ياكل في بيته
هذا الى ابتدائه عشرين سنة • توفي سنة خمس وتسعين ومائتين
ومنهم سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم
جهد نفسه حتى خلصها وزهد فما [illegible] العارفين
[illegible] المجوحة وحمل النظام [illegible]

فما تعلق وتيسر ولم [illegible] ولا [illegible]

[illegible] كان اذا [illegible] تحاج [illegible] واذا [illegible] عليه

[illegible] باعينهما [illegible] وفي

بالحلول في دار الثبات لم يكن له في وقته نظرات المعاملات والورع

وكان صاحب الكرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه

الى الحج وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت اقوم بالليل

انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار وكان يقوم بالليل فربما كان يقول

يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبي وقال سهل وقال لي خالي

يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل عند

تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي

الله ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال

قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل

ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوته فلما كان بعد

سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر

فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت

لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان

الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك

والمعصية فكنت اخلو فبعثوا بي الى الكتاب فقلت اني لاخشى ان

يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم اني اذهب اليه ساعة

فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب وحفظت القران وانا ابن ست

سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتي خبز الشعير

اثنا عشر سنة فوقعت لي مسئلة وانا ابن ثلاث عشرة سنة

فسالت ان يبعثوا بي الى البصرة اسال عنها فجئت البصرة وسالت

عملا آخا ما لم يفت احد عني [illegible] الا ان لا رجل يعرف

بابي حبيب حمزة بن عبد الله العباداني وحكاية منها انها جاني فاقمت

مدة استمع بكلامه واتأدب بآدابه ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتي

اقتصارا على ان يشترى لي بدرهم من الشعير الفرق فيطحن ويخبز

لي فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بحتا بغير ملح ولا ادام

فكان يكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت على ان اطوي ثلاث

ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا ثم خمس وعشرين ليلة

وكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت اسيح في الارض سنين ثم رجعت

الى تستر وكنت اقوم الليل كله وقال كل فعل يفعله العبد

بغير اقتدا كان طاعة او معصية فهو عيش النفس وكل فعل يفعله بالاقتدا

فهو عذاب على النفس وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالبصرة

في المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومولده سنة مائتين

وقيل سنة احدى ومائتين بتستر ٥ ومنهم

ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن اسمعيل الخواص على ايمان وعدم شك

حواله على القلوب ابدا ان من شبه ذلك الطرار وعليه [illegible]

الحرارة فاشبعها باهل الماء واحلة فما [illegible] لا يعد الجوهر

من امامه فاعلا من ملك للراقب [illegible]

وكان خالصا من الاشطار وغلات [illegible]

حيث نزل في حرمته [illegible]

من قصد ولا لم يصح الكريم [illegible]

[illegible] لا يكتمه [illegible]

منه حظ في التوكل [illegible]

وكان من اقرانا الجنيد والنوري [illegible]

مقامات تطول شرحها ومات في جامع الري في علة البطن وكان به علة القيام فكان إذا قام يغتسل ويعود إلى المسجد ويركع ركعتين فدخل مرة الماء ليغتسل فخرجت روحه وهو في وسط الماء وتولى أمر غسله ودفنه يوسف بن الحسين ومن كلامه من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه وقال جعفر بن محمد بت ليلة مع إبراهيم الخواص فانتبهت وإذا هو يناجي إلى الصباح وينشد

برح الخفاء وفي التلاقي راحة ... هل يشتفي خل بغير خليله

وقال العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت وقال ليكن إن قلت شاكراً وكفاك ورعاً وزهداً شأنك وقال دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقال من صفة الفقير أن تكون أوقاته مستوية في الانبساط صابراً على ضره لا يظهر عليه فاقة ولا تبدو منه حاجة وأقل أخلاقه الصبر والقناعة مستوحشاً من الرفاهيات مستأنساً بالخشونات فهو يفقد ما عليه الخليقة يرى ما هي عليه مغتبط وإليه مسرع لا يرى له وقت معلوم ولا سبب معروف ولا تراه إلا مسروراً بفقره راجياً بصبره مؤونته على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة يعز الفقر ويعظمه ويخفيه بجهده ويكتمه حتى عن أشكاله يتيقن أنه قد عظمت من الله تعالى عليه فيه المنة وجل في قلبه قدرها فليس يريد لما اختاره الله له بدلاً ولا يبغي له حولاً وقال أربع خصال عزيزة عالم مستعمل لعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فعله ورجل قائم لله تعالى بلا سبب ومريد ذهب عنه الطمع وقال

الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلباً فيه أربعة أشياء الركون إلى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد أخ وأنشد

عليل ليس يبرئه الدواء ... طويل الضر يضنيه الشفاء

سرائره بواد ليس تبدو ... وخفيات إذا برح الخفاء

وقال عمار بن سنان اجتاز بنا إبراهيم الخواص فقلنا حدثنا أعجب ما رأيته في أسفارك فقال لقيني الخضر عليه السلام فسألني الصحبة فخشيت أن يفسد علي توكلي لسكوني إليه ففارقته وقال رأيت غلاماً في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت إلى أين يا غلام فقال إلى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والأرض لا يقدر أن يوصلني إلى مكة بلا علاقة فلما دخلت مكة إذا أنا به في الطواف وهو يقول

يا عين سحي أبداً ... يا نفس موتي كمدا

ولا تحبي أحداً ... إلا الجليل الصمدا

فلما رآني قال لي يا شيخ أنت بعد على ذلك الضعف من اليقين وقال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة من الفقراء فأقبل شاب ظريف حسن الوجه طيب الرائحة فقلت لأصحابنا يقع لي أنه يهودي وكلهم كرهوا ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع إليهم وقال أيش قال الشيخ في فاحتشموه فألح عليهم فقالوا قال إنك يهودي قال فجاءني وأكب على يدي فقبلها وأسلم فقيل له ما السبب قال نجد في كتبنا أن الصديق لا تخطئ فراسته فقلت أمتحن المسلمين فتأملتهم فقلت إن كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة فلبست عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت أنه صديق وصار ذلك الشاب من كبار الصوفية وقال الخواص نعت

في البادية أياماً فجاءني شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم
فقال ألا أدلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب
عن عيني وإذا أنا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا أصابني في سفري
جوع ولا عطش. وقال بعض الصالحين كنت مع جماعة بمدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمغاري الأبيات ورجل ضرير غريب
ما ينبغي فتقدم إلينا وقال قد أنست بكلامكم اعلموا أنه كان
لي صبية وعيال وكنت أخرج إلى البقيع أحتطب فخرجت يوماً
فرأيت شاباً عليه قميص كتان ونعله في إصبعه فتوهمت أنه تائه
فقصدته لأسلب ثوبه فقلت انزع ما عليك فقال مر في حفظ
الله فقلت له ثانياً وثالثاً فقال لا بد فقلت لا بد فأشار
بإصبعه من بعيد إلى عيني فسقطتا فقلت ما أنت بالله من
فقال أنا إبراهيم الخواص. وقال الخواص دخلت البادية
مرة فرأيت نصرانياً على وسطه زنار فسألني الصحبة فمشينا
سبعة أيام فقال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط
فقد جعنا فقلت إلهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرأيت طبقاً
عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشينا سبعة
أيام ثم بادرت وقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد
انتهت النوبة إليك فاتكأ على عصاه ودعا
فإذا بطبقين عليهما أضعاف ما كان على طبقي فتحيرت وتغيرت
وأبيت أن آكل فألح علي فلم أجبه فقال لي كل فإني مبشرك
ببشارتين إحداهما أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً
رسول الله وحل الزنار والأخرى أني قلت اللهم إن كان
لهذا العبد خطر عندك فافتح لي هذا ففتح فأكلنا ومشينا

وحج وأقمنا بمكة سنة ثم مات ودفن بالبطحاء. وقال دخلت
البادية مرة فأصابني فاقة شديدة فلما دخلت مكة داخلني
العجب فنادتني امرأة عجوز وقالت يا إبراهيم كنت معك في البادية
ولم أكلمك خوفاً أن أشغل سرك أخرج عنك هذا الوسواس
وقال حامد الأسود كنت مع إبراهيم الخواص في البرية فبتنا
عند شجرة فجاء سبع فصعدت الشجرة إلى الصباح لا يأخذني النوم
ونام إبراهيم الخواص والسبع يشم من رأسه إلى قدمه ثم مضى
فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد بقرية فوقع على وجهه
بقة فأن أنة فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الأسد
والليلة تصيح من البق فقال أما البارحة فتلك حالة كنت فيها
مع الله وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها مع نفسي. وقال
حامد أيضاً كنت معه في البادية سبعة أيام على حالة واحدة
فلما كان في اليوم السابع ضعفت فجلست فالتفت إلي وقال ما لك
فقلت ضعفت فقال أيما أغلب عليك الماء أو الطعام فقلت
الماء فقال الماء وراءك فالتفت فإذا عين ماء كاللبن الحليب
فشربت وتطهرت وإبراهيم ينظر ولم يقربه فلما أردت القيام
هممت بأن أحمل منه فقال أمسك فإنه ليس مما يتزود منه
وقال الخواص عطشت في بعض أسفاري وسقطت من العطش
فإذا أنا بماء قد رش على وجهي ففتحت عيني فإذا أنا برجل حسن الوجه
راكب دابة شهباء فسقاني الماء فقال لي كن رديفي وكنت بالحجاز
فما لبثت إلا يسيراً فقال ما ترى فقلت أرى المدينة فقال لي
انزل واقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له أخوك
الخضر يقرئك السلام. وقال الكتاني سمعت الخواص يقول

كنت في سادسة ... فضربت في وسط النهار فتوكلت في بحره
شرب ما قربت واذا شيخ عشر مرات فلما قرب مني
اذا موضع مخيم وقد ... وقد وقع ثمة في مجرى قطرة
... منه مصابيح وقد ... خشبة وشققت الموضع
الذي فيه الشيخ والدم وشد ذنبه خرزه فمضى به واذا به بعد
ساعة قد عاد ومعه شبلان ... وخلا الى رعيها وسئل
ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ما لا يجد ذلك
في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن احد ان
يتحرك فيها لشدة غلبتها وسماع القول ترويح فيتحرك فيه وسئل
عن العافية فقال العافية اربعة اشياء دين بلا بدعة وعمل بلا آفة
وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة وقال ... بن محمد كنا
مع ابي حمزة الخراساني وهو يصلي في الدار وجرى له حاجة ...
فلعله علم النمر ... وهو ... لا يعلمنا
فلما اشتدت قلت له يا شيخي ... فقال
لي وقلت ما لي الا على المنزل ثم انشأ يقول

∴ لقد ... العلو الذي ... انما ... فتدل ∴
∴ فان ... الشامات ... وان ... تنظل ∴

وقال آفة المريد ثلاث خصال حب الدرهم وحب النساء
وحب الرياسة فيدفع آفة حب الدرهم باستعمال الورع وتدفع
آفة حب النساء بترك الشهوات ومداومة الصوم فانما تتولد هذه
الشهوة من الشبع وفراغ القلب وتدفع آفة حب الرياسة
بايثار الخمول والمريد الصادق الله تعالى مراده والصديقون
اخوانه والخلوة بيته والوحدة انسه والنهار غمه والليل فرحه

وقد لحد قلبه والقرآن معينه والبكاء والجوع ادمه والعبادة
رياضته والمعرفة قيادته والحياء نزهته والايام مراحله والريح
صنيعته والزهد قرينه والاحوال منازله والصبر شعاره والتلون
دثاره والصدق مطيته والعبادة تزكيته وخوف الموت منجحه

وانشد

∴ ان الذين عرفت عهدهم فقدوا اعطك وعنهم كنا اسا كا ∴
∴ لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحييك الا من توفاكا ∴

ومنهم ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد الطايفة وامامهم
اضعر اودية المعارف واماميها ولبس منها اسنى المعارف وخصلتها
الى علوم حقق وعلوم رايات علمها ازدية ... لمن جمع بين
الطريقين وتصدر في جمع الفريقين ولم يكن فيهم منكر انه كامل
لواحد وحاوي سر جميعهم ... فكان هو بينهم المنادي
المفرد العلم والواحد الفرد علم حيث حل من العلم فانه منه تحقق
لم يتوجه احد ولا اختلفه في تباره واقتطفه وثري النسال
جناه وحكي انه كان لا يرى الا في زي مريد وزيادة تواضع تاه عليه
مزيده اصله من نهاوند ومنشاه ومولده بالعراق وكان ابوه
يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان ابو القاسم يبيع الخز
فقيل له الخزاز وكان فقيها على مذهب ابي ثور وصحب السري
والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب وغيرهم وتوفي سنة
سبع وتسعين ومائتين وقال الجنيد ما اخذنا التصوف عن
القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات وقال لرجل ذكر المعرفة اهل المعرفة بالله يصلون
الى ترك الحركات من باب البر والتقرب الى الله عز وجل فقال

جند ارهد قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي
عظيمة والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان العارفين
بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام
لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال بي دونها وقال ان امكنك
ان لا يكون الة بيتك الا خزف فافعل وقال الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم وقال
لو اقبل صادق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته
اكثر مما ناله وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وقال مذهبنا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة وقال
علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو الحسين علي بن ابراهيم الحداد حضرت مجلس ابي العباس بن سريج
فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبني فلما رأى اعجابي
قال تدري من اين هذا قلت يقول القاضي قال هذا ببركة
مجالستي ابا القاسم الجنيد وقيل للجنيد ممن استفدت هذا العلم
قال من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واومأ الى درجة
في داره وروي في يد الجنيد سبحة فقيل له
مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه
وكان الجنيد كل يوم يدخل حانوته ويسبل الستر ويصلي اربع مائة
ركعة ثم يعود الى بيته وقال ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد
حين مات فختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات
وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي
حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك

ورأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
ليلة جمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب
السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل
لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد
قعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال
ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت رأسي وقلت اسلم
فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الجنيد ما
انتفعت بشيء انتفاعي بابيات سمعتها قيل له وما هي قال مررت
بدرب القراطيسيين فسمعت جارية تغني من دار فانصت لها فسمعتها تقول

• اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى تقولين لولا الهجر لم يطب الحب •
• وان قلت هذا القلب احرقه الهوى تقولي بنيران الهوى شرف القلب •
• وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب •

فصعقت وصحت فبينا انا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال
ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة
مني اليك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها
لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشو
وحج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة ٥٥ عن الحلية الصوفية
انها حكت بسندها الى الجنيد قال كنت مولعا بزيارة الرهبان
والمنقطعين الى العبادة من سائر الاديان فحكي لنا ان في اقصى
بلاد الروم جارية فيه السر قد اعتزلت وتندلا من حديد وعارضة
وطلت يدها وعينها اليه وتعلقت بين السماء والارض لا تفتر من
العبادة فاجتهدت الى ان وصلت الى ذلك الموضع ووقفت

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابو عثمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وعوذا

رستاد من الرى وصحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ ثم
ورد نيسابور مع شاه الكرمانى على ابى حفص الحداد واقام عنده
وتخرج به وزوجه ابو حفص ابنته ومات سنة ثمان وتسعين
ومايتين وعاش بعد ابى حفص نيفا وثلثين سنه ٠ ومن كلامه
لا يكمل الرجل حتى تستوى فى قلبه اربعة اشيا المنع والعطا والعز
والذله ٠ وقال الصحبه مع الله بحسن الادب ودوام الهيبه
والمراقبه والصحبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته
ولزوم ظاهر العلم والصحبه مع الاهل بحسن الخلق والصحبه
مع اوليا الله بالاحترام والخدمه والصحبه مع الاخوان بدوام

البشر ما لم يكن اثما والصحبه مع الجهال بالدعا لهم والرحمه
عليهم ٠ وقال من امر السنه على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمه
ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعه ٠ قال الله تعالى وان تطيعوه
تهتدوا ٠ وقال ابو عثمان صحبت ابا حفص وانا شاب فطردنى
مره وقال لا تجلس عندى فقمت ولم اول ظهرى وانصرفت الى ورا
ووجهى اليه حتى غبت عنه وجعلت فى نفسى ان احفر على بابه
حفيره لا اخرج منها الا بامره فلما راى ذلك ادنانى وجعلنى
من خواص اصحابه ٠ وكان يقال فى الدنيا ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمان
بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله بن الجلا بالشام ٠ وقال
ابو عثمان منذ اربعين سنة ما اقامنى الله فى حال فكرهته ولا نقلنى
الى غيره فسخطته ولما تغير على ابى عثمان الحال مزق ابنه ابو بكر قميصا
على نفسه ففتح ابو عثمان عينه وقال خلاف السنه يا بنى فى الظاهر
علامة ريا فى الباطن ٠ وقال اصل العداوة من ثلاثة اشيا
الطمع فى المال والطمع فى اكرام الناس والطمع فى قبول الناس
وقال صلاح القلب من اربع خصال فى التواضع لله والفقر الى
الله والخوف من الله والرجا لله تعالى ٠ وقال الخوف من الله يوصلك
الى الله والكبر والعجب فى نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس
فى نفسك مرض عظيم لا يداوى ٠ وقال من [illegible]
[illegible] الخاين عنه ومن [illegible]
العارفين [illegible] وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] الى تاءمله [illegible]
[illegible] الاعظم ٠ وقال [illegible]

والمعطي ويصيب فاذا حقق نفي الغرابة في حكمها لانه اذ ذا
عكر بنور الله لا بنفسه • وسئل عن التوكل فقال هو الاكتفا بالله
تعالى مع الاعتماد عليه والشكر معرفة العجز عن الشكر وشكر
العوام على المطعم والمشرب والملبس وشكر الخواص على ما يرد
على قلوبهم من المعاني واليقين قلة الاهتمام لغد • وسئل عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم اسألك الرضا بعد القضا قال لان الرضا
قبل القضا عزم على الرضا والرضا بعد القضا هو الرضا وقال
من اضر به الرجا حتى قارب الامن فالخوف افضل ومن اضر به الخوف
حتى قارب الاياس فالرجا له افضل • وانشد في المعنى ••
• اتيتك لم احسن وجئتك هاربا وان لعبد من مواليه مهرب •
• يؤمل غفرانا فان خاب ظنه فما احد منه على الارض اخيب •
ومنهم ممشاد الدينوري زاهد قنع عفافا وقمع هواه
لحبه ومنى من الدنيا معافا وتقرب الى الله بالنوافل حتى احبته
وملأه قلوب الناس فلم يدع حجه وعبر مدة العمر لا ترد له دعوه
ولا تعد معه لذي نور خطوه ونزل في بحر دسري به في الملكوت
وعجايبه والنجوم تلوت ثم استقل الى رتبه الاكابر ووجد في رتبه
مناسبته الكليم وطاب قراحه وقرب نودي منه يا ايتها
النفس المطمئنه • صحب يحيى بن الجلا ومن فوقه من المشايخ وكان
من كبار المشايخ عظيم المرتبة في العلوم حميد الحال طاهر
الفتوه مات سنه تسع وتسعين ومايتين • ومن كلامه طريق
الحق بعيد والصبر مع الحق شديد • وقال ما اقبح الغفله
عن طاعة من لا يغفل عن برك ما اقبح الغفله عن ذكر من لا يغفل
عن ذكرك وقال ما دخلت قط على احد من شيوخي الا وانا

خالي من جميع ما لي انتظر ما يرد علي من بركات رؤيته او كلامه
فان من دخل على شيخ بحظه انقطع عنه من بركات رؤيته
ومجالسته وادبه وكلامه • وقال ادب المريد في اشيا اربعة
التزام حرمة المشايخ وخدمة الاخوان والخروج عن الاسباب
وحفظ اداب الشرع على نفسه • وقال صحبة اهل الصلاح
يورث في القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد يورث في القلب
الفساد • وسئل عن التوكل فقال التوكل حسم الطمع عن كل ما
يميل اليه قلبك ونفسك وقال ابو بكر الرازي كنت عند ممشاد
الدينوري فجرى حديث الدين فقال لي كان علي دين فاشتغل قلبي
فرايت في المنام كان قايلا يقول لي يا بخيلا اخذت علينا هذا المقدار
خذ عليك الاخذ وعلينا العطا • فما حاسبت بعد ذلك بقالا ولا
قصابا ولا غيرهما • وقال [illegible] احوال الفقرا احد
كلها لم امازح فقيرا وسببه ان فقيرا جاني يوما [illegible]
لي ايها الشيخ لم يدان تعد لي عصيده فجرى على لساني اراده و[illegible]
فتاخر العصيد ولم اشعر ثم امرت باتخاذ عصيده وطلبت
الفقير فلم اجده فعرفت خبره فقيل لي انصرف من وقته وكان
يقول في نفسه اراده وعصيده اراده وعصيده [illegible]
حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة [illegible]
وسئل عن التصوف فقال صفا الاسرار والعمل [illegible]
وصحبة الناس بلا اختيار • وقال لبعضهم [illegible]
عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا [illegible]
فقيل له قل لا اله الا هو فحول وجهه الى الجدار [illegible]
٥ امليت على بكتابك هذا جزا من خلافك ٥

لا اله الا هو واحد احد . وقيل اذا جاع الفقير ايش يعمل فقال
يصلي . قيل فان لم يقدر قال ينام قيل فان لم يقدر قال ان الله
تعالى لا يخلي الفقير عن احدى ثلاث اما قوة او غذا واحد وقال
ماوي الدينوري خرج ممشاد الدينوري يوما من باب الدار فنبح
عليه كلب فقال ممشاد لا اله الا الله فمات الكلب مكانه
وروي انه كان اذا راى فقيرا قدم من البادية يقول تعالى تنا
كل يا مسكين من اي زاد شربت وعلى اي جود نزلت وطعام
من اكلت . حكى بعض اصحابه قال اشتد به المرض اشتغله
فقيل له مثلك يكره الموت فقال اخاف لقا الحبيب قبل الاكار
ثم ارضيه يدخل عليه داخل لا يعرفه منا احد فناوله تفاحه
لا يعرف مثلها في الدنيا فاخذها فشمها فمات ثم نظرنا فلم
نر الرجل ولا التفاحه وانما تبعنا قائلا يقول موته موتوه

والله رحمه الله تعالى

ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بن يزيد بن رويم بن يزيد
البغدادي امامه الابتدا في الترتيب والاقتدا للمستند
علم من الاعلام وزمام للاحوال والاعمال ورجل في جلابيب
الجود واجنادها ورق ذيله على اغوار النجوم واجنادها وطالما
تلفع بالظلما وتشفع برب السما ودام على طريقه اللاحب وامد
بروقه لتثب نار الحباحب . حتى نعاه الموت التمام المنقع واماه
الحمام مما يوقع على انه كان استعد زاد لمصيره وتاهب لمسيره
وسبق حتى وارته حفرته ولم تغب واريته عن اليقين قبره وهو
حي لم يمت كان فقيها على مذهب داود الاصفهاني مقربا
وعالما داودين من عبد الكريم الحداد . قال ابو عبد الله بن

خفيف قلت لرويم اوصني فقال ما هذا الامر الا بذل الروح
فان امكنك الدخول فيه على هذا والا فلا تشتغل بترهات
الصوفيه . وقال قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من
قعودك مع الصوفيه فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت
هذه الطايفة على الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر
الشرع وطالب هولا انفسهم بحقايق الورع ومداومة الصدق
فمن قعد معهم وخالفهم في شي مما يتحققون به نزع الله تعالى نور
الايمان من قلبه . وقال رضي الله عنه اجتزت ببغداد بالنهار
وقت الهاجره في بعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من
دار ففتحت صبية الباب ومعها كوز فلما راتني قالت صوفي يشرب
بالنهار فما افطرت بعد ذلك قط . وقال قف على البساط
واياك والانبساط واصبر على ضرب السياط حتى تجوز الصراط
وسئل عن الفتوة فقال ان تعذر اخوانك في زلاتهم ولا تعاملهم
بما تحتاج ان تعتذر منه . وقال ان الله غيب اشيا في اشيا غيب
مكره في حلمه وغيب خداعه في لطفه وغيب عقوباته في كراماته
وقيل له هل ينفع الولد صلاح الوالدين فقال من لم يكن بنفسه
لا يكون بغيره بل من لم يكن لربه عز وجل لا يكون بنفسه ثم انشد

لابن الرومي

اذا العود لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب

وسئل عن حقيقة الفقر فقال اخذ الشي من جهته واختيار
القليل على الكثير عند الحاجة وقال الصبر ترك الشكوى
والرضى استلذاذ البلوى واليقين هو المشاهدة . وقال
سامحت الخلق بالارفاق وعاتبت المحبين بالغلظة واشتد على اثر لغيره

∴ لو كان غايته لكنت غيري في املي رضا لي وزرت غير مراقب ∴
∴ لكن ملكت فلم تكن لي حيلة عند الملوك بخلاف صد العاتب ∴
وسئل عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وانشد
• ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا •
وسئل عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني
التي تعزب عن غيرهم فتشير اليهم الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح
فيقع الحجاب فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم
من يصيح ومنهم من يبكي وكل انسان على قدره • وقال التصوف
مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل
والايثار وترك التعرض والاختيار • ودخل رويم في شيء من امور
السلطان فدخل على الجنيد ومعه رجل خراساني فلما خرج قال
الجنيد كيف تراه يا خراساني قلت لا ادري قال ان الناس يتوهمون
ان هذا نقصان في حاله ووقته وما كان رويم اعمر وقتا منه
هذه الايام ∴ وقال السلمي سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا العباس بن عطا يقول رويم امرحا لا يزال بخير تصارف
الاحوال ∴ وذكر الخطيب البغدادي رويما وذكر من كلامه
قوله السكون الى الحال اغترار وقوله رياء العارفين خير من اخلاص
المريدين وقوله الفتوة ان تعذر اخوانك في زللهم ولا تعاملهم
بما يحوجك الى الاعتذار اليهم • وقال ابن خفيف لما دخلت بغداد
قصدت رويما وكان قد تولى القضاء فلما دخلت عليه رحب بي
وادناني وقال لي من اين انت فقلت من فارس فقال لمن صحبت
قلت جعفر الحذاء فقال ماذا تقول الصوفية في قلت لا شيء قال
بلى يقولون انه رجع الى الدنيا فيما هو بعد شيء اذ جاء طفل

صغير مقعد في حجره فقال رويم لو كنت ارى منهم من يحسن مؤنة
هذا الطفل لما تعلقت بهذا الامر ولا بشيء من اسباب الدنيا
ولكن شغل قلبي هذا اذ صيرني فيما انا فيه • توفي ببغداد سنة ثلاث
وثلثمائه ∴ ومنهم ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج
عرّ لاطمه الابحر واسد لا يخرجه الامتصار شرب بقية الزجاجة
وطرب فوق قدر الحاجة فانقلب سكرانا طافحا وغلب عليه قال
طامحا • وكان يمزج الكفر وقراها وبرا الحق وحزاها • فكان
يجني ثمر الغيوب • ويجري تارة مجرى المحاسن وتارة مجرى العيوب •
فلا زال ياتي بالحكمة الصائبة • ويحدث بالكلمة الغائبة • يكشف
لا يحجب • ولا ياتي بنادرة فيعجب • لكثرة ما كان ياتي به شيئا بعد
شيء • ويعد من عقلائها فيما بعد في • فكان لو شاء انه اذهب شق الحجر
فاض منه طفحا بجسا • وشب الماء فاوقد منه شهابا قبسا • وادى
الى الغوادي فاجابت سماؤها • والى الليالي فاغابت ظلماؤها ∴
على العقول او حرمها • وجلا ذوات الظهيرة عشيات الليالي
او بحر جاء حتى افضل جلا واضاع جلاء • واصبح مثلا وامسى وانال
عند الجوزجانية منتقلا وكاد العراق يعيد لسانه • ويبلغ عنانه
حتى كادت بغداد تخرج في دمائها • وتخرج من يد امامها • والناس
عليه مختلفون • وفيه يختلفون وهم فيه لا ينصفون • ام هم حمقوا
اذا استمر لا ينصرفون • ثم قتل بسيف الشرع • وبحبله تبه جنايات
الورع • فقتل الدر في الضرع • واستعر في نزاع الاصل والفرع ∴
هذا ينفرد ان حب عليه بسوط عذاب • وقيل والناس جماعة فمنهم يموج
ومنهم تاب • الا انه حكاية لبعض واقعة الامر اضطيب • والحقد
من البلوى بنصيب • وهو من بيضاء فارس ونشا بواسط والعراق

وصحب الجنيد والنوري وعمرو المكي وغيرهم واختلف المشايخ في
امره فرده اكثرهم ونفوه وابوا ان يكون له قدم في التصوف وقبله
من جملتهم ابو العباس بن عطا وابو عبد الله محمد بن خفيف وابو القاسم
ابراهيم بن محمد النصراباذي واثنوا عليه وصححوا له حاله وحكوا عنه
كلامه وجعلوه احد المحققين حتى قال محمد بن خفيف الحسين بن منصور
عالم رباني قتل بباب الطاق من بغداد يوم الثلاثا لست بقين من ذي
القعدة سنة تسع وثلاث مايه ❁ وقال الحلاج حجبهم بالاسم
فعاشوا ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة
لماتوا ❁ وقال من اسكرته انوار التوحيد نطق عن حقائق
التوحيد لان السكران هو الذي نطق بكل مكتوم ❁ وقال
من التمس الحق بنور الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب
وقال ابو العباس الرازي كان اخي خادما للحسين بن منصور فسمعته
يقول لما كانت الليلة التي وعد من الغد لقتله قلت له يا سيدي
اوصني فقال لي عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان من
الغد واخرج للقتل قال حسب الواحد افراد الواحد ثم خرج يتبختر
في قيده ويقول

❁ نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف ❁ سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
❁ فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف ❁ كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون
منها ويعلمون انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل
وقال الشادلي رايت الحلاج يوما في حالة رثة فقلت له كيف
حالك فانشا يقول

❁ لئن امسيت في ثوبي عديم ❁ لقد بليا على حر كريم ❁

❁ فلا يغررك ان ابصرت حالا ❁ مغيرة عن الحال القديم ❁
❁ فلي نفس ستتلف او سترقى ❁ لعمرك بي الى امر جسيم ❁

وانشد ابن حامد للحسين بن منصور

❁ انت بين الشغاف والقلب تجري ❁ مثل جري الدموع من اجفاني ❁
❁ وتحل الضمير جوف فؤادي ❁ كحلول الارواح في الابدان ❁
❁ ليس من ساكن تحرك الا ❁ انت حركته خفي المكان ❁

وانشد لنفسه

❁ مواجيد حق اوجد الحق كلها ❁ وان عجزت عنها فهوم الاكابر ❁
❁ وما الوجد الا خطرة ثم نظرة ❁ تنشي لهيبا بين تلك السرائر ❁

وانشد ايضا لنفسه

❁ متى سهرت عيني لغيرك او بكت ❁ فلا بلغت ما املت او تمنت ❁
❁ وان اضمرت نفسي سواك فلا رعت ❁ رياض المنى من وجنتيك وجنت ❁

وانشد لنفسه

❁ جبلت روحك في روحي كما ❁ يجبل العنبر بالمسك الفتيق ❁
❁ فاذا مسك شي مسني ❁ فاذا انت انا لا نفترق ❁

وانشد لنفسه

❁ فلا لا يا خليلي ستعاد ❁ ولا لي بعد ان شاب العذار ❁
❁ ملكت وحرمة الخلوات قلبا ❁ لعبت به وقربه القرار ❁
❁ فلا عين يؤرقها اشتياق ❁ ولا قلب تقلبه ادكار ❁
❁ زلت بعزل الاعداء عني ❁ ونعم فلا زور ولا مزار ❁
❁ كما ذهب الحمار بام عمرو ❁ فلا رجعت ولا رجع الحمار ❁

وانشد عبد الرحيم بن احمد الحلبي قال انشدني الحلاج لنفسه

❁ وقد ذكرت لذة الدنيا واخرها ❁

دنياً تغالطني كأني لست اعرف حالها ∴
حظر المليك حرامها وانا احتميت حلالها ∴
فوجدتها محتاجة فوهبت لذتها لها ∴

وقد حكي عنه انه لما اخرج ليقتل خرج غير جازع ولا انف
وتجعل يقول ان لنا الحساب. وحكى السلمي عن العطوفي قال
كنا اقرب الناس من الحلاج فضرب كذا وكذا سوطا وقطعت يداه
ورجلاه فما نطق. وحكي عنه انه لما قدم للقتل استقر وجهه ثم ازبد
وتمضمض بشفتيه ثم انشد ٥

طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا ∴
اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا ∴

وقد ذكر الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي انه قال وهو مصلوب
الهي اصبحت في دار الرغائب انظر الى العجائب الهي انك تتودد الى من
يؤذيك فكيف لا تتودد الى من يؤذى فيك ٥ ومنهم
ابو عبد الله احمد بن يحيى الجلاء ويقال محمد بن يحيى والاصح احمد البغدادي
سابق بلغ المدى. وقد اطاعته العلائق وودى. وكان
بطل دهره. ورجل له كرامات عجيبة. واحيا غرائب لا تؤاخى. ولا
ياتي بها الزمان وان تراخى. طالما قرأ العيون وملأها. واظهر
ما عجب العيون وملأها. ولم يزل سارحه غرف العرفان.
وتبلج صبح الحق حتى ادرج في الاكفان. فرحم من رحله وعوض
من كان وتحقق الله ديارا غير مفتقدها. وحاويلها مثل اخلاق
مفتقدها. وطاب جنا الاتراب. ونبتا في التراب منخطها اقام
بالرملة ودمشق وكان من جلة مشايخ الشام صحب اباه يحيى
وابا تراب النخشبي وذا النون المصري وابا عبيد البسري وكان

عالما ورعا وهو استاذ محمد بن داود الرقي. وروي عنه انه قال
لابيه وامه احب ان تهباني لله عز وجل فقالا قد وهبناك
لله فغبت عنهما مدة طويلة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت
الباب فقال ابي من هذا فقلت ولدك احمد فقال كان لنا ولد
وهبناه لله تعالى ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا فلم
يفتح لي الباب. وقال لمريد اياك وصحبة اصحاب الحلق قال ان لم
تبرهم فلا تؤذهم وان لم تبرهم فلا تتهمهم. وقال الزهد
هو النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك
الاعراض. وقال محمد بن شاذان سألت ابن الجلاء عن الفقر فسكت
ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فاستحييت
من الله تعالى ان اتكلم في الفقر فاخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر.
وقيل له ما معنى الصوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم.
ولكن نعرف فقيرا مجردا من الاسباب كان مع الله تعالى بلا مكان
ولا يمنعه الحق من علم كل مكان نسميه صوفيا. وقال
اشتهت والدتي على والدي يوما سمكة فمضى والدي الى السوق
وانا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحملها فرأى صبيا
وقف حذاءه فقال يا عم تريد من يحملها قال نعم فحملها ومشى
معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن واحتاج ان اتوضأ
واصلي فان رضيت والا فاحمل السمكة ووضعها الصبي ومضى
فقال ابي نحن اولى ان نتوكل بالسمكة فدخلنا المسجد
وصلينا جميعا وخرجنا من المسجد واذا السمكة موضوعة على
حالها فحملها ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي
فقالت يقيم عندنا حتى ياكل معنا فقلنا له فقال اني صائم

قلنا نعود الينا بالعشي فقال اذا جئت في اليوم مرة لا احتمل
ثانيا فادخل المسجد الى المسا ثم ادخل عليكم بالعشي فلما امسينا
دخل الفتى علينا فاكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهاره
ورايناه وراء الخلوه فتركناه في بيت وكان لمعتوب لنا ابنة زمنه
فلما كان في بعض الليل واذا ابنتنا قد جاءت تمشي فسالناها عن
حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا الا ما عافيتني فقمت
قال فمضينا نطلب الفتى فاذا الابواب مغلقه كما كانت
ولم نجده فقال ابي منهم كبير وصغير . وقال دخلت المدينه
وبي فاقه فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك يا رسول الله ثم غفوت
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني رغيفا فاكلت
نصفه وانتبهت وبيدي النصف . وقال كنت واقفا انظر
الى غلام نصراني حسن الوجه فمر بي ابو عبد الله البلخي فقال
ايش وقوفك فقلت يا عم ما ترى هذه الصوره الحسنه تعذب
بالنار فضرب بيده بين كتفي وقال لتجدن غب هذا ولو بعد حين
قال ابن الجلا فوجدت غبها وذلك اني نسيت القرآن بعد اربعين
سنه . وقيل لما مات ابو عبد الله بن الجلا نظروا اليه وهو يضحك
فقال الطبيب انه حي ثم نظر مجسه فقال هو ميت ثم كشف
عن وجهه فقال لا ادري احي هو ام ميت حتى دخل عليه بعض
اخوانه فغسله وكان في داخل جلده عرق على شكل كتابه
الله . ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي
اعلمته مقاصد الايام فاقلت اشراكها . وراى الراحه في تجنب
الايام فطلب ادراكها . فلم يتمكن الا بتركها ولا يستند بموضع سكن
وكان الانتقال له مكان الاستقلال فجانب الدنيا فلم يرمقها

الاستزاده ولم يرم منها الاستزاده . والتي اشتغلنا بحبها لجمله
وعلينا له عند عز من عمله . فعلمها بما كادها . وخفف
عنها ما دهاها . ولم يزل على عقد ما شاها . وحول دهر ما يغادر
اوشالها . الى ان دعاه الداعي واضر به الناعي . اصله
من بلخ لكنه اخرج منها بسبب المذهب فرحل الى سمرقند واستوطن
ومات بها سنة تسع عشرة وثلاث مائه . صحب احمد بن خضرويه
وغيره من المشايخ وكان من كبار مشايخ خراسان وجلتهم ولم
يكن ابو عثمان الحيري يميل الى احد من المشايخ ميله اليه وكان
يقول لو وجدت في نفسي قوه لرحلت الى اخي محمد بن الفضل فاستروح
سري برؤيته . وكان ابو عثمان يقول محمد بن الفضل سمسار
الرجال . ومن كلامه اعرف الناس بالله اشدهم مجاهدة
في اوامره واتبعهم لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وقال
العلم حرز والجهل غره والصديق زينه والعدو وهنه .
والصله بقا . والقطيعه مصيبه . والصبر قوه . والجراة ضعف
والكذب عجز والصدق قوه . والمعرفه صداقه . والعقل تجربه .
وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شي .
والكلام في غير نفع . والعطيه في غير موضعها . وافشا السر
والثقه بكل احد . ولا يعرف صديقه من عدوه . وقال خطا العالم
اضر من عمد الجاهل . ومن ذاق حلاوة العلم لا يصبر عنه . ومن
وجد حلاوة المعامله انس بها . ومن عرف الله تعالى كفى به
[illegible] قال عز وجل اولم يكف بربك . وقال العلوم ثلاثه علم بالله
وعلم من الله وعلم مع الله . فالعلم بالله معرفة صفاته ونعوته .
والعلم من الله علم الظاهر والباطن والحلال والحرام والامر

والنهي والاحكام والعلم مع الله تعالى علم الخوف والرجا والمحبة
والشوق • وقال ثمرة الشكر الحب لله تعالى والخوف منه وذكر
اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات
وقال من استوى عنده مادون الله نال المعرفة الى الله • وقال
الفتوة حفظ السر مع الله على الموافقة وحفظ الظاهر مع الخلق
وحسن العشرة واستعمال الخلق والزهد النظر الى الدنيا بعين
النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا فمن استحسن من الدنيا شيئا
فقد نبه على قدرها • وقال علامة الشقاوة ثلاثة اشيا يرزق
العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة
الصالحين ولا يحترمهم • وقال ايثار الزهاد عند الاستغنا وايثار
الفتيان عند الحاجة • قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة • وقال المحبة سقوط كل محبة من القلب الا
محبة الحبيب • وروي انه لما اتى اهل بلخ يعزون الفضل من البلد
دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده
صديق • وقال عجبت لمن يقطع البوادي والمفاوز حتى يصل الى بيته
وحرمه لان فيه اثار انبيائه واوليائه كيف لا يقطع هواه ونفسه
حتى يصل الى قلبه لان فيه اثار مولاه • قال فهذه اربع نكت من نحو
كلامه هذا • وانشد في المعنى •

ومن البلا وللبلا علامة • ان لا يرى لك عن هواك نزوع •

ومنهم ابو عمرو الدمشقي احد مشايخ الشام بل واحدهم
زاهد في الدنيا وجاهها • وقامت عليه على سعة فجاجها •
بطل من ابطال الرجال ورجل كشف له الحجاب والجمال • صدق
في مسالة فانع • وسبق في مجاله فلم يكن في الحقائق منطمع •

وكان داود يقوم عليها الليل • وكرم لا يحمل الحزم منه الاعبا
الثقيلة • وفضل يعرف منه في لحن القول اذا قال • وفي اسا الطول
وذا استطال • ومدمعه ديل البحر فما طال • الى عمق للتحقيق
وطريق الى اهل الطريق • وعلم كان منه ناهلا • وعلم ان الله لم يتخذ
وليا جاهلا • صحب ابا عبد الله بن الجلا • واصحاب ذي النون المصري
وهو من افتى المشايخ رد على من تكلم في قدم الارواح والشواهد
مات سنة عشرين وثلاث مائة • قال رضي الله عنه كما افترض
الله تعالى على الانبيا عليهم السلام اظهار الايات والمعجزات
كذلك فرض على الاوليا كتمانها حتى لا يفتتن بها الخلق • وقال
خواص خصال العارفين اربعة اشيا السياسة • والرياضة • والحراسة
والرعاية • فالسياسة والرياضة ظاهران والرعاية والحراسة
باطنان • فالسياسة يصل العبد الى التطهير • وبالرياضة مخالفة
النفس والحراسة معاينة نظر الله تعالى في الضماير • والرعاية مراعاة
حقوق المولى بالسراير • وميراث السياسة القيام على وفاء العبودية
وميراث الرياضة الرضى عند الحكم • وميراث الحراسة الصفو
والمشاهدة • وميراث الرعاية المحبة والهيبة ثم الوفاء يتصل
بالصفا والرضى متصل بالمحبة علمه من علمه وجهله من جهله •
وقال التصوف رؤية الكون بعين النقص بل غض الطرف عن كل
ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص • وقال حقيقة الخوف
ان لا تخاف مع الله احدا والخائف الذي يخاف من نفسه اكثر مما
يخاف من الشيطان • وقال الرضا ارتفاع الجزع في اي حكم كان
ومنهم ابو علي الروذباري واسمه احمد بن محمد بن
القاسم بن منصور بن شهريار بن مهرفادار بن فرغده بن كسرى

انظر اليها نظرة بتعطف * فلطالما متعتها فتمتعت

وقال من رزق ثلاثة اشياء فقد سلم من الآفات بطن جائع مع قلب خاشع • وفقر دائم مع زهد حاضر • وصبر كامل مع قناعة دائمة وقال في اكتساب الدنيا مذلة للنفوس وفي اكتساب الآخرة عزها فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى وقال اذا قال الصوفى بعد خمسة ايام انا جائع فالزموه السوق ومروه بالكسب وقال كان اربعة في زمان واحد لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان وهو يوسف بن اسباط ورث سبعين الف درهم فما اخذ منها شيئا وكان يعمل الخوص بيده والثاني كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو اسحاق الفزارى فكان ما ياخذ من الاخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون والذى ياخذ من السلطان يخرجه الى اهل طرسوس • والثالث كان يقبل من الاخوان ولا يقبل من السلطان وهو عبد الله بن المبارك والرابع كان يقبل من السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين وكان يقول السلطان لا يمن والاخوان يمنون • وقالت فاطمة اخت ابى على الروذبارى لما قرب وفاة اخى كان راسه في حجرى ففتح عينه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لي يا ابا على قد بلغناك الغاية القصوى وان لم تردها واعطيناك درجة الاكابر وان لم تردها ثم انشا يقول •

وحقك لا نظرت الى سواكا * بعين مودة حتى اراكا

اراك معذبى بفتور لحظ * وبالخد المورد من جناكا

ثم قال لي يا فاطمة الاول ظاهر والثاني اشكال وروى ان جماعة تذاكروا شيئا في القناعة عند ابى بكر الكتانى وابو على

وهو من اهل بغداد احد ظرفاء هذه الطائفة وانعشها • وارعى الفرائد همة وارغبها • وكان يقال انه ابو عمرو • وعند دمشاودين لا مصحح لية عاب • ولا ومن له ذنب خضراوين • الى دماثة خلق وامانة ودلالة في طرق هذه او قد اطرح نفسه من ملومتها • ور وعلى ... ورومها • اخذ كل ظرف فضل ظله • واوى كل شرد من محاسنه وكان يقال • وكان فوق حشام الصالح جاهلا وما لا • ولم يعد مستخبرنا احتشامه واخا لا • وهو من اهل بغداد سكن مصر وكان شيخها ومات سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة • صحب الجنيد والنورى وابا حمزة البغدادى وحسن المسوحى ومن في طبقتهم من مشايخ بغداد • وصحب بالشام عبد الله ابن الجلا وكان عالما فقيها حافظا للاحاديث ظريفا عارفا بالطر وكان يفتخر بمشايخه ويقول شيخى في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس بن سريج • وفي الادب ثعلب • وفي الحديث ابراهيم الحربى • سئل عن الاشارة فقال الاشارة الابانة عما يتضمنه الوجد من المشار اليه لا غيره • وفي الحقيقة ان الاشارة يصحبها العلل والعلل بعيدة من عين الحقائق • وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جد فلا تخلطوه بشئ من الهزل • وقال لا رضى لمن لا يصبر ولا كمال لمن لا يشكر وبالله وصل العارفون الى محبته وشكروه على نعمته • وقال لو تكلم اهل التوحيد بلسان التجريد لما بقى محب الا مات • وسئل عن التوبة فقال الاعتراف والندم والاقلاع

وانشد لنفسه

روحى اليك بكلها قد اجمعت * لو ان فيك هلاكها ما اقلعت

تبكى عليك بكلها عن كلها * حتى يقال من البكاء تقطعت

∴ ان دياري حاضره فانشا ابو علي يقول ∴

• حدا القناعة محوا الكل عنك اذا لاح المزيد بحد عند مطلع •

• فان عقو صفوا الود منسلا على الاسارات لم يلو على طمع •

قال الفكر على اربعه اوجه فكره في ايات الله تعالى وعلامتها
تولد المحبه في الله عز وجل منها • وفكره في الوعد بثواب الله تعالى
وعلامتها تولد الرغبه فيه • وفكره في وعيد الله تعالى بالعذاب
وعلامتها تولد الرهبه من الله تعالى ∴ وفكره في جفا النفس
مع احسان الله تعالى وعلامتها تولد الحيا من الله تعالى • وانشد

∴ تشاغلتم عني فكلي اذ لا تخبرني بما اخبر ∴

• فان شئتم وصلي فذاك ارجو وان شئتم هجري فذا الاوز •

∴ الي اري اهلا لكل الصبر لكن ازهو تماحيت والحز ∴

ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني ملك
في زي بشره وقال لا ينكره بوجهه ذو بصره وقد راى الدنيا بسيح
عارضها وعد بارضها وعجها محلوله الخيوط • وبرزقها موضوع له
الخطوط • فحار من شر العطا سبيلا • والحزن ليلا • فحل برزوه لا
يطلع من تماما • ولا يصل اليها المقتصر اذا اسعت اشقاها • فلم
يدنه واوتي كتابه بيمينه وحوله الاعتاب • وعليه المتاب ∴
وشرحه • وقال ان ولي الله الذي نزل الكتاب • اصله من بغداد
صحب الجنيد والنوري وابو سعيد الخراز • اقام بمكه وجاور
بها الى ان مات سنه اثنين وعشرين وثلاث مايه • وكان احد
الايمه المشار اليهم في علوم الطريقه • وكان المرتعش يقول
الكتاني سراج الحرم • ومن كلامه ان لله تعالى ريحا تسمى الصيحه
مخزونه تحت العرش تهب عند الانتحار تحمل الانين والاستغفار

الى عند الملك الجبار • وقال اذا سالت الله الوفق فابتد بالعمل
وروى انه نظر الى شيخ كبير ابيض الراس واللحيه يسال الناس
فقال هذا رجل ضيع امر الله في صغره فضيعه الله في كبره ∴
وقال الشهوه زمام الشيطان من اخذ بزمامه كان عبده • وقال
العاقلون يعيشون في ذكر الله تعالى والزاهدون يعيشون في رحمه
الله تعالى والعارفون يعيشون في لطف الله تعالى • والصادقون
يعيشون في قرب الله تعالى ∴ وقال من حكم المريد ان يكون فيه
ثلاثه اشيا نومه غلبه واكله فاقه وكلامه ضروره ∴
وقال لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره
ولم يغسل فمه بالف توبه متقبله عن ذكره • وانشد في المعنى •

∴ ما ان ذكرتك الا هم يلعنني سري وروحي وقلبي عند ذكراكا ∴

∴ حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك ويحك والتذكار اياكا ∴

وقال كنت في طريق مكه في وسط السنه فاذا انا بهميان
ملان يلمع دنانير فهممت ان احمله لافرقه بمكه على الفقرا
فهتف بي هاتف ان اخذته سلبناك فقرك قال فتركته • وقال
رايت في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت من انت قال انا التقوى
قلت فاين تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت فاذا امراة
سودا كاوحش ما يكون فقلت من انت قالت الضحك قلت
فاين تسكنين قالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت
ان لا اضحك الا غلبه • وقال العباده اثنان وسبعون بابا
احد وسبعون منها في الحيا وواحد في انواع البر • وقال وجدنا
دين الله مبنيا على ثلاثه اركان الحق والعدل والصدق فالحق على الجوارح
والعدل على القلوب والصدق على العقول ∴ وحكى عن نفسه

انه بقي عشرة ايام لم ياكل شيئا فشكى اليّ بعض اخوانه الجوع قال
ثم مررت ببعض الازقة فنظرت الى درهم مطروح عليه مكتوب
اما كان الله تعالى عالما بجوعك حتى قلت اني جائع ؟
ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن داود القصار الرقي من كبار
مشايخ الشام مع قليل المعاش ومات فقير عايش . ولم يرد
من الدنيا زيادة ورد شيئا منها ولا رياشا . تحمل في
الفقر ضيقها . وترك لاجل ابقا نفعها وعيشها . فلم يعد اليها ابدا
ولا عذ فيها انيدا ولا عدى . وكان يقطع الايام من اجله ويعدو
عن الليل ليبقى على الشاحل . يطلب بعينه طلاب العابد ويحل
حت كل بر شركا للمساجد . فلم يسل معندا . ولا يسل الاحدا
وكان من اقران الجنيد وابن الجلا الا انه عمّر طويلا . وصحبه اكثر
مشايخ الشام . وكان يقول الفقير يجد فيه غنيا لا اهله ومات
سنه ست وعشرين وثلاث مايه . ومن كلامه همة كل امر
بقدر همته وان كان همته الدنيا فلا قيمة له وان كان همته رضى
الله فلا يمكن استدراك غاية قيمته ولا الوقوف عليها . وقيل
له هل يبدي المحب محبته او هل يظهره او هل يطيق فانشد يقول متمثلا
• ولم تر ترجمان اللسان يخبر لكن يخبر عن دمعها الدمع يذرف •
• حملت جبال الحب فوقي واني لاعجز عن حمل القميص واضعف •
وقال الراضي لا ينال ولكن من شرط الرضى المبالغة في الدعاء
وقال حسبك من الدنيا شيان صحبة فقير وحرمة ولي وقال
من التجى غير الكافي امتد من حيث استغنى وقال غايات
الفقرا في التوكل وغايات الاغنيا الاستناد الى الاملاك
وقال من تعزز بشي غير الله فقد ذل في عزه . وقال الاوليا

مرسطون بالكرامات والدرجات . والانبيا كشف لهم حقايق
الحق والكرامات والدرجات عندهم وحشة . وقال الانبيا
ينبسطون على بساط الانس والاوليا على درجات الكرامة . وقال
ابراهيم بن المواز دخلت يوما على ابراهيم القصار فقال ادع لي
فلان القوال فتيا كان بالرقة فدعوته له فقال له عد الابيات
• التي كنت تغنيها بالامس فاخذ الفتى يغني •
• اذا اكتنفني وات دخيري وموضع شكواي فانا صانع •
• نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع •
• واقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والليل والهم جامع •
قال فاخذ الشيخ يبكي ويصيح ويقول واشوقاه الى من هذا
وصفه والى زمان كشف لنا عن بوادي هذه الاحوال
ومنهم ابو بكر الشبلي واسمه دلف بن جحدر
وقيل ابن جعفر وقيل جعفر بن يونس . رجل كانت به الايام عزه .
وللايام عزه . وللدنيا نضاره . وللمعنى غضاره . ونشر الليالي
ومي حبيبه . ونشر على رياض الدنو وهي نسيمه . فحل بما حيث
لا يدنو المحال . ولا يسمو بالمجد سحاب الماحلا على حال . فجاب
السما دعو قصا . وحاز من رفع السنبله وتنوقصاه وعدى المقلتين
المغنيه والمجوزه . والاسن المليه والمجوزه . وكان ملكا في
زي بشر . وواحدا الا انه ثاني النجم وثالث الشمس والقمر
فلما صد عن غزاؤه . ووقد ضرام الاحشا وقل جزاؤه . فذهب
بالاجور ومضى وكل الناس فيه ماجور . ولم يزل مند زمان الذي
من يوم موته باكيا . وباقيا يود لو يفدى بالسما اهله بمنا سره
وسنه وقوله سر من راى . وقيل انه خراساني الاصل .

بغدادي المولد والمنشا تاب في مجلس خير النساج وصحب ابا القاسم
الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار اوحد الوقت علما وحالا
وظرفا وكان فقيها عالما على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير
وعاش سبعا وثمانين سنة ومات في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين
وثلاث مائة ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد وروي انه لما تاب
في مجلس خير النساج اتى نهاوند وقال كنت والي بلد فاجعلوني في
حل وجاهد نفسه في بدايته فوق الحد ومن جملة ذلك انه كان يكحل
عينيه بالملح ليعتاد السهر ولا ياخذه النوم قال فلما زاد الامر
حميت الميل فاكتحلت به . وقال الشبلي اطلع الحق علي فقال

من نام غفل ومن غفل حجب وانشد

عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام

وقيل له متى يكون الرجل مريدا فقال اذا استوت حالته في السفر
والحضر والمشهد والمغيب . وقال عبد الله بن محمد الدمشقي كنت
يوما قاعدا على حلقة الشبلي فجعل يبكي ولا يتكلم فقال له رجل
يا ابا بكر ما هذا البكاء فانشا يقول

اذا عاتبته او عاتبوه شكى فعلي وعدد سيئاتي

ايا من دهره غضب وسخط اما احسنت يوما في حياتي

وقال بعض اصحابه رايت الشبلي في المنام فقلت يا ابا بكر من
اسعد اصحابك بصحبتك قال اعظمهم لحرمات الله والهجهم
بذكر الله واقومهم بحقه واسرعهم مبادرة في مرضاته واعرفهم
بنقصان نفسه واكثرهم تعظيما لما عظم الله من حرمة عباده
وقال له رجل ادع الله لي فانشا يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

وروي ان الجنيد قال له يوما لو رددت امرك الى الله لاسترحت
فقال الشبلي يا ابا القاسم لو رد الله تعالى امرك الى الله تعالى لاسترحت
فقال الجنيد سيوف الشبلي تقطر دما . وقال سهو طرفة عين
عن الله تعالى لاهل المعرفة شرك بالله . وقال الشبلي ليس من احتجب
بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق . وليس من جذبته انوار قدسه
الى انسه كمن جذبته انوار رحمته الى مغفرته . وكان يقول في مناجاته
احب الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك . وقال عبد الله بن محمد
الدمشقي كنت واقفا على حلقة الشبلي في جامع المدينة وقف سائل
على حلقته وجعل يقول يا الله يا جواد فتاوه الشبلي وصاح وقال

كيف يمكنني ان اصف الحق بالجود ومخلوق يقول في شكله

تعود بسط الكف حتى انه لو ثناها لقبض لم تطعه انامله

تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

ثم بكى وقال يا جواد فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك
الهمم ثم مننت بعد ذلك على اقوام بالاستغناء عنهم وعن ما في ايديهم
فانك الجواد كل الجواد لانهم يعطون عن محدود وعطاؤك لا حد
له ولا صفة فيا جواد يعلو كل جواد وبه جاد كل من جاد . وقال
بعضهم كان يوما في بيت الشبلي فاخر العصر ونظر الشمس قد دنت
للغروب فقال الصلاة يا سيدي فقام وصلى وانشا يقول

مداعيا ويقول ما احسن من قال

نسيت اليوم من عشقي صلاتي فلا ادري عشائي من غدائي

وذكرك سيدي اكلي وشربي ووجهك ان رايت شفاء دائي

وقال له رجل يوما لماذا تستريح قلوب المشتاقين قال إلى سرور
من اشتاقوا إليه وهو أحبتهم وأنشد
ولكن يمطلني به لأني أسير ما يسوء الإلف جدا
ولو سئلت عظامي عن بلاها لم تجد البلا لأوسعت جحدا
ولو أخرجت من سجني لنادى لهيب الشوق ساعة ردا
وقال عبد الله البصري سئل الشبلي وأنا حاضر إلى ما ذا تحن
قلوب أهل المعارف فقال إلى بدايات ما جرى لهم في الغيب من حسن
الثناء في الحضرة سمعوا عنها وأنشد يقول
سقيا لمعهدك الذي لو لم يكن ما كان قلبي للصبابة معهدا
وقيل للشبلي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لأنها عزلت عن
مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وهكذا المؤمن إذا قارب
خروجه من الدنيا اصفر لونه لأنه يخاف المقام فإذا طلعت الشمس
طلعت مضيئة وكذلك المؤمن إذا بعث من قبره خرج ووجهه يشرق
وقال الشبلي الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرني فما الذي استفدتم
من مجالسة الحق وأنشد
ذكرتك لا أني نسيتك لمحة وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد أموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان
فلما أراني الوجد أنك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان
وقال أدنى علامات الفقير لو كانت الدنيا بأسرها لواحد فأنفقها
في يوم واحد ثم خطر بباله أن يمسك منها قوت يوم ما صدق في
فقره وقال [illegible] من كتاب الله
وفي على ترك الاشتغال [illegible] أزعج للأحوال

والى الناس فقال الشبلي ما أجد لك الله فهو عطف منه عليك
ولطف وما رددت على نفسك فهو شفقة منه عليك لأنه لم يصح لك
التبري عن الحول والقوة في التوجه إليه وقال أحمد بن مقاتل
كنت مع الشبلي في مسجد ليلة من رمضان وهو يصلي خلف الإمام
فقرأ الإمام ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك فزعق زعقة
قلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب الأحباب
يردد ذلك كثيرا وروي أنه سمع قائلا يقول الخيار عشرة بدانق
فصاح وقال إذا كان الخيار كل عشرة بدانق فكيف الشرار وسمع
الوراق يقول شيئا فصاح وتواجد فقيل له يا أبا بكر ما لك من بين
الجماعة صاح وتواجد وقال
لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي
وحكي أن فقيها من أكابر الفقهاء يكنى بأبي عمران كانت حلقته
عند حلقة الشبلي في جامع المنصور وكان كلام الشبلي يعطل
على أبي عمران وأصحابه كلامهم فسأله أصحابه يوما عن مسألة في
الحيض وقصدوا إخجاله فأجاب الشبلي عنها وذكر مقالات
الناس في تلك المسألة والخلاف فيها فقام أبو عمران وقبل
رأسه وقال يا أبا بكر قد استفدت في هذه المسألة عشر مقالات
لم أسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاث أقاويل وقال
إبراهيم الحذاء كنت يوما عند الشبلي جالسا وقد انصرف أكثر
الناس عنه وبقي حوله جماعة فقالوا أن يدعو فسكت ساعة
ثم قال اللهم اضربهم بسياط الخوف واقلعهم بأزمة الشوق
وافتحهم عن رؤية الفانيات الشهوات واعصمهم عن ملاحظات الظهور
اللهم إن أعرضوا عنك وقصدهم أن أقبلوا عليك حرت به منازل

فما يجدوا من منازل بعد ايحمركن لمن كالمنزل اشغلا الفقر الحل
فارقه الكل ثم انشا يقول

الناس كلهم بالعيد قد فرحوا وما فرحت به والواحد الصمد
لما علمت انى لا اعاينكم غمضت طرفى فلم انظر الى احد

ثم قال الى الطموح الامال قد خابت الآمال وعكوف الهمم قد تعطلت الاملاك ومذاهب المعارف قد قضت الا اليك • وكان ابن بشار ينهى الناس عن الذهاب الى الشبلى والاستماع من كلامه عليه فما جعل الشبلى يكلمه وابن بشار يقول كم من خمس من الابل فما فيها قال له الشبلى فى واجب الشرع شاة وفيما لزمنا فيها كلها فقال ابن بشار الك فى هذا القول امام قال نعم ابو بكر الصديق حيث اخرج ماله كله وقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك قال الله ورسوله • فذهب ابن بشار ولم ينه عن مجلسه بعد ذلك • وسئل الشبلى عن قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فقال ابصار الرؤوس عما حرم الله وابصار القلوب عما سوى الله • وقال الشبلى جرى بخاطرى انى بخيل فقلت ما خاطرى وقال بل انت بخيل فقلت مهما فتح على اليوم لادفعنه لاول فقير يلقانى قال فبينما انا منتشر النفس والخاطر اذ دخل على صاحب لمونس الخادم ومعه خمسون دينارا فقال اجعلها فى مهماتك قال فاخذتها وقمت وخرجت واذا انا بفقير مكفوف بين يدى مزين يحلق رأسه فتقدمت اليه وناولته الصرة فقال اعطها المزين فقلت انها كذا وكذا فقال اوليس قد قلنا لك انك بخيل قال فناولتها المزين فقال المزين قد عقدنا ان الفقير اذا جلس بين ايدينا لا ناخذ منه اجرا • فرمى الشبلى الدنانير فى دجلة وقال

ما اعز احد الا اذله الله تعالى • وقال ابو محمد المروزى مكثت عند الشبلى الليلة التى مات فيها فكان ينشد طول ليلته هذه الابيات

كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا يوم ياتى الناس بالحجج
لا اتاح الله لى فرجا يوم ادعو منك بالفرج

ورآه بعض الصالحين فى المنام بعد موته فقال ما فعل الله بك قال لم يطالبنى بالبراهين على الدعاوى الا على شئ واحد وذلك انى قلت يوما لا خسارة اعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال لى واى خسارة اعظم من خسران لقائى • ورآه اخر فى النوم فقال ما فعل الله بك فقال ما ناقشنى حتى رأيت ما رأى املى فغمدنى برحمته • ومنهم ابو بكر الدقى وهو محمد بن داود الدينورى • اشرق كالصباح منهجا وطرق الفلاح منهجا • فلم يعد به الوصول ولم يبدأ الا بعد حكم ونعرف وحمى على من تعزز وتشرف • هذا والخوف ملأ جوانحه • وقال جوارحه • ليلة اودعها حتى كل لبالية خالية التراب • وكل امامه من ذهب سائل ولحيه ابيه ادرك ذلك زهدا للانام • ودما بما عليه اللازمة امام بالشام وكان من اقران ابى على الروذبارى الا انه عمر زيادة على مائة سنة • صحب ابا عبد الله الجلاء وابا بكر الزقاق الكبير وابا بكر المصرى غير انه كان ينتمى الى ابن الجلاء • وكان من اجل مشايخ وقته واقدمهم صحبة للمشايخ توفى بعد الخمسين وثلاث مائة • سئل عن الفرق بين الفقر والتصوف فقال الفقر حال من احوال التصوف فقيل له ما علامة الصوفى قال ان يكون مشغولا بما هو اولى به من غيره ويكون معصوما

من المذمومات • وقال علامة القرب الانقطاع عن كل شيء سوى
الله وقال من عرف ربه لم ينقطع رجاه • ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله
ومن عرف الله لجأ إليه ومن نسي الله لجأ إلى المخلوقين والمؤمن لا يسهو
حتى يغفل فإذا تفكر حزن واستغفر • وقال كنت بالبادية
فوافيت قبيلة من قبائل العرب فأضافني رجل منهم فرأيت غلاما
أسود مقيدا هناك ورأيت جمالا ميتة بفناء البيت فقال لي الغلام
إنك الليلة ضيف وأنت على مولاي كريم فتشفع لي فإنه لا يرد لك
شفاعة فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحل هذا العبد فقال
له هذا قد أفقرني وأتلف مالي فقلت ما الذي فعل فقال
له صوت وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال فحملها أحمالا ثقالا
وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد فلما حط عنها
ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما أصبحنا أحببت
أن أسمع صوته فسألته ذلك فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان على
بئر يستقي عليه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم أظن
أني سمعت صوتا أطيب منه ووقعت على وجهي حتى أشار إليه بالسكوت

وأنشدوا في المعنى

أنكرت سكران للأصوات نادرة ونفعا
فانظر إلى الإبل اللواتي هن أغلظ منك طبعا
تصغي لحادي الحداء فتقطع الفلوات قطعا

وقال خرجت للعمرة فدخلنا [illegible] على الرفاق
فتقدمته وثلث ليلة فقال من أين جئت يا أبا بكر قلت من [illegible]
فقال لا الرملة قلت لا بأس [illegible] العلم [illegible] فقال
حرمت ذلك الطريق [illegible] غاية مشروقا

ناسكا ما وجدت فيه شيئا أزهو به فلما كان بعد المدة أفاد الله
بسلطان قد ولي مصر زيد اسمه فإذا شخص من بعيد فأرسلوا ١٠
فارسا يعجلني إليه فلما رأيته جمالا وزينته طمعت نفسي فلما بينت
أخيرا جدا إذ بنت انزل فيهم فرجاه • قال الشيخ وما شيء من الطاعات
لله تعالى إلا وهذا الشأن في هذا الوقت أحسن منه فقال الوالي
هذا رجل تائب قد متوا إليه النصرة فقلت لئن تلاه أن نبيل
فقال وعلقت على حال التلف فقلت أن يقتنا مع الله تعالى
على هذا الأرض زحلكم في المدن ولا لكم رضاه وذلك أن العلم
لمن منا ولو كان في شدة صفته العجز عما طلبت مني وقال نالك
بالله إلا ما شربت الماء فإنه من أفضل ما ولي [illegible] فشربت منها
شربة وبقيت عليها لي أحضر شيء رحمه الله تعالى • ومنهم
أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي
صاحب همت به الزهد • وعظمت به في الصدور الحرمة • رد على
الشيطان غروره • وردى بالحرمان أمله وزوره • وطالما راد
احتياله فتنفر له بأذيال النسيان • وكاد أن يجري منه مجرى
الدم من الإنسان • إلا أنه سكن سورته وقمعها • وسكن أسرته
وقلعها • فخاب لديه • وخاب سعيه ولم يصل إليه • صحب أبا عثمان
وكان من كبار أصحابه ولقي الجنيد وكان من أكبر مشايخ وقته
له طريقة يتفرد بها من تلبيس الحال وصون الوقت وهو آخر من
مات من أصحاب أبي عثمان في سنة ست وستين وثلاث مائة • وسمع
الحديث ورواه وكان ثقة • ومن كلامه كل حال لا يكون عن
نتيجة علم وإن جل فإن ضرره على صاحبه أكثر من نفعه • وقال
المتوكل الذي رضي بحكم الله • وقال من أراد أن يعرف قدر معرفته

بالله تعالى فلينظر قدر هيبته له في وقت خدمته. وقيل له ما
الذي لابد للعبد منه فقال ملازمة العبودية على السنة ودوام
المراقبة. وقال إذا أراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين
والأخيار ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه
سبيل الخير وحجبه عن رؤيتها. وقال عبد الواحد بن علي السياري
قلت له آخر ما فارقته بم توصيني فقال لي الزم مواجب العلم
والتعظيم لجميع المسلمين ولا تضيع أيامك فإنها أعز شيء لك ولا تبعد
ما أمكنك وكن خاملا بين الناس فقد ربما تقرب إليهم وتشتغل
بهم فيمنع حظك من أمر ربك. وقال من أظهر محاسنه لمن لا يملك
ضره ونفعه فقد أظهر جهله. وقال من استقام لا يعوج به
أحد ومن اعوج لا يستقيم به أحد. وقال إنه العبد رضاه من
ننته بما صوفيه. وقيل اجتمع أبو عمرو بن نجيد والنصراباذي
والطبقة في موضع فقال النصراباذي أنا أقول إذا اجتمع القوم فواحد
يقول شيئا ويسكت الباقون خير من أن يغتابوا فقال
أبو عمرو لأن تغتاب ثلاثين سنة أنجى لك من أن تظهر في السماع ما
لست به رحمه الله تعالى

ومنهم أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصراباذي شيخ
خراسان في وقته. لا ينتهي صدره الحفائظ. ولا تمدح أخاه
الحفائظ. علم زهده وعلم سيرته أخلاق الشهيد. صفر الرقاد
من جفنيه وحل السهاد ملء عينيه. تصور الدنيا خراب. وصور
[illegible] الدنيا في أنه فانية حتى جمعه داعي الحمام فأسرع الدا
[illegible] الصوفية الأكابر [illegible] من وراء الجدار.
[illegible] يرحلون عليهم [illegible] بما صبر [illegible]

عتيق الدار. صحب أبا بكر الشبلي وأبا علي الروذباري وأبا محمد
المرتعش وغيرهم من المشايخ. وكان يرجع إلى أنواع من العلوم منها
من حفظ السنن وجمعها وعلم التاريخ وما كان مختصا به من علم
الحقائق. وكان أوحد المشايخ في زمانه علما وحالا. وأقام بنيسابور
ثم خرج في آخر عمره إلى مكة وحج سنة ست وستين وثلاث مائة
وأقام بالحرم مجاورا ومات سنة سبع وستين وثلاث مائة. وكتب
الحديث الكثير ورواه وكان ثقة. ومن كلامه إذا بدا لك
شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه إلى جنة أو إلى نار ولا تخطرهما
على بالك وإذا رجعت عن ذلك الحال فعظم ما عظم الله تعالى
وقال أهل المحبة واقفون مع الحق على مقام إن تقدموا غرقوا
وإن تأخروا حجبوا. وقال من كثر التقوى اشتاق إلى مفارقة
الدنيا لأن الله تعالى قال وللدار الآخرة خير للذين يتقون. وقال
الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة. وقال
الحق غيور ومن غيرته أنه لم يجعل إليه طريقا سواه. وقال
همة الزاهد معهود. كما أن شرف العارف معروفه. وسئل
عن المحبة فقال محبة توجب سفك الدماء ومحبة توجب حقن الدماء
ثم قال المحبة مجانبة السلو على كل حال. وأنشد

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة ... فإني من ليلى لها غير ذائق
وأكثر شيء نلته من وصالها ... أماني لم تصدق كلمحة بارق

وقال سمعت أبا إسحاق نهايته يقول سألت أبا سعيد
القندي عن الجمع والتفرقة فقال الجمع عين التوحيد والتفرقة
حقيقة التجريد وهو أن يكون العبد قائما بالله تعالى لم ير الأشياء
كلها به وله وإليه ومنه كما قال عامر بن عبد قيس ما نظرت

الى الاوقات الله عز وجل فيه وانشد ابو سعيد ابياتا في هذا المعنى

وتعشقك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني ٭
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني ٭

ومنهم ابو الحسن علي بن ابراهيم الحصري وحداي و[illegible]
[illegible] وحد ٭ لا يترينا الابا لجنيد ٭ ولا نترب الا
الابد ٭ [illegible] الكا [illegible] ونا لكا [illegible]
[illegible] مكه الحصر
[illegible] ٭ والعلم [illegible]
[illegible] الغداره ٭ وسئل عن [illegible]
[illegible] ولو كان [illegible] ٭ وكان شيخ
[illegible] في زمانه [illegible]
[illegible]

٭ فما زلت في اعمال طرفك نحونا ولحظك حتى كاد ما بك يظهر ٭

ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الضبي [illegible] رجلا
الدف ٭ وجل ان يبان لاما لتلف ٭ وصوابه تجاري النهام
الى مواضعها ٭ وتجري على البحار العظام فوق مواضعها ٭ ولن
علمن في نخل الاخلة كركنا في الجامع بالمرو ٭ ونشر صبا
بالمنابع معلوم ٭ وكان حيث حضر عل له الحي ٭ وعلا اعالي الزي
الا ان زك بالباب ٭ ووند بيرارابه والملايكه يحلون
عليهم من كل باب ٭ اصله من اسكننا د واما مر شيراز ٭
وكان شيخ المشايخ واوحدهم في وقته ٭ عالما بعلوم الظاهر
والحقايق ٭ حسن الاحوال ٭ في المقالات والافعال ٭ جميل
الاخلاق والاعمال ٭ مات سنة احدى وسبعين وثلاث مايه ٭
ومن كلامه لما خلق الله تعالى الملايكه والجن والانس خلق العصمه
والكفايه والحيله ٭ فقيل للملايكه اختاروا فاختاروا العصمه
ثم قيل للجن اختاروا فقالوا اختار العصمه فقيل لهم قد سبقتم
فقالوا اختار الكفايه ثم قال للانس اختاروا فقالوا اختار
العصمه فقيل لهم قد سبقتم فقالوا اختار الكفايه فقيل لهم
قد سبقتم فاختاروا الحيله فبنوا ادم يحتالون بجهدهم
وقال الخوف اضطراب القلوب بما علم من سطوة المعبود ٭
وقال الرياضه كسر النفوس بالخدمه ومنعها من الفتره ٭ وقال
التقوى مجانبه ما تبعدك عن الله ٭ وقال ليس شي اضر بالمريد من
مسامحه النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات ٭ وقال
الوقت من اخترق في الافتخار وقطع من ث المشكوى ٭ وقال
الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي عن الاملاك وحسه

الزهد التبرم بالدنيا ووجود الراحة في الخروج منها والقناعة
الاكتفا بالبلغة وحقيقة القناعة ترك التشوق الى المفقود والاستغنا
عن الموجود ، وقال الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقا
للقرب ، وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى
عذابا لم يعذب به احدا من العالمين ، وقالت المشاهدة اطلاع
القلوب بصفا اليقين الى ما اخبر الله تعالى عنه من الغيوب ، وقال
الرضا ارتياح القلوب لادم الموجود ، ومنهم
ابن سمعون محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس الامام ابو الحسين البغدادي
الواعظ ، واحد زمنه بالعدوة ، ورخي به الحفوة ، وزهت به النوائب
شجاعا في حلوتها ، وعجبا للمادعيه من باطل حقوتها ، وكانت مجرحة
به صدور زمانها ، معرفة بجبهة صدور زمنه واغناه رايتها صنف
النسك على القتال ، وقصد النجاح ودعمت بها الامال ،
حتى قال بها الامن ودوامه وطاب ذل الليل من السنن الغدامر
يعقوب له الحلين المطل ويتعتر اشد الحلين المدل ، ونظر ان الله
لا عارب له ولا غالب له قدر له سبيل عذر من علي ، وقنع مدة
بالعيش الزهيد ، وعمل لنومه اى كل ميسر متعها شاق وشهيد ،
وكان امه ناسا ، ونيه لم تدع نائيا ، فاجزلت له المواهب ،
وسهلت له الطرايا من اصعب المذاهب ، فما اطمعته الايام زخرفها
ولا استصبته الدنيا عن معناها ، وزهد على الذوق همه ماله ، وبلغ منه
ما ادي للنفوس تعدا اعتلابه ، من كان يلي ان ياتيه من الحلال يحتسب ،
ومن توافه تعلله عزيمة وزهده من حيث لا يحتسب ، قال السلمي
هو من مشايخ بغداد ، من له لسان حال في هذه العلوم لا ينتمي الى اسناد

وهو لسان الوقت والمرجوع اليه في اداب المعاملات يرجع الى فنون
من العلم ، وقال محمد بن السبتي صاحب ابن سمعون كان ابن سمعون
في اول امره ينسخ بالاجرة وينفق على نفسه وامه فقال لها يوما
امي انا احج قالت وكيف يمكنك فغلب عليها النوم فنامت
وانتبهت بعد ساعة وقالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النوم يقول دعيه يحج فان الخيرة له في حجه فسرحت وباع دفاتره
ودفع اليها من ثمنها وخرج مع الوفد فاخذت العرب الوفد قال
فبقيت عريانا ووجدت مع رجل عباة فسألته اياها اشتري بها
فاعطانيها ، قال فجعلت اذا غلب علي الجوع ووجدت قوما من
الحجاج ياكلون وقفت انظر اليهم فيدفعون الى الكسرة فاقنع بها
واحرمت في العباة ورجعت الى بغداد وكان الخليفة قد حرم جاريه
واراد اخراجها من الدار فقال الخليفة اطلبوا رجلا يصلح فقال
بعضهم قد جاء ابن سمعون من الحج فاستصوب الخليفة قوله فزوجه
بها وكان ابن سمعون على كرسي يعظ ويقول خرجت حاجا
ويشرح حاله وها انا اليوم علي من الثياب ما ترون ، وقال
المنذري قلت له يوما تدعو الناس الى الزهد وتلبس احسن الثياب
وتاكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كل ما يصلحك لله فافعله
اذا صلح حالك مع الله ولما دخل عضد الدولة بغداد وقد هلك
اهلها قتلا وخوفا وجوعا للفتن التي اتصلت فيها بين الشيعة والسنة
فقال انه هولا القصاص فنادى ان لا يقص احد في الجامع ولا
الطرق ولا يتوسل متوسل باحد من الصحابة ومن احب التوسل قرا القرآن
فمن خالف فقد اباح دمه فوقع في الخبر ان ابن سمعون جلس على كرسيه
بجامع المنصور فقال ابو الثنا العضدي فامرني ان اطلبه فاحض

فدخل على رجل له هيبة ونور فقال الملك ان قصدته واحضرته الى حاجبى
فلم يجب فقلت ان هذا الملك جبار عظيم وما ازال يخالفه امره
والى من وصلت اليه فقبل الارض وتلطف معه واستعن بالله عليه
فقال الخلق والامر لله فمضيت الى الحجرة فدخلتها وحده فاوقفته
ثم دخلت لاستاذن فاذا هو الى جانبى فدخل وجهه الى عضد
الدولة ثم استفتح وقرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى
ظالمة ثم حول وجهه وقرا ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون واخذ فى وعظه واتى بالعجب فدمعت عين الملك
وما رأيت ذلك منه قط وترك كمه على وجهه فلما خرج ابن سمعون
قال عضد الدولة اذهب اليه بثلاثة الاف درهم وعشرة
اثواب من الخزانة فان امتنع فقل له فرقها على اصحابك فان قبلها
فجئنى براسه ففعلت فقال ان ثيابى هذه فصلت من نحو اربعين
سنة البسها يوم خروجى الى الناس واطويها عند رجوعى وفيها
متعة وبقية ما عشت ونفقتى من اجرة دار خلفها ابى فما اصنع
بهذا قلت فرقها على اصحابك فقال ما فى اصحابى فقير فعدت
فاخبرته فقال الحمد لله الذى سلمه منا وسلمنا منه . وسئل ابن
سمعون عن التصوف فقال اما الاسم فترك الدنيا واما حقيقته
التصوف فنسيان الدنيا ونسيان اهلها . وقال ابن سمعون فى
قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة قال مواعيد الاحبة
وان اخلفت تؤنس كما صبيانا نذر على الشط نقول

ماطلينى وسوفى وعدى ولا تفى
وارجئى مطلها اذ يجودى وتعطفى

وذكر ابن سمعون انه اتى بيت المقدس ومعه تمر فطالبته نفسه

رطب فلامها فعدل الى التمر وقت افطاره فوجد رطبا فلم ياكل
منه وتركه فلما كان فى الليلة وجده تمرا . وقال ابو الفتح
القواس لحقتنى ضائقة فاخذت قوسا وخفين وعزمت على بيعهما فقلت
احضر مجلس ابن سمعون ثم ابيعهما فحضرت فلما فرغ نادانى يا ابا
الفتح لا تبع الخفين والقوس فان الله سياتيك برزق قال
وقال ابو طاهر العلاف حضرت ابا الحسين يوما وهو يعظ وابو
الفتح القواس جالس الى جنب الكرسى فغشيه نعاس فامسك ابو الحسين عن الكلام
ساعة حتى استيقظ ابو الفتح ورفع راسه فقال له ابو الحسين
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومك قال نعم قال
لذلك امسكت خوفا ان تنزعج . وحكى من خطا الطايع لله ان الطايع
امر فاحضر ابن سمعون فرأت الطايع غضبانا وكان ذا حدة فاحضر
ابن سمعون فاذن له الطايع بالدخول فدخل وسلم بالخلافة ثم انه
اخذ فى وعظه فقال روى عن امير المؤمنين على رضى الله عنه
ثم روى عن امير المؤمنين على ووعظ حتى بكى الطايع وسمع شهيقه
وابتل منديل من دموعه فلما انصرف سأل الطايع عن سبب
قتله فقال رفع الى انه ينتقص عليا رضى الله عنه فاردت اعاقبه
فلما حضر افتتح بذكر على والصلاة عليه واعاده وابدا فى ذكره فعلمت
انه وفق ولعله كوشف بذلك . توفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
فى ذى القعدة ومولده سنة ثلاث مائة . وسمعون هو جده اسمعيل
قال ابو بكر الخطيب كان بعض شيوخنا اذا حدث عنه يقول
حدثنا الجليل المنطق بالحكمة سمع ابا بكر بن داود ومحمد بن مخلد
العطار وابا جعفر بن البحرى . وبدمشق احمد بن سليمان بن زبان
ومحمد بن محمد بن ابى حذيفة وجماعة واملى عنهم . وروى عنه

ابو عبد الرحمن السلمي وعلي بن طلحة والحسن بن محمد الخلال وابو طالب
العشاري. وخديجة بنت محمد الشاهجانية الواعظة وغيرهم
وكان اوحد عصره وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر
والاشارات ولسان الوعظ دون الناس حكمه وجمعوا كلامه
رحمه الله تعالى. ومنهم ابو القاسم عبد الكريم
بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري السبه الشافعي
كان لوقته من زمانه اخذا. ولقومه من نفسه مواخذا. وكان
لا يزال دمعه ينهمل. وقد معه مجرا كان اماقه جرح لا يندمل
من شمله الاغصان وقد مالت من وجدها. ولا امالت لسانا قلبه
وقد طال صد وجدها. فلم تنتك جفنا ودوده حتى فاء الى صدر
ودوده وانما يعرف اكثر احوال القوم من رسالته. ويعرف
الفضل بتقدمه ونبالته. وهو معدود من اهل نيسابور من
وذوي حظوتهم في الدارين ونفاد بصيره. وكان علامة في الفقه
والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة
وعلم التصوف وجمع بين الشريعة والحقيقة. واصله من ناحية
استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير
وقرا الادب في صباه. وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي
استوا فراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى
الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم
فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف
بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع
عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل
عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال

بالعلم فخرج الى درس ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع في الفقه
حتى فرغ من تعليقه. ثم اختلف الى الاستاذ ابي اسحق الاسفراييني
وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع
ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه تلك الايام
فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس
بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن
فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع
ذلك يحضر مجلس ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها
وبعد وفاة ابي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في
التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربع مائة
وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف
الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ
ابي محمد الجويني واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير
فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال
السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها
عقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين واربع مائة
وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان
حسن الموعظة مليح الاشارة. وكان يعرف الاصول على مذهب
الاشعري والفروع على مذهب الشافعي. وذكره ابو الحسن
الباخرزي في كتاب دمية القصر وقال في حقه [illegible]
ينوط عذره لذاب. ولو قرط الصخر بمحله لتاب [illegible]
ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم
لنفسه ٥

سوى الله وما كنت اخلو بوجهكم وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك
ومن شعره ايضا قوله
اذا ما عدتك الحال فارتقب زوالها فما هي الا مثل حلبة اشطر
وان قصدتك الحادثات بنوبها فوسع لها درع التجلد واصبر
وكان ابو القاسم كثيرا ما ينشد لبعضهم وهو ذو القرنين بن حمدان
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا
ولد في ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلاث مائة وتوفي صبيحة
يوم الاحد سادس عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربع
مائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق
وكان له فرس اهدي اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ
لم يأكل الفرس شيئا ومات بعد اسبوع ومنهم
ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي مجد
الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي الفقيه الشافعي ورشد لغلال
ورفد لحلاله سرت عوائده فطلت ونشرت اياديه فجلت
وكان يحتفل بالمواعظ ويتوصل بها الى ما لم يبلغه كل واعظ فملا
اوعية القلوب تذكارا وترك اوديتها للخواطر لها اوكارا
ولم يزل زينة الحضرة وحلية الايام امام النضرة يقوم مقام
الجيوش الحازمة ويرد الاعداء وما طلبت بالدما طلباته الصوارم
قال ابن خلكان كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب
كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب
عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك

التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه المسمى باحياء علوم الدين
في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف اخر سماه الذخيرة
في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا
الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال
قرا القاري بحضرته قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد
وهان علي اللوم في جنب حبها وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل يا عبدها لسميع
قال ابن خلكان ومثل هذا قول بعضهم
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي
وحكي انه اجتمع هو واخوه الشيخ ابو حامد ليلة فاذن مؤذن
العشاء فتقدم الشيخ ابو حامد فصلى اماما وصلى الشيخ احمد خلفه
فجرى خاطر ابي حامد وهو واقف يصلي في مسائل الحيض كتاب
كان في تصنيفه فلما انهى الصلاة قام الشيخ احمد بعد صلاته
فقيل له في ذلك فقال كنت اصلي خلف رجل منغمس في دم الحيض
لا همة له ادنيه فبلغ قوله اخاه ابا حامد فقال صدق والله اخي انه
خطر خاطري وانا قائم اصلي مسائل في الحيض واستغرقت في خاطري
غلبت ولكن هذا لا يبطل الصلاة حتى يحتاج الى اعادة نفسها
ولكنه تورع عن خطرات الخواطر وتوفي رحمه الله بقزوين
سنة عشرين وخمسمائة
ومنهم يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة
ابو يعقوب الهمداني الفقيه الزاهد ذو الكرامات التي شهد لها
الملكوت ومقامات لم يشهد ها الملكوت مبتدئا بما طبع عليه

عمارة • وكم طمع لديه خامد • وصلاح كان شفيق شقيق أخاه •
ودين الشرى اذا اهب رخاه • له امور يغني عن الايضاح • واسرار
تنال التمرس بالاصباح • فاسمى الية المزدد • والى رواق العليا
انه على غيره لم يعدد • لتفرده في زمانه • ووروده الروى من ايامه
قال ابو سعد ابن السمعاني يوسف بن ايوب الهمداني من قرية
بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلي الرى صاحب الاحوال والمقامات
الجليلة واليه انتهت تربية المريدين الصادقين واجتمع في رباطه
جماعة من المنقطعين الى الله تعالى مما لا يتصور ان يكون في غيره من الربط
مثلهم وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة
خرج من قريته الى بغداد بعد الستين واربعمائة وقصد ابا اسحق
الشيرازي وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه ببغداد حتى برع
في الفقه وفاق اقرانه خصوصا في علم النظر وكان الشيرازي يقدمه
على جماعة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله
بما يعنيه ثم ترك كل ما كان فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل
بما هو الاهم من عبادة الله ودعوة الخلق اليها وارشاد الاصحاب
الى الطريق المستقيم نزل مرو وسكنها وخرج الى هراة واقام
بها مدة ثم سئل الرجوع الى مرو وخرج اليها فادركته منيته
بباميين بين هراة وبغشور في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
وخمسمائة ودفن بها ثم نقل بعد ذلك الى مرو • وقال غير السمعاني
قدم يوسف الهمداني بغداد في سنة خمس عشرة وخمسمائة •
وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف
بها قبولا من الناس • قال ابو الفضل صافي بن عبد الله الصوفي
الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية

وكان قد اجتمع الخلق فقام فقيه يعرف بابن السقا واذاه وسأله
عن مسألة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك
رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام • قال ابو الفضل
فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصراني من ملك الروم
الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له يقع لي
ان اترك دين الاسلام وادخل في دينك فقبله وخرج معه الى
القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية
نعوذ بالله من ذلك • وقال ابن النجار في ترجمة يوسف المذكور
سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرئ يقول كان ابن السقا قارئا
للقرآن الكريم مجودا في تلاوته حدثني من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة
مريضا وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال
فسألته هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا آية واحدة
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي نسيته نعوذ بالله
من سوء القضاء • ونسأله الثبات والعصمة امين • ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا • ومنهم عدي بن مسافر بن اسمعيل
بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري مسكنا العتري
الاموي من ولد معوية بن ابي سفيان • وله قصيدة عرفانية من ابياتها
وقد مرت لي من زمان كل نفس يجادل عن نفسها فقصر جناح الفكر عن دركه
وقصر طماح الطرف دون نجومه • وخالف الاماني في مرادها •
وخلف وراء وجد الامال من ادها • فما الحاجة من الدنيا غدوها
ولا ازدهاها حزنها ولا سرورها • وشكته الايام اذ كان
مرادها ابعادها • وجهته اذ لم تكن مرادها ايمانها • شرحات البدا لجمل
منقادة • وانقادت له بالعقل ومن قادة • وله في الحرب

نب سالمة السائل، وحاكته فلم يعض لها معه بطائل • هذا
الكرم بعينه • وفضل كان راه عادته كالدين • وكان فيه اهل
دنيا عملوا عليه بزيد الانبساط علوا فيه فعوداً • وبنوا فيه بنيه
فعوداً • وغلب عليهم فيه الهوى فاضلهم • وقد لاحوا المغرور وددهم
ولعل معز مثله • ومن هداه الله قال من فضله • وسار ذكره
في الافاق وتبعه خلق كثير وهم الطائفة العدوية وجاوز حسن
اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها • وذخيرة
في الاخرة التي يعولون عليها • وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان
المشايخ والعلماء والمشاهير مثل عقيل المنبجي وحماد الدباس
وعبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفا
الحلواني وغيرهم ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل
وبني له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا
لم يقع لارباب الزوايا مثله قلت • وقد هاجر زين الدين ابن
اخي الشيخ الى البلاد فاكرمت ملوكها مقدمه وامراوه حده
ثم زهدا واستقطع في قرية يعرف بيت فار • وكان بها وكان
منغمسا في النعم والملاذ • يعيش عيش الملوك من اقتنا المملوك
المسومة والغلمان والجواري والملابس وعند لديه اطعمة ملوكية
وحكي ان بعض بنات الناصرية كانت معتزاه بالشيخ زين الدين مطنبة
في تعظيمه متغاليه في الاعتقاد لصلاحه واستعت عليه احسوا الا
حليله وكانت غير مصغيه الى عذول يعذلها في حبه • وخواصها
يلومونها على تبذير اموالها ويذكرون لها ما كان يتعاطاه
من الامور القبيحة ولا يزداد الاعتقادا فما هو صلوا الى ان
جلوها في قصة واشرفوا بها عليه وهو عاكف على المنكرات •

فارادها ذلك الاضلالا وقالت استر ينكرون عني اطلعوا بمسة
الشيخ بيده للجارية وصاغت له الاعناق ولم يملك خشية
الاملاك بها • وحكي لنا شيخنا شهاب الدين ابو الثنا محمود الحلبي
الكاتب رحمه الله قال بعثت مع الامير الكبير علم الدين سنجر
الدواداري لتحليفه في اول الدولة الاشرفية طيبتهم • وهو في
قرية مثل الملك في قلعته لتجمل الظاهر والحشمة الزائدة •
والفرش الاطلس وانيه الذهب والفضه واصناف الصيني واشيا
تفوت العد الى غير ذلك من الاشربة المختلفة الالوان والاطعمه
المنوعة فلما دخلنا عليه لم يحفل بنا واما الامير علم الدين فقبل
يده وهو جالس لم يتغير فبقي الدواداري قائما قدامه يحدثه
وزين الدين يقول له ٢ هو جالس ولا زين الدين يقول له اجلس
ثم امره بالجلوس فجلس في رجلته متاهبا من هيبته ثم حلفناه
انصرفنا بجملة طايله تقارب خمسة عشر الف درهم قلت
وقد كان علق بهم الشيخ عز الدين اميران وامر فبقي مدة اميرا
بدمشق ثم نفقه ثم بدمشق ثم ترك الامره واثر الاستطاع
والاقامة بالمرة وكانت الاكراد تاتيه من كل قطر بعصب بالا
اموالها عمرا اليه ومنهم على ما حكي من كان يعلق بن غيته
ثم انه اراد الخروج على السلطان وتبعه طوائف الاكراد من
كل بلد وباعوا اموالهم بالهوان واشتروا الخيل والات
والات الحرب ووعدوا رجالا ممن يتبعه بالبيامات [illegible]
ونزل بارض الجون وانها السلطان خبرهم واشر [illegible]
لم يودوا احدا في نفس ولا مال وانما يبيعون اموالهم [illegible]
ويشترون الخيل والسلاح بالغالي فامر [illegible]

سار بكشف اخبارهم وقبض ابا زهير وامسك السلطان من
دون زاويه العدويه بالقرافه وقدر على امير طبره • واختلف
الاخبار فقيل انهم يريدون سلطنه مصر وقيل بل كانوا
يريدون ملك اليمن وطلب السلطان لامرهم واخفيه الى ان امسك
بكرباب الشام عز الدين المذكور واودع الاعتقال
حتى مات وقوي الاكراد ولو لم يتدارك لامر لشك ان يكون لهم
نوبه • وتولد الشيخ عدى بقريه يقال لها بيت فار من اعمال
بعلبك والبيت الذي ولد فيه يزار الى الان وتوفي في سنه سبع
وقيل سنه خمس وخمسين وخمسمايه في بلده بالهكاريه
ودفن بزاويته وقبره عندهم من المزارات المعدوده والمشاهد
المقصوده • وحفدته الى الان مقيمون بامارته والناس مقيمين على
ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمه
وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عدى بن مسافر
وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربع اسمر اللون وكان يحكى عنه
صلاحا كثيرا • وعاش تسعين سنة رحمه الله ٥ ۵

ومنهم احمد المعروف بابن الرفاعي ابو العباس
ابن ابي الحسن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه ...
حه الامام وقال عنه الايامه اي رجل واي بطل حسنه في
المواطن لو عاطا لما امن في عينه كل اخضره واعزل نذا
الى الملمات في تلون الخضره وكان لون الجمات [illegible] والله
واستقر له اشتهار الحبل لاحتراز [illegible]
بالاولياء • وزمان متوغع [illegible] الاسلام [illegible]
مدل اللقب • وتوطى امر امر طنا يسه [illegible] المذهب

وراوا الناس يزدادون ثلاثا ما يحترمونها • ونحامو النسها
والحومها • الى نفس الافاعي وتدلفح نموتهما • وتخ كالشرار
نموتها • باكلونها اكلا لما • وعنوها حبا جما • هذا
وشان اشياعه حب الغنا • وطول الغنا • وغير هذا مما ابدعو
وابتدعوه • وينسبوه اليه ويشنعوه • فسالوخن عليه • ولا يمكن
ان ينسب اليه • كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب ۵
قدم ابوه من المغرب • وسكن البطايح بقريه يقال لها ام عبيده •
وتزوج باخت منصور الزاهد ورزق منها الشيخ احمد واخوته
وكان ابو الحسن مقريا يقرى الشيخ منصور وتوفي وابنه احمد حمل
فرباه خاله فقيل كان مولده في اول سنه خمسمايه • ونشا احسن
نشاه • وانضم اليه خلق عظيم من الفقرا واحسنوا الاعتقاد فيه
وتبعوه وطايفه الفقرا المعروفه بالرفاعيه والبطايحيه منسوبه
اليه ولاتباعه احوال عجيبه من اكل الحيات وهي حيه والنزول
في التنانير وهي تضطرم بالنار فيطفونها ويقال انهم في بلادهم
يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم
من الفقرا عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفايه الكل ولم
يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخه
والولايه على تلك الناحيه الى الان وامور هم مشهوره وله شعر
• ۵ فمنه على ما قيل ۵ ۵ ۵
۵ اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم انوح كما ناح الحمام المطوق ۵
• وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى وتحتي بحار للاسى تتدفق ۵
۵ سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها تفك الاسارى دونه وهو موثق ۵
• فلا هو مقتول ففي القتل راحه ولا هو ممنون عليه فيطلق ۵

قيل انه اعترض على اصحابه ان كان فيه عيب ينبهونه عليه •
فقال الشيخ عبد القادر [illegible] يا سيدي انا اعلم فيك عيبا قال
ما هو قال يا سيدي عيبك انا من اصحابك فبكى الشيخ والفقراء
وقال [illegible] سفينة [illegible] حمل [illegible] • وقيل ان هرة ماتت على
كرسي [illegible] سجادة للصلاة فتركه وما ازعجها [illegible]
[illegible] وما نزلت [illegible] على [illegible]
[illegible] • [illegible] اقرب الطرق الانكسار
[illegible] والاعتراف [illegible] وتنتفع خلق الله و[illegible]
[illegible] • وقيل كان يجمع الحطب ويجي به
[illegible] يا سيدي وقال
[illegible] في [illegible] واطلب ميراث • وقال
[illegible] كل واحد شيئا قال هذا اللابن اخذ اي
[illegible] ويطلبني [illegible] على القول قلت اي [illegible]
[illegible] اختيار [illegible] وصار الامر
[illegible] فقال لا واخذك
[illegible] • وعنه انه قال لو ان عندي جماعة [illegible]
[illegible] اقرب الثانية [illegible] ينادي [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ما زاد هو لا عندي
ولا [illegible] الا [illegible] على ما انا [illegible]
ولا تخرجوا [illegible]
[illegible] تاكله [illegible]
لا [illegible] ولا ياكل الا [illegible]
[illegible] في اللفظ [illegible]

واذا ورد فيتفقد [illegible] على بيوت اصحابه يجمع الطعام في بيته
[illegible] المحتاج اذا سال حاجة وقضيت له [illegible]
درجته • وتوفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى
سنة ثمان وستين وخمسماية بارض عيذه • وهو في عشر السبعين •
وكان لا يقوم للروسا ويقول النظر الى وجوههم يقسي القلب
ومنهم الشيخ عبد القادر بن ابي صالح
عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي علم الاوليا محيي الدين •
ابو محمد سيد طايفة كانوا بالنهار لا يفترون • وبالاسحار هم يستغفرون
طلع من ماشر بعبد مناف في الذوايب • وذرع منه في [illegible]
[illegible] • وكان من الشرف في شامخ ملالة • وزار [illegible]
النسب العلوي في كرم خلاله • وكان له علم والى فيه الاعاجيب
[illegible] فيه الاصحاب • وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب • فبارح اجتهاده • مجدوداه وجهاده يقول
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا • وكان علمنا دون اشكاله
وعلمنا وكل ذلك الله حتى اتكاله • على انه من صحبه قوم يوجون
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون • وصلوا الليالي بالاسحار [illegible]
و[illegible] البياض وصار الحجارة [illegible] ما كانوا [illegible]
وعلى ربهم كانوا يتوكلون • مولده بجيلان سنة احدى
وسبعين واربع ماية • وقدم بغداد شابا [illegible] على ابي سعيد
المخرمي وسمع الحديث من جماعة وحدث عنه طايفة [illegible]
قال [illegible] كان عبد القادر من اهل جيلان [illegible]
[illegible] في [illegible] صالح [illegible] كان [illegible]

الذكر شرع الدمعة وسنة على المخرمي وصحب الشيخ حماد الدباس
وكان يسكن باب الازج في مدرسته بيت له مضيفا لزمانه ثم
خرج وقعد بين اصحابه وختموا القرآن فالقى درسا ما فهمت
منه شيئا واعجب من ذا ان اصحابه قاموا واعادوا الدرس فلعلهم
فهموا لانسهم بكلامه وعبارته ۝ وقال ابن الجوزي كان
ابو سعد المخرمي قد بنى مدرسة لطيفة بباب الازج ففوضت الى عبد
القادر فتكلم على لسان الوعظ على الناس وظهر له صيت
بالزهد وكان له سمت وصمت وضاقت المدرسة بالناس فكان
يجلس عند سور بغداد مستندا الى الرباط ويتوب عنده في المجلس
خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصب في ذلك العوام واقام
فيها يدرس ويعظ الى ان توفي ۝ وقال الشيخ ابو بكر العماد رحمه الله
كنت قرات في اصول الدين فاوقع عندي شكا فقلت حتى امضي الى
الشيخ عبد القادر فقد ذكر انه يتكلم على الخواطر فمضيت
وهو يتكلم فقال اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة
فقلت في نفسي هذا قاله اتفاقا فتكلم ثم التفت الى ناحيتي
فاعاده فقلت الواعظ قد يلتفت فالتفت الي ثالثة وقال يا ابا بكر
فاعاد القول ثم قال قم قد جاء ابوك وكان غائبا فقمت مبادرا
واذا ابي قد جاء ۝ وقال ابو البقاء النحوي حضرت مجلس الشيخ
عبد القادر فقرؤوا بين يديه بالالحان فقلت في نفسي ترى لاي
شيء ما ينكر الشيخ هذا فقال يجيء واحد قد قرأ ابوابا من الفقه
ينكر فقلت في نفسي لعله قصد غيري فقال اياك نعني فتبت
في نفسي مما اعتراني فقال قد قبل الله توبتك ۝ وقال عمر
السهروردي قد عزمت على الاشتغال باصول الدين فقلت

في نفسي استشير الشيخ عبد القادر فاتيته فقال قبل ان انطق
يا عمر ما هو من عدة القبر يا عمر ما هو من عدة القبر ۝ وقال
الشيخ عبد القادر طالبتني نفسي يوما بشهوة فكنت اضاجرها
وادخل في درب واخرج من اخر اطلب الصحراء فرايت رقعة ملقاة
فاذا فيها ما للاولياء والشهوات وانما خلقت الشهوات للضعفاء
فخرجت الشهوة من قلبي ۝ قال وكنت اقتات بخروب الشوك
وورق الخس من جانب النهر ۝ وحكى ابن النجار عن الشيخ عبد القادر
قال بلغت بي الضائقة في الغلاء الى ان بقيت اياما لا اكل طعاما
بل اتتبع المنبوذات فخرجت يوما الى الشط فوجدت قد سبقني الفقراء
فضعفت وعجزت عن التماسك فدخلت مسجدا وقعدت وكدت
اصافح الموت ودخل شاب اعجمي ومعه خبز وشوا وجلس
ياكل فكنت اكاد كلما رفع لقمة افتح فمي فالتفت
فراني فقال بسم الله فابيت فاقسم علي فاكلت مقصرا واخذ
يسالني ما شغلك ومن اين انت فقلت متفقه من جيلان قال وانا
من جيلان فهل تعرف لي شابا جيلانيا اسمه عبد القادر يعرف
بسبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد فقلت انا هو فاضطرب
لذلك وتغير وجهه وقال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد ومعي
بقية نفقة لي فسالت عنك فلم يرشدني احد الى ان نفدت
نفقتي وبقيت بعدها ثلاثة ايام لا اجد ثمن قوتي الا مما لك
معي فلما كان هذا اليوم الرابع قلت قد تجاوزني ثلاثة ايام وحلت لي
الميتة فاخذت من وديعتك ثمن هذا الخبز والشوا
فكل طيبا فانما هو لك وانا ضيفك الان فقلت وما ذاك فقال امك

حتى ثمانية دنانير والله ما حصل لي منها الى اليوم فحكيته وطيبت
نفسه ودفعت اليه شيا منها ✻ وحكى عنه ايضا قال كنت في الصحرا
اكرر في السنة وانا في بادية فقال لي قايل لم لا تخضبه ام ترض
ما تستعين به على طلب العلم فقلت كيف امرض وانا صحيح ولا دوا
لي قال امرض وعلينا الوفا فابيت فلما اصبحت قال لي ترى
اذا اصبحت اعطيتك وانت بخيل في جل سطحي كل يوم رغيفا
وقرشا فانفق وقال انا اضحكك فاخذت منه مدة فضاق
صدري فحملت انفس الى موضع كذا اي شي ذاك على البركة
عن والدنه الى البقال فحاجت رايت قطعه ذهب بيده فاعطى
النقل والجن الجنون مرة وحملت الى المارستان فعلقني الاحوال
حتى مت وجازا بالكفن وجلد في بيت المغتسل ثم سري عني وفحث
ثم وقع في نفسي ان اخرج من بغداد لكثرة الفتن فخرجت الى باب
الحلبه فقال لي قايل الى اين تمضي وقد بقي دفعة خرجت
منها وقال ارجع فان الجنان بك منتفعه قلت اريد سلامة ديني
قال لك ذاك ولم ارجعه ثم عهده انك طرحني الاحوال
فكت امني من حسنها ما جرت بالطنوبه فمنع رجل ذا ر :
وقال يا عبد القادر واين طلبت البارحه فقمت فضحكت
فنسب ودفع الباب في وجهي دفعة عظيمه فلما مشيت ذكرت
ورجعت اطلب الباب فلم اجده ✻ قال وقد نحا ذا الدنيا ن
ثم عرفته فقد وكنت في جميع ما اصحاب يشكل بها وقت
اذا غبت عنه لطلب العلم خرجت تقول اين صاحبك الينا ابنت
فتبه من الى السما وانا اسكن بها الكان يوم جمعه خرجت مع
الجماعة في شدة البرد فدفعني اصحابي في الماء فتلت فغسل الجمه

بن الله وكان على جبه صوف وعليه اثر الكبر ضحكي يتمايل
منعني الاجرا وخلوني ومشوا ضربت الجبه وتعضى ووجدت بالجبه
كبرا وكان الشيخ ودينه وبيني واخاحت حولها باليوم الحز
الكبد والنار وجع واكلنا وعلينا اكل ودخنة علينا
فطمع في اصحابه وقالوا انت فيه ابن نقيل معنا عليه اقسمه
نودوني فما زلت وقال يا كلاب لم نودونه والله ما يكرمه
وانما اوصيه لا تحضنه فاراه جبلا لا يتحرك ثم نفذ منه فيه رجل
من بعد ان يقال له يوسف الهمداني وكان يقال له القطب
ونزل في رباط فمشيت اليه فزاره وقيل لي ويحضها النز واليت
مرلت اليه فلما راني مار واجلسني وقد ذكر لي جميع احوالي وحل
لي المشكل علي ثم قال لي تكلم على الناس فقلت يا سيدي
انا رجل اعجمي فح احرس اتكلم على فصحا بغداد فقال لي انت
حفظت الفقه واصوله والخلاف والنحو واللغه وتفسير القرآن
لا يصلح لك ان تتكلم اصلح على الكرسي وتكلم فاني اري فيك
عذقا ستصير نخله ✻ قال وكنت اومر وانهى في النوم واليقظه
وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي ان لم اتكلم
به حتى كاد اختنق ولا اقدر اسكت وكان يجلس عندي
رجلان او ثلاثه ثم ازدحم الناس وازدحم على الخلق حتى صار
يحضر علي سبعين الف ✻ وقال فتشت الاعمال كلها
فما وجدت فيها افضل من اطعام الطعام [illegible]
[illegible] في [illegible] ولا [illegible]
[illegible] وكان اذا جاءه احد [illegible]
وقال اتمنى ان اكون في الصحاري والبراري

لا ارى الحلوة ولا يرزقنى . ثم قال اراد الله منى منفعة الخلق
فقد اسلم على يدى اكثر من خمسمائة وتاب على يدى اكثر من مائة
الف وهذا خير كثير . وترد على الاثقال التى لو وضعت على الجبال
تفسخت فاضع جنبى على الارض واقول ان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا ثم ارفع راسى وقد انفرجت عنى . وقال الجبائى كنت اسمع
الحلية عن ابن ناصر فرق قلبى وقلت اشتهيت لو انقطعت واشتغل
بالعبادة . ومضيت فصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما جلسنا
نظر الى وقال اذا اردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه
وتجالس الشيوخ وتتادب والا تنقطع وانت فريخ ما ريشت
وعن ابى البقا النهرملكى قال تحدثنا ان الذباب ما يقع على الشيخ
عبد القادر فاتيته فالتفت الىّ وقال ايش يعمل الذباب عندى
لا دبس الدنيا ولا عسل الاخرة . وقال ابو البقا العكبرى سمعت
عتيق بن عتاح الادب يقول قلت فى نفسى اريد احصى كرسى الشيخ
عبد القادر ثم اتيت فحضرت المجلس ومعى خيط فلما صعد شعرا
فتعدت عقدة تحت ثيابى من الخيط وانا فى اخر الناس واذا به
يقول انا احل وانت تعقد . وحكى ابن النجار عنه انه كان ربع
وسط الشتا وبرده وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقية
وحوله من يروحه بالمروحة قال والعرق يجرى من جسده
كما يكون فى شدة الحر . وقال احمد بن مظفر بن حبيرة قالت
جدى ان ازور الشيخ عبد القادر فاعطانى مبلغا من الذهب لاعطيه
فلما نزل عن المنبر سلمت عليه وتحرجت من دفع الذهب اليه
فى ذلك الجمع فقال هات ما معك وما عليك من الناس وسلم
على الوزير . وقال صاحب مراة الزمان كان سكوت الشيخ

عبد القادر اكثر من كلامه وكان يتكلم على الخواطر وظهر
له صيت عظيم وقبول تام وما كان يخرج من مدرسته
الا يوم الجمعة الى الرباط وتاب على يده معظم اهل بغداد
واسلم خلق وكان يصدع بالحق على المنبر وكان له كرامات
ظاهرة . وحكى ابو الحسن على بن تامر الهكارى قال حضرت
مجلس الشيخ عبد القادر الجيلى وحضرت بين يديه غلاما ينشد

بات سعاد فقلبى اليوم متبول

القصيدة . ثم رايته ثانى ذلك اليوم ينشدها بين يديه فتفكرت
فى سبب تكرارها وسالت الشيخ عبد القادر عن ذلك فقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله
امرت ان يحفظ عنك هذه القصيدة . قال نعم فقلت يا رسول
الله وهى مدح فيك قال نعم ونوه لها ثلاث مرات عناية
له فاحببت بعد ذلك ان اسمعها كل يوم اذ كان قال
انتقل الى الله تعالى فى عاشر ربيع الاخر سنة احدى وستين
وخمسمائة وشيعه خلق لا يحصون ودفن بمدرسته وولد
له تسعة واربعون ولدا سبعة وعشرون ذكرا والباقون
اناث . وقال اذا ولد لى ولد اخذته على يدى وقلت
هذا ميت فاخرجه من قلبى فاذا مات لم يؤثر عندى موته شيئا .
ومنهم قضيب البان قال ابن عربى سمعت
شيخى ابا يوسف يقول ما دفن ولى لله تعالى فى زمان قضيب البان
الا وكان قضيب البان هو الذى يحفر قبره [illegible] وكان
اجمع به فى جنازة احدهم واخبره بذلك قال ابو يوسف
ومما سئل قضيب البان عن مسئلة من لا ... عليه الكلام

زمانه لا متنع ووجهه ثم نظرت في كمه واخبرتهم ابهاد يبار بحماه
مله. وحكى ان ابن يونس الفقيه كان يستنقص قضيب البان
ويقول عنه انه لا يتقيد فيه خيرا وهو لا ينوي الحانات ويطلق
لسانه فيه فبينما ابن يونس يوما وهو على باب مدرسته وقد جلس
لاشغال الفقها لبدخل بعضهم وتد دل الدرس واذا بقضيب البان
قد جا وجلس لقدا وجهه واخذ عذبه لحيته ونقضها ثم طلع الى
ابن يونس وقال يا قاضي خيطتك يا قاضي نبطك وجعل حزنها
بحاب الفقها وجلس ابن يونس لذا الدرس فلم يفتح عليه بكلمة
في ولا الحمد وخرس فذكر كله قضيب البان وبعض البه
فقال يا سيدي انا استغفر الله فضحك وفتق نقض ما كان خيط
في تلك المدرسة ثم جعل يقول قد قبلت اسالك يا قاضي هب لنا لك
ما هي فقام ابن يونس ودخل المدرسة وجلس للدرس ففتح عليه
بكل عجب واي بكل بدع حتى قيل انه لم يذكر درسا في عمره اكثر
عزرا وعجبا ونقلا وفائدة من ذلك اليوم ولما فكان ابن
يونس اذا راه بعد هذا قبل يده وقال هذا ولي الله. وحدثني
علي بن عبد الله الباطونجي المعروف بالدبيج انه سمع محمد بن يونس
بن محمد بن منعة القاضي بالموصل يحكي عن ابيه انه احد المحدثين
بجامع الموصل حدثه قال خرجت يوما الاعضي خارج البلد فرايت
قضيب البان ماشيا في صحبه فقلت والله لاتبعه اليوم فمشيت
وراه نحو ساعة وانا لا. ثم نظرت فانكرت الطريق التي نحن بها
والارض التي نحن فيها واذا نحن في ارض لا اعرفها وتحت جبال
لا اعرفها واذا امامنا نهر بعظم دجلة عندنا وحوله اشجار ولست
بارضنا فبهت وحرت ولم احتر على خطابه فاتى قضيب البان

النهر فجلس وجلست ناحية منه فنزع ثيابه ونزل النهر فاغتسل
ثم خرج فصار يصلي واستندت على الحاجزة ولم يكن ذلك زمان
حر فاحت شجرة ذات ظل فقمت فلما قمت لم ار قضيب البان ولا من
استرشد به فبينما انا في ذلك واذا براع رعى معزى فجئت اليه
فحدثته فاذا هو اعجمي لا يعرف العربية فصبرت واستغثت فاقبل
رجل كهل فجئت اليه وسالته عن ذلك الموضع فقال بارض الهند
في مكان كذا وهو منفرد فقلت له فكم بيني وبين الموصل فقال
وان الموصل ورا اشهر مضت بضعة كادت تنفطر معها قلبي.
فقال لي الشيخ ويحك ما الذي حكمت له قصتك فقلت اني خرجت في يوم
كذا من الموصل لا امضي ذات يوم قولها عندي ما شئتا فتبعته لابصر
اين يذهب فاتى بي الى ها هنا ونزل فاغتسل وقام يصلي فلا الحقت الشجرة
واستندت على الجزيرة فلما قمت لم اجده فقال اعلم اني مار في هذه
الارض ولست منها وسال الراعي فقال حدثت الراعي بالمسند به
وكان رجلا عندنا فقال له هذا رجل ياتي كل يوم الى ها هنا فيغتسل
ويقوم هنا فيتعبد عبادات وقتا ما لا نعرفه من شيء يذهب
كما اتى قال فبت باصعب ليلة مرت بي فلما كان في اليوم الثاني
جاء قضيب البان فصلى مثل ما فعله والتحقت النهر فجعلت اتعلق به
فاعتقني صلاته فاتيته وتشكوت اليه حالي فضحك وقال امش
خلفي ولا تعود تكلف نفسك ما لا تطيقه ولا تكن فضوليا فقلت
يا سيدي السمع والطاعة فاقبل بنا نمشي فما شعرت الا ونحن قريب
البلد نحو من الساعة ونحن بالموصل ومعي ... وانصرف
رحمه الله تعالى
ومنهم ابو علي ...

فارق احرز الليله اخزازا • وحرز الحبقه فلم يدع لها ابرازا ••
فانتظار جبا ماه واستطاب سهرا قطع عليه ليالي وايا ما ••
وحبت اليه الوحدة • وطيبت له الخلوه فانزيامه وحده •• ولم
يزل الابتهاز به مفتوا • والاعتبار عليه محدودة • وكان لا
يزال ياوي البر المقتفر • ويعوى الفقر المنفتر •• لا ان رفت زوجه
واشرقت في ادجيا وجهه • اصله من قرية بنهر عيسى يقال لها القاذ
وكان من الابدال • لازما الطريقه السلف • اقام ارمين سنه لم يكلم احدا
وكان سائر الدهر قائم الليل صائما كل يوم وليله ختمه • ذكره ابو
الفرج في صفه الصفوه وقال كان واحد زمانه وكانت
السباع ياوي الى زيارته • وكان الخليفه وارباب الدوله يسعون الى
زيارته • وحكي عنه جماعة من اهل القريه ان السباع كانت
تاتي طول الليل حوال زاويته واذا خرج احد من القرية في الليل
الى نهر عيسى لم يتعرض له وان فقيرا فاز في الزاويه في ليله بارده
فاحتلم وزل الى النهر ليغتسل فجا السبع فنام على جبته فكاد
الفقير ان يموت من البرد والخوف فخرج الشيخ وجا الى السبع وضرب
بجبته وقال يا مبارك قد قلنا لك لا تعرض لاضيافنا فقام
السبع معزولا •• توفي يوم عاشورا سنه اربع وتسعين وخمسمايه
•• ودفن برباطه بالقاذيه ٥ ••

ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن علي البنان الزاهد
رجل كان ملاذا وملجأ في النوايب وعمادا •• فصرخ اصراخ
السيوف • وبطل الطلال الغر اعترت الحتوف • بنهار لا يرد •
وسمار كانه من اساب الاساود تنجد • اذا ادى ربه اعتد
واذا ارتفعت رتبته عنه اكيله وقرها • فكان في انطلاقه لا

لا ساوى ... [illegible]
ولا يبلى من حال الشطط ... [illegible]
حدث الا ... [illegible]
... [illegible]
كنت ... [illegible]
... [illegible]
ان ... [illegible]
والارض ... [illegible]
فنزلنا ليلا ... [illegible]
على الطفر من ... [illegible]
وتقدمت اليه ... [illegible]
منه ... [illegible]
ولا ... [illegible]
في ... [illegible]
لابن عليش ... [illegible]
فاوقدت الليله وقدت ... [illegible]
وقدت ... في الليله الثالثه ... [illegible]
في السراج قال وابن ... [illegible] ... ابدا
وقال ابو ... [illegible]
قيل له كم عزن عليه غيره ... [illegible] ... صالح
... بالعراق فاوانا الليل مع جماعة الى قريه وكانت
ليله بارده • ذات ريح ومطر فلم نقدر لنا مكانا ناوي اليه الا
موضع صغير فقلت لاصحابي ان ... خارج البيت ...

بالبرد وحفنا عليه وان ادخلناه معنا حفنا من بوله ولوثه
بما يتعذر معه المكان فعذرت اليه وقلت له عن ذلك معنا
ان لا نعلم ما نادى به الجماعة من نوك ونبزه . ثم
دخلناه فبات ليلة لم نعرف بحركة تنادي منها ولم يبل فلما
اصبحنا اخرجناه معنا فلما صار خارج الباب بال نحو قربة سما
وكان ابن غليس يقول عن نفسه ابن غليس ما يدري غليس . وتوفي
يوم الاثنين ثاني عشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وخمسمائه
ودفن قبلي جامع بقرب مسجده الباب الصغير رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه
المقدسي اخو الشيخ موفق الدين الحنبلي الزاهد . رجل الثنا فوق
سماحها وادى الانبا في صحاحها . ووالي اعماله اربنا لا .
واعطا اعماله والرباح كمالي . وعزم اعزاما صح بالنجوم راسه
وسلك خطوط الغيوم ادراسه . فلم يلتفت الى الدنيا ومنازلها .
ولا امسك امنا لها . على الدنايا ومنازلها . عليها الى دار نعيمها
سرمدا ونعيمها لا يرى منه من شكوى الهوى ارمد فقطع الفانيه
مسرعا وزرع جنات اراد مرتعا . وكان من ذوي دكا ار ومها .
وينكي نضر الباع من زودها . من قوم كانوا اهل علو وعلوهم .
وفي امور المسرح معلومهم . وكان عالما به ينتقي . واماما عنه
الذين يلتقي . وقال اخفض من بني الناس ونشر من ولده عبد الله
ولا نعرف الى من منزل منه . ولا الاب في الكتب تليه الا اخفر
في الذريه العزيه من منعه شرف وسوى جزم ما علمنه في طرف
ولد سنه ثمان وعشرين وخمسمائه بقريه الساعرا من اعمال
نابلس وقيل جماعيل . قال ابن المظفر سبط ابن الجوزي .

حدثني ابو عمر قال هاجرنا من بلادنا فنزلنا بمسجد ابي صالح باب
شرقي فاقمنا به ثم انتقلنا الى الجبل فقال الناس الصالحيه الصالحيه
ينسبونا الى مسجد ابي صالح لا انا صالحون قال ولم يكن بالجبل
عماره الا دير الحوراني واماكن يسيره . قال ابو المظفر وكان معتدل
القامه حسن الوجه عليه انوار العباده لا يزال متبسما نحيل الجسم
من كثرة الصيام والقيام قرا القران على ابي عمرو وحفظ مختصر
الخرقي في الفقه وقرا النحو على ابن بري بمصر وسمع الحديث بدمشق
ومصر واشتغل بالعباده عن الروايه وكتب الحليه لابي نعيم
وتفسير البغوي والمغني للخرقي والابانه لابن بطه ومصاحف
كثيره بيده ولاهله وللناس بغير اجره وكان يصوم الدهر
الا من عذر ويقوم الليل من عمره ويحافظ على الصلوات في الجماعات
ويخرج في ثلث الليل الاخير الى المسجد في الظلمه فيصلي الى الفجر
ويقرا في كل يوم سبعا من القران بين الظهر والعصر ويقرا
بعد العشا الاخره ايات الحرس ويس وتبارك والواقعه والمعوذتين
وقل هو الله احد . واذا ارتفعت الشمس قرا الثاني من القران الى وقت
الضحى ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات ويقرا قل هو الله احد الف مره
ويزور المقابر بعد العصر في كل جمعه ويصعد يوم الاثنين والخميس
الى مغارة الدم ماشيا بالقبقاب فيصلي بها ما بين الظهر والعصر
واذا رجع الشيخ من الجبل ربطه حبل وحمله للبيوت الارامل
والايتام وعليه الثوب الخشن الدراهم والدنانير ولا يعرف غير ثوب
ولا ينام الا على طهاره وما فتح له بشي من الدنيا اثر به اقاربه وغيرهم
قميصه وثيابه وربما خرج الشتاء على جسده جبه مفتوحه
وتعتمد طويله بغير سراويل وعمامته قطعه من [illegible] غير ثمان [illegible]

احتاج احد الى خرقه او ثياب يتغير محتاج ولكن فعل له منها قصعه
وكان سائرا على الحصير وياكل خبز الشعير وثوبه خام الى انصاف
ساقيه وما عير احدا ولا ازعج قلب احد وكان يقول اما راحه
ولكن في الحرام ولما نزل صلاح الدين على الدير زهو واخوه
الموفق في جهة غيا العادل الى زيارته وهو في الصلاه فما قطعها
ولا التفت ولا ترك ورده وكان يصعد المنبر وعليه ثوب خام مقدود
الجيب وفي يده عصا فما قطعها ولا التفت الى الناس يوم عيد بلا
مراقي وكان يحضر الغزوات مع صلاح الدين ه قال ابو المظفر
وكراماته كثيره منها اني صليت وراءه صلاة جامع ابيل في سنه
ست وستمايه والشيخ عبد الله اليونيني الحاضر فلما صار في
اخر الخطبه وابو عمر على المنبر الشيخ عبد الله مسرعا وقعد
بمغاره توبه وكان بازلا منا فطلبت اله ه قد احتاج الى الوضوء
اذا الله في طلبنا الجمعه صعدت وراءه وقلت له حيرها الجزع
اصابك فقال هذا ابو عمر ما عليه ...لاه قلت ولم قال
لانه يقول على المنبر ما لا ينبغي قلت وما الذي قال قال قال
الملك العادل وهو ظالم فما صدق وكان ابو عمر يقول
اللهم واصلح عبدك الملك العادل سيف الدين ابا بكر ابن ايوب
فقلت اذا كانت الصلاه قلت لابي عمر لا ينبغي ما الى تعري محله
من نفسه وخطر لي قول عبد الرحمن بن عوف لما راى عمر بن الخطاب
مشى في ازقه المدينه فتبعه فاتى بيت عجوز فدخله قال فدخلت
لابصر ما يصنع فوارت واذا به قد خرج من عندها فدخلت بعده
وقلت للعجوز ما كان هذا يصنع عندك فقالت على الله ما اكل
ويخرج الاذى عني قال عبد الرحمن فقلت في نفسي ويحك يا

عبد الرحمن اعثرات عمر تتبع قال ابو المظفر وغيا عن في الحديث.
واذا بالشيخ ابي عمر قد صعد الى مغاره توبه فدخل ومعه ميزر
فتلو وحل المبرز وفيه رغيف وخيار تان فكسر الجميع وقال
بسم الله الصلاه ثم قال ابتدا ميزتاه في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى فنظر الى الشيخ
عبد الله وتبسم ومد يده فاكل وقام ابو عمر فنزل فقال الشيخ عبد الله
يا سيدنا ما هذا الا رجل صالح ه قال ابو المظفر [illegible]
فاخت منه شده فتخلف ابو عمر وسيد حروب [illegible]
قال استحق هذا وكان عنده ثم قالوا [illegible]
ويعين في الغيب للعو لمسر والمذكه بينهن [illegible]
في الحال ه قال وجاء رجل [illegible]
عنه مده وعاد ملازمه فقيل [illegible]
فاتت عنه شيخ له ذوبه وبلا [illegible]
بها بكا شديدا واتى [illegible]
الشامه وقد امر ابو عمر بشيخ الشاجه [illegible]
له ذلك شيخه قال [illegible]
اليه عني وقل له لو امكنها النواله [illegible]
قال ابو المظفر وقلت له يوما [illegible]
كان [illegible]
المعظم [illegible]
بحث هذا الملك المعظم في الجمعه [illegible]
الى الورقه وقال [illegible] واذا به الملك الملك [illegible]
الظا فصار المعظم وقال لا بد ان يكون يوما قد عظم الشمس

قال فعجبت من ورعه وحفظه في منطقه عن مثل هذا هذا ما
ابو المظفر وقال ابو عمر يوماً للمبارز المعتمد هذا الحرب عليه من
الرقاع والشفاعات فقال له ربما كتب الي في حق اناس لا يستحقون
الشفاعة واكره رد شفاعتك فقال له الشيخ انا اقضي حق من قصدني
وانت ان شئت فاقبل وان شئت فلا تقبل فقال ما اردها ورقة
ابداً قال ابو المظفر وكان سبب موته انه حضر عليّ المجالس
بجاشيون مع اخيه الموفق والجماعة وكان قاعداً في الباب الحر
وجرى الكلام في رؤية الله ومشاهدته واستغرق
وكان وقتاً عجيباً فصار ابو عمر من باب اخيه وطلب باب الجامع
والزيادة فالتفت واذا ابن هديه يحمل زند الحروج من الجامع
فضمت على الرجل اصدقه فمثل ابو عمر انما خاطبه فلم يتكلم عنه
الى الجامع الجوانيه الى اخر الجبلين ثم حمل الى الدير فكان آخر
عهده به واقام اياماً مريضاً ولم يترك شيئاً من اوراده
فلما كان ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع
وستمائة جمع اهله واستقبل القبلة ووصاهم بتقوى
الله ومراقبته وامرهم بقراءة يس وكان آخر كلامه ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وتوفي وغسل
وقت السحر وحمل الى الماء الذي غسل به نشف به النساء
مقانعهن والرجال عمائمهم ولم يتخلف عن جنازته احد
ولما خرجوا بجنازته من الدير كان يوماً شديد الحر فاقبلت غمامة
فاظلت الناس الى قبره وكان يسمع منها دوي كدوي النحل
قال ابو المظفر ولولا المبارز المعتمد والشجاع بن محارب
وسد الدولة الحنابي ما وصل الى قبره من كثرة الزحام [illegible]

احاطوا به بالدبابيس والسيوف وكان قبل وفاته بليلة رأى
انساناً كان يا شيخ ودع او زال من مكانه فاوله موته
وبلاد من رأى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
من زار ابا عمر ليلة الجمعة فكانما زار الكعبة فاخلعوا نعالكم
قبل ان تصلوا اليه ومات عن ثمانين سنة قال ابو المظفر
وانشدني ابو عمر لنفسه
الم يك ملهاة عن اللهو انني ... بدا لي شيب الرأس والضعف والالم
الم بي الخطب الذي لو بكيته ... حياتي حتى ينفد الدمع لم ألم
قال وكان على مذهب السلف الصالح حسن العقيدة متمسكاً
بالكتاب والسنة والآثار المروية ويمرها كما جاءت من غير طعن
على ائمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين ويأمر
بصحبة الصالحين وانشدني لنفسه ايضاً
اوصيكم بالقول في القرآن ... بقول اهل الحق والاتقان
ليس بمخلوق ولا بفان ... لكن كلام الملك الديان
آياته مشرقة المعاني ... متلوة لله باللسان
محفوظة في الصدر والجنان ... مكتوبة في المصحف بالبنان
والقول في الصفات يا اخواني ... كالذات والعلم مع البيان
امرارها من غير ما كفران ... من غير تشبيه ولا عطلان
وقال ابو شامة اخبرني [illegible]
رأى الشافعي في المنام فقال له [illegible]
حنبل قال فاتبعه انظر ما يصنع [illegible]
بقبر الشيخ ابي عمر قال ابو شامة [illegible]
ودرسه وعبدت توفي الله [illegible]

سمی زقونیا وهو الذی عرفی بیره وجدا ایضا مثل ذلك رحمه الله
ومن نسمه عبد الله بن عثمان بن جعفر بن ابی القاسم محمد
الیونینی • لطا الطایف • وتحلی اللسان منفرد وحایف • صنفت
له ایامه صفنا الزجاجه • وذرت له لیالیه وفا الصبا الحاجه •
من السما دمنها • ومد النا ومنها • والحق صنده • ویتربه
ولا یبعده • دامت به وکل عن قرین • وقسمه علی الحاسن عزین ثم
وهو المتعزز تبعت لم یبلدره والمتعد تبعت ما کل من رماه الیه
بید جنیه • مکان تعنته شیا جزیه وقطع • وطران عنیزه •
لم تناوله لم ینطع • ثم حصن به وجه الدهر وکان قد کلح وملح
به فناده • وقط ما صلح • قال عبد الله بن ابی بکر الیونینی کان
الشیخ عبد الله فی شبوبیته قد انقطع فی الجبل وکانت اخته تاتیه
کل یوم بقرص وبیضتین فاتته بذلك مره واذا قد خرج من
عنده ومعه قرص وبیضتان فقالت له من این لك هذا قال
من هذا القاعد فقلنا له هو کل یوم یعطینی قرصا وبیضتین
فاتته وسالته عن حاله وصفه بوجه معفر ماد وزعم انه [illegible] قال
خلیل بن عبد النبی الزاهد الاستاری کنت ماعوا اعلمته الحاله
بدمشق والتقی الشیخ عبد الله الیونینی وخادمه وقد صار [illegible]
تو به الی الکلاسه لیتوضا فاذا برجل [illegible] علی النرا
[illegible] بلا اعطانی [illegible] وقال الی [illegible] الشیخ [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو بکر الکرخی [illegible]
[illegible] الشیخ وقت یصلی [illegible]
قال ما هذا یا سیدی [illegible]

حلو کلك ابو بکر الکرخی بنلم تملك ویشتهی به مواله فقال
تو به من ذا یا سیدی فقال صاحب • هو دواه ابه قد درج وقیه
مزار الشیخ والشیخ یقبل بعد ما اخذ الثراك وزوج به الذهب
وقال یا ابا بکر ابت اذ مزالك واحوزته ابره فی دمشق وعزل
امراه وقته نفیعها وحدمنها فطلبنا راح ابطل کلها قال
الشیخ وکان الملك العادل • وقال محمد زاد المشکل کنت عنده
الشیخ وقد جا ابنه المعظم فلما قعد عنده قال له یا سیدی اوع
لی فقال یا بنی لا تکن عن مثل ابیك قال یا سیدی وای کان
عن قال نشر العدل وانفقه علی اهل العامله وما کان
قصا جاتنا کان الملك اخذ المعظم ثلاثه الاف دینار ووضع شیا
عند الشیخ یعطنه فما قال فلما دخل قال من نشدی بها فیه
فرادبه منطرا الیه وقال قرما محمر یا [illegible] ادعو الله تعنی الارض
وتجلک ما صدنا الی الحجا حتی اغنانا نحن سامیه بجری
وهبا وساقیه بجری فضه • وقال ابو طالب العبادی الی الشیخ
عبد الله علی صاحب بعلبك وکان ثمنه بعیدا وبنا الیه الا بحد
یقول انکان بعلبك فانشئ تطلعها الی نطر بحل له ویقول
الاعتد شیا وقال ابو المظفر خادم الشیخ منصور الحمی کنت
لیله جالسا اهز الشیخ واذا به قد خرج علیه وقام فقلت
فی نفسی خرج بجدد او ضوا له قال فما بقا قلیل خرجت اطلبه فطر احدره
فیت انطره الا انتاد مکثته ثم قام وخرج وما دخل فی
نفسی فقال مالی اراك ابتر نفسك قلت انت سیدی قل نحو علیه
کان الشیخ عبد الله الیونینی قد خرج من ذرجال العراق وقد [illegible]
الی الفقرا فرجع وودعه الی الراس [illegible] ولم [illegible]

وقال لي حيدرة اعطانيها الشيخ لولا هذا ما معنا • وقال
ابو المظفر بن شمائل الموصلي حضرت مجلس الشيخ اليونيني ببعلبك وهو
على المنبر فسألوه ان يحكي شيئا من كرامات الشيخ عبد الله فقال
سنوات جمة كان الشيخ عبد الله عظيم الشان عنده وقد ظهر من ناحية
الجبل غمامة سوداء اظلمت فما بقي منها العذاب ما قربت قام الشيخ
وقال لا يبقى اذى قال من جهة الصحابة ولولا الشيخ هلك الخلق
من اليونينية ما صدقت وقال الشيخ محمد الكسائي وكان لا يجاد خارف
الشيخ قال كنت ليلة ببعلبك عندما فانشان والح على فقلت كيف
اخلي الشيخ فقال لابد من هذا فلما كان الليل قلت في نفسي يكون
الشيخ في الجبل وانا معنا حسب وطلبت منا النور من عند عمود
الراهب وجئت الى الزاوية فاذا الشيخ طاهر ما وهو يقول
يا مولاي ترسل خلق الناس في حوائجهم من هو انا حتى ترسلهم
الى قضينا المقرات يا مولاي ابراهيم الفقراء من جهة نشرب بيا
مولاي وجه ماله ورجعت قال وقمت شرقت الخبز وبقيت عنده
ومنه لا الليل ثم كان الليل وانا ناظر الى الزاوية واذا انا
بشخص قلت ابن تحمل هذا فاقام ابراهيم الفراني من جهة تشرب
قلت ابن تجابل قال ان الشيخ يكون في المغارة وابن سرته
به قال رايت الناس [illegible] يقول له صلى الله عليه وسلم وهو يقول
زوج لا الا الشيخ [illegible] عليه [illegible] شيخ فيك رجنا نبا
الشيخ واذا به [illegible] قال يا سيد ابن [illegible]
[illegible] عليه [illegible] بالرجوع وقال
[illegible] ويقول [illegible] فاسئل ذلك وجاء رجلا
ما تحاه وقال سيد الشيخ الله الذي لا اله الا هو قد خدمت

الشيخ عبد الله اليونيني فما رايته اسند الى شيء ولا غطى [illegible] ولا نفخ
ولا بسق • وقال الفقيه محمد اليونيني حضرت الشيخ عبد الله مرة [illegible]
وقد سأله ابن خالد حميد بن رزق فقال ادع لي فحامل ان جاءت
بولد ذكر ما اسميه قال سم الواحد سليمان والاخر داود • فولدت
اثنين ذكرين وقال له ابنه محمد ابراهيم حامل ان جاءت بولد ما اسميه
قال سم الاول عبد الله والثاني عبد الرحمن • وقال شبيب
المازني جاء رجال يشكون الى عبد الله اليونيني فقالوا قد جاء
الفرنج فشك لحيته وقال هذا الشيخ [illegible] فحرقوه • فما بقي
الفرنج • وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان
عبد الله اليونيني اسد الشام كان صاحب رياضات ومجاهدات
وكرامات واشارات لم تعتز لاحد من الناس [illegible] ويقول
لا ينبغي لمن رام يبلغ الله صحبته عنده وكان لا يدخر شيئا ولا يمس
دينارا ولا [illegible] وما لبس طول عمره الا الثوب الخام وطيقته
من جلد الماعز فتارة يلبسها وفي الشتاء بعث له بعض
اصحابه فروة فلبسها ثم وهبها • وقال لي يوما ببعلبك
يا سيدي انا ابقى اياما في هذه الزاوية ما اكل شيئا فقلت
انت صاحب النيل [illegible] بجوع قال لان اهل بعلبك ياكل
بعضهم على بعض فاجوع ايثارا • حدثني خادمه عبد الصمد قال الشيخ
كان يأخذ ورق اللوز [illegible] وكان الملك الامجد
يزوره ويحبه وكان الشيخ يهينه فامر له يوما وكان [illegible]
يقول يا امجد انت تظلم وتقتل [illegible]
العادل [illegible] قال الشيخ عبد الله [illegible]
الناس على المنابر يشهد على الناس [illegible]

فانطلقها وكنت اجتمعت به في سنة ست مائة الى سنة ثلاث
وكان له ببغداد نوبة وسافرت الى العراق سنة اربع وحججت
فلما كان يوم عرفة صعدت جبل عرفات فاذا بالشيخ عبد الله قاعد
مستقبل القبلة فسلمت عليه ورحب بي وسألني عن طريقي وقعدت
عنده الى وقت الغياب فرحلت ما نحو مزدوح الى المزدلفة
فلما استبقنا في زقاق فاتت مرة لنه ومنى ودخلت مسجد الخيف
واذا بالشيخ توبه فسلمت عليه فقلت ان نزل الشيخ فقال ابا شيخ
تل عبد الله قال خلفته ببعلبك فقلت مبارك وقطعت فتهم
ظاهر مدى وبكى وقال بالله حدثني ايش معنى هذا الك رأيته
البارحة على عرفات وحدثته الحديث ورجعت الى بغداد وحجا
ثم الى دمشق وحدثت الشيخ عبد الله حدثني الشيخ توبه قال قال
لي انا هو صحيح منك فلان فتى والفتى لا يكون غمازا فلما عدت الى الشيخ
عتبني الشيخ قال سبط ابن الجوزي وحدثنا الجمال يعقوب ماضي كان
البتاع قال كنت يوما عند الجسر الابيض واذا بالشيخ عبد الله قد
جاء ونزل الى ثورا واذا بنصراني عابر على الجسر ومعه بغل عليه
خمر فنفر البغل فصعد الشيخ وقال يا فقيه تعال فناولته حتى
حملناه على البغل فقلت في نفسي ايش هذا الفعل ثم مشيت
خلف البغل الى العقبة فجاء الى دكان خمار فحط الحمل وفتح الزق
ونظمه لكيله واذا به خل فقال له الخمار ويحك هذا خل فبكى
وقال والله ما كان الا خمرا من ساعة وانما انا اعرف
العلة ثم ربط البغل في الخان وعاد الى الجبل وكان الشيخ قد صلى
الظهر عند الجسر في مسجد فدخل عليه النصراني وقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وصار فقيرا ٥ وكان

الشيخ عثمانا ما نبالي بالرجال قلوا او كثروا وكان قوته
من خطلا وما فاته غزاة في الشام رضي الله عنه وكان يتمنى الشهادة
وهو يجتنبه في المعارك ٥ حكى خادمه عبد الصمد قال
لما دخل العادل الى بلد الفرنج ودخلنا الى افيقا والرمله
قال لي الشيخ ببعلبك انزل الى البيت بعد الله اطلب لي سطله فانه
منا زحيها وخرجت معه فبتنا في يومين ووقفنا تحت الجبل
جبنا الحرمه قبل الفرنج فقلت لا يكلم هذا امكن الفرنج
فرفع صوته وقال الله اكبر فجاوبته الجبال فتانا من
الفرنج وزال ضبل الجبر وزاد فتطلعت الشمس والطيور لا يطيره
في ... الارض واذا بدولاح في ناحيته حصنا الاراده طلب ابن
منظمه الاستار فقال الله اكبر ما احكم لتبن يوم اليوم اسحق
للساحة وساق ... ثم خبزه فقلت في نفسي شيخ وبعه
بنيله وبيده شيف بنوق ... طلب فرنج فلما كان بعد ساعة ورجعنا
اذا حضرنا ... وحش ما تكسر ... وحزت همته وجئنا الى
حيث عسكر الملك المجاهد اسد الدين وقدم له حصانا من خيله
وجده على ... وكان يقول للنقيبه محمد
في ... ان حيا من الاجناد والرهبان باكلون
اموال الناس بالباطل ... من الرهبان واث من الاجناد وقال
كمال الدين بن العديم في تاريخ حلب اخبرني الشيخ محمد اليونيني
٥ قال سمعت الشيخ عبد الله اليونيني ينشد ٥ ٥
٥ شيبني الكبر طول شوقي اليكم وكل دهر للشيخ يقول ٥
٥ وتعذري البراني في هواكم انشد وما نزل الغرام ذليل ٥
٥ فان قبلوا عذري فلا اهلا ومرحبا وان لم يعينوا فالجميل ٥

٥ فاصبر لا عنكم ولكن عليكم حتى يا الى ذا الجناب وصوله
واخبرني الشيخ محمد قال كان الشيخ يصلي بعد العشا الاخره ورده
الى قرب ثلث الليل وكان ليله يناجي ربه عز وجل ويقول
يارب الناس ما ياتون الا لاجلك وانا قد سالتك في المراه الفلانيه
والرجل الفلاني فان قضي حاجته وما قضيتها فهكذا يكون وليله
يبكي وينتحب • وليله يتمثل بهذه الابيات وكان يسلها [illegible]
قال واخبرني التاجي عز الدين عبد الله الحنفي النايب بدمشق
قال حكى رجل من الفقرا ان قد صحب الشيخ عبد الله اليونيني وكان في
صباه جا منا قال ودعني ثم خرجنا [illegible] فبينا انا عنده
امراه واذا زوجها قد جا فدق الباب فخرجت وكان بيتها صغيرا
فقعدت الشيخ فدخل زوجها فرآها متغيره فقال ما لك قالت
لاني نازيات وقعد الشيخ قال ونظرت والله الى [illegible]
وهو في السلم فاعد فقلت يا سيدي الشيخ عبد الله انا في حسبك
فطلع فطرنى ونزل وبقي في حينه ساعه وخرج من [illegible]
وتمنيت الى الشيخ فقال ونحن [illegible] بنا ولتتمن [illegible]
على المعاصي • قال ابن القدر وصحبته ودعني [illegible] له ارزق
فقال لي يوما وانا بالبيت المقدس يا ابا القاسم اعطني [illegible]
وذهبت في [illegible] وعدت مع والدي ثم بعد مده
فاتى بجامع دمشق وقال [illegible] بعد قلت لا فقال [illegible] عليك
واخوتي [illegible] تزوجت بعد ذلك بسنه وحملت الى الزوجه فلا اعطيها
فكانت اصحبتها قال ابو الفتح [illegible] حدثت عند الشيخ قالت
لداود المؤذن فقال وصيتك في غدا فظن المؤذن انه يريد
[illegible] وكان ذلك يوم الجمعه وهو [illegible] وقت الافطار

قال لجاريته [illegible] ما اليوم فبات
تلك الليله واصبح وجلس في حجر موضع [illegible] واستقبل القبله
فمات وهو جالس [illegible] حتى [illegible] وعددنا [illegible]
فجا ذلك المؤذن وعنده رحمه الله • قال [illegible] الشيخ بعد [illegible]
الشيخ وقد جاه رجلان من الترب [illegible] اليك قال لا
فذهب احدهما وجلس الاخر فقال الشيخ اما الذي فذهب
[illegible] واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ثم قال للذي قعد
اطلع واما [illegible] عندنا ايام فقال له الشيخ [illegible] ان اريك قبرك
قال [illegible] به المقبره فقال هذا قبرك فامر بعد ذلك
اثني عشر يوما او اربعه عشر يوما ثم مات فدفن في ذلك المكان
وكان له زوجه ولها بنت فطلب ان يزوجها [illegible]
وقالت هذا صبي ماله شي فقال والله اني ارى دارا قد [illegible]
له [illegible] وانه عنده في الايوان وله [illegible] على [illegible]
فقالت [illegible] هذا فقال [illegible] وجنب ورات ذلك وماتت
بعد سنين وذلك سنه محاصره الملك العادل سنجار وكان
امراه بعد ان ماتت تلك المراه الاولى تطلب زواجي وشفعت
بزوجه الشيخ فلما اكثرت على شكوتها الى الشيخ فقال
[illegible]
[illegible] بعد ايام [illegible]
[illegible] توفي عشر ذي الحجه سنه سبع عشره [illegible]
[illegible] • وكان الشيخ عبد الله [illegible]
[illegible] وكان يقوم نصف الليل الى الفجر [illegible]
وكان له عصاه اسمها العابنه • وكان [illegible]

كثير الاذكار والحضور نهار مع ذكر الجبار كثير الاستحضار
وله حنو على المشايخ والفقرا لا يستطيع الانسان يطيل النظر
اليه وكان لا ياخذه في الله لومة لائم وكان من حيا اشتد يخرج
ويطرح في سترا ويبين ما ذا راه الفقارة حلوه الى امه وكانت
مسالمه على المشايخ لسان وتعديه . وقال الشيخ شمس
الدين محمد بن الهادي بن علي حيدر ما نجي احد باشد البلاد الا الشيخ
عبد الله اليونيني . وقال الشيخ على الفقاري كنت اذا رايت
الشيخ عبد الله اهابه كانه اسد فاذا دنوت منه وددت اني
اشق قلبي واجعله فيه ه رحمه الله تعالى .

ومنهم الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد
الشيباني المخارقي . شيخ الفقرا اليونسيه . رجل لم يكن في
التقوى حرجا . ومن يتق الله يجعل له مخرجا . ونالت عليه الصحب
وتام له الدنو واقترب . وزاد حبابا وزيد [illegible] ابا ه
متوكل على ربه . ومن يتوكل على الله فهو حسبه . فكشف له الغطا .
وقرب له العطا . واباحت له عزز المواهب . واشرقت به غرائب
المناقب . وكانت لبابته مشكاة لانواره . ومشكاة لاسراره
وغرامه يتوهج الشوق وتوقدها . ومعز الانسه حباب
القلوب وتعدها . وطابقته شايكه الصلاح . شاينه في اهل
الصلاح . فلما حلوا الدهر حسناه واشبهوا الصحاب ديما .
وتزودوا برغائب [illegible] عجيب نظره . فنظموا الكلاما ه
ونسلوا الكلاما . ولم يجن مما نبوا اليه وانبتوا عليه . على
خير شهر التي تملكوه [illegible] وحسبهم الى [illegible] بعد ان ملكوها
قال ابن خلكان من اصحابه من يحكى عنه يكان قالوا

لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يعنون من لا شيخ له بالمجذوب
ويريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون
له كرامات . قال ابن خلكان اخبرني الشيخ محمد بن احمد
بن عبد الله كان يقرؤه وهو صغير وكذا اباه احمد كان صاحبه
قال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على حين
موارا وهي الى علم منها المسح البواري وهي من تجار وعانه
قال وكانت الطريق مخوفه فلم يقدر احد منا ان ينام من شدة
الخوف ونام الشيخ يونس قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت
تنام فقال والله ما نمت حتى جا اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
وتدرك القفل قال فلما اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ
يونس قال وعزمت مرة على دخول بغيين وكنت عند الشيخ
يونس فودعته فقال اذا دخلت البلد فاشتر لي من ساعد هنا
قال وكانت في خاطره وخاطر ولده فقلت له وما هي حتى نشترى
لنا الكبر فقال تابعتر من ذكر انه لما عاد وجدها قد ماتت
وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات وانشدني من ابياته
وذكر انه لو كان من شرط كاشفنا لنا دنيا . قال ابن خلكان
اخبرني الشيخ محمد بن [illegible] رحمه الله . توفي في سنة تسع عشرة وست
مايه بقريته وهي القنيه من اعمال دارا وقبره مشهور يزار
يزار وكان قد ناهز التسعين ه ه .

ومنهم السادة شيخ الفقرا جمال الدين
محمد الزاهد البغدادي قال لو صب على الصخر لتصدع . ولو اشرقت
به المشارق لما ودع . كان لا يعرف منه [illegible] ولا يعرف في غير
الهوى الا من هواه . [illegible] فيمه . وانجمه مذاهب ورايه

شهدت العيان من حاله ما اعجب • ومن ذا يجاريه وانها لم
ما لولا النار لاعشب • فما انسان بعينه ما لم يطلق • ومتى بكاس
قد شرب منه لم يفق • وكان في مبدا امره اذ قدم دمشق بطلب
العلم مشتغلا • وفي طلب الجد مشتغلا • ثم تجرد للزهد ازاره •
واطلع شواهد هجره او زاره • واتاه رجال من الجهلة الاوباش
وشبانا للاعظم الزمات • ثم حلق شعر لحيته وراسه • واخذه
شعار الاتانه • فلم يزل دينا الاتباعه • وحله لغنباع ما تابه
وشباعه • وربما اتى هو وبعض هذه بخوارق وكرامات
لا نكار فيها طروق • واصحابه يرمون باستحلال المنكر الاله
الذي لا يعصره • والمنكر الذي يجعل في المدام ولا يعرف ويكره •
فقرره منه وزال التراث والعلم وسكن على ما بنيون بزاويه
الشيخ عثمان الرومي وتملى به مدة ثم حصل له زهد وفراغ عن
الدنيا ثم ترك الزاويه واقام بمقبرة الباب الصغير وبنا من
الموضع الذي هي فيه القبة لاصحابه وبقي مدة في قبة زينب
بنت زين العابدين ثم اجتمع بها بالجلال الدركزيني والشيخ عثمان
كوهي الفارسي الذي هو من القرات بمكان القلندريه شعر
ان الساوجي حلق وجهه وراسه ثم فعل ذلك اولئك كاله فراهوه
وحلقوا مثل اصحاب الشيخ عثمان على الساوجي وتجردوا بالكليه
منوه وتواصلوا ثم لم يلقوا ولا ود لهم ثم اشتهر وتبعه جماعه
وعملوا ذلك في حدود العشرين وستمايه • ثم انتشر ولين
شعره وشارك الا [illegible] بالذكر [illegible] وفرق بينهم ساعة
[illegible] راسه [illegible] حفظا معقد وانه
[illegible] اولاده وجماعه حلقوا الحاضر

وصحبه والله اعلم • وتوفي بدمياط بعد العشرين وستمايه •
وقبره بها مشهور وله هناك اتباع • وذكر شمس الدين الجزري
في تاريخه انه راى دارس من حفظ القران الكريم للشيخ جمال الدين
الساوجي وخطه وحلق في المشيخه بعده بمقبره الباب الصغير •
جلال الدين الدركزيني وبعده الشيخ محمد البلخي وهو من مشاهير
العجم وهو الذي شرع لهذا الجوالق البتل واقام الزاويه وانشا
وكرا لاصحابه وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد فلما تسلطن طلبه
فلم يمض اليه فجا اليه السلطان فنزل اليه بن ماله الجامع وكان
اذا قدم دمشق يعطيهم الف درهم وشيئين من البسط ورتب لهم
للاجتماع في السنه وعشره دراهم في اليوم وكانت
النويداوي منهم عشرين ما ط السلطان الملك الظاهر وممازحه
ولما انكروا في دوله الاشرف موسى جا الشيخ علي الجزري انكروا
على القلندريه وعنفوه بالمره المتكلمين ونفوهم الى قصر
الجنيد وذكر ابن [illegible] الساوجي [illegible] الطائفه ظهرت
بدمشق سنه بضع عشرة وستمايه • ثم اخذ عن [illegible] ••

ومنهم الشيخ عبد الله بن يونس الارموي الحنفي
الشيخ الواحد السيد • [illegible] واسمه [illegible] • فلقي
منه المواهب • ولطف جد له لغير المناصب • ثم [illegible]
[illegible] وهو ملا عندي [illegible] • وذهب لصحبته • واشرف
بتربته • وادلج الى الاخره [illegible] النور • [illegible]
به للمنايا الحزون حتى [illegible] • والحق
[illegible] عليه وعلى ما تبعه من النفوس • ثم [illegible]
[illegible] له • وذهب لم [illegible] له [illegible] وترك الجنة

والقلوب بندى تارة امثله من ازمنه الزور وقيل
من جوته ويبالك في البلاد وولي العلما والزهاد وزل
شيخ ماميون وكان صاحب احوال ومجاهدات وكان
لطيفا متقشفا الا زما لشانه فطرح الكلف تاح مده وكى
يتبع بالمباحات وكان حوا منا سنه اكثر الله وله اصحاب
ومريدون ولهم بكاء في الاوقات وتشدى الحاجه بنفسه وعملها
وكان يحفظ القران وكتاب المدودي وموح برجل من الاوليا
ثم له على الطريق الله توفي تاسع عشرين شوال سنه احدى
وثلاثين وثمان مايه وكانت له جنازه مشهوده ودفن بزاويته
محله على من الشيخ موفق الدين بشيخ ماميون ودفن جوار الزاويه
رحمه الله تعالى
ومنهم ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد
بن عموية واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن
القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق الملقب شهاب الدين السهروردي زين سنه وجماعته
وريحانه ذات جماعته فان الغت تشهل من وردح اصابه
ويشتغل بالجهاد من مناسبه مع اعزاه الى منصب صدقني
اعزاه بنيته عن حقيق واحلال الملك المحليه وانتما
[illegible] وحده وتطلعه في الطريق علما يعيده من الفقها
[illegible] شغلا ماهر ولا ينهما وكان في اول امره وجبل
عمه على شدة فاقته وعدم قدرته على الدنيا وطعامه فيعطي
محل الحجرته ويست هبات للدين مع [illegible] وشن
مترامله ابيه لعله ما زالت على له زمانا وتوسع عليه فلاحه

عنا جاه الملك صار منه ذوي الجاه والنفوذ والامراء وعلا شانه
كان له شعراء وربما كان له اربابا من ابائه حتى بعد بعدا
وكان فقيها شافعي المذهب شيخا صالحا وربما كثير الاجتهاد
في العباده والزهاده وتخرج عليه خلق كثير من الصوفيه في
المجاهده والخلوه ولم يكن في اخر عمره في عصره مثله وصحب
عمه ابا النجيب واخذ عنه التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد
عبد القادر الجيلي واخذ [illegible] الى الشيخ ابي محمد بن عبد
وراى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف
وقرا الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ
ببغداد وله مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك
حكى من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي
لا تسقني وحدي فما عودتني انا اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما ان يعبر الندماء دور الكاس
فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيره وتاب جمع كبير
قال ابن خلكان ورايت جماعه ممن حضروا مجلسه
وصحبوه في خلوته وتسليكه كعادة الصوفيه فكانوا
يحكون غرائب مما كان يطرا عليهم فيها وما يجدونه
من الاحوال الخارقه وكان قد وصل رسولا الى اربل من
جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي
لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حجاته وكان ارباب
الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه صورة فتاوى يا سيدي ان
بقي من اخر العمر [illegible] كتب اليه بعضهم يا سيدي ان تركت
العمل اخلدت الى البطاله وان عملت داخلني العجب فايهما اولى

مكتب جوابه اهل واستغفر الله تعالى منا لعجب ٥ وحكى
الوداعي عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني قال حضرت مجلس
الشيخ شهاب الدين السهروردي بمكة وهو يعظ ٥ فانشد

بين خلال وعظه ٥

هوا لي وغايته معانيه فارك وكان لجلي ما عانيه
ما في الشباب اخو وجد الطارحه حدث عنه ولا صب اجاريه

فقام اليه فقير فقال انا الطارحك ايها الواعظ وجلس
ووضع رأسه بين جنبيه ٥ فقال الشيخ جعفر والفاكر فانه
قد مات فقاموا اليه فوجدوه قد مات فحفروه وواروه وله
كتاب عوارف المعارف ذكر فيه ابياتا لطيفة منها

اشير منك فيما لست احرمه الا لما ابرزت فيه الى ايالا

وذكر فيه ايضا ٥

انا انكر في كل حين او تذكرتم فكلي قلوب

ومن شعره ايضا قوله

صرمت وحشة الليالي ٥ واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا ٥ من كان في هجركم رثى لي
وحقكم بعد ان حصلتم ٥ بكل من فات لا ابالي
تقاصرت عنكم قلوب ٥ فيا له مورد احلالي
تسربت اظمى هواكم ٥ فما انتيز الهوى وما لي
فما على عامر اخا حينا ٥ وبعده ان يزل بالي

وقوله

ريح الحمى منذ حللتم عنه عنبر توق اكافه يزهو بها النظر
لا ماني وادي الغضا لا ترتوي ولا الحمى نخ في ارجائه المطر

ولا الرياح وان رقت نسائمها ان لم تشد نشركم لامتها نخر
ولا حلت بهجة تسكر انيس حوى وحر على منها جمع عطر
ولا رقت حبر تحى حو نابلن داق الهوى وصافي بحر تهم

وقوله

بلوى الحبيب مصايب الابل مثل المختار طلالع الاجل
من شاب مشوب حظه منه وجد الطلال بحرة المستقبل

وقوله

اما شاجي وقد شيمنا السري فمن لي من بين منذوق الكرى
ارى نار هجر والهوى سابقي وقد منع الشوق من ان اسرا
وقد ذرا في القلب كان الهوى وقدوا لو غيره لا بدا ان تيكا
ولو عيني بتكان دار الحبيب رخيص بروحي ما ان تشترى

مولده بمصر وقدم في اواخر رجب او اوائل شعبان السنة منه
سنه تسع وثلاثين وخمسمائه ٥ وتوفي في مستهل المحرم
سنه اثنين وثلاثين وستمائه ببغداد ودفن بها الله بالوردية

ومنهم ناصر بن علي ابن ناصر بن عبادة بن الحسين
الشيخ القدوة الزاهد ابو علي الانصاري الشافعي المقدسي احد
مشايخ الطريق ٥ صحب بن حمزة القدسي ٥ وصحب ولبس الخرقة
ولزمه فحصل له ٥ واشتغل ٥ وورد بمصر ٥ وصحب
الشهاب السهروردي ٥ وروى عنه عن الشيخ ناصر
زمانه ٥ وقد حضر في الخرقة وخلا لها ٥ ونالت له الاحوال
في احوالها ٥ ونالت له الاحوال في اوقاتها وكان
يبذل جميع حبيبه ولا يدخر غدا وهمه حال الله وسنوحاته
والادام وتحره وسنوحاته فهي وكان يعول على وقته

ولد بجزيرة بوزرت بن علي نا بلمز سنه اثنين وستين وخمس مايه •
وسكن القدس لما افتتحه الملك الناصر صلاح الدين من الفرنج سنه
ثلاث وثمانين • وساح بالشام وراى الصالحين • وكان زاهدا
عابدا عجبا قانتا لله موثرا الخمول والانقباض • صاحب احوال
وكرامات • حكى ابنه الشيخ عبد الله ان اباه اخبره ان رجلا من
السنه حين اجتمع به ساعة قال فوضعت يدي في يده انزعت
الدنيا من قلبي ولما فعلت قال لي واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فجعلت هذه الايه قدوة لي
لله وسلكت بها في طريقي وجعلتها نصب عيني لكل شي له
لي فتى فان قال لي كل اجوع وان قال لي نم سهرت وان قال
استرح اتعبتها • قال ابنه عبد الله انقطع ابي رحمه الله عن الاقبا
السلطانيه ست سنين • وصحب الشيخ عبد الله الارموي صحبه عمره •
وتوفيا جميعا منقطعين • وله حج ثلاث مرات عن تمام من الدرب
قال وحججت من الحج وانا من لا استطيع الكلام فانقطعت
في البريه فجاني شخص فاوقمت له فقال قرنا ابني وحمل بيدي •
تحت جناحي وسار بي بعد شي انا فيه وبما يكون مني لا شك
اني سائر في الهوى غير اني قرب من الارض مقدار ساعة ثم قال
انزل فنزلت فسار حتى ساعة فاستيقظت فلم اجده ووجدت
نفسي قريبا من الشام وانا طيب ولم اجد بعد ذلك الم الجوع ولا
شراب حتى دخلت بيت المقدس • قال وعشت عشرين سنه بخبز
واحد وطاقيه على راسه ثم ساله الفقرا ان يخبرهم خلعه فلبس •
قال ورايت ابن شيخ المغربي وتج ... وحضر عنده
للفقرا فقال ... منزل الشيخ قالوا الشيخ صاح قال والله

لقد ثقلت علينا على الجبل وساعة ثم التفت اليه وسلم عليه وقال
يا شيخ غانم اما ثقلت عليك بالجبل فتبسم وقال يا فقير الله ان هذا
يكون من نظرك والسكوت اصلح • وحكى الشيخ القدوه ابراهيم
الارموي قال حضرت مع والدي يوما بحضرة الشيخ غانم والشيخ
علي والشيخ علي الجزري فلما تكلم الحادي حصل للشيخ غانم حال
فحملني وقام بي وصار يزورا فنظرت واذا بي في غير ذلك الموضع
ورايت بلادا عجيبه واشجارا غير المعهوده • وكنا مشا موضعين ونزلت
حتى رايت شخصا خارجا من باب الخزينه وهو ينوح ويبكي فسالني
ذلك ما طبري الشيخ قال له الشيخ علي ان هذه ابن صكاب وطنه
ولد الشيخ ملك في هذه الترمه فلم يشعل فقال والدي الشيخ عبد الله
فرح الشيخ غانم ولدي في اقليم الهند وجاهد الشيخ فيا بسم
وقد روى هذه الحكايه عن الشيخ ابراهيم الارموي الشيخ
ابو العباس احمد بن مصري والشيخ علا الدين علي بن محمد سبط الشيخ
غانم • وتوفي الشيخ غانم في عشر شعبان سنه اثنين وثلاثين وست
مايه • ودفن في المحلة التي بها ساجه ورفيقه الشيخ عبد الله
الارموي بسفح قاسيون • رحمهما الله تعالى

ومنهم عبد الله بن عبد العزيز اليونيني من اصحاب
الشيخ عبد الله اليونيني الكبير • لم يطلع منبرا اماما ولا مبلغ
شعرا وتماما • بل هو من ذوي حقوق الاحرار • ودفنوا خوف
الاغيار • وطهروا الكلام رابا ... طهروا بقول وجهز وسبق الدر
اعتبار بقصر الى الجنه ذكرا • فصدعوا الايد بصيرة • وصدموا وا لله
عبد بيهم • وسخوا الاخره سفينها • وسحوا رابا لا ماني الفاخره
فاحسنوا انفقيها ودعها • فازلفت لهم الزهد ونفيسان ...

حتى اذا جاوزها وتحت ابوابها ✽ كان صاحب كرامات ومجاهدات
قال ابو البيان ناخبرا ابنه عفيفي والدي مرة وقال لما ابرع
والله انا صليت الى يومي هذا صلاة اربعين سنة ٠ قال ابنه وحدثني
غير قال امات والدك سنه ثلاث دراهم اشترى بدرهم
دقيق شعير ٠ وبدرهم سمنا وبدرهم عسلا ولته وجعله ثلاث مايه
وستين كبة يفطر كل ليلة على كبة ٠ وقيل انه عمل مرة مجاهدة ٠
فبقي يوما يفطر كل ليلة على حمصة حتى لا يواصل ٠ قال ابن الم
بن ابراهيم كان اذا دخل شهر رجب يمارض الشيخ عبد الله بن عبد العزيز
[illegible] في كل عشرة ا[illegible] كله ✽ وقال الشيخ ابراهيم البطايحي
كان في المزة شاب وكان يشرب الخمرة وكان يحضر الجماعة المزة
فقالوا الشيخ عبد الله لعله يتوب فقال الشيخ عبد الله احضروه ٠
من طعام الجماعة للشيخ ولاصحابه وحضر الشاب وانشد بعضهم
ابياتا وطاب الشيخ وكان من شعره يجعل الشيخ لحيته عليها وبقيت
النار تخرج من خلفها وكان الشيخ كث اللحية فلما راى الشاب
تلك الحالة وقع على رجل الشيخ وتاب وجا منه رجل صالح
وكان كثير العبادة والخير ✽ قال واخبرني جماعة من اهل المزة
انهم شاهدوا الشيخ عبد الله ولحيته على الشمعة والنار تخرج من
خلفها وان الشاب تاب ٠ وقال مرة باي الفضل اخبرني
[illegible] احاجت زوجتي [illegible] فبعت [illegible] اشترى
[illegible] كان الليل
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقام الى منزله وعاد ومعه مقنعه وفي طرفها مربوط خمسة
دراهم فرجعت الى اهلي وكان عندنا ورد جمعة زوجتي ذات
به الى بيت الشيخ عبد الله فلما دخلت عليهم وجدت زوجة الشيخ
عبد الله وما على راسها سوى ميزر قد عقدته تحت حنكها ✽
وحكى خادمه عباس قال سافرت صحبة الشيخ الى العراق ومعنا
جماعة فلما اتينا بيا فارقين دخل الشيخ عبد الله مصرا وكان ثم
دكان فيها خياط سامري فلما راى السامري الشيخ دخل وقعد
في رواق المسجد فانكر عليه بعض الجماعة واراد ان يخرجه فقال له
الشيخ دعه واذا برجل قد دخل على الشيخ ودعاه الى منزله فقام
الشيخ واصحابه والسامري فلما صاروا في بيت الرجل انشد بعض
الجماعة ابياتا قال فضرب السامري يده على زناره وقام من خلف
الشيخ واسلم وصحبه ✽ وقال الشيخ يوما لزوجته ما فرغ هذا
الدقيق المشوم قالت لمن هو مشوم وقد راينا فيه البركة قال ولك
والادقيق ما ياكل منه فقير ما هو مشوم ٠ وكان اذا راى فقيرا
يقول فاتحي تحمل عندنا شي فان اجاب قال على شرط اي شي جانا
موح تاخذه فكان اذا عمل شيئا او شيئين فان اي شي دخله
فاذا خرج طلب الشيخ ما عمل الفقير ✽ توفي في شهر رجب سنة
ثلاث واربعين وست مايه ٠ ودفن بقاسيون بالقرب من المغطية

ومنهم الشيخ علي بن المعروف بالحريري

عشرة ما ٠ وكلف فقيرا ولا فقها ٠ وكان صاحب خوارق لا تكيف
ولا يدري [illegible] ساعات الطيف عنه ✽ اخذ القلوب عنوة ✽
وكشف الغطا وقال علوه ٠ وكان لا ينام والعيون ذوده ✽ ولا
ينام اليه خطا المعرفة الوده ٠ وكانت له ام [illegible]

وادكار لو سرت منها الريح كادت تلف • الخلب
الالباب • وتسلب للقلوب بفعل فعل الاعدا الاحباب ••
وتكون الى الدعه • والاشتياق من نعمه • ويأتي في رفاهيه ••
وعيشه راضيه لعيشة الملوك مضاهيه • هذا مع جماد كان عليه
في اول حاله • وقيل ان ذي صدقه بحاله • حتى انه كان نزل
حايطا في داره لحاجة يريدها ثم غلب عليه حال يغني بها نفسه
ولا يعود يعرف يومه ولا امسه • حتى بقي منه وهو على الجدار منتصب
وثرفته بالشمس متوج او بالثريا معقب • لا يعرف صحوا ولا هجيرا
غايبا متحيرا • ثم كثر بالناس ابتلاه • وطال تردده الى المدينة
واخلاته • فاطلقت فيه الفقها الالسنه • ومرقت الفقرا
له السنه بالحسنه • فطايفه منكره واخرى جاحده • ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحده • اصله من بسر وتردد الى دمشق
وتبعه طايفه من الفقرا قال ابو شامه وهم المعروفون
بالحريريه اصحاب الزي المنافي للشريعه • وباطنهم شر من ظاهرهم
الا من رجع الى الله منهم • قال وكان عند هذا الحريري من
الاستهزا باموز الشريعه والتهاون بها • ومن اظهار شعار
اهل الفسوق والعصيان شي كثير • وافسد تبعه جماعه كثيره
من اولاد كبرا دمشق وصاروا على زي اصحابه وتبعوه بسبب
انه كان خليع العذار يجمع مجلسه الغنا الدايم والرقص والمردا
وترك الانكار على احد فيما يفعله وترك الصلوات وكثرة
النفقات فاضل خلقا كثيرا وافسد جماعه • ولقد افتى في قتله
جماعه من علما الشريعه ثم اراح الله منه • وتوفي في رمضان
سنه خمس واربعين وست مايه بزاويته بقريته بسر هذا قول

ابي شامه في الحريري وهو احد القولين فيه • والقول
الاخر انه من الاوليا اصحاب الاحوال والكرامات • وقد حكى
لي من احواله ما اذكره • والسراير عند الله تعالى •• حدثنا عمي
الصاحب شرف الدين رحمه الله قال سافرت وانا صبي صغير
الى بلاد حوران فلما كنت بزرع دخلت الحمام فاذا انا بالشيخ علي الحريري
فسال لي بعض من كان معي قبل يد الشيخ فمشيت اليه وقبلت يده •
ورايته جالسا على جانب الحوض تحت الما على اصحابه فقال له
بعض اصحابه يا سيدي هذا ابن فضل الله فقال نعم والله من ابن
رجل جيد اصله معقدت فامر شخصا من اصحابه فغسلني والشيخ
يصب علي بيده الما الى ان فرغت ثم اتاني بعنا شي من عنده بمخزه
تمارات اطيب منها ثم اتاني بعمامه من كتانه كان قدمني لها
فلبسني ثم قال يا بنيه يا طويل العمر يا طويل الذيل فانا كلما
ذكرت ما انعم الله به علي علمت انها كانت بشرى من الشيخ ••
وحدثني الشيخ عز الدين ابو عبد الله محمد بن عمر بن ابي الطيب عن
ابيه الشيخ نجم الدين ابي حفص عمر قال خرج منزله الى صحبة قاضي
القضاه محيي الدين ابو الفضل بن الزكي ومعه نايبه قاضي القضاه
صدر الدين بن سني الدوله ومعه ابنه القاضي نجم الدين وكان
الفصل شتا فلما اردنا العود وجه ابن الزكي وجهه الى بسر
لزياره الشيخ علي الحريري فلما قاربنا بسر قال ابن الزكي اشتهي
ان يطعمنا الشيخ بنفسه حوزانيه فقال صدر الدين بن سني
الدوله وانا اشتهي طبيخ كشك بدجاج قال ابنه وانا اشتهي
دراقن لوزي فقالوا وانت فقلت انا رجل صيد مما حضر فقعدت
به قال فلما وصلنا ونزلنا بالزاويه دخلنا على الشيخ فقعدنا

جلسة من قام وغاب عنا الحال كاد وقت الظهر يفوت
من ان وقعه تضعه فيها بشينه وتضعه فيها كلك بدجاج
وتدري في اخر فقال خادم موضع السنينه بين يدي قاضي القضاه
محي الدين وموضع الكسك بين يدي القاضي صدر الدين مر الدنت
الى عماد الدين وقال يا شيخ ما منعت من ان لجئ في بلاد حوران
في زمان الشتاء وان لوزي والله ما اخرنا الا لسبب عنك
من موضع الذي كان بيده من امه فاذا هو سله صغيره فيها دراقن
من طلع الى وقال يا عماد الدين ات دخل فقد منها حضر فقعت به
شارك الكل وكل معتصم • وحدثني شيخنا عز الدين موسى
بن الكاتب المجود عرف بابن المعسر فيما حكى عن ابيه قال
كان نحن من ابنا الامرا عدد في المكتب يتعلم الخط فلما خرج
من المكتب مع الحديث وتبعه وكان له ذكاء وعنده قابليه
واستعداد فرح من ابيه جا يوما الى الي الى المكتب ليزوره ويوصيه
باخ له صغير كان وزد ابي به اليه ليعلمه فجلس الي الى وشرع عنده
يحكي ذكر الشيخ علي الحريري فاخذ ذلك الشاب يقع فيه ويقول
رجل مبتدع منه نعمه وبالغ في ذلك بالتنوع فلما انز كلامه
الا وقد اقبل الشيخ في حلق من اصحابه فوقف على المكتب ونظر
الى ذلك الشاب ثم قال له دع كل شي انت فيه وخل هذا المشار
من ثبات ودرازل فقام الشاب الى الشيخ وقبل يده فطلب
الشيخ مقصا من فقص شعره والبسه طاقيه على راسه وثوبا من
ثياب الفقرا ثم مشى الشيخ ومشى الشاب معه من صحبه صحبة كانت
الى اخر العمر •• و منهم علي بن احمد اليونيني •
حلا الرب ومرضاه ومصباح جبينه الاهله وعقباه •

وكان وتميا وتبلاه • ونوكجا علينا خليلة •• صيام الهواجر
وقيام الليالي الطوال معزوزق المحاجر • وابنيه انيسه •
وخلوته منفردا اجليسه • فالزياه دون خلقه • وجلس في
خزعه لادا حقه • وعمل الجنه بدوم نعيمها • وسبت نجاة
العون نسيمها •• وفر من النار فرار الابق • ودعه العتراد
ودمعه السابق • قال ابو محمد عبد الله بن عمر المقدسي فيما
جمعه من اخبار الشيخ عبد الله اليونيني واصحابه ومنهم ذو المنظل
المهول • والنبعث المتلول • المن بالكلام فولنا •• ولا
في العمل ملول • رجيز النوم • ويحيى الليل بالتهجد والنهار
بالصوم • سلاب الاحوال الشيخ علي فروي بسنده عن ابراهيم
بن منتصار قال صحبت الشيخ علي اربعين سنه ما رايته اكل منها باليها
وقال محمد بن عبد القادر اليونيني جا الملك الصالح اسمعيل
الى عند الشيخ واستاذن عليه ثلاث مرار فلما اجتمع به قال له
يا سيدي اشتهي ان اوقف عليك بومين فامتنع من ذلك فقال
ابني معقنا دواما فقال له ما اشتهي يكون عندي من يعبد عني ••
وقال احمد بن عثمان بن الياس صحبت الشيخ علي خمسين سنه
فخرجنا يوما قال ورد الى جماعه وتحدثوا في كرامات الاوليا
فقلت اعرف رجلا لو قال لهذه الحجاره صيري ذهبا وفضه صارت
فقلت يا سيدي ذكر عن ابراهيم بن ادهم انه ورد الى عنده
جماعه وتحدثوا عنده هذا فقال ابراهيم اعرف رجلا لو قال
لهذا الجبل زل لزال فاهتز الجبل فقال له ابراهيم اسكن فلكو
ما انت لما قلت هذه المقاله صارت الحجاره ذهبا • قال
فاخرج محبته ودخل فحصل عندي منها اي اثبات الادب وقامه

فلما كان بعض الليالي توضأت للصلاة وكان الشيخ قد رمقنا
ووقعت على حجر خفيف وجهه وتحرك الحجر برجله فلفت الي
وقال يا احمد ايش كنت قلت فقلت يا سيدي انا استغفر الله
قال قال ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي انظر فنظرت واذا بالحجر
لمع ذهبا فصحت واغمي علي فاراد الفقرا يقيموني فقال خلوه
فلما افقت اجتمعت بعض اصحاب الشيخ وقلت يا فلان ما يعرف
احد الشيخ فقد رايت منه كذا وكذا ثم دخلت على الشيخ يعنفني
ولامني لكوني حكيت ما رايت وقال يا ما ما بك مني وقال
اسمعيل بن ابراهيم بن سلطان كنت قرات نصف الختمه والبقره
وال عمران والنسا ونسيتها فجيت الى الشيخ علي ابن فرات
قلت كذا وكذا او نسيتها فلما اردت ان افارقه ضمني الى ١١٠
صدره فحفظت بعدها القران وقال عبد الولي بن عبد الرحمن
الخطيب قال لما دخل الخوارزمية حماة والحكم الى توبليك
وطلب من الفلاحين شيئا ما الحكم به قوة فشكى الفلاحون الى الشيخ
ما يقاسونه من الوالي فاتفق ان الوالي طلع الى عند الشيخ فقال
له ارفق بهم ولا تضرهم فقال ما اخذ الا شيئا يسيرا فبقي الشيخ يرد
عليه ويقول ما لك الى هذا سبيل فنظر اليه الشيخ واطال النظر
فخط الارض وانبدم فلما افاق انكب على رجلي الشيخ واعتذر ونزل
فقال للخوارزمية من اراد ان يموت يطلع الى الضيعة او ما معناه
ولما مرض الشيخ مرض الوفاة جاء فقير الى السياج الذي عند زاويته
وقال له يا علي تعال فقام اليه فقال هات اذنك فقدم اليه
اذنه فشاوره وراح فلما رجع الشيخ سأله الجماعة عما قال له
قال ايش تريدوا فلما الحوا عليه قال الحكم ما لي يقول الناس

رسول الله صلى الله عليه وسلم مقيما في الغد ومرض ومات بعد اثني
عشر يوما والجماعة خبروني بهذا وفي ... ذي القعدة
سنه اربع وخمسين وستمائة وقد ذكره ابن اليونيني
ورفع نسبه الى كرز بن وبره وذكره في الطبقه الرابعه من اهل
الكوفه وكان زاهدا عابدا امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر
فضربوه حتى يغشى عليه وكان يختم القران في اليوم والليله
ثلاث مرات ولم يرفع راسه الى السما اربعين سنه حيا من الله
تعالى وقال ابو سليمان المكتب صحبت كرزا الى مكة
وكان ينزل فيصلي فرايت يوما سحابة تظله وكان يوما شديد
الحر فقال اكتم علي وقد ذكره ابو نعيم وغيره عدنا
الى ذكر الشيخ علي صاحب هذه الترجمه قال ابن اليونيني صحب
الشيخ الكبير عبد الله اليونيني وانتفع به وكان من اعيان
اصحابه وانقطع بزاويه بقريه توبين من عمل بعلبك معرضا عن
الدنيا واهلها يقوم الليل ويسرد الصوم وكان من الاوليا
الابدال ولم يتزوج لاستغراق اوقاته بذلك لكنه عقد عقدا
على عجوز كانت تخدمه لاجل ان يمس يدها والناس
عنده سوا في المعامله قال وبلغني ان الباه راى قصد
زيارته فجاء عند صلاة المغرب فصلى الشيخ وقام ليدخل
الى خلوته على عادته فاستوقف له حماه فسلم عليه وسأله
الدعا ثم اخذ في محادثته فقال له الشيخ رحمه الله من ...
تركه ودخل قال وكانت منامات عند ولاة الامور ... له
وله الحرمه العظيمه عند سائر الناس والمهابه في الصدور
مع لطف اخلاقه ولين كلمته وله الكرامات ...

واذا حضر اليه احد من ارباب القلوب تأدب معه غاية الادب
واما هو فلا يمشي الا احترامه ومن سلك منهم معه غير الادب
سلب • قال وكانت بينه وبين والدي مودة ووجدت ابنه
معه اي فضل علي وتلطف بي فلما كانت السنة التي مات
فيها كان والدي بأمر في بجزيرة الزرد اليه فاتيته مرة في روضته
لي جلسنا عند خلوه فحدثنا ثم استغرق عن غير قصد منه ازلك
ثم افاق من غشيته وقد انقطع الحديث فقال انا المناه والحنا

• • في النزال فقال ن • •

• من سار يزوره فابدى البشر مستبشرا لمرء امنوه على الاسرار زمانا •

• وابعدوه فلم يحظى بقربهم وبدلوه مكان الانس ايحاشا •

قال وكان مضمون ذلك الحديث انه اذ ذبدنا اجله فلم يلبث
الا ان مرض ومات ودفن الى جانب الشيخ عبد العالي وكان
من اكابر الصلحاء • قال حدثني ابو طالب بن احمد اليونيني
ان الشيخ عليا اخبره بما يكون من زوال ملك بني ايوب وان الترك
تملك بعدهم وتفتح الساحل كله • قال وحكى لي انيسا
ان عبد الله بن الياس النقراني الراي قال جئت طرابلس فقال
لي بعض الجماله عندي اسير من بلاد الكرد وعرض علي مشتراه فوجدته
رجلا انه نصراني من قرية رعبان فاشتريته بستين دينارا صورية
وجئته الى قريته فلم يحز له ولا ولد ثم قال الليلة ما يبعثون فدمت
فقال لي اهل القرية نحن في البلد ربح لك ثمنه فضعت لذلك
وجئت الى يونين فصادفت الشيخ عليا خارجا من الطهارة وما
كنت رايته قبل ذلك فقال لي انت الذي اشتريت الرعيان فجعلت
نعم فشرع يحدثني عنه ثم قال ليقبر هناك ابصر في الزاوية

ورقة تحت اللباد الذي احضرها قال القرافي فتوهمت
انها ورقة كما للمن يعطيني شيئا من وقف الاسرى او غيره
فلما ناولني الورقة وجدتها ثقيلة ففتحتها فوجدت فيها الستين
دينارا التي وزنتها في الاسير بعينها فتحيرت واخذتها وانصرفت
قال ابو طالب فقلت له فلم لا اسلمت فقال ما اراد الله •
وقال حكى لي الشيخ عمر بن حمد من اهل مرصونا من جبل
الظنيين قال كانت الدودة تدور في اشجار التفاح عندنا
واعطبتها فسالنا الشيخ عليا ان يكتب لنا حرزا فاعطانا ورقة
مطوية صغيرة صورة حرز فقطعناها وعلقناها على بعض الاشجار
فزالت الدودة عن الوادي باسره واخضبت اشجار التفاح بعد
ان جنت وحملت حملا مفرطا • وبقينا على ذلك سنين في حياته
وبعد وفاته ثم خشينا من ضياع الحرز فحللنا لننظره عند ما
قال لنا الشيخ عنه وفتحناه فوجدناه قطعة من كاغد خالي الشيء
من حبر فقد منا على فتحه ثم اعدناه فلم يفد • وجاءت
الدودة واكلت الاشجار واعطبتها واستمر الحال على ذلك
وقال حكى لي الحاج علي بن ابي بكر بن دلته عن بعض اقاربه
انهم قصدوا عمارة حمام في يونين وحصلوا بعض الاته فنهاهم
الشيخ علي فقالوا السمع والطاعة فلما قاموا وابعدوا قال
احدهما لا حجر لكن نعمل فقال له الشيخ علي رجل كبير ومتى ما
مات عمرنا • فبعث الشيخ يطلبهم فلما جاءوه قال كاني بكم وقد
عمرتم كذا وكذا وهذا ما يصير ولا يتم هذا الحمام لا في حياتي
ولا بعد موتي فاعتذروا اليه • قال ابن اليونيني وانا والله
رأيت الحجر وهو باب الشام وكان قطع معظم يونين وعمر

اهتم بعمارة حمام سويد واشترى الفندق وزاد في بناء الآلات
ثم اتفق ما صرفه عن ذلك ثم ولي بعده الأمير الظاهري واهتم
به أعظم ممن تقدمه وحفر الأساس ثم بطل بحوادث تمادت •

ومنهم يوسف العجمي • رجل كان لا يريد
في الأرض علوا • ولا فيما لم يزل غلوا • فاتخذ الذل عزا • والفقر
كنزا • وجعل الدنيا منامة يتعب في قطعها • ويتجرع خبيثه
جمة في قطعها • وفيه ما فيه من دعابة تستحسنها • وعليه عباءة
جلد نفسه على قطعها • فصونا لا على خز الأدنى • وبذل له
اللفظ المغني • وقوة منه أي جذوة • ويوصل ليلا أي حلوه •
زاد في ليلا وآوب • وابتغ لالا والجمر في عزمه قد صوب •
كان مأواه الحمامين والمزابل بدمشق • وغالب أوقاته يكون
بأتون حمام نور الدين الشهيد بسوق القمح بدمشق • وكان
يمشي ناظرا إلا نحو الأرض وهو حاف محذوف الرأس طويل
الصمت • قليل استجداء الملا • ولكثير من الناس فيه عقيدة
جميلة • ويحكون عنه أنه يكاشفهم في كثير من الأوقات • وكان
بعض من يعتقد فيه يحضر له شيئا من المأكول والمشروب ويجتهد
فيه فيتناول منه شيئا يسيرا • ولازم هذه الطريقة الشاقة
إلى أن توفي في ثاني شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة
بدمشق • ودفن بتربة المولهين بقاسيون ولم يتخلف عن جنازته
إلا القليل من الناس وكان من غرائب العالم يتبختر في مشيته
ولا يلتفت إلى أحد ولا يعبأ به •

ومنهم الأكال عمر بن خليل بن عبد الوهاب
بدر أبو عبد الله البيطار نجيب الدين اللقابي حسن منظره • ومن

بحضرته • فكانوا يغشونه • وكادوا يجذب الأجفان
يغشونه • لأنهم كانوا للشيخ لا يستغشونه • ولطالما ألفوه معه
لا يغشونه • فكان لا يزال مجلسه معمورا • ومجالسه معدودا •
رغبة في إيناسه • ومحبة لتوعه الظريف في خلقه • وكان يقصد من
السلطان فيزودونه بأطايب الطعام • ومواهب الإنعام •
وتنوع له تلك الأطعمة • وتبذل في النفقات عليها الأيدي المنعمة
ولا يأكل إلا بالأجرة تلك المآكل • ثم يجعل تلك الجعالة
للأرامل والثواكل • فما جاء منها بالأجرة يعتريها أكل منه وأطعم
وعرض خاطره ذلك المبلغ وأعطى • وما جاء بغير شيء رده • ورد
ما مد به إليه ولا مده • وحكي عنه في هذا حكايات
غرائب ونوادر • حكى لنا شيخنا شهاب الدين أبو الثناء محمود
الحلبي الكاتب رحمه الله قال اجتمع طائفة من الأمراء النامين
وتماحكوا في طريقة الشيخ محمد فقالوا نريد نغلبه ونتحيل
حتى يأكل شيئا بغير أجرة فقال واحد منهم أنا أفعل هذا فبعث
فاشترى رأسين ثنان من الغنم ثم عمد إلى خرجين لطيفين فملا
عن كل واحد منهما أرزا والآخر سكرا ثم شدهما عليهما
وبعث بهما رجلا استغفل الشيخ محمدا حتى أتى من الجامع وفتح باب
بيته ودخل فلما علم أنه قد صار داخل الدار ساق الرأسين
إلى داخل الدار ثم رد الباب عليهما وشكره فلما شعر الشيخ محمد
بدخولهما خرج فرآهما فقال تشتهون ترددون أني آكل هذا
بلا أجرة لا جيد ولا كرامة والرجل الذي أحضرهما خارج
الباب يتبع ما يتعلق له أصحابه وأخبرهم ثم إن الشيخ محمدا
لم يزل بالباب حتى فتحه وأخرج الغنم إلى الزقاق بما عليهما وطلع

وجعل يقول يا عمران كان لهم حاجة يبعثوا معك الاجرة حتى اكل والا
ما اكل فلما ابعدت الغمر رجع الشيخ محمد الى داره وبعث الغمر جارية
من الاسواق والطرقات حتى اتت دار القيامرة فدخلت الى الموضع
الذي بعثت منه فما عليها لم يتعرض لها احد فلما راوا ذلك اكبروه
ثم ركب بعض اولئك الجماعة لزيارة الشيخ على عادتهم فلما دخل عليه
قال انحو شطار ملاح اردت ان اهل لكم بالمجره وما كنا لم
هذا حتى اردت ان اطبخ لكم بالمجره وان ادع لكم واسلخ بالمجره
وانا هو لما اضله ولا اخذ الا طعاما مطبوخا لا يكون على في اكله
كثير تعب وبعد هذا ما اكله الا بالاجرة فرعى ثم فصار ذلك
اصحابه واعلمهم فحملوا له اطعمة باجرة ثم بعثوا معها ملعقة دينار
حتى اكل من الطعام وفرق الذهب باجمعه في سبيل الخير قال
شيخنا شهاب الدين وكان هذا داب الشيخ محمد ومنها جاه وفرقه
على المستحقين لا يدخر شيئا منه وكان عنده لكل طعام اجرة وكلما
كان الطعام احسن كانت اجرته على اكله اكثر حتى يحمى بالاكل
لذلك وكان من اهل الناس اكلا هذا ما حكاه لي واصله من
حبل بني هلال ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة ست عشرة
وكان رجلا صالحا كثير الايثار وحكاياته في اخذ الاجرة على ما
ياكله وما يقبله من الامراء والملوك وغيرهم مشهورة ولم
تسبقه الى ذلك احد ولا اقتفى اثره من بعده • قال ابن البوبنى
في الدليل ولا شك انه كان له حال يفعل لها ذلك وجميع ما
يفتح به على كثرته يصرفه في القرب ويتفقد المحاويج وغيرهم من
المحاويج والارامل والمنقطعين وكان بعض الناس يشكر
على من يعامله بهذه المعاملة ويعيبه في فعله فاذا اعترض عليه

واشغل له انقطاع الاكل ولا يستطيع الامتناع من اعطائه كما يدعيه
وكان مع هذا احسن الشكل مليح العبارة حلو الحديث له هو له بامر
من ساير الناس • قال قطب الدين اليونيني وقد كان كبير الهمة
في والدي والتردد اليه لما نزل دمشق سنة خمس وخمسين وست
مائة والاكل عنده بغير اجرة وهو مطلق عنده دون غيره • وتوفي
بدمشق في خامس شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وست مائة ••
•• • ومنهم عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن
بن منصور الانصاري الاوسي ابو محمد شرف الدين شيخ الشيوخ حماه
على زهده • وبحسن شهده • وسلاله اجدادا جادوا •• واباء فضلوا
فضل ابا حفص وزادوا •• من حربهم بعث • واروه تنبعث
ومحمد لم يمنع • مدامه ولم يزح • ما منه لو زانه بل ابن برده حتى
البلاء • واتقن منه حتى افناه • بمتع عنا اخره • وجمع فضله بشعر
ذهب به عنا جزوه • وكان له عند ملوك حماه خير مقبل • وبعد
ذلك عليه مسيل • وتبع طريقه المملوك • واخذ بالادب
والنا ... عنه المملوك • وكانت قريحته غمامة ممطرة • وكلامه
زهرة ووردة نضارة وعز اما منه حلية مما له في ... غلام ••
وله شعر ما طوقت مثل سطور المحدود • ولا بعثت شبه طوق
الرداح الزود • ارق من دمعه ... موجبة الاحباب
بالبلاد • فكان كانه اما الفاظ المراي • ويستبط الطرب الركب
• •• ومنه قوله ••
•• ولو سلمت ليلى بمداه لبيتها ... كادت لنا التسبيح ••
• ولكن سرى ما نحلت ولونه البلوى ما غان الغز وتيح •
•• ولست امرا اشكوا البك صبابه ولا ... ••

ما دمت خلوا فلا سفك من عشا ما عشق وقولك مقبول على ولي

وقوله

لها معاطف يغري بزتها ولينها ان اماني قبلها التأبي

بات موسده راني على ردها عطفا وكانت يدي منها على ناي

وقوله

وليله راح ساعدني عجوزها على يومي بلا يبادي ولده

خلوت بها ابكي الاني واجده واصبغ بالدمع الذي اجوده

واشربها صرفا كان حبابها لها من حبيبي ثغره وعقوده

من مال عنه او رز ورد خده فرعه ضلي عده وردوده

وقوله

عزب شربي في حياتي اجاج وزماني والعلى فيه ضجاج

كلما حاولت من صرفه حاجة صدني بالحجاج

لا طيل لحاجي وقد ينفع الانسان طول الحاج

ساليا رشف رضاب الدمى فاليا حب حباب الزجاج

ساحبا في الدار ثمر العنا واهيا للجو درا العجاج

قائدا نحو الغنى جحفلا بردينا لا ترمنه عجاج

راحما ابقاعه بالعدى وقعة للارض منها ارتجاج

خاطبا بكر العلى خاطرا بين حرمان الغنى والزجاج

كارها للعيش ما لم الن الكا للزخرف البحاج

وقعة ترضى بها ذو الحجى اذ ما نا قاطعا للحجاج

وقوله

من طال بالحلم عن اعدائه الامد فاعمد لعزم مزيل ماله عمد وا

ولكن على رايك الميمون معتمدا فليس غير لـ للعلا معتمد

ولكني اطوي الضلوع على الجوى ولوانها مما بها تتقطع

وقوله

احدث العشر احيانا فاطمعها زورا وما في احيانا وكذب

واشرع الى صحبنا ضاحكة كانها شعله في الكاس تلتهب

ولي حباب اشواق اجهزها الى جنابك الا انها كتب

ولي اماني من نفسي اسرتها اذا ذلك الا انها كذب

ومن شعره قوله في المجرى اوزان الطويل وهو اله على مذهب الاخفش حين اخراجزاه مفاعيل بسكون اللام وحذف النون

مفاعيلن على اصولها

تغافل عن حرمانا كل غافل وقد علموا انا معالم اعمال

وانا شرعنا للسماحة منهجا ينال الغني عاد وزمنه وصال

واما زد الحلم فلا تعزمه تصدق الاقدام ما زعم القال

وخيل اعراف الجياد الى الوغى اعنتنا حتى تعود بانفال

وان نطو الراود ون عاينه حدة هناك تحب المنك الكه مفعال

ومن يتغافل عن فروض لوازم فلسنا عن النفع المطاع بغفال

واني لمقدام على كل هائل ولي عن دنيات الاخلاق احتال

وارفل في راد حمدي وسؤددي وتلي في تلك الملابس رفال

واني لا اشاخ صدقا اذا غلت حقودهم ثابت دوائب الطال

اسود شرى لا تنجف حلومهم الى الحوهم عند ذوائح اكال

فمن حاول العليا فليجد جده وهمه فليس يطاب المحاذر اخال

وقوله

عاتبت انسان عيني في تسرعه فقال لي خلق الانسان من عجل

ما عادلي ليس مثلي من يعادعه فليس مثلك مامونا على عذلي

لا تصرف عن بني حمدان وآل حمر حرباً اذا ما تعشّى امة حمدوا
ضرباً بجد موار الدما اذا ما ماز من هامهم في المناقط اجحد
هم من علالك في عتر وفي كد فدام العو مرذ ان المحمر والكمد
ولعن عمد نار في تلو بصبر من الحتو الا الى الا اذا احمدوا
فيا [illegible] له يمن التلقي شهب كشفت وجزل ثمر القنا عمد
[illegible] علي مار عشره ان طاف من لحمها بالاعين الرمد
[illegible] لذ علا الى الامد [illegible] الا ان حين ادى ذاك الامد
[illegible] العالي عن مثله وارتع الامام رعاك الواحد الصمد

وقوله ه

متردد في عنقه لو خاك ماذا اضرك لو عرفه نبالك
هذرك ما الحال عزه نعت ما زدا ابرك في حال ولا دراك
[illegible] ولو عطفت ابراني سمعان من رابك
[illegible] وعنيك [illegible] كانت عليها اضعاف ما كان
[illegible] ان اذا احببت [illegible] واشف وتطا رين من الشهد [illegible]
[illegible] الاعين [illegible] ليك من احسان ريال
وما [illegible] لعمر قال حجته الراى وما قراك
وات [illegible] الاشر في لخد وسعت ادنا ضاقت ملالك
[illegible] تلاعو وحلنا الباريه لا حلال
[illegible] ردده [illegible] على وما طيا ناك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا رشا لم يطق فوادي غلفاعه وهو داعى
ان كان لا بد من فراق فانج تقبيله الوداع

وقوله ه

مر فوادي بحسن قد كالغصن يثني بانه الرطيب
ووجه ما ابرز يحي وقد غدا وردها يعيبي

وقوله ه

سنع بالكفاف من المعيشه ودع زهايذل اسود جيشه
ولا تستم في الدنيا برزق لموم لا تومل ان تعيشه

وقوله ه

وارماح نعت مع الاعادي بها بحى الزنوف الضبرحى
حرضد وزها منفهر صد ورمنق بها منطعزها العتى

وقوله ه

دعن معاشر اي الدنايا وثلمن من صوان البرص سز دا
نعانق من رماح الخط بانا ونلثم من سيوف الهند وردا

وقوله ه

اذا جمع الملوك بدون عيش فدون مرامك الامد القصي
ابوك محمد داعي البرايا الى الهدى وانت له وصي

وقوله ه

مهد لجنبك قبل مضجعك وانظر طريقك قبل منجعك
راجع فوادك في فوارطه عمن لالمه قبل ترجعك
واصبر لاغاع النصح في عتبا اذا اجتبك من [illegible]

وقوله ه

ضحك العوادي اذ بكيك فشغلني عنهم فتنتك

لا كان من يلحى عليك وعاش عيني اذ نايك
اطمعني بلطيف وعدك في وصالك ذا قصدك
وصرفت عن كل الورى عيني فكيف دنت زانك
ومتى ذكرت بصالح احدا سواك حمد عينيك
وزلت قلبي ما حلم فيه باني ابت يختك
اخشى سطاك ولو اطعت وارعيك واعصيك
ما كان ادنح صفقتي مذ بعت روحي واشتريك

وقولـــه ن

نجح اللبيب الى العناد وعزه بين السكون
والراح عند دنانها في الدن ازفر ما تكون

وقولـــه • وروى للقاضي زهير وهي بقوله اشبه • وعنها

انت زهره اذا بدته
رضا بروحي بقولك • وعلى النجي بما ملك
اني اغار اذا الاراك دنا اليك مقبلك
وتزد عني واني اليتيم اذا اتاك ومثلك
ما الحج الصبر الجميل بعاشقيك وا جملك

وقولـــه ن

عمل من عارضه لكنه لا يعملُ
كر للعفاة نحوه في الدحرف معملهُ

وقولـــه ه

من منصفي من عادل جاهل يحزن بالوفر من لا يحزن
ان قلت ما يحفك الا الاذى قال وما عشقك الا الجنون

وقولـــه ه

سيندم الملحد في دينه يوماً اذا صار الى اللاحد
امرت بالرب وخالقته ما اشبه المثبت بالجاحد

وقولـــه ن

لا تنكر وجدي بك يا شادنا عنه انثنيت اختيالي
ما لي يا عجزك من طاقة فكيف لي وصلك من باب

وقولـــه ن

سألته من ريقه شربة يطفي بها من ظماي حره
فقال اخشى بان تدبد الظما ان تبع الشربة بالجرة

وقولـــه ن

مات ابو بكر ومن لي ان اموت من قبل ابي بكر
اخ جلالت له انما منفصل عن حمدي وعن شكري

وقولـــه مما كتبه على جزء حمام كان يدخله السلطان نجما •

جلت لطفا وتمارا على ما حوت من اوصافي الحلوه
من اجل هذا اصبحت اهلا لان اجالس السلطان في الخلوه

وقولـــه ه

لو املان من العضا فيا بالك في تنب عزمه محاجد
مثلت لا عقلوا به ابدا مذ ان فاحن بقول بالساجد

وقولـــه ه

ان قوما يلحون في حب سعدى لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها اخذوا طيبا واعطوا خبيثا

وقولـــه ه

انظر ثياب ذاك مسنكسب وعزني
ولا تعيّر ذليلا وانت عبد العز نبره

وقوله

يحط بذكرك فيما اليه عواقب كل الورى ايله
ولا تعرضن لجزا الجحيم وما لك صبر على القابله

وقوله

وتاين صدى لا عاطنا ظلين لنا عينه زاحيه
[illegible] عدلت عنه فيها فيا ليتها كانت القاضيه

وقوله

ولي صاحب [illegible] اذا الا اذا ما حواه الحدث
له ثلبة [illegible] اليها يناو حديث الحدث

وقوله

تعزيت الى الله [illegible] زمني ودع عرض الدنيا [illegible]
وودعني الدنيا الوداد فان وفوا الاعداء [illegible]

وقوله

راي المال [illegible] المال الا [illegible] في الجود قبل انصرامه
ابح لمال [illegible] في [illegible] لا [illegible] على صحيح سرامه

وقوله

[illegible] بخواطر [illegible] نصائح الواعظ
واطلق في [illegible] الشبيه [illegible] البيت [illegible]

وقوله

لنعت [illegible] اذا [illegible] لونا [illegible]
الا [illegible] كخنصلات الا [illegible]
ولو [illegible] الزمان [illegible]
ولا [illegible] [illegible]

وقوله

وكم لا مز لي [illegible] ان ما غل من موت فما تخنخ
فحي على المنام [illegible] عن [illegible] المستر [illegible]
سالت سواره المزى فنادى فنبر وشاح الله [illegible]
له حدق بقول الحزب اذل ولي قلب بقول الفتح اطلح

وقوله

ما شلم الله جرانا بدى شلم لبينهم بان حنزالى بغدا راحي
كانوا سموى والمنارى وقد جمعوا غي فاظلم اسناى اصباحي
اذا اخشيت مزيد البعد زدت جوى فباعدا بن اجناد وادواح
وان رجعتم لدار من طلى دوح الاماني [illegible] او [illegible] الراح

وقوله

ارق لبارق مزنا اضا على الا ثلاث بذات الاضا
فذكرني جيره بالغضا فو لو اضلت جمرا الغضا
وطولت في جسم لاي غرض قلبي لما عرضا
فلم عبد نفعا سوى انه على النفع اذلا من حرضا

وقوله

وعز من شب لا يدام خضبه واني وحق شبيبتي لا اقضه
فلئن اضحت الى العدول فطالما اعرضت عن طول الملام وعرضه
وكم خرق دنيان الهوى نقضه واكلت سماح الحدود بغضه
فالان لو تجني الزمان باسود شمط ثنا فرنعته من نقضه
وتباعدت اوصافه فالغي مسوده والرشد في مبيضه
وكذاك حالي في الهوى ما همت في ابرامه الا همت بنقضه

وقوله

وجاوا اعشابعزعون وقد بدت بجبتي من دا الصبابة الوان ٭
قالوا وقد نظر بعض ما راى اصابتك عين قلت ان واجفان ٭

ومنهم

الشيخ القطب ابو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلا بن حسن بن عكرمة بن عزون بن قيس بن ربيعه بن عامر بن صلال [illegible] بن بلاته ٭ مسلك اوامره ٭ وسالك طرق سه دعى بها [illegible] وكان لا تجليه عنه اي عذوه ٭ وجهه اي جب و دار [illegible] رحابه من طارق ٭ ولا عبابه من مطل ما ذر [illegible] في ارض الرسطل نماوه ٭ وعلى جانب العزات [illegible] الغزات وقياموه ٭ واما من ملا اما مرو ذا مابه ظاهره ٭ [illegible] ما وباهره ٭ واحواله بحدث الغراب عنها ٭ وحدث [illegible] ٭ ولم يكن في وقته وزمانه على طبقته اجمع منه [illegible] الا اذا اجتمعت الخبا المواطن ٭ والحبقه [illegible] والادب منه [illegible] ٭
[illegible] وله مشهد صفين سنه اربع [illegible] الروري بها ٭ حتى عنه [illegible] الشيخ العارف [illegible] انه قال كانت الاحوال تطرقني [illegible]
[illegible]

امر عجب فاحب له ولا جزع فلما خرجت من عنده وانا مار الى جهة اي بعث صونا من جهة الشمال فرخت زاني فاذا وركانه سلله قد اخل نفسه في بعض كانت على ظهري حتى احسست برد ماني ظهري فرجعت الى الشيخ فاخبرته بما وقع لي فقال الحمد لله وقبلني بين عيني وقال يا بني الان تمت النعمة عليك اعلم يا بني ما هذه السلسله كان لا فصال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لي في الكلام وكان قبل ذلك ينهاني عنه ٭ وقال حين سمعته يوما وقد دخل الا اللت وهو يقول لزوجه ولدك قد اخذه قطاع الطريق في هذه الساعة وهم يريدون قتله وقتل زمامته فراعها ولد الشيخ فسمعته يقول لا باس عليك فاني قد حجبتهم عنه وعن اذى زمامته غير ان ما لهم ذهب وعدا ان شا الله يصل هو وزمامته فلما كان من الغد وصلوا كما ذكر الشيخ وكنت ممن قال واما نومئذ ابن ست سنين قال ثم من الذين القابوري خرجت الى زيارة الشيخ ووقع في نفسي ان اساله عن الذوج فلما حضرت بين يديه اخذتني من هيبته ما كان وقع في نفسي من السوال فلما ودعته وخرجت الى الثغر سيرخلني بعض الفقرا فقال لي كلم الشيخ فرجعت اليه فقال يا احمد قلت لبيك قال ما تقرا القران حتى [illegible] اقرا ان بي وليسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فان يا بني شي لا تكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان تتكلم فيه ٭ وقال [illegible] يقف على حلب ويحرس معه ويقول والله اني لا اعرف [illegible] الشال منها ولو شيت ان اسميهم لسميتهم [illegible] بذلك ولا يخفى سر الحق في الخلق ٭ وقال [illegible]

كانع الشيخ فى حجر النهر الذى ساقه الى ماين فاجتمع عندنا فى بعض
الايام خلق كثير فى العمل فبينا نحن نعمل اذ جاء راعد قوى فيه برد
كثير فقال له بعض اصحابه يا سيدى قد جاء هذا الراعد و ربما
بطل الجماعة عن العمل فقال له الشيخ اعمل وطيب قلبك فلما دنا
الراعد ليستقبله واشار بيده اليه وقال خذ يمينا و شمالا باذن
الله فلله صدق و عينا افرقه وما زلنا نعمل و النهر طالعة علينا
و بحمدنا الا بالله وعين يخوض الماء كما ذكره وقال محمد بن ناصر
[illegible] الشيخ وقد سئل الشيخ فى المنجم وقد صلى معه خلق كثير قال
[illegible] يا سيدى ما علامه الرجل المتمكن وكان فى المنجم
[illegible] فقال علامة الرجل المتمكن ان تشير بيده هذه السارية فتنتقل
و[illegible] الى هذه السارية فاذا هي تشتعل نورا او كما قال
وقال ابراهيم البطايحي سئل وانا حاضر عن الرجل المتمكن
ما علامته و[illegible] عليه شئ من الفاكهة والرياحين فقال
ان[illegible] هذا الطبق [illegible] فيه [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]

الشيخ و الجماعة فجا و سلم وقال يا سيدى اسالك ان تاخذ على
العهد ان اكون من اصحابك فقال له الشيخ وعزة المعبود انت من
اصحابي فقال الحمد لله هذا قصدتك واستاذن الشيخ فى الرجوع
الى اهله فقال له الشيخ واين اهلك قال فى الهند قال متى حضرت
من عند هم قال صليت العصر و خرجت لزيارتك فقال له الشيخ
انت الليلة ضيفنا فبات عند الشيخ و بتنا عنده فلما اصبحنا من الغد
طلب السفر فخرج الشيخ وخرجنا فى خدمته لوداعه فلما صرنا فى
الصحراء واخذ فى وداع الشيخ وضع الشيخ يده بين كتفيه و دفعه
فغاب عنا و لم نره فقال الشيخ وعزة المعبود فى دقيقة قد وضع
رجله فى باب داره بالهند او كما قال رضه قال حسين بن
علم الدين الشيرازى حكى لى والدى قال كنت فى بعض اسفاري فاذ ركني
شئ من الجوع و العطش واذ وقع الله تعالى فى نفسي ان الله يطلع الشيخ
على حالى فاذا انا بانسان واقف على صخرة وهو ينظر الى فقال
فمشيت اليه واذا هو الشيخ وعنده كوز ماء و رغيف خبز فقال
كل فقلت واكلت و شربت و حملت ما فضل فقال حسين
و سمعت الذى تقول ولما كان فى سنه ثمان و ثمانين و لمت تمامه
وكان الشيخ فى حلب وقد حصل بها ما حصل من فتنة التتار
وكان فى المدرسة الاسدية فقال لى يا بنى اذهب الى الدار التى لنا
فلما جئت ما تاكل قال قد ذهبت ثم قال لى الدار فوجدت الشيخ
على الصافى وكان من اصحابه مقتولا فى الدار وقد حرق
و عليه دلق الشيخ لم يحترق و لم تمسه النار فاخذته وخرجت به
فوجدنى بعض بنى جميل و كانوا من اصحابه فسالنى فاخبرته فخذ
الدلق فحلف بالطلاق واخذه منى رضه وقال ايضا حدثنى الحاج

...نا ابو الكردي قال كان لي غنم وكان عليها راع فسرح يوما
على عادته فلما كان وقت رجوعه لم يرجع فخرجت في طلبه فلم اجده
ولا احد له خبرا فرجعت الى الشيخ فوجدته واقفا على باب داره فلما
رآني قال لي ذهبت الغنم قلت نعم قال قد اخذها اربعة عشر رجلا
وهم قد ربطوا الراعي بوادي كذا وقد سألت الله ان ينزل عليهم
النوم وقد حصل فامض تجدهم نياما والغنم بينهم الا واحدة فانهم
ذبحوها واكلوها قال فمضيت الى المكان الذي قال فوجدت الامر
كما قال فسقت الغنم وجئت البلد ۞ وقال البطائحي حضر الشيخ
جنازة وفيها جماعة من اعيان البلد فجلس القاضي والخطيب والوالي
في ناحية وجلس الشيخ والفقراء في ناحية فتكلم القاضي والوالي
في كرامات الاولياء وانه ليس لها حقيقة وكان الخطيب رجلا
صالحا فلما قاموا جاء الجماعة يسلموا على الشيخ فقال الشيخ للخطيب
انا لا انكر عليك قال ولم يا سيدي قال لانك لم ترد عن الاولياء
ولم تنتصر لهم والتفت الشيخ الى القاضي والوالي وقال انتما
تنكران كرامات الاولياء فانحت ارجلكما قال لا لا ننكر قال
تحت ارجلكما مغارة تنزل اليها بخمس درج وفيها شخص مدفون
هو وزوجته وكان ملك هذا البلد وهو على سرير وزوجته
قباله ولا تبرحا من هذا المكان حتى يكشف عنهما فذهبا ينبشون
وحفروا المكان والجماعة حاضرون فوجدوه كما قال ۞ وقال
ابو المجد بن ابي السناكث عند الشيخ وقد دخل عليه الشيخ نجم الدين
الباذرائي متوجها الى بغداد وقد ولاه الخليفة السفارة فسمعته
يقول للشيخ يا سيدي قد ولاني الخليفة ... واراه كارهه
فقال له طيب قلبك فانك لا تعزل عنها ... وسمعت

الشيخ يقول له يا شيخ نجم الدين هذا انسان صفته كذا وكذا من
اعيان الناس وهو قريب من الملك الناصر خاطره متعلق بك
وهو يشتد اليك عيشه فقال له صدقت يا سيدي دفع الي فص
خاتم له فيه وقال يكون عندك وديعة والله ما اعلم احدا من خلق
الله علم بهذا الفص حين دفعه الي وقد خيطته في مزد رجي من
حدوي عليه وكان كما قال الشيخ فان الشيخ نجم الدين قدم بغداد
ومات ولم يكمل سنتين ۞ قال حدثني الشيخ الصالح
العابد عمر بن سليمان الجعبري المعروف بابي اصيبعة قال سمعت
ابي يقول قال الشيخ حدثه وكنت شابا فراضني جماعة من اهل القلعة
قد تواعدوا بينهم فقالوا اذا دخلنا البلد رحنا الى الخان وزنينا
فلما دخلنا البلد وعزموا على ما قالوا قلت لهم حتى ادخل الى الشيخ
فقد به ولا يبقى لنا شغل فمضينا الى الشيخ فلما دخلنا اليه وجلسنا
اخذ يتكلم في المعاصي وما فيها من غضب الله وعقابه فما زال
يتكلم حتى القوم تابوا وصاروا من اصحابه وماتوا على عمل
صالح ۞ وحدثني ايضا قال دخلت على الشيخ وعنده انسان
من اهل العراق وهو يسأله والشيخ يجيبه فانكر عليه السؤال
فخطر لي انا من البله واخرجه فقال لي يا فلان دعه فانه صاحب
بدعة وقد هدانا الله فيه ۞ قال فلما جاء الليل اخذه بعض اهل
البلد وبيته عنده فقام من الليل فسقط من اعلا الدار التي
بات فيها فجاؤا الى الشيخ واخبروه به فقال امضوا واحفروا
له قبرا فانه الان يموت وهو رافضي مبتدع ۞ قال حسنه
وسمعت والدي قال كان الشيخ كثيرا ما يتكلم بما يحصل
في الاولياء عنه فقال لي في بعض الايام قد خرج في هذه

الساعة جماعة من حلب الى زيارتنا وهم يمشون في تحرشنا ن
ولم يكن هذا الفقير زار حلب ولا يعرف بها احد ويدرون ما هو قالوا
لا نقال لا نخبر يتكلمون في بعض احوال وغرائب احوال فظهرت
اشارته في الكشف عن شيئنان وذلك لان النفس يعطي النفس
في الاذان فلما تكلموا في بعض الاحوال ظهرت في الكشف كما قلنا ••
وقال مرة اخرى قد دخلنا مجلسنا بأمر كبير وقد درس المجلس
جمع احدا دون ما هم قالوا الاحوال قد قصد زيارتنا قوم احرار
وليس فيهم دعي فلما كان عن قليل دخل جماعة وجلسوا حتى
رمقوا المجلس فقال هؤلاء الذين اخبرتكم عنهم انهم ليسوا احرارا
ظهرت في الكشف اسرارهم كما قلنا • وكان رحمه الله كثير
العمل دائم المجاهدة في نفسه ويأمر اصحابه بذلك ويلزمهم
بقيام الليل وتلاوة القران والذكر دائما ذلك لا يفتر عنهم
في كل ليلة جمعة يجعل لكل انسان منهم وظيفة من الجمعة
الى الجمعة وكان يحرضهم على الاكتساب واكل الحلال ويقول اصل
العبادة اكل الحلال • وكان شديد الانكار على اهل البدع
لا تأخذه في الله لومة لائم مزجج به خلق وكان يحث اصحابه
على التمسك بالسنة ويقول ما افلح من افلح وسعد من سعد الا
بالمتابعة فان الله تعالى يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم • وقال لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة • وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا • وكان يقول لاصحابه ما اتخذ الله
وليا صاحب بدعة قط • وقيل له فان اتخذه قال يعلمه
وكان يتفقد الارامل بنفسه ويقضي حوائجهن وجاءته امرأة

فقالت له عندي دابة وقد ماتت ومالي من يجرها عندي فقال
لها امضي وتجنبي خيلا وازكبه عندها حتى ابعث من يجرها فمضت
وفعلت ما قال فجاء بنفسه وربط الحبل في الدابة وجرها الى باب
البلد وكان لا يركب بغلا ولا حمارا ولا فرسا واذا عطش وهو قاعد
في المجلس مع اصحابه قام فشرب بنفسه وبعد ذلك زينه المؤذن
وكان في الزاوية رجل كبير مسن وكان به قطار البول فاخذ تحته
شيئا يقطر فيه البول وكان يقوم ويزعقه بنفسه ويغسل ما
اصاب المحصر منه وكان لا يمكن احدا من تقبيل يده ويقول اذا امكن
الشيخ احدا من تقبيل يده نقص من حاله شيء وكان شديد الحياء
لا يقطع على احد كلامه ولا يخجل احدا بما يقول وكان كثير الورع حتى
في مطعمه وملبسه ويقول الدين الورع وهو اصل العبادة وكان
يتورع عن اموال السلاطين والجند وكان عن اموال العرب اشد
تورعا لا ياكل لهم طعاما ولا يقبل لهم هدية وكان للعرب عادة
يمرون كل سنة بارضنا مرتين فاذا مروا لا ياكل ما يباع في السوق
لا لحما ولا لبنا ولا غيرهما بل يتادم بالزيت وما كان من الادم
في البيت •• وكان في يد امرأة لا ياكل الا من المباح يجمع الاسا
بيده وتارة عشبة فلما كبر واشتكى كان يامر من حوله من الفقراء
والاصحاب يخرجون الى الصحراء فيزرعون زرعا وعشبة ويبيعونه
فاذا حصل قال لهم لا ترفعوه حتى تدفعوا الى السلطان نصيبه
وكانوا يفعلون ذلك حتى يدفعوا من الذين ما عليه وكان السلطان
نور الدين يتردد الى زيارته حين وقف على الشيخ غابة من ارض الفراة
فتورع عنها وسلمها للمسلمين وكانوا ياخذون منها الحطب
وينتفعون به وربما احتاج هو الى شيء من الحطب للعادة فيشتري

له ولا ياخذ منها شيئا فتورع منه ووضع له بعض اصحابه في بعض
الايام طعاما فيه جزر فما وضعه بين يديه قال له الشيخ من اين
اشتريت هذا الجزر فانه حرام قال من السوق فقال امض اليه
واساله عنه من اين اشتراه ففعل وسال عنه فوجده قد اشترى
من طين المكاسين • وقال الشيخ ابراهيم البطايحي كان لا
ياكل خمسين درهما ويقول خمسين غنى فقير • وتوفي يوم الاحد
سلخ رجب سنه ثمان وخمسين وستمايه بتربته علم ودفن بها
في تابوت لاجل نقله فانه اوصى بذلك • قال حسين اخبرني
والدي قال اوصاني والدي ان ادفنه في تابوت وقال لابد انا
لابد ان انتقل الى الارض المقدسه وكان كما قال فانه نقل بعد موته
باربع عشر سنه الى الخليل قال وكنت فيمن حضر نبشه من قبره وسرت
معه الى دمشق وشهدت دفنه وذلك صحبة يوم الجمعه تاسع المحرم
سنه سبعين وستمايه • ورايت في نفسي منه عجايب ذكرها
ومن جمع له جنيده شيء في اربع دارين

ومنهم

الشيخ علي المعروف بالبكا الصالح المشهور ما زال الدمع حتى
خد خديه • وترك ضاحكا الدنيه • وترك جاده في حليه الخد منتبو
والارض يصطلع منه وتشتق • بكا كان لا يجف منه جفنه
ولا يخف منه امنه • قطع عليه من البكا • واخذ منه عين اللقا
هذا الحب للانفراد • والتزهد كان فيه من الافراد • فمكن
من قلبه الشغاف • وتركن لخلقه للاطلاع والاشراف • حتى توفي
وكل امرء ما نوى هو امسى دموع الخليل وجاره • وفرق
ذا الشيخان وجاره • قال ابن اليونيني حكى لي الملك المنصور

سيف الدين قلاوون رحمه الله بغزه في شوال سنه خمس وسبعين
وستمايه وقد خرجت صحبته من الديار المصريه فلما نزل غزه
استاذنته في زياره الخليل عليه السلام فاذن لي فزرت الشيخ علي
البكا فانه كثير التعبد وشرع في الثنا عليه وذكر مناقبه
قال لما كنا في الايام الناصريه مع الملك الظاهر ونحن مهجون
زرته فدعا لي واخبرني بامور وقع خروج اكثرها واعطاني قميصه
وكنت البسه تحت السلاح فما اصابني نشاب ولا غيره وهو سالم
واصابني جراحات لما البس لا ابسه اوما هذا معناه • قال
ابن اليونيني فلما تسلطن الملك المنصور وقع في خاطري ان ذلك ربما
يكون من الامور التي اخبره بوقوعها والله اعلم • قال وقيل ان البكا
لكثره بكاه • حكى انه سيل عن كثره بكاه فقال كنت ببغداد
فرايت رجلا خرج منها فتبعته فلم يمكن ان اسرع من وصوله الى ما لا
لا اعرفها فظننتها من قرى بغداد ودخل مسجدا وصلى فيه
الظهر وخرج وانا في صلاه السنه فخرجت فرايت وجوها انكرتها
وبلدا انكرته فسالت شيخا هناك ما هذه القريه فقال من اين
انت فقلت من بغداد خرجت منها من ساعه فقال اظنك لا تعقل
ما تقول بينك وبين بغداد اكثر من سنه فقلت والله لقد خرجت
منها من اقل من ساعتين • فقال خذني فسلك فعجبت له اشترى
من حيله فقال ان اردت سادتك فارجع الى المسجد الذي دخلت
اليه معه فانتظره فانه سيعود اليه فرجعت الى ذلك المسجد فلما كان
وقت العصر حضر ذلك الشخص الذي تبعته فلازمته وتشبثت به
وبكيت وتضرعت اليه فاشهد في نزرق له ورجع بي الى بغداد
فوصلناها في مثل المسافه التي خرجنا منها وصحبته وخدمته

مدة وأراد السفر فارقت صحبته لشغلي وقال لا تقدر على ذلك
وأنا مسافر إلى البلد الفلاني وأموت في الوقت الفلاني فإذا كان
ذلك الوقت فاحضر ذلك المكان واشهد دفني فلما دنا
الميعاد حضرت فوجدته في الموت وقد توجه إلى الشرق فأدرته إلى
القبلة وهو عرف إلى الشرق وكرر ذلك منه وبقي ينظر إلي وقال
لا تتعب فإنما أموت نصرانيا وتكلم عادته النصارى ويعتقد
فارق فحملناه إلى دير مشهور هناك فيه جماعة من الرهبان
وجدناهم في الرشدية وقد ذكروا لنا الخبر كان عندهم راهب عظيم
تداعى عليه مائة سنة وأنه توفي تلك السنة بعد أن أسلم فسلمناه
إليهم فجاءنا قوم تولوا أمره ودفنوه وتسلمنا ذلك الراهب وغسلناه
ودفناه فالأمر على كثرة البكاء فنسأل الله تعالى حسن الخاتمة
وأن يتوفانا على الإسلام والسنة آمين. توفي الشيخ علي البكا
وجهة بلد الخليل عليه السلام في أوائل شهر رجب سنة سبعين
وستمائة ودفن بزاويته

ومنهم

الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى أبو العباس المهراني العدوي شيخ
الملك الظاهر. هو من رجال الأكراد. وورد الجاص وزاد.
فاستحب المدعي. واستنجب المنتقي. وذكرت له بالملك الظاهر
بشر بصحبته لدينه. وعرفه عندما أفضى الملك إليه. وحمده
زمانه النصر. وكان الملك الإسكندر ذو الشيخ خضر ووثاقه
مقبوله. ومنابذة للسلاح أحواله. والأمر معهم والأيام لدعوته
منهم. حتى حبت له بنيتها الباشا. وذهب إليه فجعلها للنا
وأنفت له من الوزراء الظاهرية مثلا لا أوان. وأسقاه دائما

منعا أمره. وكان قد ثقل على الناس شناعاته. وثقلت عليهم
شناعاته. وما زالوا به حتى أخرجوا خباياه. وانتهوا منه إلى
بناه. واحضر امرأة تعرف بست بغيضة فسألت منه كلاما.
وما دنت إليه ملاما. فحمل إلى القلعة واعتقل. وأقام حتى مضى له
سنة في المحابس ونقل. إلا أنه مات غير محترم. ومات ولم يرى غير
محل عزمه. وكان موته بين أواخر الملك الظاهر منذرا. وكان
قد أنذره به وكان منه حذرا. أصله من قرية يقال لها المحمدية
من أعمال جزيرة ابن عمر وسبب معرفة الملك الظاهر له واعتقاده
فيه أن الأمير سيف الدين الحاجري أخبره عنه قبل أن يتسلطن أنه قال
أن ركن الدين بيبرس البندقداري لا بد أن يملك فلما ملك صار
له فيه عقيدة وقربه وأدناه. وكان ينزل إلى زيارته في الأسبوع
مرة ومرتين ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره في أموره ولا يخرج
عن رأيه ويستصحبه في أسفاره وغزواته وفي ذلك يقول
الشريف شرف الدين محمد بن رضوان الناسخ

ما الظاهر السلطان إلا مالك الدنيا بذاك لنا الملاحم تخبر
ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السماء بكل عين ينظر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه أبدا علمنا أنه الإسكندر

وكان يخبر الملك الظاهر بأمور قبل وقوعها فيقع على ما يخبر
به. ولما حاصر الملك الظاهر أرسوف وهي من أوائل فتوحاته
سأله متى تؤخذ فعين له اليوم الذي تؤخذ فيه فوافق. وكذلك
في قيسارية وصفد. ولما عاد الظاهر من دمشق إلى جهة الكرك
سنة خمس وستين استشاره في قصده فأشار عليه أن لا يقصده

وان توجه الى الديار المصرية فلم يوافق ولا غرضه فخالفه وقصده
ثم كان بينه وبينه ما نظر فاتخذت حصن واقام مكانه اياما
يسيرة ثم رحل في صحبته الى غزة ثم الى الديار المصرية على اعناق الجمال
ولما قصد الظاهر منازلة حصن الاكراد ومحاصرته اجتاز
الشيخ خضر ببعلبك ونزل بالزاوية التي عمرت له بظاهرها وخرج
نواب السلطنة وبعض اهل البلد الى خدمته قال ابن اليونيني وكنت
ممن خرج فسمعت كاتب الدرج ابراهيم بن ست يسأله عن اخذ حصن الاكراد
فقال ما معناه يوخذ في مدة اربعين يوما او كما قال قلت لابي بنبه
الى الملك الظاهر انك ما تاخذه في اربعين يوما فوافق ذلك واخذه
في مدة اربعين يوما ولما توجه الملك الظاهر الى الروم سأل
الشيخ خضر بعض اصحابه عن ما يتم للملك الظاهر فاخبر انه يظفر
ثم يعود الى دمشق ويموت بها بعدنا اموت انا بعد عشرين يوما فاتفق
ذلك ٥ قال ابن اليونيني وحكى لي ان الملك الظاهر لما قبض
عليه واحضر من اصحابه بدمشق جماعة على امور نقلت
اليه عنه وعاقبه عليها قصد الملك الظاهر بقلعة الجبل وعنده من
اكابر الامراء فارس الدين الاتابك وبدر الدين بيسري والملك
المنصور قلاون وسير الامير سيف الدين مشد الحجي لاحضاره فلما
طلبه الى الحضور الى القلعة فانكر ذلك لانه لم تجر به عادة من
ما حضر فيه حضر معه فلما دخل لم يجد ما يعهد صعد عندهم منفردا
منهم فاحضر السلطان الذين احضرهم من اصحابه من دمشق
فشرعوا ونسبوه الى القبائح وامور عظيمة لا يمكن [illegible] من
مسلم فقال ما اعرف ما يقولونه [illegible] الي
رجل صالح اشترطتم هذا ان كان ما يقولونه عني [illegible] ما اشتهر

كذبتم فصار الملك الظاهر ومن معه ومن عنده وقالوا قوموا بنا
لا نحترق بمجاورته وتحولوا الى طرف الايوان بعيدا منه فقال
الظاهر لابن دابخ فيه فقال الاتابك هذا مطلع على اسرار
الدولة وبواطن احوالها وما ينبغي ابقاؤه في الوجود فانه لا يومن
ان يبدو منه ما لا يمكن تلافيه فوافقه الحاضرون على ذلك وقالوا
بعض ما جرى قيل عنه يباح دمه فيهم ما هم فيه فقال للملك الظاهر
اسمع ما اقول لك انا اجلي قريب من اجلك وبيني وبينك مدة ايام
يسيرة من مات منا لحقه صاحبه عن قريب فوجم الملك الظاهر
لذلك وقال للامراء ما ترون في هذا فلم يقل احد منهم شيئا فقال
الظاهر هذا اعتقله في موضع لا يسمع له فيه حديث فيكون مثل من
قد قبر وهو حي فقالوا الذي رآه مولانا السلطان فحبسه في
مكان مفرد بقلعة الجبل ولم يمكن احدا من الدخول اليه
الا من يثق به السلطان غاية الوثوق وحمل اليه بالاطعمة الفاخرة
والاشربة والفواكه والملابس يغير عليه كل وقت وكان حبسه
في ثاني عشر شوال سنة احدى وسبعين وست مائة ٥ وتوفي
يوم الخميس سادس المحرم ليلة الجمعة سابعه واخرج يوم الجمعة
المذكور من محبسه بقلعة الجبل ميتا فسلم الى اهله فحملوه الى زاويته
المعروفة عند الجامع الظاهري بالحسينية فغسل بها وصلي عليه
عقيب الجمعة بالجامع المذكور ودفن بتربة انشأها لنفسه بالزاوية
وقد نيف على الخمسين ولما عاد الظاهر من الروم كتب بالافراج عنه
وجهزه على البريد فوصل البريد بعد موته وكان بنى له الظاهر
زاوية بالحسينية ووقف عليها احكارا يحصل منها في كل سنة
نحو من الف درهم وبنى له بالقدس زاوية وحمل اليه الظاهر

بدمشق زاوية وبطنا من تلك زاوية وبحماه زاوية وبحمص زاوية
وفي جميعها فقراء عليهم الاوقاف وحرمته في مملكة عظيمة ولا عظم
عليه ولا غالت امره في جليل ولا حقير وبنو جابه الخاص والعام
حتى الاجل بدر الدين الخازندار والصاحب بها الدين وملوك
الاطراف وملوك الفرنج وغيرهم ٥ وهدم بدمشق كنيسة اليهود
وبنيها وكان بها من الالات والفرش ما لا يعبر عنه ونهبها
فجعلها وبنى بها المحاريب وعمل بها سماطا ومد بها سماطا ودخل
كنيسة الاسكندرية وهي معظمة عند النصارى ويعتقدون انها كنيسة
من كنائسهم ويعتقدون فيها الحرام ويزعمون ان راس يحيى بن زكريا
عليهما السلام فيها وهو عند هم بين الحيوان منتصفا وقبرها
مسجدا وسماها المدرسة الخضراء مشي في صيتها من بيت المال
[illegible] هدم الكنيسة التي للنصارى بالمصلبه
[illegible] وعمل [illegible] زاوية وكان
[illegible] الا امرا الملك
في [illegible] الواعظة الجماعة من
الكاملين وكانت [illegible] الاوائل
[illegible] علمه [illegible] الشام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه وكانت بدمشق [illegible]
خاليه من الذوح [illegible] الشيخ [illegible]

دمشق ونهبت به وبعث اليه بانواع من الماكل ثم دعته الى دار
لها لطيفة عملتها له فجاءها واقام عندها اياما في ماكل وادمان
طيبه لا رتبه فيها فبلغ ذلك ابن حنا فجعله سلما له الى ما يريد
نسلو منه على الشيخ خضر وذلك انه خلى تاج الدين ابن ابنه تزوج
امراة واعادها في عصمته من توسله وحملها بالرغبة والرهبه
على ما نوه في الشيخ خضر من طلقها سرا وعمل حيله على الظاهر حتى
القي في اذنه ان الشيخ خضر يشرب الخمر ويزني وانه كان قد احب
امراة من بنات ابن نضيف واخذها وان تاج الدين تزوجها
ثم رفعته عنها الشيخ خضر ونهى الى ابيها فطلقها وانها لو سئلت
لاخبرت بالخبر فبعث الظاهر الى ابيه بدمشق في ذلك واحضر
الامراة وسالها وهي لا تعلم بتطليق تاج الدين لها فقالت
تامر رجعها ان تقراه فكتب بذلك الى الظاهر ثم اضيف الى الشيخ
خضر اقوال اخر ورتبت له ذنوب لم تكن وكان منه ما كان
ورايت انا في اوراق عمي رحمه الله نسخة المطالعة التي كتب في ذلك
وفيها عظايم وتهاويل منها وعمر المراة بانه في عصمتها الصاحب
٥ تاج الدين لاحضر لم يكونوا علموا ايقاع الطلاق عليها ٥

٥ ٥ ومنهم ٥ ٥

يوسف ابن نجاح بن موهوب ابو الحجاج الزبيري المعروف
بالفقاعي ٥ على بعد الطاعة ٥ يطلب راى الغنى طاعة ٥
وادمع على الرجل جمع له اهبته ٥ واجمع له وجته ٥ واشتد
يوم العرض ٥ واعد لجنة عرضها السموات والارض ٥ وتلاحظ
الى تعيينه ٥ وتحقق له ما ينبغيه فقدم ولم يتاخر ٥ وقدم
لله لا المخر ٥ ولقربه عله محطرا ٥ ويتوه يوم تجد كل نفس ما عملت

قال وسمعته يقول كان يحرز على الغنم مدة طويلة لم يأخذ
الذئب له شيئا قط فلما كان في بعض الايام اخذ الذئب منه
شاة فقلت له قد احدثت شيئا فانكر فكشف عن حاله فاذا هو
قد اكل طعاما مشتبها من بعض صبيان الرعي فقلت له بعد ما
اخذ الذئب منك ما اخذه

ومنهم

الشيخ ابراهيم بن الارموي كان من المواجيد
وبحر من الجلالة من بيت ارتكانه لم يتقدمه ومكانه
ارث ممن تقدمه لم يحصل له قدره ولم يحصل رتبته ومدة عمر
له حظ في قبره كان يؤخذ ترابه للاستشفا وتوفي بعد الاربعين
وهو في صرعة براز وبها ضريحه مشهد ومزار

ومنهم

ذكر ابن اليونيني قال كان زاهدا عابدا منقطعا
صاحب كرامات واحوال ظاهرة وباطنه وله جد واجتهاد
ومعرفة بطريق القوم وكان الشيخ تاج الدين يخبر الفقرا
وجماعة يترددون اليه في كثير من الاوقات ... [illegible]
قال ولد الشيخ برهان الدين ... [illegible]
بعد زيارته ... [illegible]
معه بما ... [illegible]
الشيخ تاج الدين ... [illegible]
وعلى الشيخ ... [illegible]
طريق العزيز واحد ... [illegible]
المولد ... [illegible]

[illegible]

وقبر هناك ، وكان شيخنا ناصحا كثير التواضع وافر التودد ابر
الوجه ، بعيدا عن التكلف والتصنع ، مشارا اليه صاحب
احوال ومكاشفات ، اخبرني جماعة من اعيان الناس بشيء من
المكاشفات مكان راى منها الشيخ بن رجب البصري وعظم شانه
في اخر عمره وصحب الناس بجاه زاويته ، وكانت له زاوية بعد قمنا
النشاط للواردين والمقيمين ، وكان هذا الوقت مثل ابن الزكاح
وابن الوطي وابن الزملكاني يعظمونه ويزورونه في زاويته ويحبون
حضه ويصفونه بالصلاح والولاية وبالتوجه للا القناعة ،
وحدثني صاحبنا ناصر الدين محمد بن السابق المعروف بالخاصي
وتوفي يوم الثلاثاء عاشر المحرم سنة اربع وثمانين وستمائة بتربة
منيبة ودفن بها ، ، ، ومنهم
عثمان المنيني المعروف بالتوريزي ، كان من الابدال ، وتظهر
لابن احمد في حاله ، وعلو درجته ابدالا ، كان على ما [illegible] به
مرزا عاما ، وبين يديه اشد احترام ما ، لا يتوقاه منها ، ولا
زهد اعظم العبادة ، حدثني عنه والدي والمقدر جمال الدين [illegible]
بن دنيوال الجمعة رحمهما الله [illegible] اشيه اهل [illegible]
الاربعة [illegible] وبعد ذلك بما كان بين الشيخ عثمان
وكانت [illegible] والارباب المذهب [illegible]
تلك الاوراق واشتد الخوف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه [illegible]

[illegible] الشيخ ، قال
[illegible] وستمائة ،
[illegible] سنة واجهت به في شعبان
[illegible] ومرحبا ، من طلبه عسكر
[illegible] سنة وقال لي [illegible]
[illegible] على هذا امانة
[illegible] اضعف في حق
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
[illegible] اوذان
[illegible] كان
[illegible] الاول
[illegible] المذكورة
[illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى

ابواب المدينة فقلت له يا سيدي خوفا من ولاي فانه قد جاء ونزل
عليها وربما انه يريد ان يحاصر قال فغضب الشيخ غضبا شديدا
واحمرت عيناه وجحظتا زيتيه وطلعت الزبد على شدقيه قال
والذي وابن نزق وافقه حتى طحناه سبعا ريد ان يحزنشنا ودعى في
هذه الحال فنعقة ثم قال وعزه العزيز لتهجمن رجل طرشه
ثم قد شملهم ذو قح فيه منه ونشره من شري عنه وقال قل لم
ابجي الذين فليفتحوا ابواب البلد قال فحضنا وامرنا بفتح الابواب
قال ثم بلغنا الخبر في اليوم الثالث برحيل غازان عن مدينة
دمشق في الساعة التي قال فيها الشيخ عثمان ما قال ● وحكى
لي الشيخ فخر الدين محمد بن ابي الطيب قال كان خالنا القاضي محي الدين
عبد الرحمن بن الزكي خصومة بالشيخ عثمان وكان يتردد الى
وقته بزرع حين اماريها وكان لا يزال يشكوا الينا ما يجده من
سوء اخلاق امراته بنت ابن خوشنك وتحكمها عليه بما لها من الاوقاف
والغنى وكان الشيخ ينهاها في كل وقت ويخوفها عاقبة فعلها
الى مرة زادت في سوء معاملته فلما شكاها الى الشيخ عثمان
قال لها النوبة الفيصلة بيننا وبينك ثم قال لابن الزكي ان
عاد بدا منها النوبة فقل يا عثمان يا عثمان قال ابن ابي الطيب فلما كان
وفي يوم شمرا وحنكات بالمطور وقد اجتمع عندها جماعة من
النساء فلما اراد ان ينزل الى المدينة قالت له ابعث لنا كذا وكذا
من الحلوى وعبرها فبعث بعض غلمانه فلما اطلع لامته شمرة
احدث الى ان عادت الى عادتها واشتد صاح ابن الزكي يا عثمان
يا عثمان يا عثمان ثم لم يتكمل الكلمة حتى اصابها الحمى الحادة
المحرقة وقالت له اقتلني والله ثم قالت والله النوبة هي الفيصلة

معظم ابن الزكي وما لو بقيه حتى اتى الشيخ عثمان ليسأله في امرها
فتنده راه مقبلا من بعيد قال له اخزاك الله عنك ارجع جهزها فقضيه
قضي الامر فرجع وكان الامر كما قال ● وحكى لي غير واحد من اهل برزة
ان الملك الاوحد كان قد جعل لوقف برزة ان منهم خراج سنة ثم لما
طال المقام بالجبل بعث يطلب سنة اخرى فاضر ذلك بنا ولم يترك
الامير اخذه ولابد اذ قال بعنا انه او غرنا لبيعه وزنه في خراج السنة
الاخرى فلما راى الشيخ عثمان ما يحصل لنا من الذل والازعاج
اغتاظ حتى كاد يتميز من الغيظ ثم قال لا تبيعوا شيئا فانه قد بقي
الشغل قد تم ثم لم يلبث ان جانا الخبر بان الملك الاوحد قد توفي في ذلك
اليوم واخباره ومناقبه كثيرة ●● حكى لنا القاضي عبد الله البقاء
الفقيه قال كان الشيخ صدر الدين بن الوكيل حسن العقيدة في الفقراء
وسمعته يحكي قال طلبني الامير مرة طلبا مزعجا فجئته وانا
خائف منه على مهجتي له فلما دخلت عليه رايته مهتما لي فطلع الي وقد
كاد يبطلوا على لاجل ابن تيمية وقال لي يا صدر الدين تريد تعاند
القدرة في ابن تيمية وهذا رفعه الله تريد ان تضعه انت والله
ما تريد الا ان تخرجك من الشام وتجعلك في الاسكندرية لتمحيك
شرك قال فخرجت وانا في غاية الخوف والوحشة وتوجهت على الفور
الى الشيخ عثمان فالحت اكل السلام عليه حتى قال لي يا بن الصاحب
ما جابك يعني الامير والله يا صدر الدين ما هو يا صدر كما قال
انك ما تريد تعاند القدرة الاهو والله ما تخرج من الشام وتجعل في
الاسكندرية الا ابن تيمية قال فسرى عني ما انا فيه وبت عنده
تلك الليلة ثم عدت فلم اصل الا بجني الاول ورسول الامير قد اتاني
يطلبني فقال يا صدر الدين ابات رجل صالح عمل نفسك في ابن تيمية

وقد جاء من قوم السلطان يطلبه وعزم ان ادفع عنه واشتهى
ان لا احد ذا المرشا كان ليدفع عنه الشر لعل يتعطلوا فيزول
ما عندكم لم يعز والله الا بامر حتى لم يكن به من تهديده وجلس بمصر
والاسكندرية وجا الامير وقال الشيخ .. وتوفي سنة ثمان
.. وسبع مائة رحمه الله تعالى . ورضي عنه ٥ ..

. .. ومنهم .. .

محمد الارموي . مشيد بيت وآيات . وصاحب اناشيد وآلا وآ
لات . اشرقت به المشارق والمغارب . وصب في الزجاجة زيته
فاضاء المغرب والمشرق . سكن الشام فاخضر واديه . وابيض
جو ناديه . وتبخرت انفاسه مثل مهجته . وطالت عن جفنه
مثل الا لا مقلته . وسكن زاوية ابيه يتنعم ما يبوء منه الشيخ
وتمامل ساكنها بالزهد والشيخ . فظهرت به من سرايه رحمه الله خبايا
وطلعت من الزوايا خبايا . وكان رجلا اوابا . وعملا الى الله
توابا . وتحننا ما عرفت له اشباه .. ولا الف منه الا عبادة
اشهد عليها صباحه ومساه . وله عقب نعم ما اعقبه سلف ..
وابناء ما من خلف منه اعيان نجب وهو لمتواضع تواسا الفقراء

.. ومن كلامه فضل يتعلق بالسماع ..

قال اعلم ان السماع الى الوجد كالشأن الصلاة الى النية والقصد
فكما لا تصح الصلاة الا بالنية والقصد كذلك لا يباح السماع الا بالوجد
لمن كانت حركته في السماع طبيعية . كانت شهوته بجوانبه .
الا ترى ان كثيرا من الحيوان تشاهد منه غير المعتاد عند سماع
المطربات . وقوة حركته لسماع طيب النغمات . فمن كان هذا السماع

احوالي في ذات ... . كل معظم الله في هواه ولعبه
وهو سماع الصفة لا ... ولا ... .. فهو ان غضب فانه
يستعمل الصفة منه ... . والسماع الذي احدث فيه الاول
انما هو سماع اهل ... والاذال . فمنهم من اباحه على حكم
الاختصاص .. فمنهم من جعله زله الخواص .. ومنهم من توقف
ولم يعد الى ... الى ... على امره تساهلا .. وراى الاشتغال
منه اذا امر له احضوره احتياطا . فهو متردد في امره
تركه لمثل ذلك اولى . ولم ير على من حضره من السلف لكن لسماع
رغبته حضوره امتلاء فهذه جملة اضافه بما قال فيه ..

.. . وتنده لعل من املها حبه ٥ . ..

. اذا حل الوجد السماع الكريم باح والا فالسماع حرام .
.. ومن هو طيب استماع حديثهم ومال من الاشواق لين كلام ..
. ولا عجب ان شئت الحب حبه فلين لاحوال المحب نظام .
.. عدى لسان الحب قدما وماله سواه اذا آن النظام فظام ..
. يشير مع الاشواق اي توجهت وللبرق في الخافات مقام .
.. ولا عز وان ضل مذاهب عقله فان معز الغرام غرام ..
. حمى لا سبيل ان باح مصونه وكل الذي طافوا عليه وحاموا .
.. وما هو الا في حمى والاول منزل قاموا اجاريه خاطوا ..

. .. ومن نظمه الفايق . قولـه ٥ .

.. لا عز وان اصبح وجه الربى ونوره بالورد صاح ..
. اذ لم نصبغا كيما بروضة الزجر مصباح .

.. . وقولـه ٥ . ..

. ماحمرة العينين منك بمهجتي اخذتها وبناظري لتالم .

لكن لالطف اغدت انسانها حتى خدا بها اثر الذم

وقوله

واذا اجتنا سرا عاطرة خوف الحيد وقد اطل زمانه
رق النسيم لنا به وتعطفت كرما علينا في الربا اغصانه

وقوله

فهذا ايام الربيع وطيبها وتجاوز الاطيار في الالحان
والورد يجني في الغصون كانما الحيا بوجنه الخجلان
والغصن جنبه النسيم كانه سكر المولع ثامل النشوان
والماء يمشي في الرياض كانما شت سنه الرقاد مقلة الوسنان

وقوله

حديقة اذ نبهتها الصبا لم ترو منها مقلة غافيه
وتنبي بطيب العرف نمامها لما اتتها الاعين النائمه

وقوله

كانما المريخ في جوه شقيقة من زاهر الاماخ
واغبر الجوزا حوله غدت روض من نبه بنيف الصباح

وقوله

يا طيب ما جا النسيم بمن فكر وحديثه عنهم حدث مرسل
حملته منى السلام الى الكرام فطابت لكنه يتعلل

وقوله

كر النسيم على الربا من نهره وحبيبه بنا الورى على تحمدا
ما زارها وتنكب الا نافه الا ودهر لها النادي بالندا

وقوله

رقت ورق الكاس من ذوقها عدد الامام غرتها بسكر

كالشمس لا يصير من دونه والجوهات شمس احمر

وقوله

ملك تدابر حكم عامر العز كم ليس منزلك
دوران دير هذه بالتلال لكن ما فقه لا تعقلوا

وقوله

حياد وجه اذا انبعثنا واشخرنا بدلها في الموم
لم نزل تحت ظلها في امان من جود الندا ولطف النسيم
ما اسندت رياضها الف الاحا منه الصبا بوعد كريم
قد زري برد السحاب ودا في تمشي هونا بشلب نظيم
تتمادى بين الغصون دلالا قد زينت من نومه في النعيم
وهو عال وجه حين دا في من حبيب مبشرا بالقدوم
وترقد الجوع من عزم عزمي تفوق بين التاجر والقدم

وقوله

اما ترى الليل قد ولت عوائده مهزومه واختفت خوفا كواكبه
وقد غزه سيف الصباح غدت محمرة من دم الليل جوانبه

وقوله

ما اضرب الاوراق الاخيه لما انشات فوقه الاغصانه
وكذا النسيم غدا عليلا اذ بدا متقلا ابدا عن الاوطان
فاظفر بجمع الليل قبل شتاته ما العيش الا صحبه الاخوانه

وقوله

وافى الربيع فعاد الروض مبتسما وطال ما تجنى فيه سحابه
والغصن من فوقه الخضر ورغبته يتلو الزبور بها لا الذي راهبه
وشاطي الدهر قد دبت عقارته وامر منه واخضر شاربه

تصفق الدوح اذ رأى عجبا من اخاديد [illegible] ذوائبه

وقوله

لم انس ليلة بات الدهر عندنا الى الصباح ولم تسفر بالرضا
والنهر لينا والدجى سبح قد بدا الصبح [illegible]

وقوله

وافى النسيم امام القطر فانثنت الاغصان ترقص من تيه ومن مرح
والعين ارض يجري وهو مبتسم وقد تفيض دموع المزن بالفرح

وقوله

وزهر في غصون الدوح بعد وفاتها النابتها النجوم
فاذا عجب اذا اصبحت نجوما متى اشرق العيد بها النسيم

وقوله

كانما الدوح وقد طربت ايدي الصبا بالورد اثوابها
مضارب من سندس قد ضربت وقد جذبت الاغصان اثوابها

وقوله

اما ترى الليل قد ولت عساكره واقبل الصبح وامتدت مواكبه
وجرد الصبح سيفا للدجى فغدت من سفكه الدما حمرا جوانبه
وانبج الليل منهزما لمنيته فغدت في السير لا يبقى ركائبه
يمزق الدرع عنه ولدى الابدان وكم قد احكمت سردها الا كواكبه

وقوله

اصبحت اوجع من ذاتما نامت في الدوح طول الليل لم تنم
هذا الاخيه لا تقوى المنام بلى ان ساعدها وذا الطيف لم الم

وقوله

رايته الصبا لما استجمعت بلطفه على حال ما الا يجهة تعلل

وقد [illegible] عشرا في الدجى [illegible] في [illegible]
[illegible] المنزل ما [illegible] خلة [illegible]

وقوله

و[illegible] المنك في [illegible]
[illegible] في الدجى [illegible]
[illegible] حاسدا

وقوله

[illegible]
ولا [illegible] عندنا لا [illegible]

وقوله

[illegible] يلا من اخلها عرف النسيم [illegible]
او لم [illegible] بعوده كان الرقيب للعاشق لا يشعر

وقوله

اماسح الاغصان ابغى الحيا مستدنيا الورح الهنا
وكيف لا بدر في جودها وقد تعلقت بادبالها

وقوله

ناجه في السرا الي على وحل البدر الحال فما بغى عن الذكرى
[illegible] جفنيه قد [illegible] عرفت السر والنجوى

وقوله

يامعرضا عني وفي اعراضه لطف يفي مقابل العرب
من دون شغل دي عنك عامدا اهفا منك واعث الضيبه

وقوله

كانما النهر في ظل الغصون وقد القى الخاب عليه حمرة الشفق

خد كمه وط احشا وقد تزا العذار عليه خضر الورق

وقولـــــه ٥

دي ضل الربع الذوح بزدا عتبها لنحه الحرا الشدد
وما خلعته لمارت الا وقد طمحت الى العز الجد سد

وقولـــــه

انا منتجز الدجى من نيل بنيف صاجه
صناه خلا ذا اموى دما بطل جناجه

وقولـــــه ٥

كان نما نا والبدر بها واعجها محدقه البسه
حدقه زجزين خول بعن منزوما وما طل عليه

وقولـــــه

جاء صل الربع عطر عجا عطفه بين زجزو بعاد
وتيرت بجله من الماء لمنا رمعته لواحظ الجلنار
وكان الغدران لما التجن لجين مرضع بنضار
وكان الثنا اذرات الارض وثنا ناجادت لها بنثار
فلقد اضحى الاماح وكل تابعن نعزه على دينا نا
وذكت نحة الصبا اذ اذاعت سرما او دعته النوار
لاعجب نشرى الينا شذاها مع صباها مجامر الازهار
اذ دابنا مجركا من شقيق ومسك مزبده عطار

وقولـــــه

[illegible] الارض [illegible] بنا الربع [illegible]
الارزان [illegible]
[illegible] الورد [illegible]

٥

وقولـــــه ٥

حلت ان العصون رقص لما ابشرتها النسيم الامطار
فلعمرا الت لها ما غلبها مهى من بندها النرزور غواري
لعبت في السبب ثوب وقار ودرات في المنسبخلع العذار

وقولـــــه ٥

دمن عال دما خدود شقيقها يجزي وثغرا ما حيا يتكلم
وتكاد رحبها ومدمعه الحيا منا باطراف الحيا يتسلم

وقولـــــه د

ودو دحو خرخطيها حين انبعث ذاك برا في السنا زرجد
اذا اقبلتها النمنم طيبت لطافه عينه نارتي بادو محمد

وقولـــــه ٥

وما استعف ايام الصبا عنزا ئبه كرب احبابا معا وتمازبا
ولوا ولى طبت عني لبينهم ملوا خبر دكموا الدار لى الصبا

وقولـــــه ٥

اوما ترى المنوز لما ازرى طيبا المنا مرعبه وحلود
حز المطلب وقد عدا احبابه نحو السما ينيم بالتوجيد

وقولـــــه ٥

يبودن طول الحزن منكم نطرا الى الوصل ومنا انه الوصل
ولينشا هد تم مبلى لرايتها وملكه منا مرما البحت اجل

وقولـــــه ٥

تاخت ضلت لما دعى بعز الهوى تضنع
ابنا الدموع اذا اتلعت وان فزالاتبع

وقولـــــه ٥

لئن شغلت روحى بغيرهوا كم فلا لعقت من وصلكم ما امت
وان مدت الايدى الى غير فضلكم تقرعو ما نوا الابن تو اكرمك

وقوله

ومانسعنى مازال فى صفا فى الكوس من الشراب
زاحا الذين اعتنا من حبيب حى عتاب
وارق من شكوى محب مستهام باكتاب
واعز شاربن الزيغ على الرياض مع السحاب
والنموس فى افق السما تلوح من خلل السحاب
هزاه تبرد وهى مارق من حسن النباب

وقوله

من النا الطنار فى القضب والطل يبدو عليه كالحب
[illegible] العقيق من يتلك من زاده الذهب

وقوله

[illegible] الكل يمشى فى الالمار [illegible] ويطربه يرق بالهوى وخوفه
وحيه نشر الزوض [illegible] مجرا برباع منهم ويتوفه
[illegible] يفضل عليه لا يودى حقوقه
[illegible] الطل [illegible] ولا الملك منثور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله

لم حرم من جفن الرقاد الى ان خلت اننى جفنى شيئا
تا منه اسا قا ولكن ارجى ان تعو ادمه طمعا

وقوله

اوحشنى والله يا ما يبكى فى لذة ابكائى الورد
فقال لى ماغبت عن من غدا اشرب من ريقى حدى

وقوله وقد من بعض الاروم فراى بها اغطما قد علت والزجاج لعب بها كلما حفت وكلما حركها تع من اضوا بها مثل الاين وازعج من حنيها ما يوجع المرن وقد لما كانت علة هلاك العظام الرت من ما حدث عليها من الافات وتانف لها لوزه الانف ماقات

والذى قاله

سمت دوار سكونها فكلت شوفا الى ماتزمن لذا تنا
من الصبا فذكرت زمن الصبى فغدت تنوح على زمان حياتها

وقوله

اودعت منها الازاهير نشر النسيم فى الاشجار
وامت بعرفها الوفد حتى سفوا منها بترب المزار
نادت من الشعار نعنا حتى جات باطيب الاخبار
معورا الرياض جسم عجبا من بكا الغمام لا انحطار
فطفها لولوا الطل بلا عكنه ثمن الصحى فى النهار
ضمه النسيم فى الحوحى جعه من سنه شرح ابزار
وكان الغصون فى الدوح اضحت مصغيات الى حديث الهزار
فاذا ما انتهى الغصن نثرت الهوى بغير انتشار
ثم عدت اثوابها من غد اثرتم فكت نفسه الا زرار

٥

والبرق عدا ... رضاه وزكا وطاب جنا الطيب ونضاعيه

وقوله

النهر ورق على الغصون وقد غدا يصف الحمائم من مديح حمامها

لكن دري ان النسيم مثلها عز وثناه فرضي تعطف حمامها

وقوله

اما ترى الاغصان لما اتى النسيم بالبشرى من المغرب

لم تزهن نستند بينها خلعة حتى اعلن في نوقها المذهب

وقوله

وادراك الزهر نزع عصابه ... الزاد وعبوته

والسبيه النهر ... بغسل ازهار بين الذى عذوه

وقوله وذكرتها الى ارتحاله الى الحشر سافرنا بلبس

فعدت مدعتهم يا شاذى جلدى واستر شاهد الاواب وجلدى

عدمت قلبي وجفني ذات بعد لم تنقسما ضرب بلا قلب ولا جسمي

وقوله

اقول والغيم حيث ما سرى في طلل الليالي الاسلاك

وطرة الليل منها مفرق نعم نسف الغيم لم يفرق

والبدر لما بان لعين الدجى منعقد في طرقه الازرق

وقوله

كيف للطيف ان يزور رجاء وهو في طول ليله يقظان

يبرق اليوم جفنه فاذا ما كاد ينشاه هزه الحنان

وقوله

خلت الغصون كانها من البنت ... [illegible]

وترى الندا الوانها وكانها بيد النسيم والجنوب يهزك

٥

١٨٩

وقوله

وسحابه ... لطيفا ضاد موقى لكل مزاج

... الطيب ولقه خمر زوق ... بياج

وقوله

... [illegible]

... [illegible]

وهذا النسيم الوزي اذا باح به نالغصن وهذا بالهوى يحرك
والشمس يسفر عن قطوب المزن اذ يبكي على الارض النبات فيضحك

ومنهـــــم

غرس الدين المشكاكي غرس كرا اطلع هلالا والمم مما حلا حلالا ولم يزل كل ذي ورع حساب عليه ويمتار من الماكل اطيبه والعيون ترقب مواقيت تلك الاهله وتنوب المواقيت تلك الاكله وللناس ولع بذاك المشكاكي وطمع مما يوثر من بعد الفران فيحصل للاستاذ تلك الذور والدار وترى طعام اهل الجنه ما خرج من تلك النار فكان لا تبرح ترى افواجا على فرنها وتنبع لحاجا في مناخ العصور الذاهبه عنها ولهذا اكرامهم منها يبوتن والنار لكابه واما رحما وما يبطرون وكان رجلا اشترطوا الا له حانوت بالسوق الكبير يحمل فيه المشكاك وبيعه وياخذ الثمن بالناقص ويعطى باالزايد ولا يزد دونها زايدا بل ياخذ ويعطى به المشكاك ثم يغير الدرهم ويرتبه في اثار ضد السيف الرطل من نقود الناس ومعاملاتهم وكان اذا سمع اذان المؤذن ترك شغله واتى الجامع فصلى به في اول ... لا ... مقصورا على القوم في مقصورة الخطابة ... الصلاة حتى يصلي الجمعه وكان حيد ... وعظامه اصناف مكنسه وامثال معاشه ... وكان معروفا بالصلاح مشهورا بالولايه وله احوال ... واحوال حسنى الى زمانه ... حتى يرى عنه ... بعد

الباع حدا الى عيادة مرضى وتشييع جنايز والقيام بحقوق اخوانه واصحابه وجيرانه والاتصال بهم وعليهم حقيقة واشتهر امره في زمانه وراج عليه اهل دمشق وكان ابن تيميه وابن الزملكاني وابن الوكيل وابن الزملكاني وغيرهم من علماء الوقت يحضرون عنده وملازمه وكان الناس على الاعتقاد فيه واتى اليه ليمسح بيده على ذو منهم ويدعو المطر ويرد حمى فيحصل ذلك ثم ما يعرف واحد منهم حتى عليه خشكنانكه او خشكنانكتين او اكثر من ذلك ويعطى الناس على مقدار صبره ويبذل الناس من اثمانهم ويرحل لدوي الحاجه حتى ان الفقرا منهم كان يعطيهم مع المشكاك ما يحتاجون من النفقه او الفلوس ولا يعرف هذا المدد من اين ومعاشه لا يحمل بعضه وكان على قدم عظيمه وسلوك مستقيم ... ويحكى الحافظ ابن العلاي قال لما اشتد الخوف بالعدو ... عند الشيخان ... الا الزرعي ومحمد بن قوام في الجامع الاموي واجتمع اليها الناس وشرعوا في التوجه الى الله تعالى وقراوا الحديث ... فلما اكملوا القراءة والدعا اذنت المغرب وكان ذلك في رمضان قام الشيخ غرس الدين المشكاكي ومعه غلمان من الكعك المحشو قدر ما يكون في حلقها عشرون كعكه فاعطى كل واحد من الشيخين كعكتين ثم فرق على بقية الناس في الجمع وكان الجامع ملوا من الناس لو فرق عليهم ثلاث مايه عليه لم يعمهم ولم يعطنا احد لذلك في ذلك الوقت ولا بما شيء ... علما ودفع شرف الصلاة عليه لم يبق الان ولا دلالات الكرامه وعدها من دلالاته وحدثني صاحبنا الشرف محمد بن احمد بن قطايم ... ظاهر الحسينيه قال كانت لنا دار بالحنا ... بعضها ...

وكان في غاية الضرر بتلك الغيرلها فباعها مالكها من رجل كان
من جماعة الاعسر فلم يقدر على منازعته بالشرع ولا بغيره وقد خلنا
عليه بكل احد فلم يزل لنا حتى ان الشيخ قد هبت انا واياه الى الشيخ
نجم الدين وكان لا يعرفه ونحن لا نعرف غيره ونعرف مكانته عند
ان لا ان يجد تناه لعله يكلمه او يكلم الاعسر لنا فقال اما
الاعسر فاني لا اعرفه واما هذا الرجل فاحدثه ثم قام معنا حتى
اتيناه فقال له هذا هو فسلم عليه ثم قال من ترك لله شيئا عوضه
الله خيرا منه وهو لا اخرجه من الدار والله قد قد مهم ليحولوا
ويخلطه وقعها لهم فقال قد تركها لهم وما كان والله
بغرضه قد جئنا فاتينا بالدراهم ولم يبرح حتى كاتبنا ونقلنا
البيع واراحنا الله من ضرر جواره ثم ان ذلك الرجل كان يقول
والله ما اعرف كيف جرى ذلك الشيخ ولا زال يا هذا على الاجابة

ومنهم • ⁂ … ⁂ الشيخ ⁂

علي التعباوي الكردي الامثل رجل عرف عزمانه • والف
النهرجي جنب الوزراء جنانه • وكان يطلب كتاب • ورجل
لا يعطي له جواب • كان يسكن بالمدرسة العزيزية شمالي
الكلاسة جوار جامع دمشق في بيوت الدار العزيزية وله
كرامات ظاهرة • وامور باهرة • منها ما حدثني به زين الدين
عمر المشرف رحمه الله قال كان ابي من مملوك الصاحب عز الدين
ابن القلانسي مما اخذ جبا من بيوت هذه المدرسة الصالحية
فاشرف الشيخ عليه وهو ما خرج في ذلك البيت بكلوته ولباس
الجندية فسال عنه فقيل له هذا مملوك الصاحب فقال قولوا له
هذا البيت ما جعلت الا للفقهاء والفقرا ومزاحمتك لهم

وانت من الجند الاغنيا فاخل فدع هذا البيت لمستحقيه قال ابي
فلم نعد وجعت نقول لسيدي ذلك فما افاد فغضب غضبا عظيما
وحرمنا فرسا واحمرت عيناه وقامت اوداج رقبته وقال
ان حقا لحق يا ابن القلانسي البيت والله ما اصبر بعدي قولا اسقى اسفل
قال فانتهى ما كان من امساك كراي لابن القلانسي وتضييقه
المضيق الشديد عليه بما كان بعد مدة ثم اخذ مملوك ابن
القلانسي في ذلك بجزورا من الاعوان يكاد يغضب على وجهه فرحمته
وذكرت قول الشيخ فاتيته فصادفته منبسطا فقلت يا سيدي
انا من اهل رحمة وخير وذكرت له حال ابن القلانسي ولم ازل به
حتى رق له ودمعت عيناه وقال والله ما هذا الباب من كراي
الا من الجبابرة وهو اولى بنزول البلا المنتظر فتح من ابن القلانسي
وازل بكراي ما اراد ان نزل به من البلا قال والله لم يمض الا
اسبوع حتى امسك كراي وازال ابن القلانسي الى الفلاح ثم قال
الفتح • وحدثني الحاجة ستيته اخت البطاحي وكانت
ثقة قالت لما نزلت التتار على الرحبة بغوشته احد عشر ومنع
ماؤه واشتد بالناس الامر ولزموا الجبال وما خرا العسكر المصري
عن بيت الفرار وكثر الطلب الدعا للسلطان من كل من اعتقد
فيه الصلاح فاشتد الخوف بنا وما وكثرت الاراجيف فاتيت
احب الشيخ علي التعباوي وكانت في بيت الى جانب بيته فقلت
لها قولي للشيخ ادع الله للناس فانهم في خوف عظيم وشدة
والى الساعة ما سمعوا من نوبة فاذا ان قامت واخذ بيمينها
وقالت يا اخي هذه امراة مباركة وقد قالت لي كذا وكذا
فقال يدبر الله بدبر الله وطوا عليه حاله فما استطعنا معه

السات على المقام عندي فخرجنا الى بيت اخيه ودخلنا به فهنيهة
حدثت في احوال الناس واذا به قد صاح صيحة عظيمة منكرة
فسالت اخته اليه مسرعة وتبعت خلفها فمنعته بقوله اخي
عراق ليحنى به هذا الجرح قد هيجت دمه عراق مخنقها
من جرح دون ركوبه قد رشبه فقالت له يا اخي من اين هذا
فقال هذا بسبب تلك العجوز المشار اليها لا العوم وهو لا
لم واجد ووقع ما اريد جرت بيننا وبينه حروب حتى دخلنا ام
الى الملعب ولحقنا هذا الجرح في سبيل الله فحبست جرحه و
لم يجب دما وانا اراه يعني لا غيرني بذلك عجب

ومنهم

ابراهيم الصباح منتكاه انوار • ودر ومنه صلاح لا عرف لها
انوار • اعتكف بدمشق بالجامع الاموي • ورسا بجماعة وغوثا على
ما غلوه المتعبد فيه من طاعته • وكان بالمادنة الشرقية
مشرفا لتمونتها • وعليا لما حلبه عن ونها • وكان منبلا
منجمعا عن الناس مستوحشا كانه النمر او الاسد المجدور وكان
شديد الصلاة والذكر مواصلا لقيام الليل وصيام النهار
لا يقبل على احد ولا يخلط باحد منبتي الجامع وكان ما
بينى على حذر وكان لا يقبل لاحد شيئا فيما اعلم الا اما احيانا بدر
الدين ابن الغزازي فانه كان يبعث اليه من الطعام في كل يوم
ومن اللباس في كل سنة بقدر حاجته وكان يقبل ذلك منه
ويجيء معه وكان عنده في المحل • حكى لنا ابن الغزازي عنه
انه كان لا يراه الا كالسكران الطافح وكنت لا اجسر
على كلامه وكان لا يسالني عن شيء من احوال الناس ولا العلم

ولا المنازل ولا غير ذلك وكان يكثر من قوله ما دام المعروف
الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا الا الله واخبرني انه استدعا
بحضرة فاخترق رحمه الله وغسله وذلك في يوم وزناه

الاديب جمال الدين ابن نباتة بقوله

• على مثلها فلتهم اعيننا العبرا ونطلق منها السهب والحمرا •
• صدنا في الدنيا ما لمعت وجوه امامنا صدنا في الاخرى •
• لعقدك ابراهيم امست قلوبنا مزججه لا برد في نارها الحرا •
• وات عبات الفقر منها بما كنت بلي في نطلبه الفقرا •
• عربت وجوعت الفواد فخذا منازلها لا تجوع ولا تعرا •
• بجي الجامع المعمور فقدك بعد ما ليت على رغم الداره دهرا •
• وفارقه بعد التوطن نازما نياحه الماوى فسبحان من اسرى •
• كان مصابيح الظلام بافقه لفقدك نيران الغنا به والذكرى •
• كان المحارب القيام يصعق من لفرقة ذلك الصدر موتونطهرا •
• مضيت وخلفت الزمان واهلها مضيعة لشكوا الشدايد والوزرا •
• فمن لقيام الليل بعدك انها معطلة لبنت زائر ولا شبرا •
• ومن لعفاف عن زانية لورى عند الاماني واغنيه حزا •
• سيعلم كل منه وي المال في غد اذا نصب الميزان من يشتري الفقرا •
• عليك سلام الله من متغبط مسرورا اذا لم يستطع لنا صبرا •
• ومن ضامن التحسين لنبوته بعد الى غاية من اجلها حمد الغفرا •
• ابعلم ذو التشكيك انا حوزتنا على غصبه الناس قد انحرت درا •
• وان الاتى والجن بعد حال حوله فما الذالشيء وما ارخص الاسرا •
• الا رب ليل قد تحمي فيه من وعي حتى في الناس والاحسان عطره كرا •
• اذا اضك النهار حجب نعزه كذلك محى العابد المعرق النعرا •

• فيا لله قلبا تعوده في تعارض الا ان ترى صفة القيامة والحشرا •
• لقد دنت الفنا وقد زدى بحرج ميتي لى بشرا وبشرح انذرا •
• والرجاء وفكرى ظاى كانى منهما النزال الى الغمرا •
• امولاى انى كنت ارجوك للرجاء لا تخيبني بالخلد في الدعوة الكبرا •
• نعم انتظار رضا قد حلت بربها وان كنت انتم بربك الفقرا •

ومنهم

حماد الحلبي • ذو الفقه ذو الوافي • والعمل الزاهر والسر الخافي •
السري تحاته معروف • والورع حينه اذا سأل منه معروف
قدم دمشق ونزل بظاهرها على رجل منتسب من اهل الصلاح
متكسب من الحل كان لا ياكل الا من طعامه ولا يجتني الا من لباسه
ولا يبيت الا عنده في بستان له بمرج الدحداح وكان الشيخ يقرئ
القرآن الكريم على ... الوجه بالعقيبة تبرعا واحتسابا على لا اخذ
الناس ما يأكل يوم في اخراب الزوايا النازل به وكان رجلا
ربعة ابيض بحمرة ابيض اللحية اقنى الانف ضعيف العينين
منور الوجه والشيبة عليه سيما الولاية واتفقه اهل الزمان
وكان لا يزال متوجها الى القبلة على طهارة كاملة متعبدا
للفقراء والامراء وغيرهما من الناس لا يقبل لاحد منهم شيئا وكان
شيخنا ابن الفركاح يخرج الى زيارته في كل اسبوع مرة او
مرتين وكذلك شيخنا ابن الزملكاني رحمهم الله تعالى وزاره
شيخنا شيخ الاسلام ابن تيمية وكان يدنو بالخير ويثني عليه
حتى ان الشيخ شرف الدين ابن الجبيع قال ذكر بين يدي الشيخ
يعني ابن تيمية انا من يطلب الوقت ثم مثلك باذن الله انا لم ومالك
له احلى ابالك واقع عنك الشيخ حماد الصالح وبقي كرها

كثير الرد والزيارة له وكان على قدم صدق وهدى وكتاب
منيرة ولو حلفت انه لم يقع عيني على مثله لكنت بارا ولم يحك عنه
انه قال ولا ادعى ولا رأى احدا من ماله شيئا وقلما خالط الناس
سنة ثمان عشرة وسبع مائة واستعدوا للاستسقاء اتته وقلت
يستسقي الناس غدا فقال لو شكوا كفوا ما عدت عليه القول
وقلت لم تدعو لهم فقال الى الشيخ وصنايعه واياك عفوا ثم
ان الناس اختلطوا في سنة من السنوات ما مسكت السما وجف الماء
فخرجوا بالاستسقاء واستعدوا له فلما ارادوا الخروج الى الصحراء
اتوا رجلا صالحا كان في جانب عنهم ثم نومهوا خبره فسألوه في الخروج
معهم فخرج معهم حتى من جنان في طريقه فطرق الباب
فخرج اليه الشيخ فقال له ما تريد فقال له اخي تسقينا فقال
فقال له هذا ما يلزمك انا اسقي بستاني ثم يبيت ثم لف ذلك
الصالح الى الشيخ وقال الا تسمعون ما يقول ثم لو امرت بقعدنا
فقال اذا كان هذا انا اعترض عليه اتعترضون امر الله ثم
رحمه ورجع ولم يخرج الشيخ حماد مع الناس الى الاستسقاء •
قلت وكما فهمه كثيرا ما يقول كان شيخ قال فقد جرى لفقير
وقد داموا على عظمه وكذا ما بها ظاهره انه انما حكيها عن نفسه
وانما زيد الكتمان وتما حدثنا به واظنه انما حكاه عن نفسه
قال كان على قدم صادق الطلب يؤدي في سيره ثم جلت
في مصر فخرج زيد مصر وجعل عليه ان لا ينال احدا شيئا وكان
شديد الفاقة وكان لا يأكل الا من مباحات الارض فلما عدى
عن بعض انح دخل الرمل قال انها الفقير ... ما سابق
به صبرا على الجوع اوما الجوع ثم قوى عزمه ودخل الرمل

[illegible]

[illegible] حتى خرج [illegible] فى منعدم [illegible]

[illegible] فى رجل [illegible] فيه [illegible]

[illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible] له كل [illegible] الامر الى [illegible] من غزة الى [illegible]

وللامر الى [illegible] كل [illegible] من هنا الى غزة وارجع من حيث [illegible]

صد اعتقى شغله الذى جئت فى طلبه بغير مال [illegible] اكلا

ما كان يعقد من نفسه ولا بطنه حتى اتى ما فى الزنبيل عن اخره

ثم ناوله ذلك الرجل ثم ابرد افشرب منه ثم ناوله فرده ورجع

[illegible] فرجع وقد اعتقى شغله وقد [illegible] ما كان اراده ولما توفى

الشيخ حماد فى [illegible] حضرت جنازته فلم ار يوم دخول سلطان

الى مدينة ولا يوم خروج حاج ولا يوم عيد كان احفل من جنازته

وكان الناس منتشرين من مخرج الدحداح موضع موته

الى مقابر باب الصغير موضع مدفنه ما لاحد موضع اكثر من

قدم كان قدمه ، وشهدها عامة اهل دمشق

ومنهم

محمد بن نبهان ، من بيت ما منهم الا ولى ثبت ذيله المطهر

وتشبه به النسيم اذا خطر ، بناه علياه ، واتاه قلوب

اموات واحياه ، وما زالوا يغوثون حماه ، ويجوزون ظلاله ، ففى كل

وقت منهم رجل [illegible] وشيخ السرى فى علم الحقائق ،

[illegible] من البلاد الحلبية [illegible] بينهم [illegible]

[illegible] اماما ، وكانت ابتدا اخباره كما حدثنى [illegible]

وصف الفتاح [illegible] وكان السبب فى المعرفة به الشيخ ابى

عبد الله بن الخطيب كتب اليه كتابا مضمونه

[illegible] لابن نبهان محوط [illegible] الذيل
قد بدا [illegible] للناس وان [illegible]
[illegible] كانه للناس [illegible] كالقنديل
لئن عن الظلال [illegible] حضرة اشرف على [illegible]

سلام الله ورحمته وبركاته على تلك الحضرة الطاهرة جمعنا الله

واياها على التقوى فى الدنيا والاخرة حضرة سيدى الشيخ الشهير

القدوة المسلك جامع الطرائق [illegible] الحقائق ابى عبد الله محمد

بن سيدى الشيخ نبهان نفع الله القلوب به ونور البصائر [illegible]

[illegible] العبد الفقير المعترف بالتقصير احمد بن فضل الله [illegible]

شوقه الى هذه الحضرة المقدسة لما سمع من اخبارها [illegible]

الكلمة من انوارها ، وكان الشيخ [illegible] بن الخطيب

[illegible] من الاخوان [illegible] بن نبهان [illegible]

نبهان واخذ زمام القلوب [illegible] الاخلاص [illegible]

[illegible] وان كان لا [illegible]

[illegible]

الاخرف [illegible]

بادى الاسباب [illegible]

[illegible]

وكان على [illegible]

[illegible]

[illegible]

وسبع مايه ٠ رايت هذا الشيخ وذهبت الى الصعيد ... لامر ... عليه فرايت رجلا يملا العين والصدر ... احمد ... وما اجتمع الطنبغا الا به اذ انما لم يوجد مثله وما مثله ... بفضله الا ان الشيخ انكر عليه ما فعله ... وخونه ... البغي وتوشك ان يوخذ قريبا فعل عليه ... وتام الشيخ وقد طال عليه ... هذا ولزمت الاخبار عند ... دمشق الا انه كان قد طاح الى ... ولم يظهر ... الا انا والطنبغا ثم لزمت ازجات الاخبار فما كان ... الابه في السبوع قد قدمنا طلبنا البحه في جامع الطنبغا ... على ... ان الشيخ في ... قد دخلت وجلست اليه واخذنا في الحديث فقال لي يا اخي هذا الرجل قد ان ... ان يبطل ... النضج لا ... اذ انه ... خبر ... وما كان ... فقال هذا الرجل ... من ... كما ... من ... هذا ... وكان الامر ... ان الشيخ ... بالطنبغا بعد تلك المرة ... ان يعود اليه فما عاد ... ان يوجه لزيارته فخاف ... ذلك العواقب ٠ قلت واهل هذا البيت ... ومنه يغفون ... وكانت قد ... بقى وجنة ... في ... الله تعالى ... على

وبما ... به الى ... الاحلب

... ان ... بلا ... الا ان ... كالحلى

... منه ... عن ... لكل ...

وتعارضا ... في ... الوطن

ثم ... الاخبارات ... ٠ توفى رحمه الله سنه ثلاث واربعين

وسبع مايه ٠ ومما كتب به اعرى ... من قصيدة ... قافيه

يتضمن ... الى تمام الرابع

لا ... نهان نعدا ... بعوا ملا ... دعزمه

... الجد من ... ارثه وطول ... ميراثه ...

... وضاح الحبين وانما ... لناهذى ... الذى

كان ... بهان ... نفوسنا ... منها الذى

ومنهم

عبد الله اليافعي الشيخ الصالح ٠ نزيل مكه المعظمه ٠ والمتلوح ... تلك المشاعر المحرمه ٠ استقامر ... ٠ واقام ... الابعى ... ٠ اخذ بطرف من العلم والعمل واقام ... المعظمه ... زمزم ... الزاد ولا ياكل الا ... واستطاب ... ٠ ولد ... في ... الايام ... اهل ... بالمدينة ... بالمسجد الاقصى بيت المقدس ... الا ... الاخرة ... ثلاث ... وسبع مايه ... وبينه ... في ... على ... الذي ...

ومنهم

[illegible]

... ٠ وكان ...

ووَرد الزعفراني لو خلون زدح زمانه اضراف نهاره • والتعاد
لو تبين صحايفه باسعه اوزاره • وجهد المحاسني ملزانه صع
ان حوت شانو زنده والاستغراقي لما قدر بعد طول التعب على
هذا الموضع في سنيه العلوم وتطلع الى اسرار المعارف على
والمحاقه وما خلع الشباب مثاغ الطرنقيه • وقيامه فيها
بالحزم ودره المحمم المطيبه • نامتى نبه نكرات زمانه المعترد
العلم وتن نشابه ابه فاظلم • وكان محنا واماه طلب العلم
زمن الشباب • وايام الصبى قبل ان تنقلص الجلباب • وكان
عالما لم تضيع ايامه • وعارفا قدم امامه • لم يزل عمره في جد
له وجهده • في انه لا ياكل شيا الا من حله والدنيا عنه معرضه •
واصل الا بامر له ممرضه • ومحو عنها اي مزوره • ولكنه منها
معبر نزمعبر • فلما انخ صبته مزله اذنان • واجبى ذكره مثل
احيا الاذهان • ولحالة الذين • ونصدر ودونه كل زنين
قال لقد تعت الى نبى لا انا وقد لا نعقد هذا من الدنيا وعكر
هو الاجل في سنه وانطلق لم تعد شوط المهل حتى ورد
في زمنه والقران واتقن حفظه وعنه بشيخ الاسلام شيخنا
برهان الدين ابن الزكاك واخذ الفقه عن شيخنا كمال الدين
ابن قاضي شهبه وكان كثيرا ما يجمعنا اوقات الاشتغال عنده شهر
رايته الاتعدل ان قدمت دمشق من نحو سنه ثمان واربعين
وسبع مايه فرايت منه انموذج السلف وطريقه الاولى ودخل
دنيا واخره كان عمله عمل الوزرا وزيه زي الفقرا ونتهه
على الدنيا نيه الامرا وكان في زاويته اينه عنى عن الشاحنه
في ذلك ما سيون لا تخلو من زائر ولا يانيه احد الا ونظيفه ويطعمه

ما حضر واعرض عن زخرف الدنيا هذا مع زروره ما سه وثم
وكان مالا الى الفقها واهل العلم محبا الى الشعر بهم لا يزال
حضور في كتاب فقه او حديث او في نسخ شي من ذلك اما بيد
واما بيد غيره او في مقابله على نحو حب وكان لا يهاب الامرا
وارباب الدول اذا جا احد منهم امره بالمعروف ونهاه عن
المنكر واوصاه من مصالح الرعيه ما يقتضيه مقام الوقت
الحاضر رضي من رضي وسخط من سخط • ولم يزل مدة
بعله الاستسقا ولم يزل مستعدا للموت متزودا للقا ربه
الى ان توفي الله تعالى • في اواخر شهر رجب الفرد سنه ست واربعين
وسبع مايه • ودفن بالجانب الغربي بالزاويه المعروفه به
وحضره خلق وتاسفت الدنيا لفقده • وهذا
اخر ما ذكرت من حضرة الطايفه بالمشرق • فاما من هو
منهم بالجانب الغربي مما فيه من الديار المصريه الواقعه فقد تم
لطه المشهورون من اهل المغرب فلا مصر فان المذكورين بها اشهر
الان اكثرهم لم نعد ذكره دار اهله ولكن هذا من شرطنا
فانا لا نذكر الا المشهورين في الافاق المذكورين على كل الا لسنه
فاما من هو من اهل المغرب منهم

فمنهم

ابو عبد الله محمد بن ابن ... المغربي • احافظ الدنيا واكظمها
وترفعت له دنياه اعطتها • ولم ترفعه وهي علا عليه في ارادها •
ولتنقي الله بدهمها وزادها • فلم يسر لها طرفه • ولم ترعها لحظه
عين ولا طرفه • لبث منها طنبه الحال • وتب منها في بهاب
الدباج طيبه الحال • ولم نصبها الانيه مفارق • وطرحه

ارطا رو • فلم يزد بكا نها • ولم نزعت في مكانها
تخلاما وثنا رمنطلنا • وزولا حافظها وانشا ز اليها مظلما
كان استاذ ابراهيم الخواص وابراهيم بن شيبان وصحب علي بن
رزين وعاش مايه وعشرين سنه • ومات على جبل طور سينا
سنه تسع وتسعين ومايتين • وقيل سنه تسع وتسعين وقبره
فيه مع استاذه علي بن رزين وكان عجب الناس لم ياكل مما
وصلت اليه بنو ادم مده من السنين بل كان يتناول ادنول
الجبل اشتها نعود اكلها • وقال الفقير المجرد من الدنيا
وان لم يعمل شيا من اعمال الفضايل ذره منه افضل من هولا
المتعبدين المجتهدين ومعهم الدنيا • وقال اهل الخصوص
مع الله تعالى على ثلاث منازل قوم يعفي جسمه عن البلا لئلا
تستغرق الجزع صبرهم فيكرهون حكمه او يكون في دينه وزهد
حرج من قضايه وقوم يعفي جسمه عن مناكه اهل المعاصي
لئلا يعتبر قلوبهم من اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم • وقوم
صب عليهم البلا وصبرهم وانصاهم فازدادوا اذ ذالك
الاجلاله ورضي بحكمه • وله عباد اشبع عليهم باطن العلم
وظاهره واحمد ذكرهم • وقال من ادعى العبوديه
وله مراد باق فيه فهو كاذب في دعواه انما تصح العبوديه
لمن افني مراداته وقام بمراد سيده فيكون اسمه ما سمي به ونعته
ما حلي به اذا سمي باسم اجابت عن العبوديه فلا اسم له ولا رسم
لا يجيب الا لمن يدعوه بعبوديه سيده ثم بكى ابو عبد الله وانشا يقول
• لا تدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي •
وقال افضل الاعمال عمارة الاوقات بالموافقات

وقال الفقرا الراضون خير امنا الله في الارض وحجته
على عباده بهم يدفع البلا عن الخلق والفقير الذي لا يزعج بالبلا
مستند في الكون غير الا لحق الي من اليه مرجع لعينه يا لا شغفنا
به جا عزه بالافتقار اليه واعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا
وتواضع له واعظم الخلق عزا غني ذل للفقير وحفظ حرمته
• • وانشد لنفسه • •
• يا من يعد الوصال ذنبا كيف اعتذاري من الذنوب •
• ان كان ذنبي اليك حبي فانني منه لا اتوب •
وقال العارف يضي له انوار العلم فيبصر بها عجايب الغيب
وقال مررت بمغارة المغرب عشرين يوما ما رايت فيها ادميا
ولم اكل شيا من الدنيا الا شربه ما • فبينما انا اسير اذ لاح
لي شيخ قايم يصلي فقربت منه وقلت السلام عليك ورحمة الله
فرد علي السلام فقلت له من انت فقال خليل خليل الله ابراهيم
عليه السلام حين رموه في النار فقلت له بما ذا نلت هذه المنزله
قال لي يا عبد الله توكل فما في المملكه شي اعز من التوكل فقلت
له وما التوكل فقال النظر اليه بلا عين تطرف ولسان ذاكر
بلا حركه وتمتزج اله بلا ادوح ثم سلم علي فاذا هو في الهوا •
وقال خرجت فبينا انا في بريه تبوك اذا انا بامراه مقعده
بلا يدين ولا رجلين ولا عينين مدفون منها ثم قلت يا امه الله من اين
اقبلت قالت من عنده قلت فاين تريدين قالت اليه فقلت
يا سبحان الله بادية تبوك وليس فيها مغيث وانت على هذه الحاله
قالت يا سبحان الله غمضي عينيك فغمضتهما ثم فتحتهما فاذا انا بها
متعلقه باستار الكعبه ثم قالت يا عبد الله اتعجب من ضعيف حمله قوي

من صار بين السماء والارض ❁ ومنهم
ابو الخير الاقطع المعروف بالتيناتي ❁ لم يرتض للدنيا زادا
ولا لبس ثوبها المعار الا احتذاذا • صحب ايامها حتى عرض ❁
وحل الامها حتى مرض • وتعرضت له فلم يرضها • ولا احب
نا ... ولا ارضها ❁ بل تميز لداره لا نغص عيشها • ولا يعيب
زعم عائبها • ليلحق بقوم جد ليسلك البصيرة مع الذين انعم
الله عليهم • فلم يشبع من المطاعم النصب • ولا ذوده من الماء
العذب • لسقيا تلك الطلال الوارفة الافياء • الواقفة الانبيا
اصله من المغرب وسكن بالتينات • وله ايات وكرامات ❁
صحب ابا عبد الله بن الجلاء وغيره من المشايخ • وكان اوحدا في طريقة
التوكل • وكانت السباع والهوام تانس به • وله فراسة حادة •
وتوفي سنة نيف واربعين وثلاث مايه • قال رضي الله عنه
دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وانا بفاقة فاقمت خمسة
ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله ونحيت
ونمت خلف المنبر فرايت في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فحركني علي وقال
لي قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقمت اليه وقبلت
ما بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت واذا في يدي
نصف رغيف ❁ و[illegible] الاقطع ❁
❁ اغل [illegible] •
❁ ما [illegible] ❁
وقال [illegible]

بذلك الا عزمة اذ لبا الله تعالى • وقال ما بلغ احد الى حالة
شريفة الا بملازمة الموافقة • ومعانقة الادب • واداء الفرائض
وصحبة الصالحين • وخدمة الفقراء الصادقين • وقال
الذاكر لله تعالى لا يقوم له في ذكره عوض • واذا قام له العوض
خرج من ذكره • وقال الدعوى رعونة لا يحتمل القلب امساكها
فيلقيها الى اللسان فتنطق بها الالسنة الحمقى • ولا نعرف الاعمى
ما بصره البصير من محاسنه ومعايبه • وقال من احب ان يطلع
الخلق على عمله فهو مراي ومن احب ان يطلع الناس على حاله فهو
كذاب ❁ وقال حمزة بن عبد الله العلوي دخلت على ابي الخير
وكنت اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما
فلما خرجت من عنده مشيت قليلا اذا به خلفي وقد حمل طبقا عليه
طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من عقدك •

❁ • ومنهم ❁ ❁

ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي • كان للمتقدم اليه حرسا •
وللمتكلم لديه خرسا • فكانت عنده لا ينطق الا لسنه ❁
ولا يطلق بسنة ولا اخشنه ❁ لمهابة اليب عليه • وانابة
العبد اليه • على بسطة للخليلين • وعطفه للاخرين • وقرب وبناء
وقرب كان يخفو الحاشيه • والطلاق يدني جوده • وندى
دامه ابن موجود ❁ الا انه كان رحب الطود وقورا ❁
وزي للهضاب الجود عقودا ❁ فكان كان صيتها في امانه
اوارقها [illegible] ونامية • وكان من الفيروان من قرية يقال
لها ركن ❁ اقام بالحرم مدة وصحب ابا علي بن الكاتب
وحبيبا المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري وابا

... صاحب النوري • وكان اوحد المشايخ في عصره
ومقدمه وهو من قدماء المشايخ وابا عثمان ولم ير مثله في علو
... وتمرد الوقت وحسن احكم احواله وقوته اقامه
وزهد ... ومات بها سنة ثلاث وستين وثلاث مائة •
واوصى ان يصلي عليه الامام ابو بكر بن فورك • ومن كلامه
لا يمكن حفظ الجوارح عن الاوامر • وقال العبودية
هو الوقوف مع احد ولا تقصر فيها ولا تتعداها • قال الله
تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه • وقال من اشرف
على الفتوى شيئا حرم لذة الفتوى • وقال من عجز في العبودية
طفق ... العيوب واحالته القدرة الى كل ما يريد
وقال من رضيه الاغنياء على الفقراء ابتلاه الله بموت
القلب • وقال العاصي خير من المدعي • لان العاصي ابدا
يطلب طريق توبته • والمدعي يتخبط في حبال دعواه •
وقال من مد يده الى طعام الاغنياء بشهوة وشهوة لا يفلح
ابدا ولئن يعذرنيه الا المضطر • وقال لا تصحب الا
امينا وتقيا فان الامين يحملك على الصدق • والمتقي يحملك
على الطاعة • وقال قلوب اهل الحق حاضرة واسماعهم
اسماع مفتوحة • وقال الحكمة هو النطق بالحق ومن اشتغل
باحوال الناس ضيع حاله • وقال رضي الله عنه الغني الشاكر
بجون كان ابي بكر الصديق شكر فقدم ماله واراد الله تعالى فاذهبه
الله عز وجل غنى الدارين وملكهما • والفقير الصابر مثل
اويس القرني ونظرائه صبروا فيه حتى ظهرت لهم براهينه
وقال التقوى تتولد من الخوف • وقال من ادعى السماع

ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح
فهو مفتر مدعي • وقال رايت في المنام كان قائلا يقول
لي يا ابا عثمان اتق الله في الفقر ولو بقدر سمسمة •

ومنهم

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي
المعروف بابن العريف • ممن خاف الدنيا وتقحمها • وخلص
منها نفسه وفحمها • فلم يعلق بالدنايا • ولم يطلق رسنه
بين يد المنايا • وطالما دعته الامال • ودعته الاعمال •
فما اغتر بنيرانها • ولا سر بسرابها • ولا راى صدقها
الا خداعا • ولا سنيها الا ابتداعا • فنفض منها اليدين
فطالب اطاعه بالعزاع منها مطالبة العزم بالدين • ولم
يزل على حالته ولم يبرح • حتى سار نعشه على الرقاب يلحد
او يضرح • وكان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين
وله المناقب المشهورة • وله كتاب المجالس وغيره من الكتب
المتعلقة بطريق القوم • وله نظم حسن في طريقهم ايضا

ومن شعره

شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى • وكلهم بالم الشوق قد باحا •
سارت ركائبهم تندى روائحها • طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا •
نسيم قبر النبي المصطفى لهم • روح اذا شربوا من ذكره راحا •
يا واصلين الى المختار من مضر • زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا •
انا اقمنا على عذر وعن قدر • ومن اقام على عذر كمن راحا •

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات
حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من العلوم وعنايته

بالقراءات وجمع الروايات واخذها من بطونها وحملها ⁂ وكان
العباد واهل الزهد بالعبوديه ويحمدون صحبته ⁂ وحكى بعض
المشايخ الفضلا انه راى بخطه فضلا في حق ابي محمد علي بن احمد
بن حزم الظاهري وقال فيه كان لسان ابن حزم وسيف
الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لوقوع ابن حزم
في الائمة المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد وكان
قد شفع به الى صاحب من الزمن بن باشفين ما حضره اليها فمات
واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات قدس الله سره
وكانت وفاته ليلة الجمعة الثالث والعشرين من صفر سنة ست
وثلاثين وخمسمائه ⁂ ودفن يوم الجمعة [illegible] ومنهم
شيخ ابو مدين ⁂ امنا كالبدر سنا وزا ⁂ ونزه من الغيوب نافزا
ولم يزل له الايام مغامزا ⁂ وبازمة المرام ظافرا ⁂ وشاد
ذكره ما شنع الدهر وفي اذنه صمم ⁂ وداوى الزمان وفي عقله
لمم ⁂ وكان من قبيله لم يزل تتناهى النزاع ⁂ وتتناشر
التودد بصدور السيوف واطراف اليراع ⁂ وكان من اول
ما اشرابوه وهو غلام ⁂ وتتفرس لولوته صدف الظلام ⁂
تصير جنبه لامثال النبال ⁂ وحمى منه سنا النار في طرف
الذبال ⁂ حتى بلغ الاحتلام وبرع بالخبز والرعل ⁂ وصار بين
الايام فتشرت الليالي وبرعت بالجمل ⁂ فروت الما ابادية
وتتلك اخبار تودده بالسنة اصدقايه واعاديه ⁂ وكان
يقوم الليل لم يطمئن له جنوب ⁂ ويردد من خشيته والروض
لم تنزهه للتشقيق جيوب ⁂ يطرب بنايه والحجاج محكم ⁂
ويجرح في حربه والحجاج مزمم ⁂ وكان له في مجاهده النفس

حروب ⁂ وذنوب حتى خار منه للتمييز غروب ⁂ وحكي انه
لما قدمت اليه المايده يوما فقال اخرجوها وكان هنالك
فقير جايع فقال في نفسه لو كان هذا صبرا ما اخر المايدة
عنا لاجل شبعه ونحن جياع فقال الشيخ هاتوا المايده ⁂
فلما حضرت قدموه كل منها الا يسيرا فاكل ذلك الفقير وشابر
كما عه ⁂ رفعوا ايديهم قال الشيخ لخادمه خذ من هذا الخبز
والطعام واحرزنا بينها في هذه الساعه وهو جايع فذاخرنا
له بدره لاستفسار فقطر طاري فيها دلن فقال الخادم منها شيا
فقال الشيخ زد فهذا ما يكفي زاده فقال له زد فهذا ما يكفي
فقال له يا سيدي انت قلت رجل واحد وهذا فوق كفايته
فقال صدقت هو رجل واحد ولكن له ثلاثة ايام
لم ياكل شيا لم يتمم الكلام حتى اتى الفقير فسلم على الشيخ
والجوع بان في وجهه فقدم اليه الخادم ما خباه له فاكله
حتى اتى عليه عن اخره ثم قال والله لي ثلاثة ايام ولا وجدت ما اكل
ثم قام الى الفقير وقال الفقير الذي قال ما قال اولا فقال
يا سيدي انا استغفر الله مما وقع مني فقال له يغفر الله لك
استحيي لذاكر اشهرا وتقول لو كان هذا صبرا لما اخر المايدة
عنا لاجل شبعه ونحن جياع فقال والله يا سيدي كان ذلك
وانا استغفر الله منه فضحك الشيخ واقبل عليه ⁂ وحكى ابن عربي
قال راى بعض المشايخ ابي مدين كان الحق سبحانه وتعالى يشفي
ويزيد فيه وذلك لابي مدين فقال هل عندك دقيق قال له نعم
قال له هل هو في دينار قال نعم قال خذ الملك الذي عندك عليه
فتصدق به لتخلص مما انت فيه ⁂ وحكي الوداعي قال حدثني عن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وانت ... المعهود ... [illegible]

وعامل الكل بالفضل الذي نحوا باعاد لا يرى في حكمه شططه •

ان النهار اضحى لحاظ من عمها والطير اصبح لحنا لدفنه •

والارض من حلل الازهار عاطلة وكان للزهر فيها ما لسخطه •

وان الامر منوط بعدله ايدي العصاة وان جازوا ان قطوا •

مال ولم يزل يزددها حتى جاب الناس وتوالى ...

ودام سعيد حتى كانت السنة المجزية احدى عشر رحمه الله تعالى

ومنهم

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيه اللخمي امام لم يستعذب لزق الدنيا مساغا • ولا استلذ حسن رضاعها مذ بنا واقبل بقلب منيب • وعزم غير منقلب ولا مريب • متنعما الى اوامره ونواهيه باذن واعية • ودمر ... في ... اوساعيه • خائفا من ان يبلغ منه غرضها • ... عشيرها • ووقود الناس والحجارة • ووقودها لا ... جارة • مهلا الى الجنه الركاب • من بلا بنفسه المطمئنة الى الحساب مغني بعمله • وعنا لامله • وكان من مشاهير الفضلا واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة • ومعرفه بالادب وكان راسا في القراات السبع وله خط كبير في الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي يوجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها • ولد بفاس يوم الجمعة

السابع عشر من جمادى الاخرة سنة ثمان وسبعين واربع مائة واستعملنا الديار المصرية ولا اظننا فيه اعتقاد كثير مما رأوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشدة • وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على الاقرا واصابه بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلا المصريين وسألوه قبول شي فامتنع فاجمعوا على ان خطب احدهم ... وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا ابا الطاهر فتزوجها وقال ان كون انها عندها فاذن في ذلك وكان تصنع من غزل العايلة عنه وبقي منفردا ينسخ وياكل من نسخه وتوفي في اخر المحرم سنة ستين وخمس مائة بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وقبره بها يزار • قال ابن خلكان وزرت قبره لئلا توجد عنه اشيا كثيرا رحمه الله • وكان يقول اذا وجت سعادة الاسلام في اكتنان عمر بن الخطاب اشار للاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والانحلا وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس قاموا بلا امام ثلاثة اشهر في سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة • ثم اخيرا في ذي القعدة ابو العباس ابن الحطيه فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة ولم يكن فيه من ذلك • وتولى عشرة • ه

ومنهم

ابن سلج واصله من مدينة قرطبة • وكان يعلم القرآن • وجلد يخبر له اسنادا حسنا • الى ابيه عن ... وعثمان • ويجيد ... ولا ... • ذكره ابن عدي وقال

كان يلوذ ويتعذى بذرة في طرازه ويقال ان يلوذ لنفسه استغنا
وارداً له فلما عود به الحوادث زمت ووعت ورمت
الهدوس للانتفاع • فقلت اللهم ان باب اليك وراجع الا
الذي به قال بعد ذلك اسلمني الله اليك فرجعت بوجهي
•• ورجعت اليه ذلك الى الهدى الله طار رحمه الله ••

• •• ومنهم •• •

احمد بن عطا الله ابو العباس • هب للمعارف رخاء • ودهب
الدنيا لاهلها غنا • والرغبة للمزيد • وزهدها للمزيد • وكان
عالما معلما •• وعارفا يوخذ عنه العرفان منتهلا • الى وقوف على
الاسرار • ووقوف على قدمي في الاختيار • وحضور قلب
وشعور • وانه من الكلم كانه شذور • وتوارد حقيقته
وردا مناهلها •• وشعب طريقته يوتى مناهلها • فلم يزل
وقومه • ولم يزل له في الامور قلم • قال ابن عربي نفعنا الله به
يقول ما ينبغي للذاكر ان يشتغل بمعاني الذكر بل بالذكر ويجعله تعبدا
لا يبحث معناه • ويقول هذه عباده امرت بها وانا ممتثل
الامر فاذا اعتقد الذاكر ذلك كان الذكر يعمل عادته ويمنا
•• يقتضيه حقيقته • وانشد ••
•• اهوى هواه وتعدى عنه نفسه فالعهد قد صار لي في حبه اربا •
• فمن رأى دنيا صبا اخا حزنا اي اذا جنه من ارضه اقربا •
وقال الذكر حجاب عن المذكور ولكنه بمنزلة الدليل
والدليل متى اعطاك المدلول يسقط عنك لتحققك بالمدلول
فمتى كنت مع المذكور فلا ذكر ومتى رددت الباب وجب الذكر
عليك والذكر للقلب بمنزلة الصقال للمرآة لتحقق بالحق صفاؤه •

وجلاؤه •• وقال مثل الذاكر اللاهي كمثل من ينادي شيئا
فاذا اجابه اشتغل عن سماعه وكذلك الذاكر يأتيه المذكور فلا
يجده حاضرا فالاه من معرفته وعدم مراقبته وانما الاصل
المراقبة للمذكور فتى اجابك كنت معه وهذا هو الاصل والله
اعلم •• وقال في معنى الحديث ما اعد الله لنا حاجبا
ان معناه ان الله سبحانه اذا اختصه وليا نور قلبه فكان
على بصيرة من ربه • وقال في معنى قوله انما اعظكم بواحدة
قال قيل لي في المنام يدرى ما الواحدة • انما اعظك بنفسك
والشاهد انا بالنسب •• وقال لما كان المدعي في الشرع
عليه البينة بشاهدين نظرنا في الحقيقة التي نبعث عنها هذا
الحكم فوجدنا هناك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم فالملائكة واولوا العلم هما الشاهدان • ولما
كان عكرا آخر الشاهد واليمين وجدنا ذلك في شهادته تعالى
وقسمه • قال تعالى فورب السما والارض انه لحق ••

• ش •• ومنهم •

سليمان شيخ الترمذي ابو الربيع •• ربيع كل جدب •• وقريع
كل متادب • شيع به مشرق ومغرب • وانبع انا مثل عنا
مغرب • شيع منه مرتضى ومتطرب • واجمع عليه موحد ومطنب •
رد مسالك الطريقة واورد فيها • وورد عين الحقيقة واورد فيها
بعد دائرا نيب ان المجره في طرد الليالي وموردها • وجب
حدود السعونية وحوز الايام وموردها • وكان رجلا عظيما
وزاهدا عليما •• وذكره ابن عربي وقال وقد ذكر الحديث الوارد
من طرق عدة • عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال

[illegible] انا لا [illegible] الله كان له [illegible]
وكان الشيخ ابو الربيع شيخ الغزى [illegible] مولينا [illegible]
[illegible] من اصحابه [illegible] الله [illegible]
[illegible] الاحد [illegible] يوم [illegible]
واذا [illegible] من الجماعة كان صاحب [illegible] مكاشفة [illegible]
[illegible] للقمة [illegible] ذات [illegible] النار [illegible]
فقال الشيخ في نفسه اليوم [illegible] هذا [illegible]
واصح الحديث بالكشف [illegible] في نفسه [illegible]
ذلك لما [illegible] القمر [illegible] من النار . [illegible]
قال [illegible] الله [illegible] من النار [illegible]
[illegible] . قال [illegible] ذلك [illegible] الشيخ واصحابه
وضح الكشف بالحديث والحديث بالكشف . قال ابن عرس
وقد اهدي بها جماعة وزايت علامة الرحمة عليهم [illegible]
ازي عليهم غير ذلك

ومنهم

الاخوان محمد الخياط واحمد الحريري المعروفان ابو عبد الله وابو
[illegible] كانا صالحين . وقد كان كلاهما لا [illegible]
[illegible] . اشرقا اشراق القمرين . وبيتا بنور الغصنين
المثمرين . وقد ذكرهما ابن عرس قال في حكاية ذكرها انه
كان له صديق فقال له علي بن الحضار توفي واجمعي امره فاني
الى داري ليلة الاخوان وسالتهما الاعتناء بامره تلك
الليلة لعلي اراه ففعلوا فلما كان في جوف الليل رايت
صاحبي ابن الحضار وعليه ثوب خلق وعلى وجهه من الانوار ما لا يستطيع

الخبز يأكله فقلت له بعد السلام الست فلانا الذي مات
قال نعم قلت ما ابيت من الله قال ما فعله معي وكان
حالي هذا الذي ترى من هذا الثوب ووصل الى الليلة [illegible]
ما ترى اثره على وجهي ودخلني الله الجنة وبشرني فقلت اخي
ان يكون الشيئان [illegible] فهل من علامة قال نعم
الينا [illegible] في غد وقت الظهر [illegible] اليك
صاحب الامر في ان [illegible] اصحابك [illegible] العامة
الخير هذه علامة . ثم قال لي يا اخي ما رايت العثماني [illegible]
[illegible] انه ادب الاخوان فلم [illegible] ولا [illegible]
[illegible] فقط . قال ابن عرس وكنت قد رايت في ذلك
النهار العثماني وكان شاعرا وقال احب منك ان تضع لي
معاني في مرثية حتى انظمها لنفسي اقتضاني ان اعمل له مرثية
على وزن قصيدة المتنبي . اما خدود الله وزد الخدود . وقلت
للعثماني من الذي افتضاك المرثية لكون المعاني لا [illegible] به فلم
[illegible] فلما كان الليل [illegible] قال لي صاحبي
ابو الحسن في حقه ما قال . ثم قال ابو الحسن و[illegible] الذي
اقتضاك المرثية ومن هي قلت لا قال هو ابو الحكم ابن حجاج
والمرثية في ولده وقد وصل الينا وهو عند [illegible]
مثله اما اقول لك [illegible] او لا [illegible]
عليه ابو المثيب وهو
يا عين [illegible] بالدمع جودي فاني
قال ابن عرس فا[illegible] من النوم
[illegible] ذلك فنزحوا به ثم اصبحنا [illegible]

[illegible] فان

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] بعد [illegible]

[illegible] اكثر [illegible]

[illegible] مصر [illegible] وكان [illegible]

وسماه [illegible] مرة [illegible] وحرر [illegible]

[illegible] فيها [illegible] وسماع [illegible] واملا

الى ان حل الزمن [illegible] مصنفاته [illegible] الاعلام

واحصا وعملت [illegible] في رمضان سنة [illegible]

وجمز [illegible] وسمعه [illegible] سنا وبعرفته [illegible]

ومكة ودمشق والموصل وبغداد [illegible] قال

ابو عبد الله الذهبي اخذ من مشيخه [illegible] الاداب

[illegible] لبعض الولاة [illegible] الزنادقة ورد

من السلفي الاجازة العامة فبرع في علم التصوف وله [illegible]

مصنفات وقد لقيه جماعة من العلما واخذوا عنه قال ابن نقطة

[illegible] وله كلام وشعر غير انه لا يعجبني شعره

[illegible] وملطبه [illegible] ذلك

والناس فيه على قولين قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي

حدثني شيخنا ابن تيمية الحراني عن جماعة حدثوه عن ابي الفتح

ابن دقيق العيد انه سمع الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول

ابن العربي هذا شيخ سوء كذاب يقول بقدم العالم ولا يحرم [illegible]

وشيئا وحمل بعض تصانيفه الى شيخنا ابن الزملكاني فتاملها [illegible]

قال الذي تعقبته من كلامه مليح لا اعتقاد عليه فيه والذي لم

افهمه لا احكم عليه فيه بشي وحكي مثل هذا عن الشيخ

[illegible] وسئل عنه ابن الزملكاني فقال ارجو ان يكون من اهل

الخير وسئل عنه قاضي القضاة البارزي فقال كان من [illegible]

وسالت عنه شيخنا ابن الزملكاني فقال جماعة [illegible]

غير ذلك قلت كان قاضي القضاة محي الدين ابو الفضل ابن

الزكي كثير المحبة له والخصوصية به [illegible]

[illegible] وحكى حاجبه شمس الدين اسمعيل بن سودكين

النوري قال قال لي الشيخ محي الدين [illegible]

[illegible]

[illegible] في حجري [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] التلاميذ [illegible]

[illegible]

نه العوت ... ماء اجمل ٥ وحكى شيخنا ابو الثنا الحلبي
ان رجلا كان في زمانه بعد العصر وان بعض ملوك دمشق اعطاه
مصحفا بخط ابن البواب ليعاقبه فيما هو مفتوح قدامه في
ليله من الليالي والسراج عنده وهو يكتب اذ سقط السراج فبدد
زيته على المصحف ما عز الرجل بالبلا والضجر للسلا او الجلا وبات
سهران لكون فلما اذن للصباح اتى المسجد الجامع ليصلي فرأى ابن
عربي الى جانبه فلما قضى ركعتي المسجد التفت اليه ابن عربي بوجهه
وقال له ما شأنك قال انت صاحبه اما ان وقع السراج
فبدد زيته على شي فذاملك مضنون به فما نصنع به حتى يذهب الزيت
وقبل على يديه يقبلها ويقول هذا والله جرى لي البارحة وقص
عليه قصته فضحك الشيخ وقال لا تمسك خذ عظام الاكارع
الصغار فاحرقها واعجنها واخرج منها بزاد الكرا ...
واخلطهما ثم امسح الاوراق وذر ذلك بينها ثم اطبق الكتاب
ونقله ودعه يوما وليلة ثم امسحه وانفضه فانه يذهب الزيت
ويعود لحالته الاولى قال ففعلت فكان كما قال ٥ وحكى
شيخنا الكذى عنه انه كان يقول اللهم ترانزل في نهوة الحب
• لا الحب حتى اكون مستمتعا ابدا • قال وفي هذا يقول •
∴ ولما رأيت الحب يعظم قدره وما لي به حتى الممات يدان ∴
• تعشقت حب الحب فيه ولم ازل كأني الذي قد دلت منه كأني •
وحكى عن بعض اشياخه انه قال بلغني في عموم الاخبار انه من قرأ
اثني عشر الف مرة سورة الاخلاص بنسب اشيد فتح الله عنه وقلت
اشتره فنزلت مرة في مركب وفيه ملاح منهمكا اذ ذهبنا الجنة
وكان ولده ما سورا ولما علم ذلك شرعا ذوقه وبقيت مدة وحث

[illegible]

... على هذه نقطة صح صح صح
∴ [illegible] ∴
• [illegible] •
∴ لا [illegible] ∴
• احوال نطله بشر مقامه ثم ادعاه بحاله ابك لشهر •
∴ علم الطريقة لا ينال زاجه وعقائق ما جهد لعلك تظفر ∴
• عرب بلوم القوم عادل من لا يعتريه صبابه وتحير •
∴ وتنفس عما عن وانه وجوى زيد وعمرو لا تفتقد ∴
• وتدله وتوله في غيبه وتلذذ بمشاهد لا تظهر •
∴ ونقض عند الشهود وعبره ان عام غمر الشريعة ليجز ∴
• هذا مقام القوم اوفحالاتهم ليسوا كمن قال الشريعة مرحر •

وادعى ان الجبهه خالفت ما السرع جاه ولكن سر ∴
بها لها من له من جاحد ولم له نور الجحيم لمنعر •
او من يشاهد في المساجد نفرا لمال هذا عابد متفكر ∴
هذا امرا لا بلد تراخد وعنه لا ... يه ينظر •
لكنه من ذاك اسعد حاله وله النعيم اذا الجهول يعطر ∴

• ∴ ومنه قولــــه ∴ •

بانا بما كرذا الرقاد وانت تدعى ما بهـــــه ∴
كان لا له يبوم عنك بما دعا لو بـــــه •
لكن قلبك غافل عما دعاك ومنبـــــه ∴
في عالم الكون الذي يزدلك منها مـــــه •
ما نظرت لنفسك قبل منزلك ان زادك منتبه ∴

• ∴ ومنه قولــــه ∴ •

لما اقتنى نيل الشباب ولاح لي صبح المشيب ∴
اضربت عن خوض النصاحه بالنيل الجيب •

اصا المرسل عنان بمواته ∴ عني خاطب • واباى اعاب • الى كنز اخا الى في ميدان لذاته • الساني في حله هواته • ∴ ذا الاعتزاز الهم المعصى • كانك ما علمت ان ان الله المصير ∴ فبادر الى التوبه لعلك تنال • والتي عن طغولك اوقات الاوزار • في حضرة البتول • فقد ثنال ∴ بعج لك ما املت في العقول ∴ وهو الذي يقبل التوبه عن عباده لي يوم الارض والسموات ∴ ويعفو عن السيئات • وامر به في كتابه المبين ∴ وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون • ثم رغب فيها عنه للمذنبين • فقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين • فيا ايها الناس اعلموا ان كل من

مصرف • [illegible] • [illegible] • حيات [illegible] • [illegible] الشهادة [illegible] • [illegible] [illegible] • [illegible] ∴ [illegible] • [illegible] لا [illegible] • [illegible] • [illegible] السابع • [illegible] • [illegible] ∴ [illegible] • [illegible] مشاهدة [illegible] • وقد خطاب [illegible] • [illegible] ∴ [illegible] ∴ [illegible] • [illegible] لاختياره • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] •

في كتاب الاعتقاد [illegible] ∴
[illegible] •
[illegible] ∴
[illegible] •
[illegible] ∴

وقوله [illegible] • [illegible] • [illegible] • فيا اولي الالباب • [illegible]

اعجاب ٭ ومن عجب ان حزالهم واثقال شوفا عنهم ودهم
من وحكمهم عن وهم في نوادها ٭ واسنا تغمرقلبي وهمم
من ملق ٭ ومنه قوله ايها الغافل عن مواقعه الخطاب
والمعرى عن مناصه ما في يديه من الاكتساب ٭ كانك ما قرأت
من كتاب مبين ٭ ولقيتنا خاشعين ٭ فاعلم اعطك الله من شئه
العقله ان مجانسه وهذه الدار على قدر الحجائب ٭ لمنهم
معاف ٭ ومنهم مغالب ٭ ومنهم معاتب ومنهم محاسب ٭
مجانسه الاحسان معاديه ٭ والانسان معالمه ٭ والارواح
مقربه ٭ والاسرار مخاطبه ٭ فانت تنقلك ما اخترته مسلك
الانسان مما حول الزمان ٭ وانما كامل خارج من ذلك
من قبل ان عكرت عليك ٭ وسكان لك في ذلك اليوم مدعو
ولا تنفع محبا ٭ الا من يشفع اليوم فكيف حسنا ٭ ومنه
قوله اعوذ ما في عصمنا الله واياك من سابع العفلات
وامنا من روعه الساعات ٭ ان الله سبحانه لما ادفع المنهج اليه
ومن الامر المرتف لديه ٭ جعل من احتفظنا من عباده علينه ٭
تعرك من حرمه في حدخائنه ٭ فصار من جاء على الحاده ٭
ووثا العبد قطعت عنه العنايه الربانيه والماده ٭ وعن تا
حى من هذا كله على بصيره ٭ مع فتح شيره وسريره ٭ فذلك
اخاك بدعوة ترقيه الى موقف الاخلاص ٭ وتلحقه باهل العدو
والاخلاص ٭ فلان يتحاه الموت ٭ وتنقلب بحسنه الفوت ٭
تحدث الامل ٭ ونسا العمل ٭ وترادف الكسل ٭ ولم يعظنا
مرورها الايام ٭ ولا زجرتنا حوادث العلل والالام ٭ فاساله
سبحانه ان يطهر الذوات باحمد الصفات والسلام ٭ ومنه

قوله اعوذ ما اجي ما قدر سابق ٭ والقضا لاحق ٭
ولا تغزل بما نسلمه من شئ الاعمال ٭ وفي الاحوال ٭ ما دام
رسلك مرضا ٭ وجاك على ما زلك ملقى ٭ ومن حاجه اماتك ٭
ولا تدري بما من لك الخو اليك اياملك ٭ فخذ الحزامنه على ادب
واعرض عن الاشتغال بما وجد في الطالب ٭ وكم من كانت
حضه عمله ٭ فما كانت له امله ٭ ومن اقه تنال عفته الاحوال
في السابقه والمال ٭ والسلام ٭ وحكى الشيخ تمن الدين
اسمعيل بن سودكين عنه انه كان يقول ينبغي للعبد ان يستعمل
همته في الحضور في مناجاته بحيث يكون ما على خياله بحضرته
بعمله فانما كان يحرعليه سقطه ٭ واحصل للعبد هذا
الحضور وتسار خلقا له وجد ثمره ذلك في البرزخ وانتفع جدا
فليهتم العبد بحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائده باذن الله
تعالى ٭ وقال ان الشيطان ليمنع من الانسان ان يقله من
طاعة الى طاعة ليفتح عزمه بذلك ٭ وقال وينبغي للسالك
متى خطر له انه يعتقد امرا ما او تعاهد الله تعالى عليه ان يترك
ذلك الامر الا ان يحي وقته فان يسرالله فعله فعله وان لم يحسن
الله فعله يكون مخلصا من نكث العهد ولا يصف بصفة المنافق ٭
وقال ان الحق سبحانه جعل الطرق الى معرفته اسهل الطرق
واوضحها فيما لم يتركه الذي هو افضل المعارف كلها
وقال بلغني في مكة عن امراة من اهل بغداد انها تكلمت في ما يورد
عليهم فقلت هذه قد خلقها الله تعالى سيما مخبر وصلت الي
فلا كافيها وعقدت في نفسي انا اجعل خمسين مما اعمر في دنيا
يكون لها دعنها ففعلت ذلك فلما كان الموسم اشتد لـ على رجل

بن ... امانة من ... تعالى ... بالبدع في الليلة التي
... كان ... اوقاردها المنك والعنبر والجوهر
... من ... فصار محمد بن علي ... الى فلانة
... امراة ... وقالت هذا بعض ما تستحق ٥ قال
... ما ... المراة ولم يكن احد من خلق الله
... ذلك علمه انه يعرف من جانب الحرف فعجبت من قوله ان
هذا بعض ما تستحق فما مكذوب عليها ٥ قال فقصدت المراة
... اصدقني ... قبالة البيت وانت تطوف فذكرت الحكاية
التي كنت فيهم فقالت ... اللهم اني اشهدك اني قد وهبت له
ثواب ما عمله في ... الاثنين وفي يوم الخميس وكان امرهما
واتصدق فيهما قال فعلمت ان الذي وصل منها الى بعض ما
تستحقه فانها تستحق الجميل ٥ والفضل للمتقدم ٥

٥ ومنهم ٥

الحرالي علي بن احمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبي الامام ابو الحسن
الاندلسي ٥ كان شيخا مجردا ٥ ونبيلا لم يكن مصردا ٥ فانه
اخطب ما فيه ٥ وجاءته القلوب ... ٥ فافاد المطالب
باعناقها ٥ ... المارب تشرع في اعناقها ٥ قد امتلك
بعزوه ما لها انفصام ٥ وركن الى ذروة ... يوم الخصام
بفضل ... الطرف ٥ ويعد منه من يعبد الله على حرف ٥
فرار من ... لا يجد لها حاجزه ٥ ولا يجد لها حاجزه ٥ لدنيا
... غير ... ٥ ومستوطنها غير مطمئن ٥ فرجعت
عبارته ٥ وصحت انابته الى الله واستخارته ٥ ولد بمدينة ... واخذ
العربية عن ... وعنه ... ولقي العلماء ٥ وجال في البلاد

وتغرب وسافر في فنون عديدة ومال الى النظريات وعلم الكلام
وامام ... وبقا ... وله عبد فيها اشياء عجيبة الاسلوب ٥ غريبة
المعاني وكان لا يعدل احد ان يوده ودكلم على الكائنات
وامور ... واسرار الحروف وزعم انه استخرج علم وقت
خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها وياجوج وماجوج
وصنف في المنطق وشرح في الاسماء الحسنى وله عبارة حلوة وفصاحة
وبيان ٥ قال الحافظ ابو اليمن الصعيدي وقد اجتمعت انا من له
ذوق في علم الحرف ... في هذا الفن فذكر ان الحرالي لا يفهم
شيئا من هذا العلم وانما الاستاذ في هذا الفن البوني ٥ وتوفي
الحرالي سنة سبع وثلاثين وستمائة ٥ ... الحرالي كتبه
والالسنة ناطقة ... وجلاله ... في طابعه ونظرائه ٥
وبلغني انه كان متصرفا في الوجود بتصرفات غريبة وامور عجيبة
تدل على اطلاعه وعظم مواهب الله عليه ونعمه لديه ٥ وكان
شيخنا ابن الزملكاني ... في اهل العرفان وذوي الاعيان
لعلم الحرف وبلغني مثل هذا عن البوني ٥ وقال لي تقي الدين عبد الرحمن
بن شيخنا ... الدين ابن الزملكاني ... البوني ... الحرالي

٥ شيخ الجماعة ... ٥

٥ ومنهم ٥

محمد المرجاني ابو عبد الله ٥ مداوي قلوب من اعيان ٥ ...
يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ٥ كان جدي للنساك ٥ وهدى للسلاك
وقطبا للابدال ٥ ... في اخر ... ٥ ...
على وصول ٥ وبلوغ قصد وحصول ٥ ... بلاد ...
منعه ٥ ... ٥ ...

رق والغرب • وملأت حبه القلوب بالولوع والحب ○
ولم يزل ذكره بالافواه متهبا • وتجره في رداء الشرف ملتهبا ○
وسمه يصرمنها ومنجدا • واذا سمعه الذين يمشون الرحمن خروا
سجدا وتجدا • حتى حان حينه • وانتهى الى القبر عينه • فارتفعت
في سماء روحه • واشرقت في مطالع النجوم نوحه • وكانت
تورثه مصر لتستدعيه الى حضرتها • واستنبته اوته عهدها ولو
عشرتها • وهو من مكانه لا يرى • ولا يزال محافظا على اوقاته
محافظة كبرى • قرأ القرآن الكريم وتفقه على مذهب الامام
مالك رضي الله عنه ولقي العلماء واخذ عن المشايخ وصحب الرجال
واحب الزهاد • واقتدى بالعباد • واعتكف في المساجد • وتادب
بالكتاب والسنة والزم العبادة • وتقرب الى الله تعالى بالنوافل وعمر
مكنته • وتوقى في نسمه • وتورع عن كثير من حلال خوف الشبهات
وزهد في الدنيا وظهرت عليه امارات القبول ولوائح القرب
وداوم على الاجتهاد • وقام مقام الزهاد • وتعبد الله تعالى
وعشق الوجه انه ولا اقبال على ما ازلت عنه ○ حكى ان رجلا
قصد زيارته ولما كان بعض الطريق نزل عن حمار له لحاجة عرضت
له فشرد الحمار فصار في طلبه فلم يجده فرجع وسار ماشيا حتى اتى
الشيخ فسلم عليه وطلب ناحية منه فالتفت الشيخ اليه • وقال
له طب نفسا فان حمارك وصل الى اهلك • فلما عاد الرجل الى اهله
وجد الحمار فسأل من اتى به فقالوا ان رجلا اتى به النوب
لينفعه فعرفه بعض من عرفك فاخذه وحمله الى ذلك البلد فسأله عن
الحمار فذكر انه وجده شاردا فامسكه ولم يجد له صاحبا فاتى به
معه فاودعه النجم ليظهر خبر واعطانا الحمار فشكر الله وذهب

○ وذهب الى الوالي واطلق الرجل ○ ○

○ ومنهم ○ ○ ○

البوني ابو الحسن • مات اواخر ○ وتابع ما عند الله من الثواب
ادرك الحقائق وشهدها • وترك العلائق وشهد جملا ○
وصحب الزنايحه ممارق [illegible] اهله هامر ومفارق
وحقق [illegible] اوهام [illegible] ورايه ترجمت ايجابه •
نظرت امامه النواب [illegible] وكتب نوابيه الزواب ○
وكان ذا امر جوال • [illegible] • وذكر لا [illegible] بغير اكوان
مخوف منه • ويحتمر ونلوى منه امال الجليل ويحتمر ○
ولايفت له على ترجمه • ولراعت منه الابوال لم غيبته ولا يحجبه
الان الذي بلغ حد الاستطاعة اذ كان ممن طلع نداء الحرب
ورتب علابى الامل • وتعبد في العلم والعمل • ولم يزل حتى سلك
الطريقة • ووقف على الحقيقة • ونذر الاتيان الحسنى • وتكلم
على معانيهما بنوع من العلم الالهي • وجعل لكل ساعة من
ساعات الليالي والايام ولنفسه كل ليلة وجها خاصا • وكذلك
لليلة القدر • ويوم عرفه على حدة وحسنها في الاسبوع • وكذلك
لزيارة هلال كل شهر • وجمع ذلك في كتاب سماه اللمعة النورانية
ولاهل المعارف اعتنا به وحسن ظن فيه ويزعمون ان له في علم الحرف
واسراره اليد الطولى • ويزعمون ان العالم بذلك يتصرف في الوجود
ولهم في ذلك حكايات غريبة • واخبار عجيبة • واصله من [illegible]
موته على ساحل البحر الشامي قرب قسطنطينية من بلاد افريقية ○

○ ومنهم ○

ابن برجان • كاشف اسرار • وكاشف بدور من غير استتار ○

[illegible] • [illegible] • [illegible] الى الانعام • ورآى من
[illegible] • [illegible] • فاحت والقلوب سالبة •
[illegible] • [illegible] من طلالها • وطن
[illegible] ∴ [illegible] معرما • ومات اذ زاى
[illegible] • [illegible] • [illegible] في مذهبه
[illegible] كان احد المشايخ المشهورين
[illegible] معارف [illegible] ومكانة مكينة
[illegible] • [illegible] الان يرتقي بها
[illegible] • ويتولد
∴ [illegible] ∴

• و [illegible] ∴ •

[illegible] الى انواع الفنان • عرض المجوز
[illegible] • [illegible] علوم [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • فاستنشاد
باشارتها • [illegible] • [illegible] ∴
[illegible] ∴ [illegible] من المغرب [illegible] • ورك
الاسكندرية [illegible] • [illegible] الغرباء بها ∴
[illegible] • وكان مدينة الاسكندرية
[illegible] المنتشار [illegible] • [illegible] الشائع علم بار زها ∴
[illegible] من كل [illegible] • [illegible] فيها [illegible] ∴ ذكره
[illegible] كان قطب زمانه • وعلامة اوانه • في
العلوم الاسلامية وله القدم الراسخ في علم الحقيق والكرامات
الباهرة • والكلام الراتي البديع في طريق القوم والاحوال

[illegible] • [illegible] • حتى [illegible] الدقائق
[illegible] • [illegible] من المصر [illegible]
[illegible] • وروى عن [illegible] •
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] ∴ [illegible]

• [illegible] ∴ • ∴

[illegible] الأدب
[illegible] •
[illegible] • [illegible] ∴
[illegible] • [illegible] الأدب
[illegible] • [illegible] ∴ [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] عرب به
[illegible] • [illegible] من العرب [illegible]
[illegible] وهو احد المشايخ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • [illegible] ∴ رحمه الله تعالى ∴

∴ [illegible] • ∴

[illegible] محمد بن [illegible] بن محمد بن [illegible] ابو محمد
[illegible] • [illegible] • [illegible]

... رحمه الله تعالى ... والعابد ...

... رضي الله عنه ... عبد العزيز من حقوق ...

... يؤدي الى قلة التصانيف وعلى اصحابه

لم تحذر من حقوق العباد اذا كان عليه دين احسن القضا واذا

كان له حق احسن الاقتضا منقطعا عن ابنا الدنيا والزهد فيهم

... عليه السلام ان ... ثم عادك

... ثم ارسل ...

... اكان نساعه من

... عليه السلام ... والشناعة في كافر ...

... تنحى من الشناعة عنه وكان يقول ...

... قال الله تعالى كيف الاوّا ...

وقال ... ان عطا تلميذه ... يقول معرفة الولي اصعب من

معرفة الله فان الله تعالى معروف بجماله ومن دخل انه خرج

من الدنيا وما وضع حجرا على حجر ولا اعد لنسانا ولا استنفع سببا

من اسباب الدنيا وقال الشيخ ابو الحسن ... الصدوقي

المنام فقال لي اذ زينا علامة خروج حب الدنيا من القلوب

[illegible] عاوت
[illegible]
[illegible] عنه في
[illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] حرما [illegible]
[illegible] من ورثه الله تعالى [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام في الورع
[illegible] الورع من ورثه الله تعالى • فلما
[illegible] كلوا [illegible] كلما [illegible]
[illegible] الورع [illegible] ذات [illegible]
[illegible] واذا انسان [illegible]
[illegible] اذا اخبرهم [illegible] بالبيت
[illegible] ان الورع من ورثه الله تعالى • وكان
يقول والله ما [illegible] حتى [illegible] السلب • [illegible]
[illegible] • وكان شديد الكراهية
[illegible] في الطهارة والصلاة وتغلب عليه شهود من كان
ذاك وصفه • [illegible] ربما قيل له يا سيدي فلان صاحب علم
وصلاح كبير [illegible] قال وان العلم بافلان العلم هو الذي
يطبع في القلب كالبياض في الابيض والسواد في الاسود وكان
يقول الناس [illegible] وصلوا بكرامة الله تعالى [illegible] طاعة الله
تعالى • ومن وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله تعالى • قال الله

ن

[illegible] • ونور الله تعالى يرد
[illegible] اهله في الدنيا والاعراض
[illegible] وصار [illegible] العين [illegible] لاعتبار
[illegible] • وقال اللسان اورث الذكر والي
[illegible] • والدليل على ان النور يوجب عبودة
[illegible] ولذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النور اذا دخل القلب انشرح وانفسح فقيل يا رسول الله
[illegible] من علامة [illegible] قال التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود • [illegible] صلى الله عليه وسلم اصحابكم
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] على الشهوة [illegible] على الصلاة
[illegible] الاخرى ان [illegible]
في [illegible] واذكارهم واذهب [illegible] الله سبحانه
ان [illegible] ذكرهم لما كانوا [illegible]
معرف عظيم [illegible] صلى الله عليه وسلم وعبارة الذل

وجلالة منصبها • وكان [illegible]
يا عز وادي عندهم [illegible] السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي

توفي رحمه الله تعالى بالاسكندرية سنة ست وثمانين وست
مائة • قلت [illegible] قبر الشيخ ابي العباس رحمه الله بظاهر ثغر
الاسكندرية وزرته فيها هنالك ورأيت الشيخ ابا [illegible]
الحبشي وكان قد صحبه [illegible] عجائب من كراماته ومما حدثني به
ان رجلا اتى ابا العباس [illegible] من يديه ودخل عند الشيخ [illegible]

[illegible] ذلك الرجل بجزء الكتاب بيده ورفعها له لينها
[illegible] الشيخ مقبل على اجابته عن نصر بجري ذلك قلب
[illegible] ذلك الرجل لما شهده هل تقلب الاعيان حقيقة
[illegible] القدرة الالوهية [illegible] لهذه الحجرة [illegible] ما توشا
[illegible] الرجل الى الحجرة فصارت ياقوتا فقطع كلا [illegible]
[illegible] الاحمار الياقوته وظل ايضا [illegible]
[illegible] الشيخ رجع [illegible] حجرة فنظر اليها فاذا هي حجرة
[illegible] عيبته والقدرة صالحة وما شا الله كان
[illegible] رحمه الله تعالى ؞ ع ؞

ومنهم [illegible]

[illegible] بن عمر الزاهد ابو علي وابو
[illegible] المتوكل على الله ابي عبد الله محمد [illegible] الاندلسي ؞
[illegible] ؞ وكان الدباغ [illegible] ؞ [illegible]
[illegible] ؞ وكان [illegible] الاندلس [illegible]
[illegible] ؞ [illegible] الوسن ؞ [illegible]
[illegible] ؞ [illegible] اجته [illegible] ؞ [illegible]
وكان [illegible] ؞ [illegible] الدنكر ؞
[illegible] الاندلسي وثبار لا ينطلق ؞ واما الزمان به
[illegible] ؞ [illegible] الكتاب [illegible] ؞ [illegible]
[illegible] بعض الفقها لرحله [illegible] ؞ [illegible]
[illegible] ؞ [illegible] عليه ؞
[illegible] ؞ [illegible] من اولاد ملوك المغرب ؞ قال الحافظ
ابو محمد [illegible] عضد الدولة ابو الحسن علي اخو المتوكل على الله [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان يبدي في
[illegible] [illegible] قال كان [illegible] وتركه
[illegible] كان [illegible] الحجر والشعر [illegible]
[illegible] وربما كان يبيع في الحانات والاندلس وكان [illegible]
الدالة للملك [illegible] واسلم على يد جماعة من اليهود [illegible]
[illegible] في حالة [illegible] المسلمين وهو [illegible]
ولا يغير ذلك [illegible] ؞ قال [illegible]
عن مولده فقال في ثالث عشر شوال سنة ثلاث وثلاثين [illegible]

مرضته • وتوفي عشية الاثنين السادس والعشرين من شعبان
سنه اثنتين وستين وستمايه بدمشق • ودفن بجوار الملا بسفح
قاسيون • وتقدم في الصلاه قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه

• وانشد من شعره قوله ٥ •

• علم قومي بي جميل ٥ •

ذكره شيخنا ابو حيان وقال رايته بمكة وجالسته وكان
بعضهم منه اخشوشن من كلمه من تظهر الغيبة منه • وكان
لطيفا بين [illegible] لم يعتقد لمن مثله بحيث البلاد • قال
وكان مع ذلك يعرف شيئا من علوم الاوايل • وانشد عن الحكم
نفسه عنه • قوله ٥

• حسب المحبة حتى لاح لي علمي وبان بان الحمى من ذلك العلم •
• قلت للقوم هذا الربع [illegible] وقلت للربع اهلوا بن الحزن •
• وقلت للقوم غبن عن صاحبهم وقلت للقلب هذا موطن الحزن •

قال انشدني شيخنا ابو الثنا الكاتب رحمه الله هذه الابيات
وقال كان من خبرها ان ابن هود حج فلما اتى المدينه وشارف اعلامها
نزل عن دابته واغتسل ولبس ثيابا نظيفا [illegible] وهو يسمع
كلام جني سمعه بعض من كان يمشي خلفه ماذا هو يقول ٥

• نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن حل ان نلم به ركبا •

ثم لم يزل يطلب من زيارته وخضع حتى اتى باب المسجد وكانه راكع
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم من طاهر الحجره باكمل الاداب
ثم صلى وحيى التحيه بالروضه ثم خرج الى الزياره فلم يلبث ان [illegible]
ثم جعل يبكي ويغط على الرمل الابيات فهذا ما بقي [illegible] من
لفظها وانشدها عنه • قلت حدث هذا الشيخ بشيء

[illegible] شيخنا ابو الثنا قال اتى
[illegible] ابن هود وهو لا يعرفها
[illegible] ابن هود بيده وساعده
[illegible] هذه الاشارة وبيده
[illegible] بن اسكار الله • قال
[illegible] عز الملك وما
[illegible] وكان كانت
[illegible] الا كل طعاما ما
[illegible] كان مستدرا
[illegible] يعرف وفي الايام الكريمة
في الحر والبرد [illegible] وانه رايته هناك في زمان
صيف شديد وقد لبسه خواص الحر وازعجه التموز وكانت
بين يديه صحفة وقد حسن اماما وانشد قوله الداي •

• ان المحبة والمحبة اشوي [illegible] والهجر المحرق •

زفرت وانه الى [illegible] من يكون حرحه بغي [illegible] ما اغرقك [illegible]

• وانا ادري له مما يناسبني [illegible] وانشده قطعة منها

• ادعوي بذكر الجزع عنه ودابه ولا البان مطلوبي ولا ضيعي [illegible]
• واذ استعيد حديثا [illegible] ولا بل مرادي ولا حبل •
• [illegible] فتلا في منزل اللوى [illegible] العذل •
• [illegible] الطاهر ومن قوا الباب ولا من حلم ولا مثله •

[illegible] الان دل [illegible] على اعتابهم بعد الصد •
وانشدني الشيخ [illegible] شعرا كثيرا منها قصيده المنهوكة الي

• اوطها ٥ ج [illegible] ١

[illegible] وحدث اخبر

[illegible] المسك [illegible] الحواجب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنهم

ابو الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل
الفيض بن ابراهيم مربي الاولياء واسوة العلماء وارث الانبياء
اتقى الله حق تقاته وتصبر على الطاعة كما اوجبه وكان من الباب
خاشيا ذليلا بين يدي الله تعالى عرف الابرار حق معرفتها
وعرف ذوي الانتقام مع صفتها علامة بين قومه داوى
الامراض لدينه تدارك فساد القلوب بصلاحه وجلا
سواد الدياجي بصباحه وكان في زمانه ذا نواله سخيا
وكانوا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وطلبه

المتوكل [illegible] وكان عاشا وذو النون اذ ذهب معاتبا
[illegible] مغفرة غير ذنبه وتحمل عن الاحجار عليه عند
[illegible] وتاب ولم ينل منه احد عرضا وكان
[illegible] وجاء لا وادينا فحوا به الى المتوكل
انه [illegible] من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده
[illegible] مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع
[illegible] حي هلا بذي النون وكان رقيقا نحيفا تعلوه حمرة
من اهل الخشية ومن كلامه اياك ان تكون بالمعرفة مدعيا او تكون
بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا وقال ذو النون
[illegible] الله تعالى في بعض كتبه من كان لي مطيعا كنت له وليا
فليثق بي وليحكم علي وعزتي لو سألني زوال الدنيا لازلتها له
وقال ذو النون المصري اذا نطق ابان نطقه عن الحقائق
وان سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق وقال الانس
بالله من صفاء القلب مع الله تعالى والتفرد بالله الانقطاع من كل
شيء سوى الله تعالى وقال من اراد التواضع فليوجه نفسه
الى عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصغر ومن نظر الى سلطان الله
تعالى ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها فقيرة عند هيبته
وقال سعيد بن عثمان انشدني ذو النون

اموت وما ماتت اليك صبابتي ولا قضيت من صدق حبك اوطاري
مناي المنى كل المنى انت لي منى وانت الغنى كل الغنى عند اقتاري
وانت مدى سؤلي وغاية رغبتي وموضع شكواي ومكنون اضماري
تحمل قلبي فيك ما لا ابثه وان طال سقمي فيك او طال اضراري
وبين ضلوعي منك ما لك قد بدا ولم يبد باديه لاهل ولا جار

ومن لك في الاحشاء آثار صحة قدمتني الذكر واحتا شارى •
• الست دليل الركب ان هم غدوا ومنقذ من اشفى على جرف هاره •
ارب الهدى للمهتدين ولم اكن من النور في ايديهم عشر معشار •
• فمنى بفضل منك احيا به وجد عني جبار منك بطرد اغياري •

وقال [illegible] ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه في ارض مصر ما وضع على [illegible] • ومن [illegible] كانت حسناته سيئات • وقال [illegible] كانت [illegible] في المنام فقلت له ما فعل الله بك [illegible] ذلك [illegible] الا [illegible] الدنيا [illegible] • وقال [illegible] المغربي [illegible] كان [illegible] كان [illegible] فقال [illegible] ذلك الا [illegible] فقال ذو النون [illegible] في الطريق بعض المحاري [illegible] دمها على الارض [illegible] ذهبت والا [illegible] كل من [illegible] الباب الى ان جئني • وقال [illegible] الذنوب • و[illegible] الخوان من [illegible] • وقال محمد بن [illegible] ذا النون المصري يقول بينما انا امشي في [illegible] اذا انا بجارية كانها والهة [illegible] فردت علي السلام ثم قالت انت ذا النون المصري قلت [illegible] قالت [illegible] قالت هو الحبيب [illegible] بالسؤال حب الحبيب ثم قالت انا [illegible] قلت سألني قال اي شيء هو الغنا قلت الذل والطاعة قالت هذا

الغنا في الدنيا والغنا في الآخرة طلب المنازعة الى طاعة المولى [illegible] به الجزاء فانت تعطي للواحد عشرة فقالت من انصاف هذا الذي [illegible] ولكن المنازعة الى طاعة المولى ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيئا بشيء ويلك يا ذا النون اني [illegible] في طلب شهوة منذ عشرين سنة [illegible] صاحب التقوى اذا عملت للآخرة وذكر اعمل حظه لمنيته [illegible] ذهبت وتركتني •

وقال [illegible] امرأة فقالت لي اي اخذة المفتاح الساعة [illegible] المفتاح فخرج الى [illegible] واخرجت [illegible] فقالت اذا رايتك [illegible] في حال [illegible] الى الله تعالى • وقال احمد بن [illegible] لما دخل ذو النون بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال فاستأذنوه ان يقول شيئا بين يديه فابتدأ يقول •

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا •
وانت جمعت في قلبي هوى قد كان مشتركا •
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى •

قال فقام ذو النون وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فجلس ذلك الرجل • وحكى ان جارا لذي النون قام ليلة فسمع ذا النون يقول وهو باك [illegible] ليلة بازيلك استبدي بما استوجب به الحرمان منك واشرفت جميع افعالي منك على الخذلان فسرت عيوني عن الاخوان وتركني مشتورا بين الجيران لو نصحني [illegible] ولم يستكني

... قال الحمد على صيانة جوارحي وان الحمد على اظهار
سابقي وانا اقول كما قال الشاعر لا اله الا انت سبحانك
... من السائلين • المعروف المطيعون لك خضعوا ...
... رحمتك فطمعوا فيها ... اغفر بعظمتك الي
... كل شي وبرحمتك التي وسعت كل شي اغفر لي وارحمني
... من الذنوب الا انت • وقال ابو عبد الله ...
... مع ذي النون ... لم يبق لنا ... فلما
... ذو النون قبل صلاة الظهر ليصعد الى الجبل
... للصلاة وانا خلفه فرايت شيئا من ... وما ...
الوادي ... في نفسي ... اتركه
... فلما صرنا في الجبل ... عن الناس ...
... ما في ذلك ... وانا ...
للصلاة ورجعنا الى ... الظهر والعصر والمغرب
... فلما كان ... [illegible]
... ينظر الى ذي النون فقال له ... ذلك
... الى ... فاجابه الشيخ انا كل ...
من مكانه ونظر الى ... فقال نعم
ان ... الطعام من طلبه واتبعه اكل وانا
... توفي ذو النون المصري سنة خمس واربعين
ومائتين • وقيل سنة ثمان واربعين ومائتين • وقال ابو
... لما مات ذو النون بالجيزة ...
... ان يقطع الجسور من كثرة الناس مع جنازته ...
الناس ... فلما ... ووضع على الجنازة ...

... الجنازة ... عليه
... [illegible] ...
... ذا النون علم اسم الله
الاعظم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
واسمعت ... [illegible] ...
... [illegible] ... وانا شاب
... من مكانه ... فقال ... [illegible]
... من العلم ... بعد ذلك علي
... جميع ... بعد ذلك سنة كاملة قلت
له هذه السنة ... [illegible] ...
خدمتك سنة ووجب حقي عليك ... اسم الله الاعظم
وقد جربتني وعرفت اني اهل لذلك ... فلم ...
... عني ولم يجبني بشي واوهمني انه ربما ...
... سنة اشهر فلما كان بعد ذلك قال لي يا ابا يعقوب ...
... فلانا ... بالفسطاط ... قلت بلى قال
فاخرج ... الى ... بالفسطاط • قال فاخذت الطبق ...
او ... هذا الى ... بالفسطاط • قال فاخذت الطبق

فقال ابو ... سمعت ... بن محمد الدغاوي الله له،
... ... الاين ... قال فقلعت عن اليمنى
الى بعض ... ... فقال لي فلان من نظر الله عز وجل فرجعت
الى مكة وقعدت اشوف ... وابي في مناي يوسف الصديق
صلى ... الله ... عليك لسلامتك من زليخا فقال لي تبا
مبارك اداالله عليك لسلامتك من العشا ... ثم لا عليه السلام
ولما ... ... فيه ... من طيب ... ورخامته
... والجهت واذا ... المعلومة بجنبه ٠٠ وقال الزقاق
... ما ... ان علم الحقيقة مباين
لعلم الشريعة ... في ... من ... كل حقيقة لا يتبع
الشريعة فهي كفر ٠٠ وقال ابو علي الروذباري دخلت يوما على
ابي ... فرايته ... بجنبه ... ساعة حتى رجع الى صلاته
ثم قال ... الشيخ ... ان اجرت بالجنين بعض ...
... واذا ... يقول ٥ ٠ ٠٠
٠٠ انت غاية الشوق الا ... ٠
٠ وما كان صدي عنك صد ملامة ولا ذاك الا ... ٠٠
٠٠ ولا كان ... العذل الا ... ولا ذاك الا ... ٠
٠ ... منك ... اذا ... ٠٠
... الا ان ... الشيخ ... لا ادري ...
الى الساعة فلما ... لا ... من ...
... زوره وانما هو زيادة لا ... منك ...
... ٠ وقال الزقاق ... الى ...
الجامع واخطر عند الجنيد فبينا انا ذات يوم جمعة امشي الى المسجد

لا ورده فاذا انا ... كانه ليس ... قال ... الحشر
الذي بين الانبساط والحيرة قال ... يوجه ذو النون
الى رملة ... لا ... ٠ قال فحللت
... ... فاذا انا ... من الطبق ... ذهبت
... وقلت ... ذو النون ولم يذهب وهي الا ما
انا ... وعرف ... وقال ... على ...
... باسم الله الاعظم ... ولا ازال
بعدها فانصرفت عنه ٥ ٠٠ ٠

ومنهم ٥ ٠٠

ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير ٠ اخذ من الدنيا ... ٠
... الليالي والكواكب ... الايام من ... ٠ وقام
على قدم العبادة ... ٠٠ ولا زال ... كل يوم ...
... ذلك ... لا ... ٠ ... له موعد لا ...
... الى ... خواطر ٠٠ ... المواطن ٠٠ و ...
... ضاعت ... ٠٠ ... اصاب ...
... السلطان الجابر ٠ ...
... ٠ ... التلم ... ٠٠ وكان
من اقران الجنيد واكابر مشايخ مصر ٠ قال الكتاني لما مات
الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم الى مصر ٠ ومن كلامه
من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض ٠ وقال جاورت
بمكة عشرين سنة ... اللبن ... نفسي ... خرجت
الى عسفان واستضفت ... من احياء العرب فنظرت الى جارية
حسناء بعيني اليمنى ... بقلبي فقلت لصاحبة اخذتك كل

وانا اسمع يقول لأن اذهب بنا الى الجنيد نسأله قال الرقي فـ
معهما حتى دخلا نشابة يتطهران فرأيت منهما تنكرا فكرهته لهما
فقلت انا لله وانا اليه راجعون اخطأت فرأيتني فيهما حرجا وانا
اتبعهما حتى وقفنا على الجنيد فقال احدهما بما اراد خاطر
لا تزعج وقال الاخر كل ما ادى بنا الى شاهده فقلت في
نفسي ارى ما يفعل هولاء فاقبل عليّ الجنيد وقال ابن المغتاب
لما قلت في نفسي علي وتكلم على خاطري ثم قال الثانيه
ابن المغتاب لما قلنا ما قلت في [illegible] فقلت بأشد ما طاقة الا
غيره فقال يا ابا بكر لا تعتبروا اما احبتهم الحق في شاهد عليه
والمعتبر منهم جرائه وحرامته حتى اذا كان في وقت بدو همم
اخرجهم من الذل خاصه وعجز ازواجهم ما بوارقه فيه
واما منهم بين يديه وتطلع اليهم فمن رحمته والبسهم عار
ولاية فان دعوه اجابهم وان سألوه اعطاهم وان استجيبوه
عطاهم لا يدركهم خفيات الالحاظ ولا يعترضهم ريحان الاسرار
فهم به يبطلون • والله في جميع الاشياء من الاشياء منه ول
• • مطالب ظلارهم ك

ومنهم

ابو الحسن بنان • من كبار مشايخ مصر وقدمائهم • ادى للامر
رفضها • ودنى من الدنيا فرضها • ولم يزل [illegible] حاله وهو
وامن متواه دعاب [illegible] • وقبال البلايا انتره • وعتاب
المسايا كاشره • ومنازل الافئدة خواطفه • ونوائب
الايام المله غير عواطفه • وتوب الليالي يخال • ورب
الحدثان المتوالي عاذ • لم يزل [illegible] الزور بن حنظه •

وكان من رضا الدنيا الا [illegible] لحظه • حتى طلب النزاهه •
وحل الغرازه • وودع مشوعا بالبكا ممنوعا من البلاء • صحب
الجزار والمحبي مات في التيه وتشبث ذلك اه وزد على قلبه
وارد فصار على وجهه فخرج في وسط متاهة بني اسرائيل في الرمل
صنع عنه وقال ارجع فهذا موضع الاحباب وخرجت روحه • ومن
كلامه الصوفي من رمى الرزق ما يرى في طبيعته [illegible] امر
له الى الله قال وعلامة ركون القلب والسكون لماته ان يكون
عند زوال الدنيا وادبارها عنه وحدها ايامها ويكون ما [illegible]
نراه اوفى منه ما في يده • وقال اجتنبوا دناة الاخلاق
كما تجتنبوا الحرام • وقال ذكر الله باللسان يورث
الدرجات وذكر بالقلب يورث القربات • وقال الوجد
حلية الصديقين • وقال لا يعظم اقدار الاولياء الا من كان
عظيم القدر عند الله تعالى • وقال الناس يمشون في الدارك
وانا امشي في وسط البيل •

ومنهم

ابو علي الحسن بن احمد الكاتب • من كبار مشايخ المغرب
رجل كان للعابد مصباحا • وللعابد في ظلم البلا مصباحا •
ولم يزل [illegible] بين المخابئ • وامنه الحاف • وكان اذا
حدث من الظلاره وعمر الكلام • [illegible] كله على [illegible] •
وعند [illegible] وجهه • [illegible] دوازنه • [illegible] ندى به الاوراق
والمطارف • ودار على هذا الحال • حتى [illegible] الارتحال •
صحب ابا بكر المصري وابا علي الروذباري • وغيرهما من المشايخ
وكان اوحد مشايخ وقته • حتى قال فيه ابو عثمان المغربي

وتزين املاك لامن اكان • وتشرف نفس ابنا نباه عن عمل شيه
وعمل دين من زمنه •• بريا من غرور زهدي •• حبابه المعارف
والمنون • ساطله وعمل عازه • فبات ولو زحزح لذبه الحر لمسا
شرب منه حوفا من وباله • اذ ذخ عليه العطر لما علق عاله ••
وكان رجلا صالحا خيرا الخير على قدم التجرد • جاور بمكة
شرفها الله تعالى زمانا • وكان حسن [illegible] محمود العشرة •
قال [illegible] ان كان اخبرني بعض اصحابه انه [illegible] يوما

• ٠٠ وهو في خلوة بيت الحجري •• •
٠٠ من ذا الذي ماشا فقط • ومن له الحسنى فقط ••
• ٠ [illegible] مالا ولم يرخصه وقد انشده •
٠٠ محمد الهادي الذي عليه جبرئيل هبط ••

وله ديوان شعر لطيف • واسلوب فيه ذوق لطيف • يحو بها
طريقة الفقرا • وله قصيدة مقدار ست مايه بيت على اصطلاحهم

٠٠ وكان يقول علك في الوجد وهما •• •
• وحياة اشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل • •
٠٠ لا ابصرت عيني سواك ولا صبوت الى خليل ٠٠

• ويحكى انه لما راى الصبر [illegible] بمصحفه الشديد بديعا •
• فقال الشيخ ذو [illegible] ارسلها قبل الارض [illegible] •
• وعنده [illegible] الاشباح قد [illegible] فامده [illegible] •
ويحكى انه راى رجلا [illegible] وكانا [illegible]
وكان الشيخ [illegible] كل [illegible] • [illegible]
[illegible] الدين ابو الثنا محمود • قال [illegible]
[illegible] اخراب الثلاثة [illegible]

[illegible] ما شا [illegible] فتح الباب ودخل من
[illegible] فيه فرزي [illegible] الشيخ عرفه وبها عشره دنانير
[illegible] قد هما [illegible] وقال له الشيخ اعطه
[illegible] فقال اعطه الذهب
[illegible] الى ان اخذ [illegible] عن الشيخ فلما راه سلم
[illegible] الخارجة في اليوم [illegible] دنانير
[illegible] الخزنة مثل تلك الخزنة فيها مايه دينار
[illegible] ان شيت خذ هذا الذهب واشترعي •
[illegible] والله لا [illegible] هذا [illegible] الله فيك [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الاكل •
وسمى بالعقيقة [illegible] الواع من الثوا والحلوا وغير ذلك
[illegible] الشيخ [illegible] اكل [illegible] وقال له ان [illegible]
[illegible] لم اكل [illegible] ثلاث [illegible] لا اكل الا [illegible] لانه
[illegible] واحدة [illegible] • [illegible] ان انسانا [illegible]
كان [illegible] يوما [illegible] والخطيب [illegible] يوم الجمعه
وعنس [illegible] امامته [illegible] الصلاة واخبر
[illegible] اخرج [illegible] الرجل ان

• ٠٠ [illegible] عليه [illegible] انشده ٠٠ •
٠٠ [illegible] الامر [illegible] ٠٠
• ولعمري الشيخ [illegible] للنا [illegible] ذا النور [illegible] •

وكان هذا [illegible] في الداج [illegible] القعدة
[illegible] وتسعين [illegible] بالقاهرة [illegible]

في جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وست مائة • ودفن من الغد بسفح المقطم • واخوه يعرف بالفارض لانه كان يكتب الفروض للنساء على الرجال • ومن مختار شعره قوله

• ارج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيا ميت الاحياء •
• اهدى لنا ارواح نجد عرفه فالجو منه معنبر الارجاء •
• فكرت بين ربا حواني برده ونسيت حبا الربع اذ هو راى •
• ياساكني البطحا هل من عودة احيا بها ياساكني البطحاء •
• ستجيء عمري بطيب مقيل وجدي الغدير بجمع ولا بزحبا •
• ولئن جنا الوسمي ما حل ربعكم فبدا مغنى ربي الانواء •
• بالايكة من من رامها خدعة بين وجدي وعن عزائي •
• هلا نهاك نهاك عن لوم امرء لم يلف غير منعم بشقاء •
• لو تدري فيم عذلتني لعذرتني خفض عليك وخلني وبلائي •
• اسعد اخي وغني بحديث من حل الاباطح ان رعيت اخاي •
• وكن عن اماك اني انت مثيلها سوق اياي والمنادراى •
• • وقوله • •
• او معن برق بالابيرق لاحا ام في ربا نجد ارى مصباحا •
• ام تلك ليلى العامرية اسفرت ليلا فصيرت المسا اصباحا •
• ياساكني نجد اما من رحمة لاسير الف لا يريد سراحا •
• هلا بعثتم للمشوق تحية في طي صافية الرياح [illegible] •
• يحيا بها من كان يحسب هجركم [illegible] •
• يا عاذل المشتاق جهلا بالذي يلقى [illegible] •
• اتعب عدمتك قد المحب من اغتدى احشاؤه بيد الغرام جراحا •

• ماذا يريد العاذلون بعذل من لبس الخلاعة واستراح وراحا •
• يا اهيل الابيرق منية كانت لنا بعدكم افراحا •
• وايامنا في ذاك الزمان وطيبه اما رايت من اللغوب مزاحا •
• • وقوله • •
• هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ام بارق لاح بالزوراء فالعلم •
• ارواح نعمان هلا نسمة سحرا وماء وجرة هلا نهلة بفمي •
• يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا طي السجل بذات الشيح من اضم •
• عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم •
• وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت بالرقمتين اثيلات بمنسجم •
• ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى فاقر السلام عليهم غير محتشم •
• وقل تركت صريعا في دياركم حيا كميت يعير السقم للسقم •
• فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس ومن جفوني دمع فاض كالديم •
• وهذه سنة العشاق ما علقوا بشادن فخلا عضو من الالم •
• يا لائما لامني في حبهم سفها كف الملام فلو احببت لم تلم •
• وحرمة الوصل والود العتيق وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم •
• ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل ليس التبدل والسلوان من شيمي •
• ردوا الرقاد لجفني علّ طيفكم بمضجعي زائر في غفلة الحلم •
• اها لايامنا بالخيف لو بقيت عشرا وواها عليها كيف لم تدم •
• هيهات وااسفي لو كان ينفعني او كان يجدي على ما فات واندمي •
• عني اليكم ظباء المنحنى كرما عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم •
• طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا افتى بسفك دمي في الحل والحرم •
• اصم لم يسمع الشكوى واكمه لم يعرف جوابا وعن حال المشوق عمي •
• • وقوله • •

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور النهى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح أهله نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوما على خاطر امرئ أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها لأسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها عليلا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت ليلا على أكمه غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو أن ركبا يمموا ترب أرضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها لأسكر من تحت اللواء ذلك الرسم
تهذب أخلاق الندامى فيهتدي بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها لأكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فأنت بوصفها خبير أجل عندي بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حديثها قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الأشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وآدم لي أب وكرم ولا خمر ولي أمها أم

وقد وقع التفريق والكل واحد فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم
علا يهدي المادحين لوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم
وتطرب من لم يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الإثم كلا وإنما شربت التي في تركها عندي الإثم
هنيئا لأهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندي منها نشوة قبل نشأتي معي أبدا تبقى وإن بلي العظم
عليك بها صرفا وإن شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
فدونكها في الحان واستجلها به على نغم الألحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

وله

ما بين معترك الأحداق والمهج أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفان عين فيك ساهرة شوقا إليك وقلب بالغرام شجي
وأضلع نحلت كادت تقومها من الجوى كبدي الحرى من العوج
وأدمع هملت لولا التنفس من نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبذا فيك أسقام خفيت بها عني تقوم بها عند الهوى حججي
أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا ولم أقل جزعا يا أزمة انفرجي
أهفو إلى كل قلب بالغرام له شغل وكل لسان بالهوى لهج
لا كان وجد به الآماق جامدة ولا غرام به الأشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد أوفى محب بما يرضيك مبتهج

فاذا ازداد ازى وجدى خاطر وشى بدا معرج المرعا منعرج
لهن ركاسر والبلادات بهم ابنرحمرة فى صباح منك مبلج
ولعشع الركب ما شاوا الا ننشهم منر اهل ودرغلاء شوا من الرج
عن عصيان اللائى عليك وما باشلي طاعة للوجد بن دمج
انظر الى كبد ذابت عليك جوى وممثله بن خيج الدمع فى لجج
وارحم تعثر امالى ومرتجعى بنا اخداع عن الوعد بالهرج
واعطف على ذاب اظما عن عل وعنى وامن على بنرح الصدر من حرجى
اهلا بما زان اهلا لموضعه قول المبشر بعد اليأس بالفرجى
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوجى

وقولــــه

ادر ذكر من اهوى ولو بملامى فان احاديث الحبيب مدامى
ليشهد سمعى من احب وان ناى بطيف ملام لا بطيف منامى
اسلى فاسد وجين الوجد ذكرها واطرب في الحارب وهم اماى
وارتح منى اللب عن كاسه وحزن وتبرح ذرفط شغامرة
فاما غرامى واصطبارى وسلوى فلم يبق لى منهن غير اثامى
وفى كل عضو فى كل منابة اليها وشوق جاذب بزمامى

وقولــــه

قلبى عدنى انك متلفى روحى فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذى لم اقض فيه اسى ومثلى من يفى
مالى سوى روحى وباذل نفسه فى حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد اسعفتنى يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
يا مانعى طيب المنام ومانحى ثوب السقام به ووجدى المتلف
عطفا على رمقى وما ابقيت لى من جسمى المضنا وقلبى المدنف

وخذ عنه ما اعتب من رمو لا مرى ابغ ان ابى على المهج
من شاء الا اب روحى فى هوى رشا حلو الشمائل بالارواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتفعا ما بين اهل الهوى فى ارفع الدرج
محجب لو سرى فى مثل طرته اغنته غرته الغرا عن السرج
وان ضللت بليل من ذوائبه اهدى لعينى الهدى صبح من البلج
وان تنفس قال المسك معترفا لعارفى طيبه من انشره ارجى
اعوام اقباله كاليوم فى قصر ويوم اعراضه فى الطول كالحجج
فان نأى سائرا يا مهجتى ارتحلى وان دنا زائرا يا مقلتى ابتهجى
قل للذى لامنى فيه وعنفنى دعنى وشانى وعد عن نصحك السمج
فاللوم لوم ولم يمدح به احد فهل رايت محبا بالغرام هجى
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكنى وارتع فؤادك واحذر فيه الدعج
فيه خلعت عذارى واطرحت به قبول نسكى والمقبول من حججى
وابيض وجه غرامى فى محبته واسود وجه ملامى فيه بالحجج
تبارك الله ما احلا شمائله فكم امات واحيى فيه من مهج
يهوى لذكراسمه من لج فى عذل سمعى كان عذولى فيه لم يلج
واوجد البرق فى مسراه خلتنا لثغره وهو مستحيى من الفلج
تراه ان غاب عنى كل جارحة بكل معنى رقيق رائق بهج
فى نغمة العود والناى الرخيم اذا تالفا بين الحان من الهزج
وفى مسارح غزلان الخمائل فى برد الاصائل والاصباح فى البلج
وفى مساقط انداء الغمام على بساط نور من الازهار منتسج
وفى مساحب اذيال النسيم اذا اهدى الى سحيرا اطيب الارج
وفى التثامى ثغر الكاس مرتشفا ريق المدامة فى مستنزه فرج
لم ادر ما غربة الاوطان وهو معى وخاطرى حيث كان غير منزعج

ما لوجد ما بي والوصال مماطل والصبر فان والفؤاد مشوقي
لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوقي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرما فاني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى حتى لعمري كدت عني اختفي
وكتمته عني فلو ابديته لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لو في الدجى سفر اللثام لقلت يا بدر اختف
وان اكتفى غيري بطيف خياله فانا الذي بوصاله لا اكتفي
وقفا عليه محبتي ولمحنتي باقل من تلفي به لا اشتفي

وهواه وهو اليتي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف
… على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
… رضى بخدي موطئا لوضعته ارضا ولم استنكف
… ما رضي وان هو بالوصال علي لم يتعطف
… امرضني من حبه عقبت نهي معنفي
… ممنوع ومنه لي عن الممنوع دون المنتصف
… فؤاد لم يزل مذ كنت غير وداده لم يالف
… ما رضيه ورضاه يا ما احتيالا يفي
… بعض ملاحة في حسنه لبني الجمال اليوسفي
… الوقت في سنة الكرى …
… مقبلا يهفوا اليه وكل قد اهيف
… كل ساعة … الملاحة لي وكل الحسن في
… الثنا الذ عند عابه لم يكتف
… الثنايا … ما الذ …

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا واوله سقم واخره قتل
ولكن لدي الموت فيه صبابة حياة لمن اهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي ارى مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فان شئت ان تحيا سعيدا فمت به شهيدا والا فالغرام له اهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين وان جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافعي لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احباي انتم احسن الدهر ام اسا فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلى واصعب شيء غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم ارى ابدا عندي مرارته تحلو
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم ار وافيا سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو
فسهدي حي في جفوني مخلد ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل

تباله قومي اذ راوني متيما وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من جفانا وبعد العز لذ له الذل
اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
وقد صدئت عيني برؤية غيرها ولثم جفوني تربها للصدا يجلو
حديثي قديم في هواها فما له كما علمت بعد وليس له قبل
وما لي مثل في غرامي بها كما غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وان ساءت فقد حسنت به وما حط قدري في هواها به اعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على اثري ولم تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ولو جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانة غيرة وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا اليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى واعدو ولا اعدو لمن دابه العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها لتعلم ما القى وما عندها جهل

واضنوا الى الذال فما لذكرها كا نعمر ما جنا فى الهوى رسل
فان حدثوا عنا فكل سامع وكل ان حدثتهم الينس تسلوا
غالفت الاقوال فينا بانها رجم نلمون ما لنا فى الهوى اصل
منع ذو ذا الوصال ولزنعال وارجنت توز بالتسلو ولم اتسلوا
فما صدق المسنع عن التعوى وقد كذبت عن الاراجيف والعذل
ولاكن ارجى وصل من لو تشوز نجاها المنى وعما لعاف البذل
وان وعدت لم يحو النعل ولحنا وان اوعدت مالوك اسعه الفعل
حتى يوصل وانطلقى زه عندى اذا سح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد ما عنه لراحل وعهد ابد حسنا ماله حل
لانت على بعد الهوى وزمى الهوى ابدى وقلبى ساعه منك لا علوا
ترى مقتلى توما ارى من اجنهم وتعيبنى دهرى وجمع الشمل
وما ارجو معنى ارامرهم وان اداصونه فى الدهر بات لمن شكل
فضم نسبت بى فيها مراجف ما تنزوا وضيق فؤادى اسما خلوا
لمنزا ابدا ابى حبوا وان نا وا او ان ادا ضنا الهجر وان تسلوا

وقولـــــه

ته دلالا نات امولا لدا كا وحكم المن فد اعطا كا
ولك الامر ما قضيت فاين مثلى ا كمال قد ولا كا
ولاقى ان كان فيه لا ملك تحمل به جعلت فداكا
وتعاشيت فى هواك اختبرنى فاختبارى ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة انت منى اولى ادلن ا كن لولا كا
ابتنا مقلة لعلى يوما فبل موتى ارى بها من يراكا
اين منى ما رمت هيهات بل ان لعيني باللحظ لترا كا
فابشرى لو جا منك بعطف ووجودى فى قصتى فلت هاكا

منذ ان لاح حاجبها بجمل ظلت من وصله من نشا كا
ارى من اماك بالصدعين وغيرى بالوذ ما افشاكا
خذ عيونى وكن لدى حسن صبرا حسن اختراعه فى انتظارى عداكا
كل من فى حماك يهواك لكن انا وحدى حل منه حماكا

وقولـــــه

حف الدار وحى الاربع الدرسا وناد ها صنها ان عن عنا
من حيث لى من وحشتها فشغلنا الشوق فى طللها فما قبسا

ومنهـــــا

من حيث منا زلها لحما وان نتقيا دب كلما بحنا
درازى والدحى رتد منى حيى والدهر حسن عن وجهه عبنا
والارنى صراملت نطلقه ماحا ذا لك هذا القلب لرحينا
عرست باللحظ وزدا فوق وجنه حسنا لطرف انى الذى غرسا
ولمن زهر الاما حى منه لى عوض من غوص العزعن دريا غسا
اما منا حرنا اعدنا عزى والاحبه كانت لحنا عرشا
ما نوا ىعاب شو ورى بعد بعدهم والقلب منذ ان الحكم بان اتنا
والدهر الصيرنى العشى مكرهه لولا التانى بدا ذا العلد منه اتسا

وقولـــــه

مبنا ما فى العرس رأى الهما لقد ذبت من شوقى تظلا وجهه ظما
فلولا السير الحاجرى بمزى جشرى بالقرب من ناكى الحى
لهدمت اركان الضباب والهوى ولجنى علقت نفسا بسر نجما
وعجب من خلف تمنز دوالى تر دمات فيه من محبت جبتما
اذا جاذ فى زين لعابقد جمعه ربك الضحى ذى عيب شهد حبتما
سل الدضر منا عطا لين قوا لهم ومن قد اعاد الجلد والخط الازل

يكون لي عنه وجدي ولوعتي فقال السرى اذا ميرما
رسل دمعي من هواه بعلا وان وفى الى والسلام محرما
روى المنا في النبا سعه عاصرة من طنه لو تعلما
لعطفت في حتى قال ميهي وعذبني بالنبه والعتد عند ما
سان وادي منكنا غراه لكن اصطبارى النطيه قدما
وتمه بعد الله انعز خلقه مكرلتمت ابا له اسه النما

وقوله

اطب ما لسرة الامان حين انمت ما لي الاحداق
وتحت الغرام عاد نحوما من نحوي العشاق
يا اهيل الحمى سكاه نت مك في فواده الاحداق
ودة قد علمتوه شدا ما اعراه بعد البعاد محاق
وهو منذ تاع الغرام قد ما من العشق لم يشبه نفاق
لا وعتبر الصبي وحرمه ليل صمنا حين ناعت الطراق
ما افاد الملام فيكم ولا الاعزاى ولا دهى الحباق

وقوله

حب المحب من العتاب ما لهى لما علقت بعد هم في الارق
سار وا فلا واطه ما كنز الدجى نور اضا من الجبين المشرق
ولقد رجوت الصبر في بعد ما بنوا فلج في الغرام وما بقى
امز وا اطلاق الدموع لبينهم واسر عن عيونهم لم يطلق
سعدت حد اهم بكل ممنع في ركبهم والربع بعدهم شقى
وتذوى زوره واله بجمهم بان تغرد موعه لن يورق
حاشا فوادي خلصوه لودهم واستوطنوه لذكرهم لم يعشق
يا طب صبر اعتنا الهوى قبل الممات لعلنا ان نلتقي

وربما تهدي الصبا من نشرهم زودها اثار شوق
حلق القلب عنهم وهو اسير بين الضلوع حديره ان يخلو

وقوله

اساعد معي حسنتم فبذلي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
وانتقان للعتي الذي اتر به ولولا كرما شاقني ذكر منزل
فكم من ليله قد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزل
ولما تزادي فوق ما جب ناجيا واخبرا لو دام هذا ودمي

وقد ذكر ابو الصفا الصفدي وقال نقلت من خط الشيخ شمس الدين الذهبي انه نقل من خط الذهبي انشدنا غير واحد انه قال عند موته لما الكمد

له ايضا

ان كان منزلي في الحب عند كم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنيه ظفرت نفسي بها زمنا والدهر احسبها اضغاث احلام

وقال ومن شعره مما لم يذكره في ديوانه

واذا قبل من بعث عطائك لنائي ذات في الثياب ذاكا
عجبت عيني من راى مثل عينيك وطول عين من راى كا

ولد بالقاهرة سنه ست وستين وخمسمائة وتوفي بها سنه اثنين وثلاثين وستمائة ودفن بالقرافة وكان

سراقه ورثاه الجزار فقال

لم يبق صبر يميل الا وقد فرضت عليه زيارة ابن الفارض
لا غروان يسعى ثراه وقبره باق ليوم العرض تحت العارض

ومنهم

ابو القاسم بن منصور بن يحيى المالكي الاسكندري المعروف بالقباري حط رحله بالاخرة واناخ وقد بعد الدنيا غير

مناخ • فلم ار من اهلها جميله • ولا شك في سبلها الا عن سوره
سبيله • لعمري اعرانه بعرضها الجمام • ووطاه حداه من رستها
النهار • فلم يستطب منها الملام • ولم يستطل بها الوجد والملام
وامام الا رشف من ورده الا لماء زيتا • ولم ينهل من ورد علالها
حزنا • وكان احد العباد المشهورين بحجزه الورع والتحري في
الماكل والمشرب والملبس معروفا بالاستطاع • والتحلي وترك
الاجتماع بابناء الدنيا والاجال كلها صحبه من امر نفسه وطريقته الى
شكه ما ان سعد احد من اهل زمانه عليه من حسن عيشه وما اخذ
به نفسه من الورع وعدم الاجتماع بالناس والجد والعمل والاحتراز
من الرياء والسمعة لا يطرق وقته من وسائله وكانت الملوك
ومن دونهم يقصدون زيارته والتبرك به فلا يكاد
يجتمع باحد منهم واخباره في الورع والعبادة مشهورة • وكان
مقيما بثغر الاسكندرية ظاهر الاسكندرية وبها مات ولم يزل عمره
كله على نمط واحد في الاجتهاد والعبادة وعدم المبالاة بعيشه
كيف كانت ودنيا • حيث يعيش منقطعا عن طلبها مشتغلا على الاخرة
بكليته يقتات من كسبه وبات في حانوته ويزن قوته ولا
عن ورع بالبيد • وما حكي عنه من الورع انه لما رأى ما نال
الناس من الظلم في دولة الملك الناصر الا بالاسكندرية من البلاء
اعرض عنها وحمل الفقه الورع على ان حمل لنفسه كان يشرب
منها ويحمل الماء منها بالحنفي على دابة لمن يشتريه • وكان اذا اوجد
وطيه ساقطة بحث عنه ولم يشاهد [illegible] نبه لا يرميها ولا
[illegible] الاحوال ... عنه
عنه وانا ... لم يخلف بعد مثله • وحكي لي بعض ...

المظفر يوسف بن عبد العزيز الدمنهوري قال اتيت الشيخ ابا القاسم
رضي الله عنه ان اطرق عليه الباب ووقفت لعل احدا من يستاذن لي عليه
فسمعته يبكي وينشد

لك رزق وداد وجدي عنال ونفوحي وعرقي لا سؤال
وعزيز على امرئ في هواه ما قالت العذال
يا منيم الفؤاد من ارض نجد عيك للصحة واعلالك
في الخيام حاجة لمن يعني وعزيز لديه المطالب
الهوى كذا امثل شوق لفتى لي وكذا زان بالك
ان اخلت النفس من امل الكل اذا ما ساحت الامال

ولم يزل يرددها وهو يبكي ويشهق حتى خفت عليه فطرقت
عليه الباب فقطع انشاده وسكن زفراته وسكن عبراته ثم اذن
لي فدخلت عليه فقال لعلك سمعت شعرا انشده فقلت كان
ذلك ولقد خشيت عليك والله ما كنت فيه فقال يا هذا تذكرت
سنة منذ عهد الصبى انا الى الان في شكرها وربما كانت في وقت
اشد من وقت والعافية لم تزدد مع مثل ما رأيت من زواج الاخيار
واعيان الاخيار وسائل الله الامام حسنه • قال فوالله ما
ذكرنا حتى مات • وتوفي في ليلة الاثنين سادس شعبان سنة
اثنين وستين وستمائة بمنزله خارج الاسكندرية بظاهر الاسكندرية
ودفن به بوصيه منه وقبره يزار ويتبرك به وبيع الاثاث الموجود
في منزله وقيمته دون خمسين درهما وربما ما يزيد عن عشرين الف
درهم عشرة وزاد الناس رغبة البركة حتى بلغ الابريق
الذي كان يتوضا به جملة كثيرة وقيمته مثله لا يساوي ثلاثة
افلس • قلت وقد رأيت خرقة من ازاره عند بعض المصريين

وذكر انها بيعت في اثنائه مائة وعشرين درهما ٥ ج

ومنهم

ارسل مسرعا الغرف في الحب • ثم اعين في ذكر الحب
رقى الصدر صرف الجفنه • وبقي في الحزن توقف على الطريقه
قال اذا ثبت ان سيد من الابدال • قول خلقه الى معن خلق
الاطفال • فيهم من خصال لو كانت في التجار لكانوا ابدا لا
وهي انهم لا يهتمون الرزق • ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا •
ويأكلون الطعام جميعا • واذا خاصموا الرضا قد ذا وتنازعوا الا
الصلح • واذا خافوا جرت عيونهم الدموع • وكان يقول
لمريد اذا انا سيجيء على اربعة خلال من كنوز الجنة • كتمان الفاقة
وكتمان المصيبة • وكتمان المرض • وكتمان السر • وكان
من الملوك ماذا الا ربع عشره • وانشد قول الرضي ٥

حاد به سبل العتاب وجنابك الملوك وزمة الملوك •
من لك والدار عبر يعنيه والمال عبر طالب

وحكي ان رجلا كان بصحبه مدة يقول يوما في دعائه العفو والعافية حتى
امل فقال يا سيدي ياخونا الحق امل فقال اعلم ان الامل الطويل
وقيل ان الفضيل بن فضاله سأل ربه ان يرفع عنه الامل فاستجاب
له فترك الاكل والشرب فلزمت منزله العبادة فدعا ربه ان يرد
عليه امله فاكل وشرب وانا بعض اخوانه وهو ياكل طعاما ثم
فقال للحزن له اعتد فقط فقد عملت • قلت له ومن اعملك وما ينبغي
الك اعتد قال ملي قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والعجب من مده •
في سلطة الاناعي دف بكر اللبع ٥

ومنهم

ا

[illegible] رحمه الله • رحل من اهل بيته ... من
[illegible] دار معزه • فلما عرفها قبلوا ... البنا •
[illegible] درهم عن الما • ورامت اليه الحجاج
[illegible] لركاب من اقسا الوجود • وعمت
[illegible] وعمت السنة المشرقة ... عليه
[illegible] فلما عرفها معه لشرما رنه • ولا غرب
[illegible] • ولا جا المدينة منها الا حاصل لمنزله به
[illegible] الحرزة ... الا الخل ولا
[illegible] احد اهل لمن يقولون ان
[illegible] • واما من يقولون انه سجانه • ونواد
[illegible] • وقد احكى من ... عن
[illegible] وهذا الرجل ... وطيف
[illegible] والعام • وكان اذن الاولها منه
[illegible] صالح • وكان ... وقدرت
[illegible] الاسكندرية خالته ... سواغل عدمه
[illegible] على ذلك الامد فقدم مصر غاخا وابى الا
[illegible] في الميدان المجاور للاصطبل وكان
[illegible] الجامع جنبها وقام السلطان له واكرمه
واطلعه ... واقبل عليه عدته لما ... فخر الدين
[illegible] للشيخ حدثت عنه به السلطان ولا موعظه
بعظه بها ولا مصلحة من مصالح الدنيا والاخره يوضحه بها
الا الاطناب في شكر فخر الدين وذكر دينه وزهده وصلاحه
وانه يغير على السلطان ان يغبط به ويعتمد عليه ويمسكه بيده

بلده ماهو في وقت دون وقت بل انه ياتي في اليوم الواحد بعده من
الالوان لا يعرف من اين ياتي بها ولا من طبخها له الى غير ذلك مما يعجز
عنه من هذا او مثله مما اطلنا اكثره من باب الخرافات في القول • وحكى لنا
شيخنا القاضي عز الدين ابراهيم الفيشاني كاتب الانشا وكان
من وضعه ضد الزيارة • قال كنت قد اطلت في الطريق قبل ان اتي
الى بلده فتخيلت انا شتهيت اشياء كثيرة مبردة فقال ثم وصلت
وسلمت عليه غاب عن ضيفه واتى ومعه اشياء كثيرة مبردة •
مثل الاشيا التي تعمل للسلطان وقال لي اشرب هذا فانك قد تعبت
من حر الطريق • وحكى لنا الشيخ احمد بن عمر الانصاري قال
الشيخ محمد المرشدي يتوجه في كل سنه الى الروضة اظنه قال في
نصف شعبان وما به من الخلائق ما لا يحصى كثره وتعشيهم دواجم
وكان مرموح في مكان منقطع شاسع وحتم الناس عند الشيخ لانه
امام وهو يعوزهم وما غاب جونه الا بطعام وشراب وحلوى
على هذا انواعه بنفسه ولا يعرف من اين ياتي به • وحكى لنا الامير الوزير
مغلطاي الجمالي رحمه الله قال توجهت الى زيارة الشيخ محمد فلما قربت
منه اشتهيت في نفسي لبن حليب لحم خروف ومبزر فلما وصلنا جاء ومعه
زبديه كبيره فيها في نفسه لبن حليب لحم خروف ومبزر وقال لي كل
من هذا ومن اشيا اخر وبعضها مما لم تكن ولا جا شيا
الى واحد منهم يعجب منه ويقول والله انا كنت قد اشتهيته واخبر
اكثر من عشرين لونا ما يطبخ الا في مطبخ السلطان • وحكى لي الشهاب
الدين احمد بن مليح الاسكندري بالاسكندريه قال بت زيادة •
الشيخ محمد في منى وقلت لعلي اصادف عنده قطيلة بيض وعسل
اطرمنها فما ذاب وحل الخاص اشتغال حوائج السلطان اعاقني عن ما

وجمالك [illegible] الحاوي الذي دا
هو لا [illegible] وما من اولياء
الله [illegible] ذكر الغر وذي الباب
من رجال [illegible] انكر [illegible] وانه او لا
[illegible] واخرج
السلطان [illegible] الشيخ اني
بركة [illegible] رحمه الله [illegible] الحاوي
[illegible]
[illegible] حتى
[illegible]
مصر [illegible]
ثلاث ولقد حكي عنه من الغرائب ما لم يسمع عن احد من اهل
زمانه ولا تم عند غيره زمان سالف • وحكى ان الناس اذا قصدوه
تنوعوا في شهوتهم انواع المآكل والمشارب [illegible]
على انه في منقطع رمل ودونه مفاوز لا يوجد بها مثل تلك الانواع
والشاع الذائع عند عامة اهل مصر انه كان اذا جاءه كل واحد
قد تمنى شيئا واقترح ما لا يوجد مثله الا ان يكون في القاهرة او
دمشق فاذا حضروا عنده وسلموا عليه غاب عنهم هنيهة ثم حضر
واحضر لكل واحد منهم ما اقترح ويقولون ان اكثر ما كان يحضر •
للناس من هذا هو حامل له بيده من غير خادم له ولا من يشعر
بهم حتى زعموا انه كان يحضر من انواع الاطعمة عدة الالوان لمن
عنده من يطبخ له ولا يعرف له قدره ولا معرفه ولا زبديه ولا موقد
نار مع اشتغاله طول نهاره وليله بالناس ويزعمون ان هذا

والوزراء لك وقدمت على بعض الخبز وعلى الجملة فكان ذا فضل ودين
⁂ وتعزز وتعجب عن مال الدنيا ورجاحة ⁂

• ⁂ ومنهم •

عبد الله المنوفي • جمع بين العلم والصلاح • وطلع بنية المشرف
بلاج • ورتب معيد وهو يطلب رجاها • وبمن يخشاها • وهو
من بعده وكان • من الفقه على مذهب الشافعي واستطلع المدرسة
نشأ احدثه مقتصرا على حوتيه نفسه لاحاد يخرج الا الى الصلاة مع
الجماعة او الجمعة متقللا من متاع الدنيا ولا يستكثر من التابعين ولقد
راد السلطان الاجتماع به فلم يرده وعن جلال الدين القزويني والمناصب
وكذا المنصب معه في ذلك فاتي وعنده على الامتناع اليه ولقد
انتهت دار معتبر ما اعرف من السنين اري انامها واسمع انباءها
فلا ارى احد مثله لعلمه وعمله وصلاحه واستطاعته وان كانت
من الناس اشهر واوسع علما واطول باعا في علوم الشريعة و
لانه لا يخلو من متكلم فيه والشيخ عبد الله يجمع وما ذلك الا
لعظم زهده وصلاحه وقطع علائقه من الناس وقطعهم عنه
والمة تحكي عنه كرامات ظاهرة فعلى الشيخ ان يحكي بها ولكني
لا اضبطها ومنها ما حكي الامير سيف الدين الجاي الدوادار رحمه
الله قال وقع في بعض اشكال في مسالة وكان لي صاحب من
فقهاء الحنفية ارده واليه زمن الاشتغال فذهبت اليه وفيه اسم
لا ان اساله عن تلك المسالة ليطلب الاشكال فيها فلم
من مات المدرسة التي بها الشيخ عبد الله المنوفي لازاره فلما دخلت
عليه وسلمت عليه وجلست قال لي كانك مشتغل بشيء من الفقه
قال نعم قال فما قولك في كذا وكذا تلك المسالة بعينها فقلت

عرفت تمامه ... ولا ... واذا انا رجل قد اتاني من
عند الشيخ وقال الشيخ يسلم عليك ويعرفك ان هذا الشيء والمثل يحمل
به فضيلة في مالها بها ولو كانت على الله تعالى لما قال ان يطلع
والله الذي لا اله الا هو لم اكن قد اطلعت احدا على ما وقع ولا سمع
ما كان ... واخباره في مثل هذا اكثر وكان على ما ذكرنا
رجلا صالحا من الرجال حسن الشكل منور الوجه جميل الهيئة
حسن الخلق عظيم الوقار الكريم والفقه في مذهب الشافعي وكان
... الكثير من المسائل ... ومن
استفتاه من ... ومن لا ارده ... من النفقات
الى ارباب الدولة ومباشرة السلطان ... والرسائل
... ان هذه الكرامات ...
عنه ... وكان من بعض
بالشيخ فلا ... وطال ذيله
واكثر من ... البلاد والحجارة والولاة ... اما الاعتقاد في
الشيخ ... من الشيخ عند الدولة ... اقواله
خالد واسف ... الاهل من ... من ذوي
الامراء ... الشيخ لان ... المرشد ... وصل
... وشرع في عبادته وعادته ... حتى
... امراحة على الشيخ ... الى الشيخ على ...
... في الطريق ... من الاوصاف ما لعله لا يكون عنده
... رجل من المذكورين ... • ولو كان ...
... له ... تماكان في نفسه ...
غيره بالتقليد ... في ذلك وعندي في ... تنظره

مكر نستفاده نا خذ يكلم في تلك المـ
وذكر الاشكال الذي وقع في بعض
حتى حل ذلك الاشكال وحل المسائل
مع السلامة والتقيد مع حصـ

و منهم

ابو عبد الله محمد بن القباب الشيخ محمد الدر
وردا مطلعا في علم الحقيقة والمذهب . و
والسيد الجليل نزاب الذهب مدحه . فـ
بين المشارق والمغارب محمد . وطال
وكثرت شفقته توالى منه وليا روى ا
بماده . وعوده بالعزمن والزائل بماد
الحبشي وغيره من مشايخ الاسكندرية
منهم من علوم الطريقة والليتيه ما سد مـ
تلو دمنه حتى وقع وراحل زمانه وساد
عليه الانفاس واستولى عليه انواع الطلبه
المريدين وعكفوا دونه الانشاد وحصر
ولم يزل يشار اليه بالاجلال وذكرنا
ولا يتميز به لمتا شرا صبت بما لـ
وقد شرع في كلام ما قله واخذ في
المالكي وطلع عليه الكلام واحد
انا من ملا ابل وحتم بعد الشواد
شرحهما العنزيتين ووقع ان
هلا ما ينبغي قبل ما به ما او

ن الإرادات
ن تلك الإرادا
مقال الاجر
انكر وجماد
لمذهب
مدحه
واشرقت
زدوا
لا زمن
ع باوقت
رواخذ
لشرعته
والملو
طوايف
والعام
ع ثبه
بيرعالة
ران الكتاب
ما ترصعته
راجون بعمر
الحكام وكان
محدثة مع البته

زمنه والسلطان فيه تلتقيا غضبا وامر حضر فيه بامر كاد
ان يشتد زلك عليه من قبل السلطان المعينة واوصل اليه
عليه وعرفه بمكانة الشيخ وما هو عليه من العلم
من جزاه الله له وطلب تلقيف غيظه عليه بزدا وسلاما له
الى عكار الانتهك في امره رطلبه السلطان واد
عنه وسأله عما قال بحضرتي من حكم بعضه الملابسه وقول
وقلنا على ماله ووجه ومقالته ومناسبته بعد
شرائط الشريعة وطلع عنه شرعا شرعتقد له مجلس
بالمدرسة ليسا لمه عنه قاضي القضاة جلال الدين المزروعي
تصلمه من بين الطلبة اليه وانا من حوله وعمر ملا سواد الاثر
بين الملعه والمدرسة فلما حضر مجلس الحكم البرادعي عليه ما جا
بحكمه السلطان واوصل حكم السلطان الى القاضي المزروعي
وكان ممتثلا للشيخ مثل ذلك وامتنع من الكلام في
اهل العامة شركلمه وهو رجل ضج الله عليه من القلوب
ووقع له منا شئات ما الامر في طول زمان هذا الى حسن الشكل
ونور الوجه والصورة وجمال الذات والهمه وجودة الخط
ولفظ وبراعة اللسان ودر الغيث وجميل الثنا ما تاماله مثله
من حسا رحبه وزمان ابعد المدى عنه وله تطرات في الادبة

ولذا انتهت بنا الاوبه في المقال الى نوبة الحكماء

لطيفي يذكرهم المناصل ويطلعن عود الجرد المناظرة ومنه
مهم شوا طال ما طال نومها ومن الى نوادمه ذكر لحنا دمامة

... في مساجد ... لا عنا بها الذين كانوا يعدون من المشاهد
... من [illegible] في العلوم الثلاثة الطبيعي والرياضي والالهي
احدها [illegible] في حسبها او مفرديهما ● فقد لا يعثر على اختلاف ورد
ما سمي [illegible] بكل فرقة على حدتها ما وقع في هذه الجانبين
[illegible] لا من لزنا ... واضحه ● ولا بنا عراوى [illegible]
[illegible] منه [illegible] ● [illegible] في علم الكلام [illegible] لا بداية
[illegible] ● ولطف لا [illegible] طيف الكرى ● ضرب طلبه الاتيان
[illegible] من مكنه الاتيان ● ومن هو الطب [illegible] احوال
[illegible] بعضه [illegible] ● ولا يموه [illegible] حذق [illegible] ولا يدم
[illegible] ● [illegible] سبقه ● والعلم
[illegible] الثلاثة [illegible] اصول من الكون وكذلك
ابو معشر البلخي وقال ان [illegible] الذي يزعم [illegible] انه اول من
استنبط الحكمة [illegible] الاول في [illegible] الطب
ولا المبتدى [illegible] ومن [illegible] وقال انه
كان [illegible] هرمس [illegible] ● قال ابن جلجل [illegible]
الاول [illegible] هرمس المثلث بالحكمة [illegible]
المثلث بالنعمة انه كان ملكا عن ملكة الكرة [illegible]
الله تعالى وقال [illegible] وهو عند العبرانيين خنوخ [illegible]
اخنوخ [illegible] في ايدى الناس [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
قال [illegible] لم [illegible]
الاستر [illegible] في [illegible] والمند [illegible]
[illegible] الله اليه [illegible]

[illegible] من عرفنا قبل الطوفان [illegible] الى الله وعبادة له
[illegible] ان ابا ماسبقه انما هو [illegible] الاول وهو المثلث بالنعمة
[illegible] قبل الطوفان وهو [illegible] كما قال كسرى وقيصر [illegible] الفرس
[illegible] الجد [illegible] والذي [illegible] الخزانة [illegible]
[illegible] و قول الفرس انه [illegible] وهو [illegible] العلم
[illegible] انه خنوخ وهو [illegible] ادريس [illegible] قال ابو معشر
هو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية [illegible]
[illegible] هو اول من [illegible] والناد وهو اول من [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانه
[illegible] زمانه [illegible] باشياء [illegible] منظومة في الاشيا
[illegible] العلوية وهو اول من انذر بالطوفان [illegible]
[illegible] الماء والنار وكان [illegible]
[illegible] التراب و [illegible] الطوفان [illegible]
[illegible] المعروف [illegible] جميع الصناعات والات
[illegible] الطوفان [illegible] ان
[illegible] وفي [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] الله عليه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطوفان [illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] الطوفان [illegible]

[illegible]

... قال ابو القاسم صاعد بن احمد بن
صاعد انه كان في زمن داود النبي واخذ الحكمة عن لقمان الحكيم
بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونان فتكلم في خليقة العالم باشياء
يقدح ظاهرها في امر المعاد فهجره بعضهم ولعلها مع ذلك صحيحة
مبنية الحكمة ويزعمان له رموزا ... قال ... ان
اصبعه ... في الصفات ... الاوائل ... ومنهم
... من ... تحت ... الطباع العنا ...
المنزى ويرى طوالع الزائج ... وقد كان ... الابد
... اشنب ... وقد ...
... له ابناب اعوال ... ابواب اعوال
لا يرده قول ... ولا ... مطلب ولا ...
... الموجعه ... سنو حقا ولا ... في حصد

الفنون حق وجبا . قال ابو القاسم صاعد انه اخذ الحكمة عن
سليمان عليه السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وكان قد
اخذ الهندسة من المصريين ثم رجع الى بلاد اليونان وادخل عندهم
علم الهندسة وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج علم الالحان وتاليف
النغم وله رموز عجيبة واغراض بديعة وله في المعاد مذاهب قارب
بها ... وكان يرى السياحة واجتناب مماسة الظالم والمتوكل
وكان يقول انه اخذ ... من الحواس وشأم العقل لذلك وجمع الفضائل
والحث من الخطايا والبحث عن طبيعة كل شيء والخطاب والادب
لشرح العلوم العلوية ومجاهدة المعاصي ومعرفة النفوس وتعلم
الجهاد واكثار النباح والتقوى على الزاني ومواعظ الملوك
ورواة الكتب وان يطرا النهال النهال والغنا الغنا وكان قد
اعد الالا ... بجزع ولا ... لا بتدا ... ولكن ... افراط ولا
عن افراط . ومن حكايه اول من قال انا اقوال الاخلا ... شاعه
من مضرته وكان ابراده اداء الامانه في الوديعة وصدق الوعد لكن
تكمن ... وكان رمز حكمته ومنها قوله لا ... مايل الملايكه
على صوص الخاطر اي لا ... بدناك واشرار العلوم الالهيه عند
وكان مما ... انطاكيه ... ان شان البلاد ... طلبا للعلم
واخذ عن الكلدانيين والمصريين ... واخذ عن الحكمه
واخرامه انه ... الا ... الاغاز المحيطه ...
به ... ارتقى ... ما ... عليه المشكل
... هو ومن معه . ومن كلامه قوله الاقوال ... فانه تعالى
... لا ... الانسان من ... وقوله ما ... الانسان ان
... الاشيا ... فكذلك فلتنح ... قوله لكن

اجعل قولك من نفسك اكثر من اخصائك من كل احد • وقوله لكن
قد تذلك من المال اكتسابه من حلاله وانفاقه في مثله • وقوله اذا
سمعت كذبا فهون على نفسك الصبر عليه وقوله ما لا ينبغي ان تفعله احذر
ان تضمره في بالك وقوله لا تدفعن مسألك بالعنف ولا تمنع اذنك
اليه وقوله الاشكال المزخرفة والامور المموهة في اعين الناس
مبهرجة وقوله تنقل الهمة الحرة ابدا الى طلب الاتصال في الحق منه
وقوله الانسان الذي اخترته بالتجربة فوجدته لا يصلح ان تكون
صديقا فلا تحذر من ان تجعله لك عدوا • وقوله ما اصلح للانسان
ان يتعلم ما ينبغي لا ما يشتهي • وقوله ما احسن بالانسان ان لا يخطئ
فان اخطأ فما اكثر انتفاعه بان يعلم انه اخطأ ويعزم ان لا يعاود
وقوله الدنيا دار مرة لك واخرى عليك فان وليت فاحذر وان
وليت عنك فلا تحزن • وقوله ليس الحكيم من حمل عليه بقدر ما يطيق من غضبه
واحتمل ولكن الحكيم من حمل عليه اكثر ما يحمل فصبر • وقوله ان اكثر
الآفات انما تعرض للحيوانات لعدمها الكلام وتعرض للانسان
من قبل الكلام • وقوله استعمل الفكر قبل العمل • وقوله وقد نظر
الى شيخ يحب النظر في العلم ويستحيي ان يرى متعلما يا هذا استحي ان
ترى في آخر عمرك افضل منك في اوله • وقوله وقد قيل له ما احلا
الاشياء قال ما يشتهيه الانسان • ومنهم سقراط •
وهو المعروف بسقراط الحب وكان من غناه كان يظل فيه حا
ويستغني به عن البناء عند ما نشأ له دون البناء • اعرض عن
ملاذ الدنيا ورفضها • ونزع منها بدنه ونفسه • وعزف من الدنيا
الا ما به بقاؤه وحب نفسه • كانما يتوقى من باطل الغرائز اكاذيبه
ومن دواعي الجزم ما لا ما له • فكان لا يستنبط من ذاته منفعلا

انما قوله من تبين اكثر من اصحابه من كل احد • وقوله لكن
فدول من ال الكتابة من تعلال واشاعه في مثله • وقوله اذا
سمع كما يحبون في تلك القرعلة وقوله لا ينبغي ان يشوبه اخطر
ان عسيره من ان وقوله لا تدنين لسائله الدنيا ولا تمنع اذ ذلك
اليه وقوله لا انصال المزخرفة والامور المزوقة في امر الزمان
بمضرة وقوله سنى انت امرالها الى ترك الاشتغال في الحج منه
وقوله الانسان الذي اخبرته بالحرمة وجدته لا يستطيع ان يحون
سد بينا وخلا اشد من ان يجعله لك عدوا • وقوله ما اسهل الانسان
ان يتعاطى ما يحب الا ما ينبغي • وقوله ما احسن الانسان ان لا يخطئ
ما اخطنا فان اتنا انما معه ان يتعلم انه اخطنا وعرض ان لا يعاود
وقوله الدنيا وقل مرة لك واخرى عليك ما في وله ا ... زق ان
نزول نلزه • وقوله انك ان كم من حمل عليه ندم ما بعد من نفسه
واحمل ولكن اعلم من حمل عليه اكثر ما يحمل فقد تبرز • وقوله ان اكثر
الاثبات اما تزين للجوانات لدونها الاستكلال وتربين الانسان
من قبل الكلام • وقوله استعمال الفكر قبل العمل • وقوله وقد نظر
الى شيخ يحب العلم في العلم ويستحي ان يرى متعلما هذا يستحي ان
يرى في اخر عمره افضل منه في اوله • وقوله وقد قيل له ما اخلاق
الاشياء قال ما تستحيه الانسان وتنهتم عنه اط •
وهو المعروف بسقراط الحب واحد وكان من عبادكان على غيره
وليتغلى عن اللباس اعنده زمانا انه دون الباس • اعرض عن
ملاذ الدنيا ورفضها • ووضع منها بدنه ونفسها • وعزته من الدنيا
الالتيت بسيره وحب بنهوره • كا ما سوق من ما حل الجزار الحاجه
ومن دواني الجوهر سابا لا ما له • مكان لا انبسط من دمائه مثقلا

ولا انبسطت لعبارته مثقلا • ما عرف وجهه ولا املها • ولا الحمر
انه عذارا ولا اخطنا • حتى استى الى ما بلغ • وهي كلب الموت
من ذمه وتما دلع • ولست ابو القاسم صاحبه هو من لا حيد فيا هو من
انتقر على العلوم الالهيه وخالف اليونان في عبادة الاصنام ورد ما
ورثا منهم الا انه تقيد للعالم عليه واخطر واملكهم الى قتله
وذمه ابن الحبر من شاء الشر وله وصايا شريفه واداب كامله
وحكم مشهوره ومذاهب قريبه من مذهب فيثاغورس ومن ظليس الا ان
في العدد واضعفه بيتمع عن بعض الفلسفه خارجه عن المذاهب
المعتمده وكان لا يستودع الحكم الصحف والقراطيس بل تاملها
ويقول الحكمة طاهره مقدسه غير فاسده ولا دنسه فلا ينبغي ان
تستودعها الا الانفس الحية وننزهها عن الجلود الميته ونصونها
عن القلوب المتمرده • ولم يصنف كتابا ولا املى على احد من تلاميذه
ما اخته في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا • وما ثبتت عادة
الملوك اليونانيين اذا اجازوا الخرجوا انقصهم حكما منهم ما خرج الملك
سقراط معه في شيء يخرج فيها وكان سقراط يأوي الى ديه
مكوز بت كن فيه من البرد واذا اطلت الشمس يخرج منه فجلس
عليه يتدفى بالشمس ولهذا يسمى سقراط الحب • ومن كلامه
قوله املا البرد بطنا اعنى جوفه • وقوله لا تاكل الاسود الفريسه
الا اخذ الحليله • وقوله [illegible] الاصعادون الحن
وقوله اذا تبع الاخوة [illegible] الصعل لنفسه
التروم • وقوله [illegible] لا يرهب
عوضا جاحله الاكليل الرائبه • [illegible] الدنيا يحب
ليعيبه ما الترك فنا • وقوله [illegible]

[illegible] وقوله [illegible] تغنى [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible] وفي [illegible]
[illegible] الادب [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible]
[illegible] الطبيب
[illegible] وقوله من كان
[illegible] وقوله [illegible] الانسان
[illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
[illegible]
الضرورة • وقوله [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
من الاخوان [illegible] وقوله [illegible]
وقوله [illegible]
[illegible] وقوله [illegible]
آفة • وقوله [illegible] وقوله [illegible]

[illegible] • [illegible] واحد • [illegible]
[illegible] صاحبه
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] بالضرورة • [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسكندر الذي هو احد
[illegible] اذ كان
[illegible] الاعمال
[illegible] وهو
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثلاثة وجعلها
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان
[illegible] الفلاسفة • [illegible]
كان [illegible] الملوك [illegible]
[illegible] الاسكندر [illegible]
[illegible] فيلسوف
[illegible] واحد
[illegible] افلاطون [illegible]
[illegible] افلاطون [illegible]
[illegible]

... [illegible] وكل يوم يرى ان يطلب منه علم جديد ، وله شعر
... اليونانيه مذهب وكان شعرا وصنون
... الديباوان ومنه خطرة من خط ملعت

ومنهم افلاطون

... هو ما بين [illegible]
... يحوي [illegible] المسايل . والحكوم من بيته جوانبه والقوم
... له اذ انه حوايل [illegible] نقطا الاراقة . وتطاول الحطب
... اجره . و[illegible] سنله الموازي . ويحمل سنا له الجازي
... [illegible] الافكار اذا ازعله . ويتعاذا الزعل . ويقدم
... الله [illegible] الامنله . ويقدم الاراز لا نقد الاونها
... مثله . قال [illegible] هو من تدبيه احسا روي مثقفي ... ى
في ما ل المنه [illegible] الاعداد وله في الطب كات بينه الى
ضاو من [illegible] في الفلسفه كتب واشعار وله في التاليف كلام
... احتوى [illegible] صنعه الديباج وهو الكلام المنسوب
الى الحبيب التاليفيه التي لا يتبدل الى وجود غيرها من اشترف
الى علم العالم كله وعرف توابع الاجزا الموتلفات المدرجات
اختلاف الواضاف وامياعها والاتها على مقدار الشبه ووصلها بعلم
الصور صناعات له صناعة الديباج وصناعه كل مولف به وله
في الفلسفه كلام عجيب وكان يقر احد في اول امره في علم الشعر
واعنه فبلغ من ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراط وهو
يلب صناعة [illegible] فحجه ما سمعه منه وزهد فيما كان تعلمه منه
ولزم سقراط وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فسمع بمصر
من اصحاب فيثاغورس وكان يتبع سقراط في الاشيا المحسوسه
ويتبع فيثاغورس في الاشيا المعقوله . وكان يتبع سقراط في

لاجله وسائر ما [illegible] الاسكندر بلاد اسيا من سهلها في مقدار
... الى بلاد الحكمه من ارسطو ... [illegible] لكونه كان لا يعظم
الاصنام التي كانت تعبد في بلاده ... [illegible]
وهو ابن ما بين سنه . ... اهل ... علوا ... في الموضع
المعروف ... ارسطوطاليس ... [illegible] ... في
... وكانوا يرون ... اخراجهم ...
... من ... العلم ... [illegible]
... وكانوا يرون ... [illegible]
وكانوا ... [illegible] ... حكمه
... [illegible] ... في ...
... عند ملوك زمانه وكان حسن الاسعاد عند ...
... [illegible] ... ما كان ...
... ارسطو ...
... [illegible] ...
... المفسرين ... [illegible]
قال ... الاسكندر ... [illegible]
والعقل ما كان ... الملوك ... [illegible]
موضع ... [illegible] ...
... [illegible] ... الاباء ...
طلب العلم ... [illegible] ...
طلبوا والصدقة على الفقرا ... [illegible] ... والتواضع
... الصغير والكبير والقوي والضعيف ... [illegible]
اصدقائه ... قال المفسرين ... ان ارسطوطاليس

امور تدبير [illegible] رياسته وصحب فيه بني حكمته وعلم الناس
[illegible] تسمل [illegible] حمتنا وكان حسن الاخلاق كثير الافضال كثير
الاحسان [illegible] وقال الغربا [illegible] صبورا وكان
[illegible] حكمته [illegible] ويتكلم بها ملغوزة حتى لا يظهر مقصده الا
لذوي الحكمة [illegible] وكان يجعل بعضها [illegible]
جميعها [illegible] وخص كل واحد منها [illegible] فيما يليه ذلك
العزم [illegible] ويسمي كل واحد منها [illegible] وكل [illegible] منها يتصل
الذي يليه • وكان [illegible] للخلوات [illegible] والوحدة وكان
[illegible] لا [illegible] على [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الشاكر [illegible]
[illegible] • وكان [illegible] على كل سلطان • ومن
[illegible] تعالى [illegible] • ومن
[illegible] • وقوله اذا [illegible] الزمان
[illegible] وكان حرف
[illegible] من حروف [illegible] • وقوله [illegible] هو الذي لا بد له
[illegible] • وقوله [illegible] • وقوله [illegible]
الناس من [illegible] الا من [illegible] • وقوله الامل
[illegible] • وقوله المشورة [illegible] • وقوله [illegible]
في [illegible] • وقوله [illegible]
والعادة ما [illegible] • وقوله [illegible] عن
الدنيا [illegible] مضطرا [illegible] وما [illegible]
منها كارها [illegible] الا [illegible]
ومنهم [illegible] • [illegible]

[illegible] سبب حمله ابوه الى بلد الحكما ومنه [illegible] الشعرا والبلغا والنحويين
[illegible] منهم [illegible] وكان [illegible] هذا [illegible]
[illegible] لحاجة جميع الناس اليه لانه المؤدي لكل حكمة [illegible]
[illegible] كل علم [illegible] ان قوما من الحكما ازروا بعلم البلغا والنحويين
[illegible] وزعموا انه لا يحتاج اليه الحكمة لان النحويين
[illegible] والشعرا اصحاب باطل وكذب والبلغا اصحاب
[illegible] الحيلة [illegible] عنهم [illegible]
[illegible] الانسان على البهائم بالنطق واختصه [illegible]
[illegible] الحكمة اشرف الاشيا [illegible] ان تكون العبارة عنها باشرف
[illegible] تذهب [illegible] الحكمة [illegible] عن الاداء [illegible] الحاجة
[illegible] المعاني [illegible] الشبهه • [illegible]
[illegible] العلوم الاخلاقية والسياسية والطبيعية والالهية
[illegible] • وكان [illegible] اذا [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] وكان [illegible] العقل [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] الرأي [illegible] • [illegible]
[illegible] الجودة في [illegible] • [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • بالعدل [illegible] • [illegible] الاضداد •
[illegible] القلوب • [illegible] • [illegible]

دو دولة • لا تشاور من كان على الحق • ولا تجاذب من كان متمسكا
بالدين • لا تحزن فيما يزول • ولا تغنى فيما لا يثبت • لا تشاور في الصلة من تخاف
الندامة • لا ترتج السلامة لنفسك حتى يسلم الناس من جورك • ولا
تحب بدولة على ان تخرجه لنفسك • اشترط على من تقترض واحفظ ما
تنفق والزم الصحة بلزومك الصحة • الصدق وان امن الخلائق • الكذب
وان لا يجوز من ترك به • من يحسن على الناس دولة وهو من افرط في الامر
زهد حياته • من مات محمودا كان احسن حالا ممن عاش مذموما • من
نازع السلطان مات مثل موته • اي نعمة نازع النوق هلك شره
من ذهب لرخاسته • الحكمة شرف من لا قدر له • سوء الادب يهدم
ما بناه الاب • الحقد من الاضطراب • النميمة تهدي الى القلوب البغضا
ومن واجهك فقد شتمك • ومن نقل اليك نقل عنك • الجاهل عدو
لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره • الوفاء نتيجة الكرم • لسان الجاهل
مفتاح حتفه • الحاجة تفتح باب الحيلة • بدلك ما لا تملك من الفضل • من لم يزد في نفسه الا الاموات
الفضل • من زيادة القوة بكره تمارض البدن من الغذا ولكن بكره
ما يقبل منه • امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضاه • وفي
وقت عوزه لا في وقت غناه • خير الاشيا احدها الا المودات
خيرها اقدمها • وقيل الاسكندر اذا اعطاك الله الظفر فعل
ما احب من العفو • وقيل ابنة الازد بما يتناولون بالحوف والحار
يتناولون بالحيا • فقيل من الطمع واستعمل في اول الطمع
والحوف وفي حمل الافضال والاحسان • وقيل الله لكن خند
من المتولين لا شديدا فاشيا ولا ليناً ضعيفاً فان جمع من اخلاق
الشباع وهو من اخلاق الصبيان ومنهم يعقوب بن
اسحق الكندي ابو يوسف فيلسوف العرب من ولد الاشعث

ابن معدي كرب الاشعث بن ولد معوية الاكبر ابن الحرث الاصغر ابن معوية
ابن الحرث الاكبر وكان الاشعث ملكا على كندة وله صحبة وللاعشى
فيه مدائح وكان من ابائه ملوك بالمشقر واليمامة والبحرين وكان
ابوه اسحق بن الصباح على الكوفة للمهدي والرشيد وكان ابنه يعقوب هذا
عظيم المنزلة عند المامون والمعتصم وابنه احمد املاكه بالبصرة وناحيته
تحته اد وكان عالما بالطب والفلسفة والحساب والمنطق واللحون
والهندسة وطبائع الاعداد والنجوم ولم يكن في الاسلام فيلسوف
خلف ارسطوطاليس وله تصانيف كثيرة في فنون العلم خدم الملوك وترجم
كثيرا من كتب الفلسفة وبين ما اشكل على اهل المعرفة واختصر عن عبارة
كل فنونه ه فما له من مشاركة الا انها متفرقة ه وارى بعله
كل علق ه وارتقى به كل علي ه وفضل له حجة كل مناظر ه ودرك
محجة كل خاطر ه وردت نادي حجب من فروه الاقطاله ه واكبه
فضله كن دا اهل المطال ه حتى جنى من كاد كده ه وجرى بالسبح
لحسن ما ابدع ه فلو نشر ملحها الخليل لما عجز لسانه عن ذي تخير
باحسانه ه ولما جهل رايه ابن العراقيين الاصيد اخذ امانه ه ولا طلب
ما وراية ولو عدى رحلته الى زمانه ه ودرى ابن ابي اصيبعة وذهب
كلامه قوله في ذمته ولبراءة المتطبب ولا غاظ فلبس عنا لا اعتبر
عوض ه وقوله كلما عب انه قال كان شيب ما فيه الجليل وبرده
احد ذان قال انه كان شيب لحنه وموته ه وقوله فما او صى به
ولده يا بني الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد
كد والاقارب عقارب ه وقول لا يضعف البلا ه وقوله نزل النعم
وسماع الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع فيطرب وينفق فيسرف
فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت ه والدينار محموم فان صرفته مات والدرهم

ومن اخر جزء فرة والناس بحرة بحد شيئهم واحفظ شيئك ولا
[illegible] من ل اليمين الفاجرة تدع الدار بلاقع [illegible] وهذا اللفظ
[illegible] حمر الما مرجى انتدابهم بالمعتصم قوله [illegible] ن
ماتي وقوله ساعة من ساعات ع
وممن ناب الرافعة معه جها وهي في موضعها من ذكراى سياسر
منه ه ومنهم احمد بن الطيب السرخسي ابو العباس
من خلل ما تناجر ه من العلوم الاوائل وطرف من علوم الاواخر
منه وحسن مناظرة ه وحسن محاضرة ه وبوادر اجوبة حاضرة ه
وموارد شعر ارضاها اهل ادابه والحاضرة ه ومع هذا كله
من عقله جاهل ه وموقر فضله الجاهل ه ومتعدي بفضه المحتمد
لا منه ه ميزه ه والتجاب الامانة الذي ننكب ولا ندرة ه قال
في صنيعة هو ممن يبحث بنا الكندي وعليه قرا وكان متفننا في
علوم القدما والعرب حسن المعرفة جيد القريحة بليغ اللسان مليح
التصنيف احذق نحوي والشعر صحيح الشعر مليح النادرة ومع لطف
المذهب وكان خليطا ظريفا وولي حسبة بغداد ايام المعتضد وكان
معلمه رتبه بعقله وتباديه وكان يفضي اليه باسراره ويستشيره في
امور ملكه وكان يغلب على السرخسي علمه عقله وخلقه وربما
او درجاته حتى اخذ خط المعتضد بقتل رجال دونه بينهم فما قتل
بان منه المعتضد فاخبر القاسم انه قتل ما ذكر فاراه خطه فذكر
ونحى عنه بلغ البلا زعمه ه ومنهم كنكه الهندي
من قدماء الحكماء ه واوصى العلوم حث ما ازل في الارض من خبر السماء
والمتركنا بحث من الضائر دون الاثما ه اخذ عنه الحكما
اصحاب النواميس ه واستمد اليونان منه ونقل منه الى ارسطاطاليس

وهو الذي لا يرجع منه ذكرناه • ولا [illegible] ومنه قد [illegible]

قال ابن أبي أصيبعة [illegible] حكيم بارع من متقدمي حكماء الهند وأكابرهم
وله نظر في صناعة الطب وقوى الأدوية وطبائع المولدات
وخواص الموجودات وكان من أعلم الناس بهيئة العالم وتركيب
الأفلاك وحركات النجوم • وقال أبو معشر إن كنكه هو المقدم
في علم النجوم عند جميع علماء الهند في سالف الدهر وعدة كتبه ثلث
ومنها كتاب في أحداث العالم والدور في القران وهذا كتاب [illegible]
[illegible] ومنهم صنجهل الهندي [illegible]
في [illegible] رسالة في [illegible] • [illegible]
[illegible] • قال ابن أبي أصيبعة كان من [illegible]
[illegible] ومنهم أبو نصر
الفارابي محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان من أهل مدينة
فاراب من مدن الترك في أرض خراسان وكان أبوه قائد جيش
وهو فارسي المنتسب وكان ببغداد مدة ثم انتقل إلى الشام وأقام
به إلى حين وفاته وكان رحمه الله فيلسوفا كاملا وإماما فاضلا
قد أتقن العلوم الحكمية وبرع في العلوم الرياضية زكي النفس
قوي الذكاء متجنبا عن الدنيا مقتنعا بما يقوم بأوده [illegible]
[illegible] الفلاسفة المتقدمين وكانت له قوة في صناعة الطب
وعلم بالأمور الكلية منها [illegible] ولا حاول جزئياتها
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بما لله والعفيف ويشتغل بالمنزل الذي للخارجين وبقي كذلك
[illegible] ثم إنه تعمق شأنه وظهر فضله واشتهرت تصانيفه وكثرت
تلاميذه وصار أوحد زمانه وعلامة وقته واجتمع به الأمير سيف
الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي وأكرمه إكراما كثيرا
وعظمت منزلته عنده وكان له مؤثرا ونقلت من خط بعض المشايخ
أن أبا نصر الفارابي سافر إلى مصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
[illegible] سيف الدولة علي بن حمدان وفي خلافة الراضي وصلى عليه سيف
الدولة في خمسة عشر رجلا من خاصته وذكر أنه لم يكن يتناول
من سيف الدولة من جملة ما ينعم به عليه سوى أربعة دراهم فضة
في اليوم يخرجها فيما يحتاجه من ضروري عيشه ولم يكن معتنيا بهيئة
ولا [illegible] وذكر أنه كان [illegible] قلوب الحملان مع الخمر الريحاني
فقط وذكر أنه كان في أول أمره ناطورا [illegible] المعارف بدمشق
[illegible] على [illegible] ولم [illegible] إلى [illegible] أمور الدنيا البتة
ويذكر أنه كان يخرج إلى الحراس بالليل من منزله يستضيء بمصابيحهم
فيما يقرأ وكان في علم صناعة الموسيقى وعملها قد وصل إلى غاياتها
وأتقنها إتقانا لا مزيد عليه ويذكر أنه صنع آلة غريبة يستمع منها
ألحانا بديعة يحرك بها الانفعالات ويذكر أن سبب قراءته الحكمة
أن رجلا أودع عنده جملة من كتب أرسطوطاليس فاتفق أنه نظر
فيها فوافقت منه قبولا وتحرك إلى قراءتها ولم يزل إلى أن أتقن فهمها
وصار فيلسوفا بالحقيقة وسئل [illegible] أبي نصر الفارابي
عن معنى الفلسفة قال اسم الفلسفة يوناني وهو دخيل في العربية
وهو على مذهب لسانهم فيلسوفا ومعناه إيثار الحكمة وهو
مركب من فيلا ومن سوفيا فيلا الإيثار وسوفيا الحكمة والفيلسوف

مشهور من الفلسفة وهو على مذهب لتابعيهم فلوطرخوس فانهما
الغير هو يعبر لدين الاشعا ثابت بهذه [illegible] ومناة المورخ لك
والمورخ كذا هو الذي جعل الوكد من حياته وعمره منه بين
الحكمة .:. وحكى ابو نصر الفارابي في ظهور الفلسفة ما هذا نصه
قال ان امر الفلسفة اشتهر في ايام ملوك اليونانيين وبعد وفاة
ارسطوطاليس بالاسكندرية الى اخر ايام المراة وانه لما توفي بقي
التعليم بحاله فيها الى ان ملك ثلاثة عشر ملكا وتوالى في مدة ملكهم
من معلمي الفلسفة اثنا عشر معلما احدهم المعروف باندرونيقوس
وكان اخر هؤلاء الملوك المراة فغلبها اوغسطس الملك من اهل
رومية وقتلها واستحوذ على الملك فلما استقر له نظر في خزائن
الكتب وصنعها فوجد فيها نسخا لكتب ارسطوطاليس قد نسخت
في ايامه وايام ثاوفرسطس ووجد المعلمين والفلاسفة قد عملوا
كتبا في المعاني التي عمل فيها ارسطو وامر ان يكون التعليم منها
وان ينصرف عن الباقي وحكم اندرونيقوس في تدبير ذلك وامره
ان ينسخ نسخا يحملها معه الى رومية فصار التعليم في موضعين
وجرى الامر على ذلك الى ان جاءت النصرانية فبطل التعليم من رومية
وبقي بالاسكندرية [illegible] في ذلك
الاساقفة وتشاوروا [illegible] من هذا التعليم وما يبطل [illegible]
[illegible] الاشكال الوجودية [illegible]
[illegible] لانهم [illegible]
[illegible] اطلقوا تعليمه [illegible]
التعليم هذا المقدار [illegible]
الاسلام بعده بمدة طويلة [illegible]

انطاكية وبقي بها زمانا طويلا الى ان بقي معلم واحد فتعلم منه
رجلان وخرجا ومعهما الكتب وكان احدهما من اهل حران
والاخر من اهل مرو فاما الذي من اهل مرو فتعلم منه
رجلان احدهما ابرهيم المروزي والاخر يوحنا بن حيلان
وتعلم من الحراني اسرائيل الاسقف وقويري وسارا الى بغداد
فتشاغل ابرهيم بالدين واخذ قويري في التعليم واما
يوحنا بن حيلان فانه تشاغل ايضا بدينه وانحدر ابرهيم
المروزي الى بغداد فاقام بها وتعلم منه متى بن يونان
وذلك يتعلم الى اخر الاشكال الوجودية وقال
ابو نصر الفارابي عن نفسه انه تعلم من يوحنا بن حيلان
الى اخر كتاب البرهان وكان يسمى ما بعد الاشكال
الوجودية الجزء الذي لا يقرأ الى ان قرئ بعد ذلك وصار
الرسم بعد ذلك حيث صار الامر الى معلمي الاسلام ان
يقرأ من الاشكال الوجودية الى حيث قدر الانسان
ان يقرأ فقال ابو نصر انه قرأ الى اخر كتاب البرهان .:.
وحدثني عمي رشيد الدين ابو الحسن علي بن خليفة ان الفارابي
توفي عند سيف الدولة ابن حمدان في رجب سنة تسع
وثلثين وثلث مائة وكان اخذ الصناعة عن يوحنا ابن
حيلان ببغداد وكان في ايام المقتدر وكان في زمانه ابو
البشر متى بن يونان وكان اسن من ابي نصر وكان ابو نصر
احسن فهما منه واعذب كلاما وتعلم ابو البشر متى من ابرهيم
المروزي وتوفي ابو البشر في خلافة الراضي فيما بين سنة
ثلث وعشرين الى سنة تسع وعشرين وثلث مائة وكان

يوحنا بن حيلان وابرهيم المروزي قد نقلا جميعا من رجل
من اهل مرو ٠ وقال الشيخ ابو سليمان محمد بن طاهر
ابن بهرام السجستاني في تعليقاته ان يحيى بن عدي اخبره
ان متى قرا ايساغوجي على انسان نصراني وقرا قاطيغورياس
وباريمنياس على انسان يسمى روبيل وقرا كتاب القياس
على ابي يحيى المروزي ٠ وقال القاضي صاعد بن احمد بن
صاعد في كتاب التعريف بطبقات الامم ان الفارابي اخذ
صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام
في ايام المقتدر فبذ جميع اهل الاسلام فيها واربى عليهم في
التحقيق بها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب تناولها
وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة
منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء
التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاده
وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف
وجوه القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك
الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد
ذلك كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها
لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغني طلاب
العلوم كلها عن الاهتداء به وتقديم النظر فيه وله كتاب
في اغراض فلسفة افلاطون وارسطوطاليس يشهد له بالبراعة
في صناعة الفلسفة والتحقق بفنون الحكمة وهو اكبر عون على
تعلم طريق النظر وتعرف وجوه الطلب اطلع فيه على اسرار
العلوم وثمارها علما علما وبين كيف التدرج من بعضها الى بعض

[illegible]
نحا ثم ابتدا بعد ذلك بفلسفة ارسطوطاليس فقدم له مقدمة جليلة
عرف فيها بتدرجه الى فلسفته ثم ابتدا بوصف اغراضه
في كتبه المنطقية والطبيعية كتابا كتابا حتى انتهى به
القول في النسخة الواصلة الينا الى اول العلم الالهي والاستدلال
بالعلم الطبيعي عليه ولا اعلم كتابا اجدى على طالب الفلسفة
منه فانه يعرف بالمعاني المشتركة لجميع العلوم والمعاني
المختصة بعلم علم منها ولا سبيل الى فهم معاني قاطيغورياس وكيف
هي الاوائل الموضوعة لجميع العلوم ثم له بعد ذلك في العلم
الالهي والعلم المدني كتابان لا نظير لهما احدهما المعروف
بالسياسة المدنية والآخر المعروف بالسيرة الفاضلة
عرف فيها بجمل عظيمة من العلم الالهي على مذهب ارسطوطاليس
في مبادي الستة الروحانية وكيف يوجد عنها الجواهر الجسمانية
على ما هي عليه من النظام واتصال الحكمة وعرف فيهما بمراتب
الانسان وقواه النفسانية وفرق بين الوحي والفلسفة
ووصف اصناف المدن الفاضلة واحتياج المدينة الى السير
الملكية والنواميس النبوية ٠ اقول وفي التاريخ ان
الفارابي كان يجتمع بابي بكر بن السراج فيقرا عليه صناعة
النحو وكان ابن السراج يقرا عليه صناعة المنطق ٠ وسال بعضهم ابا نصر
انما اعلم انت ام ارسطوطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته
ويذكر عنه انه قال قرات السماع لارسطوطاليس اربعين مرة وارى
اني محتاج الى معاودته ٠ ومن شعر ابي نصر
لما رايت الزمان نكسا ٠ وليس في الصحبة انتفاع ٠

∴ كل رخيص ملال • وكل رائد صداع ∴
∴ لم ير حسن عيشنا • به من العيشة امتناع ∴
∴ ابرئ مما اتهمونا • لها على راحتي شعاع ∴
∴ لمن موارد ها ناذى • ومن قرابرها سماع ∴
∴ وحين عشقت قوم • قد اقفرت منهم البقاع ∴

وقال ايضا

∴ اي حر تخير دين باطله • وزن للطابق في خبز •
• في الدار دار حلول لنا • ولا المرء في الارض كالحجر •
• وهل عن الاخطوط وقع على كل ودع مسوف •
• تأمر هذا العذا انى • اقل من الكلم الموجز •
• محيط السموات اولى بنا • فلم ذا التنافس في المركز •

ومنهم يحيى بن عدي

ابو زكريا المنطقي محكم علمه والوه في شبان • وعلمه والبرو
ستان • كان اول حاله علماء مليه • ومعا لا امثل
قبله • وعرف بالمنطق مع اخذ بعض علومه • ومن جملة ما
دخل من الخواص في عمومه • واصابت له من الادب لمع
نمت فضائله ومت ملاله والبدور الكوامل من مقابله
قال ابن ابي اصيبعة انتهت اليه الرياسة ومعرفة العلوم
الحكمية في وقته وكان اوحد دهره في مذهب النصارى
اليعقوبية وكان كثير الكتابة وكتب تفسير الطبري مرتين
وقال لمعدي بعثني الى في اليوم والليلة ما وزنه واقل
واوصى ان تكتب على قبره

∴ رب ميت قد صار بالعلم حيا • ومبقي قد مات جهلا وغيا ∴

∴ فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا • لا تعدوا الحياة في الجهل شيا •

ومنهم ابو بكر محمد بن زكريا الرازي لم يبق علم ما اتى
منه جدوه • ولا علم الا ولديه حظوه • تفنن في انواع العلوم
تفنن بها نار او قرحال خاطر • ومن انا ناطق • وكان
يكتب المقترح شرر زناده • ونطق المليح شرك ازدياد
وضبطه المتنوع جمع المذاهب جماع المحاسن الذواهب
اكثر القول عنه عند سلسلته • واحمد المشكل به نعرف
مسائله • قال ابن ابي اصيبعة مولده ومنشأه بالري
وسافر الى بغداد واقام بها مدة وكان يمهر في العلوم
العقلية مشتغلا بها وتعلم الادب ونظم الشعر قال
وكان سبب تعلمه الطب انه لما اتى مدينة السلام دخل
البيمارستان العضدي فرأى الصيدلاني به فسأله عن
الادوية ومن كان المظهر لها فحكى له ان اول
ما عرف منها حي العالم وذلك ان رجلا كان به ورم
حار في ذراعه فلما اشتد منه ارتاح الى الخروج الى الشاطئ
فنظر الى ... وكان عليه ثيابه فوضع عليه شيئا منه
تحت ... بذلك فاستطاب وضعه عليه ثم اصبح ففعل
ذلك فبرأ فلما رأى الناس سرعة برئه علموا انه انما كان
بما وضع عليه فسموه حي العالم ثم اخفوه ثم لم
يزل الرازي يسأل حتى ... العلم فتعلمه قال
والذي صح عندي ان الرازي كان اقدم زمانا من
عضد الدولة بن بويه وانما كان تردده الى المارستان
قبل ان يجدده • وقال ابن جلجل ان الرازي كان في ابتداء

امره يضرب بالعود ثم اكب على النظر في الفلسفة والطب
فبرع براعة المتقدمين وقال صاعد انه لم يوغل في
العلم الالهي ولا فهم غرضه الاقصى فاضطرب رايه
وتقلد اراء سخيفة وانتحل مذاهب خبيثة وذم اقواما
لم يفهم عنهم ولا اهتدى لسبيلهم وكان رحيما متفضلا
بارا بالناس محسنا الى الفقراء يجري عليهم الجرايات
الواسعة ويمرضهم وكان لا يفارق التسويد والتبييض
وكان في بصره رطوبة لكثرة اكل الباقلا ثم عمي اخر عمره
قال النوحي ان غلاما قدم الري وهو ينفث الدم
فاحضر اليه الرازي فلم يظهر له علامة سل ولا قرحة فسأله
متى بدا به المرض فقال من الطريق فسأله من المياه التي
شربها في طريقه فاخبره انها من الصهاريج ومستنقعات
الارض فوقع في نفس الرازي انه ابتلع علقة وان نفث الدم
منها فقال له اذا كان في غد جئتك فداويتك ثم لا
انصرف عنك حتى تبرأ بشرط ان تامر غلمانك ان يطيعوني
فيك بما امرهم فقال نعم فلما اصبح اتاه بطحلب كبير وقال
له ابلع هذا فابلع يسيرا ثم قال لا استطيع فامر الغلمان
بان يضجعوه على قفاه ففعلوا ثم جعل يلقمه الطحلب كبسا
ويطالبه ببلعه والرجل يستغيث والرازي لا يلتفت الى ان
ذرع الرجل القي فقذف ما في جوفه واذا به قد اعلقت
به العلقة لان العلقة لما وصل اليها الطحلب قرمت اليه بالطبع وتركت
عليه ثم قام الرجل معافا وقال ابن معروف كان الرازي
يقول انا لا اسمي فيلسوفا الا من علم صناعة الكيميا لانه

كان قد استغنى من الناس ونزه عما في ايديهم وحكي
ابو زيد انه اكل عند الرازي اطعمة استطابها فتحيل
... سرق طباخه ثم لم يجد يطبخ له ما في نفسه فسأل لما
السبب فاخبره ان قدور الرازي وماعونه كله ذهب
فسأله ان يعلمه علم الكيميا فاخر فحققه بوتر ∴
ومن كلامه قوله الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج
بالكتب دون عمل الحكيم الماهر برايه خطر. وقوله
العمر يقصر عن الوقوف على فعل كل نبات في الارض فعليك
بالاشهر مما اجمع عليه واقتصر على ما جربت وقوله
الامراض الحادة اقتل من الباردة لسرعة حركة النار.
وقوله ينبغي للطبيب ان يوهم المريض ابدا الصحة وان كان
غير واثق بها فمزاج البدن تابع لاخلاق النفس وقوله
ينبغي للمريض ان يقتصر على واحد يثق به من الاطبا فخطاؤه في
جنب صوابه يسير جدا. وقوله من تطبب عند كثير
من الاطبا يوشك ان يقع في خطا كل واحد منهم. وقوله
ما يفعل الكواكب الثابتة في الطول والعرض يفعل الاخلاق
والمزاجات. وقوله ان استطاع الحكيم ان يعالج دون
الادوية فقد وافق السعادة ∴ ومن شعره
لعمري ما ادري وقد اذن البلى بعاجل ترحالي الى اين ترحالي.
وابن محل الروح بعد خروجه من الهيكل المنحل والجسد البالي.
ومنهم ابو سليمان السجستاني حكيم حكي من فضله العجائب
ومن رحله بالسحاب. وتعدى في العلم الحكمي طلبه. وتعدى
بالصنائع نفسه وتربه. انعب طلبه في العلم ابعاث الفهوم

في الابدان . والثبوت في البلدان . ولم يزل حتى اطلع بعلمه . واضطلع من كل مهم ... تتعطف الاجسام ازواجا . واستحكمت المنايا بارماحها فاصبحت العصمة مضمونة . والسلامة محققة وكانت مظنونة . اللهم الامان ان نشبه اظفرت . وآجالنا علت نفوسا احضرت ذلك العقرب التي لا يتوقى لها دبيب . والداء الذي لا دواء له طبيب . قال ابن ابي اصيبعة هو ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام المنطقي كان متقنا للعلوم الحكمية متطلعا على دقائقها واجتمع بيحيى بن عدي واخذ عنه وكان له نظم في الادب وشعر . ومن قوله

• لا تحسدن على تظاهر نعمة • شخصا تبيت له المنون بمرصد
• اوليس بعد بلوغه آماله • يفضي الى عدم كأن لم يوجد
• لو كنت اشفق ما تكون عليه لم • ...

وقوله

• الجوع يدفع بالرغيف اليابس • فعلام اكثر حسرتي ووساوسي
• والموت اصغر ساوى حكمه • بين الخليفة والفقير البائس

وقوله

• ... ونيلا الجوهري والعرضي •
• ... وادري بانها المنطقي •
• والجواهر ... •
• ... الاولي •

ومنهم ... ابن سوار بن بابا ... طبيب ... الامراض . وفي ... الامراض ...

من كلامه الفضول ولم يوجد الا الفضول وقع عدسه ... على الرجوع والاستقلال بعلاج من حي ومات ولم يزل ... ان نظر شارنه ولا استقل عليه عارنه مكبا على الطلب ... وكل به منه نظرا لا ينصح وانسان عين تسوى فقد نظر لا ينصح حتى اسفلت الى احبا . ... تلك الاوتار وبقي على هذا حتى غضت ... الثانات والاطارة قال ابن ابي اصيبعة كان نصرانيا عالما باصول صناعة الطب ... وعملا خبيرا بغوامضها كثير الدراية لها ماهرا في الحكمة وكان في نهاية الذكا والفطنة . قال ابن رضوان في ... سكون ... الرازي على جالينوس ... هذا نصه كما في عصرنا هذا ... ابن سوار بن بابا المعروف بابن الخمار فانه وصل ... الى ان ... له محمود المالك الارض وكان محمود عظيما ... ذلك ان هذا الرجل فلو نحو العقل حسن المعرفة حسن ... الناس ورؤسا العوام والعظما والملوك ... ادعاه ... اليه راجلا . قال له جعلت هذا ... الى اهل ... الحارج واذا ادعاه السلطان ... اليه في زي الملوك ... العظما حتى ربما حجبه ... الحاذ بالملابس الهيه ... صناعة ... للضعفاء والناظم على العظما ... كتاب ... بقراط وجالينوس وغيرهما من الحكما ... ومنهم ابو الفرج ... ومنعت عن البيان ... وثبت له في كل معنى نشاوه . ونفث فيه ... كلما ذكره ... وغنوا اكمام الادب ... كزرع

اخرج شطأه ٠ لم يرد يوفق الناظر ٠ وخمر رحيق
يذهب بالناس لا كأبي يدخل الالباب في الحواس
وحجر يسلب الذوق ويقطع عن القياس ٠ لو ان لله
رقة لان قاسية او لجانبه كل التهذ ناسيه ٠ او للاجل
الرسائل فصنعه البديع راسيه ٠ وما اغرب شهاده ٠ ولا اميره
الحسنى الا امثاله زيادة ٠ وكانت بضاعته من الطب
غير مزجاة ٠ وصناعته حق للطب ما يرتجاه ٠ لتفضل عليه
بنعماه ٠ وجلب زيادة الحكمة الى اشعاره ٠ وعكوفه
الى علومها وقراءة ما ذ ٠ كل علم عليها الى ان جني ثمر الفنون
وجرب كل شيء ولم يقدر على دفع المنون ٠ وكان له بالخدم
في صناعة الكتابة ارتزاق ٠ وجنت بضاعة ارزاق ٠
الا انه لم يقدر عليه بما فوته وما كان للجد لا يفوته ٠
وهو على بلائه ٠ واستلاف علاته ٠ الى ان اتاه هادم
الاعمار ٠ ووافاه قادم الموت مبسوط الاعذار ٠ قال
ابن ابي اصيبعة هو الاستاذ السيد الجليل ابو الفرج علي
ابن الحسين ابن هندو من الاكابر والمتميزين في علوم الحكمة
والامور الطبية والفنون الادبية ٠ له الالفاظ الرائقة
والاشعار الفائقة ٠ والتصانيف المشهورة ٠ والفضائل
المذكورة ٠ وكان ينتحل الكتابة واشتغل على ابن الخمار وكان
من افاضل المتطببين عليه ٠ وقال الثعالبي في اليتيمة فيه
هو ممن تخرج في الاداب والعلوم بالنهار الغار هو كلمة
زين البلاغة والبراعة فرد الدهر في الشعر واوحد اهل
الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم القلائد وترصيع

الزوائد ٠ مع تهذيب الألفاظ البارعة ٠ وتقريب الأغراض
البعيدة ٠ وفي ذلك الذين يسمعون ويرون ٠ ان شعره هذا المشهور
لا يجحدون ∴ وانشد له قوله ∴

٠ يقولون لي ما بال عينك اذ رات محاسن هذا الظبي ادمعها هطل ٠
٠ فقلت زنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب ادمعها غسل ٠

∴ وقوله ∴

٠ قوض خيامك عن ارض تهان بها وجانب الذل ان الذل يجتنب ٠
٠ وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب ٠

∴ وقوله ∴

٠ إن زحت عن بلدة غدوت الى اخرى فما تستقر احمالي ٠
٠ كانني فكرة الموسوس لا تبقى مدى لحظة على حال ٠

∴ وقوله ∴

٠ ما للمعيل وللمعالي انما يسمو اليهن الوحيد الفارد ٠
٠ فالشمس جائبة السماء فريدة وابو بنات النعش فيها راكد ٠

∴ وقوله ∴

٠ قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم وخادع النفس ان النفس تنخدع ٠
٠ قد صيغ قلبي على مقدار حبهم فما لحب سواهم فيه متسع ٠

∴ وقوله ∴

٠ عارض ورد الخدود وجنته فاعتنقا في الجمال واختلفا ٠
٠ فزاد بالقطف ورد وجنته ونقص الورد كلما قطفا ٠

∴ وقوله ∴

٠ تمنيت من اهوى فلما لقيته بهت فلم املك لسانا ولا طرفا ٠
٠ وقد كان في قلبي امور كثيرة فلما التقينا ما نطقت ولا حرفا ٠

وقولـــه ،

• ما يومنا الذي فتلنا عنه وخبرنا عن الجمال •
• هذا الغزال ولا عجب تولد المسك في الغزال •

وقولـــه •

• لا يؤيسك من مجد تباعده • فان للمجد تدريجا وترتيبا •
• ان القناة التي اصبحت رفعتها تنمي وتصعد انبوبا فانبوبا •

وقولـــه ،

• تقول لو كان ما شئنا دنيا اذا بدت صفوة خديه •
• لا تلومه فان صفرته غطت عليه دماء عينيه •

وقولـــه •

• كم من يلج على اداه يسأل من نكه حساما •
• متى قد القول في خماسي فصار حلي له قداما •

وقولـــه •

• يسر زمانا في ازاناطه جهده • وآبت ان اعز البه عجله •
• وتعجبني ان اخرتني صروفه فما خيرها الا بنان زهان فضله •
• فانا رأينا في السيف كما حليه الانسان قد امر نصله •

وقولـــه •

• اوحي الصارمة العذار فما ابتغي بطي ذوي ولا انسكي •
• فكان ثملا قد دب به عسجب اكان بعض في مسلب •

وقولـــه •

• يا شعرات جمعها فتنة في كه وصفها الفطن •
• تا عنه وانبعث ادره تعتقها قد كان عصنا فاورق الغصن •

وقولـــه ،

• بت زمن حلت اذ زينته لما توقد •
• ذهب شغل من كان كوا بين زنجيد •

وقولـــه •

• [illegible] للامير واني ومن ابن قد جاه •
• [illegible] يومنا له خفة تضرع بالرب امعاه •

[illegible] الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحلة الدنيا واوحد فيها وتقدم المتقدم وخير ها ولد المعاني وولد ها وعقد الفراغ وواد لاهي ر منظومه شبهه ولا افلاطون في جبلته طبعه وانه في زمن اليونان لطرز صدر الاواقه ولا [illegible] من [illegible] لسان من قوله المتي على الاحداق لعلم جمع من نور الاسلام واليونان ووقع على ما لا اغلط مثله في الامان [illegible] الاجاعياب ولا رضي من جناب الغايتين دعي [illegible] من كل باب لو ترنه العراق لعزه والكدر لما دمعه ولا كره بل لو عقد في عصور الاوايل لتكلم وكت كان ليه وار كل طار العصيب بانه ما هو عنده طالب [illegible] اعلام ونمل كلام ومالي طروس واقلامه سفاه ذكا لم [illegible] ولا عرف حتى اضافه سماعها وامتد اليه سراعها واشرقت عليه شمسها واحتبطت به شمسها وعلت عليه حينها وعلت به عنبريها ومشت منها الحكماء [illegible] ذوات الشفا بمضمونه وعرفت الحلم باشاراته وسلكت سبل الطول سبلها دلالا لاعتبار اته وعلت اخلاقه [illegible] والسلم اليه في كل علم تسلامه والمقدم في سائر

الطبقات • والمقتصر على الاوقات • والمحرم من العلم الجزالة
والمنات • كان نادرة في العالم • وزهرة بني آدم
والمفاض عليه من العلوم ما لا يسبر غاره • ولا يزخر الابحر
فوائد زائده • وفضله غاره • منبع العليه وموضع الحليه
ومرتع الفضائله • ومربع الكرمه • ووصي الربع مستشار الاعوبه
الزمان • وعزبه ال ساسانه خزنت دولتها وراء النهر
سنه ... وعرف بجمعه لجهات الكمال لشتها
وتقلد امورها • وقلد اليه بولايته امير ما • وترتيب
ارباب الدوله • واصبح في اصحاب للدوله • وافنى العلا ان
الاتراك • وقام بالحديث الاشراك • وكان غلامه لطيف
الديباج المنسوج بالذهب • ويشدون مناطق الذهب المرصعه
بالجواهر • ويزهر بهم جلوته • ويتم خلوته • بين نجمهم
الباليه الجامره • وباد وجهه بعبير يعرفون الحمام • حتى
قال له ملحكه كيف نهانا عن الابانه في الحمامه فقال
لان الملك يحب ان يتبع طريقه • وانا احب ان احيى طيبا •
وكان لا يملك صبرا عن عادته • ولا ينتقل الا بصرف راح وماء
حتى كانوا بيت حمامه • وحب سماعه • وكان البيت في خلقهم
وترشد مرشده هذا الى خلقهم العظم ... ما لا جلاله
ثم خافوه • وسموه البعيد المفرد • فنابوا له ...
... كان ... الى ... عنده ...
... حتى ... الاجل ... ما نه • ... الوزارة ...
به والملك ... منه ... • وقالوا ذلك ...
وذهب من ... بالاستكبار ... بار ...

الاسكندر، وفيما قاله نظر لان ارسطو كان معلما للاسكندر
ونسبته واو ارسيا كان مكلفا ووزيرا • قال
رأى اصيبعة هو اشيخ من ان يذكر وهنا بما اعظم من ارسطو
ونحن نقتصر من احواله على مقدار ما ذكره هو قال كان ابي
رجلا من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا في ايام نوح ابن منصور •
واشتغل بالتصرف وتولى العمل في اثناء ايامه بقرية يقال
لها خرميثن من ضياع بخارا وهي من امهات القرى وبقربها
قرية يقال لها افشنه وتزوج منها بوالدتي وقطن بها وسكن
وولدت منها بها ثم ولد اخي بها ثم انتقلنا الى بخارا واحضرت
معلم القران والادب واكملت العشر من العمر وقد اتيت
على القران وعلى كثير من الادب حتى كان يقضى مني العجب
وكان ابي ممن اجاب داعي المصريين ويعد من الاسماعيلية
وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه •
ويعرفونه هم وكذلك اخي وربما كانوا يتذاكرون بينهم
وانا اسمع وادرك ما يقولونه ولا تقبله نفسي وابتدأوا يدعون
اليه ويجرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب
الهند واخذ يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب
الهند حتى اتعلمه منه ثم جاء الى بخارا ابو عبد الله الناتلي وكان
يدعى المتفلسف فانزله ابي دارنا رجاء تعلمي منه وقبل
قدومه كنت اشتغل بالفقه والتردد فيه الى اسمعيل الزاهد
وكنت من اجود السالكين وقد الفت طرق المطالبة ووجوه
الاعتراض على المجيب على الوجه الذي جرت عادة القوم به
ثم ابتدأت بكتاب ايساغوجي على الناتلي ولما ذكر لي حد

الجنس انه هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع في جواب ما
هو واخذت في تحقيق هذا الحد بما لم يسمع بمثله وتعجب
مني كل العجب وحذر والدي من شغلي بغير العلم وكان اي
مسألة قالها لي اتصورها خيرا منه حتى قرات ظواهر المنطق
عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبر ثم اخذت اقرا الكتب
على نفسي واطالع الشروح حتى احكمت علم المنطق وكذلك
كتاب اقليدس فقرات من اوله خمسة اشكال او ستة عليه
ثم توليت بنفسي حل بقية الكتاب باسره. ثم انتقلت الى المجسطي ولما
فرغت من مقدماته وانتهيت الى الاشكال الهندسية قال
الناتلي تول قراءتها وحلها بنفسك ثم اعرضها علي لابين لك
صوابه من خطائه وما كان الرجل يقوم بالكتاب فاخذت
احل ذلك الكتاب فكم من شكل ما عرفه الا وقت ما عرضته
عليه وفهمته اياه. ثم فارقني الناتلي متوجها الى كركانج
واشتغلت انا بتحصيل الكتب في الفصوص والشروح من
الطبيعي والالهي فصارت ابواب العلم تنفتح علي ثم رغبت
في علم الطب وصرت اقرا الكتب المصنفة فيه وعلم الطب
ليس من العلوم الصعبة فلا جرم اني برزت فيه في اقل مدة
حتى بدا فضلاء الطب يقرءون علي علم الطب وتعهدت المرضى
فانفتح علي من ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف
وانا مع ذلك اختلف الى الفقه واناظر فيه وانا في هذا
الوقت من ابناء ست عشرة سنة ثم توفرت على العلم والقراءة
سنة ونصفا فاعدت قراءة المنطق وسائر اجزاء الفلسفة وفي
هذه المدة ما نمت ليلة واحدة بطولها ولا اشتغلت في النهار

[illegible] وجمعت بين [illegible] ظهورا فكل حجة انظر فيها اثبت
[illegible]مات قياسية ورتبتها في الظهور ثم نظرت فيما عساها
[illegible] شروط مقدماته حتى يتحقق لي حقيقة الحق في تلك المسالة
[illegible] كنت اتحير في مسالة ولم اكن اظفر بالحد الاوسط في قياس
[illegible] الى الجامع وصليت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق
[illegible] المتعسر وكنت ارجع بالليل الى داري واضع السراج بين
[illegible] واشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم او شعرت
بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم ارجع
الى القراءة ومهما اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل فتح لي وجوهها في
المنام وكذلك حتى استحكم معي جميع العلوم ووقفت عليها بحسب الامكان
الانساني وكل ما علمته في ذلك الوقت فهو كما علمته لم ازدد فيه الى الآن
حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي ثم عدلت الى الالهي وقرات
[illegible] ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس علي غرض واضعه
حتى اعدت قراءته [illegible] وصار لي محفوظا وانا مع ذلك لا افهمه
[illegible] المقصود به وايست من نفسي وقلت هذا كتاب لا سبيل الى
فهمه واذا انا في يوم من الايام حضرت وقت العصر في الوراقين
وبيد دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد
ان لا فائدة في هذا العلم فقال لي اشتر مني هذا فانه رخيص ابيعكه
باربعة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتريته فاذا هو
كتاب لابي نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة فرجعت
الى بيتي واسرعت قراءته فانفتح علي في ذلك الوقت اغراض ذلك الكتاب
[illegible] محفوظا على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدقت

الى يومي كثير على العثار شكرا لله عز وجل وكان سلطان
بخارا في ذلك الوقت نوح بن منصور واتفق له مرض تحير الاطباء
فيه وكان اسمي اشتهر بينهم بالتوفر على العلم والقراءة فاجروا
ذكري بين يديه وسألوه احضاري فحضرت وشاركتهم في مداواته
وتوسمت بخدمته فسألته يوما الاذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها
وقراءة ما فيها من كتب الطب فاذن لي فدخلت دارا ذات بيوت
كثيرة في كل بيت صناديق من الكتب منضدة بعضها على بعض في
بيت منها كتب العربية والشعر وفي اخر الفقه وكذلك في كل بيت
كتب علم مفرد وطالعت فهرست كتب الاوائل وطلبت ما احتجت
اليه منها ورأيت من الكتب ما لا يقع اسمه على كثير من الناس
قط وما كنت رأيته من قبل ولا رأيته ايضا من بعد فقرأت تلك
الكتب وظفرت بفوائدها وعرفت مرتبة كل رجل في علمه فلما بلغت
ثماني عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت
اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والا فالعلم واحد
لم يتجدد لي بعده شيء وكان في جواري رجل يقال له ابو الحسن
فسألني ان اصنف له كتابا جامعا في هذا العلم فصنفت له المجموع
وسميته به واتيت فيه على سائر العلوم سوى الرياضي ولي
اذ ذاك احدى وعشرون سنة من عمري وكان في جواري ايضا
رجل يقال له ابو بكر البرقي خوارزمي المولد فقيه النفس متوحد
في الفقه والتفسير والزهد مائل الى هذه العلوم فسألني شرح
الكتب فصنفت له كتاب البر والاثم وهذان الكتابان لا
يوجدان الا عنده ولم يعر احدا ان ينسخ منهما ومات والدي وتصرفت

بي الاحوال وتقلدت شيئا من اعمال السلطان ودعتني
الضرورة الى الاخلال ببخارا والانتقال الى كركانج وكان
ابو الحسين السهلي المحب لهذه العلوم بها وزيرا وقدمت على الامير
بها وهو علي بن المأمون وكنت على زي الفقهاء اذ ذاك
بطيلسان وتحت الحنك واثبتوا لي مشاهرة دارة تقوم بكفاية
مثلي ثم دعت الضرورة الى الانتقال الى نسا ومنها الى باورد
ومنها الى طوس ومنها الى سمنقان ومنها الى جاجرم رأس
حد خراسان ومنها الى جرجان وكان قصدي الامير
قابوس فاتفق في اثناء هذا اخذ قابوس وحبسه في بعض القلاع
وموته هناك ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضا
صعبا وعدت الى جرجان فاتصل ابو عبيد الجوزجاني بي
وانشدت في حالي قصيدة فيها بيت القائل ٭
٭ لما عظمت فليس مصر واسعي ٭ لما غلا ثمني عدمت المشتري ٭
قال ابو عبيد الله الجرجاني فهذا ما حكاه لي الشيخ
من لفظه ومن هنا شاهدت انا من احواله كان بجرجان
رجل يقال له ابو محمد الشيرازي يحب هذا العلم وقد اشترى
للشيخ دارا في جواره وانزله بها وانا اختلف اليه في كل
يوم اقرأ المجسطي واستملي المنطق وصنف لابي محمد الشيرازي
كتاب المبدأ والمعاد ٭ وكتاب الارصاد الكلية ٭ وصنف
هناك كتبا كثيرة ٭ كاول القانون ٭ ومختصر المجسطي وكثيرا
من الرسائل ثم صنف في ارض الجبل بقية كتبه ٭ كتاب
المجموع مجلدة ٭ الحاصل والمحصول عشرون مجلدة ٭ الانصاف
عشرون مجلدة ٭ البر والاثم مجلدتين ٭ الشفا ثمانية عشر

مجلدات . الارصاد الكلية مجلد . الشفا . ثلث مجلدات .
الهداية مجلد . المختصر المتوسط مجلد . العلائي مجلد .
القولنج مجلد . لسان العرب عشر مجلدات . الادوية القلبية
مجلد . بعض الحكمة المشرقية مجلد . بيان ذوات الجهة مجلد
كتاب المعاد مجلد . كتاب المبدا والمعاد مجلد . ومن رسائله
القضا والقدر . الالة الرصدية . غرض قاطيغورياس .
المنطق بالشعر . قصايد في العظمة والحكمة . في الحروف . تعقب
المواضع الجدلية . مختصر اوقليدس . مختصر في النبض بالعجمية .
الحدود . الاجرام السماوية . الاشارة الى علم المنطق . اقسام
الحكمة في النهاية واللانهاية . عهد كتبه لنفسه . حي بن يقظان .
في ان ابعاد الجسم غير ذاتية له . خطب الكلام في الهندبا .
في انه لا يجوز ان يكون شي واحد جوهريا وعرضيا . في ان
علم زيد غير علم عمرو . ورسايل له اخوانية وسلطانية .
مسايل جرت بينه وبين الفضلا . ثم انتقل الى الري بخدمة
السيدة وابنها مجد الدولة وعرفوه بسبب كتب وصلت
معه تتضمن تعريف قدره وكان بمجد الدولة اذ ذاك
غلبة السودا فاشتغل بمداواته . وصنف كتاب المبدا
والمعاد . واما قصد الى شمس الدولة بعد قتل هلال بن بدر
ابن حسنويه وهزيمة عسكر بغداد . ثم اتفقت له اسباب اوجبت
الضرورة خروجه الى قزوين . ومنها الى همذان . واتصاله
بخدمة كذبانويه والنظر في اسبابها . ثم اتفق معرفة شمس
الدولة واحضاره مجلسه بسبب قولنج قد اصابه وعالجه حتى
شفاه الله عز وجل وفاز من ذلك المجلس بخلع كثيرة ورجع الى

… مدة … هناك اربعين يوما …
… من الامير … حرب …
… منه ثم توجه نحو همذان ثم سألوه …
… تقلد الوزارة فتقلدها ثم اتفق تشويش العسكر
عليه … منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه
… على اسبابه واخذوا جميع ما كان
يملكه … الامير قتله فامتنع منه وعدل الى … الدولة
طلبا لمرضاتهم فتوارى في دار الشيخ ابي سعد بن دخول
اربعين يوما فعاود الامير شمس الدولة القولنج وطلب
الشيخ فحضر مجلسه فاعتذر الامير اليه بكل الاعتذار واشتغل
بمعالجته واقام عنده مكرما مبجلا واعيدت الوزارة اليه
ثانيا ثم سألته انا شرح كتب ارسطوطاليس فذكر انه لا
فراغ له في ذلك الوقت ولكن ان رضيت مني تصنيف كتاب
اورد فيه ما صح عندي من هذه العلوم بلا مناظرة مع المخالفين
ولا الاشتغال بالرد عليهم فعلت ذلك فرضيت به فابتدا
بالطبيعيات من كتاب سماه كتاب الشفا وكان قد صنف
الكتاب الاول من القانون وكان يجتمع كل ليلة في
داره طلبة العلم وكنت اقرا من الشفا نوبة وكان يقرا
غيري من القانون نوبة … فاذا فرغنا حضر
المغنون على قدر اختلاف طبقاتهم وهيئ مجلس الشراب
بآلاته وكنا نشتغل به وكان التدريس بالليل لعدم
الفراغ بالنهار خدمة للامير فقضينا على ذلك زمنا
ثم توجه شمس الدولة الى طارم لحرب الامير بها الدولة

وعاوده القولنج قرب ذلك الموضع واشتد عليه وأضاف
إلى ذلك أمراض كثيرة أخرجتها سوء تدبيره وقلة القبول من
الشيخ فخاف العسكر وفاته فرجعوا طالبين به همدان في المهد
فتوفي في الطريق في المهد ثم بويع ابن شمس الدولة وطلبوا استيزار
الشيخ فأبى عليهم وكاتب علاء الدولة سرًّا يطلب خدمته
والمصير إليه والانضمام إلى جوانبه وأقام في دار أبي غالب
العطار متواريًا وطلبت منه إتمام كتاب الشفاء فاستحضر أبا
غالب وطلب الكاغد والمحبرة فأحضرهما وكتب الشيخ في قريب من عشرين
جزءًا على الثمن بخطه رؤوس المسائل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤوس المسائل
كلها بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع إليه بل من حفظه وعن
ظهر قلبه ثم ترك الشيخ تلك الأجزاء بين يديه وأخذ الكاغد
فكان ينظر في كل مسألة ويكتب شرحها وكان يكتب في كل يوم خمسين
ورقة حتى أتى على جميع الطبيعيات والإلهيات ما خلا كتاب
الحيوان والنبات وابتدأ بالمنطق وكتب منه جزءًا فاتهمه تاج الملك
بمكاتبته علاء الدولة فأنكر عليه ذلك وحث في طلبه فدل
عليه بعض أعدائه فأخذوه وأدوه وأرسلوه إلى قلعة يقال
لها فردجان وأنشأ هناك قصيدة منها ؞

؞ دخولي باليقين كما تراه ۝ وكل الشك في أمر الخروج ؞

وبقي فيها أربعة أشهر ثم قصد علاء الدولة همدان فأخذها وانهزم
تاج الملك ومر إلى تلك القلعة بعينها ثم رجع علاء الدولة عن همدان
وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إلى همدان ونزل في دار العلوي
واشتغل هناك بتصنيف المنطق من كتاب الشفاء وكان قد
صنف بالقلعة كتاب الهدايات ورسالة حي بن يقظان وكتاب

القولنج وأما الأدوية القلبية فإنه صنفها أول وروده
إلى همدان وكان قد تقضى على هذا زمان وتاج الملك
في أثناء هذا يمنيه بمواعيد جميلة ثم عن للشيخ التوجه إلى أصفهان
فخرج متنكرًا وأنا وأخوه وغلامان معه في زي الصوفية إلى أن
وصلنا إلى طبران على باب أصفهان بعد أن قاسينا شدائد في
الطريق فاستقبلنا أصدقاء الشيخ وندماء الأمير علاء الدولة
وخواصه وحمل إليه الثياب والمراكب الخاصة وأنزل
في محلة يقال لها كون كنبذ في دار عبد الله بن بابي وفيها من
الآلات والفرش ما كان يحتاج إليه وحضر مجلس علاء الدولة فصادف
في مجلسه الإكرام والإعزاز الذي يستحقه مثله ثم رسم
الأمير علاء الدولة ليالي الجمعات مجلس النظر بين يديه بحضرة
سائر العلماء على اختلاف طبقاتهم والشيخ في جملتهم فما
كان يطاق في شيء من العلوم واشتغل بأصفهان بتتميم كتاب
الشفاء ففرغ من المنطق والمجسطي وكان قد اختصر أوقليدس
والأرثماطيقي والموسيقى وأورد في كل كتاب من الرياضيات
زيادات رأى أن الحاجة إليها داعية أما في المجسطي فأورد
عشرة أشكال في اختلاف المنظر وأورد في آخر المجسطي في
علم الهيئة أشياء لم يسبق إليها وأورد في أوقليدس شبهًا وفي
الأرثماطيقي خواص حسنة وفي الموسيقى مسائل غفل عنها الأولون
وتم الكتاب المعروف بالشفاء ما خلا كتابي النبات والحيوان
فإنه صنفهما في السنة التي توجه فيها علاء الدولة إلى سابور
خواست في الطريق وصنف أيضًا في الطريق كتاب النجاة
واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه إلى أن عزم علاء الدولة

فقصد همذان وخرج الشيخ في صحبته فجرى بين يدي علا
الدولة ذكر الخلل الواقع في التقاويم المعمولة بحسب الارصاد
القديمة فامر الامير الشيخ بالاشتغال برصد هذه الكواكب
واطلق له من الاموال ما يحتاج اليه وابتدأ الشيخ به وولى
اتخاذ الالات واستخدام صناعها حتى ظهر كثير من المسائل فكان
يقع الخلل في امر الرصد لكثرة الاسفار وعوائقها وصنف
الشيخ باصفهان الكتاب العلائي ٥ وكان من عجائب امر الشيخ
اني صحبته وخدمته خمسا وعشرين سنة فما رايته اذا وقع له كتاب
مجدد ينظر فيه على الولاء بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل
المشكلة فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته
في الفهم ٥ وكان الشيخ جالسا يوما من الايام بين يدي الامير
وابو منصور الجبان حاضر فجرى في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها
بما حضره فالتفت ابو منصور الى الشيخ وقال انك تقول
انك فيلسوف وحكيم ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضى كلامك
فيها فاستنكف الشيخ من هذا الكلام وتوفر على درس كتب اللغة
ثلث سنين واستهدى كتاب تهذيب اللغة من خراسان من تصنيف
ابو منصور الازهري فبلغ الشيخ في اللغة طبقة قلما يتفق مثلها
وانشأ ثلث قصائد ضمنها الفاظا غريبة في اللغة وكتب ثلث
كتب احدها على طريقة ابن العميد والاخر على طريقة الصاحب
والاخر على طريقة الصابي وامر بتجليدها واخلاق جلدها
ثم اوعز الامير فعرض تلك المجلدة على ابي منصور الجبان وذكر
انا ظفرنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت الصيد فيجب ان تتفقدها
وتقول لنا ما فيها فنظر فيها ابو منصور واشكل عليه كثير مما فيها

فقال الشيخ ان ما تجهله من هذا الكتاب فهو المذكور في الموضع
الفلاني من كتب اللغة وذكر له كثيرا من الكتب فيما يورده من
اللغة المعروفة ففطن ابو منصور ان تلك الرسائل من تصنيف
الشيخ وان الذي حمله عليه ما جبهه به في ذلك اليوم فتنصل
واعتذر اليه ثم صنف الشيخ كتابا في اللغة سماه لسان العرب
لم يصنف في اللغة مثله ولم ينقله الى البياض حتى توفي فبقي على
مسودته لا يهتدي احد الى ترتيبه وكان قد حصل للشيخ
تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب
[illegible] ذلك [illegible] منصور ان مادة [illegible]
[illegible] واخذ [illegible] فامر باحضار
[illegible] كثيرة [illegible] في حرمه وامر بنقطه [illegible]
[illegible] حتى فوق الموضع واشير [illegible] المادة وعوفي [illegible]
[illegible] امراض [illegible] الا ذو [illegible]
[illegible] على الايام [illegible] من
[illegible] وكان الشيخ قد صنف بجرجان المختصر الاصغر
في المنطق وهو الذي وضعه بعد ذلك في اول النجاة ووقعت نسخة الى
شيراز فنظر فيها جماعة من اهل العلم هناك فوقعت لهم الشبه
في مسائل منها فكتبوها على جزء وكان القاضي بشيراز من جملة
القوم فانفذ بالجزء الى ابي القاسم الكرماني صاحب ابراهيم
بن بابا الديلمي المشتغل بعلم الباطن واضاف اليه كتابا الى الشيخ
ابي القاسم وانفذهما على يدي ركابي قاصد وسأله عرض الجزء
على الشيخ ابي القاسم فدخل على الشيخ عند اصفرار الشمس في
يوم صائف وعرض عليه الكتاب والجزء فقرأ الكتاب ورده عليه

وترك الجزء بين يديه وهو ينظر فيه والناس يتحدثون ثم رجع
ابو القاسم وامرني الشيخ باحضار البياض وقطع اجزاء منها
فشددت خمسة اجزاء كل واحد منها عشرة اوراق بالربع الفرعوني
وصلينا العشاء وقدم الشمع فامر باحضار الشراب واجلسني
واخاه وامرنا بتناول الشراب وابتدا هو بجواب تلك المسائل
وكان يكتب ويشرب الى نصف الليل حتى غلبني واخاه النوم
فامرنا بالانصراف فعند الصباح قرع الباب فاذا رسول
الشيخ يستحضرني فحضرته وهو على المصلى وبين يديه الاجزاء
الخمسة فقال خذها وصر بها الى الشيخ ابي القاسم الكرماني
وقل له استعجلت في الاجابة عنها لئلا يتعوق الركابي فلما
حملته اليه تعجب كل العجب وصرف الفيج واعلمهم بهذه الحالة وصار
هذا الحديث تاريخا بين الناس ووضع في آلات الرصد ما لم
يسبق اليه وصنفت فيها رسالة وبقيت انا ثماني سنين مشغولا
بالرصد وكان غرضي تبيين ما يحكيه بطليموس عن قصته في
الارصاد فتبين لي بعضها وصنف الشيخ كتاب الانصاف واليوم
الذي قدم فيه السلطان مسعود الى اصفهان نهب عسكره رحل الشيخ
وكان الكتاب في جملة النهب وما وقف له على اثر وكان الشيخ قوي
القوى كلها وكان قوة المجامعة من قواه الشهوانية اقوى
واغلب وكان الشيخ يعتمد على قوة مزاجه حتى صار امره في السنة
التي حارب فيها علاء الدولة تاش فراش على باب الكرخ اخذ
الشيخ قولنج ولحرصه على برئه اشفاقا من هزيمة يدفع اليها
ولا يتاتى له المسير فيها مع المرض حقن نفسه في يوم واحد ثماني
كرات فتقرح بعض امعائه وظهر به سحج واحوج الى المسير مع

… الدولة فاسرعوا نحو ايذج فظهر به هناك الصرع الذي يتبع
علة القولنج ومع ذلك كان يدبر نفسه ويحقن نفسه لاجل السحج
ولبقية القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة
ما يحتقن به طلبا لكسر الرياح فقصد بعض الاطباء الذي
كان يتقدم هو اليه بمعالجته فطرح من بزر الكرفس خمسة دراهم
لست ادري اعمدا فعله ام خطا لانني لم اكن معه فازداد السحج
به من حدة ذلك البزر وكان يتناول المثروديطوس لاجل الصرع
فقام بعض غلمانه وطرح شيئا كثيرا من الافيون فيه وناوله فاكله
وكان سبب ذلك خيانتهم في مال كثير من خزائنه فتمنوا
هلاكه ليامنوا عاقبة اعمالهم ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان
فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي وحضر مجلس علاء الدولة
لكنه مع ذلك لا يتحفظ ويكثر التخليط في امر المجامعة ولم يبرا
من العلة كل البرء فكان ينتكس ويبرا كل وقت ثم قصد
علاء الدولة همذان فسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك
العلة الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد سقطت وانها
لا تفي بدفع المرض فاهمل مداواة نفسه واخذ يقول المدبر
الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير والان فلا تنفع
المعالجة وبقي على هذا اياما ثم انتقل الى جوار ربه
وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وكان موته في سنة ثمان
وعشرين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين
وثلثمائة هذا اخر ما ذكره ابو عبيد من احوال الشيخ
الرئيس رحمه الله ودفن تحت السور من جانب القبلة من همذان
وقيل انه نقل الى اصفهان ودفن في موضع على باب كون كنبد

٥

ولما مات ابن سينا من القولنج الذي [illegible] فيه بعض اهل زمانه

• رايت ابن سينا يعادي الرجال • وبالحبس مات اخس الممات •

• فلم يشف ما ناله بالشفاء • ولم ينج من موته بالنجاة •

وقوله بالحبس يعني احتباس البطن من القولنج الذي اصابه والشفا

والنجاة يريد الكتابين من تاليفه وقصد بهما تعريضا ضد [illegible]

وهو ابو سعيد بن ابي الخير الصوفي •• ومن كلامه قال

لكل امر فان اول متحرك واخر وباطن اعتبارك وظاهر

ولكن من عيب الرجال تحول له بالنظر اليه وقدمها توقف

على المتول [illegible] مسافر بعقله في الملكوت الاعلى وسائحه

من ايات ربه الكبرى واذا انحط الى قرارته [illegible]

على [illegible] ما بطن [illegible] على لكل شي بكل شي •

•• من كل شي له اية • تدل على انه واحد ••

واشارات [illegible] الحاذق [illegible] منها [illegible] الملكوت

وعلى لهذه [illegible] اللاهوت ثابت الانس الاعلى وذاق اللذة

القصوى واحد من [illegible] اما اولى وفاضت عليه السكينة

وحفت به الطمانينة وتطلع الى العالم الاسفل [illegible] راحمه

[illegible] مستوهن لحلله [illegible] لنيله [illegible] امثاله

[illegible] وهي صاحبه • وبعضها [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

كان [illegible] • ويكلم ان اصل الحركات الفلكية [illegible]

السكنات [illegible] واجمع البر المتقدمة • واذكي العمل

الاحلام • وانطا الى المرايا • ولن عطل النفس عن الوزن

ما الفت الى قبلة [illegible] وسنانه وحداقة واقتضت

ه [illegible]

[illegible] من الاحوال • وخير الغرائب [illegible] لمرتبه

[illegible] اليه ما [illegible] عن حجاب علم • والحكمة ام الفضائل

[illegible] الاوائل • اليه يصعد الكلم الطيب

[illegible] • [illegible] النفس المومنة

[illegible] بها من الحيات

[illegible] في النفس المرتبة

[illegible] عند الاعمال [illegible] عند الاعمال •

[illegible] غير متناهية [illegible]

[illegible] الاسلاة

[illegible] الكذب [illegible]

[illegible] والروايات

[illegible] وانها المحض

[illegible]

[illegible] •

[illegible] من الناس

[illegible] النزعة

[illegible] ويكون

[illegible] الابدية [illegible]

[illegible] في

[illegible] عن [illegible]

[illegible]

[illegible] وكل

[illegible] في النفس وهي من اجزاء [illegible]

• • •• • •

[illegible]

هبطت اليك من المحل الارفع | ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف | وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما | كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت | الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى | ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها | في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت | بين المعالم والطلول الخضع
وتظل ساجعة على الدمن التي | درست بتكرار الرياح الاربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى | ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت | ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت مفارقة لكل مخلف | عنها حليف الترب غير مشيع
وغدت تغرد فوق ذروة | شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شامخ | سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان ارسلها الاله لحكمة | طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب | لتكون سامعة لما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية | في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي قطع الزمان طريقها | حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى | ثم انطوى فكانه لم يلمع

وله في الشيب والحكمة والزهد

اما اصبحت عن ليل التصابي | وقد اصبحت عن ليل الشباب
تنفس في عذارك صبح شيب | وعسعس ليله فكم التصابي
شباب كان سناه برقا | ترحل في نشيطك بالسحاب
واسرف من رزء الدهر حرب | على فؤادي فالها بالعذاب

فنار تسعر الشباب وتهدم دار | لهم عهدي حتى يباب
هدت ... من قطرات دمعي | وذات ... من ... عتاب
ودمعي ... | وذكر ... الزوالي
[illegible]

وله أيضا

[illegible] ... كل شيء بالكرب
[illegible]

وله أيضا

... الكأس ... | ... الشراب
... في الكأس ساد | فضفاضا بالمزاج

وقال ايضا

• قرنا سقتها فضو لدم الطلا — يا صاح بالقدح الملآن الملا •
• خمرا يطل لها النصارى بحبنا — [illegible] ابو عمران الحص الولا •
• لو انها يوما وقد ولعت بهم — [illegible] برحم قالوا الى •
نظرا الى قوله تعالى في سورة [illegible] ربكم قالوا بلى •

وقال [illegible]

• نزل اللاهوت في ناسوت [illegible] نزول الشمس في ابراج نوح •
• قال فيها بعض من هام بها — مثل ما قالوا النصارى في المسيح •
• هي والكاس وما مازجها — [illegible] اب معتق وابن وروح •

وقال ايضا

• شربنا على الصوت القديم قديمة — لكل قديم اول هي اول •
• ولو لم تكن في حيز قلت انها — هي العلة الاولى التي لا تعلل •

وقال ايضا وقيل انها للطغرائي

• عجبا لقوم حسدون فضائلي — ما بين عائبي الى عذالي •
عتبوا على فضلي وذموا حكمتي — واستوحشوا من نقصهم وكمالي •
اني وكيدهم وما عتبوا به — كالطود يحقر نطحة الاوعال •

وقال ايضا

• اشكوا الى الله الزمان بصرفه — ابلى جديد قواي وهو جديد •

وقال ايضا وقال ان هذه الابيات اذا قيلت عند رؤيه
عطارد وقت شرفه فانها تبعد غما وحزنا

• عطارد قد والله طال ترددي — مساء وصبحا كي اراك فاغنما •
• فها انت [illegible] كانت المنى — وابدى العلوم الغامضات تكرما •
• وتكفي [illegible] الشر كله — بامر مليك خالق الارض والسما •

ومنهم ابو الفرج عبد الله بن الطيب كان
[illegible] من الحكمة ومعه شرحها المتنه . وكان
[illegible] معظما لامور ديانته . [illegible]
[illegible] ولا يخفى عليه [illegible] . [illegible]
[illegible] ويعصر [illegible] امثاله ونظائرها [illegible] .
[illegible] وهو على [illegible] لا [illegible] . ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] . [illegible] ان [illegible] لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] . [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] . [illegible] . وقال [illegible]
[illegible] كان [illegible] النصارى ببغداد و[illegible]
[illegible] ببغداد [illegible] العلم [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] والحز
[illegible] املا من [illegible] . وقال [illegible] الطيب
[illegible] في حكمة . وقال [illegible] وكان [illegible] النيخ
ابو الفرج ابن الطيب وعندنا [illegible] خلاف [illegible]
[illegible] و[illegible] وما جرى معهما . حكى ابن [illegible]
[illegible] ابن [illegible] فقال لهما [illegible] الكنيسة
[illegible] . [illegible] في الكنيسة [illegible] ثوب صوف [illegible]
[illegible] في الكنيسة [illegible]
وعندنا [illegible] وادام النظر اليه والتعجب من [illegible] هذا
وهو من اجل الحكماء [illegible] عنها [illegible] فيه فلما فرغ
من [illegible] المعادة [illegible] له [illegible]
[illegible] وسالاه ان [illegible] لهما [illegible] قط [illegible]

لا فضل لا ابن كان يحيا نحو من اساه وقد علا بها النجوم
ورؤوسها تحلقه فيا هيئا من ماء بنيل انجم وما تعلاه منها فاخبراه
بها منا لهما ما زالها الحمار عيناها عراة موبحين وبايديها الحجارة وانما
يتنزولان ويرميان بها قالا نعم فقال هكذا الامور الشرعية تؤخذ
تقليدا لا عقلا بمعرفة قصد . وعجبا منه ثم اشتغلا عليه وكانا
من اجل تلامذته • ومنهم ابو الوليد محمد بن محمد بن المحلى
الجزري المعروف بابن الصايغ اشتهر بالفضايل وما اكثرها •
وانار علوم الاوايل وما اذكرها هذا مع ادب لا يرتق •
وطب لمراله ثوب بمرلابنق • وشعر هو شعاع بعث الزخون •
وشعاع العقل المعرف بحت ارز الدجون • قال
ابن ابي اصيبعة كان اماما مشهورا وعالما مداوما وفيلسوفا
شهيرا • واديبا مبرزا • ويعرف بالعنتري لانه كان في صباه يحفظ
احاديث عنترة العبسي • ومن كلامه قوله تعلموا العلم فانه لو لم ينلكم
من الدنيا الا انه يغنيكم عمن يستعبدكم [illegible] تعلموا العلم لزيلة العالم
[illegible] الخطا الى الخطا والصواب الكامل عبد لا يعتق [illegible]
بالمعرفة • الحكمة سراج النفس فمن عدمها عمي عن الحق • الحكمة دواء
من الموت الابدي • النفس بلا علم كالجسد بلا روح • من احب
ان يطلق [illegible] فليكثر من [illegible] • [illegible]
من [illegible] المدوقة [illegible] المال والعالم [illegible]
[illegible]
ومن شعره [illegible]

• [illegible] كل ما علم الورى [illegible] •
• [illegible] كل من [illegible] •

[illegible] المساهره •

[illegible]

• [illegible] الناس •
• [illegible] •

[illegible]

• [illegible] •
• [illegible] •

[illegible]

• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •

وقوله [illegible]

• [illegible] •
• [illegible] •

وقوله

• [illegible] حماره •
• [illegible] الهار •

وقوله

• [illegible] قبلت علوالد العتابا [illegible] معلم لعتاب •
• [illegible] من عصر الوزانا [illegible] منزل خراب •

وقوله

• حفظي وصحبتي وا [illegible] فالطب مجموع بعض كلامي •
• [illegible] طب لمريض عنايه [illegible] وحفظ [illegible] مع الاسام •

• بالضد حفظ صحة موجوده — والضد فيه شفا كل سقام •
• أقلل نكاحك ما استطعت فإنه — ماء الحياة يراق في الأرحام •
• واجعل طعامك كل يوم مرة — واحذر طعاماً قبل هضم طعام •
• لا تحقر المرض اليسير فإنه — كالنار يصبح وهو ذات ضرام •
• وإذا تغير منك حال ظاهر — فاجعل رعايته حال كل نظام •
• لا تكون أمعى واحتفز كلما — تهوته نفس … الإسقام •
• إن الحمى عون الطبيعة مسعد — شاف من الأمراض والآلام •
• لا تشربن عقب أكل عاجل — أو تأكلن عقيب شرب مدام •
• والحمى يقطع والفصد كلاهما — بهما وليس بنوع شكل قيام •
• وخذ الدواء إذا الطبيعة كدرت — بالأخلام وكثرة الأخلام •
• إياك تلزم أكل شيء واحد — فيعود نفعك للأذى بسقام •
• وإذا الطبيعة منك عنت بالمنى — فتداو ما في الحاذق الحمام •
• وتزيد في الأخلاط إن عشت زادت — فقس نضجها بقوام •
• والطب جملته إذا حققته — حل وعقد طبيعة الأجسام •
• ولعل تدبير المزاج فصله — يشفي المريض بها والأوهام •

وهي تروى لابن سينا ولابن بطلان • والصحيح أنها لأبي المؤيد

ومنهم ابن الخطيب الرازي وهو محمد بن عمر بن الحسين أبو عبد الله الإمام فخر الدين حبر الأعلام وبحر الكلام • طالما أعضل المناظرة وخص بالبحث كل مناظره وقطع الكلام منوراه • وجلا شذور الكلام منوراه ونظر في كل فن • وحصل له تحقيق في كل فن وحاز علية المناصب • وزينة النجوم النواقب • وطاب بذكره كل ثمر • وقصد ومنه حديث ابن عمر • فقدا إلى توفير الملوك لجنابه • وتوفير خاطره الذي لو شاء لجن به • وتعظيم حليه

…رى • وحلا بعضه الورى • وحل سهلاً ما بين الثريا والثرى علم معمر من لبه وتمسك الناس بسببه • وجال ما بين الخافقين …ه • فامتدت الجداول من منبعه • وتحدث به الأنواء دون أصيغه • وسرى صيته والرياح رواكد وشرق في البلاد وغرب والنجوم إلى الصباح رواصد • وقطع في النصائح شاهد سبق الأيام العريضه • وجاحناح النيسرين الليالي طوال ما جناح البعوضه حتى طاف الأقطار • وطارت في الأمطار • وها هي الآن ملازمة في الأيدي مثل خطوط الراح • وفي نظر العيون مثل فلق الصباح • وحدثني شيخنا قاضي القضاة جلال الدين القزويني وقد جرى ذكره … الملوك … حذر لسانه حتى احتاج صاحب الألموت إلى إعمال الحيلة في مداراته وتسبب لما لقيله من أقواله وإخافته لاصطلاح خاطره لأنه كان لا يزال يتكلم في فساد عقيدته وتزييف أقواله فيغري الناس بمزدعاته ويزيد بالحرمان مساعي نعاته • وإذا كان هذا أصله صاحب الألموت وهو الذي كان من عاداه يموت • فكيف كان من تهيبت الآجال • وما عنى الإنسان في زكي الرجال • ذكره ابن أبي أصيبعة فقال أفضل المتأخرين وسيد الحكماء المتقدمين • قد اشتهرت سيادته • واشتهرت في الآفاق مصنفاته وتلامذته • وكان إذا ركب يمشي حوله حوله مائة تلميذ من الفقهاء وغيرهم • وكان خوارزم شاه يأتي إليه • وكان ابن الخطيب شديد الحرص على تحصيل العلوم الشرعية والحكمية • حديد الفطرة • حاد الذهن حسن العبارة •

كثير التواضع قوي النظر في صناعة الطب ومباحثه عارفاً
بالأدب وشعره وله شعر بالعربي والفارسي وكان
عبل البدن ربع القامة كبير اللحية وكان في صوته فخامة وكان
يخطب في بلد الري وغيرها من البلاد ويتكلم على المنبر بانواع
من الحكمة وكان الناس يقصدونه من البلاد ويهاجرون
اليه من كل ناحية على اختلاف مطالبهم في العلوم وتفننهم
فيما يشتغلون به فكان كل منهم يجد عنده النهاية القصوى فيما
يرومه وكان الامام فخر الدين قد قرأ الحكمة على مجد الدين
الجيلي بمراغة وكان مجد الدين هذا من الافاضل العظماء في
زمانه وله تصانيف جليلة وحكى لنا القاضي شمس الدين الخويي
عن الشيخ فخر الدين بن الخطيب انه قال والله اني لاتاسف
في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الاكل والزمان عزيز
وحدثني محيي الدين قاضي مرند قال لما كان الشيخ
فخر الدين بمرند اقام بالمدرسة التي كان ابي مدرسها وكان
يشتغل عنده بالفقه ثم اشتغل بعد ذلك لنفسه بالعلوم الحكمية
وتميز حتى لم يكن احد يضاهيه واجتمعت به ايضاً بهمذان واشتغلت
عليه قال وكان لمجلسه جلالة عظيمة وكان يتعاظم حتى
على الملوك وكان اذا جلس للتدريس يكون قريباً منه جماعة من
تلامذته الكبار مثل زين الدين الكشي والمصري والقطب وشهاب
الدين النيسابوري ثم يليهم بقية التلاميذ وسائر الخلق على
قدر مراتبهم فكان من يتكلم في شيء من العلوم يباحثه اولئك
التلاميذ الكبار فان جرى بحث مشكل او معنى غريب شاركهم الشيخ
فيما هم فيه وتكلم في ذلك المعنى بما يفوق الوصف وحدثني

[illegible] محمد [illegible] الموصلي قال كنت في [illegible] بمراغة في
[illegible] وكان قد قدمها فخر الدين بن
[illegible] وفوق [illegible] وحصل له كثير [illegible] وورد
[illegible] حسن بن خرميل وكرمه
[illegible] ذلك [illegible] ونحاد في صدر الايوان
[illegible] يوم مشهود [illegible] سائر
[illegible] كلامه وكان ذلك اليوم حاضراً مع جماعة
[illegible] شرف الدين بن عنين الشاعر رحمه الله
[illegible] الناس والشيخ فخر الدين في
[illegible] وايسرة [illegible] من مماليكه
[illegible] السلطان حسن بن خرميل
[illegible] الشيخ [illegible] وزرنا معه
[illegible] محمود [illegible] شهاب الدين الغوري
[illegible] الشيخ [illegible] موضع آخر
[illegible] الاخرى وتكلم الشيخ في النفس كلاماً عظيماً
[illegible] قال وبينما نحن عنده في ذلك الوقت
[illegible] جامع وخلفها صقر كاد ان يصيدها
[illegible] في جوانب الجامع الى ان [illegible] فدخلت الايوان الذي
[illegible] الشيخ ومرت طائرة بين الصفين الى ان رمت بنفسها عند
[illegible] شرف الدين بن عنين انه عمل شعراً على البديهة ثم نهض
[illegible] وانشد [illegible] ان يورد ما قاله في المعنى فامره الشيخ فقال

جاءت سليمان الزمان حمامة ... والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبّا الورقاء ان محلكم ... حرم وانك ملجأ للخائف

فضربت لها اسم فخر الدين وادناه واجلسه قريبًا منه وبعث اليه بعدما ودع بجائزة جلعة كاملة وزد نا نيركشيت وبغلا دائمًا عشر سنة • انشد لي شمس الدين الوبار لفخر الدين نواحى لان احصيت الرى سوى محمد بن الحسين وانما بعد ذلك زاد وبات انا اخر منذ اقوله • وقد وجدت هذه الابيات المرادة في ديوانه على هذا المثال ••

• بان الكرام المطعمين اذا شتوا | في كل محمصة وليل حاسف •
• الحاصبين اذا النفوس تطايرت | بين الصوارم والوشيج الراعف •
• من بالورى ان تعاكم | حرم وانك ملجأ للخائف •
• وفدت اليك وفود من اي تجد | تحوبها بتقاطعها المتانف •
• ولو انها حياما الاست | من راحتيك نائل متضاعف •
• يا من سلمن الزمان بنحوها | والموت يلمع من جناحي خاطف •
• فيم زلوا العوت حتى تحله | بازائه غري نغلب راجف •

قال ومما حكاه شرف الدين زعين انه حصل من جهة فخر الدين بن الخطيب الرازي وجماعته في بلاد العجم نحو الف الف دينار وقال ومن شعره فيه قوله وسيرها اليه من نيسابور الى هراة وصنيعها بحوز السلطان محمود خوارزم شاه وولاة امور الوقوف والمدارس في ساير بلاد السلطان وهي مدن كثيرة • يقول ••

• رفع التمالعا لك انتحل | خدى الى صدر الامام الافضل •
• وضحى بواديه المقدس وانطوى | نور الهدى منا لقا الانا ملى •
• من دوحة فرعية طابت | مغارس محمد حل المنازل •
• نجية الانساب زال اصلها | وفروعها فوق النمال الاعزل •

• واستمطري جدوى لديه فطالما | خلف الحيا في كل عام ممحل •
• بعد وانعايها بعمركا بدت | لا يعرف الوسمي منها والولي •
• عرضدن في العلوم ومن راى | عرّا تصدر قبله في محفل •
• ومتى في اسه يبحث المشتغى • | والدين سربال العفاف المسبل •
• ثابت به بدع تمادى عمرها | دهرا وكاد ظلامها لا يعجلي •
• صلاح الاسلام ارفع هضبة | ورسا سواه في الحضيض الاسفل •
• غلط امرؤ بابي على قياسه | هيهات قصر عن مداه ابو علي •
• لو ان رسطاليس يسمع لفظة | من لفظه لعرته هزة افكل •
• وحار بطليموس لولاقاه من | برهانه في كل شكل مشكل •
• فلو انهم جمعوا اليه تيقنوا | ان الفضيلة لم تكن للاول •
• وترى الحليم معتصمًا اذا | هزت رياح الطيش صعبة ذبل •
• يعفو عن الذنب العظيم تكرمًا | ويعود مسؤلا وان لم يسأل •
• ارضى الاله بفضله ودفاعه | عن دينه وارضى المرسل •
• يا بها المولى الذي درجاته | ترنوا الى فلك الثواب من عل •
• ما منصب الا وقدرك فوقه | فبمجدك السامي يعتني ما تلي •
• فتى اراد الله رفعة منصب | افضى اليك فنال اشرف منزل •
• لا زال ربعك للوفود محطة | ابدًا وجودك هف كل مؤمل •

وحدثني نجم الدين يوسف ابن شرف الدين علي بن محمد الاسفرايني قال وكان الشيخ الامام ضياء الدين عمر والد الامام فخر الدين من الري وتفقه واشتغل بعلم الخلاف والاصول حتى تميز تميزًا كثيرًا وصار قليل المثل وكان يدرس بالري ويخطب في اوقات معلومة هنالك ومع عنده خلق كثير من حسن ما يورده من نطقه وبلاغته حتى اشتهر

[illegible] من تلك النواحي وله تصانيف عدة توجد
في [illegible] وغير ذلك وخلف ولدين احدهما
الامام فخر الدين و الاخر هو الاكبر سنا كان يلقب بالركن
وكان [illegible] من الخلاف والفقه [illegible]
[illegible] الاستقلال فكان ابدا الازراء
[illegible] الامام فخر الدين ويتوجه اليه في اي بلد
[illegible] ويسفه المشتغلين بكتبه والناظرين في اقواله
[illegible] الامام [illegible] بالخلاف والاصول ولم يقول
[illegible] فخر الدين [illegible] يقولون ركن الدين وكان
[illegible] ويقول [illegible] فخر الدين والجماعة
[illegible] وكان الامام فخر
[illegible]
[illegible] الامام [illegible] ورسما
[illegible]
[illegible] من حاله ولم
[illegible] الى ان احضر الامام
[illegible] السلطان خوارزمشاه [illegible] احضره وما
[illegible] في بعض المواضع ويوصى
[illegible] من الخروج والانتقال عن ذلك الموضع وان
يكون له ما يقوم باوده من كل ما يحتاج اليه فجعله السلطان
في بعض [illegible] كل سنة ما يلقيه
[illegible] فيه الى ان مات
[illegible] الامام فخر الدين علامة وقته في العلوم وكان الخلق

[illegible] بركة باجمعها وكان الخطيب ايضا بالري وكان
[illegible] عظيم [illegible] فاذا لكثرة الفاضلين وكان على الدين
[illegible] عظيم القدر والراي كثير [illegible] وهو في شن
[illegible] عند [illegible] وكان كثير العبادة لله تعالى ويستغفر
[illegible] المنقول والمعقول وغير ذلك ويقول اي حصلت
[illegible] يمكن تحصيله بحسب الطاقة البشرية وما لقيت
[illegible] تعالى والنظر الى وجهه الكريم [illegible] وخلف
[illegible] ولدين ذكورا اكبرهما يلقب بضياء الدين وله اشتغال
[illegible] العلوم والاخر وهو الصغير لقبه شمس الدين وله فطرة
[illegible] وذكاء خارق وكان كثيرا ما يصفه الامام فخر الدين
[illegible] ويقول ان عاش هذا الابن يكون اعلم مني وكانت النجابة
[illegible] من الصغر ۞ ولما توفي الامام فخر الدين بقي اولاده
[illegible] هراة ولقب ولده الصغير بعد ذلك فخر الدين لقب
والده وكان الوزير علاء الدين ولد العلوي متقلد الوزارة للسلطان
[illegible] وكان علاء الدين ولد الملك عالما فاضلا متقنا للعلوم
الادبية ويشعر بالعربية وبالفارسية وكان قد تزوج ابنة
الشيخ فخر الدين ۞ ولما جرى ان جنكزخان ملك التتر قاصدا الى
[illegible] خان [illegible] وجعله من جملة خواصه
عندما استولى التتر على بلاد العجم وخربوا اكثرها وكانوا
يقتلون في كل مدينة جميع من بها ولا يبقوا احدا ايضا [illegible]
الملك الى جنكزخان وقد توجهت فرقة من عسكره الى المدينة هراة
ليخربوها ويقتلوا من بها فسأله ان يعطيه امانا لاولاد الشيخ
فخر الدين بن خطيب الري وان [illegible] يحضرهم اليه فوهب له ذلك

واعطاهم امانا ولما ذهبوا اصحابه الى هراة وشارفوا اخذها
اددوا انها امان لاولاد فخر الدين بن الخطيب الامان فلتعزلوا واجتمعوا
في مكان ويكون هذا الامان وكان بهراة دار الشيخ فخر
الدين من دور السلطنة كان خوارزمشاه قد اعطاه له وهي
اعظم دار الكون واعلاها واكبرها وابهاها زخرفة واحفلها
ما له وله ولاد فخر الدين ذلك اقاموا بها مامونين والتجى بهم خلق كثير
من اصحابهم واقاربهم واعيان الدولة وكبراء البلد وجماعة
كثيرة من الفقهاء وغيرهم ظنا ان يكونوا في امان لانضمامهم لاولاد
الشيخ فخر الدين ولكونهم متحصنين بهم وفي دارهم وكانوا
لما عمهم فلما دخل التتر الى البلاد وقتلوا من وجدوا واتوا
وهجموا الى الدار وقادوا اولاد فخر الدين اليه وهم فلما
شاهدهم اخذ وهم وضيا الدين وشمس الدين واخيهم
وسارعوا اسارى من نفس الدار فقتلوهم عن اخرهم بالسيف
وهجموا اولاد الشيخ فخر الدين من هراة الى سمرقند لان مالك
الامر جنكزخان في ذلك الوقت بها وعدم عليه الخبر قال
ولست اعلم من حالهم ما جرى لهم بعد ذلك قال وكان مقام
الشيخ رحمه الله بالري وتوجه ايضا الى بلد خوارزم ومرضها
وتوفي في عقابه بلد هراة ٥٥ واملى في شدة مرضه وصيه على
تلميذه ابرهيم بن ابي بكر بن علي الاصفهاني وذلك في يوم الاحد الحادي
والعشرين من شهر المحرم سنة ست وست مائه واشتد مرضه الى ان
توفي يوم العيد غرة شوال من السنة المذكورة وانتقل الى جوار ربه
رحمه الله تعالى ٥ ومن نسخة الوصيه ٥٥ ٥

٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ يقول العبد الراجي

رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد بن عمر بن الحسين الرازي وهو في اخر
عهد من الدنيا واول عهده بالاخرة وهو الوقت الذي لا
يبقى فيه كل قاسي ويتوجه الى مولاه كل ابق اني احمد الله تعالى بالمحامد
التي ذكرها اعظم ملكية في اشرف اوقات معارجهم ونطق
بها اعظم انبيائه في اكمل اوقات مشاهدتهم بل اقول كل ذلك من
نتائج الحدوث والامكان فاحمده بالمحامد التي تستحقها الالهية
ويستوجبها الكمال الوهيته عرفتها او لم اعرفها لانه لا مناسبة
للتراب مع جلال رب الارباب واصلي على الملائكة المقربين والانبيا
المرسلين وجميع عباد الله الصالحين ٥ ثم اقول بعد ذلك
اعلموا اخواني في الدين واخواني في طلب اليقين ان الناس
يقولون ان الانسان اذا مات انقطع تعلقه عن الخلق وهذا العام
مخصوص بوجهين ٥ الاول انه ان بقي منه عمل صالح صار
ذلك سببا للدعاء والدعاء له اثر عند الله والثاني ما يتعلق بمصالح
الاطفال والاولاد والعورات واداء المظالم والجنايات
اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا محبا للعلوم فكتبت في كل شي
شيا لا اقف على كميته وكيفيته سواء كان حقا او باطلا او غثا
او سمينا الا ان الذي نظرته في الكتب المعتبرة لي ان هذا العالم
المحسوس تحت تدبير مدبر منزه عن مماثلة المتحيزات والاعراض ٥
وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق
الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فائدة تساوي
الفائدة التي وجدتها في القران لانه يسعى في تسليم العظمة
والجلال بالكلية لله ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات
والمناقضات وما ذاك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى

وتعمقت في تلك الاودية العميقة والمناهج الخفية فهذا اقول
كلما ثبت بالدلايل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته
وبراءته من الشركاء في القدم والازلية والتدبير والفعالية
فذلك الذي اقول به والقى الله تعالى به واما ما انتهى الامر فيه
الى الدقة والغموض فكل ما ورد في القران والاخبار الصحيحة المتفق
عليها بين الائمة المتبعين للمعنى الواحد فهو كما هو والذي لم يكن كذلك
اقول يا اله العالمين اني ارى الخلق مطبقين على انك اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين فلك ما مر به قلمي وخطر ببالي فاستشهد علمك
واقول ان علمت مني اني اردت به تحقيق باطل او ابطال حق فافعل
بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما سعيت الا في تقرير ما اعتقدت
انه هو الحق وتصورت انه هو الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي فذلك
جهد المقل وانت اكرم من ان تضايق الضعيف الواقع في الزلة
فاغثني وارحمني واستر زلتي وامح حوبتي يا من لا يزيد ملكه
عرفان العارفين ولا ينقص بخطا المجرمين ٭ واقول ديني متابعة
سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
وكتابي هو القران العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما اللهم يا
سامع الاصوات ٭ ويا مجيب الدعوات ٭ ويا مقيل العثرات ٭
ويا راحم العبرات ويا قائم المحدثات والممكنات ٭ انا كنت
حسن الظن بك عظيم الرجاء في رحمتك وانت قلت انا عند ظن عبدي
بي وانت قلت امن يجيب المضطر اذا دعاه انت قلت واذا سالك
عبادي عني فاني قريب وهب اني ما جئت بشي فانت الغني الكريم وانا
المحتاج اللئيم واعلم انه ليس لي احد سواك ولا اجد احدا محسنا ولا
احدا محسنا سواك وانا معترف بالزلة والقصور والعيب والعود

فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي واجعلني امنا من عذابك قبل
الموت وعند الموت وبعد الموت وسهل علي سكرات الموت وخفف
عني نزول الموت ولا تضيق علي بسبب الالام والاسقام فانك
ارحم الراحمين ٭ واما الكتب العلمية التي صنفتها واستكثرت من
ايراد السؤالات على المتقدمين فيها فمن نظر في شي منها فان طابت
له تلك السؤالات فليذكرني في صالح دعائه على سبيل التفضل
والانعام وليحذف القول السيء فاني ما اردت الا تكثير البحث
وتشحيذ الخواطر والاعتماد في الكل على الله تعالى ٭ واما المهم
وهو اصلاح امر الاطفال والعورات والاعتماد فيه على الله تعالى
ثم على نائبه في ارضه السلطان محمد الامير الخ...
فخر الدين والعلو الا ان السلطان الاعظم لا يمكنه ان يشتغل
بمهمات الاطفال فرايت ان اوصي وصايا ولدي الى فلان وامرته
بتقوى الله تعالى فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ٭ وسيرد
الوصية الى اخرها ثم ... واوصيه ثم اوصيه ثم اوصيه بان يبالغ
في تربية ولدي ابي بكر فان اثار الذكاء والفطنة ظاهرة عليه ولعل
الله تعالى يوصله الى الخير وامرته وامرته بلا بد في وكل من يلي عليه الحق
اني اذا مت يبالغون في اخفاء موتي ولا يخبرون احدا به ويكفنوني
ويدفنوني على الوجه الشرعي ويحملوني الى الجبل المصاقب لقرية مزداخان
ويدفنوني هناك واذا وضعوني في اللحد قرؤوا علي ما قدروا عليه من
ايات القران ثم ينثرون على التراب بعد الاتمام ويقولون يا
كريم جاءك الفقير المحتاج اليك فاحسن اليه ٭ وهذا منتهى وصيتي من
هذا الباب والله تعالى الفعال لما يشاء وهو على ما يشاء قدير ٭
وبالاجابة جدير ومن شعر عز الدين بن الخطيب الري انشد في جمع الدين

مصر واقام بها مدة ثم سافر الى بلاد العجم ولقي الامام الرازي
ولازمه واشتغل عليه واشتهر هناك وكان من اجل تلاميذ
ابن الخطيب واميزهم وصنف كتبا في الطب والحكمة وشرح
كليات ابن سينا قال ووجدته في كتابه هذا يفضل المسيحي
وابن الخطيب على ابن سينا قال وهذا نص قوله والمسيحي اعلم
بصناعة الطب من ابي علي فان مشايخنا كانوا يرجحونه على جمع
عظيم ممن هم افضل من ابي علي في هذا الفن وقال ايضا
فان المسيحي اوضح وابين مما قاله الشيخ وعرضه في حد تعيد
الغذاء من غير ما يرجع • وقال في تفضيل ابن الخطيب على ابن سينا
فهذا ما حصل من كلام الامامين الفاضلين العظيمين الامام
المتقدم والامام المتاخر عنه زمانا الراجح عليه علما وعملا •
واعتقادا ومذهبا وقتل القطب المصري في نيسابور فيمن
قتله التتار بها رحمهما الله تعالى بمنه •

ومنهم عبد اللطيف البغدادي هو ابن يوسف محمد بن
علي بن ابي سعيد يعرف بابن اللباد موفق الدين ابو محمد الموصلي الاصل
البغدادي المولد ويعرف بالحديث المطجن شرح امله ومطمح عليه
وعامه ونبه ارين ما هي في السما تبدي ولا تحمل • باخرجه
الكاس مختزماه • ورمقها بطلعته وبشرماه الى ان اجل منها
المطان • واخذ بسواد المغربا من الضان • واعطاه اهل
زمانه حقه في التعظيم وغبط • وناظر كل زمن وهو للهدى وتبع
الذي يمط • فعادته جنات الذباب • وصابته جناب القرظ
وطال عليهم الاياب • وجاد في الجدل الاول وقد سمح بقريحه •
ربح لغوته • وجل لم ينسب اليه كل عيني من عنده • ولا حسب لغوا

السكرى مما سمعه من الشيخ فخر الدين [illegible] الرازي لنفسه في ذلك قال

نهاية اقدام العقول عقال • واكثر سعي العالمين ضلال •
وارواحنا في وحشة من جسومنا • وحاصل دنيانا اذى ووبال •
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا • سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا •
وكم قد راينا من رجال ودولة • فبادوا جميعا مسرعين وزالوا •
وكم من جبال قد علت شرفاتها • رجال فزالوا والجبال جبال •

وقال

طلبت بقلبي [illegible] • [illegible] رجالها •
وكانت الدنيا [illegible] • [illegible] •
ولا ارى الدنيا [illegible] • ولا الموت في [illegible] •
وذلك ان [illegible] • ويشتق [illegible] •
[illegible] • ويستعظم الاعلام [illegible] •

[illegible]

وفي التراب [illegible] •

[illegible]

[illegible] المصري وهو [illegible] النخلي

[illegible]

[illegible] المصري [illegible]

[illegible] ان [illegible] تقدم [illegible]

لم يكن كمثله ولا حدث بعده وأن كل من تقدمه حدثا
وعمره كل إلى ذي مدة وقد مضت دمشق جدثا وعلماء العلم إذ دله
منصت وقامت قامة لمن قد قتل لها حدثا لا لها بحصحصة إذا
نصب. قال ابن أبي أصيبعة كان مشهورًا بالعلوم متحليًا
بالفضائل مليح العبارة جيد التصنيف وكان متميزًا
في النحو واللغة العربية عارفًا بعلم الكلام والطب وكان
قد اعتنى كثيرًا بصناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها
وكان يتردد إليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الأطباء
للقراءة عليه وكان والده قد اشتغل بصناعة الحديث بارعًا في
علوم القرآن والقراءات محمودًا في المذهب والخلاف والأصول
وكان سليمن عم الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال
لا يخلي وقتًا من أوقاته من النظر في الكتب والتصنيف والكتابة
والذي وجدته من خطه أشياء كثيرة جدًا بحيث أنه كتب من
مصنفاته كتبًا متعددة وكذلك أيضًا كتب نسخًا كثيرة من تصانيف
القدماء. وكان صديقًا لجدي وبينهما صحبة أكيدة بالديار
المصرية لما كان بها وكان أبي وعمي يشتغلان عليه بعلم الأدب
واشتغل عليه عمي أيضًا بكتب أرسطوطاليس وكان الشيخ موفق
الدين كثير العناية بها والفهم لمعانيها وأتى إلى دمشق من الديار
المصرية وأقام بها مدة وكثر انتفاع الناس بعلمه ورأيته في آخر
مرة بدمشق وهو شيخ نحيف الجسم ربع القامة حسن الكلام جيد
العبارة وكانت مسطرته أكثر من لفظه وكان رحمه الله ربما
تجاوز في الكلام لكثرة ما يرى في نفسه وكان ينتقص الفضلاء
الذين في زمانه وكثيرًا من المتقدمين وكان يتعصب كثيرًا جدًا على

علماء العجم ومصنفاتهم خصوصًا الشيخ الرئيس ابن سينا
ونظرائه. ونقلت من خطه في سيرته التي ألفها ما هذا مثاله
قال إني ولدت بدار لجدي في درب الفالوذج في
سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتربيت في حجر الشيخ لا أعرف
اللهو واللعب وأكثر زماني مصروف في سماع الحديث وأخذت لي
إجازات من مشايخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال
لي والدي يومًا قد سمعتك جميع عوالي بغداد أتعلم الخط وأحفظ القرآن
والفصيح والمقامات وديوان المتنبي ونحو ذلك ومختصرًا في الفقه
ومختصرًا في النحو فلما ترعرعت حملني والدي إلى كمال الدين عبد الرحمن
الأنباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بوالدي صحبة قديمة أيام
التفقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصيح فهذ كلامًا كثيرًا
متتابعًا لم أفهم منه شيئًا لكن التلاميذ حوله يعجبون منه ثم قال
أنا أجفو عن تعليم الصبيان احمله إلى تلميذي الوجيه عند أولاد رئيس
الرؤساء وكان رجلًا أعمى من أهل الثروة والمروءة فأخذني بكلتي
يديه وجعل يعلمني من أول النهار إلى آخره بوجوه كثيرة من التلطف
وكنت أحضر حلقته بمسجد الظفرية ويجعل جميع الشروح لي ويخاطبني
بها وفي آخر الأمر أزاد درسي وبحثي بشرحه ثم تخرج من المسجد وأذاكره
في الطريق فإذا بلغنا منزله أخرج الكتب التي يشتغل بها فأحفظ معه
وأحفظه ثم نذهب إلى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسه ويشرح
وأنا أسمع وتخرجت إلى أن صرت أسبقه في الحفظ والفهم وأصرف
أكثر الليل في الحفظ والتكرار وأقمنا على ذلك برهة فكلما حفظت
كثيرًا زاد حفظي قوة واتساعًا وذهني حدة واستنارًا وأنا
ملازم الشيخ وشيخ الشيخ وأول ما حفظت اللمع في ثمانية

أسمع كل يوم شرح أكثرها مما يقرؤه غيري وأنقلب إلى بيتي فأطالع
شروح الثمانيني وشرح الشريف عمر بن حمزة وشرح ابن برهان وكل ما
أجد من شروحها وأشرحها للتلاميذ الصغار إلى أن صرت أتكلم على
باب كراريس ولا ينفد ما عندي وحفظت أدب الكاتب لابن قتيبة حفظاً
متقناً أما النصف الأول ففي شهور وأما تقويم اللسان ففي أربعة عشر
يوماً لأنه كان أربعة عشر كراسة ثم حفظت مشكل القرآن له وغريب
القرآن له وكان ذلك في مدة يسيرة ثم انتقلت إلى الإيضاح لأبي علي الفارسي
فحفظته في شهور كثيرة ولازمت شروحه وتتبعته التتبع التام وتبحرت
فيه وجمعت ما قاله الشراح وأما التكملة فحفظتها في أيام يسيرة
كل يوم كراسا وطالعت الكتب المبسوطة والمختصرات وواظبت على
المقتضب للمبرد وكتاب ابن درستويه وفي أثناء ذلك لا أغفل عن سماع
الحديث والتفقه على شيخنا ابن فضلان بدار الذهب وهي مدرسة
معلقة بناها فخر الدولة ابن المطلب قال وللشيخ كمال الدين مائة
وثلاثون مصنفاً أكثرها في النحو وبعضها في الفقه وفي الأصولين وفي
التصوف والزهد وأتيت على أكثر تصانيفه سماعاً وقراءة وشرع
في تصنيفين كبيرين أحدهما في اللغة والآخر في الفقه ولم يتفق له
إتمامهما وحفظت عنه طائفة من كتاب سيبويه وأكببت على المقتضب
فأتممته وبعد وفاة الشيخ عكفت على كتاب سيبويه وعلى شرحه للسيرافي
ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخي جملة كثيرة منها كتاب الأصول لابن السراج
والسبعة في وقف ابن الخشاب بالمأمونية وقرأت عليه الفرائض والعروض
للخطيب التبريزي وهو من ذوات بلاسيد البحري واتاني ابن الخشاب
ثم سمعت قراءة معاني الزجاج على الكاتبة شهدة بنت الإبري وسمعت منها الحديث
المسلسل وهو الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من

في السماء قال أيضاً موفق الدين البغدادي إن من مشايخه
الذين اجتمع بهم كان عمر وله أمين الدولة ابن التلميذ وبالغ في وصفه
وذكر بعد الكرم تعصبه للغرباء وإلا فوالد أمين الدولة لم يكن
شابه ولا قريباً منه وقال إنه ورد إلى بغداد رجل مغربي
يعرف في زي الصوفية له اسمه ولبس بقبول الصوفية عليه الذين
وصمه لشأنه بعمل التتوش من يراه يعرف أنه بلى يزعم أنه من
أولاد الملثمة خرج من المغرب لما استولى عليها عبد المؤمن فلما
استقر ببغداد واجتمع عليه جماعة من الأكابر والأعيان وحضر
الرضي القزويني ومشايخ الشيوخ وكل واحد منهم فاقرأني
مقدمة حساب ومقدمة ابن بابشاذ في النحو وكان له طريقة في التعليم
عجيب ومن عظم نظرائه متحير وأما ذاك متصرفاً لكنه قد أعرض في
ذكر الكيمياء والطلسمات وما جرى مجراهما وأولى بكتب جابر بن حيان
وعلى كتب ابن وحشية وكان حب المطلوب بصورته وسلطنته
وأسبابه فلا أقبل شوقاً إلى العلم وأوقاتها واجتمع بالإمام ابن النابشي
لدين الله وأعجبه شرفاً وأقبلت على الاشتغال ومررت ذلك الجد
والاجتهاد وهجرت النوم واللذات وأكببت على كتب الغزالي المقاصد
والمعيار والميزان ومحك النظر ثم انتقلت إلى كتب ابن سينا صغارها
وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبحثت فيه وحصلت
كتاب التحصيل لبهمنيار تلميذ ابن سينا وحصلت كثيراً من كتب جابر بن
حيان الصوفي وابن وحشية وباشرت عمل الصنعة الباطلة وتجارب
الضلال الفارغة وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي
تمت به فلسفته التي لا تزداد بالتمام إلا نقصاً قال ولما كان
في سنة خمس وثمانين وخمسمائة حيث لم يبق ببغداد من يأخذ بقلبي

[illegible] الموصل فلم اجد فيها [illegible] ... [illegible] جيداً في الرياضيات والفقه [illegible] ... حكمة قد استغرق عقله ووقته جميعه [illegible] ... ما عدا اهما واجتمع الى جماعة كثيرة [illegible] ... وحضرت بها مدرسة ابن مهاجر المعلقة [illegible] ... الموصل سنة كاملة في اشتغال [illegible] ... ورأيت اهل الموصل ايضهم لم يروا احداً [illegible] ... محفوظه وسرعة الخاطر وسكون [illegible] ... في حديث الشهاب السهروردي ۰ [illegible] ويعتقدون انه قد فاق الاولين والاخرين وان تصانيفه فوق تصانيف القدما فهممت لقصده ثم ادركني التوفيق وطلبت من ابن [illegible] شيا من تصانيفه وكان ايضا معتقدا فيه فوقفت على التلويحات [illegible] واللمحة والمعارج فصادفت فيها ما يدل على جهل اهل الزمان ووجدت [illegible] لي تعاليق كثيرة لا ارتضيها هي خير من كلام هذا الانوك وفي اثناء كلامه يثبت حروفا مقطعة يوهم بها امثاله انها من اسرار الالهية ۰ قال

ولما دخلت الى دمشق وجدت بها من اعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم الاحسان الصلاحي جما كثيرا منهم جمال الدين عبد اللطيف ولد الشيخ ابي النجيب وجماعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طلحة الكاتب وبيت ابن جهير وابن العطار المقتول الوزير واجتمعت بالكندي البغدادي النحوي وجرى بيننا مباحثات وكان شيخا ذكيا مثريا له جانب من السلطان لكنه كان معجبا بنفسه مؤذيا لجليسه وجرت بيننا مباحثات فاظهرني الله عليه في مسائل كثيرة ثم اني اهملت جانبه فكان يتأذى باهمالي له اكثر مما يتأذى به الناس منه وعملت بدمشق تصانيف

جمة منها غريب الحديث الكبير جمعت فيه غريب ابي عبيد بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي ۰ وكنت ابتدأت به بالموصل وعملت له مختصرا سميته المجرد وعملت كتاب الواضحة في اعراب الفاتحة ۰ نحو عشرين كراسا ۰ وكتاب الالف واللام وكتاب رب ۰ وكتابا في الصفات الذاتية الجارية على السنة المتكلمين ونقضت بعض المسائل ردا على الكندي ۰۰ ووجدت بدمشق الشيخ عبد الله بن نائل نازلا بالمئذنة الغربية وقد عكف عليه جماعة وغلبت الناس فيه له وعليه وكان الخطيب الدولعي عليه وكان من الاعيان له منزلة وناموس ثم خلط ابن نائل على نفسه فاغار عدوه عليه وصار يتكلم في الكيميا والطلسمات وكثر الشنيع عليه واجتمعت به وصار يسالني عن اعمال اعتقد انها صحيحة من نوع مغاطيها ويحصل بها وجها نفي فكاشفته فلم اجد كما كان يغني فيه به ظني ونظرت فيه من جنه في العلوم فوجدت عنده منها اطرافا من نوع فقلت له يوما لو صرفت زمانك الذي ضيعته في طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقلية كنت اليوم فريد عصرك مخدوما طول عمرك وهذا هو الكيميا لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله وازدجرت بسوء ماله والسعيد من وعظ بغيره فانتفعت ولا كل الانتفاع ثم انه توجه الى صلاح الدين بظاهر عكا وشكا اليه الدولعي وعاد مريضا وحمل الى البيمارستان فمات واخذت كتبه المعهد منيعه دمشق وكان مشتهيا بالصنعة ثم اني توجهت الى زيارة البيت المقدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكا واجتمعت بها بهاء الدين بن شداد قاضي العسكر يومئذ وكان قد اتصل به خبري بالموصل فانبسط الي واقبل علي وقال نجتمع بعماد الدين الكاتب

وخمسين الى خيمة بهاء الدين فوجدته قد كتب كتابا الى الديوان
العزيز بعلم الكتب من غير مسودة وقال هذا كتاب الى البلد ثم
وذلك في [illegible] امر علم الكلام وقال قوموا الى القاضي
الفاضل فدخلنا عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو
يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوان الحركات لقوة
حرصه في اخراج الكلام وكان يكتب بجملة اعضائه وسألني القاضي
الفاضل عن قوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال
لهم خزنتها اين جواب اذا واين جواب لو في قوله تعالى ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والاملا
وقال لي ترجع الى دمشق وتجري عليك الجرايات فقلت اريد مصر
فقال السلطان مشغول القلب باخذ الفرنج عكا وقتل المسلمين بها
فقلت لا بد لي من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت
القاهرة جاء وكيله وكان شيخا جليل القدر نافذ الامر فانزلني
دارا قد ازيحت عللها وجاءني بدنانير وغلة ثم مضى الى ارباب
الدولة وقال هذا ضيف القاضي الفاضل فدرت الهدايا
والصلات من كل جانب وكان كل عشرة ايام او نحوها تصل
تذكرة القاضي الى ديوان مصر بمهمات الدولة وفيها فصل فصل
تؤكد الوصية في حقي فاقمت بمسجد الحاجب لؤلؤ اقرئ الناس
وكان قصدي في مصر ثلاثة انفس ياسين السيميائي والرئيس موسى
ابن ميمون اليهودي وابو القاسم الشارعي وكلهم جاؤوني اما
ياسين فوجدته محاليا كذابا يشهد للبناني بالكيميا ويشهد له
البناني بالسيميا ويحكى عنه انه يعمل اعمالا لا يقدر موسى بن عمران
منها وانه يحضر الذهب المضروب متى شاء وباي مقدار شاء وباي سكة

شاء وانه جعل ماء النيل خيمة وعلا فيها واصحابه تحتها وكان
ضعيف الحال وجاءني موسى فوجدته فاضلا في الغاية قد غلب عليه
حب الرياسة وخدمة ارباب الدنيا وعمل كتابا في الطب جمعه من الستة
عشر لجالينوس ومن خمسة كتب اخر وشرط ان لا يغير حرفا الا ان
يكون واو عطف او فاء وصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا
لليهود وسماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقفت
عليه فوجدته كتاب سوء يفسد اصول الشرائع والعقائد بما يظن
انه يصلحها وكنت ذات يوم بالمسجد وعندي خلق كثير فدخل شيخ
رث اللباس نير الطلعة مقبول الصورة فهابه الجمع ورفعوه فوقهم
واخذت في اتمام كلامي فلما انصرم المجلس جاءني امام المسجد وقال
اتعرف هذا الشيخ هذا ابو القاسم الشارعي فاعتنقته وقلت
اياك اطلب فاخذته الى منزلي واكلنا الطعام وتفاوضنا الحديث
فوجدته كما تشتهي النفس وتلذ العين سيرته سيرة الحكماء العقلاء
وكذا صورته قد رضي من الدنيا بالقليل لا يتعلق منها بشيء يشغله
من طلب الفضل ثم لازمني فوجدته فيما كتب القدماء وكتب ابي نصر
الفارابي ولم يكن لي اعتقاد في هؤلاء لاني كنت اظن ان الحكمة كلها
حازها ابن سينا وحشا بها كتبه فكنا اذا تفاوضنا الحديث اغلبه
بقوة الجدل وفضل اللسن ويغلبني بقوة الحجة وظهور المحجة وانا فلا
لم نزل في لغو ولا احيد عن جادة الهوى والتعصب لمن رمته فصار
عندي شيئا فشيئا من كتب ابي نصر والاسكندر وثامسطيوس ونحو
ذلك نهاري ولجزء بكليته [illegible] حتى عطفت عليه اقدم رجلا واؤخر
اخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الفرنج وعاد الى القدس فقادت
الضرورة الى التوجه اليه فاخذت من كتب القدماء ما امكني وتوجهت

إلى القدس ... دمشق ... تملأ العين روعة والقلوب
محبة ... [illegible] ... يعرفون ... يعرفون
إلى المعروف ... ونزعنا ما في صدورهم من غل
وأول ... ومجلسه ... فضلا بأهل العلم ... اكون
أصاف ... الاستماع والمباركة واخذ في ...
... ذلك وبأي حال ...
... القدس ... ذلك
... على ... جميع الفقراء والأعياء
... الكاتب والقاضي الفاضل
... قبل طلوع الشمس إلى وقت الظهر ... دان ...
... وركب العصر ورجع في المشاعل ويصرف
... صلاح الدين ... على
... ولاده ... حتى ... في
شهر ... دينار ورجعت إلى دمشق وأكببت على الاشتغال وإقراء
الناس بالجامع وكلما ... في كتب ... ذلك
رغبة وفي كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت
حقيقة الحال في وضعها ومن وضعها وكذب فيها وما كان قصدهم
في ذلك وخلصت من ضلالين عظيمين ... تعالى على ذلك فإن أكثر الناس إنما هلكوا بكتب ابن سينا وبالكيمياء
ثم إن صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع الحاج ثم رجع ...
... عنه ... ومات قبل الرابع ...
الناس عليه شيئا ... على الأحياء وما رأيت
ملكا حزن الناس لموته سواه لأنه كان محبوبا يحبه البر والفاجر

والمسلم والكافر ثم تفرق أولاده وأصحابه أيادي سبا ومزقوا
في البلاد كل ممزق وأكثرهم توجه إلى مصر لخصبها وسعة مملكتها
وأقمت بدمشق وملكها الملك الأفضل وهو أكبر الأولاد
في السن إلى أن جاء الملك العزيز من مصر محاصرا أخاه بدمشق فلم
ينل منه بغية ثم انحدر إلى مرج الصفر لقولنج عرض له ثم ... اليه
بعد خلاصه منه فأدركته في الرجل فقعد وأجرى علي من المال
ما يكفيني وزيادة وأقمت مع الشيخ أبي القاسم يلازمني صباحا ومساء
إلى أن قضى نحبه. ولما اشتد مرضه وكان ذات الجنب
من نزلة من رأسه وأشرفت عليه بدواء فأنشد

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

ثم سألته عن ألمه فقال ... ما عرج بين إيلامه وكان
سيرتي في هذه المدة أني أقرئ الناس بالجامع الأزهر إلى نحو
الساعة الرابعة ووسط النهار يأتيني من يقرأ الطب وغيره وآخر
النهار أرجع إلى الجامع فيقرأ قوم آخرون وفي الليل أشتغل
مع نفسي ولم أزل على ذلك إلى أن توفي الملك العزيز وكان
شابا كريما شجاعا كثير الحياء لا يحسن قول لا وكان مع حداثة سنه
وشرخ شبابه كامل العفة عن الأموال والفروج أقول
ثم إن الشيخ موفق الدين أقام بالقاهرة بعد ذلك مدة ورأى الآثار
والخرابات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين وفي مصر ذلك
الغلاء العظيم والموت الذريع لم يشاهد مثله وألف الشيخ موفق
الدين في ذلك كتابا ذكر فيه أشياء شاهدها أو سمعها ممن عاينها
... وسمى ذلك الكتاب كله كتاب الإفادة والاعتبار
في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ثم لما ...

السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب الديار المصرية
والشام والشرق وعرفت اولاد اخيه الملك الناصر صلاح
الدين واتفق ملكهم توجه الشيخ موفق الدين الى القدس واقام به مدة
وكان يتردد الى الجامع الاقصى ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم
وصنف هناك كتبا كثيرة ثم انه توجه الى دمشق ونزل المدرسة
العزيزية وذلك في سنة اربع وستمائة وشرع في التدريس والاشتغال
وكان به خلق كثير يشتغلون عليه ويقرؤون اصنافا من العلوم وتميز
في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتبا كثيرة وعرف به واما
... فاما كان يشتهر بعلم النحو واما بدمشق ... واشتغل به
الناس ثم انه سافر الى ... وقصد بلاد الروم واقام بها سنين
كثيرة وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان
وكان متميزا عنده عظيم المنزلة وله منه الجامكية الوافرة
والصلات المتوافرة وصنف باسمه عدة كتب وكان هذا الملك
عالي الهمة كريم النفس وقد اشتغل بشي من العلوم ولم يزل
عنده الى ان استولى على مملكته صاحب ارزن الروم وهو
السلطان كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان وقبض على صاحب ارزنجان
ولم يظهر له خبر قال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف
ولما كان في سابع عشر ذي الحجة من سنة خمس وعشرين وست
مائة توجهت الى ارزن الروم وفي حادي عشر صفر من سنة ست
وعشرين وستمائة رجعت الى ارزنجان من ارزن الروم وفي نصف
ربيع الاول توجهت الى كماخ وفي جمادى الاولى توجهت منها الى
دبركي وفي رجب توجهت منها الى ملطية وفي اخر رمضان توجهت
منها الى حلب اقول واقام الشيخ موفق الدين بحلب

والناس يشتغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين
طغرل الخادم اتابك الملك العزيز جاري حسن وهو مشتغل بالتدريس في صناعة
الطب وغيرهما وكان يتردد الى الجامع يسمع الحديث ويقرئ العربية وكان
دائم الاشتغال ملازما للكتابة والتصنيف ولما اقام بحلب قصدت
ان اتوجه اليه واجتمع به فلم يتفق لي ذلك وكانت بيني وبينه المراسلة
والمكاتبة وبعث الي شيئا من تصانيفه بخطه ومن نسخة
كتاب كتبته اليه لما كان بمدينة حلب المملوك يواصل الدعاء
وشكره واثناءه لا يعوده المجلس السامي المولوي السيدي
السندي الاجلي الكبيري العالمي الفاضلي موفق الدين سيد
العلماء في العالمين والحاضرين جامع العلوم المتفرقة في العالمين
ولي امير المؤمنين اوضح الله به سبل الهدى والهداية وانار
بمنائه طرق الدراية وحقق حقائق المناطق بصحيح الولاية و
ادام سعادته دائمة البقاء وسيادته سامية الارتقاء ونصا
... تفوق العلماء وعمدة سائر الادباء والحكماء المملوك
عند خدمته ويهدي من السلام احسنه ومن الشكر والثناء اتمه
وينهي ما كابده من الم التطلع الى مشاهدة انواره السنية
وما عاناه من الارتياح الى ملاحظة شريف حضرته الابهية
وما ازداد من القلق وتكاثر عند سماعه قرب المزار من الارق
وامرح ما كون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار
ولولا امل حصول الركاب العالي ووصول الجناب المولوي
العلائي لسارع المملوك الى الوصول ولبادر المبادرة بالمثول
والجاء الى شرف خدمته وكان الى هي ... ما ... من
الطالبه وما يسري من مثل ... وكما ... على توجه

[illegible]
[illegible]
وخصائص [illegible]
ان سائر [illegible]
[illegible] وهو موكل [illegible] ولدا [illegible]
[illegible] واغراض [illegible]
[illegible] وتحقيق وان كثيرا [illegible]
[illegible] على الغفلات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وذلك [illegible]
[illegible]
ومن كلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الحساب [illegible]
علي ذلك. وقال اوصيك ان لا تاخذ العلوم من الكتب وان
وثقت من نفسك بقوة الفهم وعليك بالاستاذين في كل علم تطلب
اكتسابه ولو كان الاستاذ ناقصا فخذ عنه ما عنده حتى تجد اكمل منه
وعليك بتعظيمه وترجيبه وان قدرت ان تفيده من دنياك فافعل
والا فبلسانك وثنائك واذا قرات كتابا فاحرص كل الحرص علي ان

تستظهره وتملك معناه وتوهم ان الكتاب قد عدم وانك
مستغن عنه لا تحزن لفقده واذا كنت مكبا على قراءة كتاب وتفهمه
فاياك ان تشتغل باخر معه واصرف الزمان الذي تريد صرفه
في غيره اليه واياك ان تشتغل بعلمين دفعة واحدة وواظب على
العلم الواحد سنة او سنتين او ما شاء الله فاذا قضيت وطرك
منه فانتقل الى علم اخر ولا تظن انك اذا حصلت علما فقد اكتفيت به
بل تحتاج الى مراعاته تكون المذاكرة والفكر واشتغال المتعلم
بالتعبير والتصنيف واذا تصديت لتعليم علم او للمناظرة فيه فلا
تمزج به غيره من العلوم فان كل علم مكتف بنفسه مستغن عن
غيره فان استعانتك في علم بعلم عجز عن استيفاء اقسامه كمن يستعين
بلغة اخرى اذا ضاقت عليه او جهل بعضها. وقال وينبغي للانسان
ان يقرا التواريخ وان يطلع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك
كانه في عمره القصير قد ادرك الامم الخالية وعاصرهم وعاشرهم
وعرف خيرهم وشرهم. وقال وينبغي ان تكون سيرتك سيرة
الصدر الاول فاقرا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتتبع احواله وافعاله
واقتف اثاره وتشبه به ما امكنك وبقدر طاقتك واذا وقفت على سيرته في
مطعمه ومشربه وملبسه وتطيبه وتمرضه ومعاملته مع ربه ومع
ازواجه واصحابه وافعاله مع اعدائه وفعلت اليسير من ذلك فانت
السعيد كل السعيد. قال وينبغي ان تكثر اتهامك لنفسك ولا تحسن
الظن بها وتعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم وتثبت ولا تعجل ولا
تعجب فمع العجب العثار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يعرق جبينه الى ابواب
العلماء لم يعرق في الفضيلة ومن لم يخجلوه لم يبجله الناس ومن لم يبكتوه لم
يسد ومن لم يحتمل الم التعلم لم يذق لذة العلم ومن لم يكدح لم يفلح واذا

خلوت من العلم والفكر فيه لساعة من كلامه وحسابه وخاصته
بعد اليوم فمحشرة له ويحضر في حاله ويتكلم به في مجالسه واذا احزنت
قد فرح او سرور وبعض امور الدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال
واصناف المنغصات واذا اختلك امر فاسترجع واذا اعترتك
غفلة فاستغفر واجعل الموت نصب عينك والعلم والتقوى زادك
الى الآخرة واذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه واعلم
ان الناس شهود الله على العبد بعضهم على بعض وان اخفاه وستره وابانه
سنه. فما طلبه مكتوب به واصلحه لعباده فصل لا ان تصل الى الملك
حر من ظاهرك وسترك اصح من علانيته ولانسا لم اذا اعرضت
عند الدنيا فلو عرضت له الشغلة عن كسب انصابه وقل ما يعلو في
العلم والمروة الا ان يكون من اهل همة جدا وان يرى بعد تحصيل العلم
وانى لا اقول ان الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذي يعرض عنها
لان همته مصروفة الى العلم فلا يلتفت الى الدنيا والدنيا انما
تحصل بحرص وفكرة في وجوهها فاذا اغفل عن اسبابها لم تاته
وايضا فان طالب العلم يشرف نفسه عن الصنائع الرذلة والمكاسب
الدنية ومن اصنافه وعن التذلل لارباب الدنيا والوقوف على
ابوابهم ولبعض اخوانيات شعر

من جد في طلب العلوم فاته ... شرف العلوم دناءة التسفل

وجمع طرق مكاسب الدنيا محتاج الى فراغ لها وحذق فيها وصرف
زمان الفتاه والمشتغل بالعلم لا يتفرغ من ذلك وانما تطلب
الدنيا بالاسباب وتطلبه من غير ان تطلبها طلب مثلها وقد اطلق
منه وعد وان ولكن اذا تمكن الرجل من العلم وشهر به خطب من كل
وجه وعرضت عليه المناصب وجاءته الدنيا صاغرة واخذها ومه

وجهه موفور وعرضه ودينه مصون واعلم ان للدين عقبة وعرفا
ينادي على صاحبه ونورا وضياء يشرق عليه ويدل عليه كتاجر
المسك لا يخفى مكانه ولا تجهل بضاعته وكمن يمشي بمشعل في ليل مدلهم
والعالم مع هذا محبوب اين ما كان وكيف ما كان لا يجد الا من
يميل اليه ويؤثر قربه ويانس به ويرتاح بمداناته واعلم ان العلوم
تغور مرة وتفور في زمان وتغور في زمان بمنزلة النبات وعيون المياه
وينتقل من قوم الى قوم ومن صقع الى صقع . وقال واياك والهذر
والكلام فيما لا يعني واياك والسكوت في محل الحاجة ورجوع النوبة
اليك اما لاستخراج حق او اجتلاب مودة او تنبيه على فضيلة واياك
والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبين بل اجمع كلامك سردا .
بسكون ... فانه يستشعر منك ان وراءه الرمنة واخ من غير
سابقة ونظر متقدم . وقال اياك والغلظة في الخطاب .
والجفاء في المناظرة فان ذلك يذهب ببهجة الكلام ويسقط فائدته
ويعدم حلاوته ويجلب الضغائن ويمحق المودات ويصير
القائل مستثقلا تكره ان يصغي الى السامع من كلامه ويجرئ
القوم على معاندته وبسط الالسن بمخاشنته واذهاب حرمته .
وقال لا تسترخ بحيث تستثقل ولا تبالغ بحيث تستخف وتستحقر
ومن دعائه رحمه الله قال اللهم اعذنا من شرور الطبيعة وجموح
النفس الرديئة وسهل لنا مبادئ التوفيق ويسر لنا في سواء الطريق
يا هادي العمي يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالايمان
يا منير ظلمة الضلالة بنور الايقان خذ بايدينا من مهواة الهلكة
ونجنا من ردغة الطبيعة وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالاخلاص
لك والتقوى انك مالك الآخرة والدنيا . وله تسبيح ايضا سبحان من

ثم علمه الوجود وأسحق كل وجه أن يكون هو المعبود ٭
جلاب نور وجهه وجلاله الآفاق ٭ وأشرف شمس معرفته
على النفوس إشراقه وأي إشراقه ٭ ومنهم ابن الخوبي ٭
أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشافعي شمس الدين أبو
العباس ٭ من الفضلاء أوحد العلماء مجموع الفضائل ذو وجد مجد
أحمد قرعها ودر ذكا للمضرات منزعها وسد الأنباء
والظلال ٭ ودرت الأخلاف والنبال فطال على يد المعنى سنعبطا
وطاب ثمرها المثمر وسما ٭ حاث له العلياء وفاتا ٭ وحادت
السحب الرواء وفاته فطس شمسه على السماء ذواته ٭ وتطلبت
فواصله للبقاء واستوفاه ٭ ثم حل لدن المعظم شرف الدين عيسى فحل
من شرعه وحل مكانا في منابر عزته ٭ ثم لم يعول من أمنيه ولا أمنا
له صنوها في الأمر أمثله وشفيعه ٭ قال ابن أبي أصيبعة كان
أوحد زمانه في العلوم الحكمية ٭ وعلامة وقته في العلوم الشرعية ٭
عارفا بأصول الطب وغيره ٭ حسن الصورة ٭ كريم النفس ٭ كثير الحياء ٭
محبا لفعل الخير ملازما للتلاوة والصيام وقراءة القرآن ٭ اتصل
بالملك المعظم عيسى فعرف فضله وقربه إليه وقرأ عليه الطلبة ٭
واستفتوه ٭ وكان حسن العبارة ٭ قوي البراعة ٭ فصيح اللسان ٭
بليغ البيان ٭ وافر المروءة ٭ طاهر الفتوة ٭ أخذ عن القطب المصري
وأخذ المصري عن الإمام الرازي ٭ ثم ولاه المعظم قضاء الشام وكان
عظيم التواضع ٭ لطيف الكلام ٭ يمشي إلى الجامع الأموي لأداء فرائض
الصلاة في أوقاتها ولم يزل على هذا حتى توفي في سن الشباب
في سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة ٭ قلت وحكى لي
شيخنا الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود الحلبي الكاتب قال

لي جماعة أدركوا شمس الدين الخوبي أيام قضائه وهو بدمشق وحدثوا
أنه قدم في زي فقير صوفي وكان يلعب ببعض آلات الطرب
حتى عرف بذلك وكان يستدعى به لأجل ذلك والملك المعظم صاحب
دمشق إذ ذاك فقيل له عنه فأمر به فأحضر ولعب بين يديه فأعجبه
منه لإتقان صنعته فجعله من ندمائه فلما تردد إليه ظهر له علمه
وعقله وسمته فخصه بالمجالسة وقربه منه فلما خلا القضاء عنه
له قضاء ٭ فألزمه به حتى وليه فلما ولي القضاء انقطع عن الملك
المعظم مدة ٭ فأرسل إليه فقال له ما لك انقطعت عن
المثال فحصل بعده والملك المعظم لا يقبل منه ووجد على الملازمة
على عادته فقال له مولانا يعلم ما بقي يعلو لي وقد بقي من أصحبه المسلمين
وعقود فروجهم وما يحل وأن أظهر العدالة وأبطن الفسق وقد صرت
قاضيا ومولانا مخير إن شاء ترك القضاء وعدت إلى ما كنت عليه في
خدمته وإن شاء تركني على القضاء وأعفاني لأخلص ذمتي وذمته فقال
بل اثبت على القضاء ودع ما سواه ٭ فكان غاية في الخير حتى كأنه
كأنه لم يكن ذاك ٭ ومنهم الرفيع الجيلي أبو حامد عبد العزيز
ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي ٭ جمرة توقدت نارها وأوقدت
شرارها ٭ فخفقت نيرا فضاه وأبرقت برا أضاه فلما كأنه دون
الشياطين وسيما كأنه لعين السلاطين ٭ وذكاء والحدة
الذي ونبه في بعض ما ذكر عيب السائرين ٭ [illegible] بالرفيع
ولا رمته بالرفع ٭ فعد الشاهر ينغي منه ٭ [illegible]
وكان [illegible]
حتى إذا حتى سقط في مهواه ٭ [illegible]
قال ابن أبي أصيبعة كان [illegible]

الدين المعروف والعلم الطبيعي والطب وكان فيهما العبارة به
[illegible] ابن العميد عليه وقام بمساعدته وكان قصد بها الأمين
الدولة [illegible] قضاء القضاة في بلاد الشام دمشق وتولى منصبها
حصل له من [illegible] عظيمة وارتفعت منزلته ووقع بينه وبين أمين الدولة
وأثرى [illegible] وشكوا من سوء سيرته فانتهى إلى أن
نقموا عليه [illegible] في هوة [illegible] قيل إنه لا يعرف لها قرار.
تعرف بمغارة الدم [illegible] فيها [illegible] بعض الذين كانوا معه
أنه دفع في تلك الهوة [illegible] وكان تعلق في بعض جوانبها
[illegible] أياما وكلما مر ضعف وبقي حتى
حصل موته [illegible] عنه. قلت وقد حكى الثقات أنه كان
يفعل الحجة لشهود دور. كان أعد من الرجال ذوي الحرم
والشارة [illegible] الرجل إلى مجلسه وادعى المبلغ عليه فإذا
أنكر أقام البينة عليه ثم ألزمه المال فإذا قبض كان للسلطان النصف
وله ولأمين الدولة وللشهود والمدعي النصف وجرى على هذا أخذه
ثم كان لا يخف أمين الدولة فعند [illegible] قالوا لمالكه مثل
مثل هذا ابن القاضي الرفيع عرف عليه فصادروه المال [illegible] قبل
انفصال الحج فقدموا له ما اغتصبه سكت عنهم فإذا ذكر منهم
الأمير الحاجب له دافع عنهم [illegible] وقرر له ورده ومن
حتى كانت به الحالة وآل إلى ما آل. وحكى لي شيخنا الإمام
أبو الثناء محمود الحلبي الكاتب قال حدثني شيخنا قاضي القضاة
ابن خلكان قال كان للرفيع ذا أمر [illegible] وكان له جارية لا
يقوم بعض حاجته فكان عيش البلايا ولقد ألجأته الضرورة إلى أن
باع مرة عمامته وأخذ ثمنها فلما أصبح وأراد الركوب إلى الموكب

السلطان استشارهم [illegible] وكذلك
كتابه [illegible] الأملاك والأوقاف ومنها الحالات على الفقه
الرفيع فلما استقلت تلك الكتب من القضاة وصلوا إليهم
من كان قبل الرفيع وأخذ بواحدة فلم يجد له حاكم حاضر حكم
الأكابر واحدهم كان [illegible] وقف مدرسة بالمدينة الشريفة النبوية ولطف
أنما نوع منه [illegible] من عجز في ذلك إذ كان [illegible] ولم
حرموا [illegible] من حكم به ولا أولئك نفذ حكم من حكم به ووقع هذا
لي إذ كان أهل هذا الشأن الآن [illegible] وأحببت التنبيه على
ذلك ليعرف عند الحاجة إليه لئلا ينتهي تطاول المدد.

ومنهم الشهاب السهروردي المقتول. والرأي المخذول
جاء بما حير من الناس وحير الألباب [illegible] وحير كل
الأذهان [illegible] على المخاريق وأحلت دمه
[illegible] ما لا يرى وصور ما لم يوجد وأتى بما ادعاه بعض
ذوي العقول الآن من المتصوفة من طي الزمان والمكان [illegible]
[illegible] وأسل جلا
كبيرا واستزل خلا كثيرا. ولو طال [illegible]
الآخر [illegible] لأكثر الفساد وأكثر البلية وساد.
لكن الله سلم [illegible] وكان لو [illegible] قال
ابن أبي أصيبعة كان أوحد في العلوم الحكمية جامعا للفنون
الفلسفية بارعا في الأصول الفقهية مفرط الذكاء جيد الفطرة
فصيح العبارة لم يناظر أحدا إلا بزه ولم يباحث محصلا إلا
أربى عليه وكان علمه أكثر من عقله. حدثني الشيخ سديد الدين
محمود بن عمر قال كان شهاب الدين السهروردي في غاية [illegible]

فخر الدين المارديني وكان يقول لنا ما اذكى هذا
الشاب وافصحه ولم اجد احداً في زماني مثله الا اني اخشى
عليه لكثرة تهوره واستهتاره وقلة تحفظه ان يكون ذلك سبباً
لتلفه قال فلما فارقنا شهاب الدين السهروردي من الشرق
وتوجه الى الشام اتى الى حلب وناظر بها الفقهاء ولم يجاره
احد فكثر تشنيعهم عليه فاستحضره السلطان الملك الظاهر غازي
ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واستحضر الاكابر
من المدرسين والفقهاء والمتكلمين ليسمع ما يجري بينهم وبينه من المباحث
والكلام فتكلم معهم بكلام كثير بان له فضل عظيم وعلم باهر
وحسن موقعه عند الملك الظاهر وقربه وصار مكيناً عنده مختصاً
به فازداد تشنيع اولئك عليه وعملوا محاضر بكفره وارسلوها الى دمشق
الى الملك الناصر صلاح الدين وقالوا ان بقي هذا فانه يفسد اعتقاد
الملك الظاهر وكذلك ان اطلق فانه يفسد اي ناحية كان بها
من البلاد وزادوا عليه اشياء كثيرة من ذلك فبعث صلاح الدين الى
ولده الملك الظاهر بحلب كتاباً في حقه بخط القاضي الفاضل وهو
يقول فيه ان هذا الشاب السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل انه يطلق
ولا يبقى بوجه من الوجوه ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك
وايقن انه يقتل وليس جهة الى الافراج عنه اختار انه يترك في مكان
مفرد ويمنع من الطعام والشراب الى ان يلقى الله تعالى ففعل به ذلك
وكان في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب
وكان عمره نحو ست وثلثين قال الشيخ سديد الدين محمود بن عمر
لما بلغ شيخنا فخر الدين المارديني قتله قال لنا اليس كنت قلت لكم
عن هذا من قبل وكنت اخشى عليه منه اقول وحكي عن شهاب

الدين السهروردي انه كان يعرف علم السيمياء وله فيه
نوادر شوهدت عنه من هذا الفن من ذلك حدثني الحكيم
ابراهيم بن ابي الفضل بن صدقة انه اجتمع به وشاهد منه ظاهر
باب الفرج وهم يتمشون الى ناحية الميدان الكبير ومعه جماعة
من التلاميذ وغيرهم وجرى ذكر هذا الفن وبدايعه وما يعرف
الشيخ منه وهو يسمع فمشى قليلاً وقال ما احسن دمشق وهذه المواضع
قال فنظرنا واذا من جهة الشرق جواسق عالية متدانية بعضها
من بعض مبيضة وهي من احسن ما يكون بناء وزخرفة ولها طاقات كبار
وفيها نساء احسن ما يكون منهن واصوات المغاني والملاهي واشجار
متعلقة بعضها على بعض وانهار جارية كبار ولم نكن نعرف
ذلك من قبل ذلك فبقينا من ذلك واستحسن الجماعة مما راوا قال
فبقي ذلك ساعة ثم غاب عنا وعدنا الى رؤية ما كنا نعرفه من طول
الزمان قال لي الا اني عند رؤية تلك الحالة العجيبة احس من نفسي كاني
في سنة خفية ولم يكن ادراكي كالحالة التي اتحققها مني وحدثني
بعض الفقهاء العجم قال كنا مع الشيخ شهاب الدين عند القابون
ونحن سائرون عن دمشق فوجدنا قطيع غنم مع تركماني فقلنا للشيخ
يا مولانا نريد من هذا الغنم راساً ناكله فقال معي عشرة دراهم
خذوها واشتروا بها راس غنم فاشترينا منه راساً
من التركماني ومشينا فلحقنا رفيق له وقال ردوا الراس
وخذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يسوى هذا الراس الذي
معكم اكثر من الذي تعرفونه وتقاول هو وايانا ولما عرف الشيخ
ذلك قال لنا خذوا الراس وامشوا وانا اقف معه وارضيه
فتقدمنا وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلاً تركه

وتجاري الركابي يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه ولما ادركه
لحقه ضبط وجذب بيده اليسرى وقال الى اين تروح وتخليني واذا
بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد الركابي ودمه يجري
فبهت الركابي وتحير في امره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ
واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقها وبقي الركابي راجعا وهو يلتفت اليه
حتى غاب ولما وصل الشيخ الى الميدان رايناه في يده اليمنى منديل لا غير
وحدثني صفي الدين خليل بن ابي الفضل الكاتب قال حدثنا الشيخ
ضياء الدين ابن صقر رحمه الله ان في سنة تسع وسبعين وخمسمائة قدم الى
حلب شهاب الدين السهروردي ونزل في مدرسة الحلاوية وكان
مدرسها يومئذ الشريف رئيس الحنفية افتخار الدين رحمه الله فلما حضر
شهاب الدين وبحث مع الفقهاء كان لابس دلق وهو مجرد بابريق وعكاز
خشب وما كان احد يعرفه فلما بحث وتميز بين الفقهاء وعلم افتخار الدين
انه فاضل اخرج له بيد ولده ثوب عتابي وغلالة ولباس وبقيار
وقال لولده تروح الى هذا الفقير وتقول له والدي يسلم عليك
ويقول لك انت رجل فقير وعصر ما يلبس الفقهاء في الدرس وقد ارسل اليك
ما تلبسه اذا حضرت فلما وصل ولده الى الشيخ شهاب الدين وقال له
ما اوصاه به سكت ساعة وقال له يا ولدي حط هذا القماش
وتقضي لي حاجة واخرج له فص بلخش في قدر بيضة الدجاجة
رماني اللون ما ملك احد في قدره ولونه وقال تروح الى السوق وتنادي
على هذا الفص ومهما جاب لا تطلق بيعه حتى تعرفني فلما وصل الى السوق
قعد عند العريف ونادى على الفص فانتهى ثمنه الى خمسة وعشرين الف درهم
فاخذه العريف وطلع الى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو
يومئذ صاحب حلب وقال هذا الفص قد جاب هذا الثمن فاعجب

الملك الظاهر قدره ولونه وحسنه فبلغه الى ثلاثين الف درهم فقال
العريف حتى اشاور ابن افتخار الدين واخذ الفص ونزل
الى السوق واعطاه له وقال تروح تشاور والدك على هذا الثمن
واعتقد العريف ان الفص من عند افتخار الدين فجاء الى شهاب الدين
السهروردي وعرفه بالذي جاب الفص فصعب عليه واخذ الفص وجعله
على حجر وضربه بحجر آخر حتى فتته وقال لولد افتخار الدين خذ يا
ولدي هذه الاثواب وارجع الى والدك وقبل يده عني وقل له لو اردنا
الملبوس ما غلبنا عنه فمضى الى والده وعرفه صورة ما جرى فبقي حائرا في
قضيته واما الملك الظاهر فانه طلب العريف وقال له اريد الفص فقال
له يا مولاي اخذه صاحبه ابن الشريف افتخار الدين مدرس الحلاوية فركب
السلطان ونزل الى المدرسة وقعد في الايوان وطلب افتخار الدين الشريف
وقال له اريد الفص فعرفه انه لشخص فقير نازل عنده قال ففكر
السلطان وقال يا افتخار الدين ان صدق حدسي فهذا شهاب الدين
السهروردي ثم قام السلطان واجتمع بشهاب الدين واخذه معه الى
القلعة وصار له شان عظيم وبحث مع الفقهاء في سائر المذاهب وعجزهم
واستطال على اهل حلب وصار يكلمهم كلام من هو اعلى قدرا
منهم فتعصبوا عليه وافتوا في دمه حتى قتل وقيل ان الملك الظاهر ارسل
اليه خنقه قال ثم ان الملك الظاهر بعد مدة نقم على الذين افتوا في
دمه وقبض على جماعة منهم واعتقلهم واهانهم واخذ منهم اموالا عظيمة
قال العدل صفي الدين [illegible]
الحكيم [illegible]
نحو حران وكان [illegible]
حكينا امره للشيخ [illegible]

فاحتالوا الذين احضروه اليه فامروا ان يقطعوا عضوا على مقدار طوله من الخضر وما حضر فما خرج ايل الراس وامر بعض تلامذته ان يأخذ معه بيكا واذا له امرت تضرب بها مقدار النيح تراسا في خفيه مرة لتلافيا اليكن انطع تقطع من الموضع الذي حز واذا جيئة فالمحت البالعة فسالوا عنها فقيل ان الحض الجراد قد فعل او كان له حدثني شديد الدين محمود بن عمر المعروف ابن رقيقه قال كان الشيخ شهاب الدين السهروردي لا يلتفت الى ما يلبسه ولا له احتفال بامور الدنيا قال وكنت انا واياه نمشي في جامع دمشق وهو لابس جبة قصيرة مصبغة زرقا وعلى راسه فوطة مفتولة وفي رجليه زربول وراني صديق لي وهو الى جانبي فقال ما جئت تماشي الا هذا الخربندا فقلت له اسكت هذا سيد الوقت شهاب الدين السهروردي فتعاظم قولي وتعجب ومضى وحدثني بعض اهل حلب قال لما توفي شهاب الدين السهروردي رحمه الله وُجد مكتوبا على قبره والشعر قديم

فقد كان صاحب هذا القبر جوهرة ۞ مكنونة قد براها الله من شرف

فلم تكن تعرف الايام قيمته ۞ فردها غيرة منه الى الصدف

ومن كلامه قال في دعاء اللهم يا قيام الوجود وفايض الوجود ومنزل البركات ومنتهى الرغبات منور النور ومدبر الامور وواهب حياة العالمين امددنا بنورك ووفقنا لمرضاتك والهمنا رشدك وطهرنا من رجس الظلمات وخلصنا من سوء القضاء الى مشاهد انوارك ومعاينة انوارك ...

ايا صاحبي الكم ... ۞ وما الكم رزقا فلو ... الراح
وقلوب اهل وداد ... ۞ والى الديد وصالكم ... تاح
ولذا ... ۞ عنا ... المدمع ... السفاح
... ۞ والى ... طرفه ... تاح
... الوصل ... ۞ ... ولو صال صباح
... الوقت ... ۞ ... الشراب ... الاقداح

وقوله

اقول لجارتي والدمع جاري ۞ ولي عزم الرحيل من الديار
ذريني ان اسير ولا تنوحي ۞ فان الشهب اشرفها السواري
فاني في الظلام رايت ضوا ۞ كان الليل زين بالنهار
ولاركب الاسنة في فلاة ۞ ... ذاري
وباتي ... ۞ ... الديار

وقوله

قل لاصحاب راوني ميتا ۞ فبكوني اذ راوني حزنا
لا تظنوني بانني ميت ۞ ليس ذا الميت والله انا
انا عصفور وهذا قفصي ۞ طرت منه فتخلى بدنا
وانا اليوم اناجي ملاء ۞ وارى الله عيانا بعينا
فاخلعوا الانفس من اجسادها ۞ لترون الحق حقا بينا
لا ترعكم سكرة الموت فما ۞ هي الا انتقال من هنا

قلت ... شيخنا ... اشياخه ان الشهاب السهروردي كان ... الظاهر ... السيما ... وكان ... الظاهر ... ذلك ... ان ... وكان ... ذلك ...

بكر. وعمه فلما كان ذات يوم قال له يا مولانا
ارني شيئا من السماء فقال له بسم الله وكان الملك الظاهر
وابنا علي بن دمرداش سيل فيها ثم ان الملك الظاهر نزل فعطش
من طعمه وبلوله وادب بين يديه فلما خرج ناوله المشفه فشرب
ثم قال انا فقال له في ذلك الملوك هنا في دار ل وملاكه
عنب فقال والله اني غائب عنكم سنين فقال ما قد رما غطست
في ... فقال والله انا غائب عنكم سنين وعرفت فما طعمنا الا من ساحل
عن عدن ونزوجنا امراة فقال ابن خطاب واولد فيها اولادا فقال
الملوك اعيدك باخوند بايه واخذ عقله وكلما قال هذا ايقاظ
الملك الظاهر ويعول وبلد فيها الطني وخرج في عقلي والملوك
بعد قوله فجلس السهروردي فقطن الملك الظاهر وقال هو علامه
بي فقال له السهروردي لا والله انما هو علامة من سعد ٥ وانجرت
ذكره مع الشيخ العارف جمال الدين الجوزاوي شيخ الشونية الدستار
المصري فقال كان رجلا جليل القدر من افراد العالم وفضلاء
الدهر واعيان اهل التصوف واخذ عنه في اول حاله التجريد
واجتهد فيه ولازم عليه ففارقه وحصل منه فقيل للشيخ
الشيخ ثم انشد ؞ وذاك قتيل لا يطال له دم ؞
ومنهم الخسروشاهي عبد الحميد بن عيسى شمس الدين ابو محمد
نسبه الى قرية تعرف خسروشاه من قرى تبريز بمدينة تعرف
وفي مشرق ومغرب تعد الشام فكان اول ما نزل من منشاره وحل في
اول بلده حلول بن ذي يزن في غمدانه ونزل بالكرك واناخ ونزل
بالناد واناخ فاستعف واعانه ونزل المنازل اصحاب البناء ومعاني
وانا من جملة المعالم الاحسانه فوق اعتاق اسنده الله

داوده وندمه خدم الود وده فنشر عليه علمه ونبع موردا
بحره وجعل جوهره لمن تاح ونوره لمن تاح ٥ فقدت
حضرته محطا للركائب وعلا للرغائب ٥ فحرم من عنده المنائد
ورجع مشيد المنار ٥ وبمي عدد الفضلاء ٥ وطمى بعدد الفضل فيه
زاد الصنائع ٥ وزاحمت الملوك على حظيته ٥ واستزادته من حظوته
وموجود ذوه في البلد مسمع ٥ ونشره في البلد مغيره ٥ وداميه
في زيادة علومه وافاد خصوص وعموم ٥ وايامه بالفضائل مشحونة
وتباليه من الزدايل مصونة ٥ ثم اتاه اجله ٥ وحل عليه من دين
الفناء موجله فانسلت نفسه الزكية بيا اهله ٥ وخلعت من ظلم
الدنيا ومظالمها ٥ قال ابن ابي اصيبعة هو امام الحكماء وسيد
الحكماء قدوة الانام شرف الاسلام تميز في العلوم الحكمية ٥
وحرر الاصول الطبية ٥ واحكم الاحكام الشرعية ٥ ولم يزل دائم
الاشتغال ٥ جامعا للفضل والافضال ٥ وكان شيخه الامام
فخر الدين بن خطيب الري وهو من اجل تلامذته ومن جمع وصل الشام
اتصل بخدمة الملك الناصر داود بن المعظم واقام عنده بالكرك
وكان عظيم المنزلة عنده وله من الاحسان الغزير والانعام
الكثير الى دمشق وتوفي بها في شوال سنة اثنين وخمسين وستمائة
وله من العمر نيف وستون قال رايته يوما وقد اتاه شخص فقيها
بيده كتاب وهو بخط من البغدادي معتزلي الكلام فلما نظر فيه عند
قبله ووضعه على راسه فسالته عن ذلك فقال هذا خط شيخنا
الامام فخر الدين بن الخطيب رحمه الله قلت ولما كان
الشيخ شمس الدين الخسروشاهي عند الملك الناصر داود بالكرك
كان جدي الصاحب جمال الدين ابو المعالي رضي الله عنه وعنه

واعدت له حجة بالشيخ فاخذ معه ولد عمي الصاحب شرف الدين ابا محمد عبد الوهاب رحمة الله وقدمه للشيخ وقال هذا ولدي واعز ما يقدر عليه وقد قدمته لك فتقبله منه قبولا حسنا واقراه الاربعين في اصول الدين واستغرقه غرضا الى الامير الكبير الكامل جمال الدين ابو الفتح موسى بن يغمور لزيارة الشيخ طلب منه عمي ان يكون عنده فتزوجه ثم اتصل بالملك الصالح ايوب فنبه على ما ذكرت في ترجمته من فواضل الثمره وزين الحضر وشامي جماعة منهم العز العنبري منها

• اشاب العلي شمس العلا مذ نشا سنوه ... واودى به بدر الفضل والفضل كامل
• فمن ذكر العالمين بعتبه ... فكيف اذا واتاه وهو فاضل
• اذوى المنايا من رمت بنهابها ... وان منه اودى وعاك العوامل
• رمت واحد الدنيا وعز علومها ... ومن ضرب في الفضل عنه الاوائل
• ولو كان بالفضل القوي دافع الردى ... لما غيب عنا محمد المتناول
• فبعدك شمس الدين اعوز غائل ... واودى له ما دى في المحافل حامل

ومنهم السيف الآمدي علي بن علي بن محمد بن سالم سيف الدين ابو الحسن التغلبي الآمدي سيف لا يعرف التقلد وسيل تشب لمواده الولد ثوى كل مناظر حد مضربه وعاد كل صاد ذي رتق مشربه ساحل فقطع عباب البحر وساذل فقطع حجاج الحجج ولم يخل منهله من زحامه ولا عضر منه من زحامه فتموجت اليه الامواج وتزاحمت في غمره الامواج وغدا ينبع وحده الا يدعى وحل مدينة حماة شونا لفوايده ومعدنا لغرايبه وكان ضد ما لا يجد الا في تعالي الرتب ولا يزال يرحل اليه على كل ركب وهو على هذا الازدحام ... وكثير من حوله زحامه لا يبرح الحكم

... ولا يدع للشبهة الا فدر شيها فكان لا يزال لديه ... متوسل علائق الالطاب فلم يكن له ... من العلم وتنشر عليه على جناح الجوزاء العلم ... وان فقدت عرفت من غاد ما يحمل ارتحاله ... سيفا مسترقبا وضيفا متهيبا طالما طالت المفارق ... ووطأت معدنه فلم يحج الى تمويه الحال والحلا فهذا ... يقول من وراء الحجاب ولا يقول ومخرجه العجائب ... ان رأى انه فعد كان ذا في اهل زمانه والاهم ... بحكمة والبرهنة والمبادي العشرة بين العنون وفصيح الالسان ... المصنف خدم الملك المنصور صاحب حماة واقام ... وترتب له الرواتب السنية فلما توفي الى الملك المعظم ... في الانعام عليه والاتساع وولاه التدريس وكانت ... الناس يحج له في المناظر والجدل ... وكان يشتغل في العلوم الحكمية وينتفع العماد السلماسي بن صاحبه اليه لغيرة فكتب اليه

• يا سيدا احمله الزمان واصله جمع العجم والعرب
• العبد لا مولاه بما سبقت وعوده لعماد الدين عن كتب
• ومثل مولاي من جادت مواهبه من غير وعد وجد واهلا للطلب
• فاضيف من غير الانقباض موده واعبد من كنوز العلم الادب
• واجعل له فنا خذ للذخيرة ... نظم العلم تعلو الهمة الغنيه
• ولا يخلو لا كتب ... فالسيف اصدق انباء من الكتب

ومنهم البديع الاصطرلابي وهو بديع الزمان ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن احمد البغدادي حكيم فاق بحقيقته عمله الحكماء ولكن نطق فسيح الارتجاء حتى شق السماء ولم يقنع باستقصاء امره

البشرى سال من امزجة النجوم ومتردات البشر منها والوجوه واعن عمل الاسطرلاب ليقوم عركه للعضاده مقام جسمه فتبصره ونظره لما بين المشارق والمغارب محيطا باعمق الارض هذا مع اتفاق عنه فنون الحكمة وما في غضون ذلك من الامور المهمة على انه لم على الادب من لطيف نظره وشريف ذكاه وصيه على تلالا سافر عن ابن كل نفره قال ابن ابي اصيبعة هو من الحكماء والفضلاء والادباء النبلاء عالم فيلسوف متكلم عليم بالحكمة وعلم الكلام والرياضي وكان متقنا لعلم النجوم والرصد وكان اوحد اهل زمانه في علم الاسطرلاب وعمله فمن بديع شعر البديع قوله

• نامرك الشمس بالاتيه • لنظر السعد من العصر •

• حلت ان الشمس فالفتى • في النور مثل النور في القمر •

وقوله

• قل لي قد عشقته امرد الجيد وقد مل انه ذكرش •

• قلت فرخ الطاووس احسن ما كان اذا ما علاه الريش •

وقوله

• كركت شيت تاتي قد صعت عليّا من حسد حد •

• وصدك ليعطر الخوف وليس ذلك بالعند •

وقوله في هجو دان وهو الهي بوضع في مجالس الكرام لحب نكث القدح

• اني اذا ما صدت في ملاء • عدت من مثل اله افتح •

• لم ما صعدت في مجالسهم • نهضوا الى تناسل القدح •

وقوله

• ما عرفت الا رحط العذار في شعر اماكنا تنقط النار •

واستدار الخط لما عدت نقطة مركز ذلك المدار

ومنهم ابن هبل البغدادي وهو ابو علي الحسين ابن عباد ابن يوسف بن هبل حكيم رأى الدنيا بعين الاختبار ونظر كلا منها بذل الافتقار وزخرت له بحار الحكم فغاص لجها الغمار وادرك له سرها فجنى من غصونها المتدلية الثمار وسار في الما لم يزد جيرة في الاعتبار ولم تزد زيادة في الاعتبار الا انه كان يجري الشان في الاحسان خرجت به الفلسفة الى معاليها العرشية صعد فيها حماها المنيعة وظل في ذيل ابراجها المنيعة وذاع خبطه في سماء بيضاء وخطب ولانح خطبه سماع امير مبدا وسناه واعذب سماع نطقه وتسائله باطله المموه عنه ناديت بادب الحياء في الوجنات وذو الاعراب في المقل الثنايا بالطف منه موقعا واعطف لا منه الاذن اليه سمعا ولكنه لم يعدّ اذناه ولم يلو من عذر نصيره فطاب قال ابن ابي اصيبعة مولده ومنشاؤه ببغداد وكان حكيما فيلسوفا متكلما فاضلا اديبا بارعا شاعرا مجيدا ومن شعره قوله

• يا ليلة الفلك المدار اصعد • ذا المستز ام اضطرار •

• مدارك قلنا في اي بحث • فغن افهامنا عند ابتهاد •

• وفيك ترى الفضاء نفر فضاء • سوى هذا الفضاء حداد •

• ومثل ربح الارواح ام هل • مع الاجسام نحن فيها البوار •

• ونوح ذا المحق امر نزيد على • لجج الذوذع له اوا د •

• وفيك الشمر راضية شعاعا • باجمع مرا دمها بساد •

• وطوى في النجوم من الاولى • هلا كه امرتد منها يرواد •

• وتشهب ذا الحرا لهنام فبال • عليها الرخ بعدوخ والفساد •

وترضيع بحويد امرحاب … سولف جبه اللجج والغرار
تمدد ونوها الليل وتطوى نهارا … مثلما تطوى الازار
فكم جمنا لما صدى البرايا … وما صدى لعصرها عرار
بادي جنز راجحات … وكمن مثل ناكر السوار
فيها البرق بعدها صعودا … لها ما من العرب اعذار
في دا اما خفي وعلمه بمعنى … لحوال تاو اذ اذ صار
واما مرعز فما مدا هما … لها اعنا منا ابدا اسفار
وتدهر بين الاعمار نشرا … كالغصن بالورد احتار
ودنا كما وضعت حسنا … عدا من نوابها طوار
في العنوا انا خبطت فيها … في التحم ما خرجت جبار
لن تو برلا اس لبيو بر … هنر بعد البه ما يسار
وبرخس في اخيه ورد … لروح المراد في الجم احسار
فكم من بعد ناالف نعوت … جنوبها مرعاها قطار
وتنطر الزاد ادوا السلا نيا … وبعد ما لو عيد لنا اسطار
وخرج كارمز كادخلنا … مرزوج العنب اخرجه الوحار
الزلف بالجوارح انسات … فكم بالعرب عادلها بنار
فارلى اذ مراشق جنبه … جذب ماله فيه اعتذار
ولرغبته بالاثام عسلر … وما منع البحر دو الجوار
فاخرج ترا امبطم او ذى … مرب النا فيانه عار
فاذكره بطم اهوسه … من الكلاب الذب عفار
ولكر سد غفرانه وعشقه … بغير ما الا نلا اضار
لقد لج العدو بنا منا … وكل بادم وبنا الصغار
ومنا ناصين هو ترموى … ولا يجز اصل ولا اخوار

فالله له بدكان بها … علينا خمه وعلمه عنا بنو
صاحب في الطهو وتماولدنا … وندع في جننا الاماد الحوار
فاذا الانسان على وجود … لغير الوجدن به للنار
وكانت اخا نوان كنا … خرمبلد او نشار
احد الله لبرله دو … وعد الكريرله اغار
خرمبه كل ذمن تعشبه … ولبن لهو خرجم انسار
اذا الكوكرما الشمس هنا … وتمالد ذاك الليل اسار
وجدنا عندي الارض ازمنا … وطوح بالسموات انفطار
واذا اخلت المواضع من جنها … خيرها وعطلت العشار
ومتى الله من فرق ودم … خوف القوم الاسرار
وتسيرت الجبال مركبنا … ممتلات وتجرت البحار
فارتيات ذي الالباب منا … وان مع الزجو رلنا اصطبار
وان عولد بالاصنام فيا … راده بنا وان الاجبار
وان نحب لن كان فنا … شا ولا من نشاه استغفار
وماارض عصه ولانمه … فنعم صوله اجه انكدار
وتعد كاهنه كما ملوك … ذناكما ما فاره شرار
شاما سجه والارض منا … ومنا منى الاخوات دار
فالسموما افلا انبهاه … ولا لحوالتنا [illegible]
ولكر مكر [illegible] … بني الالباب [illegible]

وسمعوله

وكانما الاشان نعبرة [illegible] …
[illegible] …

[illegible]

• [illegible] •
• [illegible] •

وقوله

• [illegible] •
• [illegible] •

وقوله

• [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •

وقوله

• [illegible] ماكان فيها سوى الملامات •
• [illegible] •
• ما انكث دولة الارواح [illegible] •
• [illegible] •
• تلوح فى ادرع الناس سودة [illegible] •
• [illegible] •
• [illegible] •

ومنهم النصير الطوسي محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين ابو عبد الله
الطوسي الفيلسوف رجل ما عرفت اباناه ولا درج احد فيما تباه اقدم
على [illegible] وحصل من البغي على خاصيته وجاهر بالخوف ونظاهر
بالنجم من السوره ولم تخف عافية البهوره ولا الدليل على الزندقة والسود
لم تزل فى [illegible] وطرق سبيل [illegible] على نوتبعه فى العلم
ومعرفته بما به [illegible] فقد كان ذا فضائل غزيره وفوائد غزيره

واستيلاء على عقول السلاطين واستحياء فى كرم ولا ببلغه البالغين
مع كرم فيم وكمل باب ولا يبغى بعده عديم ونظام مربع
وطلب فضل زامرسله وراغ ولكراهة اذا اراد ولا يجد امر الفيصله
ونعى على ضيفه ليمنى سائر ارادته وحضى شيئا العبد او تعادته
ومدائح فى عصره ولم حصره وذا امر على عنه ولم عصره فما اقبل على
اعداده ولا اتعبه المشيب الانداره كان راسا فى علم الاوائل
لا سيما فى الارصاد والمجسطي فانه فاق الكبار قرأ على المعين سالم بن بدران
المصرى المعتزلي الرافضي وغيره وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية
عند هولاكو وكان يطيعه فيما يشير به عليه والاموال فى تصرفه
فابتنى بمدينة مراغة قبة ورصدا عظيما واتخذ فى ذلك خزانة عظيمة
فسيحة الارجاء وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة
حتى تجمع فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد وقرر بالرصد المنجمين
والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجامكية وكان سمحا كريما جوادا
حليما حسن العشرة غزير الفضائل جليل القدر داهية حكى انه
لما اراد العمل للرصد رأى هولاكو كثرة ما
يصرف عليه فقال هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته ايدفع ما قدر
ان يكون فقال انا اضرب لمنفعته مثلا القان يأمر من يطلع الى اعلا
هذا المكان ويرمي من اعلاه طست نحاس كبير من غير ان يعلم به
احد ففعل ذلك فلما وقع كانت له وقعة عظيمة هائلة روعت من هناك
وكاد بعضهم يصعق واما هو وهولاكو فانهما ما تغير عليهما شيء لعلمهما
بان ذلك واقع فقال له هذا العلم النجومي له هذا النفع يعلم المتحدث
فيه ما يحدث فلا يحصل له من الروعة والاكتراث ما يحصل للذاهل
الغافل عنه فقال لا بأس بهذا وامره بالشروع فيه او كما قال [illegible]

ما حكى لي عنه بعض الأصحاب أيضاً قال إنه حصل له غضب
من الجويني صاحب الديوان والحضرة لعلاء الدولة فأمر بقتله فجاء
أخوه إليه وذكر له ذلك فطلب منه إبطال ذلك فقال هذا الفان
وصولاً للوزراء إذا أمروا بأمر ما يكرره خصوصاً إذا تبرز الى الحاجب
فقال له من حيلة في ذلك موجّهة الى مولانا وتبدع مكان وسجه
والاسطرلاب وحلقة من عمل سحره والمور حضر مزراي منه مولانا
الذي ربط بباب المخيم فلما وصل أخذ وجد في المور ورفع الاسطرلاب
ينظر فيه ويصعد وسأل من مولانا وبقول لهو ساكن هو سالم جرى
ذلك ويقولون غير صدامة وبحيد ما رآه فلعل ذلك دخلوا الى مولانا
وأعلموه وخرجوا إليه فقال لو أنا الذي أوجب هذا أصل الفان ان هو
قالوا له خوا قال علمت معاني موجود في صحة قالوا أنعم مجد شكره
به تعالى وقال للمر هو طب في غيبه قالوا نعم ذكر هذا وسبله
وقال أرتدادى وجهه بخر الى أن دخلوا إليه وأعلموه بذلك
وكان وقت لا يجتمع به أحد فأمر بإحضاره فلما رآه سجد وقال
اليجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت أن
يكون على الفان قطع عظيم الى الغاية حتى وعملت هذا وعرفت هذا
المور ودعوت بادعية مرضها اسأل الله صرف ذلك من الفان
والطالع يقتضي أن عن الفان ذا ما كبره ويخرج من نفوسه حزنه
لعزة ومه ونجوت عنه وتبين الآن أن الفان يحتاج الى ما لديه ويحضر
الالحية في هذه الساعة الثانية بإطلاق من في الحبوس والاعتاب
والعفو عن له جناية أو امر بقتله لعل الله أن يصرف هذا الحادث
العظيم ولو لم أر وجه الفان ما صدقت فأمر مولانا كوني ذلك
الوقت بما قال والملك صاحب الديوان في جملة الناس ولم يدر

النفر الطوسي وهذا أنه في الدهاء بلغ مبلغه ودفع من السابق
ذا أمر وعن بعض الناس أزعاق وادوا جمره قال أبو العنا
ومن جملة ما وقعت على وزيعه حضرت إليه من يخص من جملة ما يقول
فيه له ما شكلت بأن الكلب مكان الجواب وأما قوله له لو كذا الطر
حتى أن الكلب من ذوات الأربع وهو بائع طويل للعقاب وأما
فيمت الغائية بأدنى عبرة مرض الاعتبار ما يليق صاحب نعته
الفصول والخواص من جملة الفصول والخواص وأما قال في بعض
كل ما قاله هكذا أرطوية وتأتي من منزع ولم يغلق الجواب
شكله بحبه ومن تصانيفه كتاب المؤتلف في الهندسة والهيئة
وهو حيد الى الغاية ومقدمة في الهيئة وكتاب وضعه يعتبر به
وأما اعتقاده ما صحيح لأن هذا مطلوب وأولئك بعدون الهند
على وأحضر المحصل للإمام فخر الدين وهذبه وزاد فيه وشرح
الإشارات ورد فيه على الإمام فخر الدين رحمه الله وقال
هذا جرح وما هو شرح قال فيه إني حررته في مدة سنة وأعصر
فخر الدين تكبرا ولقد ذكر قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه
الله يوماً وأنا حاضر وعظمه أمر الشرح فقلت له والله ما عمل
شيئاً إلا أخذ شرح الإمام وكلام سيف الدين الآمدي وجمع
منها وزاد فيه يسيراً فقال ما أعرف للأجود في الإشارات شيئاً
ثبت غير كتاب صنفه وما كتب الموضات عن الإشارات والتنبيهات
فقال هذا ما رأيته ومن تصانيفه التجريد في المنطق وأوصاف
الأشراف وقواعد العقائد والتلخيص في علم الكلام والعروض
بالفارسية وشرح الثمرة لبطليموس وكتاب مجسطي وجامع الحساب
في التخت والتراب والكرة والأسطوانة والمخطيات

والظاهرات، والباجن، والليل والنهار، والكرة المتحركة،
والطلوع والغروب، وتسطيح الكرة، والمطالع، وتربيع الدائرة،
والمخروطات، والشكل المعروف بالقطاع، والجواهر والاعتراضات،
والفرائض على مذهب اهل البيت، وتعديل المعيار في نقد تنزيل
الافكار، وبقاء النفس بعد بوار البدن، والجبر والمقابلة،
واثبات العقل الفعال، وشرح مسئلة العلم، رسالة الامامة،
رسالة الى نجم الدين دبيران الكاتبي في اثبات واجب الوجود، وحواشي
على كتاب القانون، ورسالة ثلاثون فصلا في معرفة التقويم، وكتاب
[illegible] الادوية، والزيج الايلخاني، والرباعيات شعره، وله شعر كثير
بالفارسية، وقال الشمس ابن المؤيد العرضي اخذ النصير العلم
من الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلي والمعين سالم بن بدران المصري
المعتزلي وغيرهما، قال وكان نجما لابغا بعد ابيه، وكان
يعمل الوزارة لهولاكو من غير ان يدخل يده في الاموال، واحتوى
على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر الا في وقت يامره به، ودخل عليه
مرة ومعه كتاب مصور في عمل الدرياق الفاروق فقراه عليه وعظمه
عنده وذكر منافعه، وقال ان كان سمعته كذا [illegible]
في هاون ذهب فامر له بمئة الف دينار، وعمل الهاون، وولاه هولاكو
جميع الاوقاف في سائر بلاده، وكان له في كل بلد نائب يستغل
الاوقاف وياخذ عشرها ويحمله اليه ليصرفه في جامكيات المقيمين
بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال بسبب الارصاد، وكان
للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم، وكان
يبرهم ويقضي اشغالهم ويحمي اوقافهم، وكان مع هذا كله فيه تواضع
وحسن ملتقى، قال حسن بن احمد الحكيم سافرت الى مراغة وتفرجت

في هذا الرصد وتوليته صدر الدين علي بن الخواجا نصير وكان
شابا فاضلا في التنجيم والشعر بالفارسية، وصادفت الشمس
ابن المؤيد العرضي والشمس الشرواني وكمال الدين الايكي وحسام
الدين الشامي فرايت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات
الحلق وهي خمس دوائر متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار
وهي مركوزة على الارض، ودائرة معدل النهار، ودائرة منطقة
البروج، ودائرة العرض، ودائرة الميل، ورأيت الدائرة الشمسية
يعرف بها سمت الكواكب، واسطرلاب يكون سعة قطره ذراعا،
واسطرلابات كثيرة وكتبا كثيرة، قال واخبرني شمس الدين ابن
العرضي ان النصير اخذ من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ولاجل
الآلات وارزاقها واصلاحها عشرون الف دينار خارجا من
الجوامك للحكماء والقومة، وقال الخواجا نصير الدين في الزيج
الايلخاني انني جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضي
من دمشق والفخر المراغي الذي كان بالموصل والفخر الخلاطي الذي
كان بتفليس والنجم دبيران القزويني، وابتدانا ببنائه في سنة سبع و
خمسين وستمائة في جمادى الاولى بمراغة، والارصاد التي يحتاج
اليها كان الاعتماد دون غيرها على رصد [illegible]
الف واربع [illegible] رصد بطليموس، وذلك في [illegible] سنة
[illegible] الاسلام رصد المامون ببغداد
[illegible] رصد الشام
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وأصحابه [illegible] وخلف من اولاده
صدر الدين [illegible] العز احمد [illegible] عز الدين علي بعد انه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واما اخوه العز احمد فسلك
[illegible] كل وفات الروم وظلم ❊ ❊ ❊

ومنهم [illegible] رجل رجع الاحر وجمع
[illegible] واحره فلم يحل واديه من صحبه ❊ ولا ناديه من حبل فوق
نجمه ❊ وكان له من يحكر خان يجل على المنبر اسمه ❊ ويعلي كذا
الاقوام رايته ❊ حتى اصطفاه السلطان احمد فبعثه الى الحضرة الشريفة
رسولا ❊ وبلغه من المسرة تلك المقاصد سولا ❊ فغابت الاعذار
دون مراده ❊ واخلت له الايام في مرادة ❊ ❊ لم يبلغ الرساله ❊
ولا سوغ زمنه الذي اساله ❊ ❊ وحدثني شيخنا الاصفهاني انه
كان لا يزال يجيئه ومن خواجا رشيد الوزير مغضبا ❊ تعترق
اللجم وتذهب ذهب النار في الفحم ❊ وكان لا يزال يبعض عليه معروده ❊
ولا يرجو موازدة الا مكروه ❊ فلا تجده الا حزين كاتمه ❊
ومواده لا يخفض مما ارتفعه على انه كان منبالي هنات ❊
ومعايب جنايات ❊ على فضل مناقب ❊ وكرم لا يرد صائب ❊ ❊ ❊
ومنهم الشيخ صفي الدين الهندي امام الم[illegible] الاصول [illegible] له

بسودده ❊ واعترف منه بجده ❊ واشترك به على ما اعيا البيان
واخي البيانه وقرب البعيد ولد ايان ❊ وكان عرفه يطيع ❊
وقطره ينبع ❊ يرجع الى كرم يحا باه لو تقدمت به النار لما اضطرمت
او جرت عباب البحار لما انقلبت ❊ الا انه كان لا تظلمه العوائق اذا
نطق ❊ ولا عد منه سيله اذا اندفق اخذ عنه اكابر العلماء بدمشق
كان المرحل وابن الزملكاني ❊ وبلغوا به فوق الاماني ❊ وحصل
ابن المرحل علوما كانت حجابا الصدر ❊ وابن الزملكاني اثمر والعصر
كله كالبدر والبدره ❊ ولولا ❊ فلما اسر بالشام مجال الحلاوه ❊ ولا
تملكت الفضول حتى محق الطلاوه ❊ وكان على نهج عزه ❊ وبلوغ مجده ❊
لا بيت من حي عند الاعلام ❊ ولا يحجب في نصابه الاما لا يرضى به
من جانبه من الملامه ❊ ❊ ومنهم علي بن اسمعيل بن يوسف
الامام العلامة الصدوق العارف د والعنون الشيخ علاء الدين
قاضي القضاة شيخ الشيوخ ابو الحسن القونوي البذري جمع الطرفين
وجمع الفريقين ❊ وملا المنصبين ❊ وجمع جانبها الخصيب ❊ فعلا
على الاكه وارتقى اهل العيه ❊ وعلا على نجومها وصل اليه ذو نجد
وذري بخوا الافتين فاصحنه وعربن فيها كل غريب فاعجب ❊
ولم يرد امر العلم والصلاح الاجنبه ❊ ولا شهد اهل مصر
والشام الا اوليه ❊ ذلك له منها الرتب ❊ وتمتعت به الاماني
فلم اضى الا ماه وطاب به الواد بان كلا امله وولد سنه ثلاث
وستين وستمائه وتوفي في سنه تسع وعشرين وسبعمائه ❊
في ذي [illegible] عن [illegible] التي كنه [illegible]
[illegible] او [illegible] زب
[illegible] في [illegible] والا

... بعض ... فنا فيه واستوطن مصر
... فعل العصر وتفقه
... الاصحاب وانتفع به الطلبة حسبونا
... عليه التمت والوجد تام الشكر
... علم ... الاوة والحفر ... بالترغيبه
... واشتغاله ... حضره في القضاة الحرى
... في قضاء ... جماعة عنه اللفظ
... خرج كارها وكان يقول لاصحابه الاحقا
... لو لي قضا الديار المصريه ولت كان
... الاعضاء ولما خرج من الشام حمل كتبه
... وجهة ... او اكثر وباشر
... مباشرة ... زاهد وعفة ... ولم يكن له
... في الاحكام ... ونظامه ... والافادة
... السلطان ... وكان منصفا في
... للاماء ولم ... له ابو طرل
وان ... وصلها مجلد وشرح الحاوي في اربع مجلدات موجوده
وله مختصر المنهاج للحليمي ... الابتهاج ، وله الصرف شرح
الصرف من الصرف ، وكان يعرف الاصلين والمنطق وعلوم
الحكمة ويعرف الادب وكان مع ... لابن تيميه ويخطيه
له ... عليه ويخطيه ... عنه الاداه لما توجه
من مصر الى دمشق قال له السلطان اذا وصلت ...
الشام ... قال يا خوند على ما اذا اجتمعوا فقال
لاجل ما امر به في تلك المسئلة فقال انا اخبر ... فكان

... عنه فكان ذلك سبب تاخيره في الحج وكان له
... الى محي الدين بن العربي الاداه له وهو ... على اهل الالحاد
وكان حدث على حديث ابي هريرة كنت سمعه الذي يسمع به
ويشرحه شرحا حسنا وحينئذ بيانا شافيا وكان يكتب ...
... قال ابو ... ورايته ... على ...
... من الكتب التي ... السنه من ... او غيره
٥ ... ٥
٥ ... ٥
وكان ... جيدا من غير ... ويستشهد بالاحاديث المناسبه
والاحاديث والايات اللايقة بتلك المقام وما ت ... الصنع
... اخذ عشر ومات في ... الناس ... كذا
٥ ... ٥
كتب الى ناصر الدين ... وقد طلب منه شيئا من ... ٥٥
٥ ... وتوالت ... منها ... ٥
٥ ... ٥
... الكبار ... وفي ...
الخزانة ... ونحوا من جماعة المطول من كل الفنون ... ٥٥
لاسيما من الادب ... في ... وقد ... عليه
... اصحابك ... من ... المطول
... في غير ولا ... ولا ...
من ... الذي ... ولا ...
والمطول ... وكرم ... اختصاركا
اليه ، بالسر عليه ، ...

بجار استقاطه ولا القياسه ولا ايابه • والله يؤيد مولانا ويعيده
وعرشه بالملائكة وتصحبه • وكتب اليه وقد وقف على كتابه الذي
سماه خالفة المرسوم في حل المنثور والمنظوم • ❁

• خالفة المرسوم وافقت المنى وحازت من الاحسان حسن المفاصل •
• اشارت على عل الاثير اشارة من العلم مفتوناً بها كل فاضل •

ومنهم القاضي جلال الدين القزويني ابو المعالي محمد ابن
القاضي سعد الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن احمد الشافعي •
الدلبي قاضي القضاة • خطيب الخطباء اوحد الائمة سيد العلماء
عمدة الطالبين لسان المتكلمين سن ولداي ولقنه ومن قدره ذلك
السلف • من بيت قضاء ورياسة • وقضاء ابي عمرو وخماسة • وولي ابوه
واخوه • وتشبه النظراء ولم يوا خوه قدم من اخبه الشام •
وناب عنه بمدينة دمشق واستوطنها • وولي الخطابة وسنى منصبها •
ورقا اعوان المنابر من عضبها • وكان صدر المحافل اذا
عقدت • وصيرة في المسائل اذا اشتدت • واذا جمعت المجالس
كان لسانها • واذا نظرت المدارس كان انسانها • وكان
خرق اليدين • وطلق الكرم وان كان بالدين • وكان له من
سلطانها نطق مناجه زمته • وكتب به البر اذا اشتبه تدفته
وكذا كان له من كمال الجلالة حتى اعتني في جهة وبقيها
وحمله له الا اطريقا ثم تركه عن على درجته • وتشيم
ارجعته • فكتب الى نكرته بتوليته قضاء القضاة بالشام حين خلا
منصبه • ونقلته عنه • فالقهر على المعاشر واشاعه
وهو غايبة فاستحر السلطان على ولايته وسهم • وهو نادي نايه
فيه وبهم • وطلبه الى حضرته مكرماً • واحمد عنه من نار انه

مقرماً • واوفى عنه ما اثقل ظهره من الديون الذي
اخذ ماذا المنكر له عنياه • وانفق له عناه • ثم قدم دمشق
جامعاً بين الخطابة والقضاء • وتصرف في الاعاق والامضاء • ثم
لم يطل به المدى حتى طلبه السلطان الى الحضرة ثانياً • وولاه
بحضرته القضاء • والخطابة اذ كانت نيابة الارتضاء • وكان
له بها المنزلة الرفيعة • والمكانة التي ما وراها قط شفيعه • حتى
حل به صرف القضاة • وحيث نابته • ما عاده الى الشام على
القضاء بها ليث حتى حل به صرف القضاء • وكان من قدم دخل
جامعاً ما لها من الفقه واللغة وعلم المعاني والبيان وعلم الكلام
واعتنى به وبرع فيه • واعتن علم الحكمة ايضاً قل فيه من كان
يدانيه • واشتهر حسن الدعه في المجالس والمدارس ولم يلف
معتبراً في شانه • ولا ماثياً من عنانه • ونزيد في دمشق اقامته
على الاشتغال • وطلب العلم وتحصيله • وقراءة الكتب ومطالعتها
ومذاكرة العلماء ومباحثتهم • ❁ حكي لي انه كان لبشتن
حرمه حضر بعض خزاين الكتب المشهورة الموقوفة وكان نحارصاً
لا يرى اخراجها الى عادة احد فكان يقنع منه بان يجلس عنده
يومه كله لمطالعة ما حاج اليه منها واخذ دام على هذا
سنين كثيرة وهو من بيت قد مرا ذكره • ونصرفوا في القضاء وولي
وهو من اقرباء القاضي رضي الدين قاضي قزوين المبعوث منها هو
وابن الصاحب حين الى الحضرة منكوتمر ثان لاجل اخضار ظنايته
لاملاح نلاح الاسماعيلية حتى عين عتر ... واستنشري شرهم
فبعث هولاكو من يولي فجاءه ذا الحد وقتل ونفي العنف وكان
يبلغ عنه اقصى المغرب ومن لا يره فعله طلب الملتفه • ولما

قدم قاضي القضاة امام الدين ابو حفص عمر وقدم معه اخوه جلال
الدين هذا ايضا وولي الحكم بدمشق نايبا عنه وسيد دخلا اجمع
لتقي علي كان فيه ثم لما ولي ابن صصري القضاة استنابه ثم
خاف منه وقيل له انه اعني هو وجماعة من الفقها والصاحب
ابن حمزة ابن القلانسي وطايفة من الرؤسا بدمشق على تحمل
محضر عليه فيه ... وانه كتب وهو يحكم به في صحة يومه فسارع
ابن صصري الى عزله وجعلها علامته مع العدول الغايب فبطل
ما عملوا وذهب الصاحب بما كانوا جنوا له وعين ذلك قلب جلال
الدين من هذا ... الا انه اعني مع ابن الزملكاني
على اذايته ... في المجالس والملا ... وترك كلامه ودابا
على هذا وكان يحتاج اليه لا يزال يداريهما وينصحهما
وينصفهما ويتفقدهما بالعطايا وهما على ما هما عليه من ...
ويقصد مساويه ⁘ حكى لي الابن سلمان الحكيم المتطبب
قال حضرت مرة معه في بستانه بالسهم وهما عنده في يوم
تداعيا فيه واحتفل ... اليوم عنده فاقمت ورايت
من تنويع اكرامه لهما ما تجاوز الوصف ورايتهما يتغامزان عليه
ويتحدثان فيه اذا قام بانواع ... وحيا انه ...
... فلما انصرفنا ... اليه وقلت له ... ما كان من اكرامك
لهذين الرجلين ... وهما يفعلان كذا ويقولان كذا ...
الذي ... على ... من يكون هذه ...
وهذا باطنه في ... الا ... منهما ...
وفوق ما ... على هذان رجلان اماثان ... ⁘
فاضلان ... وما ... وهذا ابن القلانسي كما عرفت

وفي

وإذا اراد استشهد كل اهل دمشق بان النهار ليل والاسل
... ولم يعز ... قاضي القضاة ... سليمن الحنبلي ...
... وري صصري وغير اما ... من الشافعية ... ولولا
هذا والله ما داريتهما ولكن احتاج مع وجود هذين البلا بالي
مداراتهما من خلف اذني قال ... وعلمت عذره ⁘
قلت فلما مات ابن صصري وولي الزرعي خاب امل جلال
الدين وكان يظن ان المنصب لا يتخطاه فكان هو ... الزملكاني
وابن القلانسي ممن حسنوا في امر ما حسنوا حتى ... الالسنة
... له الذنوب وعزل ... السلطان على ولاية جلال
الدين ... واخر ما عابه بما عليه من الدين ... عبد الله
وما هو عليه من سو الشرع فطلبه السلطان واوفى دينه ...
عبد الله مقيما بمصر واعاد جلال الدين الى دمشق حاكما كما تقدم
فشرع في معاداة الكبرا واتخاذ قلوب الرؤسا ... المدارس
من الفقها وطلب الفقها بالعرض ... يقول للرجل ...
... وانا ... رجل من الفقها ... الشعر ... والفقه
للمدارس ... النايب ... ووقوع مثل هذا ... الاحسان
له ليعزى به الناس ويملا عليه الصدور وكان ...
زوجه فبينا هو في هذا اذ سال قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة
الاقالة لكبر سنه ... فاقيل وصرف الى جهة ... وطلب جلال
الدين وولي قضا القضاة بمصر عوضه وولي ابنه بدر الدين محمد
الخطابة بدمشق عوضه ... الى ... المدرسة الشامية
الجوانية فدخل جلال الدين ... من السلطان ومكانه الخطير
خاطره وصار يحدث السلطان في كثير من امور الناس ووصيت

لنا من علي من حوائج وحمى نطالب، ولعب ما رب فكبر ولد.
محمد الله وافى كرام اهل السمه وصار نسابو بعا الامرا،
وخدام الادر السلطانيه وعالط اولاد الامرا، وتوسع في الانيه
واقتنا الجوارى الحسان والمطربات وتعرض الى امور كثيره وكان
عمل حب ابيه له على ما لا يرد عنها الى ان اقام من خاطر السلطان
وامتلا عليه وطرد انه عنه من توسل في اعادته فاعيد ثم
طرد من توسل في اعادته فاعيد ثم سعى النشو ناظر الخواص
وابن المرواني والى القاهره عليه والطفا به السنتهما واوغلا
به سعايتهما وشددا فيه بجانبيهما فعزله السلطان وارادا تعريضه
للهوان فنفصله وزرد الدهر الاصفهاني وقام معه فيا من سله
من افراد الدهر وركب الى بشر باقوس وكان السلطان قد
خرج اليها بعد ان صرف جلال الدين عن القضا، وانى نوصون
وكان نوصون لا يرى الا اياه ولذلك لما اتاه فامر له
واكرمه وقال له قد حنت اليكم لاجتمع بالسلطان في مصلحة
له ولكم ما امكنني احضار ما عندكم فما من نوصون لوقته وعرف
السلطان بحضوره ومما قال فاكرم السلطان محبته وقال
قل له يعرفنا بالمصلحة التى راها فقال له فقال اعلم ان هذا
القاضي جلال الدين قاضى كبير مشهود في الشرق والغرب وقد
روح بانحم وروحكم وامن كما ملاككم واوقافكم وحكم
لكم احكاما كثيره وبعد عزل هكذا وغلا بلا قضا مع كونه لم يتجر
ولا بلغ الكبر حصل بهذا التطرق اليه واذا تطرق اليه
انتقض عليكم جميع ما حكم لكم به وقال له من هذا ومثله ما
بلغه الى السلطان فقال صدق الشيخ ولو قلنا الشاعر

كان فامر له به وحضر اليه فامر به ونكر لا يبرح ولا
يمكنه منعه من حصل له استرخا وفالج ابطله فاستنابو ولده
الخطيب عنه في ذلك السلطان وبقى راجع في خلال
الامور الى ان مات ودفن في مقابر الصوفيه وهو ممن اخذت
عنه علم المعاني والبيان وقد كتب ورثيته وكتب بها الى
ولده الخطيب بدر الدين محمد.

احقا بان الجرح صعب معينه • وان ونور الطود خف رزينه
احقا بان السيف اغمد حده • بطيئا لكى لا تنام جفونه
احقا بان الشمس غاب ضياؤها • وقد بان من بدر التمام حنينه
احقا بان النو اقلع ناسيا • وآلى يمينا لا يعود يمينه
احقا بان العلم حف سنانه • واجمح فما قامت عليه غصونه
احقا لقد غاض الذى كماله • نعم ومضى تحت التراب بحدينه
احقا دعى داعي الردى علم الهدى • امر الدهر بالعليا بجر جنونه
لقد خر في المحراب يقوى تعبه • وفي صدر ابواب القضا بينه
مضى جلال الدين كل فضيلة • واعظمها عند المفاخر دينه
مضى طاهر الاثواب ما نال عرضه • حسود اذا ما شك شانيه
مضى وهو مثل الدين صدر امحلها • بطول اليه شومه وحنينه
اذا ما رام الخطب صرعه • فما ذاك الا للعويل الجنيه
نعى بابهما الناعي فاسل سامع • بان اقتضا الدهر تعدم حينه
نعى منو الصبح يوم وفاته • فلم يرح الاما في من يستبينه
كان جلال الدين ما كان في الورى • اما انما لم حواته صنونه
متى دلني في الاوى حده • ابو دلف مثل لشيخ وقرينه
سقى قبره الوضاح غيثا دائما • حبيب الفوادي الاضعفوه

يضاحكه بالثغر بارق لسله • تعارله تحت الظلام جفونه •
فعل بعد هذا اليوم يدخر الفتى • كما عزّ اعلى عنه لا تصنه •
ارى الخطبا اليوم تعزل المنبر • جدبدا عليهم في الملابس جونه •
اري منصب الحكم العزيز تعالت • معاليه وارفضت عليه متونه •
ارى المنبر العالي اشتكى لمابه • وكان به فوق السهى سكنه •
اري قلم الافتا قد فاق وقته • وكان نظير الغصن يجني فنونه •
اري منطق التدريس اخرس نطقه • واصبح ان قال النهى لا يبينه •
اري مجلس التصدير اقوت رحابه • ولم يرض اقداع الصدور حصينه •
لقد اغلق التصنيف ابوابه • واعفت لاحداث الزمان عيونه •
فمن للمرتجي خاب ما كان يرتجي • ومات ارتجى كريم نجيبه •
لعمرك ما عدى الجنس على امره • حط باكتاف العنوز طعونه •
تمهل به يا حامل النعش انه • عظيم اصلاب الرجال تطونه •
وهل يعلم الاتي الى لحده به • بان الهلال المستنير دفينه •
لقد عطل الدست الرحيب امامه • وفارقه ماموه وامينه •
وواعه ان الموت اكرم نازل • بحر ولا بقضي عليه غبونه •
فعل ساكن في الدهر لم يبره • ومستامن للدهر لم يخونه •
وقد غر بالموت الاكرم • اماثيه في الدنيا ثم ظنونه •
لتبك المعالي بالدماء سوا كبا • ابا عماد تبكي البكا حزينه •
فيا ايها الناعي وجدنا انه • يود بمن ينعى لنا لو يكونه •
علمنا اهل فاتي القضاء قضا • ردي امر الشارع بازال العدى حصونه •
تنوح ولا يبقى العلا بوقاته • نعزاك مبعاد البكاء وحينه •
لعل حرقنا ملك الصبر قلبه • يجود بتيسير ابناء استهد منه •
فيا سابق الاخبار تدام جفا • وفي التربة الغنا بري تلعى برينه •

• تعودت بالملك الفتور فانا • تزود بها روحا جنينا حنينه •
• تعدى على ذات الفريد شيئا • فان فوادي في التراب رهينه •
• […] ولا لا بان ضبابه • لكنت ولا ابدو اعليه شؤونه •
• […] ادري وولت ذاهبا • فانما دالتدريس حرن تصونه •
• تضعضعت الدنيا تم تذهب • لعمر لقد هز الجبال سكونه •
• فمن تعيني في الطريق سالك • وهل لاح في الوحصين بشرينه •
• فكل طريق منه قد سد مذهب • وفي كل وجه بات عيب تشينه •
• ولولا الكرام من جنيه اعزة • لا وحش منه سعده وضنينه •
• ومن منا […] الدين المرسله • فما غاض بحر العلم وهو معينه •
• فما مثل من قد مات في الناس يبد • ولا مثل هذا الحي يحيي عرينه •

ويعز عليه ان تحت الى مولانا مغربا • او يسليه عن لم عهد هو ولا جميع اهل الدنيا عنه مسليا • وانما هي عادة الايام وسنة الدين والاسلام • فالله يعظم اجر مولانا في رحم شيبه • ويعز عز الاسلام فيمن شد عماده ثانيه وجنبه • فلقد كان والله من حماة الدين بسيفه وقلمه • وكلامه في المدارس والمنابر بعلمه وعمله • وخرا الله على المزايا الكرام • وفتح لها ابواب الجنة وادخلها اليها بسلامه • والعز امتنوله • ومن نظر الحقيقة علم ان الدهر اخذ اهل […] • وتوفي في جمادى الاولى سنة [illegible] وعلين عن اربع [illegible] المنصوري هاله الشام [illegible] مدا استطار برعب [illegible] العادة كلها [illegible] بكل الامصار [illegible] البلاد الموت [illegible] وشرع الجمهور [illegible] ذلك الجمعة [illegible]

[illegible] باحه بنبوة المغلب فطلب من جهات الممالك الوقف من كاد
يكون لها منشأه واغتذى ماله ما كله حتى عاد ببقيته سمناه وكان
[illegible] يا كل حتى كاد يتبع وجراوًا لا سابل من اى باب به على الناد
[illegible] اهل البلد الى جلال الدين لانه اما عند المتبع ورات
[illegible] وهذا لمنع فتاثرهم والعلامه مجد الدين ابو بكر
ال[illegible] امنع المظله واختيار من حمل الطابع فى حين اللبله
[illegible] الجامع الاموى [illegible] الخطابه
واسرع [illegible] الجابيه [illegible] والاشر
النوى [illegible] فى وجوه [illegible] بعنايته يجعل
[illegible] ظلوته فامر الحاجب
ان [illegible] سواد ذلك
الجم [illegible] وشبع منه
الجواب [illegible] والتوفي وقد نال فيه الانذاره واغلظا
ولاسيما [illegible] الاكابره فاوما الى الخطيب لخبرته بيده وامر
بالتوفي [illegible] ثم ضربه ضربًا عامدًا فى الحد [illegible]
[illegible]

وعند والجلية عليه ما حلت اوزارها ولا ارته جيئه الاماكنه
من ارضها ولا اجدت الايام الا وفى غيرها جزاز مائه وكان
الخطيب قد كتب الى السلطان كاتبا مضمونه الحمد لله رافع السماء وبانيها
وساطح الارض وداحيها ومثبتها بالجبال ورواسيها ومرسل الموالد
من اسرتها وذراسيها ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلايق
جميعًا داعيها وفاسيفها وبعد ذلك لما تقدم المرسوم الشريف
العالي المولوى السلطاني الملكى الناصرى اداما الله ايامه وجعل
الضروراه وامامه بان تستخرج من الاملاك التي بالبلاد التابعة
خوارج شهور ولا يبقي من وقف ولا ما يكون ليتيم او مسكين فارددنا
ارجيه الذي يسمر بانا لا نوقفه لا نعفي وان يوخذ من الجامع
الشريف ما احتج فطلعنا في يوم الاثنين في شهر الاستنفار جميع
علما المسلمين وايمة الدين الدينه لـ رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حضهم على ابي كاتبا على اسرايل وقد حملنا على رؤسنا
كتاب الله المبين وامر سيد الاولين والاخرين حتى نعلم ان الجامع
لا يوجب لمن يوخذ منه حبه ولا يعرض اليه من تملكه دينه فيداه
ان حاجب الملك الذي ولاه امور الدين وجعله حاكما على المسلمين
ولم يمكنا من الدخول الى باب السلطنه المعظمه حتى نشكوا اليه منتشره
المساكين شعفاته العظيم اليهم ما استماعوا ولا اصغوا الى كلام
ذي القوه المتين الاجوعوا الغريب على الدين والاكاف والوين
وقد طلع منه ان تفعلنا الما وى ما استخرج البلاد [illegible] كالمزابلين
العظيم مرل من ظلم تحواجه [illegible] خانجند الاكال المتكبرين
بدلا [illegible] الاكبر [illegible] من اهنا جيع البلاد [illegible]
ان لا [illegible] الارض [illegible] اهل الكتاب [illegible]

والاحزن فلما طلعنا ورددنا خايبين طلب نايب السلطنة
امانا من ايمة المسلمين وقد نزغ الشيطان في خاطره حين خلاه
بما حدث وهيا اي زمن اي زمنه وجلد ذلك الامام وعمل
شيا ما سبقه اليه احد من الظالمين وخيل حوله حملوه فلما عقله
وقدام مثله اخرجني ان كان لك برهان من البراهين فهات
ذلك الامام مولانا وناداه في سره وبجواره بان لا تشغله شان
من شانه ولا تعطله مسايل السايلين اقض بالحق على الظالم يا ديان
يوم الدين ايها العبد الصالح انا خشينا عليك ان تخش كما فر الدين
من قبله ثم تولوا عنه بربه ماذا احكم رب السموات والارض ونادى
يوم القيامة احشروا الظالمين فكيف ينطق من نفذ امره على العلما
والفقها وايمة الدين وما احترم كتاب الله الذي انزل فيه ايطمع
كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم هذا الخطاب جمع عليه الفقها
بالديار المصرية وحكوا من لا حاك يوم حشر فيه الدواوين
وحشر فيه الملوك اجمعين ونادى منادي من قبل الله عز وجل
هذا يوم يجزي الله المتقين وحشر فيه الظالمون وندم سيدنا
ومولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين وهو اعظم من
كان قبله من الملوك والسلاطين بان لا يوجب ان يوخذ من الرعية
اموالهم ولا يعترض اليهم من يخرج عليه دين الا اذا [illegible]
ويودي هذا يوم لا مثله ولا مثله وكان امرا الدولة [illegible]
ما اخذوه من الاموال والسلاح والخيل [illegible]
اليوم عقدا اسى ما كتبت يداه [illegible] واطراف [illegible]
[illegible] الى الجنة غير المجاهدين [illegible]
اليه وياخذ الحق من امري وطعن [illegible]

٤٥٥

والاحزن فلما طلعنا ورددنا خايبين طلب نايب السلطنة
امانا من ايمة المسلمين وقد نزغ الشيطان في خاطره حين خلاه
بما حدث وهيا اي زمن اي زمنه وجلد ذلك الامام وعمل
شيا ما سبقه اليه احد من الظالمين وخيل حوله حملوه فلما عقله
وقدام مثله اخرجني ان كان لك برهان من البراهين فهات
ذلك الامام مولانا وناداه في سره وبجواره بان لا تشغله شان
من شانه ولا تعطله مسايل السايلين اقض بالحق على الظالم يا ديان
يوم الدين ايها العبد الصالح انا خشينا عليك ان تخش كما فر الدين
من قبله ثم تولوا عنه بربه ماذا احكم رب السموات والارض ونادى
يوم القيامة احشروا الظالمين فكيف ينطق من نفذ امره على العلما
والفقها وايمة الدين وما احترم كتاب الله الذي انزل فيه ايطمع
كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم هذا الخطاب جمع عليه الفقها
بالديار المصرية وحكوا من لا حاك يوم حشر فيه الدواوين
وحشر فيه الملوك اجمعين ونادى منادي من قبل الله عز وجل
هذا يوم يجزي الله المتقين وحشر فيه الظالمون وندم سيدنا
ومولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين وهو اعظم من
كان قبله من الملوك والسلاطين بان لا يوجب ان يوخذ من الرعية
اموالهم ولا يعترض اليهم من يخرج عليه دين الا اذا [illegible]
ويودي هذا يوم لا مثله ولا مثله وكان امرا الدولة [illegible]
ما اخذوه من الاموال والسلاح والخيل [illegible]
اليوم عقدا اسى ما كتبت يداه [illegible] واطراف [illegible]
[illegible] الى الجنة غير المجاهدين [illegible]
اليه وياخذ الحق من امري وطعن [illegible]

المصرية والسلام • ومنهم السيد الجبري بزمان العين
عبد الله بن محمد الحسيني الجبري الامام العلامة بن الامام العلامة لسان
حل الكلام • وبيان حل كتب الطلامة • سل على البابا حسامه
وجذب من بين خطامه • ولي القضاء فازهر وأقام سنة وفز شا •
وهو على ما العناجي غياب العالم • وعلاج العوام • وكف بداه وتمام
وبا مر الدهر فنا بمره • وبقي الجواد دون مداه • وسيمره قال
الذهبي ولد بتبريز وهو الان قد جاوز الستين امام في العقليات
منطقها وحكمها وطبها • وله قوة عظيمة في الخلافيات والجدليات مناظر
في الغاية لم ار احدا يعتمد على الذر مثله ليحق الدروس في علوم شتى اكثر
من ثلث عشرا في مشكلات الكتب لا افاضل الزمان في كل يوم في بيته
ولم يناظر احدا الا وغلب معه • وكان حنفيا في مذهب الامام
ابي حنيفة رحمه الله عربيا في اصوله وفروعه مفتيا لهم ثم انتقل الى مذهب
الشافعي رضي الله عنه وحفظ الحاوي على ابن مصنفه جلال الدين محمد •
وصار اماما في مذهبه اصلا وفرعا نحويا في المذهبين وولي قضا القضاة
جميع مملكة ايران • شرح الطوالع والمصباح في الكلام • والمنهاج في اصول
الفقه • والغلابي في الطب • وعقد الصحايف في الكلام وعمل حاشيا
في المنطق في يومه • واخذ العلوم من القاضي محي الدين ابي الحسن ابن تلبي
الفضل ابن عبد الحميد بن محمد القزويني قاضي القضاة • واخذ العقليات عن
قطب الدين الشيرازي والصدى ووالده وكان من جملة المحققين
وروى جامع الاصول عن القطب الشيرازي وشرح السنة عن يحيى الدين
القزويني وروى عن ابيه عن شيوخه منهم العلامة سيف الدين الباخرزي
قال ولد نظم مليح وخط حسن وجاه عظيم وحشمة في الغاية ورحمته
عند السلاطين استاد البشر العقد الحادي عشر وله ابن وهو شمس الدين محمد

قال الذهبي هو المستمر بن الفاضل اكثر العلوم حسن الحديث
والحفظ والعبارة • ولد سنة عشر وسبعمائة واخذ عن السيد اكثر
فضلا الشرق ومنهم العبد الحلي • وروى المشارق عن الرومي عن الصغاني
ومنهم الشيخ شمس الدين الاصفهاني وهو محمود بن الغائم
بن احمد ابو الثنا الامام العالم العلامة قدوة العلما والحكما والفقها
والقراء وارث العلم والحكمة • واحد الدهر معلم الوجود • حسن اشارات
وسما على الدنيا فاقات • واقام مدة مديدة بدمشق وهي على بغداد اذ زمان عمارها
وزهد حيث اشتغلت بنو امية بامارتها • لكن عموم العلما الطائفة
وعموم العلما المقصد • وان عمته وشاح غمره • وان الزملكاني
ولعف غمره • والخطيب القزويني والاجماع عليه في المعقول معقود •
وحسن الجيد والعلما بما عقوده • فلم تر الاحد اعرف بسودده • واعرف
سمه بدع • محلف في الاصول فيها الرطب • وتنحي ابن خطيب الري
فضلا على القزويني الخطيب • ولم يعد لحف عليه بعد ان قدم في الاصول
حفنة اقرانه • ولا سحب لوحا اليه ابدا من الغراه طلع صباحا • وسطع
مصباحا • واني رأي ناجحا بسام • فكانت فرايد الدرر اصون لالائه
وكم تغنيه وصنوا الشمس لا تخفى لوامعه • اشرا فه نزل بدار بن ملك
ودار الهلال احق بمو منيعه • وطلع بدمشق وافق السما • اولى بطلعته
وترددت اليه العلما • وبعث اليه الفضلا • واقام حشر العلوم • ومد
جناح الفضائل على العموم • وتكلم في علم الاوائل ان القطب على داره
وان الطوسي وان نشر جناح الطاوس بحر حجة لمطارده • وان الابهري
امتد معه فقصر في المضمار • وان الفارابي لم يجد مثله الا الغبار •
وان ابن سينا ما يحسبه من جرونه • ومن حملة القضاة عدد الاعلام
شرعيته • وعلوم لوذعيته • وتحرنوا بالفتوى على مذهب الشافعي جمع بين

نواليه ودوجوه للاصحاب ناطق باطرافه واخلاف في طرق
الخراسانيين والعراقيين تفترق وتجتمع عليه مع علم حديث ما ابن شهاب
يعني الا كالاعمش ودين الحافظ لديه فيها الا كالاخفش
وجهة ما صاحب كل طريقة بالنسبة اليه الا واقف في مجاز
وعرف في تفسير جاء فيه بالاعجاز وعمر هذا من كرم ما البحر عنه الا
بمعزل ولا السيل المنصب من مكان العالي الا عطل ولا الغمام الا
وقد تقطعت عراه وتمضى حين لا يراه وقد بت اذا قصر الليل
من سراه كل هذا الى خلق علو الابرار وعفو صفات الاخيار
ويدل على ما وراها من العمل لما فيه تجر عقبى الدار كان في
بلده جليلا وفي عدد كثير لا يوجد مثله الا قليلا صحب السلطان
محمد بن خدابنده وكان في سارية من مدرسي الشبان ومنهم
جماعة كان يعترون ان يكونوا الارذ وحشتهم السلطان وكان من
انظار القطب الشيرازي ويرى به طرفه من الفصاحة ويعتقد به
جماعة من الافاضل وكان على شمس الدين الاصفهاني وترمه
وبرز به انوار المجالس وتطلعه وكان عاصي ويسامره ويحبه العلم
ونزاله وكان يجزل له العطا ويدر له الصلات وينوه بذكره ويرفع
علا جلاله قدره وقرا عليه ابنه الوزير الكبير اخر وزرا المشرق لـ
ملك الرياسة في عصر الحاج امير محمد بن خواجا رشيد وتخرج به وحصل
وقدم الشيخ الاصفهاني دمشق واستوطنها فارتفعا من تلك البلاد
على عظم مكانته منها واستلاحه واهلها بتعظيمه وامامه الطلبة
يسامع به وبعلو لمحزاليه ويأتيه من كل جهة ومكان وكان
شيخنا الشيخ الامام شيخ الاسلام ابن تيمية حي عليه اعز الثناء وصفه
بالفضل الوافر والعلوم الجمة قال لي ما قدم البلاد مثل

الشيخ شمس الدين الاصبهاني [illegible] شيخنا الاصبهاني بمدارس من عامر
له ومباحثه [illegible] على مكانه فان وكان قد طلب
[illegible] على حسن المعرفة في
الاحكام [illegible] ابن تيمية للاصبهاني ما تكلم [illegible]
الاصبهاني [illegible] مولانا مولانا اسمع [illegible]
[illegible] يوم يوم فراغ لسماع [illegible]
الاصبهاني [illegible] منها جمع الجزء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاصفهاني [illegible]
ما [illegible] الشيخ [illegible] الاصفهاني [illegible] شمس الدين
والبرزت هو الكبير بالعلم [illegible] في حكمه
وعلم الكلام هو الاصفهاني [illegible] ومن يقرا [illegible] عليه
ليستفيد ويحرر عنه [illegible] من رام في مذهب وكان العلم مع الشيخ
فيه نوع ان حمله على عرضه على مسائله وغايه مسلده ان يكون كاملا اسمع
وطلبه الاحد بن عنه واقام الشيخ شمس الدين بدمشق كانه هو قد يرفع على
الرؤس لافراط التعظيم والاجلال ثم لما طلبت الخطب الى مصر وذلك قضا
فيما كان لا يزال يشوق ويشوقون الى مقدمه عليه ويمنانه بمصر فلما
طلبه السلطان شركه في ذلك وزادت عليه واتصل خبره بالسلطان
وطلبه واقبل عليه والامرا اذ رنه بحليه ونبله واتنه وامع

بالمقابر بحضرته فأقاموا وأجرى عليه مرتبا وأبقى عليه معلوم التدريس
وشيخة الإمامة بمصر للاشتغال فأنا كنت يوما أنا وقاضي القضاة
الخطيب القزويني عند السلطان بالدركاه داخل باب مجلس دار
الإمارة السلطانية في عقد عقد لبعض الحرم فجرى ذكر الشيخ الأقسرائي
وكانت المدرسة المعزية بمصر المعروفة بمنازل العز قد شغرت فولاها
له فجرى الأمير قوصون له الخانقاه التي بالقرافة وكان ينزل في كل
وقت إليه ويقعد قدامه ويريده ويقضي كل حوائجه ويبعث بالحمل
ليعملها أوقات ويحضرها بنفسه ويكون فيها مثل أحد تلامذة
الشيخ وعظمت منزلة الشيخ عند السلطان وكثرت مكانته في صدره
حتى أمر قوصون أن يقول له السلطان يقول لك أنت عندنا كبير
ومكانك تعرفنا وزيدا أننا لا نرد عليك قط في شيء تطلبه منا ومن
توصيك بأنك لا تحدث في اثنين ثم مهما أردت قل يسمع منك وهما
عبد الله بن القاضي جلال الدين وأوحد بن أخي الشيخ مجد الدين الأقسرائي
شيخ خانقاتنا بسرياقوس فإن هذين الاثنين قد نجت عندنا عنهما
وما يمكن أن نقبل فيهما شفاعة. قلت: فكان الشيخ لهذا الأمر
الثقيل عند السلطان في شيء لئلا يطلب ما يستثقله ويحجبه ركابه
له ثم إن السلطان أبا سعيد صار ذرخان بعث كتابا إلى السلطان يطلب
فيه الشيخ إليه لا شيء أن الوزير أمير محمد وأهل البلاد إليه وأكد
في طلبه وجاء قرينه كتاب من الوزير يقول فيه إنه من أولاد الشيخ
وتلاميذه وكم يصبر الولد عن والده والتلميذ عن شيخه وسأل
الصدقات السلطانية في تجهيزه فقال للسلطان عن ذلك ما يسمع
بالشيخ ولكن يقول له قد بعث أبو سعيد يطلبك هو والوزير وأهل
البلاد وقد حثوا السلطان بسببك والسلطان قد خجل لأمر الله

فقال الشيخ لا والله ما أفارق ظل السلطان ولا أستبدل بشيء
البلاد قال فأنا ما رأيت أهل البلاد جئة من بعود ... مع السلطان
قدامه كل الإعجاب ووقع منه أحسن المواقع وحل في صدره
وعظم قدره وعرف محله وحقق مكانه في بلاده وأما مع ذلك لم يرد
لأحد استعمل كلمة الإسلام وكانت مباعث الأنبياء والرسل صلوات
الله عليهم ثم لما سعت جماعة النميمة في القاضي جلال الدين وحكم عزله
وكاد يفضي به الأمر إلى ما أعاذه الله منه نواب شريعته وعلماء
دينه الذي قام الشيخ في أمره حتى ولي قضاء الشام على ما تقدم ذكره في
ترجمته ولما طلب السلطان أعيان الفقهاء للإرشاد بعد جلال
الدين لم يقض رأيا حتى حضر الشيخ وأخذ رأيه وكان هو المعظم في
ذلك المجلس والمقدم عند السلطان على ذلك الجمع الجم ثم إن السلطان
استدبر قوصون وكان على نظر الأمراء السلطانية وكان الشيخ
مزوجا بابنته وكان قدامه بأخذ بما يحيل للسلطان ونواسيه
السلطان وشدد عليه في الطلب فأتى الشيخ بنفسه إلى قوصون سبب
فاعتذر إليه وقال منذ ساعة غضب السلطان ما أقدر أكلمه
فيها فقال له الشيخ أنا أتحدث مع السلطان ثم أتاه وطلب الإذن عليه
فأذن له فدخل فلما رآه وقف له وأكرمه وأجلسه إلى جانبه وقال
له في خير ما جاء الشيخ إلا في حاجة فقال له نعم قال ما هي قال
أرضى قوصون قال خذه والله ما أقدر أرد لك ولولاك لكان له حال
آخر فخرج الشيخ فأخذه وانصرف. قلت: وهو اليوم في مصر
لا أرى أنواع العلوم الشرعية والعقلية وعلم المعاني والبيان والنحو
والعربية والإفتاء وأفاد الطلبة والإذن لهم بالإفتاء
وإفتاء أهل العلم والفضل حتى كثر عدد العلماء وأخذهم علم الإفتاء

ولوا لحق بموت من مات من العلما لانه اذن لجماعة بمصر والشام
وحلب وتصدره وتقود الادهان والنفت وهو ممن قرات عليه اصول
الفقه وعلم المعاني والبيان ومن اذن لي واجازني جادنا بما امكن
ولما دخل صاحبنا الشيخ الامام الفاضل زين الدين ابو عبد الله محمد الشلبي
الحنفي الى الديار المصرية جاء اليه بكتبه كاتبا نسخته الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى وسيظهر واحد الدهر وفريد عصره سيدنا ومولانا
ومصرنا بمصالح اخرتنا واولاتنا ومحسنا بما يصدر منه عن شكرنا اولانا
السيد العالم الرباني المكمل لفايض الصور والمعاني المسلك على
الطريقة والملاذ للاحرية الحنيفية قطب الاوليا وارث الانبيا الامام
المجتهد المطلق والبحر المحيط المطلق الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة والساعي يبلغ من مصالح الامة في اذني يوم ما يعجز في سنة
الحجة الواضحة والمحجة اللايحة اخر المجتهدين شمس الدنيا والدين
معلم المتكلمين امام المتاخرين والمتقدمين
سلوعنه وانطقوه وانظر اليه بجدمل المسامع والافواه والمقل
لازالت البصاير به منورة والحدايق بمجده متنورة والحقايق بعلمه
مصونة والشرايع بذبه عن حوزتها مسنونة والبحار الزواخر في
نفيض صدره مغمورة وشمس السما بضياء جبينه مكورة وفوارس الندما
لدى رياضه البالغة مبورة ومناقب الحظ اذا نظرت المعايير فلقه
بنانات بحاب ومناحه المدونة ودول الايام بتقدم خيالات اباميه
المطورة ولا برحت السيوف تعنو لهمته والسيوف بعزم المقنع المحكمة
وبقي في الدهر وشيخ انابه ولا نقلد انفك كل ما يجدد احما
نسازا نابه ولا كان يكان فوق فرق الفرقدا الادون ادنى بابه
حتى لحق بالرتبة السعداء ولقى الله تع الذين انعم الله عليهم من النبيين

والتصديق [illegible] يعول على نصوصه وخضوع انابه
التي كان [illegible] في طلبات شواغ نصوصه تذكرا بعوده
[illegible] على طلاله وديله في ظلاله وجامعة
[illegible] لا تزال مظلومة هلاله وسلمه الى بعض الاصحاب
[illegible] بعث بنده من او عادت وكتب
[illegible] من شتى منطق مطالب
ولا [illegible] ولا برح له ذا الاهتمام
ومؤنس له [illegible] اخوانهم سال ابي
[illegible] وهو كثير لولا غيره ومنهم الشيخ
[illegible] الامام العالم الفاضل العلامة المحدث المفتي
[illegible] والحابس لبقا طالما اللسان لا
[illegible] وقد بات ما هو عليه من التحلي بالوفاء في الزمان الغادر
والاتيان بالصفا في وقت به وانه الكدر واوله ما تبدوا من
السعي المحمود [illegible] الزاجر من ذي الفضل المعدود والعلم
الممدود والذهن الساطع والراي الثاقب الطالع واليد التي لم
تقصر في التصنيف ولم تبعد رتبته بهما عن المسامع التشنيف
هذا الذهن بعث شراره وعرفت اماره وفي ملك عقده عليه
لتطلع ثماره وقد امر الان الديار المصرية المحروسة التي هي الان
ملك تميمه وحضره قد نشيه وتوضح بمار العلماء من غريبه وقد
حمل طلاه الى عين وسوطه الى الجز وجاب الفيافي في طلب العلم لديه
واستعمال ذوي النجاح لحصول الاستمال عليه وله اسوة بالعلماء الذي
استدت شمس البرية بجواهره وقد حث مسكان الحبيبة ضويهم وليطرب
صحبة الرتبة ملوكهم والملوا دعا الشريف ظرفا وبعدا وشرف قدره

تقف هم معالمهم، ونمحي احسانه المطف دنهم قصدهم، فمحون مناحل
الابهم وعجائب انا لهم، وهو وان لم يكن ظهر منهم احتفائه واكره
احتراز انواعه استرقاه، فاهو حزو نجاعتهم، ولا ضعفهم طاعة عن
استنباطهم، والمهول بمن حتى تهدى مولانا بلغة احتفائه،
وحفته بما لا مدد لاحد فيه على نهاياته، وسيظهر له ما تزكى شهادة
المهول في الناس على تحليه والسلام، وان لم يكن المهول من رجال هذا
المقام ولا من اهليه، وان لم يكن … نقف وقفة تدانه يعلمه،
وفي هذا اهاله ونفعه وغاية وتمنعه، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته، وكتب على من نسخة اذن له بالاقتباس … ومن
بسم الله الرحمن الرحيم … الحمد لله الذي رفع اقدار العلماء،
ونفذ ورود النابع على العقابة ورفع مصباح الحق منيرا دجى الظلما
و… اعلام الائمة ليهتدى بهم نجوم السماء نجم على بعد … مطالب
العلماء المعتمدة، وجعل فضل العلم اذ كان العالم الواحد اشد على
الشيطان من الف عابد، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
نشر بها الاعلام، ونشر … الائمة الاعلام، ونبتز بها … حمالها حمله
العلم صوالي الاسلام، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي هدى
به من الاشتال، وحمى من الاباطيل، وفضله على الانبياء وجعل علماء
امته كانبياء بني اسرائيل، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ائمة الحديث
وارمة الهدى، وبهم ظهر مبداه صلاة متصلة لا ينتهي الى مدى وسلم
تسليما اجداه … وبعد فلما كان مراد العلم انفس ما ابتغى، وزمان
الطلب احق ما بكى على ما نسيه لو ارتجى، وهو الذي اليه تشد الرحال
وتعد الرحاله ويمطى اليه المهمه، ويعاش الليل ويتبر الصباح ما دب في
سواد الليل، وتركب اليه الرياح، ويمطى اليه الرماح، ولم يزل اهل

الطلب يجازون به البركة، وينشر الاهداب للسرى، وينفضون قد
اصد الحرمان اكر الورى، ويجولون في طلبه الافاق، ويجوبون البلاد
والنحو مرتقي اللحاق، ويعرف الدجى والفجر هذا البحر وهذا الرفاق
ويتفاوت في هذا ومثله رتب الطلب، وبحسبان فضل العلم والطرب
ويحمل الحديث الشريف النبوي زاده الله شرفا في هذا النوع عالت
وانجع ركائب ناقطعها رجال عجال، ويزداد في توسيع ذلك
الارتحال، وتوسيع اردية الاسل … حط الرحال، من بعضه في الدين
وحبه وماله حديه، واشتغل بمذهب اول الائمة الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه حتى ود شفيق الشفق ولو نسب الى نهايته، وتفوق اول
السلف لو تاخر الى زمانه، وظهر من فضائله ما وضح وضوح النهار
واظهر وضوح الفجر وفي طلبه النار، وبدل الاوان لمناظره وعلا
النسب في رتبة النسيم لطائفة لما حاضره، ونفع في هذا المذهب
المذهب وادى ضرام فقه فيه فكاد يلهب، من دله عليه ان طلب العلم
فريضة على كل مسلم، وتتبع التعوز للام كل متعلم، اذ كان العلم
هو الذي نما ان في وجوب طلبه المتعلمون، وتفاضل في علو رتبته
من … هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وفي الحديث
العلماء ورثة الانبياء، وقد جاء من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال
بعض السلف لرجل قال له الى متى تطلب العلم قال ما حييت
لمد الحياة، وطالب العلم منهوم لا يشبع، ونهم لا يقنع، وانا لا يمل وجهد
لا يبالي ما اخذ من … ونفع بما … ولم تعرف عزمة
… ولم يعد ذلك وان كان … ولا دعه
… وان امري … في الحباب
الشباب في الطلب لا تبعد، وان … في الحبل

لا معه • فام بمصر حرسها الله تعالى حتى فاق بمصر الجامع • والافق الذي برز منه من علماء النجوم الطوالع • وانى لا يريد الا العلم ولقاء اهله والزيادة منه لو وجد مزيدا في فضله فلم يدع عما ما يستفق ولا اماما عن مثله يلتقى • ولامن يتماح له من طلب ولا من يرتاح اليه على تعب فكيف والمرام قريب • حتى كادت ركائبه لا تنقص مما وسعت • وحقائبه لا تنقص مما تسعت • وكان فلان هو الذي اسعاد وافاده وانمى واستزاده • وضاهى في طلب العلم سرى الغمام وباهى البدور الكواكب • وزاد في التمام الذي يحمد عقبى لا يرجعه الاسنه • ولا مع الرياح لا يزاحمه الاعنه • واصبر البرايا فسكنت عنه المطية • وعلم الحديث فسلك به طريقا الى العلم اسبابا اتقنه بتفتيشا الى الجنة طالبا • فتح اعلام الدين بجزاء الله الذي منحه • وخضعت له رقاب الخصوم علا • الذي لا يعلو • ووضعت الملكة احد منها له لانه طالب يلم رضى بما يصنع • وهو ممن حصل من كل عام سامحا اوطرنا • وحل كل علا وتبوا غرفاته • واحد في علم الفقه وتوجيهه • وعلم شعب طرقه ووجوهه • وعرف به وجوه الاختلاف • ووجوب الائتلاف • ووجود المقتضى للترجيح • والمرتقى فيما يحتج به على الصحيح • ومن ان استنبط الادلة وعرف المعلول والعلة ورد ذلك • وقرا على وغيره من افاضل العلماء لدي • وناظر حضورى اماثل الفقهاء • فلاح ذلك وتكرر حضوره عندي • وظهر لي من تدده التمادي ان علمه لا يكدى وراية اهلا للافتاء والتدريس والتصدير • ولاية المدارس وغير ذلك مما يتنافس فيه من ارباب العلم المتنافسين • وقد استخرت الله واذنت له ان يطلق تلبية بالافتاء • وتحويشا والكمول به من النشا • وان رشد الضلاله • ويرتشف من نائله الزلال • وتصدر لاشغال الطلبة

ونشر الفقه على ما وافق النص والقياس مذهبه • وما مضى عمل يفتى به عند الصحيح الراجح والحق الواضح • والذي عليه نص مذهب امامه الامام ابي حنيفة رضي الله عنه واصحابه بما عليه الفتوى • وعلى ما يرشد اليه ما اوصيته به من التقوى متقيا انه القائل اصحبه بكوت وعى ما كنت بداه • وان الفتيا اذا خرجت من بين ربما وقعت في ابدى عدا • ثم ان الله عسى لذي بما يجب عليه قبل ان يجيب على الفتوى الجواب • وليعد النظر بما يجب به فتراما كالنظر ليعد من الصواب • والله تعالى بمد له اجلا يسرى به في ليل الشبيبة حتى يرى صباح المشيب • ويعلا لحف له منه منزع نديّ ولا يخمد لهيب • وان يبقه خلفا في الاسلام بما ذلك من عوائد كرم الله يحب • والمسؤول من الله ان يوفق ولاة الامور اعزهم الله بعزطاعته • وصرف كلا منهم في اختر وسع استطاعته • لاعلامهم • واستخدامهم • واشتمالهما كم من العلم الحسن صريح • وان كثروا به في هذا الزمن عدد ... وما زادوا به الا الجهل • وبعد تواتر نسيمها الوان العسكر له عدوا سلا في هذا الجهل لعلماء حتى لولا مثل هذا في تواترا لا تعرض • وبقيموا انسانا لولا شبه هذا في ... الحس وينظروا الاخر لامه في نيدتد ذا العلم الذي لولا ... ومع هذا منتهم لم يمنعه فلما وصلت اليه فلما ما الا لعيوب وكتبنا عنه ادنا له بالعزي • • وكتب الجواب فاجبته بما منورته • ... التابعه الاشرف الطاهر الزكي المولوي السندي • الامامي العلاي • العالمي • العرفاني • الاوحدي • المجهدي • السلكي • العارفي • المالكي • المجدوي • الشيخي • المتى • علم الاعلام • شيخ مشايخ الاسلام • مفتي اهل مصر والعراق والشام • ... ادام الله وجوده ... ومنعنا

والمفتين ايام المتكلمين سيف الحق نظام الخلق جامع الطرق شمس
الافق ولي امير المومنين لازالت الايام رافلة في حبره والاملام
ناطقة بحمده والاعلام الشوامخ متضائلة لدى كره والكرام تعترف
بفضله الذي قصد معه عن الغمام من عبره والاحكام لا تطيع حدثه
مواضيها الامن زبره والسهام لا تقطع ازاوها الصائبة قطع سيوفه
ولا تعز جزايره بقبيلا يودي حق شكره وبوفي بعض نزره ونولي العلى
مثله احسانه ويوضح حمدا بادا مابقي ذمه فرضه وعجز عن ذلك من
جنابه وتنى ورود المشابه العالي فقام الملوك له ووقف على يديه
وتقف لديه معرضا لجذبه ونظرا النجم بعجب وحاول تركه
اذنى معروفه فضمت واستظل بظل نعامته واستعمل سرورا
بلامته واستقبل الدهر برفع ملامته وتأمل كرمه ومدح
الى مداامته وانتقا منه الى فناء ملوة الكرم ورسله المحمد
وتلوه الديم فتراى الملوك عليه وكع في عدو تلك الحجفة
وامن به وتدا وحل البرق في تغيبه خيفه وبايع موقه الرشد
لما راه لمهتدي مقتد به خليفه وقلب وجهه في السما ذلك السماح
وقلبه في سر الملك المواهب التي نوحتا زاهنا البرفات له اباك والطاح
وحبه في نعام تلك النعم التي خطت اليها الرباح وعطلت الرماح
واستبق معتفوه ولسان محصره في وصف ندى عصره وكرمه
لم يزل بعد منه بدا بعد ده وهدى فرق به الحرملا البصر فيه
وتعرون مابرحت نعرف به الاعلامه وتعرف به الاعلام وتعرف
بالفتاوى الاقلام ولشرف الفضل بالفتاوى الى مواطن الاتدامه
وتلك صدقات مولانا التي شملت من شهد عليه الشريف باستحقاقه
ولهذا الطريق فيه وسن قلمه وتبه له وسن طريقه من جملة واقرانه

في الافتاء الذي ان لان يشرق فيه اضحى بدر الطالع ويشرق ضمر
حسن عدوة الطالع فاستروا من كرم جنابه مجبورا باحسانه
بعد ان حظي بالمثول في فناء الرحب واستمن الملوك في مشاهدة المولى
الشيخ الفقيه الامام العالم الكامل الفاضل الحافظ المحدث المتقن المفتي
العلامة اوحد العلما جمال اهل الافتاء فخر المدرسين شمس الفضلاء بدر
الدين الشبلي زاده الله فضلا وهو ممن يستحق قدم مولانا باسمه
امامه واسطر طلبته العلية عنا ماه ونا وله قلم الافتاء وقد نوع بالمداد
رياساته ولم يعد ذا العلماء به وقد تلواه وارشد السواد الاعظم
بدر الطالع ولولاه لضلوا واملا الصدور الصدر من طوق
ملة المحارب احسا ضلوعهاه وعزى السما اذ لم يرسله امين دموعها
ووصل ووصف وارى ما كان فاطن الاله عليه من وفق الحجة
فخصه وذكر وشكره وما جاء الا بالمعنى المتداول مما اجمع الناس
عليه من احسان مولانا وهو نظراته فدا استحق وقال وقال
وهيهات ان تبلغ البلاغة او تحيط الفكرة وما زال المولى المشار
العالي الذي لا اشبال له الا ما كتبه كتاب البيع ودعيه مولى ذكر
الخلق وكاتب الدرر الثمينة وقبله وسابق عن الامثل ولكن
بما تضمنه واذا بالجاز الزواجر والرياض الزواهر والسحب
الاعاصي حسان التي تولد الجواهر مواضعه في مساعدة الملك
في قصور هذا الشيئه ومقدر هذا الشبه الذي لم له مثيل كما
لا مثيله وله مع هذا الاحسان موقع من الملوك ومرتبا شرف
الشرف به ومع فضل النعم به الالاه غير محسوبه ولدى الملوك زمان
مثولهم بين يديه حيث الطاعة وترتيبه والزمان تعز ولا وجه المد
بحضرته الحفيه وتقدم الذكر على ملاحة لستة واعتداد

تـه وقدرته على الكلام، وكره حسده ان يعرف المهول
ما أولاه من سنيه المتوعد فما قدره ولا زاد على انه اعترف انه لا نطق
و[illegible]ره، وها هو الان قد تصدى ما احد عن مولانا حلمه، وحل
به [illegible]، واحيا الله به موات اموات هذا المذهب واسعا دعوات
ما لو لم يزل مولانا بعينه اخر تعقد بعدا او مسله من لحما لحاد
ان مذهب والسنة اهل دمشق كلها بالادعية لمولانا مولبهم
ممن البهم نسبته ناطقه، وبضائع صنائع مولانا في سوق شكر هذه
باطقة، والملوك عنصر المترجم، ولاد لاله مدة طال وتعقل
سقل المنجم، والملوك تستعرض المراسيم العالية التي هي طوالع السعود
لا ما نجمه النجم، لا زحمت طلبته مترعة المطالب، موزمة الجدوى في
الغياهب، بجرة الاقلام بالامنا، وفي اثارها ولا محى زمن الكواكب

ومن فلاسفة المغاربة وحكمائها ومتكلميها ممن كان بالاندلس

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة من اهل قرطبة، اقرأ العلم والحساب،
وعلم النحو والاكتساب، وعانق الصبر والاحتساب، وعانى بهم
الفن حتى اوتي اجره بغير حساب، فمات واخر الحياة الموت، وصاية
الدرك الفوت تجد خيرات اثرها، ومثرات تبقت وقد اكلت
الايام موثرها، وعمل سابح بلا اكراب، وعلم نافع يبقى اذا انقطع
عمل ابن ادم الا من ثلث، قال ابن ابي اصيبعة قال القاضي
صاعد انه كان بصيرا بالحساب والنجوم والطب متصرفا في
العلوم متفننا في المعارف، بارعا في اللغة والعروض ومعاني الشعر
والفقه والحديث والاخبار والجدل ورحل الى المشرق ثم انصرف
قلت وقد ذكره ابن المازري وقال مدة علينا معتبر

[illegible] وقرأ عليه كتبه وغيرها
[illegible] لاحد شيئا، وكان مقلا
[illegible] الموت وهو متعطل ومقول
[illegible] الصحيحة والبر ولا سيما اذا رأى
[illegible]

والزهراوي والذهبي وابن خلدون . قلت وقد رأيت
اصطرلابات من عمله اسمه وكانت غاية في الحسن للعروض التي
عملت لها اضبطها الآن كما كانت تحتاج الى تعديل لطول المدة
منذ عملت . ورأيت له رسالة في الجبر والمقابلة كبيرة عظيمة لا يحتاج
معها الى [illegible] الصناع وغالبت عليها غلبة الايام التي لا تستطاع .
ومنهم ابن السمح ابو القاسم اصبغ بن محمد بن السمح الغرناطي المهندس
حكيم تعرف له المنازل وطبيب يعرف به المضار [illegible] بتركيب الادوية .
وقايس النفس والنبوة . احيا ما به القوى الحواسية . وحفظ
النفس الانسانية سالك نطق في الاذهان [illegible] مما لم يلحق به دان
ونظر في تقارب العضل . ومعارضتها بالهندسة وفضله واستدل
بالنفس على ما وراءه . وعرف دواء كل الحقيقة وكذا . بعد من صح حضر
حتى ضيق المجاري وانسدادها . واعطانا الدرجات في الادوية وارتفاعها
الى غير ذلك من اسباب في علومه وحساب وجوهره وامور كان بها
يقوم . قال ابن ابي اصيبعة كان في زمان الحكم . وقال صاعد
كان محققا لعلم الادب والهندسة . متقدما في علم هيئة الافلاك
وحركات النجوم . وكانت له عناية بالطب وتواليف حسابية . وقال
اخبرني تلميذه ابو مروان الباجي المهندس انه توفي بغرناطة
ومنهم ابو الحكم الكرماني وهو عمرو عبد الرحمن بن احمد بن علي
من اهل قرطبة . طبيب لا يلحق عليه غامضه ولا يخفى عليه خفاء واصبح
وكان مقدما في التعاليم ومعظما في الاعمال . [illegible] من القوى النفسانية
الناسية . واجاد الكلام في احكام الطب [illegible] ما يحتاج اليه المستطب
وعرف في القوى الطبيعية المحدوثة والحامية . والبداء والخاصة
الى الذي ابرز كل خفية . واحرز [illegible] الكبرى والكلية [illegible]

بلا طبيعة وتتوحد بطبيعته . حتى اختصت به الارواح في اجسامها .
وانست به من لهفات الاتعاب واشباهها . وطردت الضجة الامراض .
هو قامت بحوا من التوتر بالامراض . قال ابن ابي اصيبعة هو احد الراسخين
في العدد والهندسة . وقال صاعد ابن احمد الحسين بن محمد المهندس المنجم
قال انه ما التقى احد يجاريه في علم الهندسة ولا يشق غباره في فك غامضها
وتبيين مشكلها واستيفاء اجزائها . ورحل الى المشرق وانتهى الى حران وعني
هناك بطلب الهندسة . ثم رجع الى الاندلس واستوطن سرقسطة وادخل
معه رسائل اخوان الصفا . وله تجارب فاضلة فيما هو معهود مشهور في الكي
والكلى والقطع والشق والبط وغير ذلك من اعمال الطب ولم يكن
بصيرا بالنجوم ولا بالمنطق . ومنهم ابن وافد من حكمه ومن حشمه
وزمن طب . ومنه تحبه عنت الدول برمح احمد . ودفع سقيمه .
وتقدمه باستحسانه . لان يحيى تحدثنا . وسيد دراية ليوث الشهرى
معلوما . طبيا كان يجاريه لا يعدله على لحاقه . وحاسن . ولو كان
البد لا يرى الا في الحاذق . بلطف لو بحث رده الرؤس لا ينجح رفعه .
ان الاصيل المعتدل لشفاه . وما نجح من السقيم سقمه . لم يعد الى عادته .
ولا طمع في معاجنته . قال ابن ابي اصيبعة هو الوزير ابو المطرف
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم بن يحيى بن وافد بن محمد اللخمي احد اشراف
اهل الاندلس وذوي السلف الصالح منهم والسابقة القديمة فيهم معنى
عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وتفهمها ومطالعة كتب ارسطو وغيره
من الفلاسفة وتمهر بعلم الادوية وصنف
فيه كتابا جليلا لا نظير له جمع فيه ما تضمنه كتاب ديسقوريدس وكتاب جالينوس
في الادوية المفردة ورتبه احسن ترتيب . قال واخبرني انه عاني
جمعه وترجمه وتصحيح ما تضمنه من اسماء الادوية وصفاتها وتحليله

دواما وتعديد درجاتها عز ابن عشرين سنة حتى كان موافقا للعرضه مطابقا لبغيته وله في الطب منزع لطيف ومذهب شريف كان لا يرى التداوي بالادوية ما امكن التداوي بالاغذية او كان قريبا منها ثم اذا اضطر الى الادوية لا يرى التداوي بالمركب ما اغنى المفرد فان اضطر الى المركب لم يكثر التركيب بل يقتصر على اقل ما يمكنه منه وله نوادر محفوظة وغرائب مشهورة في الابراء من العلل الصعبة والامراض المخيفة بايسر العلاج واستوطن طليطلة وكان ايام ابن ذي النون •

ومنهم محمد بن يوسف المنجم اديب غلب عليه التنجيم • وعلامة فاخص بالنجوم • وتسيير الشهب حتى صورها بن توليد خاطره • وصيرها على لسانه بدلا من ناظره • وحبرها حتى وقفت له فاصبحت قريحته مسهلة مجرة • واضطها بلالا انواره فطلعت مجرة • قال ابن رشيق وشعره صحيح البناء • مليح الاجزاء • ملموم النواحي كانه قطعة واحدة غلب عليه التنجيم كابيه • وذهب لعلي بن فرح ثم اطلع بعده • وامتدح نصر الدولة مرات • واورد من شعره • قوله • •

• لعمري لئن كان جليلي صناعتي • لقد سبقت ريش الجوا في الفوادم •
• فقل للذي استهزا بنا في فعاله • مقالي تعضاً ان وعرضك سايرُ •
• سيغل عن الماء عطل كله • وقولي باقٍ والعظام رمائم •
• تدب على الاعضاء منه عقارب • وتنفث في الاحشاء عنه اراقم •
• فان كان داء من بلوغ كلومه • فندي صما دات له ومراهم •

ومنهم ابو بكر بن باجه بن الصايغ واسمه محمد بن يحيى الاندلسي اديب زي من خالقه • وبلي بحاذقه • ولم يقنع صاحب القلايد بان نعى عليه سمة الفاسق ذكره • وما ضير ما جاء في نشوته الناقعة قال منه ومعد جن الهرو كبد فوس المشترين • اشتهر بعضا وجنوناه وهو معزو منا

ومستوناه قال ابن ابي اصيبعة كان علامة وقته في العلوم الحكمية وله نوادر كثيرة وشناعات سيئة وقصد هلاكه مرات وكان حافظا للقران الكريم وقال ابن الامام كان في ثقابة الذهن ولطف الغوص على تلك المعاني الشريفة الدقيقة اعجوبة دهره ونادرة الفلك في زمانه وكان من اجل نظار وقته ثم اضرب على النظر طلبا لما يحبه من المطالبات في دية نشبه واقبل على العلوم الشرعية قرا فيها وزاحم لكنه لم يلح عليه شيا من المعارف ونبه انه لم يكن في بصر الناس الى مثله في الفنون التي تكلم عليها من تلك العلوم فاذا قرنت اقاويله فيها باقاويل ابن سينا والغزالي وهما اللذان فتح عليهما بعدا في فهم المشرق في تلك العلوم ودونها بان لك الرجحان في اقاويله وحسن فهمه والملاذ انه دون ريب • وانشد له الفتح في القلايد قوله

• يا شائقي حيث لا استطيع ادركه • ولا اقول مخافة اعدو فالقاه •
• اما النهار فليل خير شعشعته • على الصباح فاولاه كاخراه •
• اعرضني امال من تحت عرضه • منها لقاول والايام تاباه •

وقوله

• متى ارى ذلك الشعب جنبه • فنح ورب البوس وضو شعبهم •
• هيهات شاكهم اعداهم • وتشابه المسود والمحروم •

وقوله

• اقول لنفس حين قامها السركد • فراعت فرارا منه تبرغ للهمى •
• قفي تحملي بعض الذي تكرهينه • فقد طال ما اعتقت القرار الاهما •

وقوله

• اسكان نعمان الاراك تيقنوا • بانكم في ربع قلبي سكان •
• ودوموا على حفظ الوداد فانا • لبينا باقوام اذا استحفظوا خانوا •

• سل الليل مني مذ نأت دياركم   هل اكتحلت لي فيه بالنوم اجفان •
• وهل اغمدت يوما سيوف بروقكم   فكان لها الا جفوني اجفان •

ومنهم المستعز بالله وهو الامير محمود الدولة ابو الوفا الامير
طيب لو حن بعض البرق لما اختلف • او لاطف ما بنا فرس الطابع لالف
اعرت باخلال العزوق • بين الحباب بالطروق • واهدي الي معالجة
الداء الدوي • من الطائل الذي لو عالج النار لخمدتها • او البحار لجمدها
او شكت اليه الفراقد طول السهر لرد عليها غمضها • او السحب المصبية
من الرضا لازال مضها • تبترت على رمة المنفات • وامنت عن طيبة
النبات • الآن ادواء المنية اعتية • وطوارق الاجل متنته • فلم تجد
لداء منيته طبا • ولا لرجاء امنيته طلعا • هذا مع ما كان له من
اسلاف وامره • وحب كم لعقبيه من طواب • وعمره • لكنه لم يدافع عنه
زمره • ولا غلب عنه عمره • وذكره ابن ابي اصيبعة • قال
كان من اعيان مصر وافاضل علمائها • محب الفضايل والاجتماع باهلها
واجتمع علية الحكماء واهل الطب واخذ عنهم وكانت له خزائن كتب وكان
في اكثر اوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها وليس له دأب الا المطالعة
والتعليق يرى ان ذلك اهم ما عنده فلما مات عمدت زوجته الى الكتب
فالقتها في بركة ماء كبيرة كانت في وسط الدار ثم شلت وتعزف
اكثرها وانما فعلت ذلك لحنقها على الكتب لكونه كان يتشاغل بها عنها
ومنهم الحفيد ابو بكر محمد بن زهر فاضل تميزه وكامل
الى الاطبا مميزه فاختص بكل [illegible] واقره وحوى ما الفاره الا
الفائزه وكان بعض الامور بالتلازم بها • ويجوز نهائها من سائر الاطراف
باستحضارها • فاتمل [illegible] واطلع على [illegible] كاد
يعرف بعض البرق في اخلاقه • ويحط عما يحمل من [illegible] وخلاياه • هذا

الى اداب برق • وحسب لطفها النسيم ولسنرق • ومات وفي بدن ارمته
الطب • وذهب هو والمنصب ولم يدم متجوا به تلك المعارف • وكلا
ذا دات من جنبه الاجل المشارف • فاستوطن الترب غنا للترب •
وغنا للترب • فلما تبرا ضاوولا الحسرات لاسيما كيف نال مثل
قره • وكيف يقضي طيب ثمره • وكيف يذهب مثله من العلماء • ويذهب من بين
نجوم الطماء • وطالما جلا الدجى • وابتع طرف الحجى • واسند نحوه ايدي
الخلفاء • واعتدت له يمين الوفاء • ونمت العلا له الوسائد • واخذت منه
الايام والليالي ولايده • قال ابن ابي اصيبعة فهو الامام الوزير
الحكيم الاديب الحسيب الاصيل • مولده بمدينة اشبيلية ونشا بها
وتميز في العلوم واخذ الطب عن ابيه وباشر اعماله • وكبر ولم يتغير
عليه يوى نقل السن حفظ القرآن الكريم • وسمع الحديث الشريف واشتغل
بالادب واتقن اللغة وقال الشعر واجاد في الموشحات • وكان متين
الدين ملازما للامور الشرعية قوي النفس له جرأة في الكلام ولم يكن في زمانه
اعلم بالطب لازم عبد الملك ابا محمد [illegible] يشتغل عنه وقرا المدونة •
بنحو هذه في مذهب مالك وش[illegible]ربه وكان يحدث هوشا وزنه
مائة وخمسين رطلا بالاشبيلي [illegible] وستون درهما • وكان يحسن
اللعب بالشطرنج وخدم الملثمين [illegible] وخدم ايام عبد الله الناصر
ابن المنصور يعقوب ومات بمر[illegible] وكان له صديق يلاعبه
الشطرنج فراه يوما متقضما [illegible] وجاء رجل
وانه محتاج في حضارها الى الحماية [illegible] ما عليه فان عندي
لك مائة دينار الاحمة واستدعي [illegible] ما اعطاه الله وكان عنده
اتاه الرجل بالذهب فقال له الحفيد بن زهر ما هذا قال بعث زنتها بالحماية
ببيع مائة دينار وقد اختلفت بها ثلث مائة الاحمة عوض ما افرضتني

وسمع الحفيد ذلك فقال له الحفيد خذ المال فاني ما اعطيتكه على
اني اعود فيه فقال له الرجل لا تفعل فاني في سعة وترادا فقال
له ابن زهر انت عدوي او صديقي قال بل صديقك واحب الناس
فيك فقال ان الصديقين مالهما واحد فخذ فان لم تفعل عاديتك
به فاخذ وشكره قال القاضي ابو مروان الباجي وكان
المنصور قد قصد ان لا يترك شيا من كتب المنطق والحكمة باقيا في بلاده
واباد كثيرا منها باحراقها بالنار وشدد في ان لا يبقى احدا يشتغل
بشيء منها وانه متى وجد احدا ينظر في هذا العلم او وجد عنده شيا
من الكتب المصنفة فيه فانه يلحقه ضرر عظيم ولما شرع في ذلك جعل
امره مفوضا الى الحفيد ابي بكر بن زهر وانه الذي يتولى واراد الخليفة
انه ان كان عند ابن زهر وانه الذي ينظر فيه المنطق والحكمة لم يظهر
ولا يقال عنه يشتغل بها ولا يناله مكروه بسببها ولما نظر ابن زهر في
ذلك وامتثل امر المنصور في جمع الكتب من عند الكتبيين وغيرهم وان لا
يبقى شيء منها واهانة المشتغلين بها كان باشبيلية رجل من اعيانها
يعادي الحفيد وعنده وعنده شر عظيم فعمل محضرا في ان ابن زهر دائم
الاشتغال بهذا الفن والنظر فيه وان عنده شيئا كثيرا من كتبه وجمع فيه
شهادات كثيرة وبعث الى المنصور وكان المنصور حينئذ في حصن
الفرج وهو موضع بناه قريبا من اشبيلية [illegible] المواء
بحيث يبقى الحنطة فيه ثمانين سنة لم تتغير [illegible] وكان ابو بكر ابن
زهر هو الذي اشار ان يبني المنصور في ذلك الموضع ويقيم فيه في
بعض الاوقات فلما كان المنصور به وقد اتاه المحضر نظر اليه ثم امر
ان يقبض على الذي عمله وان يودع السجن ففعل به ذلك وانهزم جميع
الشهود الذين وضعوا خطوطهم فيه ثم قال المنصور اني ما اترك ابن

زهر في هذا الامر لا ينسب احد الي شيئا منه ولا اقال عنه والله
لو ان جميع اهل الاندلس وقفوا قدامي وشهدوا على ابن زهر بما في هذا
المحضر لم اقبل قولهم لما اعرفه في ابن زهر من متانة دينه وعقله
وحدثني ابو العباس احمد بن [illegible] الاشبيلي قال كان يتردد الى الحفيد
اثنان يشتغلان عليه بصناعة الطب فدخلا عليه يوما وبيد احدهما
كتاب صغير في المنطق فلما نظر اليه تغير [illegible] واخذهما وهو
بينهما ولم يرجع الا من [illegible] وانقطعا عنه ايام ثم توسلا اليه
واعتذرا واظهرا التوبة [illegible] فقبل عذرهما واذن لهما في الدخول
عليه [illegible] في قراة الطب على عادتهما ثم [illegible] امرهما بحفظ القران
وقراة التفسير والحديث والفقه وامرهما بمواظبة الامور الشرعية
واداء [illegible] وعدم الاخلال بذلك حتى [illegible]
وعادة [illegible] ثم بعد ذلك اخرج لهما الكتاب بعينه وقال
لهما الان [illegible] الكتاب وغيره من [illegible] واعيدا الى [illegible]
فيه [illegible] كالبلبلة وتوفر منه [illegible]
[illegible] قال كان ابو زيد عبد الرحمن
[illegible] لما يرى من [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] ما كتب [illegible] الطب والحكمة
[illegible] يدخلان على المنصور [illegible]
[illegible] الحفيد او [illegible] ان [illegible]
[illegible] ولم [illegible] علاج فقال
[illegible] عبد الرحمن بن رحاد [illegible] تبعني [illegible]
[illegible] الي [illegible]

ولي واحد مثل فرخ القطا … صغير خلّف قلبي لديه
نأت عنه داري فيا وحشتي … لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوّقني وتشوّقته … فيبكي عليّ وابكي عليه

ومنهم محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الامام العلامة المتقن
جامع اشتات الفضائل زكي الدين ابو عبد الله بن القويع القرشي الهاشمي
الجعفري المالكي التونسي لبيئه مصر لاغاث منه الحيطه وطيب
مكر لا نوى عليه من الخليطه اتقن العلم اتقانا وورث العلم اذ كان لا
ينت لماليانا صد الى فضل ممتنع وسبق وراء كل متبع جد
في الطلب حتى كان جديله المحكك وعذيقه المرجب لا اشكل وكان
حسن وخط المشيب عارضه واسكت معارضه اشد مما كان عارضه
واشد معارضه فلم يتمتد معد لمجادل نفسه ولا رفع رايته نحو شامخه
الانكر لئلا ينكر حط عنها قناعها وكرّ لكل فرع الحزم ذراعها
فشهر كل متقدم عن مكانته وعلم ان دونه ما في امكانه ملازلة
نظرا في مجموعه وابقائه واستحضان والملاحد كان جيدا في الاصول
والحديث والفقه والادب والنحو والنحو والعروض واسما الرجال
والتاريخ والشعر حفظ للعربية والمولدين والمتاخرين غاية في الطب
والحكمة ومعرفة الخطوط خصوصا خطوط المغاربة مد معرفي ذلك
وبرع واذا تحدث في شيء من ذلك تكلم على دقائقه وغوامضه ونكته
حتى يظن سامعه انما افنى عمره في ذلك الفن قال شيخنا العلامة
قاضي القضاة ابو الحسن السبكي وهو مما هو ما اعرف احدا مثل الشيخ
زكي الدين او كما قال وغدا راي جماعة ما اتى الزمان لعمر علي
بعده مثل الشيخ [illegible] وحكى ابو الفتح ابن سيد الناس انه لما اتى
لي الديار المصرية [illegible] شاب حضر سوق الكتب [illegible] ان التاس شيخ

العربية حاضر وكان مع المنادي ديوان [illegible]
فكان لخطه ام سيوف ابيك وكون عرك ام [illegible]
وكسر التاريخ الفناء والسنن والفتاه فالتفت [illegible]
لهما كذا الاعنب كبير فقال له الشيخ زكي الدين [illegible]
انا ما العرف الذي يريد من رفع هذه الاشيا [illegible]
اي اهنيه فكان لخطك ام كذا [illegible]
الماي فكان لخطك [illegible]
فيك ما جل ان الخاص وقال [illegible]
فقال له احسنا انا بالعروة [illegible]
وحكى ايضا قال [illegible]
فاجبت ليلي [illegible]
[illegible]

الى الفاظ الكتاب فجمعت فذهب الرجل فقال لي لي نحو عشرين سنة ما كررت عليها وكان اذا انشد احد شيا في اي معنى انشد فيه جملة للمتقدمين والمتاخرين كانه كان يكرر عليه تلك الليلة . وتولى نيابة الحكم للقاضي المالكي بالقاهرة مدة ثم تركها اخذ نيابته وقال بعد رفعها [illegible] الدمية وكان سيرته فيها حسنة مرضية وكان يدرس في المدرسة المنكوتمرية بالقاهرة ويدرس الطب بالبيمارستان المنصوري وينام اول الليل ثم يستفيق وقد اخذ راحة وقد اخذ كتاب الشفا لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يغفل عنه . قال الشيخ فتح الدين قلت له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر في هذا الكتاب فقال انما اريد اهتدي وكان فيه شهامة وملاحة في لعب الشطرنج كونه في وسط الدست وقد غضب وقطع لون صاحبه ويقول لسمت تسمت وكل الخبز بعض الاوقات في تحت وقد حرز تلك المسالة وكادت تفتح فيترك الكلام ويمضي وكان يحسن التودد والتودد الى الناس ويضيفهم بالشهور والمواسم من غير حاجة الى احد لانه كان بعد ما له صوت ما يقارب الخمسين الف درهم وكان يتصدق [illegible] اناس مخصوصين ويلحقه بالزيارة [illegible] وكان اذا زار احدا يضرب كلبا او يود به غاضبه ويتهدد ويقول له لم تفعل هذا انا هو شريك في الحرابة وكان يخطه على وضع المغاربة ولبس [illegible] وسمع [illegible] سنة احدى وتسعين وستمائة على المسند تقي الدين بن الواسطي واستخرته سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة باستدعا على جيفة [illegible] وكتب واجازني [illegible] نثر ونظم انشدني لنفسه اجازة .

حوى [illegible] الفؤاد [illegible] . ودمع [illegible]
ولو [illegible] الفؤاد [illegible] . [illegible]
كلفت به [illegible] . ودمعي [illegible]

لمن اليه صدر كاس ومرتع . ومن حب [illegible]
جرى [illegible] الشباب روضه . فازهرتها ورده وتمنا [illegible]
[illegible] في حشاي نحيبه . مدوا اباها بالصفا [illegible]
ونظم [illegible] سنه تنظم موشر . كوز الاماني [illegible]
[illegible] بن بعد [illegible] . [illegible] منه مسكه [illegible]
ونهرا جانبي بوستان اذ [illegible] . [illegible] نحبه واجورا [illegible]
[illegible] . وخصرا [illegible]
[illegible] لا [illegible] . [illegible]
[illegible] في هذا وذا غصن [illegible] . [illegible] ازهار [illegible]
زلال ولكن [illegible] ورود . وغصن ولكن [illegible]
وسلبا [illegible] صدقي [illegible] . [illegible]
[illegible] في الدار [illegible] . ولكن [illegible]
[illegible] . اهل [illegible] البلوى [illegible]

ومنها

[illegible]

تولى الاعادة في المدرسة الناصرية وعمل درشانية قوله ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وعلق ما املاه في ذلك وكان رحمه الله قد
قرا النحو على عبد الفرج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي
تونس وقدم مصر عام ستين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس
وغيرهما من المحدثين ابن مزيز ومنهم محمد بن ابرهيم المتطبب صلاح
الدين المعروف بابن البرهان الجرائحي عالم لا عصر بابيه ولا يجي [illegible]
منه غير مقنه تطرف في علوم الاوائل وجه ما لم تعداه ولا تعدى
همه برمان اعدا به فتح اطباق تلك النواويس حتى استل علومها وسال
عليها ونقل الى حفظه خبايا اسرارها وخفايا اشعارها وجني
ثمرات في لحود رمسها ونبات حقود حمتها واشتغل بتلك الاعشابه
واستعمل منه طرايف تلك الاعشاب محصلا ما كان طالبا وحسن
باستنباطه ما كان جانبا وقرا الطب على ابن النفيس وغيره وقرا الحكمة واخر
ما قراه كتاب الشفاء لابن سينا على شيخنا الاصبهاني كان يتردد اليه من
القاهرة الى الخانقاه الخضوضية بالقرافة لا يحضر الا القراء عليه ولم
يزل حتى اكمله قراءة وبحثا واستشراحا وكان طبيبا حكيما فاضلا متغلغلا
مايلا بالروحانيات له ميل الى الخامية ومخاطبات الكواكب وتطلع
الى الكيميا يحدث فيه وينتج قول المقدسين في صحتها وحكى لي
انه كان يصحب انسان امير يعرف بابن سنقر الرومي وانه كان يعملها و
معه طرف منها وكان يحكي من هذا ابن سنقر الرومي عجايب وغرايب منها
انه قال له صنعة معقودة في تربة له بالقرافة لها سنين فهو الطاعة
اعد له غذا مركبا ما يحيت معدان وكبر تغذيته وتركه الى تلك المنعقية
وامره بتعاهدها في كل اسبوع وجدد له الماء وانه بقي يتعهدها ذلك وكلما
اتاه بعد اسبوع وجده قد تزايد ضعفه عما كان عليه حتى كملت اربع

اسبوع قال اوحاسبه الذي في ايه فوجدته قد غارت عيناه
وخفت جثته حتى ظننت انه قد مات فحملته انا واخر كان قد اطلعه على
حاله بيني واخرجناه ووضعنا في فمه شيئا من التراب واذكا من الارواح
لعذوبته فما لم نزل نتعهده الى ان نعطا من مه فزوج في فمه ما فاق ولهم
بكلمنا ودمنا على هذا حتى كلمنا وقال لى لا جزاك الله خيرا حلت بيني وبين
ما حاولته من الانفصال لانما كنت اريد الانفصال الى خير من هذا العالم
ثم قال اذركني بمباضع فقلت والله لا افعل فقال انا اخي لا تفعل افكني به
ولا دم ينزل من بدني الا ما قل لتهى العجب فاتيته بمباضع ففصدته فلما ادقه
ينزل من دمه الا ما قل ثم شده بتربيع فقال لتحفظ هذا الدم في زجاجة
وتسد راسها لا تحذ بالهوا ففعلت ثم قال اني مرعة وليتني فاحتمه
ما دام ثم حكى ذلك الى ما عليهم فاستحال لحمة بيضاء فتركه عندي الى
ان عاد الى معهود [illegible] ثم خرجنا الى جهة الطارمانية وكان له
بها تعلق ثم ارى انا [illegible] الى الحبس لا يبيع تلك القطعة وانه من عرضها بما اكل
قد ذهب فيها الى [illegible] ايا ما وانا خايف وحل لا تطعم له منهل
حتى فيظنا [illegible] كلبه فاخذها واخبرها فلما [illegible]
شرا ما بخبرها خدت من التمر [illegible] وفاكهة وغير ذلك [illegible]
[illegible]

بوقد عنها منها وحسدا لهما رغبة السلطان والامراء والكبرا فيهما اكثر
منه وما كان يحصل لهما من الخلع والاطلاقات وتصل اليهما من دون
السلطان والامرا لافراط ميل الناس اليهما وملاطفتهما ثم كان اذا
دعا بهما يقول لمن شربه وهذا ابرهيم ابن المغربي هو مادة عز هولا اليهود
وكرر ذلك مرة وبه طاردوا وخلعوا ومن الفاظه عنها وكان لا ياكل في
اليوم والليلة الا اكلة واحدة موقته من الظهر الى الظهر وكان
يحب لحم الضان وكرا اكله صحبنا مرة في بلاد الصعيد وكان هو قد تقدم
مع طبرزد من الى نوبة الجارية في اقطاعه واخبرني انه لم يا تدم في تلك
السفرة على طول ايامها بشي غير اللبن الا مرات يسيرة وقال هو غذاء
صالح والجسم الفه من اول زمان الرضاع وكان انه كان جنينة وبلغني
فيه طاقات من النعنع والملوخ وياكله وكان واسع النعمة كثير المال ومات
اخوه وورث منه مالا كثيرا فازداد ماله ضعفا على ضعفه وكانت له
لعمائر الى اخميم وقوص واصوان وسائر بلاد الصعيد وكان يرى في
نفسه الغضاضة لعدم من المغربي عليه في رياسة الاطبا ويحكي هذا الى
اصحابه وسال السلطان في الاعفا من قطعة الخدمة فقال لا انما نحسب
ان عندنا من كلم ونعرف انه افضل من ابرهيم فيما ان المغربي واحد لكن
ابرهيم صاحبنا وله علينا حق خدمة وطب قلبه فاستحي ورأى انه لم يتم له
الامضا فاه ابن المغربي فخطب اليه اخته فزوج بها العقد الا لاصلاح له
لا للزواج وكان رجلا متمسكا مفرط البخل مقترا على نفسه مضيقا عليه
مع عظم القدرة والامكان وكان لا ياكل الا من الطعام الا الظهر كما ذكرناه
انوا اكل وليس اوذي ملبوس ويركب حمير الكراء ومع هذا كان من الجلوس
على مع الشهود المرضيين عنها لا انكسا وله وجاهة عند الاكابر والوزراء
والكبراء والحكام نعظما في الصدور ومشارا اليه بالاماثل ولم يصنف شيئا

ولا يطلع له تمثيل ولا يعرف بعرابه في وطنه ويوترنه ولده بما له قبل موته
وخلف ابو الاحيه ورضا السلطان قلت وقد كان رحمه الله لنا
صديقا صادقا وصاحبا ملاطفا وكان عندي من بره وحلياته زيادة
على ما عندي من بعض لزين جمال الدين ابرهيم ابن المغربي عليه ومنه
الى انه تقصد مثله واعتناله بالتمر ولا مرخلاف ما هو وضد ما توهمته
ولم يكن جمال الدين من عاقبة لخلافه جمال الدين الحكيم عند السلطان ولكرم
خلايقه وتعجب من تقليدهم حرام لا شتباههم مثله وقد كنت اعرف انه لم يرجع عن
شي من رايه فيه ولو هابه فلا يرجع ولا يعتد اعتوه ثم تزوج في اخر عمره باخت جمال
الدين على عدم حاجته بالنسا كما يقال واظهر الحسناء وباطنه على كرمه واعتقد
انه لم يزل على هذا الى انتهاء عمره قلت وحكى لي انه جلس يوما على
حانوت العطار الذي كان جار عشرة وطلب منه شرابا سرية فناوله
شرابا مسموما قال فلما شربته احسست بالسم ووجدت في تلامانه فاشربت
القيام الى داري واخذت خرزة بادزهر حيواني كانت عندي وحللتها
ثم ادركت الحالة فبادرت على شربه من حللتها فزالت تلك الاعراض لوقتها ولم
يمض بياض ذلك النهار حتى اكلت طعامي ولم يبق من ذلك علي شي وما
ارى دلالته اعلى الا جمال الدين ابن المغربي وقد تقدم القول في نعمة جمال الدين
من ذهبه قلت وقد كان ابن الزمان دخل اليمن واتصل بصاحبها
الملك المؤيد داود رحمه الله وخدمه مدة وحصل من جهته ما لا بد لكان
منه اصل نعمته ورأى بحاليته ثم فارقه وعاد الى مصر وكانت كتبه لا
تنقطع عنه وصلاته تصل اليه وكان يعرض الكتب التي ترد عليه على السلطان
فيامره بقضاء حوائجه وكانت الكتب تتضمن طلب كتب طبية وعقاقير مصرية ونحوه
فما يقبل السلطان من طلب ذلك منه ويجهز الى ابن الزمان ذهبا لمشترا ذلك كان
يتولى ذلك ويقوم في مدة الخدمة بنفسه قلت وقد دركنا

منها كتبه بالخط المؤيدي وضمنوه بعد البسملة كتابنا هذا الى عند
بابنا المعمور وولينا العبد الشكور الحكيم الفاضل الجليل المعتمد الثقة صلاح
الدين محمد الملوك والسلاطين . ادام الله توفيقه وتمراشده . واسعد
مقاصده . فانه عينا تسليم مادة انعامه من حاملها وهي مائتا دينار
مصرية مع ما معها برسم مشتري الجوامع المطلوبة من الديار المصرية وهي الف
مائة دينار وقد اشتملت التذكرة المجهزة لها على ذكر . فيقف عليها ويحضر
المطلوب ويحصّل ولا يقطع مطالعاته عن ابوابنا المعمورة ان شاء الله تعالى منه ومن
صورة الكتاب ولفظه بخطه وعليها اسمه داود بن يوسف وقد ذكرت
ذلك لغيره فقد لا يخلو ابن فاضل . ومنهم ابن الاكفاني .
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري شمس الدين ابو عبد الله السنجاري المولد
والاصل المصري الدار حكيم تكلم في الجوهر والعرض . وعرف اسباب
الصحة والمرض . وبرهن على الطب وموضوعاته . والعلاج ونجاحه .
وفوق في العلم حتى اوضح معالمه الوضعية . وبين الفرق في القوى الطبيعية
وجال نظرا في التشريح . وقال فيه بالصريح . وذكر رتب الشريان
في المنازل . ومكان الصاعد والنازل . بكلام جلاه . وكتاب
شكر علاه . ولهذا ساد في اهل عصره . وعاد بالطعن من كان بحضرة .
واهل مصر يظنون انه لولا سن الملك لا انقلب . اولبس التراب لاحاله
الى الذهب . ويدعي ان له عقل يقلب الاعيان له اسرع من ادراك العيان
لعلوم لم تضرب دونها سترها . وبان انه وان من البيان لسحرا ..
ذكره الفاضل ابو الصفا الصفدي وقال فاضل جمع اشتات العلوم
وبرع في علوم الحكمة خصوصا الرياضي فانه امام في الهيئة والهندسة
والحساب له في ذلك تصانيف واوضاع مفيدة . وقال قرات
عليه قطعة جيدة من كتاب اوقليدس وكان يحل لي فيه ما اقراه عليه

بلا كلفة كانما هو ممثل بين عينيه فاذا ابتدات في الشكل شرع هو
سردا في الكلام سردا او اخذ الميل ووضع الشكل وخطوطه في الرمل
على التخت وعرض ما بين جملة صحيحة بينة واضحة كانه ما يعرف شيئا .
غير ذلك الشكل وقرات عليه مقدمة في وضع الاوفاق وشرحها لي احسن شرح
وقرات عليه اول الاشكالات وكان يحل عليّ الضمير الطوسي باجل عبارة
واحلى اشارة وما سالته عن شيء في وقت من الاوقات مما يتعلق بالحكمة من
المنطق والطبيعي والرياضي والالهي الا واجاب باحسن جواب كان ما كان
البارحة يطالع تلك المسألة لطول الليل واما الطب فانه امام عصره وغالب
طبه خواص ومفردات يأتي بها وما عرفنا احدا لا يخبر كميتها وصور
حتى لا جهل وله اصابات غريبة في علاجه .. واما الادب فانه فريد
فيه يفهم نكته . ويذوق غوامضه . ويستحضر من الوقائع والاخبار
والوفيات للناس فالبته جملة كثيرة ويحفظ من الشعر شيئا كثيرا الى الغاية
من شعر العرب والمولدين والمحدثين والمتأخرين وله في الادب تصانيف
ويعرف العروض والبديع جيدا وما رايت مثل ذهنه وتوقده ذكا [illegible]
ما لها روحه وما رايت من رايت احسن ذهنا منه ولا اذكى اما عبارته
[illegible] العقيقة الموضحة الخالية من الفضول فما رات مثلها . [illegible]
الناس يقول ما رات من يعبر عنها في ضمير مصارع موجز [illegible]
قال ابو الصفا ما رايت منه وما انكه من [illegible]
اعلاما منه على احوال الناس وتراجمهم ووفياتهم [illegible]
ما عاصر واما احوال الشرق وتجدد امامها [illegible]
فكانما كانت المشاهد تتجلى اليه والملك [illegible]
فيه ما لم اطلع عليه من الديوان واما [illegible]
وله اليد الطولى في الروحانيات وال [illegible]

قال وقرأت عليه من تصانيفه ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد، واللباب في الحساب، ونخب الذخائر في معرفة الجواهر، وغنية اللبيب عند غيبة الطبيب، ومما لم أقرأه عليه من تصانيفه كشف الرين في احوال العين، قال وانشدني لنفسه

ولقد عجبت لعاكفٍ للكيمياء ... في طبعه قد جاء بالشنعاء

يلقي على النار الحجارة علها ... في جهله كالفضة البيضاء

وله تجمل في جبته ولباسه ومركوبه من الخيل المسومة والبزة الفاخرة ثم انه اقتصر وترك الخيل وآلى على نفسه ان لا يطب احدا الا بجبته او في المارستان او ما في الطريق، وهو غاية في معرفة الاصناف من الجواهر والقماش والآلات وانواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج اليه التجار ولا يشترى بالمارستان المنصوري شيء ولا يدخل اليه الا بعد عرضه عليه فان اجازه اشتراه الناظر وان لم يعجبه لم يشتره البتة، وهذا اطلاع كبير وخبرة تامة لان البيمارستان يوجد كلما في الوجود مما يدخل في الطب والكحل والجراح وغير ذلك، واما معرفة الرقيق من المماليك والجواري فاليه المآل في ذلك ورأيت المرضى بالشفعة يحضرون اليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل في اثناء علاجهم فيرشدهم الى الصواب ويحملهم على اصلاح ذلك الفاسد، ولم ار شيئا يعوز من كمال الادوات غير ان عربيته ضعيفة وخطه اضعف من مرضى مارستانه، ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة باصول الخط المنسوب والكلام على ذلك انتهى ما ذكره ابو الصفا

قلت هذا رجل اجتمع بي وتردد الي غير مرة وجاريته الحديث كثيرا وهو كما ذكره من الحديث الممتع والكلام المطمع وقرأت عليه ولقد كنت البيطر من اثناء كلامه ثم رأيت الحكم واستدل له بجاراته على سعة الاطلاع وتوفر مدد ورأيت له في

هذا ما الرأي لاحد، وكان يستجهل الاطباء ويستبعد طرق معالجاتهم ويستبعد ذكره وصفاتهم ويقول انا اعالج المرضى بما لا يستنكره احد من الادوية الكريهة التي يصفها الاطباء، واعطي القدر اليسير مما يستطاب فيقوم مقام الكثير مما يعطونه مما لا يستطاب ويكون مما اعطيه من نوع الغذاء وهو يقوم مقام الدواء. وحكى لي القاضي صفي الدين يوسف ابن الخطيب انه احتاج الى استفراغ فعرض ما به على الاطباء واستوصفهم فقالوا له هذا يحتاج الى حمية ايام تتقدم قبل استعمال دواء ووصفوا له وصف دواء يشتمل على عقاقير كثيرة كريهة فلم اجد لي [illegible] على ما قالوه فسألت ابن الاكفاني فقال لحصل القصد ثم اما في بكرته فهنا شراب حامض وقال كلما اردت فنام على الخلو من هذا الشراب لعقة قال فلعقت منه تسع لعقات فقمت تسعة مجالس وزال ما كنت اشكو تركت في كل حين العق من ذلك الشراب وكلما لعقت لعقة قمت مجلسا لا يخالف عدد اللعقات ولم عر مرضي هذا. وحكى لي العذر مجد الدين السلامي نحو ذلك ومع هذا كله ومما لا يجد من قبله لا يقول الطب بغير الاراء المرتبي الكتب. واي حسن ما له من يعجب

كهذا ابن الحسناء فلن ترى بها حسدا ويحسنا انه للاقسيم

فاما اول من اخترع الطب وعمله

لم يتفق معهما [illegible]
جليا كل [illegible]
اسقليبيوس [illegible]
هذا وما [illegible]
من لدنه مع [illegible]

واعزت خطبها ، فلما اخذ عنه من علم جمل كم اعاد من مندم ، وصان
من دم ، وبصر اعمى ، وابرأ زمنى ، وانجد من نازح المزاج العاث ما تصرم
من لم يحتمل توجع ، ولا ام عليل يفجع ، طب طب غير غاجر ، وعلاج
وعلاج على العلل لا يرد ، جائز ، وتواصلت الاعلام الاعلام [illegible] حتى عما ، ويرتل
بطبه الاشخاص في بحر ولد يل فيضها ، فقد اتفق كثير من قدماء الفلاسفة
والمتطببين على انه اول من ذكر من الاطباء ، واول من تكلم في الطب على طريق
التجربة ، وكان يونانيا ، واليونان جنس كانت الحكماء من الروم تنزلونها
منسوبا اليها ، وقال ابو معشر الملك من المغرب كان يسمى ارمس
وكان اصلها يسمى ارغيرا ثم سميت ايضا وسمي اهلها اليونان ، وكان بالكهل
احد ملوك الطوائف ، واول من اجتمع له ملك اليونانيين يوليوس
وكان لقبه ذا طالوس ووضع لهم سننا كثيرة تستعمل عندهم ، وقال
ابو سليمان السجستاني هو امام الطب وابو اكثر الفلاسفة قال وجنس اليه
اقليدس وافلاطون وارسطو وابقراط واكثر اليونانيين ، قال وكان ابقراط
هو السادس عشر من اولاده ، يعني البطن السادس عشر ، قال وسولن
لجده هو ابو واصفى النواميس ، وقال ان اسقلبيوس الحكيم له امور
عجيبة من احوال العلاج بالمداواة ، وحكى انه وجد علم الطب في هيكل
كان بمصر يعرف هيكل البلق ثم عرف به ، وكان زمانا يحجون
اليه ويحج اليه [illegible] من ديلة فسألوه عن [illegible] وقد حكى
صاحب تاريخ الاطباء انه كانت فيه صورة كلهم عندما سألوه ، وقال
جالينوس ان طب اسقلبيوس كان طب [illegible] ، وقال ان غاية الطب الالهي
[illegible] الى الطب الطرفات ، وقال ابقراط ان اسقلبيوس رفع
في عمود من نور [illegible] انه كان يستقي [illegible] وكان يشرح عنه كل يوم
[illegible] وكان الملوك من [illegible] النوبة وكان اولاده

حاذقين بالطب ، وقال ابو الوفاء المبشر بن فاتك ان اسقلبيوس كان
تلميذ هرمس ، وزعم ان هرمس هو ادريس عليه السلام ، وقيل
بل كان اسقلبيوس تلميذ اغاثاذيمون المصري ، ومعنى اسمه السعيد
الجد ، ويزعم انه احد الانبياء اليونانيين ، ويقال ان اسقلبيوس
هو البادي بصناعة الطب في اليونان وعلمها بنيه وحظر عليهم ان
يعلموها الغرباء ، وقد خالف ابو معشر اهل هذا القول ، وقال
انه لم يكن بالمنزلة الاولى في صناعة الطب ولا الذي عمل انه بين
غيره احد ولم يتبع من قبله سبل ، وكان علم الطب صناعة فلما
تضعضع الامر على ابقراط وقل اهل بيته لم ير باسا ان ينقرض الصناعة
فابتدأ في تأليف الكتب على جهة الاختصار ، ومن كلامه تعرف الايام
لم يعمل الاستعداد ، وقوله كم من امرئ اصبت اوله [illegible]
بليه ، وقوله المتعب في مسرته [illegible] الطالحون [illegible]
وقوله موت الجاهل خير من [illegible] ، وقوله
ان لا يجب من حسن من المأكل الردي عاقبة الصد ولا يجمع الذنوب
عاقبة الآخرة ، وقوله اكرموا التعب فانه سلامة من الهم
واستعملوا الصدق فانه زين النطق ، وقيل له [illegible] الحس
اجل وابوم على [illegible] ، واما الثاني [illegible] وقال
اله وهو [illegible] ويدرك [illegible]
[illegible] الاولى [illegible]
[illegible]

اثار عظيمة شنيعة وهو يعد في كبرة العجائب مثل اسقلبيوس ٥

ومن هنا نذكر ما وقع عليه قسم كل قسم

فاما اهل الجانب المشرقي فمنهم حكما العرب والسريان والعراق وما
تحته والعجم والهند والشام ونبدا بحكماء العرب ٥ **اطبا العرب**
ممن كانوا في اول ظهور الاسلام ومن بعده فمنهم **الحرث**
ابن كلدة الثقفي طبيب العرب وكانت له معرفة بما يحتاج اليه من ادوائها
وخبرة في الطب امراضها وادوائها انبع من نعمه البادية غضنه
الفنان ٥ وجمع الى فصاحه العرب حكمه اليونان ٥ ولحقت به ملك
العبارات التي لا تعمره وخلصت خلاصا من المطلب من الادهم واخذ
يعالج سكان البادية بما لا يبعد بهم من مزاجها ولا يبعد منه خروج من مجهها
بما عنده في ديارها ويتعمد به ملائمة اعمارها ٥ وعزمه في صدر
الاسلام ٥ ويسطر عنه محفظه من اخر الكلام ٥ وهو الذي نعت ابنته
العرب سابق الجاهلية وسابق ابناءها ٥ وكفاه شكرا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجرى له ذكرا ٥ قال ابن ابي اصيبعة كان من الطايف
وسافر البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك وعرف الداء
والدواء وكان يضرب بالعود تعلمه بفارس واليمن وبقي ايام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وادرك سلطان معوية وكان له ما نعوته ما الطب
قال الازم على الحجر وفي الحديث ان عمر ساله ما الدواء قال
الازم يعني الحمية ٥ وروي عن سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة مرضا
فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا له الحرث بن كلدة
فانه رجل يتطبب فلما نظر اليه الحرث قال ليس عليه باس اعدوا له فريقة
بشي من تمر عجوة وحلبة يطبخان فحساها فبرأ ٥ وقد على كسرى انوشروان

فلما وقف بين يديه قال له من انت قال الحرث بن كلدة الثقفي قال
فما صناعتك قال الطب قال اعرابي انت قال نعم قال فما تصنع العرب
بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال ايها الملك اذا
كانت هذه صفتها كانت احوج من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس
ابدانها ويعدل امشاجها فان العاقل يعرف موضع دائه ويحترز من الادوا
قال كسرى فكيف تعرف ما تورده عليها ولو عرفت الحلم لم تنسب الى
الجهل قال الحرث الطفل يناغى فيداوى والحية ترقى فتداوى ثم
قال ايها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق فيهم
ومنهم مثر ومعدم وجاهل وعالم وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز
العليم ٥ فاعجب كسرى من كلامه ثم قال فما الذي يحمد من اخلاقها
ويعجب من مذاهبها وسجاياها قال الحرث ايها الملك لها انفس
سخية وقلوب جرية ولغة فصيحة والسن بليغة وانساب صحيحة ٥
واحساب شريفة ٥ يمرق من افواههم الكلام ٥ مرور السهم من نبعة الرام
اعذب من هواء الربيع والين من سلسبيل المعين مطعموا الطعام في
الجدب ٥ وضاربوا الهام في الحرب ٥ لا يرام عزهم ٥ ولا يضام جارهم
ولا يستباح حريمهم ٥ ولا يذل كريمهم ٥ ولا يقرون بفضل للانام الا
للملك الهمام ٥ الذي لا يقاس به احد ٥ ولا يوازيه سوقة ولا ملك قال
فاستوى كسرى جالسا وجرى ماء الحكم في وجهه وقال لجلسائه اني
وجدته راجحا ولقومه مادحا ٥ وبفضلهم ناطقا ٥ وبما يلفظه صادقا وكذا
العاقل الذي احكمته التجارب ثم امره بالجلوس فجلس ثم قال كيف بصرك
بالطب قال ناهيك قال فما اصل الطب قال الازم قال فما الازم
قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت قال فما الداء الدوي
قال ادخال الطعام على الطعام هو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف

البرية قال اصبت قال فما العلة التي لا تضطلع منها الادواء قال
هي التخمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحللت اسقمت قال فما تقول
في الحجامة قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة
والعروق ساكنة لسرور يفاجئك وهم يباعدك قال فما تقول
في دخول الحمام قال لا تدخله شبعانا ولا تغش اهلك سكرانا ولا تقم
بالليل عريانا ولا تقعد على الطعام غضبانا وارفق بنفسك يكن ارخى لبالك وقلل
من طعامك يكن اهنى لنومك قال فما تقول في الدواء قال ما لزمتك الصحة فاجتنبه
فان هاج داء فاحسمه بما يردعه قبل استحكامه فان البدن بمنزلة الارض
ان اصلحتها عمرت وان تركتها خربت قال فما تقول في الشراب قال اطيبه
اهنأه وارقه امرأه واعذبه اشهاه لا تشربه صرفا فيورثك صداعا ويثير
عليك من الادواء انواعا قال فاي اللحمان افضل قال الضأن والجدي الرضيع العنى
والقديد المالح مهلك للآكل واجتنب لحم الجزور والبقر قال
فما تقول في الفواكه قال كلها في اقبالها وحين اوانها واتركها اذا ادبرت
وولت وانقضى زمانها وافضل الفاكهة الرمان والاترج وافضل الرياحين
الورد والبنفسج وافضل البقول الهندبا والخس قال فما تقول في شرب
الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد
النوم ضرر افضله امرأه وارقه اصفاه ومن عظام انهاره البارد الزلال
لا يختلط بماء الآجام والآكام [illegible] المشطان ويتسلسل عن
الزعفران وعظام الحصا في الانقاء قال فما طعمه قال لا يوصف له طعمه
الآتية مشتق من السماء قال فما لونه قال اشتبه على الابصار لونه لانه علوا
كل لون يكون فيه قال فاخبرني عن اصل الانسان ما هو قال اصله
من حيث شرب الماء يحيى ذاته قال فما هذا النور الذي في العينين قال
مركب من ثلاثة اشياء فالبياض شحم والسواد ماء والناظر ريح قال فعلى كم

جبل وطبع هذا البدن قال على اربع طبائع المرة السوداء وهي باردة
يابسة والمرة الصفراء وهي حارة يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم
وهو بارد رطب قال فلم لم يكن من طبع واحد قال لو خلق من طبع واحد
لم ياكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يضمحل قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر
عليها قال لم يجز لانهما ضدان يقتتلان قال فمن ثلاثة قال لم يوافقان ومخالف قال
فالاربع هو الاعتدال والقوام قال فاجمل لي الحار والبارد في احرف جامعة
قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل
في المر حار وبارد قال فاخبرني ما تعالج به المرة الصفراء قال كل بارد لين
قال فالمرة السوداء قال كل حار لين قال فالبلغم قال كل حار يابس
قال فالدم قال اخرجه اذا زاد وتطفئه اذا سخن بالاشياء الباردة
اليابسة قال فالرياح قال بالحقن اللينة والادهان الحارة اللينة
قال افتامر بالحقنة قال نعم ذكرت في بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقي الجوف
وتحسم الادواء عنه والعجب لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد وان الجاهل
كل الجاهل من اكل ما قد عرفت مضرته ويؤثر شهوته على صلاح بدنه قال
فما الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح
ساحتها ويسد مسامها قال فما تقول في النساء قال اتيانهن فاكثره [illegible]
ردي واياك واتيان المراة المسنة فانها كالشن البالي تجذب قوتك وتسقم
بدنك ماؤها سم قاتل ونفسها موت تأخذ منك الكل ولا تعطيك البعض
والشابة ماؤها عذب زلال وعناقها [illegible] بارد وريقها
ومصها يحيي يزيدك قوة الى قوتك ونشاطا الى نشاطك قال فمن اطيب
النساء [illegible] اذا اصبتها [illegible] القامة الغنجة
المائسة [illegible] الصدر
[illegible]

حمية الحصر والعدو حتى يحيا، فربما حية عمه بعد غلها في الطعام
من ابناء جنسهم من اخوان ومن تبعهم كالاخوان كاما عنه
محونه الى من البرد واحلى من الشهد وانى من الفردوس والخلد
واذكى رائحة من الياسمين والورد بعرق بعرفها وتستزلها حلوه معما
قال فاستحسن كسرى حتى احلت هنا. قال فنوى الالوان
اشاهن افضل قال عهدا دبابا الليل يكون حوت احل والعراقد
والعقل الحي والرحم ادفى فان اردت الاستمتاع بها فانسرح
عليك فجمال وجهها وحسن قول من تمر انحسنها وحسن بعقله من خلاق
نطقها وتكن الجوارح كلها النساء. قال كسرى لله درك من اعرابي
لقد اعطيت علما وخصصت فطنة وفهما واحسن صلته وامر بتدوين ما
نطق به. وقال الواقدي ما قد في كتابه المسمى السند ان الحرث بن كلدة
مر بقوم وحضر فهم فقال عليكم بالعلل فان اسر يجع الجوب ويقل
الرمح ويحسن اللون ويصح الدم والدمن. ومن كلام الحرث البطنة
بيت الداء والحمية راس الدواء وعودوا كل جسد ما اعتاده وهذا هو
من كلام عبد الملك بن ابجر، وقد نسب هو هذا الكلام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم، واوله المعدة بيت الداء وهو المجمع من لفظ البطنة
وروى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من اراد البقاء
ولا بقاء فليجود الغداء وليأكل على نقاء وليشرب على ظمأ وليقل من شرب
الماء ويتمدد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا يبيتن حتى يعرض نفسه على
الخلاء ودخول الحمام على البطنة من شرب الداء ودخلة الى الحمام في الصيف
خير من عشرة في الشتاء واكل القديد اليابس يعين الليل على الفناء
ومجامعة العجوز تهدم اعمار الاحياء. وروى عمر بن عمر .. قال سألت ابي قال
قال الحرث بن كلدة اربعة اشياء تهلك العيش البقاء على البطنة

ودخول الحمام على الامتلاء واكل القديد ومجامعة العجوز ٥
وروى داود بن رشيد عن عمر بن معروف قال لما احتضر الحارث بن
كلدة اجتمع اليه الناس فقالوا له مرنا بامر ننتهي اليه من بعدك فقال لا
تتزوجوا من النساء الا شابة ولا تأكلوا الفاكهة الا في اوان نضجها ولا
يتعالجن احدكم ما احتمل بدنه الداء وعليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة
للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم واذا تغدى احدكم فلينم على اثر غدائه واذا
تعشى فليخط اربعين خطوة ٥ ومن كلام الحرث ايضا قال دافع بالدواء
ما وجدت مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا
افسد مثله ٥ وقال سليمان بن جلجل اخبرنا الحسن بن الحسين الازدي قال
اخبرنا محمد بن حبيب عن عبد الملك بن عمير قال كان اخوان من ثقيف من
بني كلفة غابان لم يرتفعا اخر المدة منهما خرج الاكبر الى سفرها واوصى الاصغر
بامرأته فوقعت عينه عليها يوما ولم يعجبه ولم يحدث اسقا ووهى وقدم اخوه
اخوه فجاءه بالاطباء فلم يعرفوا ما به الى ان جاءه الحرث بن كلدة فقال
ارى عينين محتبين وما ادري ما هذا الوجع فاسقوه نبيذا
ثم عموا العلة منه قال

الا ربعا الا ربعا مثلا لما اكونه
المابي الى الابيات بالحيف ازرعه
من الحمامات الموعمر في بني كعبة
اسيل الخد مربوب وفي منطقه غنه

فقالوا الداء انت الطب الحرب ثم قال ادعوا الجميع عليه فلما عرفوه قالت

ايها الجيرة اسلموا وقفوا كي تكلموا
وتقضوا البكاء وتجبرا وتجيبوا
خرجت مرتم من الحرز تابجنيم

• فيما يجيء وزعم اني لها ناكح •
قال فطلقها اخوه ثم قال له تزوجها يا اخي فقال لا والله لا اتزوجها
فمات وما تزوجها • ومنهم النضر بن الحرث بن كلدة
وهو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم طبيب ارتحل تلك البلاد المعمورة
وارتبطه في امزجة تلك الحمر المستقرة • يتبع طريق ابيه • واضاف الي
ما الدواء الذي تطريف ثابته • وقرب العلاج حتى كاد يبري الاكمه • وكان
يعرف طبايع الحس وقدر الحكم • ولم ينفعه من جهة الالوهية الشريعة
النبوية نزيه • ولم ينفعه وقد قضي عليه بالقدرية • قبل ان يبعث النبوة
صبره • وجعل له مثوى في جهنم بئس قراره • قال ابن ابي اصيبعة كان
النضر قد سافر البلاد كأبيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة
وغيرها وعاشر الاحبار والكهنة واشتغل وحصل من العلوم القديمة
اشياء جليلة القدر واطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه
ايضا ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النضر موازيا لابي سفيان في عداوة •
النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان منافيا كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريش والانصار حلفاء وبنو امية وثقيف حلفاء فكان النضر
كثير الاذى والحسد للنبي صلى الله عليه وسلم ويتكلم فيه باشياء كثيرة كما يحط من
قدره عند اهل مكة ويبطل ما اتى به ولم يعلم لشقاوته ان النبوة اعظم
والسعادة اقدر والعناية الالهية اجل والامور المقدرة اجب واما
النضر اعتقد ان بمعلوماته وفضائله وحكمته يقاوم النبوة واين الثريا من
الثرى والحضيض من الاوج والشقي من السعيد •• ومما احسن ما وجدت
حكاية ذكرها افلاطون في كتاب النواميس في ان النبي وما يأتيه لا يحتمل
الا بالحكم بحكمته ولا افعاله بعلمه • قال افلاطون وقد كان
تادينوس شهد اليونانيين الذين ذكروا نسبوا الشاهر بابيه وجبروته وما

فيما اليونانيين في سلطانه رمى بشدائد في زمانه وخوارج في سلطانه
فرجع الى علاجه عجزا فتأملوا اضداد راموز وتوارده • وما لواله قد
املكنا امره فلم نجد فيه من جهة شيئا موالي ما الحظ واما حكم الفيلسوف
الارتباطات وسوء النظام الواقعين في الحركات ما خرج عنه نظر بحث عند
الفلسفة وانما يوقف عليه من جهة النبوة واشاروا عليه ان يطلب نبي
عصره ليصنع معهم ما علمهم ما يحتاج • وقالوا انه لا يمكنه ابدا ان العالم
وانما يكون في الاقاصي المنفرد من ضرادك العصر هنا لهم ما يجب ان
يكون عليه رسله اليه وما يكون دليلا لهم عليه فقالوا اجل رسله
اليه من آيات حجته وظهرت قناعته وصدقت لهجته وكان رجوعه
الى الحق احب اليه من الظفر به فان من استوى عليه هذا الوصف
دينه وصله تدل عليه • اقول وللكان يوم بدر والتقى
المسلمون ومشركوا قريش وكانت عدتهم ما بين الستمائة والالف
والمسلمون يومئذ ثلثمائة وثلثة عشر وايد الله الاسلام ونصر نبيه
عليه الصلاة والسلام ووضع الكسرة على المشركين وقتل من جلتهم صناديد
قريش واسر جماعة من المشركين فبعضهم استنكروا الخشم وحبسهم اسر
النبي صلى الله عليه وسلم جبلهم وكان في جملة الاسرى النضر بن الحرث
ابن كلدة فقتله عليه الصلاة والسلام صبرا منصرفه من بدر •
ومنهم عبد الملك ابن ابجر وهو من افاضل الاطباء وبالغ
الالباب واهل الحكم الناجح • والمتميزين من المشايخ والمتابعين الذين
المشرع • واستضاءت بهم الفطن البهجة • واتاهم من اهل الكمال الادب
من الكمال البارع • ونال شغلا اشارة • وتقدم فيهم في عمر الخلفاء
وعلا بحنكه الى منهاجيه • ولازم المطالب بخفيه وقاوم الحكماء
بجانب الذروتين حتى ظفره • قال ابن ابي اصيبعة وكان

طبيبا عالما ماهرا وكان أول أمره مقيما بالإسكندرية لأنه كان متولي التدريس
بها من بعد الإسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم وذلك عندما كانت
البلاد في ذلك الوقت لملوك النصارى ثم إن المسلمين لما استولوا على البلاد
وملكوا الإسكندرية أسلم ابن أبجر على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ أميرا
قبل أن تصل إليه الخلافة وصحبه فلما أفضت الخلافة إلى عمر وذلك في صفر
سنة تسع وتسعين للهجرة نقل التدريس إلى أنطاكية وحران وتفرق في البلاد
وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن أبجر ويعتمد عليه في صناعة الطب
وروي عن ابن أبجر أنه قال دع الدواء ما احتمل بدنك الداء وهذا من قول
النبي صلى الله عليه وسلم سر بدائك ما حملك **ومنهم ابن أثال**
كان ضيع أمانته • وباع دنياه بدينه • كان لأصحاب أعمال الفروسية والخيال
مع الروس • طريقة خالف فيها شروط الاقتياد • وحال أخذ منها مراد
الأنبيا حتى ملئت طي الأخبار • ورمت صيته بشنع العار • وبقت عليه
تباعتها وذهب المعار • قال ابن أبي أصيبعة كان طبيبا من الأطباء
المتقدمين في دمشق نصرانيا ولما ملك معاوية بن أبي سفيان دمشق •
اصطفاه لنفسه وأحسن إليه وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه والمحادثة
معه ليلا ونهارا وكان ابن أثال خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وقواها
وما منها سموم قواتل وكان معاوية يقربه لذلك كثيرا ومات في أيام معاوية
جماعة كثيرة من أكابر الناس والأمراء بالسم ومن ذلك ما حدثنا أبو
عبد الله محمد بن كلس ابن جهم الكاتب البغدادي أن معاوية لما أراد أن يظهر
البيعة ليزيد قال لأهل الشام إن أمير المؤمنين قد كبرت سنه ورق جلده
ودق عظمه واقترب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد
الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأضمرها ودس ابن أثال النصراني الطبيب إليه
فسقاه سما فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة

وكان أسوأ الناس رأيا في عمه لأن أباه المهاجر كان مع علي عليه السلام
بصفين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه
هاشمي المذهب فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير فقال يا خالد أتدع
ابن أثال يفري أوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل إزارك تجره وتخطر فيه متخايلا
فحمي خالد ودعا مولى له يقال له نافع فأعلمه الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أثال
وكان نافع جلدا شهما فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن أثال يمسي عند
معاوية فجلس له في مسجد دمشق إلى أسطوانة وجلس غلامه إلى أخرى حتى خرج فقال
خالد لنافع إياك أن تعرض له أنت فإني أضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من رأى
قال فلما حاذاه وثب إليه خالد فقتله وثار إليه من كان معه
فصاح بهم نافع فانفرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما غشوهما
حملا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا ففاتا الناس وبلغ الخبر
معاوية فقال هذا خالد بن المهاجر انظروا الزقاق الذي دخل فيه ففتش
عليه فأتي به فقال له لا جزاك الله من زائر خيرا قتلت طبيبي فقال قتلت
المأمور وبقي الآمر فقال له عليك لعنة الله أما والله لو كان تشهد مرة واحدة
لقتلتك به أمعك نافع قال لا قال بلى والله وما اجترأت إلا به ثم أمر
بطلبه فوجد فأتي به فضرب مائة سوط ولم يهج خالدا بشيء أكثر من أن حبسه
وألزم بني مخزوم دية ابن أثال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها
ستة آلاف وأخذ ستة آلاف فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر
بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذه السلطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال
قال أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي في كتاب الأنساب إن معاوية
ابن أبي سفيان كان خاف أن يميل الناس إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد •
فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال
معاوية لا جد إلا ما أقعص عنك من تكره • قال ولما [illegible]

الاشتر في شربة عسل فيها سم فمات انّ لله جنودا منها العسل ● ونقلت
من تاريخ ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال لما كانت سنة ثمان وثلثين
بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاشتر واليا على مصر بعد قتل محمد بن ابي بكر
وعلم معوية بمسيره فدس الى دهقان بالعريش فقال له ان قتلت الاشتر فلك
خراج عشرين سنة فلطف له الدهقان فقال اي الشراب احب اليه فقيل العسل
فقال عندي عسل من عسل برقة فسمه واتى به فشربه فمات فبلغ ذلك معوية
فقال [illegible] والعسل ● وفي تاريخ الطبري ان الحسن بن علي رضي الله عنهما مات
مسموما في ايام معوية ● وكان عند معوية كما قيل دهاء فدس الى جعدة بنت
الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن شربة وقال لها ان قتلت الحسن زوجتك
بيزيد فلما توفي الحسن بعثت الى معوية تطلب قوله فقال لها في الجواب انا اضن
بيزيد ● وقال كثير في الحسن رضي الله عنه ●●

● يا جعد بكيه ولا تسأمي ... بكاء حق ليس بالباطل ●
● لن تستري البيت على مثله ... في الناس من حاف ومن ناعل ●

ومنهم ابو حكم وكان من حذاق الحكما ومشايخ افاضل
الطب القدما ● وله في علمه حقائق ● وفي فنه ما يقصد دا الاعمار ●
وما ينتهي منه الى الدقائق ● وله في دمشق بقية ورثوا ما خلف من علمه ● على
انه لا يعلم احد منهم في قيمته ● قال ابن ابي اصيبعة كان طبيبا نصرانيا
عالما بانواع العلاج والادوية وله اعمال مذكورة وصفات مشهورة
وكان يستطبه معوية ويعتمد عليه في تركيب ادوية
لاغراض قصدها منه وعمر ابو حكم هذا عمرا طويلا حتى تجاوز المائة سنة ●
قال يوسف بن ابرهيم وحدثني عيسى بن حكم عن ابيه [illegible] انه كان
مع عبد الملك بن مروان من شرب الماء من علته [illegible] واعلمه انه متى
شرب [illegible] فقال [illegible]

قال [illegible] بين يديه اذ دخل عليه الوليد ابنه فسأله
عن حاله وهو مسر في وجه الوليد السرور بموته فاجابه بان قال

● ومستخبر عنا يريد بنا الردى ... ومستخبرات والدموع سواجم ●

وكان [illegible] النصف الاول وهو مواجه الوليد ثم واجه البنات
عند قوله النصف الثاني ثم دعا بالماء فشربه فقضى من ساعته ●●●
ومنهم حكم الدمشقي [illegible] ودني بفضله [illegible]
[illegible] شديد الشكيمة [illegible]
[illegible] ● قال ابن ابي اصيبعة كان حكم [illegible] في معرفته بالمداواة
والاعمال الطبية والصناعات البديعة وكان مقيما بدمشق وعمر عمرا
طويلا ● قال يوسف بن ابرهيم حدثني عيسى بن حكم ان ابا الحكم توفي
وكان عبد الله بن طاهر بدمشق في سنة عشر ومائتين وانه [illegible] اصحابه
من بلغ عمر ابيه فاعلمه انه عمر مائة وخمس سنين لم يتغير عقله ولم ينقص
علمه [illegible] كان يحكم [illegible] التاريخ ● قال يوسف [illegible]
[illegible]

حمل الرجل الى نهر بردى وادخله في الماء ووطئ له على شاطئ النهر ونومه
عليه وامر فنحى عنه بعض غلمانه ووكل به تلميذا من تلامذته وامره
بمنعه من اخراجه يده من موضع الفصد من الماء الا بعد وقت الصلاة وان خوف
عليه الموت من شدة البرد فلا يخاف ذلك ولا يأذن له في اخراج يده البتة
ثم امر بردها ففعل ذلك الى الليل ثم امر بحمله الى منزله ونهاه من عصابة
موضع الفصد ومن حل الشد قبل استتمام خمسة ايام ففعل ذلك الا انه صار
اليه في اليوم الثالث وقد ورم عضده وذراعه ورما شديدا ففتش من
الشد شيئا يسيرا وقال للرجل انت امنع من الموت فلما كان في
اليوم الخامس حل الشداد فوجد نافذ الصفقة ملتصقا بلحم الرجل فقال
والذي للرجل بعد انجوت من الموت فان خلعت هذا القشر قبل انغلاقه
وسقوطه من غير فعل منك تلفت نفسك قال عيسى فسقط القشر في
اليوم السابع وبقي في مكانه درنا بينا في حافة الصفقة فيها والذي
من العرق به او شبه ما حوله او تحت شيء من ذلك الدم فلم يزل الدم بجانب
حتى انكشف موضع الفصد في اكثر من اربعين ليلة وبرئ الرجل ●●

ومنهم عيسى ابن حكم الدمشقي المعروف بالمسيح عرف بهذا

لما ظهر من الاثار المسيحية على يده العجيبة وتعلقت العجائب الا انها
غير النبوية وكان من فضلاء الاطباء ونبلاء ذوي الالباء قال
ابن ابي اصيبعة وهو صاحب الكناش الكبير الذي يعرف به وينسب اليه
قال يوسف بن ابرهيم وحدثني عيسى بن حكم انه عرض لغضيض ام
ولد الرشيد قولنج فاحضرته واحضرت الابح والطبري الحاسبين وسالت
عيسى عما يرى في علاجها فقال عيسى اما علمنا ان القولنج قد استحكم بها
استحكاما ان يأذن بالحتف لم يوثق عليها التلف فسالت الابح والطبري
اختيار الى وقتا للعلاج فقد فسا لهما الابح علته عنه ليست من الطالع

التي تؤخر لها العلاج الى وقت ممن المنجمون وانا ارى ان نبادر فيها بالعلاج
قبل ان نعمل علاجا وذلك بذي بعيسى ابن حكم فسالني ما علمنا ان الابح مقصرها
فسالت الطبري عن رايه فقال القمر اليوم مع زحل وهو في غد مع المشتري
وانا ارى ان تؤخر العلاج الى مقارنة القمر مع المشتري فقال الابح انا
اخاف ان صير القمر مع المشتري وقد عمل القولنج عملا لا يحتاج معه الى علاج
فنظرت من ذلك غضيض واشتد ام محمد وامرنا باخراجه من الدار وقبلت
قول الطبري فماتت غضيض قبل موافاة القمر المشتري فلما وافى القمر المشتري
قال الابح لام محمد هذا وقت اختيار الطبري للعلاج فان امكنك ان تعالجه
فزادها ذلك غيظا عليه ولم تزل تستثقله الى ان توفيت ●
قال يوسف نزلت على عيسى ابن حكم في منزله بدمشق سنة خمس وعشرين
ومائتين وفي نزلة صعبة فكان يغذوني باغذية طيبة ويسقيني الثلج فكنت
انكر ذلك وانا اعلمه ان اكثر الاغذية مضرة بالنزلة فيميل على الهواء ويقول
انا اعلم منك بالمدينة وما يشاكل الاشياء مضرة بالعراق نافعة بدمشق فكنت
اتبرم بما يغذوني به فلما خرجت من البلد خرجت مستعجلا حتى صرنا الى الموضع
المعروف بالراهب وهو الموضع الذي فارقني فيه قال قد اعددت لك
طعاما تحمل معك خلاف الاغذية التي كنا نطعمها وانا امرك ان لا تتزود
ثانية زادا ولا تاكل من مثل الاغذية التي كنا ناكلها في نحل شباطه على
ما كان يتقدم به فقال انه لا يحتمل العليل الا ان يتحمل بالطب
مع طيبتها في منزلها قال يوسف وجاريت يحيى يوما بدمشق
العليل في دمشق وما يحكي له وكان عيسى يعطونه ابن ماسويه
مرضا من الصيان ولا يعجبهما ان شيئا يجري في الباه وقد ان
تلك الابدان ويذهب الاخر الى غير الاحتياج غيره والبصل
الابح منعت له قد زاد له في تقديم هذا ... في ... مرض ...

سقمه فسأله عنها فاعلمه انه كان ادوى في بعض المنازل فاصابه
ما اخافه كل السبيل التي تم اعاود شرب الماء فاجد ملوحته قد نقصت
وكان عيسى مثل الغضب فاستحك من قولي ثم رجع الى الطعام جزع منه ثم
قال يعز علي ان يغلط مثلك هذا الغلط لانك صرت الى انجح خلة في البصل
واعيب عيب فيه فتعلمها مدة ثم قال لعلي حدث في الدماغ فساد
شدت الحواس حتى نقص حس الشم والذوق والسمع والبصر فاعلمه ان
الامر كذلك فقال لي ان خاصية البصل احداث فساد في الدماغ فاما
قلة حسك بملوحة الماء فما احدث البصل في دماغك من الفساد قال
يوسف وقال لي عيسى وقد شيعني الى المذهب وهو اخر كلام دار
بيني وبينه ان والدي توفي وهو ابن مائة وخمس سنين لم يتشنج له وجه
ولم ينقص من ماء وجهه لاشياء كان يفعلها وانا الان مزود كما
فاعملها وهي الادمان في القليل ولا تعمل ذلك ولا رجاء له عند خروجي من
الحمام الا بالاستحمام بارد برد ما يمكن والزم ذلك فانه يفعله فلزمت ما
امرني به ۝ ومنهم تياذوق حكيم ماهر وعلم عليه ما هو
وحكيم لا ينازعه من حبيب ۝ ولا يعلمه التنكل الا صعوبه ۝ ولم
يزل يقمع سلطان المرض بعلاجه ۝ ويمنع وجه الذي سيناظره بنور علاجه
قال ابن ابي اصيبعة كان طبيبا فاضلا وله نوادر والفاظ
مستحسنة في صناعته وعمر كان في اول دولة بني امية ومشهورا
عندهم بالطب وصحب ايضا الحجاج بن يوسف الثقفي المتولي من جهة
عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويثق
بمداواته وكان له الجامكية الوافرة والافتقاد الكثير ۝ ومن كلام
تياذوق للحجاج قال لا تنكح الا شابة ولا تاكل من اللحم الا فتيا
نضيجا ولا تشرب الدواء الا من علة ولا تاكل الفاكهة الا في اوان نضجها

واجد مضغ الطعام واذا اكلت نهارا فلا بأس ان تنام واذا اكلت
ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة ۝ فقال له بعض من حضر اذا كان الامر
كما تقول فلم هلك بقراط ولم هلك جالينوس وغيرهما ولم ار واحدا منهم فضل
ذلك فقال يا ابن اخي احتج بما تسمع ان القوم دبروا انفسهم بما يملكون وغلبهم
ما لا يملكون يعني الموت وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق
والجراح والغم وما اشبه ذلك ۝ واوصى تياذوق ايضا الحجاج فقال لا
تأكلن حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل
ان يأخذ منك ۝ وقال ايضا للحجاج اربعة تهدم العمر وربما قتلن
دخول الحمام على البطنة والمجامعة على الامتلاء واكل القديد الجاف وشرب
الماء البارد على الريق وما مجامعة العجوز ببعيدة منهن ۝ ووجد الحجاج في
رأسه صداعا فبعث الى تياذوق واحضره فقال له اغسل رجليك بماء حار
وادهنهما وتحنى على رأس الحمام فقال له واحد ما رأيت طبيبا اقل معرفة
بالطب منك الامير يشكو الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه فقال
ان علامة ما قلت مبينة فيك قال للفتى وما هي قال زعموا
ثم حيلة فضحك الحجاج ومن حضره ۝ وشكا الحجاج شيئا في بدنه وضررا
في الهضم لتياذوق فقال لا يكون الامير يخبز من دقيق الاحمر الشديد
البياض ويكثر ما ياكل من لحم فذهب يقوي الهضم فلما استحى الحجاج
الخطابة ۝ وقال ايضا تياذوق وصفة المشتق بعث اليه الحجاج
سمن منه ثم بعث كوب مشتق فاكل منه فذهب حتى استلا واصابه
منه كان ما اتى على بنيته كلما ساله لتياذوق وقال ومنهم
شيئا اضر في ومكروه ما تناول فقال اما علمت ان الشيء
يجب في البدن تكثر الواحدة منه الواجب ولو لم يكن منه البدن
البطرية والبعض فيكون في اقدم يخرج المهجة واعم منعه ما اكثر ما منه

وقد اوّاه بما مرض له ٥٥ قال ومن اخبار نبع الحجاج انه دخل عليه
يوماً فقال له الحجاج اي شيء دواء اكل الطين فقال له عزمة مثلك ايها
الامير فرمى الحجاج بالطين ولم يعد اليه ابداً ٥٥ وقيل ان بعض الملوك لما
رأى تياذوق وقد شاخ وكبر سنه وخشي ان يموت ولا يعتاض عنه لانه
كان اعلم الناس واحذق الائمة في وقته بالطب فقال له صف لي ما اعتمد
عليه فاسوس به نفسي كل عمري ايام حياتي فلست آمن ان يحدث عليك حدث
الموت ولا اجد مثلك فقال تياذوق ايها الملك باحرزات اقول لك
عشرة ابواب ان عملت بها واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك وهذه عشر
كلمات لا تأكل طعاماً وفي معدتك طعام ٥ ولا تأكل ما يضعف اسنانك
عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ٥ ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ
ساعتين فان اصل الداء التخمة واصل التخمة الماء على الطعام وعليك بدخول
الحمام في كل يومين مرة واحدة فانه يخرج من جسدك ما لا يصل اليه
الدواء واكثر الدم في بدنك يحرس به نفسك وعليك في كل فصل قيئة
مسهلة ولا تحبس البول وان كنت راكباً ٥ وامرض نفسك على الخلاء قبل
نومك ولا تكثر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فلتكثر او تقل ولا تجامع
العجوز فانه يورث الموت فجأة فلما سمع الملك هذه امر كاتبه ان يكتب هذه
الالفاظ بالذهب الاحمر وجعله في صندوق من ذهب مرصع وصار ينظر
اليه في كل يوم ويعمل به فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد
منه ولا محيص عنه ٥ وذكر ابرهيم ابن القسم الكاتب قال قال الحجاج
لابنه تأتي ان تياذوق الطبيب كان اوصاني في تدبير الصحة بوصية
كي استعملها طول الاعمار ولما حضرته الوفاة دخلت عليه اعوده فقال
الزم ما كنت اوصيتك به وما نسيت منها فلا تنس لا تشربنه وانت محتاج
اليه ولا تأكل طعاماً وفي معدتك طعام واذا اكلت فامش اربعين خطوة واذا

ثلاث من الطعام فنم على جنبك الايسر ولا تأكل الفاكهة وهي مولية
ولا تأكل من اللحم الا الفتي ولا تنحم بجوز [illegible] وعليك بالسواك ولا تبتن [illegible]
فاذا دخلت الحمام على [illegible] الاسود في شتوات ٥٥ وقال
ايضاً ابرهيم ابن القسم الكاتب في كتاب اخبار الحجاج ان الحجاج لما قتل سعيد
ابن جبير رحمه الله وكان من خيار التابعين وجرى بينهما كلام كثير وامر بقتله
فقطع من بدنه وخرج منه دم كثير استنكره وهاله فقال الحجاج لتياذوق
طبيبه فما هذه الحال الاجتماع [illegible] وانه لم يجزع من الموت ولا هابك فاقبلت
وبقي على حاله وهو معترف العيش فعل دمه لذلك ٥ ومات تياذوق في
ايام [illegible] وكانت وفاته بواسط في [illegible] ٥٥
ومنهم زينب طبيبة بني اود ٥ وكانت عالمة بالعلاج [illegible]
[illegible] عالمة [illegible] ٥ لاكما قالت [illegible]
[illegible] بالعلم [illegible] ٥ [illegible] الاحياء وكادت [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
الذكر ٥ قال [illegible]
[illegible]
[illegible]

اطبا السريانين الكاينين في ابتدا الدولة العباسية

منهم جرجس بن جبريل طبيب فاضلا عالما بالطبيعة والمزاج واستج
وعلله لاحتياج الى العلاج وورد على ابي جعفر المنصور فاقبل على خدمته .
وصادفت علاجه منه قبول على توهمه وحظي منه بحظوة على ظلمه من
حظي به بطايله وحمى منه باجزل على عمله بالنايل . وحمى من رتبات
عصبته وما له منه اعنه سواه نايل . قال ابن ابي اصيبعة
كان لم خبرة بصناعة الطب ومعرفة بالمداواة وانواع العلاج وخدم
المنصور وكان حظيا عنده ونال من جهته الاموال الجزيلة ونقل له
كتبا من كتب اليونان الى العربي . قال فثيون الترجمان كان
المنصور قد فسدت معدته وانقطعت شهوته وبقي كلما عولج ازداد مرضا
فتقدم الى الربيع بان يجمع الاطباء لينا ورهم فجمعهم فسالهم عن طبيب ماهر
فقالوا ليس اخير مثل جرجس رئيس اطباء جندي سابور فانه لاحصان
فاستحضره فاحتفل فاتاه المطران وزانيا المدينة واشاروا عليه بالخروج
بعد ان وصى ابنه بختيشوع بامر البيمارستان وتنابراسون فلما ان حضر
المنصور اجله وساله من اشياء اجابه عنها بسكون فقال له قد ظفرت
بمثلها كنت احبه وخلع عليه وامر له بمنزل واكرمه وحده بعلمه ثم نظر
الى قارورة الماء واشار عليه بتخفيف الغذاء ولاطفه حتى عوفي في ايام ذاتي
لحد مرض مرضا ثقيلا فاحضر المنصور فحمل اليه حتى اداه وحرص عليه الا شكم
ناي وساله ان يحمل الى بلده ليموت ثم قد اباه فاعطاه عشرة الاف دينار
ووجهه بعد ان احضر له خادمه عيسى بن شهلا تلميذه وسطن في
الطلاقة والاستاذية بالمداومة للمرض لنفسه حتى كتب الى مطران نصيبين
كتبه من الات البيعة اشياء جليلة القدر . وقال في كلامه الى المطران

... علم ان الذي بيدي ان شئت امرضته وان شئت عافيته فلطف
المطران في الحيلة بالربيع وافراه كان عيسى بن شهلا فاعلم الربيع المنصور به
فسلمه ما كان حصله ثم امر بعقوبته وكتب ان كان جرجس حاضرا وان كان قد
مات عن ابنه فصادف جرجس وقد وقع من السطح وضعف ضعفا عظيما
فساله ان يحضر اليه ابراهيم تلميذه فاتى المنصور فخلفه ولم يزل عنده
حتى مات المنصور ومهنة للخدمة بختيشوع بن جرجس كان يكشف
له المعدة ولا يلود بعد له لوديعته ولا زال العلاج الله ينصره وغابت
مدة وتعين . وردنا من اللقا بعد الوضع السوره ولا زال الخطاب
في غاية الات المنصور وراس على فراشه . واعجز عن الاعصر الثقل
دونه بغراسه فانظر الكراهة وقد رجى الامراه وسار اياما في الاكتمال
ولولاه لما ركبوا وراه . قال ابن ابي اصيبعة كان بختيشوع بن جرجس معرفة
بالطب وخدم الرشيد وتميز في ايامه . قال فثيون الترجمان لما
مرض الرشيد احضر بختيشوع من جندي سابور واحضر الاطباء لمناظرته
فقال ابو قريش وكان رايس الاطبا ببغداد يا امير المومنين ليس في الجماعة
من يقدر على الكلام مع هذا لانه هو وابوه واهل جنسه فلاسفة فقال
الرشيد لبعض الخدم احضر له ماء دابة فاتاه به فقال ليس هذا بول انسان
فقال له ابو قريش كذبت هذا بول حظية الخليفة فقال له بختيشوع ايها
الشيخ الكريم لم يبل هذا انسان البتة وان كان على ما قلت فلعلها
صارت بهيمة فقال له الرشيد من اين علمت هذا قال لانه ليس له قوام
الانسان ولا لونه ولا رائحته فقال له الرشيد ما ترى ان يطعم صاحب هذا الماء
قال الشعير فضحك الرشيد ضحكا شديدا وخلع عليه وكان عنده .
وقال ليكن رئيس الاطباء وبرد من خبره الى الملك .
ومنهم جبرائيل بن بختيشوع ...

امه الاتبع الحكماء فظهر زاوه وتم حداه ان مما لم ارسطو ونظراوه
وخلف ما جاوز الجهد وبدا في العدد من نفقاته الموسعة وصدقاته الى
رفعت الايام في حليتها الموشعة حتى شرفت دونه الفلوس جبرا ابها
واختفت القلوب بزفراتها حتى كانت الحكماء زكى الى منزله ورغب
في اكرام نزله وهو يتيم لا تخضع مرتبته ولا تختزل انيته ولا يطلع زهر
الروض الجنى لا حتيته قال ابن ابي اصيبعة كان مشهورا بالفضل
جيد التصرف في المداواة عالي الهمة سعيد الجد حظيا عند الخلفاء بحيث
يحصل من الاموال ما لا حصله احد من الاطباء قال الترجمان ان اباه
اوصله لجعفر بن يحيى وكان قد اعتل علة فبرا في ثلثة ايام فراحته
جعفر مثل نفسه وكان لا يصبر عنه ثم تمطت حظية الرشيد ثم لم
تمكن من رد يدها ولم تنفع فيها علاجات الاطباء فدل جعفر الرشيد ابن بختيشوع
فاحضره وقال له ما تعرف من الطب فقال ابرد الحار واسخن البارد
وارطب اليابس واجفف الرطب فضحك وقال هذا غاية ما يحتاج اليه
في الطب ثم اخبره بخبر الجارية فقال جبريل لها عندي حيلة ان لم يسخط علي امير المومنين
قال وما هي فامر بالجارية الى هنا بحضرة الجمع لاعمل ما اراه ويمهل
علي ولا يعجل بالسخط فامر باحضارها فخرجت فحين راها جبريل سعى اليها ونكس راسها
وامسك ذيلها كانه يريد كشفها فانزعجت الجارية فاسترسلت
اعضاوها وبسطت يدها الى اسفل وامسكت ذيلها فقال جبريل قد
برئت يا امير المومنين فقال الرشيد للجارية ابسطي يدك يمنة ويسرة
ففعلت فعجب الرشيد ومن حضر وامر له بخمس مائة الف درهم وعظمت
منزلته عنده وجعله رئيسا على سائر الاطباء وسئل عن سبب العلة
فقال هذه الجارية انصب الى اعضائها وقت المجامعة خلط رقيق
بالحركة وانتشار الحرارة ولان سكون حركة الجماع بغتة جمدت الفضلة

في بطون الاعصاب وما كان يحللها الا حركة مثلها فاحتيل الى ان
انبسطت حرارتها وانحلت الفضلة ولم يزل يزداد مكانه من الرشيد
الى ان مرض الرشيد بطوس مرض موته حبسه واشتط سخطه على ابن ماهك
لمرضه كان من خطاء الحيلة كما قيل فامر الرشيد بقتل جبريل ثم تقبل
منه الفضل بن الربيع لانه كان من حياته واصاب بعد الامان الفضل مرض
شديد فكان جبريل يعالجه فافاق ثم صار الى الامين زاد في مرتبته
وضاعف مواهبه وكان لا ياكل ولا يشرب الا باذنه ثم لما ملك
المامون كتب الى الحسن بن سهل ان يقبض عليه لكونه ترك الرشيد الى الامين
ببغداد ولزمه ثم عزاسان بعده ابن سهل ثم مرض ابن سهل فعالجه الاطباء
لم ينفع فيه فاخرج جبريل من الحبس فعالجه في ايام يسيرة فبراه فوهب له
مالا وافرا وخلف له من المامون فصفح عنه واعتد بجميل مهر جبريل ثم لا
بنه وادمنه كاد الجبريل ثم مرض المامون مرضا عجز الاطباء عن علاجه
فقال ابو عيسى بن الرشيد للمامون يا امير المومنين احضر جبريل فانه يعرف
امزجتنا منذ الصبى فتغافل عنه واحضر يوحنا ابن ماسويه فلما ضعفت
قوة المامون ذكر جبريل فامر باحضاره فلما حضر غير تدبيره كله فانتفع
به يومه واستعمل بعد ثلاثة ايام ثم بعد ايام يسيرة تم صلاحه فاكرمه
المامون وامر له بالف الف درهم والف كر حنطة ورد عليه ما كان قبض
له وصار اذا خاطبه يكنيه ثم انحل الى ان كان لا يخرج من قبل الخليفة
الامر ان يجي جبريل ويكرمه وعلا كلمه واجتمع حتى سواه وقال
اسحق بن علي الرهاوي ان يوحنا ابن ماسويه اخبره ان الرشيد قال لجبريل
ابن بختيشوع وهو حاج بمكة يا جبريل علمت ما عرفت مرتبته في الموضع ما
كرامتي الغت اليك فقال ... اكرم ... فقال له الرشيد اني دعوت لك
حتى ... صلاح بدني وقوام جسمي وصلاح المسلمين تملكهم فقالوا اسمعت اليه

المؤمنين. وقال ابن بختيشوع اشتريت ضيعة بسبع مائة ألف
درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر علي بقيته فدخلت على يحيى بن خالد وعنده
ولده وأنا متفكر فقال لي ما لي أراك متفكرا فأخبرته فدعا بالدواة وكتب يعطى
جبريل سبع مائة ألف درهم ثم دفع إلى كل واحد من ولده فوقع بثلاث مائة
ألف درهم قال فقلت جعلت فداك قد أديت عامة الثمن وإنما بقي أقله
قال اصرف ذلك فيما ينوبك ثم صرت إلى دار الرشيد فقال لي ما
أبطأ بك فقلت كنت يا أمير المؤمنين عند أبيك وإخوتك ففعلوا بي كذا وكذا
لخدمتي لك قال فما حالي أنا ثم دعا بدابته وركب إلى يحيى ثم قال له يا أبا علي أخبرني
جبريل بما كان فما كان حالي أنا من بين ولدك فقال له يا أمير المؤمنين
ما شئت [illegible] إليه فأمر له بخمس مائة ألف درهم. وحكى حمدان بن إسحق
النصراني قال قال لي جبريل بن بختيشوع كنت مع الرشيد بالرقة ومعه
ولداه الأمين والمأمون وكان رجلا كثير الأكل والشرب فأكل في بعض
الأيام أشياء خلط فيها ودخل المستراح فغشي عليه وأخرج فقوي عليه
الغشي حتى لم يشكوا في موته وأرسل إلي فحضرت وجسست عرقه فوجدت
نبضه خفيا وكان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء وحركة الدم فقلت لهم يجب
أن يحجم الساعة فأجاب المأمون إليه وتقدم الحجام وتقدمت بإقعاده
فلما وضع المحاجم عليه ومصها رأيت الموضع قد احمر فطابت نفسي وعلمت أنه حي
فقلت للحجام اشرط فشرط فخرج الدم فسجدت شكرا لله وجعل كلما خرج
الدم يحرك رأسه ويسفر لونه إلى أن تكلم وقال أين أنا فطيبنا نفسه وغديناه
بصدر دراج وسقيناه شرابا وما زلنا نشمه الروائح الطيبة ونجعل في أنفه
الطيب حتى رجعت قوته ودخل الناس عليه ثم وهب الله له العافية فلما
كان بعد أيام دعا صاحب حرسه فسأله عن غلته في السنة فقال
ثلث مائة ألف درهم فسأل صاحب شرطه فقال خمس مائة ألف درهم

فسأل حاجبه فقال ألف ألف درهم فقال لي فما أنصفناك حيث
هؤلاء وهم يحرسونني من الناس على ما ذكروا وأنت تحرسني من الأمراض
ويكون غلتك ذا وأمر بإقطاعه غلة ألف ألف درهم فقلت يا سيدي
ما لي حاجة إلى الإقطاع ولكن هب لي ما أشتري به ضياعا ففعل ذلك
فابتعت ضياعا بما أعطانيه ألف ألف درهم ضياعي أملاك إلى الإقطاع
وإلى ما زال إليه في أيام خدمته للخلفاء ومما هو كتبته من خط كرخي وجدته
مدرج بخط كاتبه وفيه إصلاحات بخطه فأما ما صار إليه من في نوع
جباية في نفقاته تقريبا وستة وعشرون ألف ألف درهم وست
مائة ألف درهم ومن غلة من دور وبساتين ومستغلات ورقيق ودواب
سبعون ألف ألف درهم ومن ثمار ضياعه الأبنية ألف ألف درهم ومن غلة
ضياع اثنا عشر ألف ألف درهم ومن ثمن جواهر وما أعطى الله أخا بيه
خمس مائة ألف دينار وخمسون ألف ألف درهم ومن وجوه الغرب وما
كتبه من المصادرات إلى أن بلغه الآن ألف ألف درهم مرتبة له في كل سنة هكذا
جبة وكان لابن بختيشوع رجل [illegible] ينفق منه إليه بن [illegible]
ولم يترك من الحبس من [illegible] مائة ألف دينار وقد أجبر له [illegible]
فيه أبو نواس بقوله:

سألت أخي أبا عيسى ... وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبني ... فقال كثيرها قتل
فقلت له فقدر لي ... فقال وقوله فصل
وجدت طبائع الإنسان ... أربعة هي الأصل
فأربعة لأربعة ... لكل طبيعة رطل

وذكر أبو الفرج الأصفهاني [illegible]
الأول الذي [illegible] الأعجمي [illegible]

• ... نعمى ... الاذا ... سله •
• وصلت ما جبر لنا ... شي ذو ... حيله •
• ... ساعيا ... لا ادرى ... سنه •

قال ... والعافية ثم حضر الزمان • ومن ... [illegible]
... العمر ذهب ... الطعام على الطعام ... الاعتصار والشرب
على الريق • ونكاح العجوز • والتمتع في الحمام •

ومنهم بختيشوع بن جبرئيل بن بختيشوع ... [illegible]
... [illegible] ... وكان ...
... [illegible] ... ابن الزيات وابن ابي دواد عليه
... [illegible] ... لم يدركه ...
... وتدارك بالدرياق ثم ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... وقال
كان سريانيا نبيل القدر وبلغ من عظيم المنزلة والحال وكثرة
المال ما لم يبلغه احد من سائر الناس الذين كانوا في عصره وكان يضاهي
المتوكل في اللباس والفرش • قال ... وكان ابن ابي دواد
وابن الزيات يعاديانه ويغريان به الواثق فقبض عليه وقبض على امواله
وضياعه ونفاه الى جنديسابور فلما اعتل الواثق بالاستسقا بعث
... ثم ... الواثق الموت ... ثم ... امام المتوكل ...
الى ان بلغ ... [illegible] ... وقبض عليه • قال ... بختيشوع
كان عظيم المنزلة عند المتوكل فافرط في الادلال عليه فنكبه وقبض
على املاكه ونفاه الى مدينة السلام ثم عرض للمتوكل قولنج فاحضره واعتذر

اليه وعالجه فبرأ فانعم عليه ورضي عنه واعاد عليه ما كان له
ثم غضب على بختيشوع مرة اخرى فنكبه ونفاه الى البصرة ثم رده
المستعين الى وظيفته وخدمته واجرى له احسانا كثيرا فلما ولي المهتدي جرى
مجرى المتوكل في ابنه بالاطبا وكان بختيشوع لطيف المجالسة ...
اليه بختيشوع ما اخذه امام المتوكل فامر بان ... فلما عرضه
رده اليه ... واطلق له ... وكتب ... اسبابه
وقال بختيشوع للمهتدي في اخر عمره يا امير المؤمنين لي اربعون سنه
لم افصد ولا شربت دواء وقد حكم المنجمون باني اموت في هذه السنة
ولست اغتم لموتي وانما اغتم لفراقكم فكلمه المهتدي بجميل • قال
ان ... فلما انصرف كان اخر العهد به • وقال ... العنبري حدثني
ابرهيم بن المهدي ... بختيشوع بين يدي احمد بن ابي دواد ... بالسواد
... عليه ابرهيم فغضب ابن ابي دواد وقال يا ابرهيم اذا ... في مجلس
الحكم بحضرتنا امرا فليكن قصدك امما وطرفك ... ساكنه ...
... [illegible] ... هذا المؤمن واجل ...
... ولا تجعلن ... [illegible] ...
القول والعمل ... عليك كما ... المؤمن من قبل ابرهيم ...
علم حكم ... فقال ابرهيم ... الرشاد
ولست ... [illegible] ... الواجب الى الاعتذار
وما انا ... من المبادرة ... [illegible]
... [illegible] ... عندك ...
... [illegible] ...
عليه ... [illegible] ... ابو محمد ...
الكاتب ... قال دخلت على بختيشوع في يوم ... [illegible]

قال ثم نظر في مجلس عين طاقات من الخيش طاقات زرع بينهما طاق أسود
وفي وسطها قبة عليها جلال أسود من قصب مظهر بديبقي قد صبغ بماء الورد
والكافور والصندل وعليه جبة مما في سمدي شقله ومطرف قد التحف
به فعجبت من زيه فلما حصلت معه في القبة نالني من البرد أمر عظيم فضحك
وأمر لي بجبة ومطرف وقال يا غلام اكشف جوانب القبة فكشفت فإذا
أبواب مفتوحة من جوانب الأبواب إلى مواضع مكبوسة بالثلج فخرج منه
البرد الذي لحقني ثم دعا بطعامه فأتي بمائدة في غاية الحسن عليها كل شيء
حسن طريف ثم أتى بغضار زبرج مشوية في غاية الجودة وجاء الطباخ فنفضها
كلها فانفضت وقال هذه فراريج تعلف اللوز والبزر قطونا وتسقى
ماء الرمان ولما كان في فصل الشتاء دخلت إليه يوماً والبرد شديد وعليه
جبة محشوة وكساء وهو جالس في خاركاه في الدار على بستان في غاية الحسن
وقد سموّ قد ظهرت به ونوره جلال حرير مصبغ ولبود مغربية وأنطاع
أدم مما يليه وبين يديه كانون فضة مذهب مخرق وخادم يتوقد العود الهندي
وعليه غلالة قصب في غاية الرقة فلما حصلت معه في الخاركاه وجدت
من الحر أمراً عظيماً فضحك وأمر لي بغلالة قصب وتقدم بكشف جوانب الخاركاه
فإذا المواضع لها شبابيك خشب مشبكة حديد وكانون فيها فحم الغضا
وغلمان ينفخون ذلك الفحم بالزقاق كما يكون للحدادين ثم دعا بطعامه فأحضر
ما جرت به العادة في السرور والنظافة وأحضرت فراريج بيض شديدة
البياض شبهتها وخفت أن تكون غير نضيجة وجاء الطباخ فنفضها
فانفضت فسألته عنها فقال هذه تعلف الجوز المقشر وتسقى اللبن الحليب
وكان بختيشوع يجري أيضاً بحضرته في درج آخر فهم عهد له
من صبيان الأتراك والصقالبة وبعض الكرام المرشوش عليه عند خروجه
ماء الورد المخلوط بالمسك والكافور وماء الخلاف والشراب العتيق وعوله

أنا أكره أن يقعد بحضرة غير العامة وقال هذا فعل عبدوس قال
أبو محمد بدر بن أبي الأصبغ من أبيه عن أبي عبد الله محمد بن الجراح من أبيه أن المتوكل
قال يوماً لبختيشوع ادعني فقال السمع والطاعة فقال [illegible] أن يكون
ذلك غداً قال نعم وكرامة وكان الوقت صائفاً وحره [illegible] فقال بختيشوع
لأصحابه وأصحابه وأمرهم كلهم يستعدوا إلا [illegible] ليس لنا ما يحتاج فاحضروا الآلة
وأمر بأن يتابع كل ما يوجد من الخيش [illegible] شغلوا [illegible] واحضروا كل
من وجدوه من النجارين [illegible] قطع الأبواب كلها حضروا وحضر [illegible]
وسوطها [illegible] في موضع غير [illegible] أمكنه
[illegible] الأعداد اشتغالهم [illegible] كالعادة [illegible]
من رأى من الطبخ واحضر [illegible] واجلسهم [illegible] للخيش [illegible] الطبخ
للمتوكل كلما أصبح وقد انقطعت [illegible]
جفنة في المواضع المذكورة وأمر [illegible] بأن يحملوا [illegible] الأنبجة في [illegible]
بأن خبز [illegible] رقاق ووزن [illegible] عشرون رطلاً وحمل [illegible]
بانية [illegible] وفرخان ومجوسان [illegible]
الواني [illegible] المتوكل رأى [illegible] الخيل [illegible] فقال [illegible]
ذهب [illegible] فأعاد عليه [illegible] الطبخ [illegible] كل [illegible]
ابن خاقان على [illegible] الأمراء والحجاب [illegible]
[illegible] على [illegible] المتعهد [illegible]
واللاجيد [illegible] من الحاشية [illegible]
[illegible] لو أطعموا أهل [illegible] آخر [illegible]
واحد [illegible] ويقول آخر [illegible]
كثرة [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] أرتجان [illegible] موضع [illegible]

وكان بختيشوع تقدم بان تعمل اجاجين الدبس في سطوح الدار ليقع الذباب
عليه فلم يقرب انسان الدار ذبابة واحدة ثم ادخل المتوكل الى بيت مربع
كبير سقفه كله كوا فيها جامات تغشي البيت به وهو مجلس مظهر بالخيش
باذنه معي المضموع بماء الورد والصندل والكافور فلما اضطجع المتوكل اقبل
يستريح في صحانة الطيب لا يرى ما هي لانه لم ير في البيت شيئا من
الزواج والفواكه والانوار ولا خلف الخيش طاقات ولا موضع يحمل
شيئا من ذلك فتعجب وامر الفتح بن خاقان ان يتبع حال تلك الروائح
من اين مصدرها فخرج يطوف فوجد حول البيت من خارجه ومن سائر نواحيه
وجوانبه ابوابا صغارا لطافا كالطاقات محشوة بصنوف الرياحين والفواكه
واللخالخ والمنابر التي فيها الند والبطيخ المستخرج ما فيها المحشوة بالثمام
والحاجم اليمانية المعمول بماء الورد والخلاف والكافور والشراب العتيق والزعفران
الشعر وان اصحاب ... وكلوا بتلك الطاقات مع كل غلام مجمرة فيها ند
... يبخره البيت من داخله ارادتهم انبعث ... مخرق وشاهسفارم
لا ... منها باب الروائح الطيبة المختلفة الى البيت فلما عاد الفتح وشرح
للمتوكل صورة ما شاهده كثر تعجبه منه وحسد بختيشوع على ما رآه من نعمته
وكمال مروءته وانصرف من داره قبل ان يستتم يومه وادعى شيئا وجد
من نيابة ... فوجد عليه ذلك فنكبه بعد ايام يسيرة واخذ له مالا كثيرا
لا يحصى ووجد له في جملة كسوته ارتجعه الاف سراويل دبيقي سعرتي في جميعها
تكك ابريسم ارمني وحضر الحسين بن محمد ... على خزانته وجاء على دار المتوكل
فاسلع منها وباع شيئا كثيرا ووجد بعد ذلك خطب ونحو ... فاشترى
الحسين بن مخلد ... الاف دينار ... من جملته ... ثمانية الاف
دينار ... المتوكل ... سنة الاف
دينار ... وسلم اليه ... باكثر النعت وكان هذا في
سنة اربع واربعين ومائتين قال فيثون الترجمان كاتب المعتز بالله

ثم اعتل في ايام المتوكل علة من خراج وايس منها من احد من الاطباء
والاه وجه فتح الله على المتوكل بدرة واغتم به وصار اليه بختيشوع والاطبا
معه وهو على ... بيد الاسباع فارتجه وحادثه ثم دخل المعتز في كمه
وكمها في سلة كانت على بختيشوع وقال يا امير المؤمنين الثوب فقال
له بختيشوع يا سيدي ... على الف دينار فكل ...
... بعد ما ... فاكل ... ثم قال له ... الجبة
... حتى ... وعند ... شرب له شربة ...
... فشرب شربة ... وافق ذلك ان ... طبيعته ... المعتز واخذ
الجبة والثوب وصلح من مرضه فكان المتوكل ينكر هذا الفعل اذ الصنيع
قال ثابت بن ... بن ثابت ان المتوكل اشتهى في بعض الايام
الخاص ان ياكل مع طعامه خردلا فمنعه من ذلك الاطباء فخرج من عنده
... بختيشوع ... الخردل فقال بختيشوع انا اطعمك اياه وان ضرك
على فقال ... حسنا ... وجعل ما ... طيبا ... في ...
واستخرج ... وامر ان ... الخردل ... ضرب ... وقال
ان الخردل في الدرجة الرابعة من الحرارة واليبس في الدرجة الرابعة من
الرطوبة ... لان ... كل ... فان ... ولم ... من الادوية ... ومع
ذلك فامر بان يحمل اليه ثلث ماية الف ... من ... الثياب
قال اسحق بن علي الرهاوي عن عيسى بن ماسة قال رايت بختيشوع
ابن جبرئيل وقد اعتل ... امير المؤمنين المتوكل المعتز ان يعوده وهو اذ ذاك
ولي عهد ... ومعه محمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف التركي قال
واخبرني ابراهيم بن محمد المعروف بابن المدبر ان المتوكل امر الوزير ...
اكثر ... بختيشوع ... ومع عبد الله بن ...
قال عبد الله بن جبرئيل بن عبد الله بن بختيشوع هذا المذكور ...
بختيشوع مع المتوكل واخباره قال ...

انه دخل بختيشوع يوما الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط دار الخاصة
فجلس بختيشوع على عادته معه على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي
وفيه فتق في ذيلها قليلا فجعل المتوكل يحادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق الى ان
بلغ الى حد النيفق ودار بينهما كلام اقتضى ان سال المتوكل بختيشوع بماذا تعلم
ان الموسوس يحتاج الى الشد والوثاقة فقال اذا بلغ في فتق دراعة طبيبه
الى حد النيفق شددناه فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وامر له في الحال
بخلع سنية ومال جزيل وقال ابو الريحان البيروني في كتاب
الجماهر في الجواهر ان المتوكل جلس يوما لهدايا النيروز فقدم اليه كل
بلون غير في كل طرف فاخر وان طبيبه بختيشوع بن جبريل دخل وكان
بازائه فقال له ما ترى في هذا اليوم فقال مثل جرد الشحاذين
اذ لم تقدر واقبل على ما بيده ثم اخرج من كمه درج ابنوس مطليا بالفضة
وفتحه من حريرة خضراء انكشف من تحتها عن ملعقة كبيرة جوهر يلمع منها شهاب ومنها
بين يديه فراى المتوكل ما لا عهد له بمثله وقال من اين هذا فقال من الناس
الكرام ثم حدث انه صار الى ابي من ام جعفر زبيدة في ثلث ترابيها الف
ونيابة ثلث شكايات عالجها منها احدها انها اشتكت فارشا في
حلقها سدت بالخناق فاشار عليها بالفصد والطلية والصفق جبرو وصفه
فاستعمل على الحقو في نهاية صحبته بهجة الصحة ومنها صحن للملعقة فغرى
ابي على رفعها فتلك وافتقدها في خلياني وجاء بها الخادم فقال له
لا لعلها وانت برد بها وعوضه منها فشرف الان ديباجا فانصرفت وقال
ابي اشتر اني لم ير قط لاجنبيه في اول كراء يلا اكثر لنفسك
وتعجبها الفه وسل عن الاخرين فقال اما الشك اليه فصر النكهة
باحتباس احدى بطانتها ابا ما ذكرت ان الموت استعمل لطعامها ذبح وها
لا لسرور الحقها بمكا معروفا ولنفاكها دوخى جند دما كراه

[illegible] حاجتي في
[illegible] فساله عما اعرف
في الحلق [illegible] دم باصابعه
[illegible] على [illegible] وحين حقنت
[illegible] على الاخرى [illegible] الى وسط الدار
[illegible] العواق فقال
[illegible] يوما الى بختيشوع وكان من ايام الصيف
[illegible] فقال له هات فجاءه بقدح فيه
[illegible] رطل شراب [illegible] وعلى طرف خلاله ذهب وفيها سود فضة
[illegible] الشراب [illegible] وجهه يتقد كالنار ثم دعا
[illegible] في ماء الجمد فقبل يتقطع واكل حتى انتفخ وتمكن
[illegible] وعاد [illegible] الى حاله [illegible] فقال اشتهيت الخوخ
[illegible] واستعملت الترياق والشراب حتى تعبث بالجمد
ونقلت من بعض الكتب ان بختيشوع كان يامر بالحقنة [illegible] الذهب
[illegible] القولنج [illegible] شرب الدواء والحقنة [illegible]
[illegible] توبة ٥ ولما توفي بختيشوع خلف [illegible]
[illegible] وكانت الوزراء [illegible]
الاموال متفرقوا واختلفوا وكان موته يوم الاحد [illegible]
سنة ست وخمسين ومائتين ٥ ومن كلام بختيشوع ابن جبرائيل
على الجوع رديء والاكل على الشبع اردى [illegible] وقال
[illegible] اكل [illegible] والكتب [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] والجواب ومنهم جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع [illegible]
[illegible] الطبيه [illegible]

وتخرج به ارسلان ولا احب الطلاق معه ولا احسب منه بيارته مطعمه
علاوجبه وعملا اصحا منهم المزاج ورفق طبه قال
امبيعة كان فاضلا عالما معنيا في صناعة الطب جيدا في
حسن الدراية كما وله تصانيف جليلة في صناعة الطب وكان اجداده في
هذه الصناعة كل منهم اوحد زمانه وعلامة وقته وقال
عبيد الله بن جبرئيل كان جدي عبيد الله بن بختيشوع متقدما في ايام المقتدر
استخلفه بحضرته ثم مات فقبض المقتدر على ماله ثم تعلقت مخلفيه الامور
الى ان دخل جبرئيل بغداد وما معه الا اليسير فقصد طبيبا يعرف بابن
وقرا عليه وكان من اطباء المقتدر وخواصه وقرا عليه ثم لزم البيمارستان
المارستان ثم اتصل برسول صاحب فارس فطار ذكره الى فارس وكرمان
وكان سبب خروجه الى شيراز واتصل بعضد الدولة واهدى اليه رسالة
في عصب العين تكلم فيها بكلام حسن نقضه عنه قصر له جار ما عليه
ثم مرض لروح خاله عضد الدولة مرض فاعتمد ابنه فشفي على من ما نزل
عطاه وزاده مكرما ثم جعله الى بغداد واجرى عليه رزقه في البيمارستان
من الجراحة ثم مرض لابن عباد مرض صعب في معدته فحضر له عضد الدولة
بما يحتاج اليه ثم كتب اليه لما ان راى حسن ابن عباد في علماء واكرم
نزله ثم احسنه فطهر له فضله فخلع عليه خلعا سنية ثم امره بحمل كاتب
فيه الامر الى شخص من الكرخ الى القدم فحمل كاتبه النصير عشر
حوائج ثم وصله بما يتبعه الف دينار ودفع امره الى عضد الدولة
زاده تسع صنعتي نظاما دبر الرى دخل بغداد بزعم جبل وابن صالح
وظهر وجهه وخيم وصادف من عضد الدولة ما يسر واستدعاه
حسام الدولة الى الموصل وكانت له امراة عليلة بمرض ما حق ما خد في
علاجها واشار بضبط الشاوروه ما تفق ان كان عنده ازاد المجار حقد

حب بصار ون فطرت المائر وقال لحسام الدولة هذه المراة تموت
الله وبيرت الجارية فقال الطاعن في امر هذه المراة امر لا
ـنت المراة انما الرجال والديه فقال الحكم حبستموها بالحمام
مالك قد كان ذلك بعد وقال لحسام الدولة ابشر بعد ثلثة ايام ستبرا
فكان كما قال ٭ **ومنهم خصيب النصراني**
خصيب لا يرتجى كشف المرض ولا يستطيع قطبه الامن موته
نعمول ٭ يزيد باخبار العفو ٭ وتبع عوال الميح ونحاس الفلوس ٭
كم اجتمع لورك لطالب من اصحابه ٭ وطاب شعرا صناه لا يجوز ان يرمه
اوجبه وجن الى صحبه ٭ ثم قال المعروف ان الصبر عليه ٭ ذكره
ابن ابي اصيبعة وقال هو من اهل البصرة ومقامه بها وكان
فاضلا في صناعة الطب جيد المعالجة قال محمد بن سلام الجمحي
مرض الحكم بن محمد المازني فاتوه بخصيب الطبيب يعالجه فقال فيه ٭

٭ ولقد قلت لاهل ٭ اذ اتوني بخصيب ٭
٭ ليس والله خصيب ٭ للذي بي بطبيب ٭
٭ انما يعرف دائي ٭ من به مثل الذي بي ٭

وقال ابن سلام كان خصيب نصرانيا نبيلا سقى محمد بن
ابي العباس السفاح شربة دواء وهو على البصرة فمرض منها وحمل الى
بغداد فمات بها فاخذ خصيب فحبس حتى مات فنظر في قارورته في الحبس
وكان ما قاله فقال جالينوس ان صاحب هذه العلة اذا صار
ماؤه هكذا لا يعيش فقيل له ان جالينوس ربما اخطا فقال ما كنت
قط احوج الى خطائه مني الان ومات من علته **ومنهم عيسى**
المعروف بابي قريش ٭ عارف لا ينادى لخطابه ٭ ولا يبادي النعم
لمطله ٭ ولا يؤاخر في بذل ٭ ولا يورخ زمانه ٭ وكان

رجع اليه منها النبي ٥ وتكاد تستطلق بطبيعه التحاب اذا ...
منه ابا الذريه في معرفته مواضع العقاقير ٥ ولما سبق له من نجح ...
ذكره ابن ابي اصيبعه ٥ وقال قال اسحق بن علي الرهاوي حكايه
نقله ان ابا قريش كان صيدلانيا يجلس على موضع بباب قصر الخلافه
وكان دينا صالحا وان الخيزران وجهت بما جاءت به الى الطبيب
فلما خرجت رات ابا قريش فاريته الماء فقال لها هذا ماء امراة حبلى
بغلام فرجعت بالبشاره فقالت لها الخيزران ارجعي اليه واستقصي المسله
فرجعت فقال لها ما قلت الا الحق فلما كان بعد اربعين يوما احست
الخيزران بالحمل فوجهت اليه بدرع دراهم وكتمت الخبر عن المهدي فلما مضت
الايام ولدت موسى الهادي فاعلمت المهدي وقالت له ان طبيبا على الباب
اخبرنيه منذ تسعة اشهر وبعثت اليه بعض كيره وبلغ هذا الخبر فالكه
ثم حملت بابنها هرون الرشيد فقالت له اخبرني الذي جربت هذا الطبيب
فوجهت اليه بالماء فلما راه قال هذا ابنا اخوه موسى وهي حبلى بغلام
اخر فاخبرت المهدي بالخبر فلما مضت الايام ولدت هرون فاحضر
المهدي ولم يزل يطرح عليه الخلع ويزيده دراهم ودنانير حتى ملك
راسه وصير موسى وهرون في حجره وكان ابا قريش منهما وقال
لم جربه هذا اخي انا بعض تجربته ثم صار يطيب فجرحه في الرتبه وماتت ابو
قريش وخلف اثنين وعشرين الف دينار مع ضيعه سنيه ولم يرهم عيسى ابن
جعفر حتى كاد ياتي على نفسه فقال الرشيد وما كان ابو قريش
له يا امير المؤمنين انه قد وصف حيلة وجدنا قد بلوه وهو اسالمه
والاخر ان ما لم يتسلط على اصحابنا في احوالهم لا يؤمن عليهم يتهماه
التلف وان لم يتطرق في موضع عند ما عليه او اخذه مزيد عليه من حرمه
لنا من طبه فقال لا حيله عندي في الوجه عليه ولكن اجمل ات

... اليه ثم جرى برءه وانما انه يضطر الى عصبه ثلثه ايام قبل العلاج
... فلما برئ منه في اليوم الثالث قال له ان الوصيه مباركه
وفي هذه المده لا يحل ولا يخرج له فان رأى الامير ان يعده فان لم يحدث
حادث قبل اربعين يوما فانجه في ذلك بعلاج لا يمضي عليه ثلثه ايام حتى
برأ ونهض وغدا اصلا على الرجل فاعطاه كثيرا من نعمه واستبرأ ابو قريش خوفا
من انشاء الخبر فلما كان يوم الاربعين صار الى الرشيد وقال لا
شك في خصان عيسى بن جعفر فركب اليه الرشيد ودخل عليه ومعه ابو قريش
فوجده وليهه قد نقص نقصا كثيرا فقال له عيسى بن جعفر الملطف يا امير المؤمنين
قتل هذا الكافر ففيه مبلي فاذا دخل علي من الربع قال له يا اخي نحب
بك يا ابي قريش رددت اليه الحياه بعد الموت فاشكر اله مثل الجبله احانك
ونعاود لم يحضر الآن دنيا فاضل اليه ان مثلها فحمل واحترق
ابو قريش للمنزل له بالمال ولم يرجع الى عيسى بن جعفر الشم الى ان فارق الدنيا

ومنهم ابن الحاج كان عارفا بالاسباب والعلامات فاذا
فاطل مات ٥ كانما هو كتابه ٥ وله البحد مثل قيامه ٥
ودرب العلاج حتى ذهبت بحليه الطب الى ان صار في الامارة وتمادي
بمده البناء في مجلس الامارة ٥ وهو في التقرب وكان كل شيء منه بمقدار
قال ابن ابي اصيبعه قال اسمعيل ابن يحيى الطبيب من اجل قال
رايت الادوان الحاج ايام المنصور في جيد القمح فلا نالك اناته
المنصور شاهدنا فسال ابا الحاج وقد عمل في النبيذ ما حمله مع المنصور
فاحضروا ذلك وقطع النبيذ وجعل يجي في حبه الانا وعنده ثم اسلها
فاحبسا في نبيذها فاكل ابن الحاج لا يحمل ما قلته على عيسى الاخوه
لقيت به وجريت ولست اعلم ذلك فاسمعه لم قال انا المنصور رجل
حزور وبزه امرسه بجده صكا انس ونعطيه ذاته رجل كان

البرمالية وشي في صفة الحجارة او من الغالية وربما حيل نوطها في
ركها ولا احسبه يبلغ الى التقييم بعد شيئه دماء ابيس ما لا يجوز
منه ولا احد احذق من المتطببين حيلة في تركيبه فليس يبلغ منه ابن [illegible] الا
برمنا ولا يبلغ تكون بلطفه وتم حياته ٠ قال اسمعيل ابن ابي سهل
قال لي بختيشوع ما بلغ المنصور هذا الامر هو عليل ولا ارى في تركه الا
وهو ثبت وقد فرشه بموته ومنهم عبد الله الطيفوري ٠
هب له رباح ثروته ٠ وانتشر عن الحاجب ثم غلب عليه الخول
ورفع عنه المال ٠ ثم ما جلد الابول ٠ وظن ان بارقته مطبق وقد دا
ركاها ٠ واتل رصا معاه فاسقته الادرشاشاه ولا اماته الا
ومقطع يتقاني ٠ قال ابن ابي اصيبعة كان حسن البصل طب الحديث
لكنه سوء اذه كانت في لسانه شديدة وكان يتولى في بعض غزى كذكر
وكان لحظى عداءه عند الهادي [illegible] انه كان يتولى الخيزران والاحرار
كان يطب لاهل طيفور فنسب اليه ٠٠ لما وجه المنصور المهدي الى الري
الحاربة نعيا حمل معه الخيزران وهي حامل بموسى فخرج معها طيفور ٠
والطيفوري معه ولم تكن الخيزران شعرت بالحمل فبعث ناد وتد لما رضا
الاطباء فاتت الجارية بها ابا قريش الصيدلاني فسأل عن نار وتد حامل
[illegible] فاوحت [illegible] الى الخيزران [illegible] وبعثت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخيزران [illegible] المهدي [illegible]
[illegible] بالملك [illegible]
[illegible]
[illegible]

فبعث اليه وذهب حصنه وهو رضيع [illegible] ثم ولدت اخاه الرشيد
فكان يتولى سوءا على الهادي [illegible] فان احضره [illegible] جاهي
فقال [illegible] الهادي [illegible] ومنهم اسرائيل بن زكرياء
الطيفوري [illegible] كان يتقدم في وقته ويميل الى هذا
[illegible] نحو الاعتدال [illegible]
[illegible] وكان حسن الاستخراج ٠ كاد يتصلح [illegible]
[illegible] الاعتدال والمزاج ٠ ذكر ابن ابي اصيبعة وقال كان مقدما في صناعة
الطب جليل القدر عند الخلفاء والملوك وكان مختصا بالفتح بن خاقان وله من
الانعام [illegible] وكان المتوكل يتعهد علته ويسار منه الى [illegible]
وكان من ركب الدار المتوكل ركب مثل مواكب الامراء الاجلاء [illegible]
وامر المتوكل [illegible] وان الحسن [illegible] منه ثم [illegible]
[illegible] خمسين الف درهم [illegible] الف درهم
[illegible] ومن [illegible] ٠ وحكى [illegible]
ان الطيفوري وجد على المتوكل اذا احتجم [illegible]
الاف دينار [illegible] خمسين الف درهم [illegible]
[illegible] ٠٠ وحكى [illegible] قال رايت المتوكل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومنهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أرأني منتهية كان جبريل الرحمن المعالجة موصوفا بالفضل حاذق
المأمون وابن المهدي وكانت له فيه العناية الظاهرة وله فيه الحاكية
النوادر فقال ابن المهدي أن إبا عثمان ثمامة العبسي صاحب الخيار
امان طلبة بطاولته وكان يتحاكيه قال ان المهدي ما بالي الرشيد من طعم
وان بحسنه فاطعه اني كلمة له حبرته فحضر العول ثم قال رجل غريب من
أهل الشرق قد رغب في نعما هيه أخبله عبد الملك بن مروان وقد ولدت احد
حفيدي الوليد وسليمان اني عبد الملك وقد رغبت ايوب في نعما هيه فزوج
ورغبت اما واخوك في منزل للأحبة فزوجت امه وهو مع ذلك صحابي طول
واليك ولاخيك واحد فلا تواخذ على غضب فعادته ثم امر بالعبر اليه لعادة
منصف ولد من سطيح زيد وعبرت اليه نمت على رجل يوم منت اثم في
اخرجنا شيء في ضيه وقرابه للسلة ثم حماه مرزيد سطيح بلحماء
نطته فتبرما له من ماله فاخبرناه بموضعه فيه والسلة ثمانة حلين ونعل
تزيد منها الى المطبخ من باب بن لاد وكراني سرت والمتعوت والحسن
ثم ذكر ان المطبخ منا الا الله انه قد فاجد فلم يجمع موجه عبدة بذرة
بعده ارشاغم وقال لعا بن قد واحد ان عمله رحوب ان متقع به وان لم يجمع
فلا حاجة له فلما ابو اسحق ورائبه فاتمه قد حوت عنه حتى ثنا
ثم قال وما ذلك الى الذي يجب بعد ما له سريه اصطفانوس
فقال ثمامة احب ان ارى هذه الشربة حتى ارى احسانها فاخرج زرس كبه
بيد الامر اذ وجه شربة اصطفانوس فامرنا ثمامة فقلنا ثم ان اقوها
فيها ذهب وليطحنا فلما قد وصلت الى حوفه حتى ثبت به اشواق لرائحة
وافرط الجزاب دارى لا ومقدمات منتفع ومطلع وما اعمل بما وراء
منه قال كون جعل شيء الاضطراب اذا ركبه بالطعام في ذاته وحين ما كان
كون به فهلت نوادها فكتب الخادم صحبة الراوي الحلي اتى فامر منه طلوع الفجر

الى ذا الهاجس بن ضع فعلت ليت وام نفسي فامنه ثم رأى خاب للخادم عبد مراجب
النسب انه قام منه زوال الشمس الى ما وجدنا مين جلسائه سار الى الكلام مع طلوع
الفجر وصغر اه ولكن منه ميزوب الشلة اصحاب العلل الا انه فانتبه ولم يكن
به المدة من طلوع الفجر فذكر اليه بعد ان سبب الغداء فوجه اليه وكان
لاثانا فاته لي وسالته عن خبره باخبرناه لم يزل فيه وجع من حركته فاتى له بن
النوم والقرار منه اكثر من ليلة حتى اخذ في الشربة فلما اصطبح من الشربة
منه في الوجع وانه لم يشتبه فلما ثنا منه في ذلك الوقت وانه ما حضرني وفيه
من عليه للجوع عليه وسالت الاذن في الاكل فاذن له رغبة في اكل اسفيداج
مطبوخ في دوحة كركي سمين ثم اتبا صار بمناجه فقال فيه وحضرت الى الرشيد
فاخبرته بما كان من امر ثمامة فالجهر المطبخ اكلا له وعقد كيف امست على الشفاء
حب الاصطفانوس فقال يا امير المؤمنين هذا رجل كان في جوفه داء ولا
منذ الا دواء منه الجوس وكان شيما منه من حقه الا ادوية والادوية مسارت
ثلاثة في قلب الشاة فكانت البلاد المسئلة التي يزداد فعلت اه الاعلاج له
بدواء هو يحتوي على ثقل الكموس وحكايات اقوى الاشياء الى بيت
هذا ما الاصطفانوس ضعف له فيه الذي علته ولم امنه ايضا على العول
اه يبرد لا عادة ثم انما نعت حتى حدثه انه هو لم يقصد فلا علاج له وانما
ذهبلا في راب الرجل طبيخه انضجت البلغة وانه هو اكثر فلم تكن معه
اخفف ان حرجه وكذا الجهالة التامة بشربة ابا وكان اعلى العلل منه
اجنابه فلما حضر الرشيد ما كان من ذلك وحمله من شرب الكمون فيه
ثم جاء الرشيد ثمامة وما كان اثنى شربت من شرب في ذا الدواء كان
وحكاه ذا الكاذ المطبخ لم يضرع فكتبا فيه شربة الكموبة
ثمامة يا امير المؤمنين كان فيه بن بخت وسبب المطبخ
الدواء وحرب ان عليه فاحضر اللشاء من الرقاب و الى بن بخت

٥

صنوا بعد هذا كان احمرن من التسا ان الله الهي وكان حرانا صودي الارض
وصوابه فخنه ارب موته مات ليهودي فال انها كان ماسرجويه امارى
انه ومن كان اهل ... كان في حرانهم قلا ومن عند العراق وسعة
كل هذه ... ما عقد فيه الرحمن يومئذ ما خرجه الى المسلمين الانتفاع به قال
تكفر ... كان ابو وان تصحح خارجه لا مرأة من صعف تشكو منها فوقف
حكان من ابن جعفر قال لها كان وكان ابو عثمان وابو شه النعمان من
اقارب مولاها فكان ابو يعرضن كل يوم من العشو يلقى من برد من ناحية كان
ماسرجويه من اخبار مكان ... فرح يوما وخرجت نعمه وكان اول ما قام به على قلبه
ماسرجويه فقال له ابو من كيف خلفت ابا عثمان وابا ابنه فقال له
ماسرجويه خان ما بعد احاب كاحب فقال

• ايها ال الهاديين من جهات • كيف حصم ابا عثمان •
• وابا ابنه المهذب والمالول • والدي ارب ارمان •
• فيقولون في جان كاشرك • فيما سل من جان •

وقال كنت بنا عند ماسرجويه اذ اتاه رجل فقال اني بت الليلة
مطلم اشبع وتعترى على مظلم واتاه احد سامر من الكلاب على معده ولا زال هكذا
حتى كل ماذا الكف تشكي متى ما اجئه الى وقت الطعام عاود وفي ماكنت فيه حتى
اكل فقال له ماسرجويه على هذه المرض عتبة ق فانه اشبه الاخباره
ركن الاسبقلة مثلا ودهن لو ابليت الماويه فوصف ولواه يهضمها العهد
فقال له ما اضرنا حول فقال له ماسرجويه فمنه لا يهضمها الله
خال خلفا منك انا احوجنا بعد • وقال شكوت الى ماسرجويه شدة العطية
فقال لي ان الاحين شرب ضلت الدونات البستان الكثير القابض
ان اكل في كل يوم من السمك الرضا ما شيئا ما كل شيء الحنث والتعب
فكثر في الاحماد فشكوت اليه ثم تخلق من حنت جسم كثير الشحم والشوم

٢

ابناء ... وكان في ذلك الحيرة من الله عظيمة • •
... وكان طيبا حادقا • وصيا لكرال
... بقناه وانه صاحب من الصحاب لو جرد لا ذلك • وقيل متى لو كان فيه
... يقال ... قال ... ابو العباس من ... نعيم رحمه الله
... ثم من ناحية في ... وجعل به القول الضعف ما ...
... ومن ... اصول ... وطرح منه اصول الكرفس
... ومن حرف ... وتحيل منه شيئا من ... معر الخبز شربه
... تحليل ما قام ثم اعطاه من بعد ذلك اليوم ما ...
... قال ابو ... بعثا ان اخاه ... على
... اجزاء ... والقول على به حتى اداه الى الضعف وردها
... ضعفه ... من ... الاصول ودهن الخروع ...
... وقال ... في سبيل هذه الايام ثم
... ثم ... صلاته ما ... له ...
... اليوم ... انطلقت ... هذه ...
... هذه ... فلما ... عبدوس حتى
... اخي ... وكان منها في يومه ... عبدوس ... اخي وقال
... انطلقت طبيعته فقال ... عبدوس في
... كتاب التذكرة في الطب
... ابن زجم • وقرب

ومنهم ماسرجويه طبيب البصرة ... ابن زجم • وقرب
... وكان ... لا ... • وصل
... كلمه ... من ... الركن ... له
... الاخرى ... • وقول هذا
... اخبار • قال ... ساراى ...

والحنظل والادهان الفاترة ثم علق ذلك بذنب نحل يمسك باكابر من الفتيان على
الرؤوس لانه كان يحذر من الصفراء ونازعهم على الاطباء مع الرطوبات اللاصقة بها
مما يمنع الصفراء بجهات واصحاب الرؤوس ظاهرا **ومنهم سلمويه بن بنان**
نبيل في البيان ⁕ ومحل في الاطباء ⁕ وكان لسانا لا يعجمه المعاني
يلحض الاثام على الباليه البوالي ⁕ ويحدد به اخوه ⁕ ويتعبد رتب النظراء ولم
يواخوه ⁕ ذكر ابراهيم ان [illegible] لما اعتلت المعتصم اجاه لقيه
وذكره في كتاب الوابع في الطب ومنها ضد من المعتصم عطله وولي
اخاه بيوت الاموال وسلمه خاصة وكان سلمويه نصرانيا مجود الشرع وانه
القراءة قال يوسف حدثني ان [illegible] انه كان اطول اهل زمانه بصناعة
الطب ولما اعتل عاده المعتصم وكان عنده واستشار من يكون بعده وكان
المعتصم قد ارتضى لعرض الحوائج ابراهيم بن المهدي اوقات خواصه ⁕
ومنهم ابراهيم بن فزارون كان مؤثرا لاهل الحصن ⁕ ولا
خلطه نيوه ⁕ ولا خليله الرثاثة اذا الاخ ⁕ ولا الحنا اذا اناخت وكان
مع ذلك يطيب الارواح ⁕ ويطيب الارباب بالافراح ⁕ لا يزال الخبز الوجه
الوجه المدام ⁕ ويحفر ابه الدارة ويتبرها كونها حول اشعاها حول
ادلتها ⁕ ويحول ابا الى البلاد اذا اتاها ⁕ قال ابن [illegible] اسيمه كان
شيخ بني فزارون الكاهن قال يوسف ابراهيم بن فزارون قد
خرج مع حسان بن [illegible] الى السند فحدثني ان حسان بن [illegible] بارض السند
من يوم النيروز الى يوم المهرجان يستحق ان ياكل قطعة لحم بادنجه فاقدر كل قطعة
[illegible] فقال [illegible] ولم يزل [illegible] قال
[illegible] واخبرني ابراهيم بن فزارون انه ما اكل في ارض السند اسطابه
الاحمر والطواويس [illegible] الى ان اكل لحم [illegible] لحم الطواويس بلا
البتة قال يوسف وكذلك ابراهيم بن فزارون انه دخل الى حسان بن

ما رأيت في النهر المعروف بمهران بارض السند سمكة تشبه الجري واصنا
ضباه ثم قطعت راسها وجمع [illegible] الى موضع مخرج الفضل ثم [illegible]
على الجمر ومكثا [illegible] حتى تستوي فيها ما كان موضوعا على الجمر وجع
ثم لو كل ما بقي او زيده [illegible] في المقام ما لم يكن [illegible] الذي [illegible]
[illegible] السمكة [illegible] على [illegible] البعض وان [illegible] في [illegible] وقلاها
[illegible] واصحاب [illegible] مالحة قال ابراهيم فكانوا في كل يوم [illegible] من هذا
السمك [illegible] على الحكاية التي ذكرت لنا [illegible] من [illegible] القلب وترك
[illegible] ما [illegible] عليه [illegible] وما لم يكن عليه [illegible] واشتهيه [illegible]
وتسوى [illegible] الان [illegible] السمك تشبه الجري الاسود [illegible]
[illegible] الى [illegible] لونا [illegible]
لانه [illegible] الى [illegible] قال يوسف وسالت ابراهيم بن فزارون عن
[illegible] مهران [illegible] النهر الملح الذي [illegible] السند [illegible]
[illegible] ان مخرج النيل [illegible] مهران [illegible] مهران [illegible]
ارض السند حتى يصب في بحر [illegible] الملح ⁕ والنهر الاخر يشق ارض الحبشة وبعض
ارض السودان حتى يخرج الى ارض النوبة ثم يصب [illegible] في ارض مصر [illegible]
[illegible] **ومنهم ابراهيم ابن ايوب**
الابرش كان يعرف [illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
وقد [illegible] اسماعيل [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible] الاحمر [illegible] كل [illegible]

[illegible] بما انه [illegible] قد [illegible] ان [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] ونصف
ومنهم ماسويه ابو يوحنا [illegible] ومن [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] ثم وعده [illegible] بكاتب الصادقة
[illegible] ولا [illegible] ولا يطب
[illegible] وذكر الرهبان [illegible] واخراجه
[illegible] الفضل بن الربيع [illegible] وصله [illegible] الجلد
[illegible] فاخضب [illegible]
[illegible] الرشيد فقال له يا امير المؤمنين طبيب ماسويه [illegible]
[illegible] من الطب [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible] المرضى بالبيمارستان [illegible]
[illegible] فامر [illegible]
[illegible] في [illegible]
ان اخت الرشيد [illegible] العلاج لم ينتفع [illegible]
الرشيد [illegible] ماسويه [illegible] المرضى بالمارستان وعالج
الطبائع [illegible] فاحضر جبرائيل وماسويه فقال
له ماسويه [illegible] فقال ماسويه
التدبير صالح والعلاج مستقيم ولكن احتاج [illegible] فامر الرشيد [illegible]
[illegible] الرشيد [illegible] ساعات
الرشيد [illegible]

جيب [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] فامر الرشيد
[illegible] ماسويه [illegible] كان
[illegible] ماسويه [illegible] فامر الرشيد [illegible] جبرائيل
[illegible] وترتيبه [illegible]

ومنهم يوحنا ابن ماسويه [illegible]
[illegible] لابي [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] دكان [illegible] ان [illegible]
[illegible]
ذكيا [illegible] بصناعة الطب وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان
[illegible] والملوك قال اسحق بن علي الرهاوي في كتاب
ادب الطبيب [illegible] قال اخبرني ابو زكريا يوحنا بن ماسويه
انه [illegible]
وكان الواثق [illegible]
[illegible] اذا [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الشراب [illegible] امير المؤمنين
[illegible] الشراب [illegible]
يوحنا [illegible] الوقت [illegible] الخادم
[illegible] الساعة [illegible] الخادم
[illegible]
[illegible] الساعة [illegible]
[illegible]

قال يوحنا ولا لمرتين في بيت المال حتى يحمل اليه من ساعته قال
سليمان بن حسان كان يوحنا ابن ماسويه مسيحي المذهب سريانيا قلده
الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بانقرة وعمورية وبلاد الروم حين
سباها المسلمون ووضعه امينا على الترجمة وخدم هرون والامين
والمأمون وبقي على ذلك الى ايام المتوكل قال وكانت ملوك بني هاشم
لا يتناولون شيئا من اطعمتهم الا بحضرته وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني
بالجوارشنات الحارة المسخنة الهاضمة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء
وفي الصيف بالاشربة الباردة والجوارشنات قال ابن النديم
البغدادي الكاتب ان يوحنا ابن ماسويه خدم بصناعته الطب المأمون والمعتصم
والواثق والمتوكل قال يوسف بن ابراهيم كان مجلس يوحنا
ابن ماسويه اعمر مجلس كنت اراه بمدينة السلام لمتطبب او متكلم او متفلسف لانه
كان يجتمع فيه كل صنف من اصناف اهل الادب وكان يوحنا من اشد الناس حدة
حضر مجلسه [illegible] وكان من اسر الناس [illegible] على اكرما كان يعلمه
جبرئيل بن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه الفاظا مضحكة وكان الحث يجيبه
في وقت خلوته في الصواوين الماء وكان ابن حمدون بن عبد الصمد بن علي الملقب
بابي العبر يطرده واحمد بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب ببيتهم النطاح يتولعان
بحفظ نوادره واظهرت له انه يلح بمراتبهات جالينوس تعلمه في الطب قال
يوسف مما حفظت من نوادره انه في وقت نظر ان امراة اتته فقالت له ان
لاخته ولاده ولاحته يغدون عليه السلام فقال لها انا ما تحابي امل قسطنطينية
وموضعها اعلم في ما اذا انت اخبرتهم فاطمعوه حتى ينطرف فيه قال
يوسف وحضرت عليه انه دخل كان ابيه قد كان شفاؤه منها الفصد فامره
بمعاودته فقال له لم احتج الفصد فقال له ولم اجبتها قدم احتاجه فيطرت
وكان لسنة البلة قبل ان يتعلل وقد حضت فانه يخرما شيئا من الشعر على ما

احدث لك الطبقة من لحم واعادت الفصد لسلمت منها قال
يوسف وشكا اليه رجل حكة عرضت له بعد امراضه فامره بفصد الاكحل من يده
اليسرى فاخبره انه قد فعل فامره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت فامره
بشرب الاصطمخيقون فاعلمه انه قد فعل فامره بشرب ماء الجبن اسبوعا وشرب
مخيض البقر اسبوعين فاعلمه انه قد فعل فقال له لم يبق شيء مما امر به المتطببون
الا وقد ذكرت انك قد فعلته وقد بقي شيء لم يذكره بقراط ولا جالينوس وقد رأيناه
يعمل على التجربة كثيرا فاستعمله فاني ارجو ان ينجع فيك ان شاء الله فسأله
ما هو فقال ابتع زوجين قراطيس وقطعهما رقاعا صغارا واكتب في كل رقعة
رحم الله من دعا للمبتلى بالعافية والق نصفها في المسجد الشرقي بمدينة السلام
والنصف الآخر في المسجد الغربي وفرقها في المجالس يوم الجمعة فاني ارجو ان
ينفعك الله بالدعاء اذا لم ينفعك العلاج قال يوسف وصار اليه
وانا حاضر خصي الخليفة الي بمرسى فشكا الى يوحنا وقال له قد فسدت معدتي
فقال له استعمل جوارش الخوزي فقال له قد فعلت فقال له استعمل الكموني
قال قد اكثرت منه فامره باستعمال المقداد يوسف فقال له قد
شربت منه جرة قال فاستعمل المروسيا فقال له قد شربت منه اكثر
فقال له ان اردت ان تبرأ فاسلم فان الاسلام يصلح المعدة قال يوسف
واشدت على يوحنا بانه كان يصاح حتى يمنه اطعمه وبنهاد والشاكلة
ان حضر منه اهل جماعة من الرهبان والقسيسين والطائفة [illegible]
فقيل له ذلك يوحنا فاتى والرهبان نحوه يعدون فقال المتوكل
اني ما تصنعون فقال [illegible] الاكل [illegible]
فقال له يوحنا [illegible]
كانت [illegible]
يشرب البحتار [illegible]

ايام فلا يخرج ما بعد ذا انما يلحج ذلك انه ضمنا ان ابا امر الربيع فنكب اكل المغنيات
كلها ولم ير النسل وما بلغه مصيبة وكارثه وكل غريب من الابرار والعدول
وما خرج من البستوم فقال له الرجل من الانسان الحيوان مفاصيه فقال له
يوحنا ان كان الامر على ما ذكرت فدين على اكلها وحدها لمن طور لا المسيح الله
خاصة لما انبعث به كما وصف به بقليل من السيرة قال يوسف
وما شبه النصارى في اتخاذ الجواري وما قالوا انه خالف دينا وان [illegible] بابا
انك على شيعا وانصرت على امراة واحدة وذلك [illegible] لنا وانا اخرجت عنك
من السابقة واحدة مما اخذه الذين الجواري فقال ايما امرأة [illegible] واحدة
ان لا نعد امراتين ولا [illegible] من حمل الحالق العلية [illegible] اولان ضد عشرين [illegible]
من يوحنا النبي في اتخاذ اربع [illegible] فصوروا ابا الحكم انه لم يجز [illegible] منه حتى
[illegible] معه وان خالفه فالمما قال يوسف وكان بختيشوع
ابن جبرائيل [illegible] يوحنا [illegible] فقال له يوحنا [illegible] ابي [illegible] منكر [illegible]
الماء منه في سنة عشرين وما بين [illegible] تاركا ابي لا [illegible] فقال يوحنا لاني [illegible]
[illegible] الامير على [illegible] فقال له بختيشوع
[illegible] الا يرضون ولا يرضون [illegible] دار الاسلام [illegible]
يوحنا ولم يعجزا [illegible] قال يوسف وكانت دار الطيفوري في [illegible]
الروم من الجانب الشرقي من مدينة السلام [illegible] دار يوحنا بن ماسويه وكان
للطيفوري [illegible] ثم [illegible] الى المكان
[illegible] بالخبز [illegible] والبيع [illegible] وكان
ليوحنا طاووس [illegible] على الحائط الذي [illegible] دار الطيفوري
[illegible] داخل مدينة السلام [illegible] النهر المعروف بباب [illegible] وهو نهر [illegible]
[illegible] ان الطاووس لما اشتد عليه [illegible] داخل [illegible]
[illegible] من شباب الرمان [illegible] لم [illegible]

صار ابن الطاووس [illegible] فانا اسند الخبر [illegible] يوحنا الى ان ذلك وارتفع [illegible]
عند [illegible] على باب داره [illegible] منزلة [illegible] من مثله [illegible]
[illegible] فقال له الاسم [illegible] ومثله وبلغني نكاحه [illegible] فقال
له يوحنا [illegible] حتى [illegible] له [illegible] الا الاناث [illegible]
فقال له [illegible] ذلك [illegible] حتى [illegible] له [illegible] واقام [illegible] شأنه [illegible]
[illegible] الى امر [illegible] النصارى [illegible] وليس تكون امراة [illegible]
[illegible] قال يوسف وحدثني
[illegible] ان المتوكل على الله [illegible] في خلافة الواثق ان يوحنا
ابن ماسويه وكان [illegible] وكان مع الواثق
[illegible]
يوحنا وكان [illegible] فقال له يوحنا يا امير المؤمنين
لا [illegible] يوحنا بن ماسويه [illegible] السابعة [illegible]
[illegible] الا ان [illegible]
[illegible]
ان احب امير المؤمنين [illegible] بالمتوكل [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] قال يوسف وحدثني احمد بن [illegible] انا [illegible]
اليوم ليوحنا [illegible] يا يوحنا [illegible] كم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] المعتصم [illegible] مرضيه [illegible] الله تعالى [illegible] الصباح
[illegible] امير المؤمنين بالخلافة
[illegible] الصادق [illegible] يوسف [illegible] ابراهيم ابن [illegible] احمد
بن [illegible] كانت [illegible] سامرا [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] الله [illegible]
[illegible] واسلم [illegible] التاسع
[illegible] يوسف [illegible]
[illegible] سنة احدى وعشرين [illegible]
[illegible] من شوال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] بن خاقان [illegible]
[illegible] خاقان كان [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ان تكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
امير المؤمنين [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المتوكل [illegible] ابو
[illegible] المتوكل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يوسف [illegible]

[illegible] واهب بالسلامة والنيل [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible]

[illegible] المتوكل [illegible]
امير المؤمنين [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible]
امير المؤمنين [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] المتوكل [illegible]

ومن كان فاضلا من الجهال فعال ثم قسم على ما جمعنا الكتب كل
واجتمع فيها أعضاء من أرسطوطاليس ● وقرأت في كتاب حراب
في ولد قال دخل ماسويه الطبيب إلى المتوكل فقال المتوكل لخادم له خذ بول
بغل له في قارورة وأتى به إلى ابن ماسويه فلما نظر إليه قال
هذا بول بغل لا محالة فقال المتوكل كيف علمت فقال ابن ماسويه أحضر لي
صاحبه حتى أراه فحضر فقال المتوكل هاتوا الكلام فلما
سأل قال له ابن ماسويه أي شيء أكلت اليوم قال خبز شعير وماء قراح
فقال ابن ماسويه هذا أكل البغال ● وحدث ابن خط الصائغ
ابن الحسن بن مخلد أن أبا عثمان الجاحظ ويوحنا بن ماسويه اجتمعا
على مائدة إسماعيل بن بلبل الوزير وكان من جملة ما قدم مضيرة فيه
سمك فامتنع يوحنا من الجمع بينهما فقال له أبو عثمان أيها الشيخ لا يخلو أن يكون
السمك من طبع اللبن أو مضادا له فإن كان أحدهما من طبع الآخر فهو ذا له
وإن كان مضادا فقد أصلح كل واحد منهما صاحبه فقال
يوحنا ليس لي خبرة بالكلام ولكن كل يا أبا عثمان وانظر ما يكون في غد فأكل
أبو عثمان خوفا أن يتوهم فلج في ليلته فقال هذا والله صحة القياس
الناس والذي ... أبا عثمان اعتقاده ... من طبع اللبن ولو
وأنها من طبع واحد لكان ... ●
المنزل في كتاب الأوراق قال كان المأمون ...
طرسوس ... المعتصم ...
أبرد الماء ... فقال المأمون للمعتصم أحب الساعة ...
الكلام ... من هذا الماء البارد ...
... ابن ماسويه ...
... المأمون

... بعض ... كانت ...
... فقال المعتصم ... ابن ماسويه ...
... المفرد ...
...
... ابن ماسويه لقول المعتصم ...
... فقال ... المعتصم ...
... الطبيب لا
...
... ابن ماسويه ... المأمون
... فقال المأمون ...
...
... المأمون رحمه
الله تعالى أقول ... ابن ماسويه ... كان
... الإسلام ...
...
... ●●
وكان ... يوحنا بن ماسويه ...
... في خلافة المتوكل ●●
ومن كلام يوحنا بن ماسويه ● سئل عن ... فقال
... من الشراب ... ثم سئل عن ... فقال
...
... ومنهم ميخائيل بن ماسويه
... المأمون ● ... المأمون ...

[illegible] ولا يوجد [illegible]
[illegible] قال
[illegible] مع ما يوجد
[illegible] بما وجهوا [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] بما [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] امره [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] ان يجعل
[illegible] يعرف اصحه
[illegible] لما [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تاره [illegible]
[illegible]
كانه على [illegible] الا [illegible]
ولم [illegible] من كان لا اجله وعلم من كان
تسليمه [illegible]
كان [illegible] من اهل جندي سابور وكرمون
اهل العراق [illegible] فطرقه [illegible]
سالما ان يكون سترها خرج من عنده وان ينعم الله [illegible]

ما كون [illegible] وجه من
[illegible] من اهل البلد وعرضه
[illegible] الشرقيه فيعث
[illegible] خالد [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجل [illegible]
[illegible]
صلى هذا [illegible] في الغرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقال [illegible] وجهه [illegible]
[illegible] الشديد [illegible]
[illegible] المسيح [illegible]
[illegible] المسيح في هذا [illegible]
كان الى [illegible] هذا الاعراج [illegible]
[illegible] الاعراج [illegible]
[illegible] اللطف
[illegible]
[illegible] كان
[illegible]
ان [illegible] الى الله [illegible]
[illegible]
[illegible] واعطاه [illegible]

تصنيف ذلك فسأل ... وانما تدبير ... فاني لم اتعلم الادوية النافعة
وما علمت ان امير المؤمنين يطلب مني غيرها فان احب ان امضي واتعلم فعلت
فقال هذا شيء يطول ورغبه وهدده وهو لا يزيد على ما قاله فحبسه
في بعض القلاع ووكل به من يوصل اليه خبره فمكث سنة مكبا على ما هو فيه
دائم النقل والتفسير والتصنيف ثم احضره واحضر له اموالا وعرض قتله
وخوفه به وهو يأبى ويقول ... فقال له الخليفة انا اردنا امتحانك
حين حاذر امير المؤمنين ان يظلم نفسه فليفعل فتبسم له وقال طب نفسا
فانا اردنا ان نحتاط لانفسنا فقبل الارض وشكر له فقال
له الخليفة ما منعك من الاجابة مع ما رأيته من الحالين فقال
شيئان قال وما هما قال الدين والصناعة ... عليه ... قال
... وحرمه وهو احسن منه ما لا ... قال ___ حنين كان
من رغبة ... في الاستعمال لشدة ... ترجمة ...
... قال ___ اسحق
كان ... في كل يوم بعد نزوله من الركوب ... الحمام فيصب عليه
الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل
كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر
ويقدم له طعامه وهو فروج كبير
مسمن مطجن ورغيف فيه مائتا درهم فيحسو من المرق ويأكل الفروج
والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا واذا
اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي
والرمان والسفرجل ... وعمل ... سنة ستين ومائتين

ومنهم اسحق بن حنين ابن اسحق العبادي ابو يعقوب. رحل
ماضيا في طلب ... ولحق ... ولم ... من كل ساعة

ويخرج الى الشرب في كل ساعة ... لاجل ... لا
... الا انه كان ... الحكمة المطلقة بن ...
... ولم يغادر ... وارخ ...
قال ___ ابن ابي اصيبعة كان لحقا بابيه في النقل وفي معرفته باللغات
الا انه ... الكتب ... الفلسفة ... لكتب ارسطوطاليس
اكثر ترجمته ... من ... وكان منقطعا الى القاسم
ابن عبيد الله وزير المعتضد وخصيصا به ... يفضي اليه باسراره
وله حكايات ... ايام المقتدر ... ومن كلامه
... الراح ... الروح ... والجسم ... شرب ...
... القاسم بن عبيد الله الوزير ...

ارى بك ما اشتكي ... وكم كان من الحال
وكم شارب ... اللذة ... المنزل الخالي
... اسحق
... ذكرى ... والبال
... المنزل الخالي
... يا ... ___

ومنهم يوحنا بن بختيشوع كان طبيبا ... وخدم
... الخلافة ...
... قال ___ ابن ابي اصيبعة كان ...
باليونانية والسريانية ... وخدم الموفق ...
وكان ... قال ___ ...
الموفق ...
... يوحنا بن بختيشوع ...

ثم [illegible] في باب الطب وتقدم الى جميع الجلساء
[illegible] وما [illegible] وكان انه جميع [illegible]
[illegible] كان عند [illegible] ومنهم ثابت ابن قرة
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] وسو [illegible] الثريا الهلاك
[illegible] الفراق [illegible]
[illegible] كان
[illegible] المعهد
[illegible] في زمانه
[illegible] بالجودة
[illegible] وكان
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثابت بن قرة [illegible]
[illegible] وحكى ابو [illegible] ان ثابت بن قرة [illegible] المعتضد
[illegible] المعتضد كان [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا [illegible] وحكى [illegible]
[illegible] الذي كان
[illegible] بالكوفة [illegible]
[illegible] فيه وما زال [illegible]
[illegible]
[illegible] القصاب [illegible]

* * *

[illegible] الباب [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثابت [illegible]
[illegible] الدولة
[illegible] كل [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
[illegible] ولما مات ثابت ابن قرة رثاه ابن [illegible]
[illegible] منها

[illegible] كلها	[illegible] ثابت
ولما [illegible] الموت [illegible]	ولا [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible] ابن [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible] العلم [illegible]	[illegible] العلم [illegible] كاتب
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] الموت [illegible]
[illegible] العلم الذي كان [illegible]	[illegible]

ومنهم سنان بن ثابت ابن قرة ابو سعيد [illegible] كل [illegible]
[illegible] كل [illegible]
[illegible]

امتحنه فكان يحيى يحول بتعرفه بالحمور ولد نوبة بالعجلة في علم الطب
وعنه نعته وازاحه وارادة الساده وقبل الاسلام ضرب الخراسان
وما ذو في بغداد نزل وكان في البيمارستان وكانت توابع الوزير يبتني
اربع بابه ضرب صنعة فيها عقد الحاس واهل السواد بالاطباء الاولى
والا ان [illegible] تسعه [illegible] قبل الدنيه ان الوزير اكرمك الله لمن شا
يحب في ان يعالجه اهل [illegible] ثوب وانه [illegible] منه والعمل
مع علاجه الناس من العامة والمنتظر من اهل الرتبة فقبل ذلك ذلك
ان جماعة ومنهم [illegible] في الصرى والمواضع التي بها الاوباء الكبير والامراض
العاسية واشهد في زمانه بالبيمارستان الذي ببغداد والمارستان العضدي
ثم تم بعد الرانت حكم ورش [illegible] ويكون [illegible] وكان قد نكب
به ما حج من ذلك فما [illegible] كلاما [illegible] ماجه ذي نسبت على الانتقام
[illegible] اخاه [illegible] ابن [illegible] وولده ما للعضف
كان الكرادات زال ومنهم ثابت ابن ابرهيم بن زهرون الحراني
كان يكثر بالجد من المنجم على كل شيء وتقدم عند ملوك قريش كل اخلاق
ومعه في زمانه [illegible] من عدنه ولا ذكر خبر عجائبه الامن طراه صا
بعدى [illegible] سنة [illegible] ما كان لطشا [illegible] ذكر الدراهم والعلم
ثم كان ابينا [illegible] في المعالجة مطلعا على اسرار الطب وكان يحج في طبيا
ما جرى حمل في خط رجلان وله كان [illegible] من اطباء رحبة في داه
السلطنة على الحسن ببغداد وحضر الامير عز الدولة عيادا والاطباء يجهون
في اخذ نات [illegible] ابو الحسن الحراني وكر اجبه وتبهم [illegible] اذا الامر
اذا كان [illegible] المنائد قبل ماذ [illegible] تولى اصل
كان ابا الحسن [illegible] قديره لوزير [illegible] الى [illegible] الدم جرى
كان في الوزير [illegible] بمساله من طالبه وكان بينا بها خول لسنان

ناده الوزير ان يستفرغ في كل فصل [illegible] وتاكيدا من مرور الفصد
وفي هذا الفصل اشتطي [illegible] ابن القوه من [illegible] قال
[illegible] فلما دخل عضد الدولة رحمه الله الى بغداد [illegible]
من خدمه من الاطباء ابو الحسن الحراني وكان شيخا وسنان وكان اصغر
من ابي الحسن وكان الحاكم [illegible] وكانا جميعا فيه ان المرضى [illegible] الى
السلطان [illegible] ولما [illegible] عضد الدولة [illegible] قالوا
الاطباء قال الخزانة [illegible] وما [illegible] العهد [illegible] الى الهطير
قال سنان [illegible] هذا الا [illegible]
قال له ابو الحسن [illegible] قال [illegible] اليه انا اقول [illegible] ونظر ابن
الجراب قال [illegible] سنان [illegible] عد لاثا
[illegible] الاسراف والطب [illegible]
[illegible] عضد الدولة [illegible] البارد [illegible] ابن ثابت
[illegible] سنان [illegible]
[illegible] الكبر [illegible] بالا [illegible] الكبر [illegible]
اذا اجتازنا [illegible] ما كان [illegible] الخلع
اجتاز [illegible] لا [illegible] الاذن
[illegible] قبل [illegible]
وسا [illegible] لا
لا [illegible]
[illegible] الى
[illegible]
[illegible] كان [illegible]
اذا [illegible]

[illegible] وحصل [illegible] الكبر اهله

[illegible] ومن [illegible] احمال

[illegible] وعد الاسلام ان يكون

[illegible] الذي قال

[illegible] من [illegible]

[illegible] وكان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الثانية [illegible]

[illegible] ابو الحسن [illegible]

[illegible] الثانية

[illegible] صدما صدع

[illegible]

[illegible] الحاجب

[illegible] فقال له يا هو هذا

يكون الا للمقصد [illegible] الاصدى فقال

ابو الحسن [illegible] ولواته

[illegible] اسند ما [illegible]

[illegible] عن [illegible]

[illegible] الله [illegible] كما قال

[illegible] قال هذا [illegible]

كان الحاجب الكبير [illegible] الحاجب [illegible]

كرشانيها احد [illegible] ولما استقل [illegible] العلاء من

[illegible] الحاجب [illegible]

ابو الحسن [illegible] فقال له يا ابا الحسن [illegible] العلاء [illegible]

[illegible] الامام

[illegible]

[illegible] ولو كان من [illegible]

[illegible] الاول والثاني

[illegible] العلم الفضل

[illegible] ابو الحسن ولما كان في

[illegible] الحاجب [illegible]

[illegible] العلاء

[illegible]

[illegible]

ومنهم ابن وصيف الحناط كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] احمد بن وصيف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

فاخذ رجله فقطعها فطلب انه مهما امكن ان يعده وصرف اليه الخاتم
ورفع منزلته ومنهم غالب طبيب المعتضد فلما دخل مرضا فقده
تبعناه ولاسيما فلما انكشف فيلاه وكان الحكيم الحكيم القوي الاصغر من
تحبيه وهو من الصراه ويخدمه من شوق المعتضد وقد وافق من
المعتضد وكان ابنه من اعتزال المعتضد قال ان ابا اسحق
كان عنده من الموصل ايام المتوكل وجوده وقوله وكان ثابت
من المعتضد في الموصل وقاع الموصلي بن جمهرا فلما اعطاه مالا
كرامة له الى من زاده اكرامه فذكر انه ستر ومن جميع الالف
دينار وثياب وثوب ووجب اليه سائر الغلمان من الاعطى ما اعطيه من زيادة
في رزقه ما فاما ثابت فالالف دينار واما المعتضد وهو بامد حرمته
مكان هو المنذر عليه ببغداد بالقرب منه ثم حمل اليه الوزير ما رآه
الدولة لمنزلته وحمل اليه من الطعام ما حمله واحرقه كل ما كان
ومنهم صاعد بن بشر بن عبدوس ابو منصور متطبب لكثير من الغلط
وترقى امره في ما اخلط حتى لاسيما في الابدان ورأى ما كان
يعالج الفصد ما يجده ان وعمل الاشربة المياه الابنيه واجتمع على هذا
اراه وقد ذكر لاسباب من ثم جمع على اتباع الحكماء وحفظه من
وثبت القدماء ذكر ابن بطلان انه كان في مبدأ امره في البيمارستان
ثم استاذا في الطب حتى صار من اكابر اطبائه قال وهو اول
من نقل لعلل اكثر الامراض التي كانت تعالج بالادوية الحارة الى التدبير
المبرد كالفالج والاسترخاء واللقوة وغيرها من المنطور القدماء احمد
المرضى بالفصد والتبريد وسقى المرضى من القدماء ماء الجبن وغيره وهو اصل
الرياسة اليه ودخل الملوك عليه فخرج من البيمارستان المعافى الحارة
والادوية المفاقية وخلصه من المرض الكثير الشر والاشياء البزور فانه

من مكانه الى حاجب ... من وهب فانه على ما ينادي في الرمس او حتى وله
الوزير في الجسم الغزير فلما قرب من الوزير ما لا نبات وفيه سحب ما امر اهله في الحمام
واحمى عليه حتى وشرب جميع شراب ثم رشاشا فاخذ ما رشه الى ساعة
حامية وكان يلوح في الجبال وشاء من صبر من العطش شرب الماء البارد
والسكر وجميعه بيوم من ماء في الحمام وندا ووجد من الحار والجسن
الحار استعمال البرد ما يسلوح فاعطاه الوزير فوضعه في نجه بما اجتمع
من السعوة وترك الحافة وشربه وصب في الحال خنه ثم استند
في بيته فتفتق واخرج له دنانير كثيرة فلما ادر بعضا ثيابه البزور وافضل بنا
ونحيفين وحمله من حر الحمام الى الحس وقال له ان الوزير دايم اليه علته
شيئا رعيه المعتمد وجرى وجهه معلوم من مجالس ذلك فضل الله تعالى
ثم جاء من ضر صرف الدم لشارفه فما الوزير للامر بغير وقد وجه به سجد
المشهور فامر بعده ارجعني من بابها نات وانية نبيح من الشراب فقال
ساعد بعد ان ذكر ما كان من قشيبه فسأله ما ورد الوزير على سطح المرض
حارج الشراب من تعبه قال وجدت بابه فكلما قد ضعف
الى ضمرا في وقد ما حيشا وما الزم لازال الورم فكانت الى اخر
النهار ثم ابن ومنعه ثم غذاه من ذلك وسقاه فكله ايامه تكامل البرء
فما بهج فانما كان في الرنيده ما حول غرف لمن يكرمه ذلك اذا غلبه
وكان نجيب ابو منصور وكان ابو كلب متوصلا بالخليفة لهذا انما نجب
بما علمه وحقق ايضا من خط ابن بطلان ان صاعدا هذا الطبيب عالج
الاسد العقل ... من شرب بانعمه كافة ومكر به
الارق البهلاني وقد كتب من ... العرب الهنديه من حتى في
كتاب ... الاحكام من حسن الاطباء قال كان الوزير على من
قبله الله وكان ... الاطباء بخوه

ورم اللسان من صاحبه وتقدم الوزير في تعهده واخرج المتفقة اخبارا
وانسابا في حضره الناس ولم يترج ثابت بن سنان من علته الوزير [illegible]
[illegible] وزيرا ثابت بن سنان الطب فابى خاجه فقال له ثم يا مولانا
[illegible] فقال تقدم ونال بالجمع في [illegible] فقال
ثابت [illegible] والجمهور في [illegible] واجمع وحضر [illegible]
[illegible] الوزير وتقدم
باعاده الغيا والاخر وحسن البرء والنحول والغور والشوق
واستعمل ما نحب من سد عضد المريض واحتق في حين [illegible]
بنصح [illegible] الواجب من [illegible] الدم وخرج [illegible]
له [illegible] الدم حتى [illegible] من الدم [illegible]
ولم [illegible] اليد الاخرى [illegible] باسا
واخرج [illegible] من الدم [illegible] مرة بعد اخرى
[illegible] الراس الى [illegible] الى [illegible] قال له [illegible]
[illegible] ثابت بن سنان الطب [illegible]
[illegible] والوزير [illegible]
كان في زمانه [illegible] ثابت بن سنان [illegible]
[illegible] الزمان من [illegible] ثابت [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible] والحذر [illegible] الاخلاف
[illegible] في المواضع [illegible]
[illegible] الاخلاف [illegible]
[illegible] الاخلاف [illegible] الاسلام
[illegible] في التقسيم [illegible]

[illegible] زمانه [illegible] اهل [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] والذنب
[illegible] اغاثه [illegible]
[illegible] الا [illegible]
الاسلام [illegible] ومنهم [illegible] وكان من [illegible]
[illegible] فضل [illegible]
من [illegible] ولم [illegible]
الا [illegible] وكان [illegible] الاطبا
[illegible] في صناعة الطب وكان [illegible]
[illegible] الرابع [illegible]
وهو [illegible] المتوكل [illegible]
[illegible] الاطبا [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] الف دينار [illegible]
[illegible] الركوب الى [illegible] الوزير [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الف دينار [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] فيها [illegible] وعدت [illegible]

[illegible] ثم [illegible] العلاج [illegible] من [illegible] في [illegible]

[illegible] ما [illegible] بعد [illegible] لأنه فضل [illegible] فيه

[illegible] مصر [illegible] مرض [illegible] وجعا [illegible]

[illegible] بالأسباب [illegible] الذي [illegible] وحمل [illegible]

[illegible] بها [illegible] بما [illegible] وكان [illegible]

[illegible] ثم [illegible] وله منهما

[illegible] ومنهم نظيف [illegible] الرومي كان [illegible]

[illegible] لا [illegible] الذي [illegible] لو ان [illegible]

[illegible] كما كان [illegible]

[illegible] والنسخة التي [illegible]

وكان [illegible] عضد الدولة [illegible] قال

[illegible] وكان عضد الدولة

[illegible] بعض [illegible]

[illegible] كتاب [illegible] فلما خرج [illegible]

[illegible] عضد الدولة [illegible] منه [illegible]

[illegible] وكان [illegible] البعد والاضطراب

[illegible] الحاجب [illegible]

[illegible] مولانا الملك [illegible]

[illegible] الحاجب [illegible] عضد الدولة هذا [illegible]

[illegible] وان ذلك [illegible]

[illegible] ما كان [illegible]

[illegible] وكان [illegible] ومنهم ابن بطلان

[illegible] ابن بطلان [illegible]

[illegible] والكلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

ولا [illegible] الا [illegible] وكان ابن بطلان [illegible]

[illegible] ابن رضوان [illegible]

[illegible] عضد الدولة [illegible] ابن بطلان وابن رضوان

[illegible] كل منهما [illegible]

[illegible] ابن بطلان [illegible] والاداب [illegible]

[illegible] وكان ابن رضوان [illegible]

ولما تبدى للقوابل وجهه ... نكصن على اعقابهن من الندم

وقلن واخفين الكلام تسترا ... الا ليتنا كنا تركناه في الرحم

ثم سافر ابن بطلان من مصر الى القسطنطينية [illegible]

[illegible] ومنهم احمد بن [illegible] الاشعث

[illegible] الشام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فضله تدل على العلم وعلو المنزلة وتمسكه في الطب لا نظير له في [illegible]
[illegible] منه من [illegible] وكان متقدما [illegible] من [illegible]
[illegible] الموصل [illegible] وان كان [illegible]
[illegible] الا الاطباء الامر [illegible]
[illegible] الاطباء [illegible]
[illegible] من الموصل [illegible] **ومنهم ابو سهل النيلي**
وهو [illegible] في العلاج [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] المسائل [illegible]
[illegible] الادب [illegible]
معين في الادب [illegible] ومن قوله

• [illegible] •
• [illegible] •

ومنهم ابن الواسطي [illegible] المستظهر [illegible]
[illegible]
[illegible] المستظهر [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible] صاحب الديوان
[illegible] الا [illegible]
[illegible] المستظهر [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] بالحسن [illegible] وذلك بلد

ز استعمل له من ماله [illegible] الا ان [illegible]
[illegible] وذكره
ومنهم ابو طاهر [illegible] بن [illegible]
[illegible] من العلم [illegible] بن [illegible]
[illegible] الاطباء [illegible] كما [illegible]
[illegible] بن [illegible]
[illegible] في الادب كان [illegible]
[illegible] انواع الاستسقاء [illegible]
[illegible] الجراد [illegible]
[illegible] الاسهال [illegible]
[illegible] ابو طاهر [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الجراد [illegible]
[illegible] الجراد [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستسقاء [illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب
[illegible] في [illegible]

• [illegible] •
• [illegible] •

ومنهم ابو غالب ابن [illegible]
[illegible]
[illegible]

ع

[illegible] لاحد [illegible] ومن اجل المشانه

[illegible] ثمانه [illegible]

[illegible] حكى انه كان

[illegible] المسجد

[illegible] وكان لا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاعمال التي انكر

[illegible]

[illegible] الى الموصل

[illegible] ومنهم

امين الدولة ابن التلميذ [illegible]

[illegible] الاشراف [illegible] وكان

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالاعمه [illegible]

[illegible]

[illegible] وحوده

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاحرف [illegible]

وكان [illegible]

كلام [illegible]

[illegible]

قال ودخل اليه رجل يشرب ... ود ... زين الشيب
فقال للاستاذ وكانوا اخبرنا ... مرض المرض ... ان ياكل
... وجاء ... ابام ... فقال له اصحابه
البله فقال انه ... وقال ... وقصه الله ... ابن
... الدم وكيف المتابعة ... قال ... ومن ... ان ... كان
كان في الطبابة فاذا مرض ... اليه ... عليه فاذا
برى وهب له دينارين ... ومما حكاه امين الدولة وكان
قد جاوز ... الحكاية قال وكان امين الدولة لا يقبل عطية الا
من خليفة او سلطان ... لبعض الملوك ... مرض ... جعل
له ... الا ابن التلميذ ... فقال انا امين الدولة ... علما
... مرا ... الكحالون
... المنجم ... النهار ... الاب
... واحد ... فاسمع من
... ان ... الاجل ... الجرحة
... ولا يزيد الا
انا ... انا ... الى ... واسمع
المال ... فقال
... الناس ... اوصلوا
وجه ... الحكم ... الدين عبد الرحيم ... حدثني الشيخ موفق
الدين ... ابن المطران ... حدثني ... ابو الفرج
المسيحي ... الاجل امين الدولة ابن التلميذ ... وقد
... امراة ... صبي ... فجسّ ... حاجة
فقال ان ... الاجل ... ما ...

... اركان ... الامتنان ... فاكتملوا ... الخلف
... الاجنبي ... ان ... كان ... حل الكتب
... فقال ... دل ... في الانجيل ...
... الى ... فحدثه ... الرجل وان ... وه
... قال ... الاسلام ... ونحو ... باسب
... وكان ... امر ... عام ... من ...
... وكان يوما ... امين الدولة
... كتبه فقال ... الحكمة
... والمريض ... الطبيب ...
... الانسان ... وقال ... فقال ...
... كان ... وتلميذه ... من ... لعلب
... فيما ... امين الدولة وانه
... الخليفة ...
... امين الدولة ... من ... ومن شعره
... وكان ... في التين

• اشكو الى ... [illegible] ... [illegible]
• ... [illegible] ... [illegible]

وقوله

• اذا وجد الشيخ ... [illegible] ... [illegible]
• ... [illegible] ... [illegible]

وقوله

• ... [illegible] ... [illegible]
• ... [illegible] ... [illegible]

وقوله

تقدمت بمنع الحبل الاوعلى المطعم [illegible] • [illegible]

وكان [illegible] [illegible] الموت لا اذكر •

وقوله

[illegible] الغنى [illegible] • وعمه الاخوى الطائر •

[illegible] اعتبار اولى • وراو [illegible] من اخبائر •

وقوله

[illegible] من سم الهلك • [illegible] على العيب •

كل الخط [illegible] • [illegible] في الضرب [illegible] •

وقوله

لاحبس سواد الغالية [illegible] • [illegible] واجداد [illegible] •

واما قلم العنبر [illegible] • [illegible] في [illegible] •

وقوله

[illegible] الهوى [illegible] فاذا بي • [illegible] [illegible] •

ولست [illegible] اراك [illegible] • [illegible] الدر [illegible] الى الشمس •

• وقوله ما كتب على جبهة •

[illegible] [illegible] • [illegible] التراجع [illegible] الاخضر •

[illegible] في [illegible] • [illegible] اصل [illegible] •

وقوله

[illegible] البحر [illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

وقوله

وجهك [illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

ومنهم [illegible] بن صاعد وهو ابو الفرج يحيى بن صاعد [illegible] ابن التلميذ [illegible] حكيم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] وله [illegible] في [illegible] • قوله •

[illegible] الرحل [illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] الكلاما •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] في [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

وقوله في [illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] على [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

[illegible] • [illegible] •

وقوله

[illegible] فيها المساح
لا [illegible] الانشاح

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

ومنهم أوحد الزمان وهو أبو البركات [illegible]
[illegible] البغدادي [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] وكان له [illegible]
[illegible]
وكان [illegible] أبو البركات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أبو البركات [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الزمان [illegible]

رغب فاذا اجتمع الالات الوزر كان تاجرا وكان يحتمل به
منه قال حين رأى فخر اوحد الزمان باذن الثلاثة ابنته
سطحها [illegible] استدعى له احصت في الداء وكان يحلف ان
دواء [illegible] ضرك [illegible] اشتمه ولسانه وهو لا يخلو [illegible]
[illegible] وصبحه في اليوم [illegible] في يوم الثاني رحل المرسل [illegible]
[illegible] قال
[illegible] حين ما سمع المكان وذهب الطفر وتعدى الامر
الى ضاب الثلاثة الاول من ثلاثات ادماج وما ركبنا
[illegible] الا [illegible] ولا [illegible] الا [illegible]
ولا سهلا الا [illegible] ومع ذلك [illegible] الاجتماع [illegible]
من الى [illegible] ان [illegible] ذي علم عليم قال [illegible] منها
المرض في هذا [illegible] من [illegible] ما ذكر من [illegible]
[illegible] الله [illegible] اجمعين ه ومثل من خط السمح
[illegible] بن [illegible] الدهان المنجم قال
كان السمح ابو البركات [illegible] وكان [illegible] خالي
ارصلان وقال ابن الدهان المنجم [illegible] ابو السمح [illegible]
الطبيب [illegible] المتطبب [illegible] الناس [illegible] وقيل ان اوحد الزمان
[illegible] الى الخليفة [illegible]
القاضي [illegible] كان [illegible] الجماعة [illegible]
الزمان [illegible] كان [illegible] الجماعة [illegible]
[illegible]
قال وكان لاوحد الزمان [illegible] بنات ولم يخلف ولدا ذكرا [illegible]
[illegible] قال وكان [illegible] اوحد الزمان [illegible]

[illegible] وكان اوحد الزمان [illegible]
[illegible]
[illegible] اوحد الزمان [illegible]
[illegible] اوحد الزمان [illegible]
[illegible] وبعضها [illegible]
[illegible]
[illegible] الضرب [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يليها ثم دمشق من بابها فاسلما ٭ وانما الحساب بالسيف حرز للقلها

٭ فقال ابو القسم ٭

٭ يا معشر الناس ان الحيص بيص اتى ٭ بفعله ورثته الخزي في البلد ٭
٭ هو الجبان الذي ابدى تشاجعه ٭ على جري ضعيف البطش والجلد ٭
٭ فانشدت امه من بعد ما احتسبت ٭ دم الاسلوق عند الواحد الصمد ٭
٭ اقول للنفس تاسا وتعزية ٭ احدى يدي اصابتني ولم ترد ٭
٭ كلاهما خلف من فقد صاحبه ٭ هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي ٭

وكان المتنبي حين نوبع شجا قد قتلت سنة واحد ودب عصبه ورورده ابن هبيرة من علم زهادة ٭ ومداومة ذرب وعبادة ٭ وكان ابو القسم يستطيل مدعيا وكره بانهما الذي لا يلين وشدتهما خلق يوما المتقي وابن هبيرة وابنت اباهما وتعصرت زمانه هذا وقد استثقل ابو القسم طول ابائهما واستداد دواتهما فقال ٭

٭ يا معشر الناس القبر الغير ٭ قد حلت العود ب عوق النور ٭
٭ وصار فينا امرنا اصبا ٭ وكنا نرجوا انه لا يصير ٭
٭ فشيخنا هذا الدولة الاولة ٭ والشيخ الوزير الوزير ٭

وقال يهجوا البديع الاسطرلابي وكان قد هجا ٭

٭ لا تزر ان ذي الحجيج ٭ وان دنوته تكبه ٭
٭ جم البديع وحرمته ٭ وماه فانظر اي عقبه ٭
٭ ثلاثة من منزل ٭ بلق وتوا ودعبه ٭

وقال

٭ يا تائب الهجو على نفسه ٭ كن في امان الله من تبته ٭
٭ اشبعت العرض من الورى ٭ فعل الجزا يمنع من نفسه ٭

وقال

٭ امدحه طورا وتارا اهجوه ولا ٭ اطمع طول العمر في رفده ٭
٭ مثل امام من اهل القرى ٭ صلى بعجز والرب من عنده ٭

واورد له ابن جبيه ومن ذا الذي يسمع الجن ولا يشمه وذلك قوله

٭ خطرت عكاكة الورق يسجعونا ٭ ان الحمام المغرم بالبان ٭
٭ من يشتكي وانى الحمام الرتبا ٭ فطابعن ذاو نبا النيران ٭

ومنهم عز الدين المارديني ٭ الامام ابو عبد الله محمد بن عبد السلام ابن عبد الرحمن بن جماعة الانصاري ٭ رجل من اسرة الانصار ومن شيع اهل المدينة اذا عدت بيوت الانصار ٭ في مزايا ذوي الهبات في المنن ٭ وعطايا ذوي الهبات من محمد ٭ وكان من علماء الحكماء وكلة الفضلاء ٭ واخيار الائمة ٭ واخيار من لا يرغب له الا في المثابرة ٭ قال ابن ابي اصيبعة كان علامة وقته في الحكمة وفي الذكاء فاضل النفس ٭ مجيبا للخيرة متعينا للعفة والنبوة ٭ واخذ من اهل القدس ٭ قرأ الطب على ابن التلميذ ٭ وقرأ ابن التلميذ عليه المنطق وقدم دمشق واقرأ بها الطب ٭ وكان له مجلس عام للتدريس وممن قرأ عليه المهذب عبد الرحيم بن علي ٭ وطلب من الملك الظاهر ان يقيم عنده بحلب وانعم عليه بما لا يطالب فاقام عنده سنين ثم عاد الى بلده ووقف كتبه في المدرسة بعد ٭ واخرها ما له جنة موته اللهم اني اسألك برسولك الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ان الله ينجيني من عذاب النار ٭

ومنهم ابو نصر المسيحي ٭ وهو سعيد بن ابي الخير ابن عيسى طبيب مرت بجملة ٭ ونزع كل علاج لرعاية جكمة ٭ طالما ابرا العليل وكون المسيحي بتهاه ٭ وادركت حياة من بلطافة سواد حبه واجلح التوكل بقلب ٭ وكان نحبة الباحث المشتغل والمستحب ٭ قال ابن ابي اصيبعة ٭ من المتميزين في صناعة الطب والاعمال

[illegible] وقد حضر [illegible] في خدمته [illegible] الضرب وحصل من
[illegible] وقدمه [illegible] جمع [illegible] الناصر لدين الله الخليفة
[illegible] العلوي الرازي [illegible]
[illegible] خدمته وولده [illegible] خاص
[illegible] وكان له من [illegible] والباقي
[illegible] العين عشرين الف دينار ومن الثياب
[illegible] الخاص السنة والراتب
[illegible] الناصر لدين الله قال
[illegible] ان يتصدق في
[illegible] وخمسين دينارا
[illegible] من خدمته وقد كانت منزلته قبل ذلك جليلة
[illegible] وصلات وهبات عظيمة ورخصته اذا اعطاه
[illegible] وكان قد مرض الناصر مرارا وبرأ
[illegible] وتوفي الشيخ ابو الخير في ايام الناصر فقال
[illegible] من الطب فقال لا اخير
[illegible] عنا [illegible] ومنهم
ابو الفرج ابن توما وهو صاعد بن هبة الله بن توما النصراني
البغدادي فاضل في صناعة الطب [illegible]
[illegible] وتميز في صناعة الطب [illegible] ببلاد العراق [illegible]
وما زال [illegible] يعقوب بن اسحاق
كتب ما كان ابناء [illegible] وكتب له احمد [illegible]
سنة [illegible] قال ابن ابي اصيبعة كان من اكابر الاطباء
وقدم جاه [illegible] ثم دخل الناصر [illegible]

من اطبائه والاعيان من ارباب دولته ومرض الناصر لدين الله بالرمل
وحدثت له في المثانة حصاة كبيرة مفرطة في الكبر واشتدت به الالم
وطال المرض وتخوف من العلاج فاشير عليه بان تشق المثانة لاخراج
الحصاة فسال عن جراح حاذق فقيل له ابن عكاشة فاحضر وشاهد
العضو العليل وامر بجسه فقال احتاج ان اشاور الاطبا المشايخ
في هذا فقال له من تعرف من صالحيهم قال ابو نصر المسيحي فانه [illegible] في
البلاد باسرها فامر بما يليه فطلبه فلما حضر قال له ادخل [illegible] ساعة
ولم يكلم ثم قال له الناصر يا ابا نصر مثل نفسك انك دخلت الى
البيمارستان وانت تباشره مريضا قد ورد من بعض الضياع وادرك ان
تباشره اواقي وتعالجه من هذا المرض كما تعالج من هو صفته فقال
الشيخ والكتابة ولكني اريد ان اعرف من هذا الطبيب المقدم مبادي المرض
واحواله وتغيراته وما عالج به من اول المرض والى الان فاحضر الشيخ
ابو الخير واخذ ذكر ابتداآت المرض وتغير احواله وما عالج به من اول المرض
والى اخر وقت فقال الله بر صالح والعلاج مستقيم فقال الخليفة
هذا الشيخ اخطأه ولا يخلو من عيبه فقال ابو نصر المسيحي وقبل الارض
ثم قال يا مولانا بحق الله عليك وبمن مضى من اسلافك الطاهرين لا تسي
على الاطباء حسن الظنة واما الرجل فلم يخطئ في التدبير ولكن سوء حظه
زمنة المرض فقال له تعفون عنه ولكن لا يعود يدخل علي فانصرف
ثم اخذ ابو نصر في مداواته [illegible] ودهن العضو بالادهان والملينات
وقال له انا اسهل المخرج الا ان [illegible] هذه الحصاة من [illegible]
[illegible] وانها تخرج [illegible] لا يعوقها ولم يزل كذلك يومين وفي ليلة
اليوم الثالث رمى الحصاة العظيمة كان وزنها [illegible] مثاقيل وقيل خمس
وقيل انها كانت على قدر اكبر من نواة تكون من نوى الزيتون [illegible]

شارب اصابه في معالجته ثم حتى عنه الحقوق التامة وسلم اليه عن
جنايات خدمته وكان فيما عند دواوين وكتاب وقياد بعض الجند المرتزقة
حتى من وصل الخليفة فكتبه وابتاع املاكه وعروضه لوليه وحمل ما خلفه
من المال العين الى الخزانة وكان ثمان مائة الف ونيف وعشرين الف دينار ٠
قال ابن القفطي وقد دل وانا عليه انه كان قد تقدم في ايام الناصر
الى ان كان يحضر الوزراء والامراء واستوعبه على اموالهم واموال خواصهم
وكان يوده بما عنده وكان يحضر له في كل وقت ويرسله في امور حضرته
الى وزرائه وكان محل المحضر حسن التوسط فيما بين الخواص وكان
مشهورا ولم يزل غير شاكر يا اشر ٠ ٠ ٠ ٠

طبقات الاطباء ببلاد العجم

منهم قبادوس امام الحكماء في دولة الفرس ٠ والماضي منهم زمانه
المتقدم كفانه لعلة الفرس ٠ وكان على كونه ذمته قصيره ٠ وهو الذي امة
تأثير تكرمه ملوك آل ساسان ٠ وتتلمذ بن حتى جنابهم ثم الاحسان
وكان يتقرب اليهم بما يلايم ٠ ويقرب له منهم كل شيء كان لا يطمع فيما
يتعلق بهم ٠ قال ابن ابي اصيبعة كان نصرانيا وله معرفة جيدة
بصناعة الطب وبنى له سابور ذو الاكتاف البيمارستان في بلاده وكان
عالما بالصناعة موسوما بها مميزا في زمانه فاضلا في علوم الفرس
والهند وهو الذي جلب كتاب كليلة ودمنة الى انوشروان وترجمه له
ومنهم زين الطبري لانه العربي طبه ٠ وكان ومن حب اهلهم جيده ٠
وكانوا يرونه زين عالمهم ٠ وعين بما فيهم ٠ مدا او ما هو من اهل
معتقدهم ولا من عمل مثله في معتقدهم ٠ ولم يعاول عملا الا كان له
بصيرا ولا علما الا اجتلب الكتب اليه لا خابيا ولا حسيرا ٠ قال

ابن ابي اصيبعة كان يهوديا طبيبا منجما من اهل طبرستان وكان
مميزا في الطب ماهرا بالهندسة وانواع الرياضة وحاكما بحكمه من
تقدم من حكماء اخرى وكان له تقدم في علم اليهود والدين والداب اسماء
لمعدى اليهود ٠ ٠ ٠ ٠ ومنهم علي بن ربن ٠
ابن ربن الطبري ابو الحسن ذوي المشاركة ٠ قوم الجدد في الطرق
السالكة على بون العلم ٠ ونطق بما بين الضرر ٠ ويقوم الابدان
ويقوم طبه بمقام اليمن في برء الابدان ٠ ولم يقدم ونصه ادب بدت
له فيه معانيها ٠ وعن مسود الالم رتعانيها ٠ وقد تواصلها وبعد
امكانها ٠ قال ابن النديم علي بن ربن بالالم كان يكتب للمازيار
بن قارن فلما اسلم على يد المعتصم قربه وظهر فضله وادخله المتوكل في
ندمائه وكان بموضع من الادب وهو الذي علم الرازي صناعة
الطب وكان مولده ومنشأه بطبرستان ٠ ومن كتبه الكتاب
الجامع بيت المؤنت ٠ ٠ ومنهم احمد بن محمد
الطبري ابو الحسن تقدم بتقدم المعرفة ٠ وتقدم الى الداء بصرفه ٠
مع اتيان لتسريح الاعضاء واتيان لمرسريح الارتضاء بتفتيح
عن الاستنباط ٠ وعلم حسن في معرفة ما بين العصب والرباط ٠
في الباب مما بالامراض والادلة ٠ والامراض من سبب [illegible]
اوذا اخل لم يعد الصواب حدسه ٠ ولا عدد ذه وعلى [illegible]
حتى تبرأ لو اراد لاطال شعر الاجفان ٠ واقام الاجواف
تلطف يكاد يمسك به رمق النفاذ ٠ ويرد في الاصلاح [illegible]
الثاني ٠ قال ابن ابي اصيبعة كان من اجل [illegible]
وكان طبيب ركن الدولة وله الكتاب المعروف بالمعالجات [illegible]
وهو من اجل الكتب واعمها [illegible] الاكثر [illegible] استقصى فيه

ذكر الامراض وتدلوا بها على اتم ما يكون ومنهم ابو منصور
الحسن بن نوح القمري ، فريد زمانه ، ورقم عدا بطل في وجه
زمانه ، ونوع حكمة ما تتسع لجامعها ، ولا توسع بحر مطرف الفضائل
جامعها ، لقي الشيخ الرئيس ابن سينا وحضره ، وشاهد منه سمته
وتطلعه ، وكان يحضر مجلس ذكره ، ويعد من العلم له ما يرد ، ويطوي
في خيطه من علمه البارع ما نشره ، وما اخذ منه الا انه اخذ شيئا ، ولم
يكن مثله في تحصيل قوى معرفته ، وملاطفته بعلاج موافق لا يعرف منه الا
قال ابن ابي اصيبعة كان شيخ وقته واوحد زمانه مشهورا
بالجودة في صناعة الطب محمود الطريقة في اعمالها فاضلا في اصولها حسن
المعالجة جيد المداواة متميزا عند الملوك ، وحكي عن الشيخ الرئيس
ابن سينا انه لحق ابا منصور وهو شيخ كبير وكان يحضر مجلسه ويلازم
دروسه وانتفع به في علم الطب ، ومنهم ابو سهل عيسى
ابن يحيى المسيحي الجرجاني ، مسيحي له في الطب يد تمكنه كلمته ، وفي المنا
من الحمى اعراة ابن حيته ، نبت بطبه الادواء ، وصلحت اللآراء ،
وصحت الاجسام ، وصحت الاسقام ، وتحت البحث بمطر الانعاش
وصلت وجوه البرق الوشاره ، وحسبه ان ابن سينا من جملة علمه اذا
ذكره ، ومن جملة مزيده اذا افخره ، وكان بعض فضلاء المتاخرين
يعيرون بفضله على ابن سينا ويحمل له طلبة الشفاء ، ويبني عليها وانها اوفر له
الشفاء ، قال ابن ابي اصيبعة هو طبيب فاضل بارع في صناعة
الطب علمها وعملها فصيح العبارة جيد التصنيف صحيح الكتابة ، متقنا
للعربية ، قال وقد رأيت بخطه كتابه في اسماء حكمة الله تعالى في خلق
الانسان وهو في غاية الصحة والاتقان والاعراب والضبط وهو
يدل على فضل باهر وعلم غزير ، قال وقيل ان المسيحي كان

معلم ابن سينا صناعة الطب ، قال عبيد الله بن جبرئيل ان المسيحي كان
بخراسان وكان مقدما عند سلطانها وانه مات عن اربعين سنة ،
ومن كلامه نومة بالنهار صباحا كلها خير من شربة دواء نافع ؛
ومنهم السيد ابو عبد الله محمد بن الايلاقي فرع شجرة الدوحة الشريفة
وحسبه الى المعالم والطرب ، فصل خدمته على علم سكان البحرة تراكم السحب
مطالب المطر ، شرب الواقع باخلاقه ، وشرف بالطافه وصرت
ثمرة في اوان قطافه ، قال ابن ابي اصيبعة هو من شرف النسب
فاضل في نفسه خبير بصناعة الطب والعلوم الحكمية ، وهو ممن اخذ عن الرئيس
ابن سينا واختصر القانون واجاد في تاليفه ، وله كتاب الاسباب
والعلامات ، ومنهم ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ، ذكي يفوح
شبق رياحه وكرم ارج عنبره بانجابه نجم على الكواكب ورسوخها ،
وسمو ذوي دهاه والنجوم وجوهها ويتخود بهاء ، وناظر الفحول ، وناقل الاصول
وله حكم لمع مشارق انوارها ، قال ابن ابي اصيبعة هو منسوب
الى بيرون من مدن السند ، وكان مشتغلا بالعلوم الحكمية فاضلا في
الهيئة والنجوم ، وكان معاصرا للرئيس ابن سينا ، وبينهما بحوث ومراسلات
وقد ذكر الرئيس اجوبة مسائل سأله البيروني عنها متفننة في الحكمة ؛
ومنهم احمد بن عبد الرحمن بن مندويه الاصفهاني ابو علي من دار طلبه
لا يحصى له ، وان ابا يتمنى منه وليه ، ومال بالمنا في الى احاسنه
به ملابسها ، ولادت لغني ملابسها ، ونالت به نتائج الحكمة وتمت
استجابته التي رآها ميسرة ، قال ابن ابي اصيبعة هو من الحكماء
المذكورين في بلاد العجم وخدم جماعة من ملوكها وولاتها ، وكتب
له اعمال مشهورة في صناعته ، وكان من ذوي البيوتات الاجلاء باصفهان
وكان ابوه فاضلا متميزا في الادب وامر الدين وله الفضائل الحسنة بفعله

• وحبى المرء ذا أجل قريب وفي الدنيا له أمل طويل •
• وتعجل بالرحيل وليت شعري إلى ماذا يعزبه الرحيل •

ولأبي علي ولده هذا كتب كثيرة ذكرها ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء
في تاريخ الأطباء، ومنهم ابن أبي صادق وهو أبو القسم عبد الرحمن
ابن علي بن أحمد بن أبي صادق النيسابوري • وكان صادق الطلبة صادع
الليل سري همة المطلب • منقبا عن الحكمة ينشرها من أكمامها • ويستدرها
شرتجا من شاكلها • ويستمرها أقواتا • ويستميلها ثمارا • قبل أن يختطفا
وطلبا عن الشبه الفاتاه • قال ابن أبي أصيبعة هو طبيب فاضل بارع
في العلوم الحكمية كثير الدراية في الصناعة الطبية له حرص بالغ في التطلع على
كتب جالينوس وما أودعه فيها من نواميس الطب وأسرار العلم شرح الفصول
منها وكان فصيحا بليغ الكلام وما فسره من كتب جالينوس في غاية الجودة
والإتقان كما فعل في كتاب منافع الأعضاء لجالينوس فإنه أجاد تفسيره فيه
وأجاد في تلخيص معانيه وقد قال في أوله وأما غرضنا في تحرير معاني هذا
الكتاب شرحا للغوامض وحذفا للزوائد ونظما للشتيت وإضافة للبديع ••
قال صاحب بغية الألباء وحدثني بعض الأطباء أن ابن أبي صادق
اجتمع بابن سينا وقرأ عليه وكان ممن تلمذ له وأخذ منه قال وكان
فيه الاستبعاد بل هو أقرب إلى الصحة لأن أبي صادق لحق زمانه وكان
ببلاد العجم ولا شك أنه سمع بصيت ابن سينا وكانت عظمته وكان أكبر من ابن
أبي صادق قدرا ثم ذكر تأليفاته • ومنهم السموأل ابن يحيى
ابن عباس المغربي • الأصل البغدادي الدار • العادي جنيب السحاب المطلق
داره • المادي البداره • المادية الاقتداره • ذو الذكاء الذي يضيء للمفتتح
ويستقي بمنفعته تمام الطلب منه المقترح • ملامح كل نتيجة • وطلاب كل
... السداد في ذكاء القريحة • وزكانه بالعلم الذي لا

يعمل العطف على أنه لم يكن بادئ من • ولا أبدع حفظه علم يعرف بحقيقة
أو يطرق • قال ابن أبي أصيبعة كان فاضلا في العلوم الرياضية
عالما بصناعة الطب وأصله من بلاد المغرب وسكن بغداد مدة ثم انتقل
إلى بلاد العجم ولم يزل بها إلى آخر عمره • قال عبد اللطيف البغدادي
هو السموأل كان بغداديا كان يهوديا وأسلم ومات شابا بمراغة
وبلغ في العدديات مبلغا لم يصله أحد في زمانه وكان حاد الذهن جدا بلغ
في الصناعة الحسابية ... وله رسائل في
الجبر والمقابلة يرد فيها على ابن الخشاب النحوي • وكان معاصرا له وكانت له
في هذا العلم يد • ومنهم الشريف شرف الدين ...
... • ... وعرف بالكمال وأرب العلوم
... • ... الطب
... والعظمة ... بيد له بناء من
عطفها • ... • ... إلى غاية
جمعها • قال ابن أبي أصيبعة كان ...
العلم ...
... السلطان
...
في صناعة الطب ...
كلها بالفارسي •

أطباء الهند

منهم شاناق الهندي ...
والسمات ... والموهات المحصده •
أطراب الموعظه ... •

فخانت سوانح • وجادت موانع • وخلت من القلوب علائق دخلته
سكنته واخلته • قال ابن ابي اصيبعة كانت له معالجات وتجارب
كثيرة في الطب • وتصرف في العلوم الحكمية • ومما قاله في كتابه الذي سماه منتحل
الجواهر ايها الوالي اتق عثرات الزمان • واخش تسلط الايام ولؤم غلبة
الدهر واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب فان لها غدرات فكن منها على حذر
والايام غيرات فاستعد لها والزمان منقلب فاحذر دولته لئيم الكرة
فخف سطوته سريع الغرة فلا تامن سطوته • واعلم ان من لم يداو نفسه من
سقام الآثام في ايام حياته فما ابعده من الشفاء في دار لا دواء لها • ومن
اذل حواسه واستعبدها فيما يقدم من خيرها فقد ابان فضله واظهر نبله • ومن
لم يضبط نفسه وهي واحدة لم يضبط حواسه وهي خمس فاذا لم يضبط حواسه
مع قلتها وذلتها صعب عليه ضبط الاعوان مع كثرتهم وخشونة
جانبهم وكانت عامة الرعية في اقاصي البلاد واطراف المملكة ابعد من الضبط

ومنهم منكه الهندي نفثت بنوحته الاسقام • وتوفي بسببه حتف
الانام • لو عاد الهرم لاعاد عليه ثوب شبابه • وبدل لكن الشيب
خضابه • فان الارواح في اجسادها • وعاد بالصلاح على فسادها
تقرب استقرارها • وزالت نفرتها • وصاحبت الابدان فلم تعد الى سافر
ولم تبعد من منافقها • فاماطت عقابيل السقم • وحدثت باعقاب الداء
العناء • وتغذ التقم وحدث في الجسد وقد عزل عنا ما   وطال السلوى وقد
يئس من بقائها • قال ابن ابي اصيبعة كان عالما بالطب حسن
المعالجة لطيف التدبير فيلسوفا من المشار اليهم في العلوم متقنا للغة الهند
ولغة الفرس • وهو الذي نقل كتاب شاناق في السموم الى الفارسية وكان
في زمان الرشيد واتى العراق في ايامه ثم عرف العربية فكان ينقل اليها
ومن اخبار الطلقاء ان الرشيد اعتل علة صعبة لم تغن فيها جلة الاطباء

فقال له ابو عمر الاعجمي يا امير المؤمنين بالهند طبيب يقال له منكه
هو احد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعثت اليه لعل الله يهب الشفاء على
يديه فوجه من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره وحمله اليه فعالجه فبرا فاجرى
عليه رزقا واسعا واموالا كافية • ثم بينا هو مار بالخلد اذ هو برجل
قد بسط كساءه والقى عليه عقاقير وقام يصف دواء معجونا فقال
هذا دواء للكذا وكذا وعدد اسقاما كثيرة وادوية مختلفة حتى لم يدع علة
الا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها فتبسم منكه ثم قال على كل حال ملك العرب
جاهل لانه ان كان الامر على ما يقول هذا فالذي حمله على ان حملني
من بلادي اليه واغربني من اهلي وتكلف الكثير من مؤنتي وهو يجد هذا نصب
عينه وبازائه وان كان على غير ما يقول فلم لا يقتله لان الشريعة قد اباحت
دم هذا ومن اشبهه لانه ان قتل فانما هي نفس تحيا بموتها انفس وان ترك
هذا الجاهل قتل كل يوم اثنا وهذا ايضا ذل في الدين ووهن في الملك

ومنهم صالح ابن بهلة الهندي طبيب بالاعراق والامزاج والاعتدال
والبنية والاعتلال • حدس فاصاب • ودبر فاجاد • الملح على الجهل
حسن الاسباب • ونجح من طرق الاعجاز والاعجاب • ورتب الحل
ويعني فيما يحتاج من المداواة • ومن الاطباء بصحة سؤاله • ومن
هذا غضب الى اخره • اجال الطرف الاعلى [illegible]
فيما آثره • ولما حكت [illegible]
قال ابن ابي اصيبعة كان [illegible]
ولم [illegible] واما [illegible] في [illegible]
قال [illegible]

ثم اشتغل أمير المؤمنين بالبكاء على ابن عمه ابرهيم بن صالح وكان اشبه
به من تناول فقال له وما خبره فاعلمه خلطه وبعده ومتى ينقضي اجره
وقت صلاة العتمة فاشتد جزع الرشيد وامر برفع الموائد فقال
جبرئيل بن بختيشوع دوى وطلب ابن بهلة الهندي فان رأى امير
المؤمنين ان يامر باحضاره ليعرف ما عنده فامر بحمله اليه فجس عرقه ثم
قال لا اخبر الخبر الا امير المؤمنين فاخبر الرشيد فادخل عليه ابن بهلة
فاخبره بذلك فقال يا امير المؤمنين انت الامام وعاقد الولاية للقضاة والحكام ومهما
حكمت به لم يجز لحاكم فسخه ولا التعقب عليك فيه وانا اشهدك علي واشهد من
حضرك ان ابرهيم بن صالح ان مات في هذه الليلة او في هذه العلة ان يكون
كل مملوك لصالح بن بهلة حرا لوجه الله وكل دابة له تكون حبسا في سبيل
الله وجوز كل ما له عملة صدقة للفقراء وتكون كل امرأة له طالقا ثلاثا
بتا فقال له الرشيد حلفت ويلك يا صالح على غيب فقال صالح كلا
يا امير المؤمنين انما الغيب ما لا علم لي به ولا دليل عليه ولم اقل ما قلت
الا بدليل واضح وعلامات بينة قال فسر الرشيد بقوله واحضر الطعام فاكل
وشرب فلما كان وقت صلاة العتمة اتى الخبر بوفاة ابرهيم بن صالح فاسترجع
الرشيد وجعل يلعن ابن بهلة ويطلب الهند ثم ركب الى دار ابرهيم فاتى ابن بهلة فوقف
بين يديه فلم يتكلم الى ان سطعت روائح المجامر ونهض لغسل ابرهيم وتكفينه فصاح
ابن بهلة عند ذلك يا امير المؤمنين الله الله ان تحكم علي بطلاق زوجتي وخروجي
من نعمتي ومن قبل فرقت جميعا فوالله ما مات فاطلق له الدخول عليه والنظر
اليه ثم خرج وهو يكبر فقال قم يا امير المؤمنين حتى اريك عجبا فقام معه ثم
اخرج ابن بهلة ابرة كانت معه فادخلها بين ظفر ابهام يد ابرهيم اليسرى
فجذب يده وجمعها واراه ابهامه الذي ادخل فيه الابرة وعاش بعد ذلك
وبها جذب ابرهيم يده فقال ابن بهلة يا امير المؤمنين هل يحس الميت بالوجع

فقال له لا فقال ابن بهلة لو شئت اذا دعيه يكلم امير المؤمنين الساعة
لفعلت ولكن اخاف ان عالجته وافاق وهو في كفن فيه رائحة الحنوط ان
ينصدع قلبه فيموت موتا حقيقيا ولكن امير المؤمنين يخرجه من الكفن ويرده الى
المغتسل واعادة الغسل عليه حتى يزول رائحة الحنوط عنه ثم يلبس مثل
ثيابه التي كانت عليه ويحول الى فراشه الذي كان يجلس عليه حتى اعالجه
فيكلمه من ساعته فامر به ذلك ففعل ثم دعا ابن بهلة بكندس ونفخه ونفخ الكندس
في انفه فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس قدام الرشيد
وقبل يده فسأله الرشيد من حاله فذكر انه كان نائما نوما لا يذكر انه نام مثله
قط الا انه رأى في منامه كلبا قصده فعض ابهام يده اليسرى بعضة يجد وجعها
واراه ابهامه الذي ادخل فيه الابرة وعاش بعد ذلك دهرا طويلا ثم
تزوج بالعباسة بنت المهدي وولي مصر وفلسطين وتوفي بمصر وقبره بها

اطباء الشام

منهم اليبرودي وهو ابو الفرج جرجس بن يوحنا بن سهل ابن
ابرهيم من النصارى اليعاقبة • رجل امهم لسادته • وتكلم فاضلا
وما خرج من مادته • نحرير الاطباء • وذكر ذلك الاباما اعتل خالي
واشتغل بالمعالجة الحاضرة • وكان اذا دعي لطبيب اعتل اجسام بما
يقل ليتهاه • ويقبل نهاه • وجعل الاجسام باماده تستبها ذرخ غلها
فاقسام من مادته بمضها • فيمضي من تجديد ما العادة • ونوزعها فاتشلا
الاجزه • ولم يتوه دخول الساده • ولا مزاج الدوا خلال العادة ••
قال ابن ابي اصيبعة كان فاضلا في صناعة الطب عالما باصولها
وفروعها • معدودا من جملة الاكابر من علمائها والمتميزين في اربابها
دائم الاشتغال محبا للعلم مؤثرا للفضيلة •• حدثني شرف الدين بن عنين
رحمه الله ان اليبرودي كان لا يمل من الاشتغال ولا يفتر عنه قال

وكان ابدا مجتهدا ساهرا وناظرا لا يوجد الا ومعه كتاب ينظر فيه ؞ وحدثني بعض النصارى بدمشق وهو النجيب البعلبكي الطبيب قال كان مولد البيرودي ومنشأه ببيروت وهي مدينة كبيرة من صيدا واهلها نصارى كثيرون وكان البيرودي بها حاذقا مثلما النصارى من تعانيهم الفلاحة وما يصنعه الفلاحون وكان ايضا يجمع الثلج من نواحي دمشق العربية من جبله ويحمله على دابة وياتي به الى داخل دمشق فيبيعه للذين يعدونه بالاوزان وغيرها وانه لما كان في بعض المرات وقد عبر من باب توما ومعه حمل ثلج راى شخصا من المطببين وهو يفصد انسانا قد حصل له رعاف شديد من الناحية المنافية للموضع الذي يجيء فيه الدم وهو يقصد قطع الدم وقال له لم تفصد هذا وقد جرى بالرعاف الدم فعرفه انه انما فصده ليقطع عنه الدم الذي ينبعث من انفه لكونه يجذبه الى الناحية التي يخرج منها فقال له اذا كان الامر هكذا فانا اسال في مواضعنا اذا اعمد الى حتى كان نهر جاري واردنا ان نقطع الماء عنه فانا نجعل له مسيلا الى ناحية اخرى غير ساقيته فينقطع من ذلك الموضع ونعود الى الموضع الاخر فلم لا تفعل هكذا ايضا وتفصده من الناحية الاخرى ففعل ذلك وانقطع الرعاف من الرجل وقال ذلك الطبيب للبيرودي لو انك تشتغل بصناعة الطب جاء منك طبيب حاذق فقال البيرودي له قوله ووافق نفسه الى العلم وبقي يتردد الى الشيخ في اوقات وهو يعرفه ويرجح اشياء من العلم اولا ثم انه ترك بيروت وما كان يعانيه واقام بدمشق يتعلم شيئا من العلم اولا وصناعة الطب فلم يتعرض في اشياء منها وصار ... حرمته بالمؤلفين الطب وتعاون مداواة المرضى وراى اختلاف الامراض ومقالتها ولكنا ... [illegible] ... سال العصر بعد امام في وقته بتجرد شاعة الطب ... والذي يعد ذا ما القول ... كتاب الجالينوس ...

... وقف عليه وله حرص ... [illegible] ... من اصحاب [illegible] ... [illegible] ... الطب الى مصر في صناعة الطب وصار له مباحثات جماعة ... [illegible] ... واشتغل ايضا بشيء من العلوم الحكمية ثم عاد الى دمشق ... [illegible] ... وعلم ... صناعة ... [illegible] ... فعلمه عن حنين الحكيم ... [illegible] ... ابن المطران ... قال حدثني ... [illegible] ... ولم يكن من المتقدمين ... وكان من اخذ ... [illegible] ... في السريان ... وبلد ... قطع الدم ... وعلى ذلك فاجتمع الناس عليه ... [illegible] ... اصنع في ... الذي ... [illegible] ... الدم ثم مسك العصابة الاخرى فتوقف الدم واعطي ... [illegible] ... ما اعلى ... [illegible] ... الماء ... [illegible] ... الماء الاول الواصل ... [illegible] ... وكان ... البيرودي ... من الاطباء الفضلاء ؞ وكان البيرودي ... الى ابن رضوان بمصر والى غيره من الاطباء المصريين وله اليهم رسائل ... وباحث ... [illegible] ... من الطب ولا سيما من كتب جالينوس ... ؞ وحدثني النجيب البعلبكي ان البيرودي عبر يوما في سوق ... بدمشق وراى انسانا ... على ان ياكل ... الاكل ...

من ان يترتب في خدمته [illegible] وكذلك غيره من الملوك ٭
وقد [illegible] الامراض [illegible] وجماعته [illegible] كان بالكرك
وصاحبه الملك الناصر داود بن الملك المعظم [illegible] الملك الناصر قد توغل
[illegible] واستدعى الحكيم عمران اليه من دمشق [illegible]
حتى تخلص [illegible] له [illegible] كل [illegible]
وحضر [illegible]
[illegible] وكان السلطان الملك
العادل لا يزال [illegible] جامكية [illegible] والجرايات
وهو مقيم بدمشق ويتردد [illegible] الدور السلطانية والقلعة وكذلك
في ايام الملك المعظم وكان قد اطلق له ايضا جامكية وجراية تحمل اليه
ويتردد الى البيمارستان الكبير ويعالج المرضى به وكان به ايضا في ذلك
الوقت شيخنا مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رحمه الله وكان نظيره من الجماعة
في فضله [illegible] المرضى من المداواة [illegible] في ذلك الوقت [illegible]
[illegible] في اعمال الطب ولقد رأيت من [illegible] الحكيم عمران في المعالجة
[illegible] للامراض ما تعجب منه ومن ذلك انه كان يوما [illegible] البيمارستان
وبه مفلوج [illegible] الاطباء [illegible] عليه باستعمال المغلي وغيرها من [illegible]
[illegible] وصفت له في ذلك اليوم تدبيرا فاستعمله ثم بعد ذلك [illegible] ولما
[illegible] وكم رأيت له اشياء كثيرة من [illegible]
[illegible] والوان كان [illegible] المرضى على سبيل [illegible] ولا [illegible]
[illegible] المداواة [illegible]
وقد عالج امراضا كثيرة مزمنة كان اصحابها قد سئموا الحياة ويئس [illegible]
من برئهم [illegible] على يديه [illegible]
وقد ذكرت من ذلك جملة في كتاب التجارب والفوائد وتوفي الحكيم المذكور

[illegible] جمادى الاولى سنة سبع [illegible] وستمائة وقد
[illegible] ٭ يعقوب بن صقلاب
[illegible] حكيم [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] من [illegible]
[illegible] عند الملوك [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] ٭ قال
[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وابن [illegible]
وكان [illegible] في الجودة [illegible] كان [illegible]
[illegible] وكان المعظم [illegible] ويقول لو لم [illegible]
الحكيم يعقوب [illegible] الامراض [illegible] ولا [illegible]
[illegible] وكان [illegible] وعمل كتابا [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] الطبيعي والهندسة [illegible] والنجوم [illegible] كان
[illegible] قال [illegible] وكان له في [illegible] احكام [illegible]
[illegible] عند المعظم حتى اراد ان [illegible]
[illegible] وكان قد مرض له [illegible] وكان المعظم اذا
[illegible] ٭ وقال [illegible] يوما يا حكيم [illegible]

هذا المرض الذي في رجليك فقال له الحكيم اذا سوس ما يبني في العلاج جيد • وادرك الناصر داود بعد ابيه وولد بدمشق سنة احدى وعشرين وخمس مائة • وتوفي بها يوم [illegible] سنة خمس وعشرين وست مائة • ومنهم الرشيد الصوري ابو المنصور ابن ابي الفضل ابن علي رجل جاءته الملوك • وصادفته الايام بحسن السلوك • وكان الحظ معه مصاحبا • والتقدم فيه ابهاما • وهو من تب [illegible] رحاله • ومنع الدهر [illegible] الى احاله • وطالما زهت بهم الايام الحوالي • وحسنت بهم الليالي الحوالي • وكان هو الخزامى الذي كان لمستكن [illegible] • وضرب له هو حول فبات الجوزاء فانا فانه • قال ان له اصنعة اشتغل على جملة من الصناعة الطبية • واطلع على [illegible] الحاتمة الجمة • وكان فريدا في الادوية المفردة • وماهياتها واسمائها [illegible] وماهيتها • وتمييز [illegible] واسمائها اشتغل في مبدا [illegible] • ووجهت [illegible] وكان عارفا [illegible] الادوية المفردة [illegible] واستعمالها مما هو مطلوب من الادوية [illegible] والعصية الى [illegible] والمعرفة المذكورة والجاه المعروف • وقدم [illegible] العادل [illegible] الى المعظم وحضر معه [illegible] ثم [illegible] الناصر داود [illegible] الى الكرك اقام الرشيد بدمشق وكان [illegible] ولابي [illegible] المهذب [illegible] فيه يمدحه شعر •

• سرى طيفها والكاشحون هجود • فبات بريا والمزار بعيد •
• وما هو [illegible] الخيال وانما • هي الافكار [illegible] د •
• فيا لامي كف الملام ولا تزد • فما فوق وجدي [illegible] مزيد •
• الا في [illegible] الحب من مات صبوة • ومن قتله [illegible] •
• ولم ار [illegible] جملة • [illegible] وصل والخيال [illegible] •

• [illegible] ندوله • [illegible] مسنون البان [illegible] •
• [illegible] • [illegible] ظلام الليل وهو [illegible] •
• وكيف [illegible] الا وذ • وان ربع مودود به وودود •
• وكل شاج فيه [illegible] • [illegible] رشيد الدين وهو [illegible] •
• [illegible] الصوري [illegible] • [illegible] الناس [illegible] ومسود •
• [illegible] • [illegible] الكرم وحد [illegible] •
• ومن [illegible] • [illegible] العالمين [illegible] •
• ما [illegible] الذي • [illegible] روض [illegible] •
• ومن [illegible] • لا [illegible] •
• [illegible] • فما فوق [illegible] •

وله [illegible] في [illegible] سنة [illegible] يوم الاحد من رجب سنة [illegible] • ومنهم [illegible] ابو الثناء محمود بن [illegible] بن ابراهيم [illegible] الحامي [illegible] في لطف العلاج • و [illegible] الوهم [illegible] الاعلاج • و [illegible] [illegible] معالجته [illegible] وسر [illegible] احسن الحديث الملحوظ • [illegible] • ولا [illegible] [illegible] • وكان [illegible] ابن ابي [illegible] • وفي [illegible] ذكي [illegible] صناعة فصار ذا الفضل الفاضلة والمرتبة الكاملة • [illegible] ابواب المعتمدين • ومنهم [illegible] جمع [illegible] من الحكماء [illegible] من اشتهر [illegible] الفائقة • والالفاظ الرائعة • والنظر [illegible] البديع • ولازم [illegible] الحكيم الخازمي واخذ عنه الطب [illegible] لازم [illegible] الكحل والجراح [illegible] الحديد [illegible] [illegible] [illegible]

مقدم من الاصحاب لما يكون العلاج به ليه واشتغاله بعلم النجوم ونظر
في شيء من ذلك وفي فيها سنين سنة • و ــــــ ولد الحاقية سنة
اربع وسبعين وخمسمائه • وتميز بها الاديب بن ... متميز فارقي
شعرها وكان ... دون ... ثم خدم المغيث
صاحب حماة منه مدة زمانا في خدمته وكان صاحبها الاوحد ابن العادل
خدمه وخدم صلاح الدين ابن ... وكان ... الاوحد وكان
بن الاوحد ... ثم خدم الملك الاشرف شاه ارمن ثم انتقل الى دمشق
ماكنه واستخدمه ... ولم يزل بها الى ان توفي سنة
... • وله شعر •• منه •

• يا نفس ... وتكلم ذاتها ومعوي •
• ... عزت ... الملك مقوم •
• ... ذا العز ... علا ساهر •
• دارها ... وساعا من ... وكانه ... •
• لا ... الدهر ... ... الاجر •
• ... بالفكر ... •
• وتجاوزني الارزاق في ... لا دار ... ولا ... •
• يا ... ولم ... ما ... ولم ... •
• لا ... ... في ... •
• لكن ... كان ... ... •
• والشيب ... ... •
• يا ... الكبير ... الجزم ... •
• تالله ... ... الا ... •

وقوله

• لا ... القول • ... ما ذا اقول •
• ... معقولا • ولو ما له ... جهول •
• ... جشمنا • على منزل الكريم دليل •
• وكان ... الاخر • ولكنه الخطر الجليل •

ومنهم صدقة السامري هو صدقة بن منجا بن صدقة ابن ... سامريا • ولا
ادب • ... ذاب • لم ... مثله سامريا • ولا
متطلعا ... • ... الحز ... وزاد في ... الحزم
طالما ... السائل ... • واكرمه ... السؤال • الى ان ... على
الفضائل ... • ... الفضائل ... • الا انه ... حب دينه • ولا
... ... الاكابر
وصناعة الطب والمميزين من اهلها والاعيان من اربابها • وله العلم •
... وكان ... في الطب وله ... وفي الحكمة
صانيف وخدم الاشرف شاه ارمن وكان ... الاحترام وكرمه
كل الاكرام • ... • ... حران ... ... وست
مائة • ... ولد •• ومن كلامه قوله ...
البدن ... من ... • ... ...
... وهو ... • ... ... و...
والقيان • ... ... والاكابر •• وقوله
ما كان من ... الخارجة ... • ولا ...
كالدمع والعرق واللعاب والخاط • واما ما له ... ...
والروث • ومن شعره •• قوله •

• ... كل زوج • ... بالعام •
• ... كان ... • ... بلا ... •

• [illegible] قال القول   لم اعتراته ماذا اقول •
• [illegible] معمولا   وجماله بين جمول •
• [illegible] الخوف مع جيشه منا   على منزل بكريم دليل •
• [illegible] كان النصار معه لا   وكذا الخطر الخليل •

ومنهم صدقة السامري [illegible] ولا وادب • [illegible] فلم يخلف مثله سامريا • زاد في حساب الجبر وماضها سعيها تام [illegible] وزاد العلم حسا [illegible] هذا ما اشهر المسائل [illegible] علم السؤال • الى ان جمع على العقائل [illegible] • لانه لم يرع حق دينه • ولا [illegible] من الاكابر [illegible] والعلم • ومياته الطب [illegible] وله فيه وفي الحكمة [illegible] • [illegible] والاحترام وكرمه [illegible] الاكرام • [illegible] • ومن كلامه قوله العنوان [illegible] • [illegible] ولم يعتب [illegible] • ومن [illegible] الانبياء [illegible] [illegible] والاسود [illegible] وقوله [illegible] ولا يلام تعمر [illegible] وانا قائله تعمر وتوسيعا [illegible]

[illegible] • ومن [illegible] • [illegible] •

• [illegible]   [illegible] بالعماد •
• [illegible]   [illegible] لا امتناد •

وقوله

• مصيبتي في طول ايامه   مع مصره يطلع السارية •
• تلك نوحه فابشر   لانه منزح الراوية •

ومنهم المهذب يوسف ابن ابي سعيد ابن خلف السامري كان لم يحفظ دينه ولم يقتصر في طلب العلم [illegible] حتى دان له في علمه [illegible] وكثرة حساده في معاصريه • ولم يزل العداوة [illegible] الغضب [illegible] الرماد الذهب • فاصبت به الصوب • وجرت اليه اشعار العيوب • ولم يزل تزعجه العواصف الى ان زعزع • وكسرت حتى جمع • قال ابن ابي اصيبعة [illegible] الطب والحكمة واستعمل [illegible] الادب • ولحق في الفضائل [illegible] • وكان ذكر الاحسان • من الاحسان • [illegible] الحكماء ابن صهيم السامري وقد اشتغل [illegible] الطب • وكان من الكبد • والمهذب بن النقاش • وغيره في الطب واشتهر العلاج [illegible] السامري [illegible] ايوب بن [illegible] كثيرة بالقانون [illegible] وسراب [illegible] [illegible] ايوب [illegible] الملك الامجد [illegible] وكان [illegible] عليه ثم [illegible] وحصل بسببه الاموال [illegible] • وقال فيه [illegible]

• الملك الامجد الذي شهدت   له جميع الملوك بالفضل •
• اسمع في السامري معتقدا   يا اسعد السامري [illegible] •

قال ابن ابي اصيبعة ولم يزل المهذب [illegible] حتى كرت [illegible] من [illegible] السامري وما كرمهم من العنف والعلم واكل الاموال واشاع الجرم وكانت الملوك الملك الامجد [illegible] وانتفى منهم [illegible] الاكرة • واعتمد [illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible]

على [illegible] [illegible] [illegible] الناس [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

والاعداء لهم . والاحسان [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

وامر [illegible] [illegible] [illegible]

كان اولا عند الامجد [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

العلم والعلماء . [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الخطبة . في رمضان

دمشق للملك الصالح ايوب ودخل نائبه [illegible] وبقي الصالح

اسماعيل ببعلبك فاستقل بها [illegible] وقد تجمع له من عساكره اولا

عصبته . ثم اخذها [illegible] دمشق [illegible] العادلي [illegible] على [illegible]

ابن شيخ الشيوخ والصاحب [illegible] على [illegible] وهو [illegible]

الدولة [illegible] وما لا [illegible] [illegible]

وان اردت [illegible] [illegible] [illegible]

واكون [illegible] اموالي وذخائره واجرى له [illegible]

بما [illegible] [illegible] دمشق [illegible] ما معه

عليه واخذ جميع ما كان قد جمعه واحتاط على املاكه واعتقل [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الحاشية [illegible]

الى الملك الناصر يوسف بن العزيز صاحب دمشق وملكها [illegible] .

الصالح اسماعيل [illegible] [illegible] مصر [illegible]

المعز ايبك [illegible] [illegible] الصالح [illegible]

الكسر اولا على العسكر المصري ثم دارت الدائرة على العسكر الشامي واسر

الصالح اسماعيل وجماعة من الملوك والامراء [illegible]

واما الصالح اسماعيل فكان آخر العهد به . ويحكى ان امين الدولة

لما سمع ما كان من ظهور العسكر الشامي على المصريين على ما كان اولا

وقد [illegible] عند طلوع الملوك [illegible] [illegible]

منه وكانوا الحكيم امين الدولة وناصر الدين ابن يغمور وامير كردي .

فقال الكردي يا قوم لا تستعجلوا واعدوا [illegible] فلما كان الامر

[illegible] [illegible] وان كان [illegible] [illegible]

لم [illegible] امين الدولة وابن يغمور [illegible] [illegible]

[illegible] بهذه البليغة وامروا وعفوا فلما جاب الاخبار الموكلين بعكس
تما طار الحيرة من اول الخبر امر المعز [illegible] وتسوا [illegible] الدولة
قال ـــــــ ابن ابي اصيبعة وحكى لي من رآه لما [illegible] وقع
عباي [illegible] قال ـــــــ ومن العجائب ان هذا الدولة
لما [illegible] ارتحالهم [illegible] كانت له [illegible] لاعوام وقاله [illegible]
كان وما يكون من [illegible] طالع الوقت و[illegible] [illegible]
الحس وخرج منه [illegible] مستورا [illegible] امر [illegible] امره [illegible]
تغير [illegible] ذلك الخبر [illegible] مصر فلم [illegible] ذكر النجم في
يوم [illegible] ثم لم [illegible] له [illegible] وكان [illegible] الكتاب [illegible]

ومنهم المهذب الدخوار

هو ابو محمد عبد الرحيم بن علي بن حامد
[illegible] على [illegible]
[illegible] طب [illegible] ومن [illegible] ان [illegible] على [illegible]
كان في [illegible] وفي [illegible] الحكم [illegible] [illegible] وقلما [illegible]
[illegible] وامن [illegible] وكان [illegible] [illegible]
[illegible] وكان [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible]
وكان ممن [illegible] [illegible]
[illegible] كان [illegible] قال ـــــــ ابن ابي اصيبعة [illegible]
صناعة الطب و[illegible] [illegible] [illegible]
في عمله من [illegible] [illegible]
حتى فاق اهل زمانه وحظي [illegible]
[illegible] من الاطباء وكان [illegible]
كان اخوه حامد بن علي وكان له [illegible]
[illegible] على الكحل [illegible] الطب [illegible]

ن

[illegible] وقد [illegible] الملك العادل [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] وصاحب [illegible] وظهرت له [illegible]
[illegible]
[illegible] في الدنيا والاخرة
[illegible] الدم من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من الاطباء [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] دنانير [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الكتب
[illegible] المنابع [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الطابع
[illegible] القاضي
[illegible] طريق [illegible] الغصد
[illegible] المدن
[illegible] [illegible]
[illegible] كان [illegible]

منه واطهرت اضا مرغوبه واستكت موادها وعت رغبه وماكى
وجه ا [illegible] • وقال لها ما لها وحسنا زوجها حبا كبيرا ثم جعل برى لها
على الورد وقال لها انا الذى لها فقال رات منا ما عظم ما الى
كبت امرت منه وهوانى رات كان العنانيه مده مسنه شو عظيم [illegible]
حتى عظيم ثم ان كثير تشتغل والناس يقولون حتى ليلان العادل للحوته ظلم
[illegible] ثم [illegible] فطعت [illegible] سنه فى دولها ثم رجع ثم [illegible]
وطلب الخدام [illegible] انفسوا الى القاضى وحلوا منه وسلموا اليه [illegible] •
وقالوا له [illegible] ثم له وان جمع ما ورثه يعوذ اليه وما اخاليه •
بعد ثم لما [illegible] كابد وتعلل وان ذهب الى زوجته وان ذا لبعد
جمع ما ورثه واشهد [illegible] • [illegible] مرض الحد ذلك [illegible]
[illegible] وولى ما جمعه الدخول الى [illegible] موته حمل له [illegible]
الاف دينار وبعث له اولاد العادل [illegible] سرمنون [illegible]
الامراء الجمع والبغال بانواع الذهب [illegible] • وقد [illegible]
[illegible] الخواص عشر الف دينار واربعة عشر [illegible]
وطلع كره من الاطلس وقد وولى ذلك [illegible] الاسام •• [illegible]
من الاسرى واعطاه اعطا جميلا • ووقف [illegible] مدرسة [illegible]
مدرسة على الطب ووقف عليها عقارات • وقد [illegible] الرشيد على
خليفه بن يونس [illegible] العالم بن خليفه [illegible]
بن عبادة [illegible] عنده • [illegible] وشكا اليه [illegible]
او [illegible] منه الرشد [illegible] الامراء • من [illegible]
[illegible] على عنده [illegible] • [illegible]
[illegible] من [illegible] • [illegible] • [illegible]
اما الرب • وعلا [illegible] من [illegible] • [illegible]

[illegible]

[illegible] الى جمع الاسباب • لعلاجه بالملائم • واحاجه مما يجى الملائم
[illegible] من [illegible] • [illegible] اخره وتجاوز
[illegible] لعجزه • قال [illegible] وعليه
[illegible] وتجاوزه [illegible] الى [illegible]
الى مصر اذ استقلت بها الدولة الصلاحية وان [illegible] الكمال
وان [illegible] كانا اعتمدا على [illegible] واسع [illegible]
[illegible] اوابا • بامرهما بملازمته [illegible] وان اباه اكرامه
من السحاب [illegible] ثم قرا على الرئيس [illegible] وان محمد كان
اول اشتغاله على الجليل [illegible] صالح بن احمد [illegible]
[illegible] الامام [illegible] ثم اخذ صناعة
الكحل من [illegible] على عبد اللطيف البغدادى وكان يشتغل بالادب
المنطقى والاشتغال بعلم [illegible]
[illegible] قد تم ما اعاده [illegible] الى الشام [illegible]
[illegible] المارستان [illegible] الاعد [illegible]
[illegible] العادل ثم [illegible] الحسن من [illegible]
الاخر [illegible] • وقد [illegible] بعلمه [illegible] • ومن
[illegible] لولا ان [illegible] من [illegible] • [illegible] الاصدقا
كثير [illegible] • ومن [illegible]
[illegible] من الفضلاء [illegible] على بلوغ [illegible] • ومن [illegible]

• [illegible] •

• يا [illegible] الهوى [illegible]	[illegible] •
• [illegible] من [illegible] وملغه	[illegible] •
• [illegible]	[illegible] •

[illegible] وجه
[illegible] ووصف
[illegible] اماما
في [illegible] رجل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الجرم [illegible]
[illegible] رضوان
[illegible] القرآن الكريم [illegible] العرب
والقيس [illegible] الادب [illegible]
العبادة والورع قلت [illegible] رحمه الله كان [illegible]
[illegible]
لا ترى [illegible]
[illegible]
لا [illegible]
المرهفة قلت [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] وتهيبه [illegible]
[illegible]
[illegible] قلت [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الباذنجان
[illegible] الباذنجان الاسود [illegible]

• [illegible] المختصر [illegible] • [illegible] اسداد •

• فكونه [illegible] لنا أسة • اذ جمع الليل معا والنهار •

وقوله

• خلف لا اخلف [illegible] • وقلبي [illegible] ما قد سلف [illegible] •

• اذا ابا [illegible] الوصال [illegible] • سرت [illegible] مدنه سلف •

وقوله

• وحماه [illegible] • [illegible] من خلق متململه •

• [illegible] • [illegible] من سلسله •

وقوله

• اذا [illegible] • [illegible] على [illegible] •

• [illegible] • ولكن [illegible] ركوع [illegible] •

ومنهم المعين السويدي [illegible] الاسنان [illegible] وله سعد [illegible] • [illegible] الشا [illegible] • [illegible] • واخذ [illegible] • [illegible] والطبقه [illegible] • [illegible] الاجناد • [illegible] من [illegible] • [illegible] • [illegible] خط [illegible] • [illegible] ولا على [illegible] • [illegible] ان [illegible] • [illegible] • [illegible] • جموع الفضائل الكرم الابوة • [illegible] • [illegible] حافظ [illegible] [illegible] بالطب حتى اتقنه ولم ينفصل من [illegible] الى ان [illegible] اخذ عن [illegible]

[illegible] معلومة من [illegible]

ومنهم العماد الدمشقي

[illegible] • [illegible] • [illegible] عظيم [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] من [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] الى الشام [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] •

• [illegible] • [illegible] لا [illegible] •

وقوله

[illegible] لادب وقيو

[illegible] سعد وذن [illegible] لعل

[illegible] لاب [illegible] •

[illegible] وذكاه [illegible] •

واوحي مهاك • وذ [illegible]

خطا مسنونًا طرمه [illegible]

احسن من الرتاس المونيه •

[illegible] •

[illegible] •

[illegible]

بالتهير الاغر [illegible]

وهو نوشف بن يعقوب [illegible]

بما من فرسه • [illegible]

لا بعد من سابا • وكا [illegible]

فتعيد حصن حسنا • [illegible]

هذا موقفا • [illegible]

فيه يمس رمايه • [illegible]

القناعة الطيبة • [illegible]

واصوي على معرفة [illegible]

مشكور المداد • [illegible]

[illegible]

[illegible] مفعول [illegible]

[illegible] وليس والبرج يعوب

[illegible] • وذ حده مم عمرو عمل

[illegible] في مزح

[illegible]

[illegible] خا بقتال [illegible]

[illegible] • ويستحق مرابس مواسيه •

[illegible] • [illegible] الاسعار • علامة في جبل

[illegible] باصلاحه [illegible]

[illegible]

[illegible] لا عساكر [illegible]

[illegible] • [illegible] ثانيا ان الامير [illegible]

[illegible] • ثم عمو بيه في كل [illegible]

[illegible] قصر امل تامرت [illegible]

[illegible] الى دمشق وتقدم بها وسافر [illegible]

[illegible] • [illegible] حكمه على الحصن [illegible]

[illegible] واللوى الشابري وقرا وقلبه من كل الوحوى

[illegible] • [illegible] مشكل [illegible] •

[illegible] دمشق وتقدم السلطان بها • وذكر

[illegible] عن [illegible]

[illegible] ... مال القاضي [illegible]

[illegible]

[illegible] ... المزي ... [illegible]

وما بين [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... الناس [illegible]

واحد منهما [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... والمغرب إلى الأقسام • وكان [illegible] الطب [illegible]

[illegible] ... وكان [illegible] ... [illegible]

وكانت له [illegible] من الرزق [illegible] • [illegible]

[illegible] ... الذي ذكره الرازي في [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الناس [illegible] ... المقالة [illegible]

[illegible] ... في الطب والتدبير [illegible]

[illegible] ... في المداواة • [illegible]

[illegible] ... في الطب [illegible]

ومنهم الأمير سليمان الحكيم وهو سليمان بن داود ابن [illegible] الدولة
ابو الربيع • رئيس الاطبا بالشام • حى بالاوايل • وعرف العلم بالدلايل
وتابع الجهد [illegible] علله • اوضا اصلاح ما من الاعضا [illegible] خلله •
[illegible] بالوس الا بالزمان • [illegible] الاكرم الادمان •
[illegible] كل من تقدم • وبذ التحصيل الفضل ما تقدم • [illegible]
الدمشقى • والعز السويدى والموفق السامرى وأخذ من تلك الطبقة
الا انه كان [illegible] اشد اتقانا [illegible] سارت كتبه
وفت الاملاك • وكان [illegible] عليه وماله • وخدمه فى كل احواله وكان
به امثال [illegible] • وما حصله [illegible] واله • وكان من ابا الصادق
وحكى لى من رآه [illegible] وعصبه رطب • ومعرفته كلها [illegible]
[illegible] • [illegible] الثوابت • [illegible] وتابعه • ولاجل
[illegible] • وفى كتبه فنون • [illegible] مسلفه • وحصل [illegible]
دوام الحيوة [illegible] • [illegible] وكان على هذا الاعلوا منه
[illegible] • [illegible] • فلما صارت اليه الرياسة
وسارت [illegible] • قال [illegible] •

• يا مصر [illegible] • [illegible] فى ذا العالم •
• [illegible] ابن داود [illegible] • [illegible] بالخاتم •

قلت [illegible] • [illegible] • وصفات
ان [illegible] بالجار [illegible] • فلقد كان [illegible]
فى الزمان [illegible] • [illegible] • [illegible] الحكمه وورثه
علم الطب • وصار [illegible] • [illegible] • [illegible]
وقال [illegible] • واقترب [illegible] الاكابر • وقال له
[illegible] • وحصل منه [illegible]

[illegible] السائر [illegible] على المعتم [illegible]
[illegible] • [illegible] الامر [illegible]
[illegible] • [illegible] •
[illegible] وشرع فى عطاء المسهلات له واستقر [illegible] على كل [illegible]
[illegible] اعضاء المفصلات [illegible] ••
قلت [illegible] وانما اعطاه اولا المسهلات مع وجود [illegible]
[illegible] ولم [illegible]
[illegible] تلك المادة [illegible] ما [illegible]
[illegible] ابن [illegible] والمعالجة بينا [illegible] الطب
[illegible] • [illegible] الى
[illegible] • [illegible] منها [illegible]
[illegible] • [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] على [illegible] فى [illegible]
[illegible] المسهلات [illegible] •
[illegible] ومنها [illegible] ••
[illegible] كنت عند الامير سليمان [illegible]
[illegible] • [illegible] وكانت
[illegible] وسليمان يقول له [illegible]
[illegible] وكان الفضل [illegible]
[illegible] وشرع فى معالجته [illegible]
[illegible] اردت ان [illegible] ان [illegible]
[illegible] قلت [illegible] على هذا من تقدم وله كل
[illegible] • ولما مرض اشتد [illegible]

[illegible] وتستعد فيه [illegible]
[illegible] بالاحسان [illegible] ومن حاشيته [illegible]
[illegible] ثم عاودة المرض [illegible]
[illegible] ذي مرة . ومن ذلك انه كان
[illegible] فقيد [illegible] وقال
[illegible] الاسلام
من الحفظ [illegible] ابرور [illegible]
[illegible] لزم المجد وكرامات
[illegible] بكرمات الشام وتعز عليه
[illegible] النفس وكره الحزاء [illegible] فعله
[illegible] في المعشر [illegible] المولى
الهندي [illegible] ولده [illegible]
[illegible] النهار [illegible]
[illegible] الانام [illegible] الحال
[illegible] الزنجي [illegible] الا [illegible] واشجعه
[illegible] عزيز ولدا [illegible] الطعام في
[illegible] انا اطعمكم وكلوا [illegible]
[illegible] تسعة [illegible]
[illegible] علينا [illegible] قال العساكر
[illegible] كبيرا [illegible] ثم امر حملنا
[illegible] ثم قال علينا اليوم [illegible]
[illegible] الى الحد [illegible]
[illegible] الاخر لا [illegible] له [illegible]

[illegible] كان [illegible] حرمات الامير شهاب
[illegible] السلطان [illegible] الماضي [illegible] الدين [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] ولم يجمع [illegible]
[illegible] وصاحب [illegible]
[illegible] الوجه [illegible]
[illegible] وكان [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] للعفو [illegible]
الصفا والحكم [illegible] ولم [illegible] ونال
[illegible]

ومنهم احمد بن شهاب الدين ابو محمد [illegible]
[illegible] صناعة [illegible] وابناء [illegible] واحسان [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
[illegible] لاجل [illegible]
[illegible]
والخلق [illegible] وجعل
[illegible] الاكباد
[illegible] وركبها [illegible]
[illegible] ومنهم الشيخ السامري
هو ابن يوسف بن اسحق بن [illegible] يوسف عليه السلام [illegible]
في الاطباء [illegible] في الحكمة [illegible]
[illegible] واعضائها [illegible]
اصول الحكمة [illegible] والاقا [illegible]
[illegible] الاحسان [illegible] الاشداغ [illegible]

خاص من جنس القلوب مساغ • قرأ الطب على القس الشامري وعني
وخرج مع سلف الأطباء • وزاحم بها بالمناكب • وطب وعالج وظهرت
خواطره • وعرف بحسن علاجه • واثنى عليه الأماثل وشهدت له الأطباء
بالإجادة • وكان شيخنا ابن الزليكاني يقول ما رأيت في المسلمين أحد
من دمشق في زمان الرمي • وهو من المسلمين من اهل الفتح الشامري طب
له مرتين فانهما أصح دمشق قال ابو الفتح وكان رحمه الله يدعى مشاهير
الأطباء في زمانه • ويحضر الامين سليمان وهو أصدق صديق له واحب
صاحب يعتمد عليه • وتطلب الحكيم أبا الفتح ويستطبه وإذا أحضر هو وغيره
من الأطباء • وهو كهول وهو شاب ترك ابو الفتح واتبع قوله وحصل غرضه
طبه عليه • وحكى لي ولده محي الدين عبد الرحمن قال مرض ابي مرضة
استمر في مباديها إلى أنا ستطول به مدتها وبعمل ما عليه فطلبني وقال
يا بني أنا ما اعتمد في الطب إلا على أبي الفتح الشامري فإن حل بي المرض
وغاب ذهني عني بالحمى أو غيره فلا تعدل به عن مراجعته ومعالجته وإياك
أن تغتر وتقبل لأحد قولا سواه • فإن أبا الفتح صحيح الذهن في معرفة المرض وعلم
رتب المداواة • قال وكان كثير الثناء عليه ولما كان غائبا كان يقول
إذا ذكر دمشق وحسنها يقول كيف لا أتشوق على دمشق وفيها ريحانة
وثمرات وفيها الشيخ أبو الفتح وكان لا يزال يشتاق إليه ويتأسف عليه •
قلت والحكيم أبو الفتح هو اليوم أوحد زمانه منقطع القرين
في النظر في معرفة الطب • وحسن العلاج • ولطف المداواة إلى حسن التوجه
والشكل والصيانة والحفظ وما عليه من القبول مع أنه كان من كل حكماء زمانه
والأطباء د[illegible] منزله بالمقدم والصدر وحق وما خلا الوقت ومثله موجود
في الزمان • ومنهم غنائم السامري وهو ابن المهذ
يوسف كتاب الزدكاني • ملاطيف ملاطف كان حسن الذكر [illegible]

مزاج الزمان فلم يدع مسكرا • ابطل ذكر [illegible] بعلان • واحتفظ على شغله
ابن رضوان • و [illegible] ما نوزاه ابن ما شوبه لسنة الاعجب • أو ختن
ابن بجيلها وبعد الآن عنده ما كان من الباب • ورأيت أنه المعدن
واحد من القس وادرك في الطب وتعرف وطب واشتهر بالعلم
والاستحضار للعمل والمفردات والعلاج الحسن والملاطفة النافعة وحب
المداواة وهو من أهل دمشق ويشتغل في العلم مع ما طبع عليه من
الأناة والرفق والتودد وحسن عشرة ومعرفة لا بعض وراثة من رحمه
على أبيه • ويصفه ويبالغ فيه • والثناء عليه وفي الحكم ابي الفتح على حسب
وعلى الجملة كان من فضلاء [illegible] • • • • •

فأما أطباء المغرب بما وقع في جانبه من مصر والاسكندرية

فمنهم إسحق بن عمران طبيب [illegible] • ووصل [illegible]
وأقام بها بمصر فكان [illegible] • وإلى بلاد المغرب وكان [illegible]
[illegible] الوافدين • وكان [illegible] في الولايات [illegible]
[illegible] المغرب [illegible] باقول • [illegible]
[illegible] العراق وبرد [illegible] • [illegible]
[illegible] الأماثل • [illegible] • [illegible] الاجر [illegible]
[illegible] من العجز [illegible] • قال ان [illegible]
كان [illegible] • [illegible] وتعرف بم [illegible] قال
ابن جلجل كان مسلم الدين بغدادي الأصل [illegible]
[illegible] وكتاب [illegible] الانقرات [illegible]
[illegible] على شروط [illegible]
[illegible] • قال وبه ظهر الطب في المغرب وعرفت الفلسفة وكان

... بالف لا دواء المركبة تعيرا ببعض هذه العلل اشبه الاوائل
... بزعيه استوطن القيروان حينا والف كتبه والف
كتبا منها كتابه في داء المالنخوليا لم يسبق اليه ه ثم تغير له ابن
الاغلب فقتله وكان السبب ان ابن الاغلب كان به علة وكان
اسحق يمنعه من كثير من المآكل فتقدم عليه حدث يهودي من الاندلس
فكان يخالف اسحق فيما يشير به على ابن الاغلب فقدم اليه يوما لبنا وكان
يشكو ... فنهاه اسحق من اكله وهونه اليهودي عليه فاكله
فعرض له في الليل ما اشرف منه على الهلاك فارسل يقول لاسحق ...
... فقال لا افعل له حتى خمسماية دينار وما لحقه فاني فلم يزل
حتى اوصل الى الف دينار فاخذها وامره ... فخرج جميع
اللبن وقد ... برد الثلج فقال له اسحق ايها الامير لو دخل هذا
اللبن ... ولج فيها افسدها ... العصب لكان ... واخرجه
... ان ابن الاغلب ... في البلد انقطعوا ه
... فخرج اسحق ... رحاب القيروان وسار ...
... الى ان الاغلب ... اسحق ... على الغنى
... الناس الى ... كان له ...
حكايات ومعايات ... عليه ... ثم صلبه
ونكث حتى عشش في جوفه الطائر ومنهم اسحق بن سليمان
الاسرائيلي ابو يعقوب المعروف المشهور ه والمالوف ... المذكور ه
... الكواكب ... ه ... ه
... ه ...
... ه ... ه ... كانت له ... ه وكانت
بالمكاييل ... ه ... من ملام ه وكلام ... كلام ه قال

... كان طبيبا فاضلا بليغا عالما مشهورا بالحذق والذهن
... وهو الذي شاع ذكره ه واشتهرت تصانيفه الجليلة
وهو من اهل مصر ... في اوليته ثم سكن القيروان ه ولازم اسحق
ابن عمران ه وتتلمذ له وخدم المهدي عبيد الله بالطب وعمر الى ان نيف على مائة
سنة ولم يتخذ امراة ولا اولد ولدا وقيل له ايسرك ان لك ولدا فقال
اما اذ صار لي كتاب الحميات فلا يعني ان بقاء ذكره بكتاب الحميات
اكثر من بقاء ذكره بالولد ه ه ويروى انه قال لي اربعة كتب تحيي ذكري
اكثر من الولد ه ه وحكى انه قال لما قدمت من مصر على ابن الاغلب بعث
الي بخمسماية دينار تقويت بها على السفر فلما وصلت ادخلت عليه ساعة وصولي
سلمت عليه بالامرة وجلست حيث يجب ان يجلس للملوك ... فرايت مجلسه
... فابتدا في الكلام فقال ...
المعروف ... تقول ان الملوحة حلوا ملح ثم قال وتقول ان الحلاوة
حلوا ... ثم قال فالحلاوة اذا هي الملوحة والملوحة هي الحلاوة ...
ان الحلاوة ... اللطيف ... والملوحة ... على الكلام ...
... حتى قال ... والكلب ...
... والكلب ... ضحكا شديدا ... في
اكثر من الجدة ه قال فارسل الي المهدي ... ه ...
وكانت به حصاة في ... فعالجه ...
دائم ... كلما ...
لا ... المهدي ...
... الكريم لولا ...
... ه ه ه ه
ومنهم احمد بن ابراهيم بن ابي خالد المعروف بابن الجزار

[illegible] وجعفره طبيب كان فيه فضل محمود • وعلى قصد
[illegible] • [illegible] في اللغة الاجال • وتصرف على [illegible] الجال
[illegible] حري • وتحابق [illegible] الى الاخرى • مع [illegible] النجوم
[illegible] سبقت • اوما العلوم ما كانت الالاشراف • وكان لا
[illegible] يكره [illegible] • ولا يطع [illegible] دخول [illegible] • واما كان يخل
بالاصلاح • ولا يزدرع بعصا به بين رضاع ثم شكل [illegible] معجباه ومساه
شاميا ومسوحاه [illegible] عليه • وصنف الناس [illegible] قال
ابن ابي اصيبعة [illegible] من طبقة [illegible] وكان
من اهل الحفظ والعلم والدراسة في الكتب وسائر العلوم حسن الحفظ لها
قال [illegible] كان [illegible] ما خذ انفع منه ومده وعدده
ولم يحفظ له زلة • ولا اخذ الى الله وكان يشهد الجنائز والاعراس ولا يركب
الا الى المصلى [illegible] والى [illegible] ابي طالب ما دام كان له صديقا حميما •
والعامة معا • وكان نائبه في كل يوم خروجه • وكان يختص في كل
عام الى رباط [illegible] يطول [illegible] ويعالج ولد النعمان [illegible]
[illegible] بحسن وثلث مائة دينار [illegible] ياخذ [illegible]
الله اليك فقال والله لا كان لرجال [illegible] على نعمة وعاش بعدها ومات
سنة ورث اربعة وعشرين الف دينار وخمسة وعشرين مثقالا [illegible]
[illegible] وعزمها • ومنهم حمدون انا [illegible] المرض طبيبه • وهو
من المرض [illegible] • واجر علاجا • واحسن في [illegible] بلا [illegible]
[illegible] من طرق العدة ما احسنها • واطلق من [illegible] احسنها وكان
لا يحكم على من الدواء • ولا يضيق في علاج الداء لمعرفته [illegible] •
ومعرفته اذا جد الجدال • لم يزل [illegible] • ولم يبرح في قوته [illegible]
قال ابن ابي اصيبعة كان في ايام محمد بن عبد الرحمن الاوسط

[illegible] بمصر [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يجعله [illegible]
[illegible]
[illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • وسار [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] معروف • [illegible]
[illegible] • [illegible] قال كان طبيبا بصيرا بالعلاج •
[illegible] عبد الرحمن الناصر مكان [illegible]
وكان [illegible] على كرمه والحلم وكان [illegible] قال ابن جلجل من
رجل [illegible] عجائب [illegible]
له [illegible]
[illegible] فقال له اكتب فكتب ما ذا [illegible]
ثم ابطل [illegible] على [illegible]
[illegible] الاطباء [illegible] الدم الى ان [illegible]
وبات [illegible] فقال اذهب فقد برئت وان كنت [illegible]
[illegible] من الاحليل [illegible]
خرجت لان [illegible] فقال الرجل قد كان ذلك مني [illegible]
ومنهم ابو داود ابن جلجل وهو سليمان بن حسان [illegible]
ابن جلجل حكيم [illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الجرح [illegible] • [illegible] •
[illegible] • وحل مجالس الملوك [illegible]

ابو

زمن • من ... كب • ويعمل بصناعة الأعمال وأكثر •
ارتحل من ... خدام • ولا يتصور أن ينتقل لمثله في صناعته أحد إلا من
يجتهد ... مؤلفيه لأنطا حمته الأمراء وعمرا • قال
ابن ... سمعة حسن كان خبيرا بالمعالجات • جيد التصرف في صناعة الطب
وكان في أيام هشام المؤيد وخدمه وله اعتناء بقوى الأدوية وفسر
أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وأفصح عن
مكنونها وأوضح مستغلق مضمونها • وهذا الكتاب ترجم في أيام الإمام
المتوكل وفسر من مفرداته ما عرفت له اسم في اللغة العربية • وبقي
اسم ما لم يعرف له اسم • قال وأهدى أرمانوس صاحب القسطنطينية
إلى عبد الرحمن الناصر هدايا عظيمة المقدار منها كتاب ديسقوريدس
مكونا بالأعراض وهو اليوناني مصورا بالتصوير الرومي العجيب وكتب
الناصر يقول له إن هذا الكتاب لا تجتنى فائدته إلا برجل يحسن اللسان
اليوناني ويعرف أشخاص الأدوية فإن كان في بلدك من يحسن ذلك فزت
بمنافع هذا الكتاب فبقي في خزانته مدة حتى بعث أرمانوس إلى الناصر
راهب اسمه نقولا ... كان يحسن ... وهو أول من عمل
بقرطبة ترياق الفاروق • قال ابن جلجل فاجتمع أصحابه
مع نقولا على معرفة أشخاص الأدوية المذكورة في كتاب ديسقوريدس
قال وأدركت نقولا الراهب ومن اجتمع معه في أيام المستنصر
الحكم في صدر دولته وصحبتهم ... مولاي الوقوف على أشخاص
... بمدينة قرطبة وتصحيح أسمائها إلا القليل الذي لا بال له ولا خطر
له وذلك يكون في مثل عشرة أدوية • ومنهم أبو جعفر
يوسف بن أحمد بن حسداي • حكيم فاضل ... • وتلطف ... • معتنى
بقبض الأدوية ... • وتعدد أبناء الأعصاب ... • ويشترى ...

في خلال ... شرى الأدوية في الإشارة • وعندما اجتمع ... المنيا
ورد ... في صناعة ... • وتم بين ... • ولما في ...
... لطيف ... • ويكشف ما تعذر ... على ... • ...
... ادهان ... • ... • قال
ابن أبي أصيبعة هو من الفضلاء في صناعة الطب وله اعتناء بالغ بالاطلاع
على كتب أبقراط وجالينوس وفهمها وكان قد سافر من الأندلس إلى مصر
واستمر هناك في أيام الآمر وكان خصيصا بالمأمون ...
وكان قد أمره المأمون بشرح كتاب الإيمان لأبقراط فشرحه وكان ...
للشراب ومنه ... وتواديه • حتى إنه كان قد أراد بعض ...
في ... سافر من الإسكندرية إلى القاهرة فقال له ... إن
من ... القاهرة حتى أكون ... فقال ما في ...
واشترت ... فغضب ... عليه فلما أتى القاهرة ... فلما كان في
بعض الأيام مر ابن حسداي في السوق وإذا بأفواج الناس مزدحمة وهم
... فنظر إليه فإذا هو صاحبه ... وهو سكران فقال
ابن حسداي والله ما هلكت إلا الناموس • ومنهم الغافقي
وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن السيد • ... في العلم ... • وأتى ما ينبغي
... • ... الأجلة • ...
العلة • ... • ... مثل ...
... • ولم يعد مريضا إلا ... المرض • ...
وكان يتبرك بعيادته • ... مما كان سببا لسعادته • الحكيم
إنه يعرف قوى الأدوية ... • وحدثه فيها أعرب • وكلامه فيها
كلام من رأى وجرب • قال ابن أبي أصيبعة ...
وحكيم عالم • ويعد من الأكابر • وكان أعرف أهل زمانه بقوى

[illegible] في جوده ولا [illegible] وفي [illegible]
[illegible] والفاضل [illegible] معنى [illegible]
[illegible]

...بما لما قاله الاماثل فيها ودستورا يرجع اليه فيما عاج من مقصده
فيها ومنهم ابو بكر عتيق بن همام بن انوش الازدي •
ضنت ايدي الاعصار • وابرزت له من الفضائل زهر الاقمار • جرى شبه
طلق الوفاء • وحرمه منه مطلق الشفاء • هذا وهو ساهر [illegible]
ولا شعر الاوفى فيه شان • بحب سماه الازهر • وجرح احمام في كاس
العلم • قال ابن رشيق على عليه اسم الطب تعرف به [illegible]
منه ومكان اشد منه وهو شاعر حاذق • معتوق اللسان • حاضر
الخاطر لم ارقط استعمل من الشعر عليه بكاد لا يتكلم الا به • واكثر ما يذهب
بالاهل [illegible] ما نشا وسلوكا واخذ ابو [illegible] فارع فحول الشعراء
ومما انشد • قوله •

• ولما اتينا كالشمس اسبل نورها • من الشعر [illegible] الا [illegible] •
• طلوذات ذا [illegible] جرى [illegible] وسال [illegible] •

قال فانت ترى الطبع كيف حمل هذا المعنى كما حمل الازدواج الاحكام
ولو وضع من [illegible] وحمل على مذاهب المصيبين [illegible]
من العذاله واثر من الجهل • لان المصنع تكلف • والتكلف [illegible]
[illegible] • [illegible] الاخر [illegible] من شعراء [illegible]
قريب • ومن ابيات ابراء البوق •

• [illegible] عاشقا • [illegible] •
• ومن لم [illegible] الرائف موذع • [illegible] •

• ومما انشد له ايضا قوله •

• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] الكهف [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• على الماجد [illegible] • [illegible] •
• ومن اذا [illegible] • [illegible] •
• ومن [illegible] • [illegible] •
• والفرع [illegible] • [illegible] •
• جرى [illegible] • والجد والبشر جرى الماء في [illegible] •

وقوله

• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] كالبدر [illegible] • [illegible] •
• هذا على واحد [illegible] • [illegible] •
• انا [illegible] • [illegible] •

ومنهم ابو محمد المصري [illegible]
[illegible] • جرى [illegible] •
[illegible] •
[illegible] الملوك [illegible] •
دعوة [illegible] • ولا يستطيع [illegible] •

[illegible] الآداب [illegible] لاحد [illegible] • وكان الحضر
[illegible] • ولا تجرت [illegible] • [illegible] قصد [illegible]
[illegible] الخوب ولو [illegible] • [illegible]
[illegible] سبح البيان • [illegible] • وكان رجالي [illegible]
[illegible] • عاطلة لم تجنب [illegible] علما [illegible] • [illegible] الناقد
طاما بعثه • فيها [illegible] الدول • [illegible] الفاضل [illegible] • وكاما
[illegible] فكانه [illegible] • [illegible] وكل [illegible]
كلمة • وتلون في العلوم ألوان [illegible] • وتلاعب بالملوك [illegible]
بالاعصار • حتى [illegible] • [illegible] كما
[illegible] عقلاء [illegible] • [illegible] وكان
[illegible] • [illegible] • [illegible] حتى استعد [illegible] • وكان
من الثلب • ملح [illegible] • [illegible] • [illegible]
والمثال السائرة • نسابة للمفاخر • [illegible] المثالب والمناقب • [illegible]
بالجملة روضة أدب • [illegible] الاستاذ
[illegible] • [illegible] • [illegible]
شيئا لا مفضلا [illegible] • [illegible] • ومما انشد له ••

وقوله

• [illegible] ودمع [illegible] • ودمعه [illegible] •
• [illegible] • [illegible] فؤاد [illegible] •

وقوله

• [illegible] بالامر [illegible] • [illegible] في [illegible] •
• [illegible] بامل المهوى • اذ [illegible] الجود على الجا [illegible] •

وقوله

• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •

وقوله • [illegible] ••

• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •

وقوله [illegible]

• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •

وقوله [illegible] ••

• [illegible] • [illegible] •
• وكاما [illegible] • [illegible] •

وقوله [illegible]

• [illegible] • [illegible] خاطر •
• كأنما [illegible] • [illegible] •

وقوله

• [illegible] الطوق والجيوب •
• [illegible] العلوب •

ومنهم ابو الصلت [illegible] عبد العزيز [illegible] الداني •
رجل [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • ولا [illegible] الطلبة • لا [illegible]
بالعلم [illegible] الادب • الا ان [illegible] عبد العزيز [illegible] بن [illegible]
[illegible] • قال [illegible] كان [illegible] علوم الآداب [illegible]

كأنه الذي سما [illegible] على سلوك [illegible] • وكان بارعًا
في حكمه • وكان عالمًا بالأدب [illegible] • [illegible] وعلوم الأوائل •
والمعارض لاهل [illegible] [illegible] [illegible] وذكره العماد
في الخريدة واثنى عليه وذكر [illegible] وهو [illegible] •
الفضلاء في الطب وغيره • [illegible] من الاطباء
وحصل من الأدب [illegible] وكان [illegible] في علم الرياضي
جيدا في علم الموسيقى [illegible] العود [illegible] العارف
بشعره رونق [illegible] لاهل [illegible]
بالانكليزية لانه كان [illegible] ولم يعمل الات
يخرج منها المركب [illegible] بقطوع [illegible]
ليرتفع منها المركب [illegible] [illegible] وقارب
الخارج نقل على [illegible] [illegible]
مختلف [illegible] [illegible]
ابن سينا الحكيم • وأول [illegible] •

• النفس [illegible] وانصف [illegible] •

• وأول [illegible] •

• [illegible] وكم [illegible] •

• [illegible] وهو •

• لين [illegible] [illegible] على [illegible] •

وقد [illegible] كأنما [illegible] •
او [illegible] من الابل [illegible] • [illegible] من العقل [illegible] •

ومما اورده [illegible] •

• [illegible] [illegible] •

• اذا ما [illegible] ولطف [illegible] •

فاما اسحاق [illegible] انما [illegible] • ولو [illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] • [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] •

• لا [illegible] من [illegible] [illegible] •

• صبرنا [illegible] [illegible] •

وأما [illegible] من [illegible] • [illegible]
ذنوب [illegible] من الانام [illegible] •
على ذلك [illegible] [illegible] الاولى
واسند [illegible] [illegible] • [illegible]
بغلاف [illegible] من الذكار [illegible] •
[illegible] • [illegible] للمعاصي [illegible] على [illegible]
من ذلك [illegible] • [illegible] • وأما [illegible]
فما [illegible] • ولا [illegible] • ولا [illegible]
للقلوب والاسماع • ولا [illegible] والاعراب والادغام ولا [illegible]
الالفاظ [illegible] • ولا [illegible] من [illegible]
والناهي [illegible] [illegible] الكريز والترديد [illegible]
فيها [illegible] الاطلاق [illegible] الضد [illegible]
ذلك واجلى • [illegible] السعادة [illegible] الخلق
[illegible] • ومن [illegible] قوله [illegible] الزنا [illegible]

• [illegible] الزنا [illegible] [illegible] •

• [illegible] [illegible] المعرب •

• بلغ كالكاب اذ يصب • وتعرب كالكاب اذ تعرب •

وقوله

• يوم من ركبة الحبش • والانوء من الصبا والغبش •
• وغريبة بوشي مفوقة • دع بالنور عطفها ووشي •
• من صبايا الربيع لنا • نفر من نسجها على فرش •
• واشغل الناس كلهم رجل • دعاه داعي الصبى فلم يطش •
• فما اخو الراح ان تاركها • من سورة الخمر غير منتعش •
• وسقى بالكبار مترعة • ما للبادي لشفي العطش •

وقوله

• وارحمتا للمعذب يشكو الجوى • بمتيم من شكوا فراغ البال •
• نشوان من خمر من خمر زجاجة • عبث عقله وخمر دلال •
• لا يستفيق ومليح مكانه • من دونه سلافة الجريال •
• ظم العدو بابهت فرقة • وراى الحسود لمحى فرقي لي •

وقوله

• اذا كان اهلي من ترابها • بلادي وكل العالمين اقاربي •
• ولا اجمل ان اسال العرب جملة • تشوق بطيب ثم الدرى والغوارب •

وقوله

• دنا العيد اعوام انحى • فلم يمسه البرود الاشنب •
• لا عزو ان تحى الرقود • فالريق مثل نائل العقرب •

وقوله

• كتبت ايمي مليئة • وهو بيروت وهي كتائب •

وقوله يصف قرية اشعب

• واشعب كالكتاب اجمى • يجول في مذهب الحلال •

• من الجم العشي بالرنا • واشرح البرق بالهلال •

وقوله في طبيب نعمة نعمان

• يا اخشا يا مجرا عاصمه وهم • استعان ولكن ملك الناس الحرم •

وقوله

• يقولون لما صرنا اولي جار • بلى يا نائب الامير وهي فيغ •
• سابخبر حتى مقتضى امرنا • وان انا لم اخبر فما انا سابغ •

وقوله

• يا سادتي يا ساجي عتابا • لا دام من عصر ولا كان •
• كالامت منها من ان تعض • ما دمت البدو في وزنا سنا •

وقوله وهو راى تلجحا اغض مدامها فابيح اسود صعد مكانه

• مسحة المارق وتحاشم • تعد نبرت انبقى بعد ما كنت نعمة •
• وناهي الا لمن خالف امولها • واعيبنها يطغي من القتل نظلم •

وقوله

• وقائلة يا بال شعبها خاملا • أأنت سمعت الآن انما استعاجم •
• فقلت لها ذي لذي العوم ابي • لما لم يعوزه من المجد جائز •
• وما هاب من ميول الطلاقة • وانما البحار في مهدي عز سائر •

وقوله

• جد بقلبي وعنت • ثم حتى وما اكثرت •
• واحرنا من شادن • في عقد الصبر نفثت •
• يقتل من شاء بعينيه • ومن شاء بعث •
• فاني دموعي لم يعن • واي عقد ما نكث •

وقوله

• ومقهقه من كعاب وجهه • ما بعد الكاس من ابريقه •

فعا لها في مليتة ولو مضا ... ـهيا يحـ

وقولـه

عـين من طرفك في صعيد ... كيف بطل الأسيـدا

بفعل غيا وفو في عمد ... تما بعد اجرة دا

وقولـه

وقت اذا صد الاملاك كلهم ... تد وعيه وتمصر

بالبيض تسقط فوق البيض اجمعا ... وا علال النقع تنجر

تبض اذا خطب بالغير النصما ... و بها الاكباد والقـ

وذيل من رماح الخط مشرعة ... من لاعمار العدى قصر

صنى به عمرات الموت اشد شرى ... من الكماة اذا ما استنجد

سيفين اذا تلو شيو تمصر ... خلعا مدت بها عند

رماح اصهر جو الوغى كنا ... كانما الدم زاجر وا

احد زان بك الايام من ملك ... لك تحول بين الا بار و خرد

وللعجاج على صم القنا طلات ... من الدخان واطراف مناثر

اذ رجع لسيف بدى خون علما ... كجمة البكر اذ هي خد ما الحصر

اما هو لك ما لاقت من بعد ... شان عندك مثل النوم او كشر

فاضرب بسيفك من ناو الصما ... ان الثبوت لا هل البغي مدخر

فما كل وقت ترى الاملاك صافية ... عن الجرائم عفوا حين تقتدر

ومن دوى البغي لا تسعا فه ... وفي الذنوب ذنوب ليس تغتفر

ان الرماح غصون يستظل بها ... لمن تحى نوى هام العدى ثمر

ابجى نتهنا مما الدين ... كل البلاد الى مرعاه تفتقر

الطامن الآن الا اغانيق ... والواجبات الاله الا اغاند

فلك تبوا فوق النجم مقعده ... فكيف تطمع في عقاه البشر

وجده وعصى عبد طوه ... كالدهر يوجد منه النفع والضرر

ولا عجب ولا سيـ من احد ... من قبله عب الدنيا ومعتذر

ولا عثرت بمن سار عرج ... اذا اعتلا سناها اعذر المطر

ولم اطلقا بان يحد معترف ... بان كل طول عنه مختصر

واورد له ابن سعيد قوله في الرصل لما جاد عليه قبل مدحه

لامرء ان سعيد المدامى ... قد صحه واك مل انا بها

حبى الغضب ولم عل تماد ... وتطوق الورقا مثل عنا بها

ومنهم بنو زهر فمنهم ابو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي الاشبيلي حكيم ذائع فوق الصراه وتابع صواب الاراه وراد الاسقام وناقع الداه ومدمع ماه للالتئام على لطف في ملاجه ويشكر لنوادر المرض وعلاجه وورق زانه في بانيه ونداه في بانيه فكان بعد فرده وتجدد من ام مشرحة وزدا ثم لم خلف له موعده ولا خان ثقته من عليه مرض من عنه لكنه لم تر منه بيله ولم يكن له بد ان يانيه اجله قال ابن ... ما بعد ان دخل افريقية ومصر وتطبب بها زمانا طويلا ثم رجع الى الاندلس وقصد مدينة دانية واتصل بمجاهد ملكها وامر ان بقيم من بخطي واشتهر بالتقدم في الطب وشاع ذكره منها في الاقطار وله في صناعته ارشاد بنه متفقة من الطعام لاعضاء وفيه اه يخف الاحشا ويفسد تركيا الانجة قال ... وهذا راي خالف فيه الاوائل ونسبه غلطا منه للرواس والعوام بل اذا استعمل على الترتيب الذي يجب بالتدرج الذي يسمى كان نافعة فاضلة وعنه نافعة للصحيح التام وطريقه الفضول وتحليله لما غلظ من الكيموسات قال ابن ... انه اصبحه واقول انه انتقل الى اشبيلية ولم يزل بها الى ان مات وخلف ابنه الاجزلة وتطبيبها

من الرماح والنبال • ومنهم ابنه أبو العلاء
زهر بن عبد الملك فرد في بني آدم • وواحد ما إن مثله وقد تقادم •
أربى على أبيه • وفاق كل من عليه • لم يقف سيف دهره عند حد •
ولا جارى البرق وقد أضمر له نار جحد • وأمسى وهو أبو العلاء
وآخر النجم في الاعتلاء • رزن في بحر العلم رحيبا • وأصبح سنه كأن في
سن الوليد جنيبا • فطلع بدرا كاملا للأنوار • وطمى بحرا حسك له
بجوار • حتى استعمل عجائبا • واستقفا انسكابا • وكان لعمه يتقف
عليه زهره • وركا عمره في البدء وعمره • قال ابن أبي أصيبعة وهو
مشهور بالحذق والمعرفة وله علاجات مختارة تدل على قوته في الصناعة
واطلاعه على دقائقها • وكانت له في مدة أبي داود ومعرفته بأحوال المرضى
من عمران يحضر منزل الجرد حتى لعز تيسرا وتطرق الى العواد من مزوجي
في دولة المرابطين • وقال ابن جميع إن رجلا من التجار جلب نسخة
نافعة بكتاب القانون إلى الأندلس فأتحف أبا العلاء زهرا بها تقربا إليه
ولم يكن وقف عليه قبل فتأمله ذمه واطرحه ولم يدخله خزانة كتبه وجعل
يقطع من طررها ويكتب فيها نسخ الأدوية للمرضى • وقال أبو يحيى اليسع
ابن حزم إن أبا العلاء زهرا كان مع صغر سنه يصرح الغاية بذكره ويجلب
المعارف بشكره • ولم يزل يطالع كتب الأوائل متفهما ويلقى الشيوخ متعلما
حتى برز في الطب الى غاية عجز الطلب عن مرامها • وصرف الهمم عن أبواب
الى أن خرج من قانون الصناعة • الى ضروب الشناعة عن قضيب وضرب
وكانما يتخلله بأذنه نصيب • ويستغرق المدى وصرفه وخوف من
القتلاء وعداه • ويفوق الجلة سماحة لا توصف وندى لولا إداده
لبان • وعلة ركب عليها الاسنان • وأى الرجال الكامل خرجانه •
أو حسانه • قال ابن أبي أصيبعة توفي باشبيلية ودفن خارج باب الله

قوله

• يا راحلين بيهام ما لها غرض … إلا الفؤاد وما فيه لها عوض •
• أنس ولو غاب عني مثل طرفي … تعدد شد الجزم العرض •

ومنهم ابنه أبو مروان ابن أبي العلاء واسمه عبد الملك
شيخ الجلالة • ومن العلم الذي ما وراءه من كلاله • ارتقى إليه ركب والغارب
وأثنى على المشارق والمغارب • جنى من الفضل غضه • وتم جمامه وفضه
معدنه المناجح لنيل الأشيا لها فاقتضاه • وزمت عليه المعالي أبكارا
فافتضها • فلم يسند للتام ما رضيه • ولا سمت أيام زاينه إلا وهو
معنى لنعمه • ومن من الأكاس لطلبه • ثم لم يصدق من خاينات الحاجر
ولا رنا إلا تحات الحمام • قال ابن أبي أصيبعة لحق بأبيه في
المعالجة • وشاع ذكره في الأندلس وغيرها • وتمكن الأطباء من مشغله
ولم يكن في زمانه من يماثله في صناعته • وله حكايات كثيرة في حسن العلاج
مما لم يسبق إليه مثله • وخدم الملثمين • وحصل من جهتهم النعم • وفي دولته
الموحدين كان زمنه دخل ابن تومرت الأندلس ومعه صاحبه عبد المؤمن
وشرع في بث الدعوة له دونه وقرب عبد المؤمن ابن زهر هذا وأعتمد
عليه في الطب وأناله فوق أمنيته • وله ألف الترياق السبعيني لعمه
عبد المؤمن أيام احتضر ساعيا ويعرف به ترياق الأنيله واحتاج عبد المؤمن
إلى شرب دواء مسهل وكان يكره الدواء فتعدى ابن زهر الى الكرمة
في بستانه وجعل الماء الذي يسقيها ماء مذاكتبه قوة الأدوية المسهلة
التي أراد ما لاستعماله فطلع منها العنب وفيه تلك القوى حتى عبد المؤمن
وأناه بعنقود منها وقال له كل منه وكان حسن الاعتقاد فيه
فلما أكل منه وهو ينظر إليه قال له حسبك يا أمير المؤمنين فقد أكلت
عشر حبات من العنب وهي تقوم مقام عدة من الحبات

[illegible] وجد الراجد واستحسن منه فعله [illegible]
[illegible] ٥ وكان عند [illegible] دار الخلافة [illegible]
[illegible] خوفه واصفر لونه فلما كان في بعض الايام توجه [illegible]
[illegible] عنده [illegible] شرب منه الماء فقال له [illegible]
لا [illegible] فانه سبب مرضك فقال له لا [illegible]
[illegible] فقطع منه [illegible]
الريحان فقال له [illegible] ٥٥ [illegible]
[illegible] حكيم [illegible] الطب [illegible]
كان [illegible] زهر [illegible] اللبن الاحمر وكان الفار [illegible]
[illegible] زهر لابد ان [illegible]
[illegible] فقال له [illegible] زهر [illegible] لابد ان [illegible]
علمت ان [illegible] ولا مات الفار الا بعلة [illegible]
وكان ابن زهر [illegible] لو [illegible] هذا الدواء [illegible]
[illegible] كما كان يقول له [illegible] اذا اراد الله [illegible]
في استعمال الامام [illegible] ٥ ومنهم ابو محمد بن الحفيد
ابو بكر بن زهر ٥ [illegible]
الايوان ٥ [illegible] ٥ واستوى على [illegible] ٥
ولبس [illegible] والاستحلاء ٥ [illegible]
منزلة [illegible] ٥ [illegible]
حصل الفوائد الغزار ٥ وحل [illegible] ٥
وبات الليالي في طلب العلم [illegible] ٥ ولا نام [illegible]
الى الصباح [illegible] ٥ قال [illegible]
[illegible] ٥ [illegible]

[illegible] وعلما وحصل
[illegible] ٥ [illegible]
[illegible] حضر [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] عيسى بن [illegible]
[illegible] في الموضع الذي كان [illegible]
[illegible] في الحمد [illegible]
[illegible] ٥٥ [illegible] ابو مروان الباجي عنه قال
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] فانظر الى [illegible]
[illegible] قال الباجي
ابو مروان [illegible] قال
[illegible] ولم [illegible]
[illegible]
[illegible] ٥ [illegible]
[illegible] قلت [illegible] ٥ [illegible]
[illegible] ٥ [illegible]
[illegible] ٥ [illegible]
[illegible] ٥ وحصل [illegible] ٥ [illegible]
[illegible] ٥ [illegible] ٥ [illegible]

متمكن المعرفة في وطبقته ه لفضائله التي ثبتت عند امثاله ه واوجب
له ان حصل عنده زمانه فعلا رتبه ه وامتدت اليه الايدي رغبة ه
ذكر ابن ابي اصيبعة قرا على الحفيد بن زهر وتميز عنه ه واتقن الطب
وخدم المنصور به وكان خبيرا بالمفردات وكان المنصور يعتمد عليه في
الادوية المفردة والمعاجين وما يصلح منه وكان المنصور قد ابطل الخمر
وشدد فيه ثم انه امر ابن الغزال ان يجمع جوامع الدرياق ويركبه جميعها خمر
اعوزه الخمر لعجنه فانهى ذلك الى المنصور فقال تطلبه من كل ناحية
وانظر لعله ان يكون عند احد شيء ولو شيء يسير فطلبه فلم يجد شيئا منه
فاعلم المنصور فقال والله ما كان لي تركيب الدرياق في هذا الوقت
الا لاختبر هل بقي عند احد شيء من الخمر ام لا **ومنهم ابو العباس**
ابن الرومية وهو احمد بن محمد بن مفرج النباتي ه من اهل اشبيلية جر الذي
كل ثمينه ه وحواب لكل عويصه ه رحل كل ارض بحثا ه وزاد ايامه
وانما ه وطالما جنى النبات ه وخاضها بالبنات ه وتحصها باغانيه ه
وبين ماهر ما منها وخاصتها ه فعلا بها علاه ه وطاف كالسحاب فلم يدع علاه ه
قال ابن ابي اصيبعة من اهل اشبيلية ومن اعيان علمائها ه واكابر
فضلائها ه قد اتقن علم النبات ومعرفة اشخاص الادوية وقواها ومنافعها
واختلاف اوصافها وتباين مواطنها وله الذكر الشائع وحسن الوصف
الجامع ه قد شرف نفسه بالفضائل وسمع الحديث وانتفع الناس به واتى
مصر والشام وعاين فيها نباتا كثيرا لا ينبت بالمغرب وشاهد اشخاصها
في منابتها ونظرها في مواضعها ولما قدم الاسكندرية كان الملك العادل
ابن ايوب بالقاهرة فاستدعاه ه ثم اكرمه واراده على الاقامة عنده
فقال انما اتيت لاحج ثم اعود الى بلدي واهلي وولدي ه ثم حج في فرصته
حجه وعاد ه **ومنهم ابن الاصم** وهو ابن الامام الاله كان اسع

احمد عليه الفضل واجتمع له وكان كريم اباء وجده منه ه
ولذا لو كان من المشهور لكان وحمله الى الطب طالما شاهد المنون ه
وشاهد ما لم يعلمه الملتفون واثار بحجة لم يتوفها الا من اراد الدنيا ه
وتدبر ما لم يعط من اجزاله ثابه وكانت اسئلته في خلال المباحث
مثاله ه وتمكن تامن من معاليه ه ومنه حسنته اليه ه ومنه الدولات
دبهل بسيم السحر عليها ه قال ابن ابي اصيبعة هو من الاطباء
المشهورين باشبيلية وله قوة نظر في الاستدلال على الامراض ومداواتها
وله حكايات مشهورة ونوادر في معرفته بالقوارير واخباره عند ما
يراها بحال المريض وما يشكوه ومن يعتديا وله من الاغذية ه حدثني
ابو عبد الله المغربي قال كنت يوما عند ابن الاصم واذا جماعة قد
اقبلوا اليه ومعهم رجل في قدميه مدة كل منهما مع ورمها في حلقه ه
وبينها طاهر وهي من جرادة خبط من الجرار الرجل فقال للمريض يا شان
هذا فقال والده ان من عادته ان ينام ووجهه مفتوح وكان قد اكل
لبنا ونام فلما جاءت حين الجبة لعشيرته ودخلت وهو نائم فاحسست
من ان تخاف واصابت صفاية جلية وادركاها وربطنا ما عدا
الخيط لئلا تدخل في حلقه وقد اصابه البلاء فلما نظر الى ذلك الرجل وجده
وهو في الموت من الخوف فقال لا باس عليك كلهم سلكوا الرجل ثم قطع
الخيط فاصابت الحية وتحلل حزنه واستقرت فقال له الان برأه
وامن ان لا تحرك واخذه ادوية وعقاقير فيها ملأ منها في الماء ثم احدا اوجا
وللماء في ابريق وسقاه الرجل وهو فيها رشربه وصار يعتريه حتى
قال ثم اخذه ثم سقاه ماء الحر مغلي فيه حرلبع وقال منه من لعله
مع عظيم المعرفة وصبر عندنا ساعتين وسقاه ماء مغلي فيه ادوية شيه
فاشتغل الرجل وذرعه التي تعصب عنه وهي في طلب فوجدنا

... ومن تطبع وهو ابن جرن العرجي بطلت معدته وخرجت
... فقالت له طب نفسا وقر عينا فقد تعافيت وذهب
رجل طبيبا حيقا فقعدا ان كان ينبغي خالق الموت ۞

اما اطبا مصر

فمنهم بلطيان

وهو رجل مشهور في النصارى معروف بينهم معدود في نظرائهم طبيب تدارك النفوس وشنوف المسامع شوقها ٭ وبوائق الآمال قد تقدمت لها بعوشها ٭ وان في طبه ٭ وكان رحيم على الله الحمد ٭ وافعال تعلمه ما حمد ٭ وكان عن المعتوه ٭ وذوي البينة بالسوء الى حدث ٭ وذكان نفيس ٭ وكرم في عشيرته ٭ وشيم باعقل مستره ٭ قال ابن ابي اصيبعة كان نصرانيا من الملكية ٭ فلما بلغه المعز البدء وجا يطلبك الاسكندرية ۞ حكي انه كان للرشيد جارية مصرية كان يحبها فاعتلت علة عظيمة فعالجها الاطبا فلم ينفع فقيل له لو بعثت الى عاملك بمصر ليبعث اليك بطبيب منها فانه اعرف بعلاج اهل بلده من اطبا العراق فكتب اليه فبعث اليه بلطيان وكان طبيبا حاذقا فاخذ معه من كعك مصر والصير المعمول بها فلما ان حضر اذا ودخل على الجارية من الكعك والصير فرجعت الى طبعها وزالت عنها العلة ووهبت له الرشيد مالا جزيلا وكتب له منشورا باعادة كل كنيسة بطلت المعابد منها بالمملكة ثم امر ان يكون يحمل من هذا من الكعك والصير الى خزانة السلطان في كل وقت فكان ذلك لا يزال يحمل موظفا فيما يحمل اليها الى اجرايام المتوكل ومنهم سعيد بن نوفل

حزمة تشتعل توقدا ٭ وجمله لا يضم اليها الا مزداه سعي للعلم سعيد ...

... له طبيب الذي ٭ ... خلاف ... ٭
واحب ... ٭ ... امره بعمل
بعلمه ... ٭ قال ... سعيد بن نوفل ان
طبيبا نصرانيا ... ومن ادرك ... ابن طولون
البيمارستان ... فلم يجد لاحمد بن طولون فقعد ...
قال ان لا اعرف بعد ... قال انا ... مائة
جوع كان لبرد المعدة فلما ... الملك ... يكل ... تراريج
دماج ... وبرما ورد من ... وحبز باردة فاكل منها فاعقبه
الاسهال عند خروج نسيم الخادم وسعيد في الدار فقال له اكل الامير
عدت عنه الشام فقال سعيد انه المستعان وضعفت قوته الدافعة بضعف
الغذا لها وسجن لحركة سحجة فنادى البحرجي فامر مناسا كثيرا وخرج
من انطاكية وعليه مراجم الى مصر محمولة عجلة يجر بالرجال فلما الى السفينة
حكي ان عاجا فركب الماء الى الفسطاط ومثرت له بالميدان قبة نزل
فيها ثم طلبت منه لسعيد بن نوفل نوبة وسكا الى كاتبه اسحاق
ابن ابراهيم فاخذ بلوم من نوفل فقال لنا واما ما خدمني له الا خدمة المقاد
الستور والبغلة الدبس ٭ قال نسيم الخادم وكان ابن نوفل
ايضا من حاجة لان ابن طولون استمع من مساوته وسعيد فيه اخرط
في اول امره وجعل فاعله من الناس فقال له ما تقول في السفرجل
فقال نعم منه على خلو المعدة فاخرج بعضه من عنده اكل سفرجلا عقبه
عضب وكان من لهما على غيره انه سعيد مسير ما قدامه الاصحاب
من ما جهتم قال ابو الفا بلة بلغني ان السفرجل امر له عندنا في الاسهال
فقام فنظر المادة ودجع اليه فقال من البيمارستان ادعى على مادته
او غليظة اشبها عصرنا السفرجل وانا ما اطلقت لنا التفرب ...

[illegible]

[illegible]

الساء ... معه ... [illegible]

... [illegible] ... السودا ... [illegible] ... عمله

... [illegible] ... الحكمة ... وادرك ... العلوم

بمصر وصحب يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز ... معتزا وناظره

وحكى ... [illegible] ... سكرا ... [illegible] ... وحضر الخان

من ... في سفل الخان وهو لحمل ... صاحب ... [illegible]

اذ علت الحجرة الى ... كان ... [illegible] ... ومما

في مواضع من جسده ولا يعرف له الا سببا قريبا ... [illegible] ... اليه

من عالي الغادر رجع فقال لصاحب الخان ... [illegible]

وتوهما ... انت ادريت ما سببه فقال له صاحب الخان ...

... فاذا قال لي ... [illegible] ... البارحة قال

قال ... سقط من اعلى الخان الى اسفل وانت سكران قال ومن

اي موضع فاراه الموضع فلما رآه حدث به الوقت من الوجع والضربان ما لم يجد

معه سبيلا الى الصبر واخذ يصيح ويبادر الى الانجاد ... حتى ...

على مفاصله المرضي ... وكان ... الى ان ... [illegible]

قلت ومما يناسب هذه الحكاية ان بعض الناس كان

في بعض اسفاره في ... ومعه ... في منزل من منازل الطريق

اشتهت نفسه فقال بان الفاقة قد بلغت مني ذات ... وانا

عليل ... ثم ضربه ثماني سوط وطاف به على جمل وينادي عليه هذا

جزاء من ... فخرجت فيهم لم يعش سعيد بعد ذلك الا يومين

وثمانيا • ومنهم سعيد ابن البطريق طبيب طالما

خاض الاخطار ... • واسال النفوس من اعدائنا • مع علم ...

وعمل ... • الا انه من ... موارد الايام • ولم ...

على ... الايام • ... ومما ... في ... • ولا ...

من ... اشفاق • ولم يزل ... في النوائب ... اليه

... ولم ... • ولا راى وجوه ... الاعراء مع

سعة اطلاع كما اشرف عليه من ... الاطلاع • واطلاع على

ان ... • وكذا ما ... في ضبط • ولا عرف

... ولكنها الايام ... • ومن ... واسعاد

... كان من اهل مصر وكان طبيبا ...

... وكانت له دراية بعلوم

... اول ... العام ...

... عظيم ... منه ...

... بالاسكندرية

... وهو ابو عبد ... احمد بن سعيد ...

... الانسان ... الادوية ... ما ... •

... وجاها من ... ومما ... •

... الارض ... • الى ... الطب واصوله

... العام ... • ...

... • ذكر ... قال كان ... اول

[illegible] عرجت [illegible] ذنب [illegible] لا [illegible]
[illegible] واحد [illegible] في [illegible] رحله وساق فيهما
[illegible] تحضيرنا [illegible] [illegible] وما فيه رحاب
[illegible] في [illegible] الموضع الذي [illegible] الشوكة وقال
باعي عليك نائب وشكر [illegible] لا [illegible] فلما كان بعد
بيومين وقد نزلوا في [illegible] الموضع [illegible]
للتنبيه هذا الموضع [illegible] الاعمات [illegible]
في رحله وراياها [illegible] في الوقت [illegible] رحله
وتشترى [illegible] الى [illegible] الى [illegible]
وكان [illegible] ولا [illegible] الذين [illegible]
يوما طالعوا الا [illegible] وشرف
ما كان [illegible] من [illegible] عليه •
قلت [illegible]
[illegible] وذلك انه كان [illegible]
وبين نفاخة [illegible] وباخذها [illegible]
[illegible] وحرب [illegible]
الطريق [illegible] الا [illegible]
لا اخذها [illegible] العيون [illegible]
العاقبة حتى احدهما ولم [illegible]
من [illegible] عليه •
ومنهم [illegible] •
[illegible] المغيرى • [illegible] •
وعظمه [illegible] • [illegible]

وابيت الدوره • وصنايع الحوم واسبابها • [illegible]
ونواحيها • لعقبها احسنها من الصعوبة • [illegible]
ولم يعرف الصدره • [illegible] للسامل • [illegible]
المهلاه قال ان اصبعه [illegible] من [illegible]
[illegible] الى اخر عمره وكان [illegible] فى [illegible] وكان
كثير [illegible] ظاهر الزهد [illegible] ارسعو [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الخط [illegible] •• [illegible]
بالحضره ونواحيها [illegible] على العلم [illegible]
وعقله [illegible] الى [illegible] بالخامع الازهر
وكان [illegible] ويعوت بالتمن •• [illegible]
الحاكم انه كان [illegible] فى النيل [illegible] فى كل
[illegible] من زيادة ونقص باستدقاء [illegible]
ارادة [illegible] الحاكم [illegible]
الدواوين [illegible] لا [illegible]
وامداده على [illegible] الا [illegible]
موجوده [illegible] من [illegible] مصاحبه [illegible] الحاكم
اظهر العمل وعاد الى ما كان عليه واعد عليه ماله [illegible]
باب جامع الازهر ملازما وطالب الاشتغال [illegible] والتصنيف [illegible]
ومنهم على ابن رضوان رجل كان [illegible] •
وكان [illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] الدوله
[illegible] • [illegible] الكل
المرام • [illegible] الاحترام • [illegible]

وبه يوم ويداويه ويزيده حتى ان يغلو وتداه مفاخره • ويتمنى كل شي
بين اخوته • قال ابن ابي اصيبعة مولده ومنشاؤه بمصر وبها
تعلم الطب • وحكي عنه انه قال اخذت في تعلم الطب ولم يكن لي مال
انفق منه فلذلك عرض لي في التعليم صعوبة ومشقه • قال وانه
بالحرص وكان ابوه وراقا ولم يزل ملازما للاشتغال والنظر في العلم
الى ان تميز وصار له الذكا والشهرة العظيمة على سنه وازرا بالعلما
وخدم الحاكم وجعله رئيسا على الاطبا ثم اخذ منه ما كان رباها لا اجزلا
كان له نحو عشرين الف دينار وصرت به فاختل عقله • • •

ومنهم افرايم الاسرائيلي كانت صنعته المشارب
وصحب معه التجارب • واعتنى به دولة الفاطمية اعمال البدن بالطب
وطال عمله طول الزمان بالبيان • وكان منها مكان البحث من
الحنان • ودرسها استفاد اخذ في البيان • وجرى السوء
بما جرى • وحاول الحال ودرب • ثم جاه منه • ودرب بدما
اللحم منه • قال ابن ابي اصيبعة وهو من الاطبا المشهورين
بديار مصر وخدم الخلفا الذين كانوا في زمانه وحصل من جهتهم من
الاموال والنعم شيا كثيرا وكان قد قرا صناعة الطب على ابي الحسن
علي بن رضوان وهو من اجل تلامذته وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب
وفي استنساخها وكانت عنده امر كثير من الكتب العتيقة وغيرها
وكان ابدا عنده النساخ يكتبون وله ... ومن
جملتهم محمد بن سعيد بن ... الحجري وهو المعروف بابن ملساقه ...
عنده ... كتب وعليها خط افرايم •• وحدثني ...
وكان قد وصل الى مصر ...
[illegible]

وذلك في ايام الافضل ابن امير الجيوش فلما سمع بذلك اراد ان تبقى الكتب
في الديار المصرية ولا تنقل الى موضع اخر فبعث الى افرايم من حمل الاموال
التي كان الاعاقى من الثمن الى افرايم والعراقي في علمها ونقلت الكتب
الى خزانة الافضل وكتب عليها القابه ثم خلف من الكتب ما يزيد على عشرين
الف اخرى ومن الاموال والنعم شيا كثيرا جدا • ••

ومنهم سلامة ابن رحمون ابو الخير من اعيان الصناع •
والمتكلمين بالمبدا والصانع • فكان لوعوقه في طريقه قبل الاقسام
او انشرته برمته لاحد لا يلقد • الا كاد به عرضته لم يبسط منه
دووقها • ولا قدر على زنما بسماها ولا امر وضاه فبان مخليه ومى
حت منه له مخليه • قال ابن ابي اصيبعة كان يعود بالله
اعمال حسنه • واطلاع على كتب جالينوس واتت من مواضعه ولما
وصل ابو الصلت الى مصر اجتمع به وجرت بينهما مباحث ومشاغبات
وقد ذكر ابو الصلت في الرسالة المصرية • قال واشهر من رايته
منهم وادخله في عدد الاطبا رجل من اليهود يدعى ابا الخير سلامة
ابن رحمون فانه لقي ابا الوفا المبشر بن فاتك واخذ عنه شيئا من صناعة
المنطق تخصص بها وتميز على اضرابه وادرك ابا كثير الى ما تلمذ ابا الحسن
ابن رضوان فقرا عليه بعض كتب جالينوس ثم نصب نفسه لتدريس جميع
المنطق وجميع كتب الفلسفة الطبيعية والالهية وشرح بزعمه وفسر
ولخص ولم يكن هنالك في تحصيله وتحقيقه واستخلاصه من لطيف العلم
ودقيقه بل كان تكرار كلامه يقتل وشرح جوابه يزل • ولقد
سالته اول لقائي له واجتماعي به عن مسائل استفتحت مباحثه بها ما
يكاد يفهمها من لم يكن متدربا بالعلم ثابته • ولم يكن يفهمها فبما اجاب
عنها بما ابان عن تقصيره ونطق بعجزه واعرب عن سوء فهمه

وكان مثله في عظم دعاويه وقصوره عن ايسر ما هو متعاطيه

كقول الشاعر

يشمر للج عن ساقه ● ويغمره الموج في الساحل ●

او كما قال الاخر

فديتم ما في [illegible] ● وذكركم فارس واحد ●

قال ابو الصلت وكان قد خرطت من اهل الكاليه يسمى [illegible] ولقب بالفيلسوف على ما فيه من العراب الى البيضاء وفي [illegible] قد تفرغ بالولع بارحمون والازراء عليه وكان يزور فصولا [illegible] وطبية تقررها في معارض من الفاظ [illegible] وهي محال لا معنى لها وكان عنده لا فايدة فيها ثم انه يقصدها الى مرسالة من معانيها ويستوضح اغراضها فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه دون تعب ولا تحفظ الى الاسترسال واستجلاب ومثله اكراث واهتبال فيوجد فيها عند ما تضحك منه ● وانشد [illegible] لجرجين هذا منه وهو اجمع على [illegible] ●

ان ابا المطرف في حليه ● يغني كهيه الفاضل ●

عليه المتكن من شربه ● في جرهلابه ماله ساحل ●

[illegible] في دمعه ● طلعته والنفس والقابل ●

ومنهم المطرف ابن معروف وهو ابو المطرف [illegible] ابن محمد بن المعروف ● عالم باسرار الطبيعة ● وعارف باخبار [illegible] وفاضل كاد يحوز الفضل جميعه ● وكان محبا للكرة [illegible] وبلا يرى رتبه للحضرات لا يعدل شيئا عن قمة الغنى ● ولا يصرف الى غيرها همة المنى ● وعانى الصنعة فلم يحصل له منها عود ثمانه ● ولا حصل له صادق الصديق ولا كان للحكماء ● مما اعوز من مالية واخوته مال ● ذكر ذلك ابنه [illegible] وكان مغرما بساعة الحكماء

[illegible] باصلانا وكتب جمع كثيرا من الكتب التي صنف فيها في الطب [illegible] وكتابات [illegible] في تحصيل الكتب وقراءته ● قال [illegible] عندي منه انه كان [illegible] كثير من الكتب في كل فن وكل [illegible] لا [illegible] وفوايد مما يعلق بالعلم [illegible] ذلك [illegible] كتب كثيرة من كتب الطب وغيرها [illegible] وتعليقا [illegible] وما فيها من لا وعلته تعاليق حسنة وفوايد معتبرة

[illegible] ●

[illegible] ● [illegible] الطبيعة ●

[illegible] ● [illegible] الشطيعة ●

وقوله ●

وقالوا الصنعة معلومنا ● وخوتن ما اخذ ما ●

ولم يعرفوا الان ما علمنا ● مخف يرومون ما بعد ما ●

ومنهم اولاد ابي [illegible] وكلهم [illegible] الطباء وامايل [illegible] خدموا الملوك ● واحسنوا [illegible] ● واحظوا لديهم [illegible] وسادوا [illegible] درجه ● لو [illegible] الحميد بجليل [illegible] ● [illegible] وعثمان [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] وتقدمنا [illegible] ● [illegible] افضل الاطباء ● [illegible] وصحيح المعاني ● [illegible] [illegible] وكان [illegible] ● خدم الكتاب ● ومنهم [illegible] [illegible] كان [illegible] الفن ● صاحب الحديث ● [illegible] ● فصيح اللسان ● كثير

… الكامل والصالح وفي ايامه توفي بالقاهرة ٠٠

… المهذب زاد على ابيه فضله ٠ وزان علا نبله

… ابن ابي اصيبعة قد جمع من الفضائل ٠ وتميز على الاوائل

… والاوائل علامة وفقيه في حفظ الصحة ومداواة ٠ وازالة الامراض

وعلاجاتها ٠ افنى عمره اثابه ٠ … في صحته وابائه ٠٠

٠ وورث المكارم من ابيه وجده كالرمح انبوبا على انبوب ٠

فاما من سواهم فمنهم الخوئي ٠ محمد … اوحد افضل

الدين ابو عبد الله قاضي القضاة تمام الافاضل ٠ وامام كل فاضل ٠

ولحق الحق بافعال الدين ٠ ولم الوذ من كل فاضل الى العلوم

شرعيته ٠ نفوسه … عنده … الى … احسانه ٠ وظهور

… ٠ مع سلامة صدره ٠ وسداد معرفته بلا مدد ما لم يكن

مثل … الرفيع الشامخ ٠ ومهد الطب عند نشأة الحوائج ٠ قال

ابن ابي اصيبعة فيه اجتمعت وجدته العالم المتفوق في سائر العلوم

وكان يعرض له اشد الخاطر لكن اصحاب … الى العلم وموقفه

بكره عليه وولي قضاء القضاة بمصر واعمالها ومنهم بنو قاته

اهل بيت سابقوا في الفضائل ٠ وسابقوا في كرم الشمائل ٠ وتناسلوا

لا يكون منهم الخامل ٠ كانما تولدوا من ظهر اسقلبيوس ٠ او تعاقدوا

على حل مشكلات جالينوس ٠ وجلسوا في رواق ارسطو النطاسي في النظر

… النطاسي الالهي … العمر ٠ واولهم ابو سليمان

داود بن ابي المنى بن ابانه وكان في اهل ملته تاوي الجناب

منيع ٠ ومبني بجانب لا يجد له جن الصنيع ٠ وهدا الى نفير باب

وعزم لا يوني في طلب المناقب ٠ قال ابن ابي اصيبعة كان طبيبا

نصرانيا من اهل القدس حظيا عند الخلفاء فاضلا من فضلاء الاطباء

٠ … مع ما كان من ضروب العلم بالعلم عنه ٠ ولما وقع اجتمعه

… مريضا اشفى منه فامر ما كان به فما لبث معالجته فلما

… في … ما كان … ارتجاء وبعد … وشفيته

… على ما فعل الخاف لم يقعد فاطاعه من لحده واخت واكرمه

… كان بينه علاجه فكان له اعلم بطبعه كثيرة واتاف

… فانه … وضمانه على … نسقه

… منها الف دينار … وكل … واجلاله ثم

… في الامد فلما انقضت سنة اشهر من ما كان باحسان فلما

… فلم يكن ما منع منها كتاب فيه الف دينار

… وقيل … عنه فقال ان فائدة اهل المال منه الالف

دينار … واحضرت منها ضروب … الملاك … املاكهم قال له

نعم فاعطاها للصبيه لوقتها وقال له انا اعرف ان … المطبعة ما حاجت

وقد ترك عليك شيا ٠ وربما استدانوا اليه فاقبل منه … رعفه

… منه ٠ وكان زمانه عامرا بالجامعة وراى ان صلاح

الدين … القدس من باب الرحمة … ابا الخراله مبشرا به

ما كان خارج سنة واعطاه فلما اضعف … لانه دخل صلاح

الدين الى القدس دخل الفقيه … وحما ما اراد به من وجميع

ما جاورها ومنهم ابنه الموفق ابو شاكر … الوافي عند

عند غاية ابيه … ولم يقف امام … وما غير … ٠

… الاسلام ٠ ويعرف بالهدى … الملاك … من

من الملوك ما لم يحظ به من عددهم وغلام ٠ وتقدم له مثل العادة في وجهه ٠

… في … ٠ قال ابن ابي اصيبعة

… على احد ابي بعده ٠ ثم تميز واشتهر وحظي عند الكامل والعظيم

صانما ومرضاها ● وكان يفيض عليه بالهبات الوافرة والصلات
المتوالية ● وكان يدخل في جميع ملاعبه كالامراء ثم انكشف عنه
سلعة الحبل وركبه العادل من بغلته التي كانت قد شدت في النوبه
له وركب ووقف من العصر في سطح حتى جاء ثم اخذ بيده وجعل يحدث
معه الى ان بابا دار الوزارة وكان العادل يتبعها وهو معه
والامراء ومن سواهم مشاة في الخدمة ● وفيه يقول ابن منقذ ●

● رأت لحكم ابا شاكر   كثر الحب مع النادر ●
● خليفة بقراط في عصرنا   ونائبه في علمه الباهر ●

ومنهم الرشيد ابو حليقة وهو ابو الوحش بن الفارس
ابن ابي الخير ابن ابي سليمان داود بن ابي المنى بن فانه وسبب تسميته بابي
حليقة لان اباه كان لا يعيش له ولد فقيل لابيه لو عملت في اذنه حلقة
لعاش فعملها والملك الكامل هو الذي سماه بهذا الاسم لانه طلبه مع غلام
فقال له من هو من الاطباء فقال هو ابو حليقة فعرف بذلك وكان
كان منقطع القرين مهيبا لا يختصم له قرين مفضلا في النفوس منها الخاص
اصله الشموس عند الملوك ● وعله حيث لا يصل اليه مثلوله ● قال
ابن ابي اصيبعة ونعتنا لنا الجميل عليه بالعلم والدين والمروءة انه ذكي
بحبر وكان ابوه يلبسه زي الجند فدخل الملك الكامل مرة الحمام
وبيا من دار فبعث اليه ابوه معه ما ورد واطباق فاكهة فيها وملا
اطباقه تفاصيل سنيه ثم دخله على ابنه الملك العادل فلما رآه قال
هذا ابن الفارس لانه عرفه بالشبه فقال له نعم فالتفت الى ابيه وكان
قائما في الخدمة وقال له ولدك هذا ولد ذكي لا تشغله الخدمة
فالجند عندنا كثير وانتم اهل بيت تبركنا بطبكم فسيره الى عمه ابي سعيد
الى دمشق ليقرئه الطب فعمل فيه ثم رحل الى الشام وخدم الكامل

وجعل له بيته واقطعه ثم خدم من بعده الى الملك الطاهر يخرج على اجمل
العوائد ● قال — وكانت له نوادر في العلاج منها انه كان في
حظية الكامل كانت بعد بالتياسه ثم مرض الرشيد فعالج حاله في
القاهرة واقام بها ثمانية عشر يوما ثم عاد ثم وجد الاطباء قد ردوا
اليها فلم يحضر ما شربته فقالوا انه ارتفاع على نوبة والمبلغ ان يخلفه
السلطان بهذا قبل ان يخفاه امرها فخته فقال لهم الذي عنده ان
هذه ما هي في مرض الموت فقال له شيخ منهم انا باشرت المرضى اكثر
منك فطالع السلطان فلم توافقه ما جمع الاطباء على المطالعة بهذا الامر
فكتبوا الى السلطان بموتها فارسل اليهم رسولا ومعه غار ليحمل لها تابوتا
تحمل فيه فاما والاطباء جلوس فقال له الرشيد ما هذا فاخبره بما اتيا
له فقال للرسول انتم في التابوت وهي في الحيوة فقال لا ولكن بعد
موتها فقال له ارجع بهذا التابوت وقل للسلطان ان هي ماتت الا لا
تموت في هذه المرضة فرجع واخبره بذلك فلما كان الليل استدعاه
وقال له انت منعت حمل التابوت قال له نعم قال لم عرفت ذلك
دون الاطباء قال نعرفه بمزاجها دو ضعف فقال له انبض فجسها فطلبها
معروفت ●● ومنها ان الكامل لما مرضت به واخرجها مع ايدي الحرم وهو
من الايدي فلما انتهى الى نبضها الكامل قال هذا نبض مولانا السلطان وهو
صحيح بحاله ●● ومنها انه جاءه امراة من الريف ومعها ولد لها شاب
غلب عليه النحول لرقة اباه واعتق انها كانت به الى بالعدا والوقت
بارد فجس نبضه وهنا هو حبس نبضه اذ قال للغلام ادخل بنا ولتا الصرحه
لا تمنعها معتبر نبض الشابت عند قوله تغيرا كبيرا فحدس ان يكون بما يغلب من
نبضه بعد ذلك فسالوا عندنا خروج الغلام اليه وقال له هذه
المرجه حبس نبضه ايضا فوجده قد تغير فقال لوالدته ان اهله هذه

فأما [illegible] وجدته فقال إي والله يا مولاي هو [illegible]
[illegible] وجدته [illegible] عرف مما أعده فيها وتعجب من [illegible]
[illegible] من اطلاعه على اسم المرأة من غير معرفة سبقت [illegible] •

أبو [illegible] ومن طرائف [illegible] أنه عرض [illegible] ما عرف
المرأة العاتقة [illegible] ذكرنا [illegible] إلى الامرأة [illegible]
[illegible] طال [illegible] وعدت [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وكان [illegible] [illegible]
[illegible] ولعب [illegible]
[illegible] واختلف [illegible] بعدد [illegible]
[illegible]
[illegible] تاده [illegible]
[illegible] العلم وحسن [illegible] المعرفة

ومنهم ابنه المهدي [illegible] بن [illegible]
[illegible] لا [illegible] المهذب • وكان [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] •
[illegible] إلى [illegible] • [illegible] الفضائل • [illegible]
[illegible] بالماء • ولم [illegible] في [illegible] وكان [illegible]
[illegible] على روضته [illegible] • [illegible] المصون [illegible]
[illegible] أصبعه فيه أوحد العلماء • وأكمل الحكماء • [illegible]
[illegible] العلم الإمام الفاضل [illegible] الفضل [illegible] • [illegible]
ومن الذكاء [illegible] • ومن العلم [illegible] • [illegible] •
ولا [illegible] • ولا [illegible] إلى [illegible]
انتهى ذكرهم •• فأما من سواهم ••

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] •
[illegible]
علما وعملا • [illegible]
[illegible] وكان [illegible] ومن [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] من [illegible] الدائم [illegible]
الدهر مرة أخرى [illegible] له [illegible] لقالة [illegible]
ذات [illegible] بعد أربعة أيام [illegible]

ومنهم ابن البنطا [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] • [illegible]
وكان ما كان [illegible] الأدوية [illegible] • [illegible]
[illegible] وأنجامها • [illegible] •
[illegible] • [illegible] الحكماء [illegible]
منها [illegible] • وكان [illegible] •
[illegible] البلاد • [illegible] الأدوية • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] أصبعه فيه أوحد [illegible] • [illegible] •
[illegible] • على [illegible]

... لعمارته واقصى بلاد الروم ووجد جماعة ممن يعاني
... واخذ عنهم معرفة نبات كثير وعاينه في مواضعه واجتمع ايضا
... وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات وعاين منابته وحقق ماهيته
واتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقانا بلغ فيه الى ان لا يكاد يوجد من يجاريه
فيما هو فيه وذلك انني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية
في النبات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس وجالينوس فيه ما يتعجب منه
اول اجتماعي به كان بدمشق سنة ثلث وثلثين وستمائة ورايت ايضا
من حسن عشرته وكمال مروته وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه
ما يفوق الوصف ويتعجب منه ولقد شاهدت معه في ظاهر دمشق كثيرا
من النبات في مواضعه وقرات عليه ايضا تفسيره لاسماء الادوية كتاب
ديسقوريدس فكنت اجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا وكنت
احضر لدينا عدة من الكتب المؤلفة في الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس
وجالينوس والغافقي وامثالها من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر
اولا ما قاله ديسقوريدس من نعته وصفته وافعاله ويذكر ايضا ما قاله
جالينوس فيه من نعته وافعاله ومزاجه وما يتعلق بذلك ويذكر ايضا
ما قاله المتاخرون وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع
لبعضهم في نعته فكنت اراجع تلك الكتب معه ولا اجده يغادر شيئا مما فيها
واعجب من ذلك ايضا انه كان ما يذكر دواء الا ويعين في اي مقالة هو من
كتاب ديسقوريدس وجالينوس وفي اي عدد هو من جملة الادوية
المذكورة في تلك المقالة وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن ابي بكر
ابن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في
الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين واصحاب البسطات ولم يزل في
خدمته الى ان توفي الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه

الى مصر [illegible]
حظيت عنده [illegible] ب
وحيه [illegible] كتابه
الجامع في الادوية [illegible]
توفي [illegible]
[illegible]
الصالح [illegible] دعا
[illegible] راى
[illegible] واجمل
[illegible] ودمشق
[illegible] الادوية
[illegible] واستعمال
اختصر [illegible]
حتى [illegible] منه
[illegible] في الموت
استعمالها [illegible] افراده
حتى [illegible] قال
[illegible] الاعتمه
عنه [illegible] فيه
[illegible] فيه
وكان [illegible] على
كثيرة [illegible] ابن
بمعرفتها [illegible] سعيد
البيطار [illegible] سلو
قلت

وإن كان لا يحلها بيده ولهذا الطف قال لما قال ∴

• فكل يد عودونا النيل وليل لا يعتر لهم يدا كا •

ومنهم علي بن أبي الحزم هو الإمام الفاضل الحكيم العلامة
علاء الدين ابن النفيس القرشي الدمشقي زاده الله مجدا وإفاضة. وأحوال علم
والدين. إمام الفضائل. ومنا وابل. والجبل الذي لا يزنا
علمه بالكائد. والبحر الذي لا يعلوه الا العزيق السائر. لو تروى الأمن
اغترف منه غرفة بيده. وأخذ منه حلية لمصليه. حل معنى من علم
ملكها. وبنت لبانها باخراجه صبغة حلكها. وقرأ عليه
بها الأحيان. وكلا أصله وأمانه. ولم يكن بالعلم واحد بعصر
ولا شبهه بالجر الأعصر. هذا إلى حسب غير مرؤوس. وحسب
مثل جناح الطاوس. وشرف فرق لا يجلعه في بطانه. ولا يعجب
في البيطلاس بطانه. زكا محتداه. ورمى لم لرتضرب عنه بنوسط
السماء وبداه. وكل ذاته بحر وحيم. وتحد في أوله وآخره وريا
أنتقاق. وحياكموا في النسيم الرقاق. وعاين لطوالع النجوم
ماينها ستاقه. قال ابن أبي أصيبعة نشأ بدمشق. واشتغل
بها في الطب على المهذب الدخوار وكان الدخوار قد خرج عليه
جماعة منهم الرحبي وابن قاضي بعلبك والشمس الكلي وكان علاء الدين
إماما في علم الطب لا يضاهي في ذلك ولا يدانى استحضارا واستنباطا
واشتغل على كبر وله فيه التصانيف الفائقة. والتواليف الرائعة.
صنف كتاب الشامل في الطب يدل فهرسته على أنه يكون في ثلثماية
مجلد هكذا ذكر بعض أصحابه وبيض منها ثمانين سفرا وهو الآن وقف
بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة وكتاب المهذب في الكحل وشرح القانون
لابن سينا في عدة أسفار وغير ذلك في الطب وهو كان قد [illegible]

عليه وأخبرني بها أبو الثنا محمود [illegible]
من صدور من عمر مراجعة قال المصنف [illegible]
مختصرا وشرح الهداية لابن سينا في المنطق [illegible]
الآلي طريقة المتقدمين كابن [illegible]
النحو والأصول [illegible] وصنف في أصول الفقه [illegible]
والحديث وعلم البيان وغير ذلك ولم يكن [illegible]
له فيها مشاركة ما وقد اختصر [illegible] في العربية [illegible]
[illegible] ملاحظة كلام [illegible] ولم يكن [illegible]
[illegible] على الحاشية [illegible] على [illegible] العلم وعليه
وعلى [illegible] الأطبا بمصر والقاهرة وكان [illegible]
[illegible] ومحكاه في [illegible] منها [illegible]
[illegible] الأطبا [illegible] كان [illegible]
[illegible] وقال لا [illegible]
[illegible] وكان [illegible] بالقاهرة [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] المنصوري وكان [illegible]
[illegible] ∴ وكان [illegible]
[illegible] كلام جالينوس ∴ وكان [illegible]
[illegible] الشيخ
[illegible] رحمه الله تعالى سنة
[illegible]
[illegible] بالقاهرة ∴ قال
[illegible] سنة سبع [illegible]
أبو الصفا [illegible] الإمام [illegible] الدين [illegible] ∴

خطب [illegible] القاهرة [illegible] إذا أراد
التصنيف توضع له الأقلام مبرية ويدير وجهه إلى الحائط ويأخذ في
التصنيف إملاءً من خاطره ويكتب مثل السيل إذا تحدر فإذا كلَّ القلم
وحفي رمى به وتناول غيره لئلا يضيع عليه الزمان في بري القلم ٭٭
قلت [illegible] شيخنا [illegible] محمود قال
أبو الثناء وأخبرني جماعة [illegible] أنه كان يقول
لا أدري هل كلام أحد [illegible] في [illegible] النفس وكما قال
[illegible] له كانا صغيرا [illegible] الشيخ [illegible]
بكتاب فاضل ابن ناطق [illegible] الإسلام [illegible]
في النبوات والشرائع والبعث الجسماني وخرابات العالم ولعمري لقد
أبدع فيها ودل ذلك على قدرته وتمكنه [illegible] من العلوم العقلية
وأخبرني أنه [illegible] مسائل الحكم بالقاهرة وكان [illegible]
قال اجتمع ليلة هو وابن واصل [illegible]
[illegible] الآخر شرعا في البحث [illegible]
كل ذلك بحث برياضة والابتهاج [illegible]
صوته وعز عيناه [illegible] ولم يزل [illegible]
ثم انفصل المجلس قال القاضي جمال الدين [illegible]
فيه مسائل ونكت وقواعد [illegible] علوم ٭ وقال
أبو الثناء قال [illegible] شرح الشفاء
[illegible] كان نجز من شرح القانون [illegible]
فقال الشفاء عليه مواضع [illegible] المواضع
[illegible] الشيخ في الشفاء عليه ٭٭ قال وأخبرني [illegible]
حكى الشيخ علاء الدين مرة إلى الحمام التي في باب الزهومة فلما كان في

بعض تغسيله خرج إلى مسلخ الحمام واستدعى دواة وقلم وورق وأخذ
في تصنيف مقالة في النبض إلى أن أنهاها ثم عاد ودخل الحمام وكمل تغسيله
وقيل إنه قال لو لم أعلم أن تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها
والعهدة في ذلك على من نقله عنه ٭ وعلى الجملة كان إماما في علمه
وكان من الأفاضل جميعا ٭٭ وكان يقال هو ابن سينا الثاني ٭ قال
ونقلت من ترجمته في مكان لا أعرف من هو الذي وضعه قال
شرح القانون في عشرين مجلدا شرحا حل فيه المواضع المشكلة ورتب فيه
القياسات المنطقية وفرع فيه الإشكالات الطبية ولم يسبق إلى مثله البتة
لأن عادة كل من شرحه أن يقتصر على الكلام في الجزء الثاني ولا يعرج
فيه ذكر الطب إلا نادرا وشرح كتب بقراط كلها وأكثرها شرحان
مطول ومختصر وشرح الإشارات وكان يحفظ كليات القانون
ويحفظ كلام بقراط ولا يشك كل من يشتغل على القانون وهو الذي حسن
الناس في هذا الكتاب وكان لا يخل نفسه من الإفادة ليلا ونهارا
وكان يحضر مجلسه في داره جماعة من الأمراء والمهذب [illegible] رئيس
الأطباء وشرف الدين بن صغير وأكابر الأطباء وغيرهم [illegible] مراتبهم
ومن تلامذته الأعيان البدر حسن الرئيس وأمين الدولة ابن القف والبدر
الدمياطي وأبي الفرج السكندري وأبو الفرج بن صغير ٭٭ وحكى عنه
غير واحد منهم شيخنا أبو الفتح اليعمري قال كان في الطب دون
علمه بالطب وأما فيه الفروعية وأصوله قليل المعرفة بالعلاج فإذا وصف
لا يخرج بأحد عن مألوفه ولا يصف دواء ما أمكنه أن يصف غذاء ولا مركبا
ما أمكنه الاستغناء بمفرد وكان ربما وصف القمحية لمرض [illegible] والطباخ
لمن شكى هواء والحروب والقضامة لمن شكى إسهالا ومن هذا وشبهه
وكل ما يلائم ما كله ومشاكلها حتى قال له العطار [illegible] الذي كان

[illegible] الوصفات [illegible] وكان
[illegible] السكر والشراب والادويه
[illegible]
[illegible] تعالى
الى والده [illegible] على [illegible] ومنهم احمد بن المغربي
شهاب الدين [illegible] رئيس الاطباء بمصر
والشام [illegible] وكان الفاضل الصانع
[illegible] احد من كان بالعلوم الحكمية [illegible]
الاجزاء [illegible] بالاعضاء [illegible]
ووقف [illegible] انواع العلم الا [illegible]
بالنقل اكثر [illegible] وحصل [illegible]
وخدم السلطان [illegible] في رياسة الاطباء وله علم
وافادة [illegible] واحسن علاج [illegible] كل مزاج
وكان وافر الحظ من السلطان والامراء [illegible] وسائر الكبراء وكان
[illegible] الجماعة [illegible] السلطان [illegible]
الدولة [illegible] وخدم بنو السلطان
[illegible]
سلطنته الثانية [illegible]
[illegible]
الزمانه [illegible] وكان من اخصا الخلفا
وكان لا يزال [illegible] من اكثر الامور [illegible]
[illegible]
[illegible] الصلاح [illegible]

[illegible] الا لاجله [illegible]
[illegible] ابن [illegible]
واكثر [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] السلطان واما [illegible] جمال الدين ابرهيم [illegible]
واصل [illegible] في العلم والعمل في الطب [illegible]
دائما [illegible]
ومنهم السديد الدمياطي اليهودي [illegible]
[illegible] بلاد [illegible]
[illegible]
[illegible] المنسوبين اليه [illegible]
الاعجمي وكان السديد شديد [illegible]
[illegible] في الطب الذي [illegible]
[illegible] الحكمة والطب
واخذ من كل [illegible] وكان
[illegible] الطب [illegible]
في موضعه [illegible] وخدم السلطان [illegible]
كل [illegible] في [illegible] الامراء [illegible] الدولة [illegible]
[illegible] الاطباء [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السديد [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] وكان [illegible]

على ما به سبب ويكون المدار الكل على كلام السديد واعتماد السلطان
عليه دون الكل وكان السديد رجلا عاقلا ساكنا لا يكاد يتكلم حتى اذا
تكلم كان البحر الزاخر والسيل المنحدر والعزام المتقد والاستاذ المتو
الى المقول بتحضيرها وبحوث يحتزمها وتجارب يذكرها وكانت له يد
في علم الموسيقى والطرب رايت من تصنيفه وقفت على عله وخفته وكان
على هذا الفضل الغزير والمدد الوافر لا يتوسع في توسيع الاعلاء ولا
يخرج من الجادة ولا يعدل عن المعهود ولا يرى الفقه في العمل كما كان
عليه فرج الله بن صغير وكان السديد اجتهاده لتعبه وفرج الله اجتهاده
بالتعليل على ان السديد كان اذا رايناه كم طبيبا اخر يطلب
طبيبا مستبقي وان لم يوسع فاما اذا شوور سكت وحمد واكتفى
بقول المشارك له وان كان عنده في الباطن خلافه وبالجملة كان من الافراد
ومن تقدم اذا احتسب الافاضل بالاعداد ومنهم فرج الله
ابن صغير طبيب لو حضر معه زمان سويد لما شك العلاج او ابو
قريش لما اقر له بن بختيشوع او استشعره حنين بن اسحق لحق القابه او
كان في زمان بن الاشعث لم تعته مباحثه لتبع لو كان لبطن
لاكل حدتها الحيد او لابن الدوله لكان عنده من التلبيد وصدق
ودلوا له من كان لوكل اليه الوفا او لسنى لابن سيناه لنسب اليه دونه
الشفاء ولم يكن سوا في مداواة سقامه وقد اصبح بيمام ملاطفته
ما خلق في النسيم ولاعب تشبيها في ملاعبه عطف الروض النسيم
قال ابن له قرا على ابيه وعلى ابن القيس وحقق الطبقة واحضر
على علم الطب وخففه واذراه في الكل من اليات وخلق الطبقة عاد
المرضى وظفر بعلة وكثر الفرج به وبرا المرضى على يده وخدم السلطان
الملك له المعلوم الوافر والرابت الكامل وتفرد بخدمته جمر الساقي وكان

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في علاج ما كل لاحد سواه وكان في هذا غاية جرى ذلك مد
من سبيل باميزاله بن محمد بن صغير وهو نقل وتبين بقال من كان
حكم فرج الله واحد في وصفه ووصف صفاته والثناء عليه
ما والطب فيه فقال له من حضر حكم كان السديد لعمري
فقال كان السديد في حكاية ما بقيته فضله وفرج الله يقل بجملة المرض
فانه —— والامر هو على ما قاله فان السديد قال انكار حروف
الحمرات في الوصف وفرج الله عوض الحمرات في الوصف ويتوكل لو رجع
من حيث فوت العافية والسنة المرض واذا كان المرض من حيث عدا
وقد واذا احد له بعين فان كره فوا اذا بعين فعلى مكة احق بستة مواضعه
من ابناء مصر او معارضه وكان يرد ان هذا الجريان في المريض وكان
له مدخلات مواضعه واصابات في عدم المعرفة عارضة ٠٠ حكي لي
من فرج الله بن صغير بيانا باليا انه كان معودا بمعالجة رجل بسوء نقية
مناسب وقد عرف مزاجه وقد زمه لمرة بدات بورم وصور اك شيطي
خارج عنده من القلعة على بيته فرأى في الدار الخلق جالسا على باب الدار شيء
منا حيث توقف فرج الله مدة اتة ودخل الرجل بشيره والحاكم فرج
الله الغفر اليه والسائل في تحية وهو صحيح سوى انه يشكو مرضا ولا مرضا
من لدنه يا فلان ما غضت في حد الامام كلف فقط فقال له بحمد
من امر فلا في فقال له ثم ما عندنا منك والحق عنك بالمداواة ثم شاف

[illegible] الرجل وقال لهم اعلموا اني ذات مباحكم
[illegible] عليه فلام الكلب [illegible] كان عضة كلب [illegible]
[illegible] بان نقعد في بيته ونطوفه بالمداواة والطب فاعاذه الله منه
واعاذ الله في عنكم [illegible] قد كلت وبوشك ان [illegible] من الماء بعد كذا وكذا
يوما ثم يموت بعد كذا وكذا يوما فكان الامر كما ذكر [illegible]
ولما اعيا والذي رحمه الله بعلة [illegible] فيها كان [illegible]
[illegible] ورمت منها [illegible] وهو لا يحرك [illegible]
والاسنان [illegible] ذلك في كل [illegible] المعالجة وفرج الله منهم
[illegible] ذات يوم وقد عرف الورم عليه من [illegible]
في ذلك ولا الاعضاء وكان منهم [illegible] والتشديد [illegible]
[illegible] فالطبيعة اعلم ان [illegible] وانا [illegible]
الى [illegible] الاعضاء [illegible]
عصبة [illegible] ولئن كان ذلك يعرض له [illegible]
ان [illegible] معالجته مع ما [illegible] من هذا [illegible]
[illegible] ضيق [illegible]
[illegible] واستفرغ [illegible]
وقام وذلك يوم خفيف [illegible] له [illegible]
ويمتد الى اخر هذا الشهر [illegible]
فكان الامر كما ذكر [illegible]
الاوتار [illegible] ثم حدثت عاقبته [illegible] من [illegible]
صفراوي فامرتها [illegible] فوق الاجفان المستعد [illegible]
بالشوطة من فوق الجبين وامر [illegible]
الاشوطة [illegible] في الماء [illegible] ذلك ثم امرنا [illegible]

...ه من الجزء الرابع من كتاب
...لابصار في ممالك الامصار
...ن ١ لغاية ١٩٠
...تاريخ ... عدد اوراق
١٩٠ ورقة
٥٥٥٧٧

رأت كان المشتري خرج من برجها حتى انقضى عصر بشر
في كل بلد شظية فقال اصحاب الرؤيا انه يخرج
عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان •
وقال الشافعي قدمت على مالك بن انس وقد
حفظت الموطا فقال لي احضر من يقرا لك فقلت انا قارئ
فقرات عليه الموطا حفظا فقال ان [illegible] احتيج لهذا
الغلام وكان سفين بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير
او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا • وقال
الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما يقول للشافعي افت
يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة
سنة • وقال [illegible] ابو ثور البغدادي
رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام فقلت
يا ابا عبد الله هذا سفين بن عيينة في ناحية المسجد يحدث
فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت • وقال
ابو حسان الرازي ما رأيت محمد بن [illegible]
[illegible] للشافعي • ولقد [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

فاما من ذكره منهم ممن كان بالجانب الشرقي

فهو الامام الشافعي رضي الله عنه محمد بن ادريس بن العباس
بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الشافعي ابو
عبد الله • بحر امتدت من ينبوعه الجداول • وطود اعتضت
بمرقبه الجنادل • وشرف درجت من عشه النسور [illegible]
والصقور الاجادل • وامام نجر البيت المقدس بمولده
وبطحاء مكة بمحتده • والمطلب ابن عبد مناف بكونه
من ولده • وكان اخوه عبد المطلب بن هاشم [illegible]
[illegible] • ما كان يقصر عن اوليك الاول من اهل الشعب
لو حضر يوم الصحيفة وختم على [illegible] تلك
الآراء السخيفة • ولما عدا مطلب بني المطلب ابيه
والحق لبني عمه هاشم على اخيه • حتى [illegible]
بني عبد شمس [illegible] نوفل [illegible]
[illegible] قليلا حتى [illegible] ذلك الجيل وجاله
الجليل • اضحى من اركان البيت
[illegible] لوي [illegible]
[illegible]

من سئله عن المسائل فاجابه وافاده فخرج وهو يقول
علم او تبح ابسا خيرٌ من مال اغنى نفساً • فقال الشافعي ما
رايت اعقل من هذا الرجل بارك الله فيه • والشافعي فوق
كل وصف وفضايله اكثر من ان تعدد • ومولده سنة
خمسين ومائة • وقيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه
الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل
بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى
مكة وهو ابن سنتين ونشا بها وقرا القران الكريم وقدم
بغداد سنة خمس وتسعين ومائة واقام بها شهرا ثم خرج
الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة
وقيل سنة احدى ومائتين • ولم يزل الى ان توفي يوم
الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين • ودفن
بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها
بالقرب من المقطم رحمه الله • **قال** الربيع بن سليمان
المرادي رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال
رايته في المنام بعد وفاته فقلت يا عبد الله ما صنع الله
بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ
الرطب • وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل العلم والفقه
والحديث واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته
[illegible] وزهده وورعه [illegible] وعفة نفسه
[illegible] فالامام الشافعي
[illegible] ابن الشافعي •

في زمنه • **قال** الزعفراني كان [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible] • [illegible]
[illegible] عليه في احياء [illegible]
[illegible] المقادير • رواه عنه
[illegible] العلماء بالاجابة وانه مجرب والله
اعلم • **وذكر** الحافظ ابن عساكر قال خرج الشافعي
الى الصفا [illegible] وكان من الخاشعين
• وكان حسن الصوت فقرا القارئ هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين • فان كان لكم كيد فكيدون وقيل لو مسند
[illegible] • فاضطرب الشافعي وتغير لونه وبكى بكاء
شديدا حتى لصق بالارض ثم لم يتمالك ان قال الهي اعوذ بك
من مقام الكذابين • واعراض الغافلين • الهي خشعت
لك قلوب العارفين • ووهبت بك جميع المشتاقين فهب
لي جودك وخللني بسترك واعف عني بكرم وجهك يا كريم
قال الربيع سليمن سئل الشافعي في مسئلة
فاعجب بنفسه فقال •

• اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقايقها بالنظر •
• ولست بهيابة في الرجال اسائل هذا وذا ما الخبر •
• ولكنني مدره الاصغرين فاتح خير وفراج شر •

وذكر ان رجلا وقف بباب الشافعي فقال يرقعه
الله ارشدك [illegible] بالا يتسلمن [illegible] ولا يخرج [illegible] فاخرج
اليه [illegible] فقال [illegible] الله بن [illegible]
[illegible] الخطاب [illegible] كل [illegible]

[illegible]

ومن المنسوب [illegible]

[illegible]

ومن المنسوب اليه ايضا

[illegible] اذا [illegible]

وادا ما ازددت [illegible]

وقوله

وما الحلق والملك [illegible]

من كان لم يعط علما [illegible]

وقوله

هي الدنيا فلا تحفلن بها [illegible]

انظلن خفة [illegible]

وقوله

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد

قال الشافعي تزوجت امراه من قريش وكنت امازحها • **فاقول** •

[illegible] ومنه احمد [illegible] الشافعي [illegible] احمد [illegible] والمزني [illegible] والربيع [illegible] [illegible] عثمان بن محمد [illegible] الموجودين اعلام اصحاب الشافعي [illegible] بالمناقب • واحتفلنا [illegible] في العواقب [illegible] بالعلوم التي طالت او تناهت [illegible] افضا خفاه فصار الكواكب [illegible] نفوسنا بها المواكب • [illegible] وقضا بعده لا [illegible] معرشه صبا الصباح • وتسند [illegible] الجناح • وكانت مجالسه معالم بالامالي [illegible] • ومواسم بالاماني مختصة • لا [illegible] طماح مراده • ولا [illegible] مراح مراده • وكانت لا تزال [illegible] اليه وانيه المناجح • واوزه [illegible] • [illegible] البدا [illegible] وتاتيه وترجع بالمكاسب • **قال** النعمان انه عبدالله وهو احد من اظهر من [illegible]

[illegible] وعمرهما • وكان ابوه
[illegible] وعلى سمعه [illegible]
[illegible] الى الاقاه • قال
[illegible] بعده • وقال
[illegible] الخطاه [illegible]
[illegible] • قال [illegible]
[illegible] خراسان • وقال
[illegible] الاول
[illegible] ابن المبارك
[illegible] • وقال
[illegible]
[illegible] •
[illegible] • عن صحابي اكثر الحديث • وكان
[illegible] عليه [illegible] • وكان
[illegible] الى خراسان [illegible]
[illegible] في السنة • ونصبه اهل سمرقند [illegible]
[illegible] السنة الى السنة [illegible]
[illegible] سبحان الله انا [illegible]
[illegible] وكاعدي وحري وحسبه ما انفق على
نفسي في السنة عشرين درهما اترى ان ذهب ذا في
[illegible] • وقد ذكرت له كرامات منها ما رواه ابو الفضل
محمد بن عبد الله البلعمي • قال سمعت الامير اسماعيل بن
احمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم وجلس

[illegible]

وكان [illegible] املا [illegible] الى [illegible] ٭

[illegible] السر [illegible]

[illegible] بالاله لا احد ٭ [illegible]

[illegible] ٭ [illegible] المعجزة ٭ [illegible]

[illegible] اردته ٭ [illegible]

[illegible] على المعجزة ٭ [illegible] الدنيا ٭ [illegible] ٭

[illegible] الحضرة ٭ [illegible]

[illegible]

اصحاب الشافعي [illegible] وان [illegible] كان

[illegible] عمارة [illegible] وفاة [illegible]

[illegible] التابعين • [illegible] الحسن المعي • وكان

الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول [illegible]

[illegible] واحمد الفقه [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الاسلام • [illegible] مذهب الشافعي

في اكثر الآفاق • وكان ناظر الامام محمد بن داود

الظاهري • وحكي انه قال له يوما المعني [illegible] فقال له

[illegible] فقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك

من الساعة الى يوم الساعة • وقال له يوما اكملت

من الرجل تحتمني من الراس • فقال له هكذا الدهر اذا

حفت اظلالها دمت قرونها • وكان يقال له في عصره

ان الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة من الهجرة •

فاظهر كل سنة وامات كل بدعة • ومن الله تعالى على راس

المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة

ومن الله تعالى في راس الثلث مائة بك حتى قويت كل سنة

وكل بدعة • ومنهم الحسين ابن صالح خيران الفقيه الشافعي

ابو علي امام تهدل له حمايم المدايح • وتحظى به غمايم المناح

ناضر الحديقة • ناظر الحدقة الى الحقيقة • طلبه السلطان

الى القضاء فتوقف حذار الحذار • وعطف عذار الاعذار

فتردد عليه ولا من حكمه • واراد منه ما وذ كثير الورا

في حلمه • بعز رايي جاش رجاشه • وعاش بتعاشه • حتى

تعشع عنه عن ذلك الغمار وقد اشتمل عليه • وتضاءل

طلبه ولم يرعه طلب السلطان وقد ابا تهويم وتمو

وانهمه لكن لما اشغله بهمه • وبحج في الرد وما وهم ولا وجل

ولا منتع ولا وجل فتقبل منه المعتذر • وازال عنه ما حذره

ما عفاه العاتب من اللوم • وعفا عما كان يحنه الى اليوم

كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ • وعرض

عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل • فوكل

به الوزير ابو الحسن علي بن عيسى حدا دو ستة يما فوجلت في

ذلك • فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا

من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل • وكان يعاتب

ابا العباس بن سريج على الحكم ويقول هذا الامر لم يكن فينا

وانما كان في اصحاب ابي حنيفة • [illegible]

[illegible] بن [illegible]

ابو العلاء ابن [illegible] • [illegible]

في حدود [illegible]

ومنهم [illegible]

[illegible]

٤

وأما أن فصاحته ... [illegible] • [illegible] مواظبته ... •
مواظبته [illegible] • وله المصنفات التي لم يزل يذكره السائل
منها [illegible] • و[illegible] • [illegible] تصنيف ارتع • و[illegible]
[illegible] • [illegible] أطعام الثواب • وقال [illegible]
الثواب • ودار على [illegible] حتى فارقت [illegible]
[illegible] الكبير غاية [illegible] الجوب • ولا [illegible]
في [illegible] • ما [illegible] لاع • [illegible]
اللسان [illegible] • واللسان [illegible] • قال
الحاكم كان امام عصره في [illegible]
احفظ الناس للابواب واملاء في [illegible] • وقال
الدار[قطني] ما رأيت احفظ من [illegible]
زيادات الالفاظ في المتون • ولما [illegible] قالوا
حدث قال لم [illegible] عن [illegible]
واملاءا • قال [illegible] يوسف [illegible]
يقول من تعرف من اقام [illegible] لم ينم الليل [illegible]
كل يوم [illegible] يصلي صلاة الغداة على طهارة
العشاء الآخرة ثم قال انا هو [illegible] كله قبل ان
اعرف ام عبد الرحمن ايش اقول لمن [illegible] قال ما
[illegible] الحيرة • وقال الدارقطني كان في مجلس
فيه ابو طالب الحافظ والجعابي وغيرهما فجاء فقيه فسال
من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت لي تربتها طهورا
فلم يجيبوه ثم ذكروا وقاموا فسالوا ابا بكر ابن [illegible]
فقال نعم يا فلان وسرد الحديث والحديث في مسلم

مولده سنة ثلث [illegible]
فيها [illegible]
الحسن بن احمد [illegible]
الشيخ [illegible]
الصباح [illegible]
[illegible]

[illegible]

الفقه كانت ... [illegible]

ان ابا بكر الصيرفي ... [illegible]

الشافعي وهو اول من ... من اصحاب ...

للشروع في علم الشروط وصنف ... [illegible]

الاحسان ... في ... [illegible]

سنة اثنتين وثلث مائة • ومنهم احمد بن ابي ...

احمد المعروف بابن القاص الطبري ابو العباس ...

الشافعي • رحل الى الائمة يعني بها • وشرف ... والشريعة

والمنهل • وصرفه قلمه بما هو ضروب الآثار • واعلى سوق

الآلاء • وتصانيفه • كثرت عدة • وان صغرت حجما

ملات منها الفطن الاباء فاقعة • وسما الى اللسان فاحمده

ولم يزل الدهر يتعصب لفضله • وتمتع العيون بلالاء

شمسه وبرد ظله • حتى حل بحلي ذكره كان هو فيه

اول من اجاب الداعي • وتقدم منه على رتبة يشكو ...

الشافعي • كان امام وقته بطبرستان واخذ الفقه

عن ابن سريج وصنف كتبا كثيرة حجمها صغيرة الحجم كثيرة

الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى به بعض اسفاره

الى طرسوس • وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ

وادركته رقة وخشية ووقعة من ذكر الله فخر مغشيا

عليه • ومات سنة خمس وثلثين وثلث مائة • وقيل سنة

ست • ومنهم ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي

الفقيه الشافعي ابو اسحق • بطل جدال الفروع • وفارس

علم النظر عليه مدار الفروع • تنقاد له الصعاب

بحمد الله وتنقل اليه سهلة • ببغداد ... دوي • وتعقد

... لبسها ... الهدى • نصبت تصانيفه منارا على طرق الهدى

وانتصبت لها اعلاما بها تقتدى • ونوقها كالحدائق

الزاهرة • وصيرتها في الحقائق التي تملأ العيون الناظرة

فتذت كل ثمرة • وحلت كل حلية • الى ان لم يبق بقية

وهي ذهب مثل يوم الصحو والسماء نقيه • اخذ الفقه

عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة

بالعراق بعد ابن سريج وكان امام عصره في الفتوى

والتدريس وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني

واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب من

اصحابه خلق كثير • ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره

فادركه اجله فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين

وثلث مائة • ... [illegible]

ابو ... القفال الشاشي

والذي ... [illegible]

[illegible] الملائكة [illegible] التردد • ثم [illegible] الى وطنه [illegible]
[illegible]

وكثر اعاظمه ثم ارضاه • اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي
واخذ عنه ابو بكر القفال • دخل بغداد وحدث بها وسمع
منه الدارقطني وغيره ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع
سنين • وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف
الفربري • وكان حسن النظر مشهورا بالعلم حافظا
للمذهب • وله فيه وجوه غريبة • **قال** ابو بكر
الجبار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما
اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة • **وقال**
ابو زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وانا بمكة كانه يقول لجبريل يا روح القدس اصحبه الى
وطنه • وكان في اول امره فقيرا لا يقدر على شيء
وكان يعبر الشتاء بلا جبة من شدة البرد في تلك البلاد
فاذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشو يعني
به الفقر • وكان لا يشتهي ان يطلع احد على باطن حاله
ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد اسن وتساقطت
اسنانه وكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة
الجماع وكان يقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك
اقبلت حيث لا ناب ولا نصاب • **ومنهم** عبد العزيز بن
محمد بن عبد العزيز بن محمد الداركي الفقيه الشافعي عمر
خبيئة الدهر • وبرق خفوة المطر • وفتنة هو على الشيطان
اشد من الف عابد • وبقية بري الزمان بالا واحد الا انه
لم يخل من حاسد تفتر ان بضعه • ومقابح ما غير في الصدور
موضعه • فيهات ان يوجد دينه [illegible] المحن •

[illegible]

وتوفي ... سنة ... وثلث مائة ... وست
سنة • ومنهم محمد بن احمد ... المروزي الشافعي
امام مرو وكان ذا حفظ ... كان ... في
الخبر • والسواد المثمان في البصر • والمذهب الذي ... ات
على الفقه ... • وكان جدا ... وكانها
الفاسد التي لا ... • وكرر المحافظ ... التي لا
يحفظها ... في الذاب ... على ... وفقها في

المذهب يعرف على ثبات الذوي حسن وجوهه • صحب
ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال
الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي • وكان يضرب
به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان • وله في المذهب
وجوه غريبة نقلها الخراسانيون وكان له معرفة
بالحديث ايضا • وتوفي في عشر الثمانين والثلث مائة •
ومنهم سهل بن محمد بن سليمن ابن محمد ابن سليمان
ابو الطيب الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي
صدر منشرح • وامل منفسح • لم تزل ... صدره ربيعا •
ودهره له ربيعا • وليله باعماله الصالحة صديقا •
وحسوده في نار الحقد بغيظه لا يأكل الا ضريعا • كم
انعقد املا ... الاملاق • وما ان اماله عن الاخفاق
بعد ما اطال ... الطلب • وانفق في ... سواد
المطية والقتب • وجد له عز ما قام مني • ووقف
لغيره • فكان كواقف على دارس المغني • وما برح ينصب
الدنيا حتى فارقها بالحسنى • واستبدل بالعرض الادنى
الجوهر الاسنى • كان مفتي نيسابور وابن مفتيها
وكان يقال له في وقته الامام وهو متفق عليه عديم
المثل في علمه وديانته • وكان فقيها اديبا متكلما
خرجت له الفوائد من سماعاته • وقيل انه يجتمع له في
المجلس اكثر من خمسمائة محبرة • وجمع رياسة الدنيا والدين
واخذ عنه فقهاء نيسابور • وتوفي في المحرم سنة سبع
وثمانين وثلث مائة • وقال ...

الفقيه الشافعي أبو حامد كان واحد الفضل وأوحده
والمشار إليه من مجده * بعد حين تأرج مجده وبلغ
مجده * وكان نسيمة في جيد المفاخر * وسمة غراء للبحار
الزواخر * واستغرقت لياليه صباحاه * وبحرت في بحار تحقيق
الشفق إقامه * ففاح عبق لياليه * وافتر تبسم زمانه عن
لاليه * وكانت أوقاته كلها مفاوح أسحارا * وتتفاوت
في جنى الجنات أسحارا * انتهت إليه رياسة الدنيا والدين
ببغداد * وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه *
وعلق على مختصر المزني تعاليق * وطبق الأرض بالأصحاب
وله في المذهب التعليقة الكبرى * وكتاب البستان وهو صغير
وفيه غرائب * واتفق أهل عصره على تفضيله وتقديمه في
جودة النظر * وقال الخطيب ببغداد في تاريخه
حدث أبو حامد بشيء يسير عن عبد الله بن عدي وأبي بكر
الإسماعيلي وإبراهيم بن محمد بن عبدك الإسفراييني وكان
ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن
المبارك وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة
فقيه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به
وروي عنه أنه قال ما قمت من مجلس النظر قط فندمت
على معنى ينبغي أن يذكر فلم أذكره * وروي عنه أنه قابله
بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق [illegible]
معتذرا إليه * فأنشد *
جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط وعذر أتى سرا فأكد ما فرط
ومن ظن أن يمحو جلي جفائه خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط

[illegible]
[illegible] بعلمه في [illegible]
[illegible] وروون [illegible]
[illegible] فجاء غلام أبو عبد الرحمن
السلمي [illegible] الإمام لو أن عينك رأيا [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] من [illegible]
[illegible] * ولما مات أبوه محمد ابن سليمان
[illegible] إلى أبي الطيب المذكور
[illegible] *
[illegible] *
[illegible] *
ومنهم [illegible]
[illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * وانفرد بمذهبه [illegible] * وانفرد [illegible]
[illegible] الأعداء * [illegible] مصاعبه * و[illegible]
[illegible] * في المحرم سنة ثمان وثلثين و[illegible]
مائة * وحمل إلى بخارا وكتب الحديث وتفقه على أبي بكر
الأودني وأبي بكر القفال * ثم صار إماما مقدما يرجع
إليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث
بنيسابور * وروى عنه الحاكم وغيره * وتوفي في جمادى
الأولى * وتاريخه الأول سنة ثلث وأربعمائة *
ومنهم أحمد بن طاهر بن محمد الإسفراييني

[illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] في المذهب المجموع وهو كتاب [illegible]

[illegible] في الخلاف كبير. وتوفي ببغداد

وتوفي ببغداد في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربعمائة.
ومنهم أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي
المعروف بالقفال المروزي. إمام لا يعثر عليه فقال ولا
يعرف لديه عقل. يحج إلى أصحابه فعال. وتفتح بمفاتيحه
أقفال. لا يحط قدره إذ يقال ولا يعلل بغيرنا ديه
فقول. ولم يحفظ أبواب التصانيف مثل أقفاله التي تشد
عليها وتسد بها الطرق فلولاه للفتح لم يتوصل إليها.
طالما تنبت لمعارضته نار قريحة شب منها فكرة النابغ.
وقد رتب عارضة بحار لم يقدر بعده الصارخ. وطال
عمره وهو ممتع بحواسه لا يستعين. وكانت الأئمة والعلماء
معه في نيل عقد اليقين. كان وحيد زمانه فقها وحفظا
وورعا وزهدا. وله في مذهب الشافعي ما ليس لغيره من
أبناء عصره. وتخاريجه كلها جيدة. وإلزاماته لازمة.
واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم أبو علي السنجي
والقاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين وكل
واحد من هؤلاء [illegible] الفقه
[illegible] وانتشر [illegible] في البلاد [illegible] كان
[illegible] اشتغاله بالفقه [illegible]
[illegible]

يرضي لهم بالبزة الاولة بصائر • ما زال مجالسه موقرة والسنة
حسانه تظهر • كان يشار اليه في الفضل والعبادة
وصنف الكتب الكثيرة • قال سليم دخلت بغداد
في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت اتى شيخا هناك فبكرت في بعض
الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت في
طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد
وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسئلة فاستحسنت
ذلك وعلقت المسئلة على ظهر جزء كان معي • فلما عدت الى
منزلي جعلت اعيد الدرس في خلالي فقلت ان كانت الصيام
فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق
وكان لا يخلو له وقت عن الاشتغال حتى انه كان اذا بري
القلم قرأ القرآن او سبح • وكذلك اذا كان مارا في الطريق
وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها • وسكن
سليم الشام بمدينة صور مشتغلا لنشر العلم وافادة الناس
وكان يقول وضعت مني صور • وتفقه بن ابي الحسن
المحاملي • عدا وبم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج
عند ساحل جدة • في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربع مائة •
وكان قد نيف على الثمانين • ودفن بجزيرة عند الحاضر
في طريق عيذاب • ومنهم طاهر بن عبد الله بن طاهر
بن عمر الطبري ابو الطيب القاضي الفقيه الشافعي جامع فضل
بيته المطهر كالمساجد • ومصابيحه المنورة للعابد • اجاد
في المباحث الشرعية • والفضائل النحوية • [illegible]
[illegible]

[illegible]

ومن شعره

تماوردوا الحافظ ابو طاهر السلفي [illegible]
[illegible] المتوفى ٧٢١ [illegible]
[illegible] في [illegible]

[illegible] لا [illegible] خاطب [illegible]
من [illegible]
[illegible] والنبي [illegible]
وحرمانها [illegible] الراي [illegible]
وماضي [illegible] لا تحرز علم باسرار العلوم [illegible]

فاجابني وانا الى الرسول في الحال مرتجلا

جوابا [illegible] السوال كلاما صواب [illegible]
[illegible] كما قلت كادب [illegible] فلست [illegible]
لحونهما الاعتاب والرطب الذي [illegible] والمزاح [illegible]
ولكن [illegible] وفي [illegible] الكرم [illegible]
كلفني القاضي الجليل سائلا [illegible] قد ذا بلا [illegible] والطول
ولو [illegible] عنها لكنت [illegible] ولكن من [illegible]

٤

فاجبته وقلت

اما ضميري [illegible] من الناس [illegible] الفضل مكمل
ومن قبله كتب العلوم [illegible] في [illegible] الناس [illegible]
تساوي له [illegible] المعاني [illegible] لديه [illegible]
ولما اتاني [illegible] ابيات باتواع البلاء [illegible]
[illegible] المغفل
واعجب [illegible] الدر [illegible] عن [illegible]
فخرج عن بحر [illegible] الى حيث الكواكب [illegible]
[illegible] الكرام [illegible] والعشر [illegible] طول

فاجابني مرتجلا وانا الى الرسول

الا ايها القاضي الذي [illegible] على اهل [illegible]
فؤادك معمور من العلم اهل وجدك في كل المسايل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول فانت من الفهم المصون ممول
اذا انت خاطبت الخصوم [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ومن قبله [illegible]
وكيف ترى علم [illegible] بايضاح الهدى [illegible]
[illegible] شكر ما فعلت [illegible]
لانك في كف الثريا [illegible] واعلى [illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] التي [illegible]
ولكن [illegible] للفضل
ومن [illegible] ان [illegible]
لو كان في اشعاره [illegible]

[illegible]

غنداً له لعضب • [illegible]

في سهرة الأولى [illegible]

حسن وآرته ماء • [illegible]

ولت بانه • و منهم [illegible]

البصري العقب الساهي الماء [illegible] الذي [illegible]

وملأ الارض منها وردة نضرا • ما هو [illegible] الورد

الذي كله العصون • ونديه الريح سره المصون • وقد [illegible]

ورد النفع بلا بوه عن الحقر • ولا يوجد منه الحمر بل

الحمر • بل لو قابلة الورد في غصونه لا طرق • ويعلم أنه

نار الحسد لما ورده عرق • وعلانه لدا [illegible] وقع في جو زجود

والتي حسيا في النور المنثور • ويعلمه بفعل مردده

[illegible] • فإذا [illegible] • وأولو عليه الوكا

[illegible] • حين أرسل عليه شواظ من نار وعلت • وخبر حس

الحر لا الناس • بعد ما طلع من سندس الورق ازاره •

وتمكن من عري الغصون ازراره • ووجهته المرتجى

تصعوه ابن الأفق وأصبح مرتبا على الطرق • وظل يجلو با

على ثمره سكر الرأس مائل العنق • وغدا يوحي له الأوان

ويري في سوق الهوان • بل هو من درهم الحقد الذي

تكلل بلؤلؤ العرق • ويموج ملأ ناره لشربه • ولو

ماؤه لاحترق • وجاما تغير به بستان نزيه الزمان

ويد خرسه في ثغر البصر الجان • لا بل هو الورد الذي

لا يد وي حسنه • ولا يلوي غصنه • والعنبر الورد الذي

تنشقه الادمان • وتشتقيه العادة تعترف العنبر بها ان •

من الملك الذي يدني جنى الجنان ويد دم وقده دوي الزهر

ونبت الاقنان • وكان عمره الذي لا يشتو [illegible] غمامه

الذي لا تجد له حمرة برق • وصدر [illegible] • و[illegible]

مجالسه • [illegible]

[illegible] دوحة الهنا على خشبته • [illegible]

ومستدرج الأيام الى حصائده • [illegible]

[illegible]

[illegible]

الموت ... [illegible]

... [illegible] والعناقي ... [illegible]

ذلك فاعلم انها قد قبلت ... [illegible]

... قال ... لما قارب الموت

... [illegible] فقلت

انها علامة القبول ... [illegible] • وذكر

الخطيب في تاريخ بغداد عن الماوردي • قال كتبت

الى اخي من البصرة وانا ببغداد •

• طيب الهواء ببغداد يشوقني قدما اليها وان عاقت معاذير •

• وكيف صبري عنها الآن قد جمعت طيب الهواءين ممدود ومقصور •

وكان ابو الحسن الماوردي من اهل البصرة وما كان يوثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طالت له وبني البصرة فنفق عليه فراقها فلما خرج من بغداد راجعا الى البصرة

فشار منه ابيات الاحنف بن قيس •

• اشاكرة بين لها فما لقينا ما خرجنا كارهينا •

• وما حب البلاد بنا ولكن امر العيش فرقة من هوينا •

• خرجت اقر ما كانت لعيني وخلفت الفؤاد بها رهينا •

وقد نسب الثعالبي هذه الابيات الى ابي محمد المزني • وتوفي الماوردي يوم الثلثا سلخ ربيع الاول سنة خمسين واربع مائة ودفن من الغد وعمره ست وثمانون سنة • ومنهم الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي زين نشره سماء الفضايل • وبين تقدمه قد البدر المتضايل • ما خفق من مناوبه • واظلم سماء مساويه • وله التعليقة التي نحو ذهبها على التعليق • وطهر مذهبها على التحقيق • وجاء فيها ما لا يجري فيه دون ... [illegible] الا في شقة المفرق • ثم يحوي من لم يتمطق بغيتها • وتعلق بعصمتها • لما تحت من اشتات الفضايل في صحنها • وتلك تجمع في ... [illegible] عنقها • حتى انفتت مطالبها عن ترتب الطالع • وترقي الاهل في المطالع • ولم يحج في توسيع ذيل العلب • والجدا الذي تحت عليه الطرب ... [illegible]

... [illegible] ...

[illegible] الامام [illegible] الى الدين [illegible]

[illegible] ويضرب به المثل [illegible] ويطرب به

السمع الموقع • [illegible] لهوادي [illegible] وعواد

الاوهام موارده • [illegible]

[illegible] الروائح [illegible] المواطر [illegible]

[illegible] • طالما [illegible] الى المعالي [illegible] • وأخرى

٢

[illegible] • وكان ممن كان تعز اخبتهم ما انكى يكشف

[illegible] • كم ما عظم [illegible] عوارضه [illegible] علته لو

[illegible] السحائب لهم عممها او الكواكب لما رضي [illegible]

والكتب لولو انامله واعينهم تغيض دمعها • قادت

على نطق [illegible] حسن [illegible] • وتصدق بروبته وعلا بيته •

فلم [illegible] بينهم الا من اثرى بالامال • او ولي الاعمال • او

تصدر وجات [illegible] سعادة اليه الامال • سكن بغداد وتفقه

على جماعة من الاعيان • وصحب القاضي ابا الطيب الطبري

كثيرا وانتفع به وناب عنه في تعليمه ورتبه معيدا في

حلقته • ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد

ساله ان يتولاها فابى فولاها ابا النصر بن الصباغ مدة

يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان

مات ليلة الاحد حادي عشرين جمادى الاخرة سنة

ست وسبعين واربع مائة ببغداد • ودفن من يومه وكان

في غاية من الورع والتشدد في الدين • قال

ابن النجار [illegible] في الكلام وكان اوحد زمانه علما

والزهد [illegible] • وحكى

[illegible] •

[illegible]

وتواصل بصنايع صنعاه وقد انقطع المطلب • ونحن الحراير
لو جليت في حلله الملونه • وبعثت انا ملهما في الابنيه
المعتنه • وزينت صورتها للعيان على اجيد الحسنه • وجاد
بالوان البصره كانها الا انها تملى البصره • وبرآة من
مصنفات المحاسن التي ليس في تراكيب الصوره • والتشبيه بخضرة
العذار وحمرة الخد وبياض الجبين وسواد الطره • [illegible]
تحول متوى • او تعرض في جوى • انه اكبر ان يا التمثيل
لكلفنا اكثر من الكلف بالحسان • ونعجز من ان يوصف
الا اذا اجف الفتان • ولقد جمع ابو [illegible] الشامل
ولا خلا الا الثابت وضمنه ما نزل • ولا اغرى بما به
الا المدود بالتقصر [illegible]
طوالب كبيره في تشنيفه [illegible]
ولحا بد • تشنيفه [illegible]
وكان [illegible]
[illegible]

حتى طلع ذهنه خالصاه وسطع بدره وما طلع هلاله الا تاما لا ناقصا • وقد ذكرت في ترجمة ابيه ما هو المشهور في حسن تربيته • وذكرت هنا ما ذكره ابن خلكان على ما ياتي وان ناقاه • وقد يكون هذا غير ذلك وقد يكون ايا ه • غير ان الرواية اختلفت وكلتاهما تمام المراد قد وقت • تفقه في صباه على والده اي محمد وكان يعجب بطبعه وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليها في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس • واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسفرايني الاسكاف في مدرسته البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول • ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء • ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ايام السلطان البارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية [illegible] الاولى [illegible] [illegible] [illegible] الاكابر [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] احد [illegible]

نفسه وادخل اصبعه في [illegible]

[illegible] ما شرحه • وهو يقول تسهل على ان تموت ولا [illegible]

سنة [illegible] • وحكي عن امام الحرمين انه

كان لجمعه فترة في بعض الايام في مجلس المناظرة [illegible]

فاذا قيل له ما تلك الزعقة • وتولد في ثامن عشر المحرم سنة

تسع عشرة واربع مائة • ومات [illegible] الى قرية من اعمال

نيسابور يقال لها بشتنقان [illegible]

[illegible] ليلة الاربعاء وقت العشاء الاخرة الخامس

والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربع مائة • ثم

نقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد بداره • ثم

نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين • فدفن بجنب ابيه وصلى عليه

ولده ابو القسم واغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في

الجامع وشهد الناس جنازته واكثر وا فيه المراثي [illegible]

[illegible] قريبا من اربع مائة [illegible] محابرهم واقلامهم

واقاموا على ذلك عاما كاملا • ومنهم [illegible]

[illegible] ابو سعد المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي

قدوة الفقهاء • واسوة [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

التراب • [illegible] الغمام [illegible] •

[illegible] •

[illegible] • [illegible] •

كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة و[illegible]

له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف • [illegible]

المدرسة النظامية ببغداد [illegible]

الشيرازي ثم عزل منها في [illegible] سنة ست وسبعين واربع مائة

واعيد ابو نصر ابن الصباغ • ثم عزل ابن الصباغ [illegible]

اليها ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين [illegible]

[illegible] المذكور [illegible]

انكر الفقهاء [illegible] واما [illegible]

الادب [illegible]

[illegible]

[illegible]

اهل العلم [illegible]

وجلست في [illegible]

[illegible] والعرب [illegible]

[illegible]

[illegible] العرج على [illegible]

[illegible]

[illegible] الفقه والأدب [illegible]

[illegible] والخلاف [illegible]

[illegible]

[illegible] وعشرين [illegible] الجمعة [illegible]

[illegible] سنة [illegible] ومائة [illegible] بغداد [illegible]

[illegible] احمد بن علي الاربعين [illegible]

[illegible] محمد اربعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] وبارزه الفضائل [illegible]

والد [illegible] النعط لاقبال [illegible]

المفوه • هذا الامام كان [illegible] الحاة في

نسبهم [illegible] الحياة • كان اماما كبير المقدار في

العلم والزهد • قرا على ابي علي السنجي ثم على القاضي حسين

المروروذي • وحصل طريقته في كالـ [illegible] احد طريقي

بلده ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين •

وناظر في عليه وارتضى كلامه ثم عاد الى احد [illegible]

وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطريق المرضيه

ثم خرج الى الحج وتنقل في البلاد بالعراق والجبال والحجاز وسمع

بهم وخواصه فلما رجع من مكة دخل على الشيخ العارف

المشتهر السمناني شيخ وقد زار فاشار عليه بترك المناظرة

فتركها ولم يناظر بعد ذلك • وعزل نفسه عن القضاء ولزم

البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام

بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان

توفي علـ بعد بعط من حاله [illegible] الحرم سنة تسع وتسعين

واربعمائة • ومنهم عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد

بن محمد الروياني الفقيه الشافعي ابو المحاسن الشهيد

والقانع من الدنيا بالعيش الزهيد • عبد الواحد المتعبد

بالتوحيد • وابن اسمعيل الا انه كان هو الذبح • الروياني

لانه راى ان يخرالاجر الربح • والجاهد لنصرة الحق حتى

قتل • والمجاهد لهذا لان الباطل حتى خذل • المقتول ظلما في

ثوب الشهادة دمه • المنقول الى جوار رب بصاعف

حسناته ويرحمه • رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل

غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر الدين

المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بامل مدرسة

ثم انتقل الى الري ودرس بها • وقدم اصبهان واملى بجامعها

وصنف الكتب المفيدة • وينقل عنه انه كان يقول لو

احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري • وكان له

الجاه العريض والحرمة الوافرة [illegible]

الوزير نظام الملك [illegible]

[illegible] اهل [illegible] من [illegible]

في [illegible] في [illegible] سنة [illegible]

الطائية وصورة الاستفتاء ما يقول الائمة وفقهم الله
تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل
المحدث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت الجواب
نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على
امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها
عالما • وسئل الكيا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم
يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب • واما
قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولابي
حنيفة تلويح وتصريح • ولنا قول واحد التصريح دون
التلويح • وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد
بالفهود والنادم للقرود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم

ومنه قوله •

• اقول لصحب ضمت الكاس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم •

• خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم •

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت
العنان في مخازي هذا الرجل • وكتب فلان ابن فلان وقد افتى
الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله بخلاف ذلك فانه
سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون
ذلك مرخصا فيه وهل كان مريدا قتل الحسين [illegible]
[illegible] الترحم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

... فهو الذي ...

... فاذا لا يجوز ...

[illegible]

الله تعالى • ولو جاز لعنه ... لم يجز ... [illegible]

لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في ... [illegible]

ابليس • ويقال للامر لم لعنت ومن عرف ... [illegible]

ملعون والملعون هو المبعد من الله عز وجل • [illegible]

... الا من مات كافرا فان ذلك ... بالشرع •

واما الترحم عليه فهو جائز بل هو مستحب بل هو ... [illegible]

... في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ... [illegible]

... والله اعلم • كتبه الغزالي • وكانت ولادة ... في

ذي القعدة سنة خمسين واربع مائة • وتوفي ... [illegible]

... شهر المحرم • سنة اربع وخمس مائة •

... وهو ... الشيخ ... [illegible]

ابو طالب ... • ... ابو الحسن ... [illegible]

وكان ... [illegible]

... الحياة ... [illegible]

... لنا ... •

[illegible]

[illegible]

الزهد والاعتبار [illegible] الشام

واقام [illegible] ذكر [illegible] الزاوية الغربية [illegible]

الجامع الاموي • ثم انتقل الى بيت المقدس • واجتهد في [illegible]

وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة • ثم قصد مصر

واقام بها [illegible] فقصد منها الزكوت

في الحال الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف [illegible]

[illegible] صاحب مراكش • فبينما هو كذلك بلغته وفاة يوسف

المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية • ثم عاد الى وطنه

بطوس واشتغل بتحصيل • وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون

ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة

النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات • ثم ترك

في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم

في جواره • ووزع اوقاته على وظايف الخير من ختم القرآن

ومجالسة اهل القلوب • والقعود للتدريس الى ان انتقل

الى ربه يوم الاثنين رابع عشر جمادي الاخرة سنة خمس

وخمس مايه • وقد اورد له عماد الدين الاصبهاني في

الخريدة •

• حلت عقارب صدغه في خده قمرا فجل بها عن التشبيه

• ولقد عهدناه يحل ببرجها فمن العجايب كيف حلت فيه

ومما اورد له قوله

صبي مبوت كا [illegible] وخليته [illegible]

اى [illegible] فلا تلوموا الله اخرج [illegible]

ومنهم محمد بن احمد ابو المبين [illegible]

الامن [illegible] في الحرم [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] زاهد ودنيه [illegible] تاج [illegible]

منه [illegible] ثم [illegible]

[illegible]

البنا [illegible]

وَهُوَ ثقة • وتوفي بأن شادم حقيقته الـ
ظرف • تفقه بمرو ثم دخل المدينة
وشاع فضله • ثم عهده بغداد وتوفي
بالطابية سَرِيب • وخرج الى البلد
وكان اماما ماهرا في السنة وال

مى ... وقال ... [illegible]
... [illegible] ... ماه •
... [illegible] ... الشيباني ... ده
وفيه ... [illegible] ... • ومنهم اولا [illegible]
عمر ... [illegible] ... المعروف بابن
البزري الجزري الفقيه الشافعي امام جزيرة ابن عمر [illegible]
الدين جمال الاسلام • وثقال امام الائمة • وزين الدين
دين محمد عليه الصلاة والسلام • جمال الاسلام [illegible]
علمه • وامام الائمة شجاع قدمه • وزين الدين بالموجه

خو عزمه • وامضاه في الليالي السالفة اصالة الفكر في همه
ومضاه في الايام الدامية طرازا لعصرها • وجعلها [illegible]
على ابنائه عمرها • وطرازا في حلية السبق [illegible]
العصور بعد دهرها • تفقه اولا بالجزيرة ثم دخل الى بغداد
واشتغل على الكيا الهراسي والغزالي وصحب الشاشي
وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى
الجزيرة ودرس بها وقصده الناس للاشتغال [illegible]
وكان من العلم والدين في محل رفيع • وكان اخطر من
بقي في الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعي • وكان
الغالب عليه المذهب • وانتفع به خلق كثير • مولده
سنة احدى وتسعين واربعمائة • [illegible]
الاولى وقيل الآخرة سنة [illegible]
[illegible]

[illegible]

... وذلك وغيرها

... [illegible] ...

... [illegible] ... ووَلي

... [illegible] ... عقيب ... القاضي

... [illegible] ... ثم عمي في آخر عمره ...

... [illegible] ... وهو ... على الفساد ...

جزءًا لطيفًا في جواز قضاء الأعمى وهو على خلاف مذهب

الشافعي • وذكر أبو الحسين العمراني صاحب كتاب

البيان فيه وجهًا أنه يجوز وهو غريب • وولي السلطان

صلاح الدين خطابة دمشق القاضي الفاضل بمصر

نحو ... الشيخ شرف الدين ابن أبي عصرون

وما حصل له من العمى وأنه يقول إن قضاء الأعمى ...

الفقهاء قالوا إنه غير جائز ... بالشيخ ...

... ولكنه رأى ... وقد ورد من ...

في قضاء الأعمى هل يجوز أم لا وبالجملة ...

وقد أثنى عليه عماد الدين الكاتب في الخريدة • ...

... القناوي ... له من شعره ...

قوله

• أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها

• وما أنا إلا منهم غير أن لي ... بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها

وأورد أيضًا في الخريدة • قوله

• أؤمل وصلًا من حبيب وإنني ... على ثقة مما قليل أفارقه

• تجاري بنا خيل الحمام كأنما ... يسابقني نحو الردى وأسابقه

• فيا ليتنا متنا معًا ثم لم يذق ... مرارة فقدي لا ولا أنا ذائقه

وأورد أيضًا قوله

• يا سائلي كيف حالي بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبي من تباريكا

• قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون أسى ... والنوم ... [illegible]

وأورد له أيضًا

• وما الدهر إلا ما مضى وهو فائت ... وما سوف يأتي وهو ... [illegible]

• وعيشك فيما أنت فيه فإنه ... زمان الفتى ... [illegible]

ومولده يوم الاثنين ثاني عشر ... [illegible]

وتسعين وأربعمائة بالموصل ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible] ●

[illegible] ● [illegible]

[illegible]

انه ● [illegible] من نقص الارض من اطرافها ● [illegible]

[illegible] اهل الملة [illegible] ● فلقد [illegible] علما

لا علم متصوفا ● [illegible] ●

وقد علم الله [illegible] ● [illegible]

من تركته ● واضمات ما عقد منه [illegible]

من [illegible] ● ومنهم [illegible]

الاربلي الفقيه الشافعي [illegible] ● واما [illegible]

وهمام لا [illegible] ● له في علم الاثار [illegible]

رياضا ● واشرقت [illegible] ● [illegible]

[illegible] وحسن سيره ● وتقلل من الدنيا الكثيره ● واجتمع

له في الاديه ● وعقد في الاسماع المصغيه ● تزري بكل

لسان ● وتوصف اوصاف الحسان ● فحلى عن رياضه القصر

وفتوته التي لا تعدت في افنانها الا عن الخضر ● كان

فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل

ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من شايخها

ثم رجع الى اربل وتولى نيابة الامير ابو منصور سرفتكين ●

الذي نايب صاحب اربل مدرسة القلعة لنفسه ثلث وخمسمائة

وقد درس فيها زمانا وهو اول من ذكر الدرس باربل

وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك

وله كتاب ذكر فيه ستة وعشرين خطبة لرسول صلى الله

عليه وسلم وكلها مسندة واعتقل عليه خلق كثير ●

وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا

متقللا ونسبه كان مباركا وقد ورد دمشق واقام بها مدة

ثم رجع الى اربل فتوفي بها في رابع عشر جمادى الاخرة

سنة سبع وستين وخمسمائة ● ومنهم محمد بن يوسف بن

محمد بن ملك بن محمد عماد الدين ابو محمد تحلى من

رجال الشرع المطهره وتحلى من الفقهاء [illegible] المطل

المشهره عالم من العلماء وقابل [illegible] القدماء ●

طلب العلم [illegible] الاثاره [illegible]

النادره ومنع [illegible] ● [illegible]

[illegible] الايام [illegible]

الاجتهاد ● [illegible] المعاد ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible] ● [illegible]

[illegible] الاخلاق [illegible]

كان [illegible]

[illegible] ●

[illegible]

[illegible]

... ومن مصنفاته الموصليه ... [illegible]

[illegible] ... وكان ذكى الاحساس [illegible]

ماهرا بالاعتنا ... وكان كثير ...

[illegible] الموصلية ... الذى العمادى ...

في الانوار • [illegible]

[illegible] بسبب تعزيز ... البنات ... مسعود

... وقد ... • ورفعه الحلقة واستقلد ...

... عند الغامر ... • وكان

[illegible] ... الاردوات عنه ... فادة في ...

... • ومولده ... اربل سنة

... وقدم ... ماية • في ... سبعين ... • ولما وصل الي

اربل ... المشهور

... ابلغت ... واول ... ارابعا •

توفي ... الحادي عشر جمادي الاخرة سنة ثمان

وست مائه • وكان الملك المظفر ... يقول

رايت ... عماد الدين ابن المنا ... قلت له مات

... ومنهم احمد ابن موسى

بن يونس ابن محمد بن منعة بن مالك ... الالكا...

جرى لنا واباه • ... [illegible]

الصاعد ... • [illegible]

[illegible]

[illegible] • وكان [illegible]

في الفنون الا [illegible] سيما [illegible] المزي • [illegible] مفتيا

[illegible] • [illegible] الاعتقاد • [illegible] عليهم الا [illegible]

[illegible] • وكان شجاعا و

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible] •

الاشرف [illegible] العادل [illegible] •

[illegible] • وكان [illegible] الحرفة

[illegible] • [illegible] • [illegible]

الدم [illegible] • [illegible] • [illegible]

[illegible] على [illegible] • [illegible] على [illegible]

الاشرف [illegible] في بلاده • واشرف على الهلاك • الا

ان الله ايده بالقصيري امام الجمعة فدخل على الاشرف

المعتقد وهو على جمارة لم يترك عنه الا على [illegible] دار •

وقام الملك الاشرف حتى كان [illegible] في نزله ولطفا •

وعلم ان [illegible] مكانه • وبذل في ذاته امكانه •

وامل عليه وراه الاشرف فابلا على ابن عبد السلام فابلانه

على معتقده هو [illegible] دين الاسلام • فلم ينته الاشرف

الرد عليه • ولا [illegible] باطنه اليه • فتوى ابن عبد السلام

بعد ان [illegible] وتكلم بعد ان [illegible] وتراجعت سورة غضبه

لنيه • وتزايدت عزيمته الى جهاده ودينه • وكان لم

[illegible] • ولد سنة سبع وسبعين وخمس

مائة • او في التي بعدها وسمع حضورا من احمد بن حمزة

بن المواديني • وبركات بن ابراهيم الخشوعي • وسمع من عبد اللطيف

بن ابي سعد والقسم ابن عساكر وطائفة من الكبيرة وابو بكر

بن السماع حدث عنه الدمياطي • وابن دقيق العيد • وابو

الحسين اليونيني • وشهاب الدين ابن فرح • والقاضي [illegible]

محمد بن منصور المالكي • وعلم الدين الدواداري [illegible]

[illegible] بن [illegible] والمقرئون • وبرع في المذهب

والاصول وبلغ رتبة الاجتهاد وتخرج به الاصحاب

اليه معرفة المذهب مع الذكاء المفرط ومعرفة العربية [illegible]

الفقه والنحو [illegible] والقول بالحق [illegible]

[illegible] الدولة [illegible]

[illegible]

[illegible]

المسلمون اذ لم يعقد هذا [illegible]

وقبا . وكان لا [illegible]

وسد [illegible] من البدع ما انشئه [illegible] ابدعه

الخطبا : وصواب الطيلسان للاطمئنا والضرب بالسيف

ثلث مرات واذا قعد لم يوذن الا واحد وترك التبا وازم

الدعا . وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الاذان ما ترسم

بالتهليل وكانوا في دبر كل صلاة يقولون ان الله وملائكته

يصلون ثلاث مرات يقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له

الحديث . ولما ترغبت الملك الظاهر يقول عن صاحبك

لمن ترتد من اولادك . فقال [illegible] منهم من خطه وقيل بالمقدمة

الصالحية تقط للقاضي تاج الدين فتوكلت اليه نفذه . قال

٤

قطب الدين اليونيني كان رحمه الله مع [illegible] حسن

محاضرة بالنوادر والاشعار وكان يحضر السماع ويحصل

وتواجد مات في عاشر جمادى الاولى سنة [illegible]

بابه . وشهد جنازته الملك الظاهر والملتي . وقال

ابو شامة شيعه الخاص والعام وترك السلطان . قال

وعمل العزاء له في جامع العقيبة وكان مقصدا في بابه

تاركا للتكبر يعتقد ما [illegible] والمال . ومن نظر في [illegible]

عرف قدره . ومنهم محمد بن احمد بن الخليل ابن سعادة

بن جعفر قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين ابو عبد الله

بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس الخويي عماد [illegible]

تعرف من العلوم . ومنهل لكل طالب [illegible] بيوم معلوم

جزاء اذ استغرقت العلوم . [illegible] اذا احب [illegible] خطيب

العلوم . ولقد [illegible] شاهدت من [illegible]

سماه . [illegible] ولي القضاة بالديار

المصرية ثم بالشام [illegible] وكان [illegible]

ودار [illegible] الطلبة [illegible]

في [illegible] وتوه ما [illegible]

ما [illegible] الشقاق . وكان [illegible]

وما [illegible] والعمائم [illegible]

[illegible] لو لم [illegible] الله [illegible]

[illegible]

أو حيان تولى القضاء بالمحلة [illegible]
وباب [illegible] • [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والبرد [illegible]
[illegible]

[illegible]

وثمانية • قال [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] التمهيد [illegible]
[illegible]
وعن [illegible]
[illegible]
[illegible] الطلبة [illegible] بالديار [illegible] • ثم ولي قضاء
[illegible] قال [illegible] الذهبي ثم [illegible] القاهرة
في قضاء القاهرة [illegible] قضاء القاهرة • والوجه البحري
[illegible] الوجه [illegible]
[illegible] والوجه [illegible] • قال

قالت وقد ابصرت ... [illegible]
قلت ان ... [illegible]
[illegible]

الذي ... الكتاب ... وراء ظهما ... [illegible]
... ومن ... [illegible] قوله

[illegible] ... يا رشادي اليه ... [illegible]
[illegible] ... داخل ... [illegible]
انت الذي ... والوري ... الذي ... [illegible]

ومنه قوله

انا ... لا ... [illegible]
... [illegible] ... ظلام ... [illegible]
... لا ... [illegible]
... [illegible]

ومنه

ومتى ... الا ... [illegible] ... المال ...
... [illegible] ... الاموال ... [illegible]

ومنه قوله في ذم الخمر

... ترك المدام ... لما ... [illegible]
العقل ... [illegible] ... عمرا ...

ومنه قوله

هجرت المدام اذ حرمت وما ... [illegible] الحرام
وانفت ... [illegible] ... شرب المدام

ومنه قوله

... [illegible] ... مقالي
... [illegible] ... وكمال ...

ومنه قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تقو

[illegible]

قال [illegible] الكدي انه [illegible]
البنتين [illegible] ايامه • [illegible]
تولنا ما ستعمل [illegible]
[illegible]
استعانة على [illegible] • [illegible]
الامير [illegible] • [illegible]
في [illegible]
وبعض [illegible] • [illegible]
نغناه • [illegible]
لكنه [illegible] • [illegible]
العلام [illegible] • [illegible]
على [illegible] • فقال [illegible] ان [illegible]
ساعة [illegible] • [illegible]
فقال انا اعود واستعين بالعفة على ذلك ولا [illegible]
بحالك • فقال

• وما تغيرت عن ذاك الوداد ولا حالت بي الحال عن عهدي وميثاقي •
• دري عزائي كم دهري اكرره فقد تعقبت في وجدي واشواقي •

فبقي ذلك الغزال [illegible] وولى وقد اوقد النار في جوانحه واضلعه • وبقي مدة لا يزوره ولا [illegible] له فعود اليه

بوا زمان ... فلقه ... تطول [illegible]

[illegible] الاس الامال فقد اصبحت ... كانت الا

[illegible] تاي بوحد باسم والبحر [illegible]

بان [illegible] الاتي [illegible]

والمي ... وداد الطول ... الانه [illegible]

[illegible] واد طلقاني كا [illegible]

[illegible] حال [illegible] عود الربيع

[illegible] الى الواسع الذي [illegible]

ونفامه لك كا [illegible]

اولم الا [illegible]

[illegible] موال [illegible] العذاره [illegible]

بكر [illegible] منول [illegible] هذا [illegible]

[illegible] جرمه قد [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الهدر [illegible]

[illegible] جلي [illegible]

فانظر الى [illegible] علو من عزام [illegible]

وحتى ان نخاله نزل الغور شابا وكان [illegible]

موابا وكان له [illegible] الحال [illegible] والحال

ويدل [illegible] • وكان الغور قد تعاجله الربيع

ولبس [illegible] البلاد الربيع • والسريعه قد ابهجت

من [illegible] المذاهب الاربعه • واصبحت [illegible] الطبا

غاياتها المستبعه • وكان [illegible] يخرج [illegible] الى

جهة القبلة [illegible] الجبر [illegible] • او [illegible] موضع

[illegible]

[illegible] ... [illegible] ...

[illegible] ... وكان ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] في الماء • [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] • [illegible] •

وقال [illegible] • [illegible] ...

[illegible] • [illegible] ... • [illegible]

[illegible] ... الأفكار • [illegible]

[illegible] • [illegible] ... الأعراس

[illegible] في ذلك [illegible] المعترض • [illegible]

[illegible] • [illegible] ... الماء ولابد

[illegible] عن [illegible] •

• وشرب ظمآن قد يغدر على الموارد [illegible] ماء فوق الماء [illegible] •

• يقول [illegible] أما الله [illegible] الصبابة مذهب •

• وفي تلك الطلول [illegible] لهم [illegible] •

وحين أعاد مرة أخرى بعد ذلك المكان لعله يرى

ذلك الغصن في ذلك البستان • وكان قد سار بينه

في [illegible] ذلك النهار • وسار وترك من آثره [illegible] في

قلب العاشق آثاره • مقال

كأني يوم بان الحي عن ناظري والقلب من خطوات البين مفقود

وذا [illegible] الألف ساجعة [illegible]

اذود على حصر خيل وطالما غدوت على ردف وولت بغابق

ومراحل ان لسن منى حايل ونى حبيبي فتت كل الناطق

فلا يدعي الناس حالي فانى خيل منى شغل بنا فملايق

ومنه قوله

عجبت من قلب معنا هم على جفا هم ذكيف يهوا هم

راهم في للنا ملا فا احب في الاكوان الا هم

ومنه قوله

زند للنام في الكوثر يقدح للنداي نفر الراح مستهد قدح

فاصرع باو دنا الجوك حرنا قد طير النام فالطير صدح

واخطر بنت الكرم للشرب نرى حلالها لقد عدول وسمح

ولهنا الاحي رى مع العي ومال برمانا على مبدع المدح

الحزن لا امتزاج نعث دابنا وللذوق انظروا ما تجد قلب القدح

ومنه قوله

عفود للكتاب يوم للنادي فمن قر دروا اسما في الطالي

كذاك الليت قا يا وعها الكبر تصبب الشمال

ومنه قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه قوله

كما [illegible] أنشا من قوله [illegible] الكأس

[illegible]

ومنه قوله في الدهر

ولا [illegible] عليه [illegible]

ثم في [illegible] يكون [illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

ومنه قوله

[illegible] ومنها في ملامسها [illegible]

فارغت [illegible] وادركت المنية لا [illegible]

وان مات [illegible] طرفي وان [illegible] الهوى [illegible]

ويا [illegible] قدرا [illegible] ان [illegible]

لحاظات الهوى [illegible] او لا [illegible] عن [illegible] لا [illegible]

وتدلت [illegible] الأغصان وبدا [illegible] الهوى [illegible]

ورقت ورقها [illegible] عليها وفي الأغصان [illegible]

وقد طار [illegible] صبابة احدث [illegible]

ومنه قوله

يا بلدة [illegible] لا [illegible] والتي [illegible] الحلة [illegible]

لا تصري [illegible] مدامة معقودها الثريا

ومنه قوله

هات المعاطف ام غصون البان تحت دلالها على الكثبان

وسرحت بلك الخدود نوره ما قد [illegible] لشقايق النعمان

يا بعل الموت المبرح في الورى ما تشتغل الا [illegible] في الابدان

احيل قلبي [illegible] رميت في النيران

[illegible] كان قلبا طايرا [illegible]

[illegible] لا [illegible] انسان [illegible] لا [illegible]

[illegible] على الا [illegible] حمامة تبكي [illegible]

تبكي [illegible]

[illegible] الاوتاد [illegible]

ومنه قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible] •

• منهم [illegible] عن الواحد الا [illegible]

في الصناعة او [illegible] ال [illegible]

[illegible] الاحسان اجره • ومن علم [illegible] اجره • وكا [illegible]

[illegible] ابنا [illegible] • واذا انتشر عملنا [illegible]

[illegible] وقد [illegible] والزيادة في تقدمه [illegible]

[illegible] • [illegible] فاعتنت النحو كما [illegible] موضعا

[illegible] • [illegible] وما [illegible] و [illegible] علاه والجوزا

له [illegible] والجزء [illegible] • [illegible] كان [illegible] مذهب الامام

الشافعي رحمه الله لا يعرف [illegible] او لا [illegible] المذهب

ولا يوسف له في المذهب الا امامه لكونه صاحب المذهب

فاما [illegible] الا [illegible] بن [illegible] لا

[illegible] • ولا [illegible] الطريقة الا [illegible] بالمراف

المذهب • ولا مال الى القديم الا [illegible] وكتبنا

[illegible] • ولا قال بالقديم الا [illegible] النهار [illegible] من

[illegible] بوقت • فان عطف [illegible] الا اصحاب عن الماوردي

[illegible] او الرافعي [illegible] وحقق [illegible] • او ابن

الصباغ اظهر ما قال ابن الواحد • او المزني [illegible] بالمطر في عقد

اوانه • او القفال لما [illegible] • والكيا الهراسي لنا وجد

زبونا ولا استنادا [illegible] • وكان نورا [illegible]

تابعه • ونورا وما عاق كتابه • ودرا وما فارق عاتقه

وصدرا وما لاث عمامته • حكت من رآه مرآ [illegible]

الرجال [illegible] كابن نظره ولا [illegible] الا

وتمكن من حضره [illegible] الآمال • وعز بعده أن

[illegible] عادات الكمال • وكان [illegible] الفتاوي مواقع [illegible]

وتخرج خطه وخطوط [illegible] • واثر كل [illegible]

او اخذ منه بطرف • او تسلط عليه تسلط من عرف

[illegible] الاختصار طريقه • وقوة صناعته لا [illegible]

[illegible] • [illegible] لا تجنب منها [illegible] • ولكانه

[illegible] لا [illegible] • ما جالس [illegible] ولا [illegible] الا

واخذ [illegible] وقلب اليه قلبه • وكان خطه ابهى من

الرياض • وازهى ما رأى من السواد في البياض [illegible]

خط العذار • او نقش [illegible] في معاصم الابكار • [illegible]

[illegible] • ومنية من النفوس [illegible] وولي التدريس

على صغر وتصدر في اجل [illegible] في الكبر • [illegible] الاشتغال

والكتاب • ثم ولي الوكالة عن السلطان والقضاء [illegible]

وما ولي شيا الا وانتقه • ولا عاق امرا الا واحسنه [illegible]

احسنه • وتميز على نظرائه بانه عالم • [illegible]

ما [illegible] به عالم • وله تصانيف منها شرح المنهاج [illegible]

[illegible] • واصابه [illegible] في الرد على ابن [illegible]

في افضلية [illegible] والشعراء • ومن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لـ[illegible] • [illegible] اشارة [illegible]
[illegible] الارقام • ومنـــه قوله [illegible] علما ما [illegible]
عليه [illegible] والالباب في المشارق [illegible] • [illegible]
في [illegible] الابداع • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] في [illegible] الافادة • تصرف لسانا ونا [illegible]
[illegible] اهل [illegible] •
[illegible] •
[illegible] الواد [illegible] •
ومنــه قوله • ما [illegible]
الاسم الوحادي [illegible] • [illegible]
الزايد • [illegible] الكـ[illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] •
[illegible] صاد [illegible]
بينهما ولا [illegible] • وكم خلي [illegible] العوائد مالا [illegible]
[illegible] في [illegible] المراد ما [illegible] المنظوم • ابن من طلب
المعاني [illegible] • وان [illegible] الفكر • [illegible]
الفلك [illegible] الصابر • وقال [illegible] صباح الابصار •
وقال [illegible] • [illegible] وقال
وهذا [illegible] • وقال ابن
ولدد [illegible] في الصدف • فلا عذر ان [illegible]
عن [illegible] هذا [illegible] • و[illegible] عن مجاراة اهل هذه الحلبة

٤

التي [illegible] لبلوغ الغاية [illegible] • لا سيما وقد جعلوا
[illegible] الكتاب [illegible] كلمهم وبلاغة حكمهم • و[illegible]
[illegible] • و[illegible] وطراز حلة [illegible]
و[illegible] من المنظوم • فبلغوا من رتبة البلاغة
غاية المراد • لما [illegible] واجموع الجمال [illegible] في ذات [illegible] •
ومنــه قوله • وقد [illegible] اليه والذي رحمه الله
كان [illegible] عليه فكتب اليه [illegible] على هذا
الكتاب الذي ما [illegible] الا [illegible] • ولا [illegible]
ولا [illegible] الا [illegible] • ولا [illegible] الا [illegible]
[illegible] تتضمن من الالفاظ الادبية
واللطايف العربية • ما [illegible] على البلغاء • فلم [illegible]
وعظم [illegible] عبد الحميد لما [illegible] ابن يحيى فظنوا انه [illegible]
[illegible] الملوك [illegible] انه طرب لو [illegible] طربا
كان [illegible] لما كان كالمدام من [illegible]
الزجاجية [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] وفوق كل ذي علم عليم • وقوله
[illegible] • [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] املاه • [illegible] السلام [illegible]

[illegible] بالاعمال [illegible] ثواب الاعمال [illegible]

بالاعمال من طلب [illegible] [illegible]

[illegible] • [illegible] المراقبة [illegible]

البهيم • [illegible] الاعمال [illegible]

التي كانت عليه • [illegible] على عمارة البلاد [illegible]

ويرى من تعاب هذه الاموال اللازمه لهم [illegible] •

ويزيح بن [illegible] ذلك اشرارهم • [illegible]

المستمر [illegible] • وبما يجمعوا الاموال التي [illegible]

[illegible] الاعمال غنوة عليهم • [illegible]

التي تنوها [illegible] الاعمال • [illegible]

[illegible] [illegible] السلام المديد • [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] المرده [illegible] على مصالحهم

[illegible] ازال الاسى [illegible] • [illegible] المساعي

[illegible] • [illegible] من تلك الدعاب

[illegible] • [illegible] في تلك الاموال من بعده [illegible]

[illegible] • ولتعف اثار هذا الباقي [illegible]

[illegible] اموالنا [illegible] • ولا [illegible] الى يوم

العرض عرض [illegible] ولا حساب • ومنه قوله من [illegible]

خطيب • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الى

الاسود والاحمر • وجعله خطيبا للانبيا يوم المحشر

[illegible] بنبوته حتى حن اليه الجذع [illegible]

عدل منه الى المنبر • واقامه للمتقين اماما • وقرنه

[illegible]

بالاجابة . . . ان . . . .

. . . . ويستو . . . . . ان . . . ويستطاع

منى . . . والمراد لولا استعمال . . . الكلا . . .

. . وهو اعلم بالمد . . المر . . . . . . فاشار . .

الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو . . . هم و . . .

لو سمعها الا . . . . بالجهر . واما معرود

. . . . قوله

سواكم . . . . قط لا . . .
حليم . . . . وحلام ذي وحزم . . . . . . الفضل
. . . .
فلا . . . . ولا اتى . . . . . ولا اسلوا

ومن قوله

و . . . المدن . . . . ولا . . .
. . . الكتب . . . . الا . . .

ومنهم ابراهيم بن عبد الرحمن ابو ابراهيم بن . . . . . .
. . . ابو . . . شيخ الاسلام . . . .
. . . . كان ابراهيم الذي . . . .

ن ... [illegible] • ... حكى ... [illegible]
من الرملكاوي كان يتعلق بفتاوى الشيخ ... [illegible]
... غالب المسائل فقد ... سواء لا وقد ... [illegible]
تخفيه عليه • وكان رحمه الله ... الفقهاء ... قال
الفقيه ... الفركاح ... وكان ... [illegible]
... الشيخ برهان الدين ... • و ... [illegible]
يقول ما ... الشيخ برهان الدين
اذا تكلم في ... • وكان رحمه الله ... [illegible]
... الكف • لا ... • ولا ... املاء • ... [illegible]
وقلة ... مع ... والاجمال ... [illegible]
لا ... في ... وفي ... [illegible]
وفي ... لا ... الا في ... • ولا ... [illegible]
الاوقات بالذكر ... [illegible]
والتصنيف والتاليف ... • ... [illegible] •
والانبساط ... • لا ... ملازمة عيادة المرضى
وتشييع الجنازة ومعاملة الناس ... السلام على ... [illegible]
والتودد للمسافرين ... من ... [illegible] • و...
لمن ... تابعه الى ... هذا من مكارم الاخلاق و...
على الاطلاق • واكثر من برع من الفقهاء بدمشق وبلاد
الشام • وقضاة البلاد تلامذته وعنه اخذوا وقال
لي العلامة فخر الدين المصري لولا الشيخ برهان الدين لما
تفقه احد يعني في مذهب الشافعي في زمانه قلت
والذي قاله هو الحق لانه لم يكن في مشايخ زمانه لا من اهل

اذ ... [illegible] ... حاول ...

[illegible] النا به ... [illegible]

ولم ... هذا فعلنا ... صاحب النا ... [illegible]

... الذاكر المصرية ... [illegible] ... تعالى البها ... [illegible]
واحد ... مولده ... في سنة ... ومات ... [illegible]
... سنة ... من شيخ الشيوخ الانصاري ... [illegible]
الرضي ابن البرهان والرشيد العطار ... وا ... [illegible]
وغيره ... وبدمشق من ... ابن ... [illegible] ...
واجاز له عمر ابن البرادعي ... والاسعد ... مسلمة ... [illegible]
الشاطبية عن ابن عبد الوارث صاحب الشاطبي ... [illegible]
بالكثير وتفرد في ... وكان قوي المشاركة في علوم
الحديث والفقه والاصول والتفسير ... [illegible]
اسنا ... ذا ... واوراد ... وله ... [illegible]
... واشتغل ... خطابة ... ثم طلبه ... [illegible]
... فصاحته ... ثم ... الشام
... وولي خطابة دمشق مضافة الى القضاء ثم طلب
... بعد ابن دقيق العيد واستقلت ... ثم عزل
... عند عود السلطان من ... مرة ... ثم ...
ودام ... استعفى ... وولي ... القدس ... وله
نظم كثير ... ومنه قوله

ولما نكر من فؤادي حبه عاتبت قلبي في هواه ولمته
فرثى له طرفي وقال انا الذي قد كنت في شرك الهوى اوقعته
عاينت حسنا باهرا فاقتادني سرا اليه عندما ابصرته

وقوله

احن لـ ... [illegible]
وكنا ... [illegible]

وقوله

بالمعنى ... [illegible]
ما كان ... [illegible]
ومنهم محمد ... [illegible]
الشافعي الامام ... ذا ... ابو ... [illegible]
الحنبلي في ... وسبق ابراهيم ... [illegible]
على ابي يزيد في ... وناب ... [illegible]
ومعروف ... [illegible]
اوجب له ان ... [illegible]
وكان ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
على الامراء ... [illegible]
السلطان ... [illegible]
الاما ... [illegible]
... [illegible]
ولى ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

... عن مواضع ... وكان غاية في الورع والتقشف
والنفار من الدنيا والانفراد من الناس. وكان العدل التام
بين ... لم ير احد في مدة عمره على غضب ولا نافس ابناء
في حديث ولا خصب. وكانت بيني وبينه صداقة مؤكدة
الاسباب ... والرخاء. وذو مرتبة تعرف
... ومنهم محمد بن علي القاضي
ابو ... فخر الدين ابو المعالي المصري الذي لا نسمع مثله
... ولا ... وفيه ... الانبيل. ولا
... البلاد ... النيل
... لانه ذو النوال. والقطب المصري
... الامام فخر الدين ... ذو الحلم
... لا يكره. والبسط الحلو المصري ...
... على الاستنباط ... واستطرف للآداب فضلا
... وهو امام الناس. وعماد العلم ...
طالما ... فضائله ... وجرت ... بالجانب
ولا ... في السماء الا ... [illegible]
... في دياره
وطال ... في جواره
ومواقفه ... موجود. وانشد ... [illegible]
... في الوجود. وانشد ... الكمال
وتعد ... العليا وما ... الجلال. ... [illegible]
من ... وتفقه القاضي شهبة ... [illegible]
... والخطيب القزويني وقرأ عليهما

[illegible] الاكثر [illegible] ان [illegible] كان
[illegible] شرق [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واصحاب [illegible]
[illegible] الاصول [illegible]
[illegible] حسن الصورة والخط
والعبارة • والاسنا [illegible] صاحب امام في الفقه
[illegible] في الاصول [illegible] وله عدة
[illegible] • [illegible] من اعراضه
على الامام الرازي • اخذ عن قطب الدين العالي وجمال الدين
[illegible] واخذ عنه اكثر فضلاء الشرق منهم
[illegible] الدين الرازي • وروى عن الزوري
[illegible] • قال الذهبي يقال انه اعرف بالكلام
من الامام فخر الدين الرازي • واما هو متشرع لا يعرف
[illegible] • وقال ان هذه الاملة كله اوجله [illegible]
[illegible] المذهب • [illegible] طالب اذ [illegible]
[illegible] • واما الشافعية بالجانب الغربي
[illegible] بعد اخذ منهم الا [illegible] وهو [illegible] عدة [illegible]
[illegible] [illegible] عليه ونعظم [illegible] وتقدمهم
[illegible] جمهور اهل البلد لنوى الامام الشافعي رضي الله عنه
[illegible] فمنهم صاحبه ابو يعقوب يوسف
[illegible] البويطي صاحب الشافعي احد [illegible] خبره

ولمن [illegible] ان [illegible] • [illegible] على دينه والمر [illegible]
والسيف للأرواح [illegible] • والمحنة قد شملت [illegible]
والفتنة قد تراي [illegible] وازيد [illegible] • والبلية [illegible]
والبلية البلاء قد جمعت المتواتر [illegible] • [illegible]
هذه الفتوا [illegible] مستقر دينه • ولا [illegible]
[illegible] وهو في اسار الحديد • [illegible] في القبر [illegible]
والجنة منزلة الحديد • اخرج الشافعي [illegible]
[illegible] في [illegible] والفتوي [illegible] • [illegible]
وحمل في ايام الواثق [illegible] من مصر الى بغداد في محنة [illegible]
واريد على القول بخلق القران الكريم فامتنع من الاجابة
الى ذلك فحبس ببغداد • ولم يزل في الحبس والقيد [illegible]
وكان [illegible] قال الربيع
بن سليمان [illegible] البويطي [illegible]
[illegible] والقيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اذا سمع المؤذن وهو في الحبس يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه
ومشى حتى يبلغ باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول
اجيب داعي الله فيقول ارجع عافاك الله فيقول البويطي
اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال
ابن ابي الجارود وسال البويطي جاري فاكث امه ساعة
من الليل ثم قمت فتراوف وصلى وقال الربيع كان
ابو يعقوب اذا حرك شفتيه بذكر الله تعالى وما
رايت احدا انزع حجة من كتاب الله من ابي يعقوب
البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب
منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسال عن المسالة
فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول
هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول
صاحب الشرطة الى الشافعي فوجه ابا يعقوب البويطي
ويقول هذا لساني وقال الخطيب في تاريخ
بغداد لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد
بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي
انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق بمجلسه
منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمكة
فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من يوسف بن
يحيى البويطي وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال
له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب
ابوك وكذبت امك وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي
وتقدم وجلس البويطي في الطاق الذي كان فيه

[illegible]

[illegible] العقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والكاف

[illegible] اعلم الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشافعي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وتكيف بجوف

[illegible] والمختصر الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مواطنه • وعدت عليها

[illegible] حتى واراه [illegible]

[illegible] مستبدًا في ذلك [illegible]
[illegible] امثالها من فضلاء [illegible]
[illegible] ● [illegible] الرقة [illegible]
[illegible] ● [illegible] وإلى احد من [illegible]
[illegible] في [illegible] العقد [illegible]
[illegible] ● [illegible]
[illegible] ● [illegible]
[illegible] ● [illegible] من [illegible] السابق
[illegible] وتنبل علمه
[illegible] ● ومسعر الترجم [illegible]
[illegible] كابا المرادي [illegible] المودات
[illegible] الامارات [illegible] ● وهو الذي
[illegible] ● [illegible] ● وظهر [illegible]
[illegible] ● [illegible] ● ومن
[illegible] ● [illegible] الدرج
[illegible] ● [illegible] سوام الانهار في [illegible]
[illegible] ● [illegible] الاعلام [illegible] ● واحسن [illegible]
[illegible] ● [illegible] ● ونعقب
[illegible] ● وعود ترجيه عليها [illegible]
[illegible] ● [illegible] نسيم الرقة [illegible] اعتلاله
[illegible] اعتداله ● وطرح الدين
[illegible] وزاد في التصنيف [illegible]
[illegible] ● [illegible] ● وسماوه قد [illegible]

يغطون ما • والزخ يفرع منه يدنا • والوجود يوجد
لو عدم ما • وطلت في امحه اي اطلت • والسند
الذي طلب • والمصبة اي اقرب الادنا •
واخرب الالسنة الى قوم العرم على الدنان • فقال
ولم تبل وبالله نشا او • ولام ابوه الفضل • ثم من ابن
وهب واشهب من اصحاب مالك • فلما قدم الشافعي مصر
صحبة وتفقه عليه وحملت المحنة الى بغداد الى القاضي
احمد بن ابي داود • لم يجب الى ما طلب منه ورد الى
مصر وانتهت اليه الرياسة بها • قال المزني كنا
نأتي الشافعي [illegible] في باب داره وابي محمد
بن عبد [illegible] الحكم [illegible] وربما
يتغدى معه ثم نزل مصر الشافعي • فاذا فرغ من
قراءته قرب ان يحد اليه وترك [illegible] الشافعي بمصر
فاذا غاب صحبته قال [illegible]
وعلى [illegible] لا احد لنا نصا • وقال
بن عبد الحكم [illegible] الشافعي [illegible] من
اصحابنا ان اي وكان على مذهب مالك • فقالوا له
يا ابا محمد [illegible] هذا الرجل [illegible] اليه
[illegible] اصحابه [illegible]
ويقول [illegible] اختلاف اقوال الناس •
ويعرفه ذلك ويقول [illegible] الزم هذا الرجل
فانك لو [illegible] هذا البلد فتكلمت في مسألة فقلت
فيها اشهب [illegible] • قال فلزمت الشافعي

ومازال كلام أبي في قلبي حين خرجت إلى العراق [illegible]
[illegible] فقال
[illegible] اشهب وابن [illegible] فقال [illegible]
اعرف اشهب و [illegible] [illegible] كتاب
في كتاب [illegible] بمصر فقال [illegible]
احمد بن طولون [illegible]
توقف الناس عن شرب ماء والوضوء [illegible]
[illegible] ابن طولون [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] عقد ● وآية [illegible]
[illegible] ● [illegible]
[illegible] ● [illegible]
[illegible] ● [illegible]
[illegible] ● [illegible]
[illegible] ● [illegible]
[illegible] ● [illegible]
[illegible] ● وان من [illegible]
مغط ثمرة فاتحة الكتاب سورة متلوه ● [illegible]
[illegible] ● انما كان [illegible] اهل [illegible]
[illegible] بالقرب ● [illegible]
[illegible] ترجمة الله على عفوه ● ولو [illegible]
[illegible] ● وتقديمه على ذلك [illegible] الجاهل
واستظهار الفرق ما بين القديم والنوع ● فإن له الحظ
الذي لا المزمال ● [illegible] القول وجمع
منه العدد في التلاوة ● ومنهم [illegible] محمد ابن
الكاكي الشافعي قاضي القضاة شمس الدين ابو عبدالله امام
[illegible] الذي ● تقدمت امامته [illegible] ● وأتى بما
لم تستطعه الاوائل ● ولم تطقه قدرة مصنفيه ولا
[illegible] ● عجائب الوجوه ناطقة مستقرة ● والطرف
سالكه مستعر ● واستدل للقولين معا ● وبلغ معنى كل

[illegible] الصدق [illegible] الضعف ولا [illegible] • وصبر على [illegible]
[illegible] الاحنة • واثار في [illegible]
[illegible] الحا[illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] العراق
من [illegible] المطالب • [illegible] الصلاة
[illegible] مصابا [illegible] • [illegible] الذي
[illegible] علته عداً بها
[illegible] عليه [illegible] • [illegible] الا الله [illegible] الحق
[illegible] • [illegible] • واعتزله
[illegible] واقامه [illegible] •
[illegible] ولا [illegible] الانطال
[illegible] وكان اماما في الجد[illegible] واماما طرا اماما طرا
[illegible] الحلم [illegible] اعزازا ما عدل [illegible] ولا
[illegible] الاطراف الى الجنة • خرجت امه من مرو
[illegible] فولدته في بغداد في ربيع الاول • سنة
[illegible] وستين ومائة • وقيل بل ولد بمرو وحمل الى بغداد
[illegible] رضيع وطاف البلاد في سماع الحديث والعلم فدخل
الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة
وروى عن الجم الغفير والعدد الكبير من اهل العلم ومشايخ
الحديث • واخذ الفقه عن جماعة من اجلهم الامام
ابو عبد الله الشافعي • وقد روى ان الامام احمد صحب
الشافعي مدة مقامه ببغداد في الرحلة الثانية • وانه

وعرفناه او قال صدقت الله ولولا اني تركت في ساي ان
اتيك فاخبرك لما ثبت فعليك قوله ان الله قد باهى بك
ملائكته • وقال ابو عبيد القسم بن سلام انتهى
العلم في الاسلام الى احمد • وقال ابو جعفر
النفيلي احمد بن حنبل من اعلام الدين • وقال مهنا بن
يحيى الشامي ما رايت احدا اجمع لكل خير من احمد بن حنبل
وما رايت مثله في علمه وفهمه وزهده وورعه • وسئل
ابو ثور عن مسألة فقال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل
شيخنا وامامنا فيها كذا وكذا • وقال حجاج بن
الشاعر ما رايت عيناي روحا في جسد افضل من احمد بن
حنبل • وقال احمد بن سعيد الدارمي ما رايت
اسود الراس احفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اعلم بفقهه ومعانيه من احمد بن حنبل • وقال
ابو زرعة الرازي كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث
فقيل له وما يدريك • قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب
وروى عنه جماعة من الاماثل منهم البخاري ومسلم
والشافعي ويزيد بن هارون وهما من شيوخه واسحق بن
منصور الكوسج وبقي بن مخلد الاندلسي وابو حاتم وابو زرعة
الرازيان • وحرب الكرماني وابناه صالح وعبد الله وذكر
مناقبه يطول شرحها وللناس في ذلك مصنفات مفردة •
احسنها وابسطها ما جمعه ابو الفرج ابن الجوزي • وتوفي
احمد بن حنبل ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول • وقيل لثلاث عشرة ليلة بقين من

الشهر المذكور • وقيل من ربيع الآخر سنة احدى واربعين
ومائتين • ببغداد • عن سبع وسبعين سنة على المشهور • ودفن
بمقبرة باب حرب وقبره مشهور هناك يزار • وحزر من
حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن
النساء ستين الفا • وقيل الف الف • وقيل انه اسلم يوم مات
عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس • وقال
صالح بن احمد حضرت ابي الوفاة فجلست عنده وبيدي
الخرقة لاشد بها لحيته فجعل يعرق ثم يفيق ويفتح عينيه ويقول
بيده هكذا لا بعد لا بعد ثلاث مرات فقلت له يا ابت
اي شيء هذا الذي لهجت به في هذا الوقت • قال يا بني
ما تدري • قال ابليس لعنه الله قائم بحذائي عاضا على انامله
يقول يا احمد فتني فاقول لا بعد حتى اموت • وقال
ابراهيم الحربي قال رايت بشر الحافي في المنام
كانه خارج من باب مسجد الرصافة [illegible]
ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني [illegible]
[illegible]
[illegible]

٤

الفقه • ثم حصل ما حصل • وحاز ما لو شاء ت حسنات الليل لما
حصل • وكان رحمه الله • ويؤدي أمانة أعطى عليها توبعه
ولد بمرو ورحل إلى العراق والحجاز والشام • وسمع جماعة
وورد بغداد وحدث بها • وروى عنه الشيخان صاحبا
الصحيحين وجماعة من الأئمة • وكان عالما فقيها ذا ثروة
الذي دون الفقه عن الإمام أحمد • ولما بلغه أن أحمد
رجع عن المسائل التي كان علقها عنه جمع إسحق تلك المسائل
في جراب وحملها على ظهره • وخرج راجلا إلى بغداد وهي على
ظهره • وعرض خطوط أحمد عليه وكل مسئلة استفتاه
فيها فأقر له بها ثانيا • وأعجب بذلك أحمد من شأنه • وقيل
سئل عن إسحق فقال ثقة مأمون • توفي يوم الخميس وقيل
يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأولى سنة احدى
وعشرين ومائتين بنيسابور ودفن إلى جنب إسحق
بن راهويه • ومنهم أحمد بن محمد بن هانئ
الإسكافي أبو بكر الأثرم صاحب الإمام أحمد ذكره
تاريخ وفاته ٢٧٣ لا تاج التراجم • الأثرم
من الفضائل ما لا ينكره • والأثرم من الفواضل ما لو عثر به
الذهب لكان ... جذب ... العلم ... • ...
الخلق ... • ولم ير البين من ... ولا ... في
في مصنفه • ثم صار من أعلام الحفاظ • ...
منه حسن الحفظ • قال ... الأثرم
جليل القدر حافظا ... [illegible]
من يخرج له فوائد ... [illegible]

سنه فأخذ يقول ... خطأ ... [illegible] وكان
للأثرم تيقظ عجيب حتى قال يحيى بن معين ... [illegible]
أحد أبويه جني • وقال ... [illegible]
أحفظ من أبي زرعة الرازي وأتقن • وقال ... [illegible]
بن يحيى ... [illegible] ... خراسان ... [illegible]
ناحية ... [illegible] ... الأثرم ناحية [illegible]
الأثرم ... [illegible] ... • قال
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... • ... [illegible]
... [illegible] ... • ... [illegible]
... [illegible] ... •
[illegible]

الملقنة الذي كنت له يعجل يبكي بكاءً كثيراً فبكى الشيوخ الذين
وتوابينه. فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له
ما في بلدنا أحد إلا وهو يحب أبا عبد الله ويميل إليك فقال
لهم أتدرون ما الذي أبكاني ذكرت أبي رحمه الله أن يراني
في مثل هذا الحال. قال وكان عليه السواد. قال
كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد ورجل متقشف
لأنظر إليه يحب أن أكون مثلهم أو يراني مثلهم ولكن الله
يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين قد علاني وكثرة عيال
أحمد الله. وكان صالح إذا انصرف من مجلس الحكم
نزع سواده ويقول تراني أن أموت وأنا على هذا وولي
صالح طرسوس قبل ولاية القضاء بأصبهان ومات
بأصبهان في رمضان سنة ست وستين ومائتين. وقيل
سنة خمس. ومولده سنة ثلاث ومائتين. ومنهم
حنبل بن إسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني ابن عم الإمام أحمد
فقيه لولاه للفضل ما نفق. ولولا ثناه لما تعلق الصباح
بالشفق. من يقرأ القرآن بعلمه وإن كان ما له قرار. والبدر
لفهمه لو لم يدركه السرار. من كافور تلك الجملة ونور
تلك الأسرة المستهلة. عرف بعلمه وعز قدره بأن نجمه
قال الخلال جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها
الرواية وأغرب. وإذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها
وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم. وكان رجلاً
فقيراً خرج إلى عكبرا فقرأ مسائله عليهم. وخرج
أيضاً إلى واسط. وقال حنبل جمعنا عمي

١٢٠
٤

الملقنة الذي كنت له يعجل يبكي بكاءً كثيراً فبكى الشيوخ الذين
وتوابينه. فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له
ما في بلدنا أحد إلا وهو يحب أبا عبد الله ويميل إليك فقال
لهم أتدرون ما الذي أبكاني ذكرت أبي رحمه الله أن يراني
في مثل هذا الحال. قال وكان عليه السواد. قال
كان أبي يبعث خلفي إذا جاءه رجل زاهد ورجل متقشف
لأنظر إليه يحب أن أكون مثلهم أو يراني مثلهم ولكن الله
يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين قد علاني وكثرة عيال
أحمد الله. وكان صالح إذا انصرف من مجلس الحكم
نزع سواده ويقول تراني أن أموت وأنا على هذا وولي
صالح طرسوس قبل ولاية القضاء بأصبهان ومات
بأصبهان في رمضان سنة ست وستين ومائتين. وقيل
سنة خمس. ومولده سنة ثلاث ومائتين. ومنهم
حنبل بن إسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني ابن عم الإمام أحمد
فقيه لولاه للفضل ما نفق. ولولا ثناه لما تعلق الصباح
بالشفق. من يقرأ القرآن بعلمه وإن كان ما له قرار. والبدر
لفهمه لو لم يدركه السرار. من كافور تلك الجملة ونور
تلك الأسرة المستهلة. عرف بعلمه وعز قدره بأن نجمه
قال الخلال جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها
الرواية وأغرب. وإذا نظرت في مسائله شبهتها في حسنها
وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم. وكان رجلاً
فقيراً خرج إلى عكبرا فقرأ مسائله عليهم. وخرج
أيضاً إلى واسط. وقال حنبل جمعنا عمي

ع

الملائكة والملائكة تقول تجادم ثم سمعت الملائكة تقول
قد أقبل الزاهد ورثة الدنيا ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعته يقول يا أحمد بن حنبل قم إلى العرش على الله عز وجل
فرأيت أحمد ورأيتني خلفه • وقال أحمد بن حنبل
من سائر أهل يقول جزا الله المروذي عني خيرا وكان
المروذي شديد التمسك يقول أحمد بن حنبل ما علمت
إلا صدوقا • توفي المروذي في جمادى الأولى سنة خمس
وسبعين ومائتين • ذكر عنده رجل من أصحاب أحمد بن حنبل •
ومنهم إبراهيم بن إسحق البغدادي الإمام الحافظ
أبو إسحق الحربي أحد الأعلام • وفريد الظاهر • تفقه
على الشيباني وتمذهب • وسمع الحديث وكتبه • وصنف
في سائر العلوم • وتصرف في الفنون من تصرف الخبور • وكان
من أفراد الزهاد • وأعيان العلماء وهو النجاد ومن
الوهاد • ولد سنة ثمان وسبعين ومائة • وسمع الحديث
وتفقه على الإمام أحمد وكان من جملة أصحابه •
قال الخطيب كان إماما في العلم رأسا في الزهد
عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميزا
لعلله قيما بالأدب جامعا للغة • صنف غريب الحديث
وكتبا كثيرة أصله من مرو • قال الثقفي غريب
الحديث له من أنفس الكتب وأكبرها • قال
ثعلب ما فقدت إبراهيم الحربي من مجلس لغة قال
السلمي سألت الدارقطني عن إبراهيم الحربي فقال كان
يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وقيل إن

[illegible] أصحاب الحديث إليه [illegible]
[illegible] رأيت في المسجد [illegible]
[illegible]

فقه
على الطلب حتى اوقات تضجر وقد مد على ابنه في الكثرة والعز
وقال عبد الله بن احمد سمعت من ابي مائة الف
وخمسة عشر الفا وخمسين الفا من اول قال ابي فقد سمعته
من بين أوتاده واملائه • وقال ابو زرعة
قال لي احمد ابي عبد الله محفوظ من علم الحديث • لا
اذاكره الا بما احفظه • وكان شيخ الجنة بضعة
بالجزيرة • وكان بال... بطريق خراسان في خلافة
المستنجد • ومات في جمادى الآخرة سنة تسعين
وبابين • وكانت جنازته مشهورة • واوصى أن
يدفن بالمقبرة باب التبن فمات في ذلك بنا لي قد
صح عندي ان بالمقبرة نبيا مدفونا ولان اكون في
جواره • ومنهم احمد بن محمد بن هارون
ابو بكر المعروف بالخلال صاحب التصانيف الدائرة
والكتب السائرة • اشهر من النهار • والطهر تحاسن
الاوتار • تخدمت في جوانبه الانهار • لم نر احدا من شهده
ولا روى من نزهه • ولا اصم من نطاقه • ولا اشهر
ساير مقرسه في ايامه • اراق عن جفونه في طلب العلم الكرى
في ايامها قريره وادعه • شتر ورد • ماجمعه • وتكرد
عيس الاخر وثمه • واعترفيه بالاستحقاق علوم
من قسمه النور وثمه • ويقى من اوانه عوانا • وعلى يعد
زمانه قربانا • وعلى من مقدديه امولنا عن كل كالب جنا
وبه كل راغب حبا • ولا مل كل طالب ثانى عنه
منى • رحل الى اقاصي البلاد في جمع مسائل احمد وسماعها

٤

الذي كسف الشمس وخسف القمر. وكان لا يرى بعد
حنبل رضي الله عنه الأذى من أمامه. وخلفاءه ابن
وصل أحد بعد إلى مقامه. كان شيخ الطائفة ومقدمها
في الإنكار على أهل البدع والمباينة لهم باليد واللسان
وكان له صيت عند السلطان وقدم عند الأصحاب
. كان أحد الأئمة العارفين والحفاظ للأصول
المتقنين والثقات المأمونين. صحب جماعة من أصحاب
أحمد منهم المروذي وصحب سهلا التستري وصنف
كتاب شرح السنة وتنزه عن ميراث أبيه عن سبعين
ألف درهم. وكانت له مجاهدات ومقامات في الدين
كثيرة. وكان المخالفون يغلظون قلب السلطان عليه
ففي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة في خلافة القاهر
تقدم الوزير ابن مقلة بالقبض على البربهاري فاستتر
وقبض على جماعة من كبار أصحابه وحملوا إلى البصرة
فعاقب الله ابن مقلة على ذلك بأن أسخط عليه القاهر
وهرب ابن مقلة وعزله السلطان القاهر عن الوزارة
وطرح في داره النار وقبض على القاهر يوم الأربعاء
لست خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة. وحبس وخلع وسملت عيناه في هذا اليوم
حتى سالتا جميعا فعمي. ثم تفضل الله وأعاد البربهاري إلى
حشمته وزادت حشمته في سنة ثلث وعشرين وثلث
مائة. وعلت كلمته وظهر أصحابه وانتشروا في الإنكار
على المبتدعة حتى إنه اجتاز بالجانب الغربي فعطس فشمته

ممن سمعها من أحمد وممن سمعها ممن سمعها
منها وسوق إلى ما لم تسمعه إليه [illegible]
[illegible] وكان شيوخ المذهب يشهدون
وصفات حلقته بجامع المهدي. وقال
هذا الجزء رأيت أبا [illegible]
فقال ما أكلت منذ [illegible]
[illegible] الجنة لا يتعذر. [illegible]
والسنة والطبقات والعلم وتعظيم [illegible]
والخلاف [illegible]
كثيرة. قال [illegible]
الخلال [illegible]
وقال [illegible]
[illegible]

النهار أردته الحوادث • وتناقلت فضائله الركائب •
وكانت أحاديثه تحدث بها السمار على غيبتها وتروى
بها القوافل أوانيها وتعربها • كان له في جامع المنصور
يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة للفتوى على مذهب أحمد
وبعد الصلاة لإملاء الحديث اشتهرت رواياته وانتشرت
أحاديثه ومصنفاته • قال أبو علي الصواف
كان أحمد النجاد يجيء معنا إلى المحدثين ونعله في
يده فقيل له لم لا تلبس نعلك • قال أحب أن أمشي في
طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حافي فلعله
ذهب إلى قوله صلى الله عليه وسلم ألا أسلم ماذا الناس
حينما تتوالى الساعة من يدي الملك الجبار المتسارع إلى
التراب حافيا على قدمه حافيا • احتسب من
الله تعالى بالأجر أن عند نفسي حاجتي في طلب الخير وقال
أبو الحسن الطبري كان أحمد يصوم الدهر ويفطر كل
ليلة على رغيف ويترك منه • وإذا كان ليلة الجمعة
تصدق بذلك الرغيف وأكل تلك اللقم التي استفضلها
وكان إذا أملى الحديث في جامع المنصور كثر الناس في
حلقته حتى تغلق باب من أبواب الجامع مما يلي حلقته •
وقال أبو بكر النجاد صمت يوما من الزمان حتى لم
أتقو لأمر ما • فقالت الزوجة قم لشأنك وانظر ما
نأكل الليلة • فلما صليت عشاء الآخرة جلست في
الدهليز إذ طرق على الباب طارق فقلت من هذا
فقال كلمني نعت ثابت • فقالت لي المرأة افتح

الكبيرة في المذهب لم يسير بها الا المختصر في الفقه لانه
خرج من مدينة السلام لما ظهرت الصحابة واودع كتبه
في دار سليم فاحترقت الدار والدار التي كانت الكتب
فيها • ولم يكن انتشرت بعد قرا عليه جماعة من شيوخ
المذهب • توفي الحج في سنة اربع وثلثين وثلث مائة •
ودفن بدمشق • ومنهم عبد العزيز بن جعفر ابن
احمد ابو بكر المعروف بغلام الخلال • امام له
صدر الجواب • وبين الصواب • والواحد الذي اذا تكلم
في السنة ازال العتاب • واذا قال قال الذي عنده
علم من الكتاب • زان طايفته وزينها • وزيدة الذي
يهدي اليه سفنها وغادي عينها • جدد مذهب امامه
وما اخلق • ووصل به سببه وهو بالسما يعلق • حدث
عن جماعة وروى عنه خلق وكان موثوقا في العلم
متسع الرواية مشهورا بالديانة • موصوفا بالامانة • مذكورا
بالعبادة • له المصنفات في العلوم المختلفة كتفسير القرآن
والمقنع والخلاف مع الشافعي وغير ذلك • وقال
ابو يعلى كان ذا دين واخا ورع علامة بارعا في علم
المذهب ثم ذكر مكانته في النفوس وتقدمه عند السلطان
وذكر ان ابا بكر ذكر عند اخت معز الدولة بشيء وانه
تمضى من علي رضي الله عنه فاستدعته وجمع الحنبليين
لمناظرته فكان متوقفا عاليا عليهم وحجته ظاهرة لديهم
واخت معز الدولة تحت ستر تسمع كلامه حتى شهدت له
بالفضل وكان منها الانكار عليهم فيما ادعوه عليه

الرجل الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفت
الى الرعدة فقلت نعم فاسكت ثم قال لي ايها الشيخ ثابت
ثبتنا لنا ان سالت عن الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب • فقال
لي يا ابا ثابت والتحق بنا الظهر • حدثنا فلان عن فلان وذو
الا سنادا انه اذا كان يوم القيامة وحصل اهل الموقف
يقول الله سبحانه وتعالى ولا ابالي بك مراتب وبحي الملك
حبابه • فمن نصبه اربعة عشرة سما وارض بحته مرد له
في ارض فلاه كم مرة سبعون الف • توفي يوم الجمعة
اشرف من شوال • سنة ثلث وستين وثلث مائة •
وروى انه قال لا تحابون علي انا عندكم الى يوم
الجمعة • فقيل له يعافيك الله او فصلا انما هذا معناه •
فقال سمعت ابا الحسن الحلال يقول سمعت ابا بكر المروزي
يقول عاش احمد ثمان وسبعين سنة • ومات
يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة • وانا عندكم الى يوم الجمعة
ولي ثمان وسبعون سنة • فلما كان يوم الجمعة مات
ودفن بعد الصلاة • وهذه كرامة حسنة فانه
يوم موته وكان يوما عظيما حزنا للجميع وما
لما ظهر من السلف الى غيرها وهذا يدل
وصحة عقيدته • وحكى ابو القسم الازدي من عبد الله
اند ... في بعض الاثبات • قال ... بعده وجد
فيها بسم الله الرحمن الرحيم • فلان بن فلان مشايخ
قال واخذت الرثمة وخرجت الى باب الحلبة والـ ...

وانما ...
خدمة ...
للقائل ...
...

اشتهت نفسه الباقلا لم ياكل منه دمنا ه واذا كان معه
دمن لم يجمع منه وبين الباقلا ، وكان كثير الحج موت
في كثرة سفره ونجهه مع كبر سنه تعالى لعل الله ذ م شجر
الزيت عرج مع الفقراء المتجردة ه وحكي ان ابنا ما
بن الحاج جاء بعليل ما ، وهو مستند الى حجر وقد اشرف
على فاوى الى الجا لا با لماء من ابن هو وابش وجهه فقال
له هذا دوته فاوى ان يحمر هذا دوته عند لقا الله تعالى
احتاج ان ادري ما وجهه او كما قال توفي سنة
ثلث واربع مائة ه ومنهم محمد ابن الحسن ابن
عثمان بن خلف ابن احمد بن الفرا ابو يعلى القاضي والامام الدين
حميد بن زمانه الراسي عز العلم الزاخر العباب ه
الفاخر الذي على مناسيم الجناب والهاب ه لم يجد طرف
عصره مثله وان ذهب جزا واصالا ه واي تلك نصول
ونهار الاصالا ه اعاد عصر الامام الشيا في مقبلا
وقد شابت الفتم وكانت سماب البحر الحسم ه ونال
من اكرومة الخلفاء ما كان يره جديرا ه وعلى شجره
فهو يراه كان عالما وفيه وزيد عصره ه وفيج ذ جده
وفريد دهره ه وكان له في الاصول والفروع القدر
العالي وفي شرف الدين والدنيا المحل السامي
ولها الرفيع عند الامامين العابد والقايم وتواته منها
واصحاب الامام احمد له يتبعون ولتصانيفه يحفظون
ويدرسونه ونقوله يفتون ه وعليه يعولون في الفتيا
على اختلاف مذاهبهم واصولهم وكانوا [illegible]

ولقالوا ينفعون ويطوفون [illegible]
به يقتدون به وقد [illegible]
لاسيما مذهبه واختلاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
والقناعة [illegible]
[illegible]

لا اعتقاد الذي خرج من عند الخليفة القائم والقادري
قائماً على قدميه [illegible] الموافق والمخالف بين يديه ثم أخذ
فيه [illegible] خطوط الحاضرين من أهل العلم والفقهاء
على [illegible] مذاهبهم وجعلت كالشروط المشروط
[illegible] من كتب الزاهد أبو الحسن القزويني هذا قول
أهل السنة وهو اعتقادي وعليها اعتمادي ثم كتب
أبو يعلى بعده وكتب القاضي أبو الطيب الطبري وأعيان
الفقهاء من بين موافق ومخالف فلما أرادوا النهوض
التفت ابن القزويني وبين يديه أبو يعلى وقال كلم في نفسك
فقال أبو يعلى الحمد لله على ما تفضل به من الهداية الحق
فقال ابن القزويني لا أمتنعك بهذا وأنا أحضر بجامع
المنصور وأملي أحاديث الصفات فحضر القزويني
جمعات مترادفات بجامع المنصور وأملى أخبار الصفات
تأييداً لما سطره أبو يعلى • توفي أبو يعلى ليلة الاثنين
بين العشائين تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان وخمسين
وأربع مائة • وصلى عليه ولده أبو القاسم وحضره جمع
يلحقهم تحديد فافطروا جماعة لم يمكنهم الرجوع •
ومنهم [illegible] أبو أحمد ابن
محمد بن عيسى أبو جعفر الشريف العباسي • والشريف [illegible]
الزاهي من آل بيت النبوة الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً [illegible] • وجمع
من المقتدي بأمر الله [illegible] المهدي • وجمع
المهتدي وزينة الشباب [illegible] الروض النضر

٤

من قدره وحلّه عند الإمام المقتدي بأمر الله أنه لما فرغ
من غسل القائم لم يره ذلك في الصبر إلى منزله حتى بايع الإمام
المقتدي بأمر الله على الاجتماع واستدعاه لبيعته منفردا خاليا
به وبايعه ثم قال له الشريف في جملة كلامه •
• إذا استندت منا معنى إمام رشيد وقل بما الكرم نقول •
ثم أذن له بالمضي إلى منزله بعد بيعته • توفي في نصف
صفر سنة سبعين وأربعمائة • ودفن بمقبرة الإمام أحمد
وحضره جمع يفوت الإحصا وأخبرنا الناس من تراب القبر شيئا
كثيرا للتبرك ولزموا قبره ليلا ونهارا طويلة بعد دفن
الجماعات • وقرأ على قبره في مدة شهور ألف ختمة •
ومنهم الحسن ابن أحمد بن عبد الله بن البناء أبو علي
وذو الفخار الذي ينظر إلى الكواكب من علٍ • شيد بيت
البناء • وجدد له الثناء • ونشر له جناحا استظل براقه
المذهب • ومنع لحى الكواكب أبو من انتسب • وكان
طود العلم المنيف • وقوام الدين الحنيف • ونخبة كاملة
ومنه بلا كلام الخلق قاطبة • وانتهى بعده من التصانيف
أفضل ما خلفه عالم واشتري بخطه القابلة تفقه على
القاضي أبي يعلى وعلق عنه المذهب
في الجانب الشرقي بدار الخلافة وصنف
كتبا في الفقه والحديث والقرآن
وفي علوم مختلفات • وكان
له حلقتان في جامع المنصور •
للفتوى والوعظ وقراءة ال

شديدا على أهل الأهواء • توفي أبو علي ابن البنا يوم السبت
الخامس من رجب سنة احدى وسبعين واربعمائة •
ومنهم عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام
موفق الدين أبو محمد المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي
كان اماما متوثقا • وعالما مدققا • كثير الكتب
ومن الكتب كاتب • [illegible] ذلك الاوان • ويرد في
ذلك القرآن على [illegible] • وكان مجلسه يقتبس الواعظ
وصوبا [illegible] كثيرا [illegible] في علوه • [illegible]
[illegible] علوه • وله في مذهب الامام احمد [illegible]
[illegible] فيه أحمد [illegible] • واجتمع [illegible]
[illegible] ذلك المذهب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٤

برؤيته قبل أن تسمع كلامه • وقال عمر بن الحاجب
هو امام الائمة ومفتي الامة خصه الله بالفضل الوافر والخاطر
الماطر والعلم الكامل • طنت بذكره الامصار • وضنت
بمثله الاعصار • اخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية
قال وله المؤلفات الغزيرة • وما أظن الزمان يسمح
بمثله • متواضع حسن الاعتقاد ذو اناة وحلم
ووقار مجلسه معمور بالفقهاء والمحدثين • وكان كثير
العبادة • دائم التهجد لم ير مثله ولم ير مثل نفسه • وعمل
الشيخ الضياء سيرته في جزئين • فقال كان تام القامة
أبيض مشرق الوجه أدعج كأن النور يخرج من وجهه
لحسنه واسع الجبين • طويل اللحية قائم الانف مقرون
الحاجبين صغير الرأس • لطيف اليدين والقدمين نحيف
الجسم • ممتع بحواسه • اشتغل هو والحافظ عبد الغني ببغداد
سنين فاتقنا الفقه والحديث والخلاف • اقاما عند
الشيخ عبد القادر خمسين ليلة ومات ثم اقاما عند
ابن الجوزي ثم [illegible] النبال • واشتغلا على
ابن المنى ثم سافر في سنة سبع وستين • وبعد الشيخ العماد
واقاما سنة • صنف المغني عشر مجلدات • والكافي
اربعة • وصنف عدة مجلدات • قال الحافظ
ضياء الدين رأيت احمد بن حنبل في المنام فالقى علي
مسألة فقلت هذه في الخرقي فقال ما قصر صاحبكم الموفق
في شرح الخرقي • قال [illegible] كان رحمه الله
اماما في التفسير وفي الحديث ومشكلاته اماما في

الفقه ثم وجد زمانه حجة ... الخلاف
الفرائض اماما في اصول الفقه اماما في
والنحو السيادة والمنازل وصنف ...
سمعت ابن ... يقول ... الامام ...
بن العز من بغداد احتاج ... اليهم توفي
يوم الفطر ودفن ... سنة ...
ياته ودفن ... سنين ...
ابو المعز احمد ...
اليونيني البعلبكي ...
بالشيخ الفقيه ...
مشا ...
و ... والجمهور ...
و ...
الملك الا ...
و ...
عند ال ...
من الد ...

وحدث وروى عنه خلق كثير وكان والده رحمه
ببعلبك في دمشق فات ونشأ الفقيه بينها بالكتاب مع والده
فاشتغل بها ثم حفظ القرآن وجوده والخط ثم حفظ الجمع
بين الصحيحين للحميدي بكماله وقال اشتغل بالفقه
والحديث الى ان صار اماما حافظا لم ير في زمانه مثله
في كماله وبراعته جمع بين علم الشريعة والحقيقة وكان
حسن الخلق والخلق نفاعا للخلق مطرحا للتكلف من جملة
محفوظه الجمع بين الصحيحين وحدثنا انه حفظ صحيح
مسلم جميعه وكرر عليه في اربعة اشهر وكان يكرر
على اكثر مسند مسلم من حفظه وانه كان يحفظ في الجلسة
الواحدة ما يزيد على سبعين حديثا وقال ولده
قطب الدين حفظ الجمع بين الصحيحين واكثر المسند وحفظ
صحيح مسلم في اربعة اشهر وحفظ سورة الانعام في يوم
واحد وحفظ ثلث مقامات الحريري في بعض يوم وكان
الاشرف يحترمه ويعظمه ويكتب الى اخوه الصالح وقدم
في اواخر عمره دمشق فخرج الملك الناصر يوسف الى زيارته
بزاوية الفرنجي وتأدب معه وقال ...
الشيخ الفقيه كبير القدر ... بالكرامات والاحوال
وكان اهل بعلبك ...
عليهم توفي ...
وستماية ...
ابن ابي الحسين ...
محب الدين شيخ الاسلام ...

والمعجم بن مسند عبد ابن حميد ومسند ابن داود الطيالسي
وعدة كتب من مشايخ ابن الجوزي وكثير من كتب القراءات
والانساب والخطب والصادق ووضعها بمنسوب الضبوب
المرتبة على الحروف وفي سنة عشر مجلدات وكتب كثيرا بخطه
من كتب القراءات واجزاء الحديث وخطه مليح صحيح معرب
وخطب بجامع الخليفة بمكة واقرأ ببغداد قريبا من عشرين
سنين. وتوفي يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الأول
سنة ست وستين وستمائة. ودفن عند الامام احمد
في المقبرة واحتشد العوام خلف تابوته قصد البركة به
ولم يخلف بعده مثله. ومنهم عبد الجبار ابن
عبد الخالق ابن محمد ابن ابي نصر ابن عبد الباقي ابن عكبر
العكبري البغدادي تقي الدين ابو محمد امام جامع
الشامة وتفقه على الزاهد وحلق وحضر المناظرة ودرس
حتى درس. وجلس بمجلس الطلبة حتى اجلس. وشرح المحررة
وشرع الشرق قد درس. ويخرج ما دخره وطبع على الحج وقد
زخره واحيا مظهر عمارة الرسم وحوائجه ولا قوة الا بالله من
من كل جانب وعاده المشايخ والخطابة. وكان قد ولد
بعد الانهار واستاذ المعاني توفي سنة عشرين
وست مائة ببغداد. حفظ القرآن في صباه وكان
شيخ وسمع الحديث وكان اماما كاملا عالما
وحيد دهره في علم التفسير والفقه والوعظ والادب
خيرا بالمذهب جامعا للفنون من اهل
الاختلاف له وقع في القلوب ومهابة في النفوس

[illegible] فوق الشافعي صاحب المنصب • وبني
[illegible] • وكان خيرا كله • وحابا في كل
[illegible] • [illegible] آبائه انتفت • [illegible] جناح
[illegible] والرحمة ما بين الوسط والساية • ويقال انه
كان [illegible] • وحكي عنه وهذا في هذا شيء حكايات
[illegible] وفي ليلة كان يزدادا علي • ولا يشتغل بالعبادة
[illegible] سدده • وعمل عنه ونفعه • وكثر بطلو الوقائع
الرياض • المترادفة الذي من السحاب وتصيره
[illegible] الشهاب • [illegible] عنه [illegible] آكد الملال
[illegible] كان لا يرى الاكثار في الاقلال • فاهدى
[illegible] الشغف • ولا عد طريقه الا [illegible] بن الترف
مولده سنة سبع وخمسين وخمسمائة • وسمع صغيرا قبل
ابن بناته • وسمع من جمل المسند كله واختصر من ابن
طبرزد وتلك الطبقة • وطلب الحديث وقرأ على الشيوخ
وتفقه على الشيخ [illegible] وعرض عليه المقنع وعمل له
شرح في عشر مجلدات • وكان خير الناس بعيد العيب
منقطع القرين له وقع في النفوس • ومحبة في القلوب
جميل الصورة حسن البشرة • وافر الجلالة • سريع الحفظ
والتهجد بجميع لاكتساب • وجد الجد والصبر والتهجد
والسكينة [illegible] • حسن الاخلاق والصفات الحميدة
قل ان ترى العيون مثله ليس بالطويل ولا بالقصير • ازهر اللون
مشرب حمرة في ابيض الوجه • ازج الحاجبين • [illegible] رقيق
البشرة • كث اللحية • مقتصدا في ثيابه • صغير العمامة •

وحسن السيرة وطيب الطوية حتى ان كان المغيث يطلب
له عيبا فيعوزه الى ان قال وكث عليه العيون بابرها
في مصالح جميع الطوايف وسائر الفرق فاي ذنب
ما انمحى واي اسباب ما تجدد واي رزق ما تعدد واي فضل
ما تعدد تاذن بخطب ما اعظمه واشد فقده وما
ما اخمده واكثر ذكره وفي الجملة فقد كان
الشيخ اوحد العصر في انواع الفضايل وهذا لم يستتر
من جميع الطوايف وكان مقامه اجل من ان يخطب به
العبارة رحمه الله ورضي عنه [illegible] بن
ابي جان الملك الظاهرية لما خرج الى بلاد الروم
فعل طريقه بمدينة دمشق على الجسر الابيض حتى اتى
الجامع المظفري ونزل به والشيخ خالد بن يزيد [illegible]
يكون اخر عهده بوفاة اليه وجلس بين يديه واستسلم
[illegible] والشيخ ثابت ثم لم يزل به حتى قبلا واتيهما [illegible]
زيادة منه الدعاء وخرج لوقته فركب وانقلب
وسنقر [illegible] بن احمد [illegible]
اي عمه تقي الدين ابو الفضل قاضي القضاة [illegible]
سليم زمانه حكاه وسلمان اوانه علما [illegible]
ابو علي لا سيما او ابن بطة [illegible]
لما اسمعوه او استشعره قاضي القضاة [illegible]
مذهب الكرى وارادوه فلو ظفر به [illegible]
في المؤمنين عليه الا برزه [illegible]
لتح عليه او الجلال [illegible]

[illegible]

سبيل التفقه باقتنائه • ثم انتهج خمس عشرة • الا انه نبل رأيه
النضرة • وبرد له الفخر وقد اشتهر صيتها • فتنبه بليل من الغيش لاجل
ه الاناة • ولا شك بينهم الارماق منتجبا لطلبة يقلبها
تالى تجاه • وطلب لو سبقت بن الفاخر كان سنه يتعلم • ثم خطب
حين وظيفة القضا • للنصب الجليل فاشته • وطلب له تخيير
الجليل فاشتره • ثم ترك به ارباب التعيين حتى قام عندها •
وقدم زخرف الدنيا تقدماه • وولي منصب القضاء • وشهد
لتمسك القضاء • فاراد حمل الكبر اذ رفعه نظرا • ولا
يفقه منه لتقديم الوقاية مستنصرا • هذا على انه كان
من الابن متعزل • ومن الدنيا كنفا على تعوف منزل • الا
ان الله تولى زهره • وسدد رأيه ونصره • فاجاد عليه زيف
التدليس • لا قابله خيف الباطل الا تحت رايته التكبيس كل
هذا الى استفادة جمات اوقات تلك • وعمارة نواحيه بن
لتشهيك • والنظر في عائد الصلات اصلاح طرق المسلمين
والضرب على ايدي الطلبة المتكبرة • وقول الحق وان كان
مرا • والوقوف معه نفع زيدا او عمر عمرا • ومع مرات
اجرها وقد تاب عليه عصب لم ترد الا ان [illegible]
بحث نفسه • واشرفت على العراق نفسه • [illegible]
القبر [illegible] مات • ودفن بالبقيع • وجاور في
الاخير [illegible] • وكان قبل ذلك حج [illegible]
ما حب [illegible] محل من مكة المعظمة حتى دفن
المقبرة • وحشر مع جماعة [illegible] تراب [illegible]
طرق [illegible] • ثم قال كيف ان [illegible]

حسان استولى عليها حتى تنبح . فان من كان قد اغلقت منذ
ازمان ، منها الصاحبة تنبح قاسيون ، والدنيسرية
الطب ، وعمر الدواخر ودم المحابك ، واسك المدارس
وتنقص نفقته عازب ، وكان رسما ما لم يعقه عبرة ، وقيل وقال
ولم تنفق الا اثمه ، وكانت امراة مات ابوها وخلف لها
عقارا اسا لها دارا وكثير الملاك يتزوجان تزوجها من
يملوك له وكانت فى لا تريد الا ان يقال لها وكان
دونها فى الملاة مع كفاية فضب تنكر لذلك وبعث
ينكر عليه ، وقال كيف زوجت عبد بن مولوده نها فقال
لرسوله قل له سل يا زوجت انت مملوكك بنت بيبرس
العلاي ، وكان بيبرس العلاي من كبار الامرا
النواب ، فلما اعيد عليه الجواب زاد غضبه ولم يفد
بتكلم ، وكان يتصدع بالحق ولا يخاف لومة لايم ،
وولى القضاة ، ومذهب الامام احمد رحمه الله قد
مات بموت العلماء ، وخمل بقلة الفقها ، فاحيا المذهب وجعل
مداده ، وحل اوقاف مدارسه المعمورة وعمرها ونمرها
حتى نمت محصلاتها وضاعفت اجورها ، وكثرت غلاتها
واقام عليها الاشياخ ، وولي امورها الاكفاء ، وتولاها
بالعفاف والخبرة حتى زادت ازاداتها ، وحبب الى
الطلبة ، ثم جعل لكل من عرض عليه مختصر [illegible]
على مذهبه او في الحديث او في القراءات [illegible]
كل باب على قدره [illegible]
بالعلم وكثرت الطلبة [illegible]

مدرسة او اصلاح طريق بن طرق المسلمين نوى تعالى بعز له
رغبة في الخير فيستعين به في ذلك البر ومهنيا له بهذا الفعل
عجيب • حكي لي انه وصل الى باب لا تعرف من نبت
به حضرته في عمارة مدرسة الشيخ ابي عمر والصالحية وغير
ذلك • وكنت على كثرة اجتماعي به وقراءتي النحو عليه اجله
عن السؤال عن هذا عبرا اني اذا كنت رأيته اتوسم سيما
السلف • وارى عليه ملامح الائمة الاول واظن والله اعلم
انه لو مد له في العمر علت همته على الكواكب وابلغ غرة
السحايب • وبنى منقطع القرين • وحج [illegible] رافقته بينها
سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة • ثم ارسله في كثرة
التواضع وبهجة الصدر به وكرم النفس • وحسن الملقى
ومشاهدة الملتقى • وحج باهله في جماعة على اكمل ما يكون
وكان يدع نفسه وجماله غايب الطرف ويذل لهمته
عفيفا عن الطهر ورغبة في اجتناب الشهوات • وذكر
لك الحمد قاربنا وكنت انا معهما • كنا اخينا منعه
المعظمة واملكت بالحج قال لي اعلم انك لو نبت من
هنا الى ان تقضي حجك تكون قد نجعت تاليا كتابي
الحسن بن طي رضي الله عنهما يفعل • ولنكاليه
والجناب هاد بين يديه نسلت [illegible] وتسمى
وجماعة ممن حج بني وحج معه حتى اتينا [illegible]
عرفة يحل في [illegible]
وغفرله • لقد كان سيدا [illegible]
شيخنا ابا المعالي [illegible]

ثم جاء إلى المدينة متمرضا ، ومات بها في التوجه ، ودفن
بالبقيع ، وبينه وبين قبر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه رحمه
الله وغفر له ونعمه في تلك الدار ، وأوجب له حق الجوار ،
ومنهم عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل
الزريراني ثم البغدادي الحنبلي شيخ الإسلام تقي الدين أبو محمد
لحة نبيل محتشم ، ولعمه بارق ليلة لم يتم ، تحقق الرياسة
والوجاهة ، وذوق الكرى والشهادة ، وجعل قراءة الكتب
طبقه الذي يحبه ، وشهادة الذي يحبه اعتناه ، أنه ليس
ولقي العلماء وما بقيت عارضيه ، ولا أثار أدمن الصبا
بذلوله ولا عارضيه ، ولا ألم بالشباب وهو في شبيبته إلى
الأنام ، ولا منزلة إليه وقته دمشق ولا اعتنا بأمه من جمل
من العلم جمله ، ونيل قليله ، وكان شغله شرق
على غارب ، وشغله بين حسام قد ضارب ، وحسنه
منهمة سارت بها في المشارق والمغارب ، ولد في
جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة ، وحفظ
القرآن الكريم وله سبع سنين ، وأتقن العربية واللغة
وصار علامة في الفقه وأصوله والحديث وفنونه والقراءات
وأصول الدين ، والتاريخ وعيونه ، وإليه النهاية في
التحقيق والتدقيق ، والغوص في المعاني ، انتهت إليه
رياسة العلم ببغداد من غير مدافع ، وأقرت له الأوائل
وكان قد قرأ الفقه ببغداد على جماعة ثم ارتحل
إلى دمشق فقرأ بها المذهب على الشيخ زين الدين ابن المنجا
وعماد الدين إسماعيل ، ثم عاد إلى بلده وأقام

وتعلم الحديث وفقهه والتاريخ • وكان ذهنه يتوقد
ذكاءً مع فكر صائب وعذب عبارة وحسن خط ولفظ
وتنكيل ومدحه جماعة من الأئمة الفضلاء • وتوفي في
الليلة المسفر صباحها عن يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى
الأولى سنة تسع وعشرين وستمائة • واخرج يوم
الجمعة فصلي عليه بالمدرسة المستنصرية • وحضر جنازته
خلق كثير • ودفن بمقبرة الامام أحمد • **ومنهم**
محمد بن محمد ابن محمود بن قاسم الزردي الحنبلي العلامة
شمس الدين ابو عبد الله تحلى الحد المنبت اصلا • وطاير
السعد الذي علا • لسان الفضل وقلمه • وعلم العدل
وعلمه • وتفقه الشرع وتمهيده • وفاز في الحق وعمره
طاردا دونه وطاب جنى واكثر ونمه • بلزوم طريقه
بنقو الجزء عليها • ونقشا بجبال الشمس لديها • تحلى
ترى الطرف جمانها • وازداد بجوهر النسائج علانها •
بهمة جد في طلب العلم ابتدائها • وجد على تراب العلوم
امتثالها • بهمة لا يسود باعلامها • ولا يتسور الا في
رباعها • فاردت القابلات جماحه • ولا [illegible]
رياض الحب جناحه • الى ان خط [illegible]
الرياسة انه • ونشط بدا [illegible]
فنزل من السماء في مليكها وترك [illegible]
قطايع من اعيانها • فدرسا [illegible]
اللناجد واب بيان • [illegible]
شوال • سنة احدى وثلثين [illegible]

بن الحسن ابن عبد الله بن شيخ الاسلام ابي عمر المقدسي
الحنبلي العلامة شرف الدين ابو العباس • عمره زهرة عجب
وعلمه زهر شكره وحب • زهر من يطلبه الوافد • وقد ذكر
مع سنوانه • وفاضل نشأت منه اقتبس • وكامل
ما طلبت منه الثمرة انتهى اليه الطلب • والتقى لديه
المنثور قبل المنقلب • ان قلت فالواحدي با وحد
ولا الرازي من وقف عند الحد • ولا الثعالبي الا من
اوكر خوفا منه فافترى • والحد لو ادركه الحرقي
لما لمسه دونه ما خرق • او ابن نقطة لا ستكفا بنقطة
الحرق • او العيلاني لراحة خوفا بينه لا يأكله الحرق
او السيف الامدي لما اشهر جفنه الادق • بل لو عدل
الى تقية العلماء لما عد احد ابن القدماء • ولا عدل
الحنابلي اذا اشتعل • ولا اصحاب ابي حنيفة وكل منهما
ابن الحسن • ولا شبه الباجي وان جرى قبله في الزمن بل
لو شاء لترك الباجي لدى شهود رحابه بالبوادر • وتبرئة حدوده
رحابه حيا بالحلبادة • او لزهر في غرايب اللغة ابو عبيدة
لانف استعباده • او ابن وهب لما قرب نعادة • او
جنادة اللغوي لجعل من حلة اجناده جنادة • او
ثبت اليه في الجواب المرزبان لما بانه • او ابن حي لا نسخ
ذا امل الحنان • او ابن شوق لا ذكر منا جنى عقله •
او ابن وكيه لكشفه دون حكمه • او العسكري اكبر
ابنه الادب لما جا الاحت علمه • مع شكو لسمك لها
الحافظ الخطيب • ولا جا ابن عساكر ذهبياته الا بابه

فيما انه ويشتمل [illegible]
والحكم والتعلو [illegible]
ابانا ملامة ذ [illegible]
وبيا [illegible]
[illegible]

وراس ما ملاءة الصون محاسنا سعت ما كل الملاح بلاح •
اصداف دمع حفت زنت كانها لولؤ • ملت يا لها اقداح •
شكوا المنية فتدفقتها وكلاهما بالهوى مجاح •
واريد امتدحه وباعي قاصر فهيهات ان يلذ النسا بسلاح •
وهذا من الفقهاء الحنابلة اخر من ذكر ونختم
تمام المختار من مشاهير الاعلام من مذاهب الائمة الاربع
المجتهد عليهم في العصور والاعصار الى وقتنا هذا ونذكر
بعدهم مشاهير الفقهاء الظاهرية الاخذين بالظاهر
دون التاويل • وانما ذكرناهم بعدهم • واعقبنا بهم
جمعهم اقتداء بالشيخ العلامة ابي اسحق الشيرازي
رحمه الله اذ ذكرهم في طبقات الفقهاء فخلفهم
رفقة خاصة ولم يكن الا التسليم اليه وان امكن فيه
المناقشة • واما منهم الامام ابو سليمن داود
بن خلف الاصبهاني ثم البغدادي متولي الهدى امام اهل
الظاهر • وتمام الفضل الباهر • قطب العلم وشمسه •
وكرسي العلم ووشيه • طالما جلى بغرته نهار الادب
ووشيه • وخلف بتحقيقه الروض وتوشيحه •
وكان للناجين زينا • ولاهل المدارس عينا وللكتاب
قسمة القضاء • وفواضل نحنية العشاء • [illegible]
النسيم تدنيه • وتلك وذلك ان [illegible] •
اجوبة حاضرة • واندية لنا [illegible]
تحت سطارها الافواه • [illegible]
ولد سنة مائتين • وقال ابو [illegible]

بها وبها نشأ وسمع الحديث ورحل الى الأئمة وصنف الكتب وأخذ
العلم عن إسحاق وأحمد وغيرهما وكان زاهداً متقللاً . قال
أبو بكر الخطيب كان إماماً ورعاً ناسكاً زاهداً وفي كتبه
حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جداً . وقال
أبو إسحاق الشيرازي كان في مجلسه أربع مائة طيلسان
أخضر وكان من المتعصبين للشافعي صنف كتابين
في فضائله والثناء عليه قال وانتهت إليه رياسة العلم
ببغداد . قال أبو عمرو المستملي رأيت داود يرد
على [illegible] من أحسن [illegible]
[illegible] انظر [illegible]
معاذ الله أن نأخذ [illegible]
قال المروزي [illegible] داود قد خرج [illegible]
[illegible] تكلم بكلام شهد عليه [illegible]
[illegible] وآخر شهد عليه أنه قال القرآن [illegible]
قال أبو [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]

سابع عشر رمضان سنة سبع وتسعين . ومنهم أبو بكر
محمد بن داود [illegible] وطلعة [illegible] لولا [illegible]
[illegible] ساقط عن [illegible] الليل الظلماء . [illegible]
[illegible] المصابيح . وبرد الجوانح . [illegible]
[illegible] هذا إلى [illegible]
والفضل [illegible] أمهات الطلاب . ولا [illegible]
[illegible] المصابيح . [illegible]
والماء القراح [illegible] إذا [illegible] لو رآه [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible] منه [illegible]
[illegible] صاحب [illegible] ذو الرمة [illegible]
[illegible] حفظ القرآن الكريم . وله سبع سنين . وسمع
الحديث من جماعة . قال أبو بكر الخطيب لما
جلس محمد بن داود [illegible] استصغروه
عن ذلك . فدسوا إليه رجلاً وقالوا له سله عن حد السكر
ما هو فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو ومتى يكون
الإنسان سكران فقال محمد إذا عزبت عنه الهموم
وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه [illegible]
من العلم . وكان يناظر [illegible]
وروى بسنده عن [illegible] محمد قال [illegible]
على الأصبهاني [illegible] أنه [illegible]
وقال ما [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
عن الذي يقولون . قال [illegible]

ابن سريج لابن داود اذ لا يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من بين
المسلمين تفردتم به فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال اتقدر
ان من اعتقدت ان قولهم اجماع في هذه المسألة اجماع
عندي احسن احوالهم ان اعدهم خلافا وهيهات ان يكونوا
كذلك فغضب ابن سريج وقال له انت يا ابا بكر بكتاب
الزهرة امهر منك في هذه الطريقة • فقال
ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما تحسن تستتم
قراءته قراءة من يفهم • والله لمن اجل المناقب اذ كنت اقول فيه

اكرر في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرمه
وينطق سري عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي رده لتكلما •
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما ان ارى حبا صحيحا مسلما •
فقال له ابن سريج اوعلي تفخر بهذا القول وانا الذي

اقول

• ومساهر بالغنج من لحظاته قد بت امنعه لذيذ سباته •
• ضنا بحسن حديثه وعتابه واكرر اللحظات في وجناته •
• حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه وبراته •

فقال ابو بكر ايده الله القاضي قد اقر بالمبيت على الحال
التي ذكرها وادعى البراءة مما توجبه فعليه اقامة البينة •
فقال ابن سريج من مذهبي ان المقر اذا اقر اقرارا وناطه
بصفة كان اقراره موكولا الى صفته • فقال ابن داود
للشافعي في هذه المسألة قولان • فقال ابن سريج فهذا القول
الذي قلته اختياري الساعة • ور [illegible]

وزن ساجيه عنده • ومن شعره قوله

احب الذي الصبر عنك فؤاده جزع وطرف لا ع
اذا ما سألتك عطفًا جزعت به بعض فانا المستريح
فلا تجز الوعد خوف التلو فانه زوال في خجيج

ومن قوله

نعيبك ما النأي اذا كنت حاضرًا وان غبت فالدنيا على عتاب بين
اذا الراثامر في هواك ولم امر عليك تعير لك شرى استط بين
فلا تعذر نفسي وانت حبيبها فكل امرئ يصبو الى من يحبها بين

ومن قوله

عدمت قلبك فذاه برح في خوف الله فهل يلقيك من حنظه
على نار عن حبي اذا انظرت شيئا عليك فما ازوى بين اللحظ

ومن قوله

جعلت فداك ان خلت فداء لتغيبك نفس مثلي او وفاء
وكيف يجوز ان تفديك نفسي وليس تجوز نفسًا جزو اه

وقال محمد بن داود ما انكشفت بن منويه سدده حدثت
الكتاب وبدات بعمل كتاب الزهرة وانا في الكتاب وتطر
اي في الكتّاب. وروى الخطيب عن محمد بن الحسين • قال
كان محمد بن داود وابو العباس ابن سريج يتناظران في
طريق منيقوه • فقال ابن سريج الطريق النية قد وصلت
السوق • فقال له محمد بن داود ووجب الحقوق •
وقال ابن سريج لمحمد بن داود [illegible]
به عليك بكتاب الزهرة • فقال [illegible]
تزينا علامات [illegible] جزاه وقال [illegible]

وما عرف فيما مضى من الزمان معشوق ينفق على عاشق الا
هو وقيل ان النفقة كانت كل يوم عشرين دينارا •
وذكر ياقوت الحموي في ترجمة نفطويه زيادة غريبة
وهي انه قال دخلت على ابن داود وذكر القصة التي
تقدمت والحديث قال نفطويه ثم غشي عليه ساعة وافاق
فمسح عينيه فقلت له إني اراك قد تفكرت • وعرق
جبينك من انقطة وهذه امارة العافية • فانشأ

يقول •

لقلبك لسليمى هواناب وعزمما كون حتى حبني •
تسلوا بالعزى عن اصبكم وتوهموا في الدما؛ وودعوني •
فلم ادع الا من لصيف سعر ولكني ضعفت عن الانين •
ثم مات من ليلته فقال ان نفطويه ابغة عليه وجزع جزعا
شديدا ولم يجلس للناس سنة كاملة • ثم ظهر بعد
السنة فقال بعضهم له في ذلك فقال ان ابا محمد بن داودة
قال لي يوما وقد تجاريا حفظ عهود الاصدقاء •
فقال اقل ما يجب للصديق ان يحزن على صديقه حولا

بقول لبيد •

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
فحزنا عليه سنة كما شرط وقد ذكر التنعافي ان من جامع
معشوق بن داود • قال دخلت على الخليفة امير المؤمنين
فسألني عن ابي بكر بن داود هل رايت منه ما تكره فقلت
لا يا امير المؤمنين الا اني بت عنده ليلة فكان يكشف
عن وجهي • ثم يقول اللهم انك تعلم اني لاحبه واني

عبد الكريم كان محمد بن داود

... بعده • قال فابلغ من رغايتك من جهده • قلت
... خضابه فلما خرجت نظرت في المرآة فاستحسنت
صورتي دون ما اعهد فغطيت وجهي وآليت ان لا ينظر الى
وجهي احد فما [illegible] وبادرت اليه فكشفت وجهي ففرح وسر
وقال سبحان خالقه ومصوره • وتلا هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء • وذكر [illegible]
ان ابن شريح كانت له جارية توقظه بالليل للمطالعة
فلما ماتت [illegible] وجاءت الجارية يوقظه فقال ما اوقاتك
الذي كنا نسهر لاجله قد مات • [illegible]
نبذة يسيرة من كتاب الزهرة • المثالات في الهجر
بقائك • وصان عن غيرنا لا يا رنعالك • وجعلني معتبا
للنوائب بذلك • وقد بني الى ورود الحمام [illegible]
اما بعد ادام الله الرغبة اليك • وجعل معتمد اوليك
عند المهمات محلك • فاني وان عتبت على الزمان
بوقائك • ونافستني الايام فيما اعتصم به من جميل
اخائك • لمطموس المودة لك والثقة بك • والرعاية
لحقك • والانس بقربك • على حال تنقى [illegible]
دون نيلها • وتنقضي الآجال قبل انقضائها • [illegible]
من شكوى ما شكوت وجوده [illegible]
والمنة لقصده من نعمة وقربك • [illegible]
والوقوف عند محبتك • فاني من [illegible]
استغنائه • ومن [illegible]
انتحل قبلك فقد [illegible] قبلك [illegible]

[illegible] احساناته [illegible]
[illegible] دعاه [illegible]
[illegible] دعاه الى [illegible] ومن دعاه [illegible] الى
الانصاف • دعاه الجور الى الانصاف • ومن دعاه الى
[illegible] الكرامات [illegible] دعاه الى [illegible]
[illegible]
[illegible] ترديده
[illegible] من عملك
[illegible] اكثيرا
[illegible] عند
[illegible] والعذل
[illegible] عن ارتقاء بالابصار
[illegible] ابن رزقت ابناءه
[illegible]
[illegible] سائر نعمه عن
[illegible] عن التعرض بصفاته
[illegible] اقدم القصير •
[illegible] عنها من
[illegible] في لتم
[illegible] لقيني اكتبنا باكوذ
[illegible] تاذعت في سواه
[illegible] الروح نجل الروح بن الحسد
[illegible] الروح [illegible] وقاده • ويرات

اذ لم يستودع بسواه • وقد وقفت على ما وصفته من
مصائب الزمان وخيانة الاخوان • واعلم ايدك الله
ان من عجب ما تحضره الايام وتجول به الافكار [illegible]
تتظلم وعايا [illegible] ومطالبا [illegible] • [illegible]
ما الذى تنكر اذا رايته عزلك • وبمطالبك [illegible]
من تغير الزمان • وانت بين احد لتغيره [illegible]
الاخوان وانت المفقود [illegible] انت [illegible]
لنا مليه • [illegible]
ان قال [illegible]
المو اليه [illegible]
لم يتصل [illegible]
اذ [illegible]
[illegible]
طريقا [illegible]
الوسن [illegible]
الحبيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
من غاب [illegible]
القلوب [illegible]
من اخذ [illegible]
الهجر من [illegible]

[illegible] هواه على الصحة [illegible]
[illegible] في
[illegible] ذوب التلاق [illegible]
[illegible] من عات [illegible] من
[illegible] الفوت • من قصر عن [illegible] احبته
[illegible] • من [illegible]
[illegible] في طلب
[illegible] • في [illegible] الحمام [illegible] للتبرد
[illegible] • من [illegible] المعاتبة والهجر • اشتغل بذكره
[illegible] والزجر • في [illegible] المعاتبة • [illegible]
[illegible] • من [illegible] الجبال • من منع من التطلب
[illegible] • من [illegible] الاثر تعلل بالذكر • [illegible]
[illegible] والاثار [illegible] الى [illegible] والثواني • من قصته
[illegible] طال ليله • من غلبت عبراته [illegible] بكا [illegible] •
[illegible] من لا [illegible] الكمد • [illegible] الصد تعبده • وكتمان
[illegible] • من غلب صبره [illegible] • من لم يقنع له
الهوى [illegible] العتاب • من قدم هواه
[illegible] • من غابت [illegible] حفاه جنابيه • من
[illegible] • [illegible] في [illegible] • لا يعرف الكتم
على العهد لا [illegible] • قليل الوفاء [illegible]
[illegible] • [illegible] الحياة • وقال [illegible] ايضا
[illegible] • [illegible] لا [illegible] • وهجر
[illegible] • وهجر يوجبه البغض المتمكن [illegible]

٤

القلوب • فاما هجر الدلال فهو الذي [illegible]
واما هجر الملال فيبطله مر الايام و[illegible]
الدار واما بطول الاجتناب • واما الهجر [illegible]
عن الذنب فالتوبة تذهبه من القلب • واما [illegible]
يوجبه البغض الطبيعي فهو الذي لا دواء له [illegible]
بن داود فحدثني [illegible] الاسدية [illegible]
مقبلة [illegible] وهي [illegible]

• سقيا لسلوة [illegible]
[illegible] ابن [illegible]
فلا [illegible] •
داود وكذ [illegible]
من كل ما [illegible]
من اثار [illegible]
أذاه وصاحب هذا البيت [illegible]
تأتي في [illegible]
بعض المذنبين •

• اذا [illegible]
• ولا [illegible]
• لبناك [illegible]

ولقد [illegible]
ويمنى [illegible]
ومال عند [illegible]

٤

واحسن الذي يقول •

• وما سرني اني خلي من الهوى على ان ما بين شرق الى غرب •
• فان كان هذا الحب ذنبي اليكم فلا عفى الرحمن ذلك من ذنب •

واحسن الذي يقول •

• احبيت قلبي لما احبكم وصار رأيي لرأيه تبعا •
• ورب قلب يقول صاحبه تبا لقلبي فبئس ما صنعا •

قال ولقد انشدنا احمد بن يحيى عن الزبير ابن بكار •

خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي
قال ابو بكر هذا المعنى في البيت الثاني داخل
فيما عبناه من ان ابتلي من يهواه وما دام مشتهرا اليه
فليست له في ذلك منة عليه • وقال ابو بكر
انما الهوى يتولد من النظر والسماع ثم يقوى حالا
بعد حال فاذا كان نظر الصاحب الى الصورة التي
يستحسنها طرفه موكدا للطوب الية للجنة من قلبه
الى الصورة التي كانت سببا لوقوع المحبة احرى ان
يغلبه على لبه ويزيده فكرا على [illegible] • الا ترى ان من
[illegible] بين متواليين كان الهوى في [illegible] اقوا
تساوي مقدار الحبين [illegible]
وفي ذلك يقول [illegible]
خليلي لما خفت ان يستفزني احاديث [illegible]
تداويت من ليلى بليلى فما ازداد الاضعف [illegible]

ما تقع على صورة الأشياء صورة تمحى إذا اضمحلت ما تقع على البته
وقال أبو بكر من ساعدته الأيام بمحابه ورزق
حسن الوفاء والمساعدة من أصحابه فأقل ما يجب عليه
في حد هو الطرف دون ما يجب عليه في رعاية حقوق الإلف
أن يقابل نعم الله عز وجل ما أوجبه عليه بما يوجب المزيد فيها
لذه فإن لم يفعل ولا ينبغي له أن يتعرض لأسباب المهالك
وليعلم أن وصفه بأن صاحبه من الخصال المرتضاة يبرئ
من عيبها بالمشاركة له في مواده ولقد أحسن الذي

يقول

وليس تواضع إذا أحببنا أعرضه لا سواء الرجال
وما نال الخوف عنى غير اليد ودونه حتى الحال
كأن ابن البركات فيه وأمره فيه أحداث الليالي

وأحسن أيضا الذي يقول

أمونك أن أدل عليك وما لأن الضن مفتاح العيوب

وما أحسن قول محمد العلوي حيث يقول

ربما سرني صدودك عني وتأبيك وامتناعك مني
ذاك إلا أن مفتاح غيري وإذا ما خلوت كنت التمني

وقال أبو بكر زعم بعض المتفلسفين أن الله عز وجل
خلق كل روح مدورة على هيئة الكرة ثم قطعها أنصافا
وجعل في كل جسد نصفا فكل جسد لقي النصف الذي قطع من
النصف الذي كان معها كان بينهما عشق للمناسبة القديمة
وتفاوت أحوال الناس في ذلك بين القوي والضعيف على
حسب رقة طباعهم وقد قال جميل بن عبد الله العذري

٤

محمود الوراق

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

ثم يقوى الحب فيصير خلة والخلة بين الآدميين أن يكون محبة
أحدهما قد تمكنت من صاحبه حتى أسقطت حجاب السرائر
بينه وبينه فصار مخللا لسرائره ومطلعا على ضمائره وهو
الذي يقول بعض أهل العصر

فلا تحسبن أتاك بعد حزم ... فإن الحزم مفتاح السلو

إذا كتم الخليل أخاه سرا ... فما فضل الصديق على العدو

ويقال إن الخلة بين الآدميين مأخوذة من
تخلل المودة بين اللحم والعظام واختلاطهما بالمخ والدم
وهذا المعنى غير مخالف للأول بل هو وفي سبب لذلك
من حل من النفس هذا المحل لم يستبد عنه بأمر ولم يستظهر
عنه بسر وقد أنشدنا لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود في هذا المعنى

تغلغل حب عثمة في فؤادي ... فباديه مع الخافي يسير

شققت القلب ثم ذررت فيه ... هواك فليم فالتأم الفطور

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

غنى النفس أن أزداد حبا ... ولكني إلى وصل فقير

قال أبو بكر ثم يقوى الحب فتوجب التوحيد الذي
[illegible] في طلب التوحيد وفي التوحيد [illegible]
[illegible] ولا ريب وقال أيضا [illegible]
من الملوح المجنون العامري [illegible]

[illegible]

٤

تغريد طائر قالت تقول [illegible]

لقد عجبت من نوح [illegible] حمامة على فنن تدعو وأني لقائم
[illegible] الأوانى لنفسي مما قد [illegible] بلائم
الم أن عاشق ذو صبابة [illegible] وتبكي البهائم
[illegible] لو كنت ما شقا لما سبقتني بالبكاء الحمائم

ومنهم ابو الحسن حيدرة بن عمر الزندورذي [illegible]
[illegible] عن الجداد . واقتصر على ظاهر [illegible]
[illegible] اخذ العلم عن ابن المغلس وكان [illegible]
وفتيها على مذهب [illegible] . قال الشيخ [illegible]
[illegible] . قال الشيخ ابو اسحاق [illegible]
وخمسين وثلث مائة وقبره في مقبرة [illegible]
احد البغداديين مذهب داود [illegible]
ومنهم ابو سعد بشر بن الحسين [illegible]
وقف عند الناصر . وقد دخله [illegible]
[illegible] على [illegible]
القاهرة [illegible]
ابوا [illegible]
ثم [illegible]
القضاة [illegible]

٤

[illegible] . قال الشيخ ابو اسحاق اخذ العلم عن
[illegible] ابيه الذي اعتقه وكان خرج الى بغداد فتعلم
العلم وعاد الى المنصورة فاخذ عنه ابن [illegible]
[illegible] وكان ابو العباس من افاضل الداوديين [illegible]
كتب جليلة حسنة كبار . منها كتاب المصباح [illegible]
وكتاب الهادي وكتاب النيرة . ومنهم [illegible]
ابو الفرج القاضي [illegible] جمع بين شيئين [illegible]
[illegible] واعتزاله في ليلة [illegible]
في على [illegible] من الاجماع . وقد [illegible]
وكان [illegible] وقوله [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] . اخذ العلم عن [illegible]
وكان اماما في مذهب داود [illegible]
شيراز [illegible] داود [illegible]
[illegible] مذهب المعتزلة . قال [illegible]
كنت انا [illegible] بشيراز [illegible]
يوسف بن [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشيخ ابو [illegible]
ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
بن محمد بن المغلس [illegible]

الكرى حتى اربح • وحصل ... [illegible]
الخليقة • حتى ... [illegible]
اليه ... [illegible]
... [illegible] • وغلب ... [illegible]
لقل وما ... [illegible]
اكد ... [illegible]
[illegible]

٤

وجاء الى بغداد هو والقاضي ابو بكر ابن الباقلاني صحبة
عضد الدولة من شيراز وعنه اخذ فقهاء بغداد من
اهل الظاهر واخذ عنه ابن له قال الشيخ ابو اسحق
وانه وكان مناظرا واخذ عنه ايضا القاضي ابو بكر
محمد بن عمر ابن الاخضر وكان من اجلاء شهود قاضي
القضاة ببغداد • واخذ عنه ايضا القاضي ابو علي
الداودي قاضي فيروزاباد • ومات ابو الحسن سنة
احدى وتسعين وثلث مائة •

وهولاء مشاهير الظاهرية بالمشرق

ثم انقطع مذاهبهم وما اكل القلم مخطاه • وتقلص ظلهم
وكان انتشر من اهل القطا • فاما بالمغرب فلم يكن منهم
الا واحد لكنه كان الف وزاد بعلمه على من سلف
وهو ابو محمد علي ابن احمد بن سعيد ابن حزم
بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان ابن سفين ابن يزيد
مولى يزيد بن ابي سفيان بن صخر بن حرب الاموي اشد
فحافة والنغم وعز خرعبابه والمظلم • سيل عرمرم
عصف ماقدامه ويدع زعزع ينسف ما جاء امامه
وجبل لا يامن من استند ذي به ان يقع عليه • ولا هو ممن
تطمئن ماتيه ان خبت اليه • شجاع اعتد للحرب •
وحسام لا يفل له غرب • ومثقف ما الف الا الطعن
والضرب • اكل العلما بلسانه • واودمت شوة
الضغينة باحسانه • ووطئ الرجال بقدمه وقتل الابطال
بقلمه • ولكن بعلمه الاعلام • وقطع حبائلهم الطولى

المعلام وكان ابو محمد [illegible] والسلام [illegible]
الشرقي من قرطبة من [illegible]
سنة اربع وثمانين [illegible]
خلف اولا [illegible]
من اهل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الحفظ وكثير النقل والتدين • وما رايت من يقول
الشعر على البديهة اسرع منه • وشعره كثير على حروف
المعجم • وكان بينه وبين ابي الوليد الباجي مناظرات
ومجريات • وكان ابن حزم كثير الوقوع في العلماء
المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه
القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا
قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم
من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه
فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية
لبلة • فتوفي بها في شعبان سنة ست وخمسين واربع
مائة رحمه الله قال ابو العباس ابن العريف كان
لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين • وانما قال ذلك
لكثرة وقوعه في الائمة • وقال القاضي
ابو بكر ابن العربي في كتاب القواصم والعواصم وقد خط
على الظاهرية من انه تخيفه سورت على رتبة ليس لها
وتكلمت بكلام لم تفهمه تلقفوه من اخوانهم الخوارج
حيث يقول لا حكم الا لله • وكان اول بدعة لقيت
في رحلتي القول بالباطن • فلما عدت وجدت القول
بالظاهر قد ملأ به المغرب سخيف كان من بادية
يعرف بابن حزم نشأ وتعلق بمذهب الشافعي ثم انتسب
الى داود • ثم خلع الكل واستقل بنفسه وزعم انه
امام الامة يضع ويرفع ويحكم ويشرع ينسب الى دين
الله ما ليس فيه • ويقول عن العلماء ما لم يقولوا

٤

[illegible] ابن حزم [illegible] من جملة
[illegible] وما يتعلق بأذيال الأدب مع
[illegible] في أنواع التعاليم القديمة من المنطق
[illegible] كتب كثيرة لم يخل فيها من غلط لجرأته
[illegible] على الفنون لا سيما المنطق فانهم زعموا أنه
[illegible] سلوك المسالك وخالف ارسطو
[illegible] فانه من لم يفهم غرضه ولا ارتاض وكان
[illegible] مذهب الشافعي وناضل عنه حتى وسم به واستهدف
[illegible] كثير من الفقهاء وعيب بالشذوذ ثم عدل إلى
الظاهر مذهب وجادل [illegible] بالطف [illegible] عما عنده
[illegible] ولا يتدرع بل يصك به معارضه صك الجندل
[illegible] الشاق الحردل • فمالت عليه فقهاء وقته
واجتمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم
[illegible] ونهوا عوامهم عن الدنو منه وطفق الملوك
[illegible] واستترته عن بلادهم وهو في ذلك غير مرتدع
ولا راجع [illegible] علمه فيمن [illegible] من بادية لبله من اصاغر
الطلبة يسمعهم ويفقههم ويدارسهم • وكان مما
[illegible] تشيعه الامراء بني امية ماضيهم وباقيهم
واعتقاده لصحة امامتهم حتى نسب الى النصب وقال
[illegible] وكان قد [illegible] وأصابه زمانه
وعاش [illegible] سنة الا [illegible] • وقال الشيخ
ابن خروف العامري انما محفوظ ابن حزم فجر تجاج • وما تجاج
[illegible] جره ترجمان الحلم • ومن تجاجه [illegible] النعم

نمى عزّي كالغصون واعرضت صواحبك اثمار ومن عوابس
اذا ما تراني مفاخر معتبر فاسر لجري للعاجز دائبن
واني معرضي ودهني شتى وان برى حي دون عرضي مائبحن
حماي بسلطاني وذادا وبعد مخرقة بين الملا امامها والعبا
يا اخرت حرب تراب سودى ولا قعدت بي عن ذيك الهنابر

وقوله من قصيدة قالها وقد تعتبر على بعض
اصحابه في وقت بمورقة فانشد بعض حالها الى بعض كتبه
فاخرتها ليشتغلوا بها تلك لتردد الناس فحمه زي
فان عرفوا القرطا ثم لا عرفوا الذي تضمنه البهتان الموني صد
دعوني من اخراق رق وكاغد وقولوا اعلم كي ترى افهم من بدري

وقوله وقد اكثروا عليه تعويب باب نظراته كما في
الوليد وغيره •
قالوا تحفظ فان الناس قد كثرت اقوالهم واقاويل الورى محن
فقلت لهم غيبهم لي عتراني لا اقول بالراي اذ في تلك بصر بين
لا انثني لمقاضي مقالهم في الذين لا حتى القرآن والسنن
دعهم يعضوا على صم الحصى كمدا من مات من قوله عندي له كفن
ان لا عجب من شاني وثنايهم واحسن ما اتى ما الناس ممتحن
ثم ان قصدت لا يرفظا اصله الا وطارت به الاظعان والنفس
اما الهم يشغل عن شغلهم او كلهم به مشغول وتمن
فكان ذكري تسبيح حابر واقليس تنقل منهم لسن
لو نبح ذكري على ما قد تكاثر من طلابه لم يجد بدريكه ثمن
ارعت من لحظهم ما جوانتيظهم حتى اذا ما رأوا فيطالنا سكنوا
دعو لا العقول وقتنوا البيان لكي يدري معهم على المنى ومستمن •

مقول ... وقال الحق والصدق [illegible] علم ما على ما دق عتب

[illegible] الم والجر الصلب

[illegible] عليها لجة البحر لم عب

وما احمس علم [illegible] في كفا الوانبي الحصب

وما لي عمر لما المنتي [illegible] تما فيه لابل تزيد وتنصب

تموت نفسي لا تجد موت [illegible] الا انه الجدب

ونها منتر شعري اذ سو بجهد فالذي ولم غط في علا عم وكالب

وان شئت اخبار الذمود فانني انا جامع التاريخ مد بجنه المعب

سواء على ذى قرب وبا زخ وما جلب ارض عرضه الترب

يسافر على حيث سافرت ضاعنا ويصحبني حيا استقلت والنب

انا الشمس في جو العلو منيرة ولكن عيبي انه مطلعي الغرب

ولي نحو اكناف العراق صبابة ولا غرو ان تستوحش الوفي النف

فيا لك يدري ان للبعد رقصة وان كان في العلم التنه القرب

فيا عجبا من غاب عنهم تشوقوا له ودنوا المرء منه اوضعه ذنب

وقوله

من ابيات [illegible]

[illegible] ولا تجلد

ويوم [illegible]

[illegible]

وقوله

وردت بالمق [illegible]

[illegible] عليت [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

وقوله

لقد تعلقني كرة البين فجاءة بشمس وغصن تستقل به دعص

وما كنت اخشى قلة اعتابه ولكن دهري في تقلبه [illegible]

خفيت عن الابصار والوجد ظاهر فاعجب باعراض تبين و[illegible]

حب غزال قلبه الصخر قسوة يحيط به من جسمه ناعم رخص

اظنك لو ادركت ايام يوسف لما جاء الا صور تلك النص

وقوله

لئن شيبة الدهر اخلق وانتهى من عناق كون توتر تلاف

ليت يدري لذاذة العيش الا من جرى في ميادن العشاق

وقوله

لا منتهي يا سيدي ان كنة عرفت فالدهر اثبت على حال بحترك

ذو الفضل كالبدر طورا انت منعته وتارة في دياجي على [illegible]

وقوله

لئن اصبحت من علا يبقى ذو جوه منكم اعنا مهم

ولكن في البيان بلاغة شتى لمسائل الغاية الكليم

وقوله

وذي عذل بها بي حبه طليل بلا في المهعة [illegible]

ان حسن وجه لا خلاف ترحمه وقلم تجد غير [illegible]

قلت انزلت في البدر طامرا وصديه [illegible]

الم تراني ظاهر في واتى على ما اتى [illegible]

تعت واتعت لقوله تعالى وعز من [illegible]

ولا تعقدت بحديث عليه السلام [illegible]

عن ظلله ومدبست يقول [illegible]

أبو نواس • فقال

عرضن للذي تحب بحب ثم دعه يروضه ابليس •

تُصل انت لي طرق الحقيق •

ابن قول وجه للموجِّ نفس سابع ودعة تتو والحق تسرى وتشرق •

تسوته رفقا فتقى نفاره كما بنى الفتيك الموثق مطلق •

ومن شعره ايضا • قوله •

الما يكم من علق القرا القرطا وابا الام من الحف العضن المرطا •

فما جرعي ان ما ورد الجزع ظاعنا ولا سافط حزني اذ الحدود التعطا •

ومنها •

وليلة سن المدح شدخ غرة وقد غطت مجدا وقد كانت دمطا •

فلم ترض بالجوزاء عقدا ودملجا ولا تنت بالنجم سقا ولا قرطا •

نقضتها والعمر في غلواته فلا عصبي اخا ولا لمشتي مشطا •

وليل غطا والنجم في الافق حاير كنقطه الاعلام منه الذي نقطا •

وليس وساجي غير عضب سهما يحده ان سار القد والقطا •

بيانه عزي والحسام ومنتحى لمة اسياف بما سألها بسطا •

وقوله •

سرت من لوى حب الينا تعسف نهامه ذات الحلي والحو اكلف

تيت حدى الاوطي وقد بات طيفها لنا مستهاما نحو طيفه ويتكر

فسل سرت الليل فرعها احور وبحرك بسام وطرفا او

كان الحقت التي تقدك نامد ورد فيك زجاج ودمعي

تبق وعل المالوف حيث شدعت لها الجد

مكم لي من خاب وطيبه كانما لا اتى ولا انت

وقد شقت فيك الجيوب جيوبها وبانفسها

وما قدمه [illegible] ابن [illegible] وهو مضعف
اذا مقصه [illegible] وخرب [illegible] الفخر فليس وحد
[illegible] على ملك المباني وتشرف
وقال

[illegible] الا وردا الانق [illegible] اخضرا
[illegible] الابله ما الكرا
[illegible] الدماج نفرا
[illegible] عسكرا
[illegible] ومن وفد الفضائل
[illegible] عما دعضنفرا
[illegible] الملك [illegible] عنا مخبرا
[illegible] لا منكرا
والليل [illegible] الذي حنلا وقد [illegible] سفرا
[illegible] الاسد او وسد [illegible] اعفرا
[illegible] من الحمى اعلامه فتحكت لما [illegible] متغيرا
[illegible] الاسر [illegible] اوراعيا انمرا
الا ترى المنصور [illegible] للوالدين مظفرا
او لا عد في الحفل [illegible] موردا فانا قد وحد لمخبر
اوتعتقد [illegible] في الوغا فلقد [illegible] القفار مكدرا
لا غرو [illegible] الحراد على المحاورات [illegible] منذرا
[illegible] تجب [illegible] سيلا جرى
[illegible] عدت [illegible] الزمان فلم اعرحى [illegible] عليه شرى [illegible]
لله [illegible] والرماح شوادع والبيض تقطع [illegible]
ومقامه [illegible] في الاعادي قد حمت ايام [illegible]

[illegible] ونخب [illegible]
فلله [illegible] اذا [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الحرب [illegible]
[illegible] ساعده [illegible]
[illegible] المكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٤

يذكر سواه • ولا اعترف بتفضيله احبته وعداه قال
ابو مروان وكنت عن عدة من الامراء وبالاذخاعر بيننا
من رياستهم الا انه اغتبط شانا بعد ان الف عدة تواليف
وجرت بينه وبين ابن عمه الفقيه ابي محمد ابن حزم مقامات
ظهر عليه فيها ابو المغيرة وبكته حتى اسكته لانه
كان ابنه منه في حضور شاهد • وذكا خاطره • وكان
في زمانه في الجد والهزل صاحب اللواء في مجالس الامراء
مستحوذا الثناء • مستطيبا للشعراء • وتصور في قلوب
الرؤساء فاجزلوا ارزاقه واعظموا صلاته • قال
ابن بسام وقد اخرجت من رسائله العمدية ونقائضه
البديعة وما جرى بينه وبين ابن عمه ما يسحر الالباب
ويبهر الشعراء والكتاب • كتب الى ابي علي
ابن الربيب القروي رقعة يقول فيها اني فكرت في
تمسككم اهل الاندلس اذ كان قرار • على قصد • ومعدن
كل طرفة • ومورد كل نعمة • ان بارت تجارة او صناعة
فاليكم تجلب • وان كسدت بضاعة فعندكم تنفق مع كثرة
علمائه • ووفور ادبائه وجلالة ملوكه • ومحبتهم
للعلم واهله • ورفعهم من رفعه ادبه • وكذلك
سير بهم في رجال الحرب يقدمون من قدمته شجاعته
وعظمت في الحروب نكايته • فشجعتم بذلك الجبان
واقدم المتهيب • ونبه الخامل • وعلم الجاهل • ونطق بالكلام
وشعر البكي • واستنسر البغاث • وتعين الحفاة • وتنافس
الناس في العلوم • ثم هم مع ذلك في غاية التقصير وغاية

عن من في الدور والقصور • وتلقوا قوله بقبول كما
تلقوا دعوات من عند ربه منكم الذي سماه العقد على انه
لحقه منه بعض الاوراد لم يعمل فضايل بلده وابسطه
عقد ذو ... ملوكه تبيه يلكه لكنه اكثر وطول
واحطا المفصل • واطال الحز تشبيب غير مفصل وفعله
بما نقل باحجاجه من ترك ما تعتبهم واغفال ما يهملهم
فارشد احال ارشدك الله ان كانت عندك الى
ذلك الحمية وتبدل تصل التفصيه ان شا الله تعالى •
وأجعنه ابو المغيرة برقعة تقول فيها
اما بعد اتقال الله من حميم مبرح الوجد • امدى
عنه على البعد • فان المنهم رحم والادب بين اهله
وسايل ودمم • وليس عدم الراي والعيان بقاطع
الانساب والاقران • ولا تعاني الديار والمنازل بقادح
في الاذمة والوسايل • والكتاب عوض من الكلام
والتواصل بالنفوس لا بالاجسام • وما زلت اتنسم ذكرك
فانو متم قد زك • واسمع خبرك فاري خبرك • حتى اذا دا
الايام كشف الستر • ورفع الستر • توقفت على الصحيفة
التي ظاهرها ديباج مرقوم • وباطنها لولو منظوم •
او وشي منمنم ودمقس مسبول • ورايت صورة الاداب
باهرة المراي • والعيان زاكية الخبر والامتحان • شاهدة
لك بادق لسان • واصدق بيان • انك ابو عذرها
او مالك خلتها • وواحد فنونها • ووارد معينها • وكافة
جناحها وسبارعها • فنالت منوال العالم • وبعث

يا عماد لك كذب من قال ان الذي قلته لو ارتفع والذي
قاله غيرك لو وقع لكان قريب المسافة التي هي شوط جاد
بل عصمة سار وتوجب حل الشك واجلاء الاقلية وبعثت
من ابيات تراجعا لا نقصد في ادب المقابلة تصدي ولا
نعتمد على ساح اخوتك عقدي بجعل جوابك قول القايل
• اني بادت لو انهت حبا ولكن لا حياة لمن تنادي •
ويعز عز الي العقوق وحدنا بازاء قولك نعطفه
الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وعلى كل حال
تقف بادنا لو انهتنا وطرنا لو وقعنا وما اشبهها بالغربة
التي خبرها بدون وشرها بدون تعب احدنا نفسه
ترهيف جنته ويعارض التنبت بفهمه والبحر بعلمه
والباد بنكايه والزمان بمصابه وبنابع فكره بجوبه
وسناب صدره عن خطوه وفي فصل منها ولولم
ير له خبر ولا ظهر منا اثره وبقينا لا نعلم مكاننا الا
باخراج فيه الاقاليم لنا والحاجة في الجغرافيا الى ذكر
صعقنا لكان عذرنا في التقصير عن استنشار الفضل الا ما
وان كان نحنا الى الاخذ والعلم به واضحا وانه لا
كتب باطلاق قولك هذا قد خاطرتنا وحققت بالتقـ[illegible]
مجاهرة انا اعجب كيف انقيادكم طبعك له وا[illegible]
ايضا من عوجي لك قد نوعي به الا انتصاب مثلك
اعلم ان عندكم لنا والبعض [illegible] و[illegible] وانتهى
اربابا فيها ولان ذو [illegible] [illegible]
تونر ويعتاد مجاريه [illegible]

من حماد كل بلد • ونفق عند كل أحد • واعتقد منه من عرف
الناس ولم يعرفوه • فاستراح من اجتني متكلف • أو قريب
غير متصف • ولم تفتقر الا الى ردّه • ولم يأنس الا بنور لبنه
ومن اخرى والارض قد نشرت ملاءها • وسحبت رداءها •
ولبست جلبابها • وتقلدت سخابها • وبرز الورد من كمامه
واخضر الروض لتغريد حمائمه • والاشجار قد نشرت شعورها
وضربت روقها • والدنيا قد ابدت نشرها • واماطت
عن وسمها • وكانها قد اطلعت من كل ثمر ضروبا
وابدت من حسنها منظرا عجيبا • وان كنا لا نشارك •
في تلك الا بالعيان لا باللسان • وبالطرف لا بالتكلف
وبالمنى بالاختلاس لا بالاضراب • والدهر قسم شر اقسام
اللذة • وصنف من اصناف الشهوة • تهم لانه ربما هجم
على اللذة شهوده • وما حال للسقام بها اتصاله • وللصحة
عنها انفصاله • تغير في ذلك ضعف البنية • وفساد
الامزجة • والتخليط في الاغذية • وبعض صلاحها بل كله
تحملك مطالعتي حالك • لا تكن اليها الى ما اوثره من ذلك
وشفع لي بحضر فلان واشرح اني بلغ من تكسبه • وحب
انتهى من تطبيبه • وكيف ضروبه وحداثته • ولطوفاته
ومعالجته • وفعل تنقل طبه • وتعقب تحته وجهه • ووصف
لي ما يتقوله على الماء • ويرمه من الادواء • وامدالي ما
يجمعه من المقالب في الكبد والطحال • ويرفعه من الكلام
في الفالج والزكام • ومعرفة الحلال والحرام • والشيخ
عند الجدل والخصام • ولذ من اخرى خاطب بها ابا محمد بن

سوارة نجا كالفلاة العوزاء لا ماء ولا شجرة والليلة
الظلماء لا نجم ولا قمر. وفي فصل منها فاستقصرت
من دفع الكتابة فقلت من لي بمثل حاشيتك من فقد. العصا
وباشيا. الملهي بك من تلك الأنساب. وحيث أبا محمد
حاشيتك وشيعتك التي صرت رئيس مدا بينهم وكبير آرائهم
عندهم غادوا كان فيهم من العبرة وغبرهم ما هما تب
عليهم من الدهاء وانكدره. فتارة عن السامري
ذا العجل وتارة عن الفيل والبناء وطورا بكيهم عن حديث
النبيه وطورا [illegible] بحوير طالوت وقومه حتى كان
السورة مضجعات. ومن الحزان متكيك وأنا متعزل وأنشم
بحالك وبقوله. وتعجب من حزمي وسنت نفسك أبا محمد
حتى قطعت البيدا تلك الشمائه وبرعدك الحزنا في وقت
تحمد فيه الحيوان. وأحسنها بالكون نوع الإنسان. لترتب
حنا فاتما على حالة ما لك المالية. ندعو الله عليك أن
استنفدت عمره. ونعت إليه نفسه. وفي فصل
منها ومن طريف ما في كتابك قولك اقصدها وأنا خما.
فمن ابن يقد بقدك حتى تمر بها قمر علي بن الطفيل. وقرنه
في سواد الليل. وما أظنك جعلتها إلا تتمة لتلك القطعة
الكريمة. امتثالا لقول القائل.

ما كان أحوج ذا الكمال إلى عيب يوقيه من العين.

ومن لك أن تستر عليك وتأتي بك وهذا الجواب كما ترى
ابن الوقت وبنت الساعة. ونفثة من لا تخرج له من طاعة
ومن شغله عن التعاير كلف السلاطين. وشغله أعباؤه

وتب بني الجهل ستنبحا لغير قرى فامسك الد ... با ب
فكيف تمنت عنق الظلوم اذا انتقضت بالظلوم العقاب
ثمر لك بالطباع تذمر ولا شيمة يوم غمد تعاب
ايل المنى والظبى تحط واعصى الرضى والعوالي عصاب

وغاصب حق او نقته مقادر تذكر في تاميم والزعم نا جر
غدا يستعبر الفخر من جيم حصنه وتجهل ان الحق ابلج طا هر
الم تعلم يا اخا الظلم انني ترغب بالاسناد عشيرة او اسر
تحدلي الاملاك خير نفوسها وارب ظهر الخير والنظا ير
وانعب في ظهر الزمان شوارد اتا فتهم وهي الصغار النوا فر
قال ابو في ازمر فاني سائر وان انا عن قومي فاني خا طر
ولا لوم عندي في استراحتك التي تنفس عنها والخطوب فوا تر
وحسبك ان الامر عندك تام والمدني تلح الملامة عا ثر
فاني للحلف الذي يتحافظ وللترعة الاولى تاميم ذا كر
هنيا لك يا للذية فانما عطيته من تبلى للذية الشا ير

وكذلك من هولا الاسرة الغرا والدوحة النضرا الوزير عمرو بن مذحج وابو الوليد بن عمه ابنا حزم وهما قمرا السماء وفرقدا الظلماء فطنتا المنابر وتمنا الانتار وشعر البحر ومنظر الربيع البهيج
قال ابن بسام وابو الحكم منهما في وقتنا شقيق الوقار وخاتمه من حمل هذا الاسم بن الجبار وكان نادرة الوقت لمن اتقن الاحسان فيه ووجهه على من جعل الاستاذ جنته اذ عن كل قوي من الفخر فرع وفي كل افق من طلوع

من الوارف العسّان وَسْت برود ه دراع من الالث الرنا لها شير
والا بد خرّمنة مُدحه تقسّم عنها مدحج فابنى عمـرُه
فما دعلى الاجادع والربا رد واعلة وبارقة بشرٌ
ابا حسن ابلغ سلام نى بدى اى حسّر وارفق مكلّنهما عنـرُ
ولا عسّ عنان البحمى والندى د ضيعا لبان لا الجنّ ولا البرّ
فراجعــه بابيات منها
ان النظم كالنظم الذى تردق ح عروش بنت الجوزاء اكللها البدرُ
تجلت لنا منه تخلد دمعة مى الروضة الغناء كللها الزهرُ
تمزد فى فى مجارى صقائه فلم ادر شعر ما به فت او سحرُ
كان قلت شعر فا العلوب شعاره وان قلت سحر فهو سحر ولا كفرُ
ارى الله من اعطاك التقدم فى العلى وان كان وافى الخر لك الدهرُ
لي جارت الدنيا لك الفضل اخرا فى اخريات الليل ينبلج الفجرُ
ومنــه قولــه فى صديق له سقط عن دابة
ووثبت رجله يتى بابنه
لقد انزعت فيه العيون وانما جميل دفاع الله منك التمام
وما انت الا البدر طارت بسرجه عقاب لها الريح الحثيث
ولا عزو ان طاقت برجلك وثبة لها الجن خفاق الجناح
فقد ترجف الا فلاك فى دورانها وتنقض اعلام النجوم
ومنــه قولــه فيه ايضا بابيات
اضمرت فيك صبابتى فوشى بما ادمعى وكلّ
من ذا يفرق بيننا وحلالنا متكانى فى
وراى العلاء زهير بن عبد الله
ضع الرحل فى خير يامن طاير ووالا

وله

الجزع من دمعي وأنت لسلته ومن نار احشائي ومنك لهيبها
وقد علم ان النفس غيرك علقت وأنت ولا من عليك حبيبها
اذا طلعت شمس على بلده اثار الهوى بين الضلوع غروبها

وله

ولما رحلت الواشون عني سلوة مغالطة هيهات ذلك بعيد
وبعد سلوي عن هواك وانه ليبلى فؤادي وهو فيه جديد
اذا ما شاء الناس عنك لويت به علائق حب [illegible]
بان عزني فترة الصبر [illegible]

وله

وكم ليلة [illegible]
[illegible]

وفي لحظه من سورة الكأس فترة تمت الى الحاظه بولاء
وقد عانقته الراح حتى دمت به لو قيل تثني بردتي بردائي
لي حاجة في النفس لو شئت نلتها ولكن حمتني عفتي وحيائي
[illegible] ابن نباتة قوله وفي لحظه من سورة
[illegible] البيت تماما [illegible] ابو الوليد فتنة الشاعري بل
خرج الى [illegible] ما طاهما البال ولا العيني. وقوله
ومن عجبي اني اذا رمت سلوة وجدت هواه اخذا بعناني
ابا قاسم حدثنا [illegible] واحد كما وحد المقصوص للطيران

وقوله

ولم املوا الا لعوا فيه خطة وما نالك منها والحديث يطول
فصاب لساني [illegible] لها في جباني ذوقه وعويل
وتذكر من الحديد [illegible] كأنما اعط من خفي فيه قتيل

وقوله

وما حنت عن عراي فيك فلت له عن الملك فلا عش ولا اثر
ولي عليك [illegible] لي من تبدله وطالما ضنته لو ساعد القدر

وقوله

ولقد قعدت فلا اقعد بزوره ولقد نجوت فلا نجوت سليما
يا من ترح الجوهر نار الهوى ومتشطر الوجدان [illegible]

فصل وقد ذهب جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل الكلام في الاجماع والاختلاف وممن ذهب اليه ابو اسحق الاسفرايني وابو بكر الرازي وابن ابي هريرة والجويني وغيرهم. **وقال** ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه الاعتداد بداود في الاجماع والخلاف

[illegible] في الاحتجاج بخبر الواحد والقياس معا وليس بصحيح
[illegible] ابو العباس القرطبي . وحكى عن قوم انه لا يعتد
[illegible] قد ذكر كلام القاضي عبد الوهاب
[illegible] العرب [illegible] تبيل لغاتها واضطر
[illegible] من كان منهم بالجانب
[illegible] منهم ابو الحسن
[illegible] البصري عالم فيما
[illegible] الا حفوته . سلات
[illegible] بالنسبة اليه عطاياها
[illegible] الاماني قبل المنايا . فاصاب
[illegible] الغرائب . وجرع
[illegible] يطرقون الاسماع
[illegible] كان الكلام يعرض عليه
[illegible] من كان عالما بفنون
[illegible] عرب وفقه ومعرفة بايام
العرب [illegible] الحديث وهو من اصحاب الخليل ابن احمد
وذكر [illegible] وقال ضاقت عليه المعيشة بالبصرة
فخرج يريد خراسان فشيعه من البصرة نحو من ثلثة الاف
رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري
فلما صار بالمربد جلس فقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم
ووالله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم
يكن فيهم احد تكلف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فافاد
بها مالا عظيما واقام بمرو وصحب المامون وحظي عنده

[illegible] تماري برايها
[illegible] الجاحظ في
[illegible] ولا جماعي اعلم بجميع العلوم
[illegible] عالمه واخبار
العرب [illegible] وكان يقول [illegible] اذا
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] وكان يقوي راي الخوارج
وقال [illegible] الرشيد من البصرة [illegible]
سنة ثمان [illegible] وقرأ عليه واسند [illegible]
[illegible] المغيرة [illegible]
عنه القاسم بن سلام [illegible] والحساني وعمر بن
شبة النميري [illegible] وقال ابو عبيدة ارسل
الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه
وكنت اخبرت عن تجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس
طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش
عالية لا يرتقى عليها الا على كرسي وهو جالس عليها فسلمت
عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست مع
فرشه ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني
فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لي قد
عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته فضحك وطرب
وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة
فاجلسه الى جانبي وقال له اتعرف هذا فقال لا فقال
هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من

مجلس الأصمعي اشتر البعر في سوق الدر • ومجلس أبي
عبيدة اشتر الدر في سوق البعر لأن الأصمعي كان حسن
الإنشاد والزخرفة لردئ الأخبار والأشعار حتى يحسن عنده
القبيح وإن الفائدة عنده مع ذلك قليلة • وإن أبا عبيدة
كان قبيح الإنشاد مع فوائد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن
أبو عبيدة يفسر الشعر • قال المبرد كان أبو زيد سعيد
بن أوس الأنصاري أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو وكانا
بعده متقاربان • وكان أبو عبيدة أكمل القوم وكان
ابن المديني يحسن ذكر أبي عبيدة ويصحح روايته ولا يحكي عن العرب
إلا الشيء الصحيح وحمل أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد فاختار
الأصمعي لأنه كان أملح للمنادمة • وكان أبو
نواس يتعلم من أبي عبيدة ويصفه ويذم الأصمعي فقيل
له ما تقول في الأصمعي • فقال بلبل في قفص • قيل ما تقول
في خلف الأحمر • فقال جمع علوم الناس وفهمها • قيل
في أبي عبيدة • فقال ذاك أديم طوي على علم • قال
وتصانيفه تقارب مائتي تصنيف • وقال أبو عبيدة
قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من أشعر الناس
الراعي • فقال كيف تفضله على غيره • فقلت لأنه ورد على
سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه
فقال يصف حاله معه •

• وأنضاء تحن إلى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا

• حمدن مناخة وأصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال له الفضل ما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا

كثير عبادة ونقل عنه ما انبا، وقلّ من نام على حفاظه ومحافظته
على القاطنه بقرينه، وأظهر ما خفيه، على انه ما أضاع
وتوفي ابا وبقي الضائع، قال ابن خلكان هو من
رمادة الكوفة ونزل إلى بغداد وجاور بنيسابور للتاء ب
فيها فنسب إليها وكان من الأئمة الأعلام في فنونه
وفي اللغة والشعر والذي قصر به عند العامة انه كان
مشتهرا بشرب النبيذ وأخذ عنه جماعة كبار كالإمام
أحمد ابن حنبل وأبي عبيد القاسم ابن سلام ويعقوب
بن السكيت، ومات في حقه عاش مايه وثماني عشر سنه
وكان يكتب بيده إلى ان مات، وكان قد قرأ
دواوين الشعراء على المفضل، وكان الغالب عليه النوادر
وحفظ الغريب وأراجيز العرب، قال وله عشر
ولنا جمع أي أشعار العرب ودونها كانت ستا وثمانين قبيلة
وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفا
وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب ستا وثمانين مصحفا بخطه
ومنهم سعيد ابن أوس ابن ثابت ابن بشير ابن قيس ابن
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الأنصاري
اللغوي البصري أبو زيد حسنه محض، وله [illegible]
المحض ما في طراز الحسب المذهب، وأنساب [illegible]
ترغب إليه وترهب، لم تنس أيامه الأول ولا [illegible]
الدول هذا القديم علينا وعميم [illegible]
نشرت أيامه أجنحة نوره ووطدت [illegible]
شموخه، وبرزت مقاتل شموخها [illegible]

بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر ابن رباح
بن عمرو بن عبد شمس الباهلي ابو سعيد الاصمعي البصري
[illegible] كتب واثار . حتى تشبه مع السنة العرب وحال
في اماكنها ورتب واضطرب فيها الكتب والدلول •
وحفظ الحافظ واللول • ولم يعف مجد الملغ حموته • و[illegible]
[illegible] وفوته • [illegible] الرمال حتى الادراك • و[illegible]
الرحال على [illegible] • وشرد [illegible] الليل سهر والفجر
[illegible] • و[illegible] في النهار [illegible] • والوعر
[illegible] من تعرابه حتى وقع الاجباه • و[illegible] في [illegible]
[illegible] • [illegible] • و[illegible] • وهو احد
ائمة اللغة والعود العرب والاخبار والملح والنوادر •
قال [illegible] بن [illegible] بن [illegible]
قال [illegible] سمعت الشافعي يقول ما عبر احد من
العرب باحسن من عبارة الاصمعي • وقال الشافعي
ما رايت بذلك العسكر اصدق لهجة من الاصمعي وقال
عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ ستة عشر الف
ارجوزة • وقال ابو داود السنجي سمعت الاصمعي يقول
ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان
يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوا مقعده من النار لانه عليه السلام لم يكن يلحن
فمهما رويت عنه ولحنت فيه فقد كذبت عليه • وقال
ايضا من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا •
وقال الاصمعي رايت اعرابيا وانا اطلب العلم فقال

لي اخذ العرب فليك لم وربما أتت عليه [illegible]
المجلس وصلة من الاحباب وساعات في الفرح
المزوه [illegible] انشا يقول
ثم قيل المرتضى [illegible] المجلس [illegible]
وان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
توفي الاسود [illegible]
مشقة وطالبين [illegible]
الأنشاد [illegible]
[illegible]
السلف و[illegible]
واسع الأفاق [illegible]
[illegible]

او رعقهم ما حفظ من حبا • واما المتطهر ما حق • واما
[illegible] ما فات العرب فابو عبيد • وقال اسحاق بن راهويه
[illegible] ابو عبيد اوسع مني واعلم مني ابو عبيد اوسعنا علما
واكثر ما ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد
وابو عبيد لا يحتاج الينا • وقال الامام احمد ابو عبيد
[illegible] ما يزداد عندنا الا خيرا • وقال ايضا ابو
[illegible] استاذ • وقال [illegible] يتفقه • وقال وقد
[illegible] ابو عبيد [illegible] عن الناس • وقال
[illegible] • وقال الدار قطني امام
[illegible] وعلامة [illegible] • وقال الاثار مع الامام
[illegible] • وقال ابراهيم الحربي ادركت ثلثة
لن ترى مثلهم ابدا يعجز العلماء ان يلدوا مثلهم رايت ابا
[illegible] سلام ما مثلته الا بجبل نفخ فيه روح •
ورايت بشر بن الحرث فما شبهته الا برجل عجن من راسه
الى قدميه عقلا • ورايت احمد بن حنبل واستخفاف
[illegible] علم الاولين من كل صنف • يقول ما شا
[illegible] ما شا • وقال احمد بن حنبل ابي شعث الغا
كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا مفتنا في
[illegible] علوم الاسلام من القران والفقه والاخبار [illegible]
حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن
في شي من امره ودينه • وقال [illegible]
عرضت كتاب الغريب لابي عبيد على ابي فاستحسنه وقال
جزاه الله خيرا • قال وكتبه ابي قال الحرث بن ابي

[illegible] الى [illegible] تولى الامر فقعل •
و[illegible] سنة [illegible] وعشرين
[illegible] • وقال [illegible] سنة [illegible] •
[illegible] سنة [illegible] العظيم ومنهم [illegible]
[illegible] المعروف بابن الاعرابي الكوفي اللغوي مولى
[illegible] اعدادا [illegible]
[illegible] اعلاما • [illegible]
[illegible] وولد [illegible] مع [illegible]
[illegible] الاختيار • [illegible] المختار [illegible] الامثال
[illegible] على [illegible] • [illegible] كتاب •
[illegible] الاشعار • [illegible] جمع الفضائل
[illegible] قرها [illegible] الموت [illegible] •
[illegible] العرف [illegible] سنة [illegible]
سنة [illegible] • [illegible] ثعلب [illegible] ابن الاعرابي
[illegible] سنة • وكان يحضر مجلسه [illegible]
[illegible] سنة [illegible] كتابا قط وسمعته يقول ولدت في الليلة
التي مات فيها ابو حنيفة سنة خمسين ومائة • وذكره
منصور الازهري [illegible] في كتابه فقال كان
الاعرابي [illegible] زاهدا ورعا [illegible] وقد [illegible] القريب
والنوادر [illegible] حفظه [illegible] من الاعراب الذين
ينزلون بظاهر الكوفة [illegible] عقيل [illegible] واخذ
عن الكسائي النحو وكان ابوه سنديا اكثر السماع من المفضل
الضبي وهو زوج امه وله عدة تصانيف • توفي سنة

ا فيا ابناه المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا ابن السكيت
ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن
السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين بما هما اهله فأمر
الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات وقيل انه قال
والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك
فقال سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك فمات • وذلك
لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين •
وقيل سنة ست واربعين • وله عمره ثلث وخمسين سنة
وقال المبرد ما رايت للبغداديين كتابا احسن من
كتاب ابن السكيت في المنطق • وقال احمد اجمع اصحابنا
انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت
قال ... راى ببغداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال
هل قلت شيئا قلت لا • قال فاقول انا انشدني
• نفسي تروم امورا لست مدركها ما دمت احذر ما ياتي به القدر
• ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا لكن مقامك في ضر هو السفر
وقال كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك
حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي حظك • وان تعذر
فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام • و
جاء المعتز لمؤدبه فقال له باي شي تحب ان نبتدي
فقال المعتز بالانصراف • قال له ابن السكيت فاقوم
فقال له المعتز فانا اخف نهوضا منك فقام فاستعجل
فعثر بسراويله فسقط والتفت الى ابن السكيت خجلا وقد
احمر وجهه فانشد ابن السكيت •

[illegible] مع الناس [illegible] فقال يحيى [illegible] خلفه
وسكان غلاما [illegible] عنه ابو حاتم

[illegible] الاسلام
حركاته وسكونه [illegible] الاسلام
[illegible] وعرضت به على [illegible]
[illegible] وقال اوكل [illegible]
[illegible] وجعلت اصحابك
[illegible] تذكرني بالانقسام
[illegible] تزعت في المرام

ومن شعره قوله [illegible] في المبرد ايضا

[illegible] وجعته [illegible] افتتن
واراه [illegible] واوجعته الحسن

وصنفاته فاته في المرض وتاريخ [illegible] سنة ثمان واربعين
ومائتين بالبصرة ومنهم ابو الفضل الرياشي ابن
الفرج [illegible] النحوي اللغوي البصري وقد ترك التصنيف
[illegible] كان [illegible] الى الكوفة [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] فقال [illegible] كان راوية ثقة عالما
[illegible] العرب كثير الاطلاع وروى عن الاصمعي وابي عبيدة

بسنده وله الغريب ... الكاتب والانوار وغير ذلك
وابن سنة ... وماية • وتوفي نحاة في ذي القعدة
سنة ... شايخ الاقوال • وذكر محمد ابن
اسحق النديم ... تكون • وقضاء الدينور •
و... الشعراء ... حارة فصاح ... هذا
فارال... النحو وثمات • ومنهم ابو بكر
بن دريد وهو محمد بن الحسن ابن دريد ابن عتاهية ابن
حيم الازدي اللغوي البصري • ... كله ... المنيط
وكرته بقرح الضيط • وجمله ... الحول • وشعر ...
... العرب من جمله ... باحساب الطلب
سهله ... باحقبن الالباب • واه ... سا
محمد بن الالتهاب • ... كما الاقمار • و...
... الاهاره ... ابو العلا ... فيه شرقه
المحول المعتبره وقدت اليه وهو الحق من مدارج الكمال
وانتزع ... من ... الرجال • ... كل مترب
... وذكر ... النعيم فقد ... قال
المسعودي كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا
في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل ابن احمد
فيها وكان يذهب في الشعر كل مذهب فطورا اجزل
وطورا ابرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ياتي على اكثره
ومن جيد شعره مقصورته الفائقة قال وقد عارضه
فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القسم ابن ابي الفهم
الانطاكي • ومن ملح شعره •

ومن ... عنه الحسري ... ابيا ...
قال ... اعرابي ... الا ...
... تعلمناه لم نره ...
... على ...
من الا... قال ... الدهر ...
انشد الاستبق •
• ... الفتى اذا ابرد ...
• ... الله في الغرام ...
قل ...
وما ...
و...

ثم عقد له على عشيرة ودنا من النهيبة فقال لغلاميه اخرجا
دنا الجاعشيرة وخرج رأس الشيخ بن عمرو فاخ سخر
حتى العراق ... ودخل الى الاخشن احوالهم عاوده
البلاح ... سنان فتاوله فظل حركات
يقول

• ومن الاجادة لعده ولا عمل يرتجى به الله صالح •
وهو في ثور لا ... عشرة لله تعالى من شعبان
سنة ... وعشرين ولثمانية • ودفن بالمدرسة المعروفة
بالنابية وهو الثور الذي مات عنه ... المتكلم
... علم اللغة والكلام •

ومنهم ... ابن العاصم بن عبدون بن هارون
بن عيسى بن محمد بن سليمان الغالي اللغوي مؤلف غرايب
... وحل ... واقبل ...
... وجه ... واشتهر
... فكر الفوارس • وكفل الا
... حفظ اللغات
... علوم المدارس • وسارت بالفلك
... في نار المراتب • وجرى
... الارض • ومن مشرق الشمس
الى مغربها • و ... ملوك تلك البلاد ... وكان
... والعقود ... الا انه ...
... ولا عجب ان ... الى
معارفه • ... البلاد ...

من الزمان المقدر
عصرنا ...
لو قيل ...

وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً نشأوا في البادية
ينتجعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه
ويحاضرون [illegible] ويرعون النعم ويعيشون بألبانها
ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم
لحن أو خطأ فاحش فبقيت في إسارهم دهراً من الحول وكنا
نشتي بالدهناء ونربع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت
من مخاطبتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمة ونوادر
كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي يعني التهذيب • وذكر
في تضاعيف كتابه أنه أقام بالصمان شتوتين • وكان أبو
منصور المذكور جامعاً لشتات اللغات مطلعاً على أسرارها
ودقائقها • وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو أكثر
من عشر مجلدات • وله تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها
الفقهاء في مجلد واحد • وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل
عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وكانت
ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين • وتوفي في سنة
وثلاثمائة في أواخرها • وقيل سنة إحدى بمدينة هراة
رحمه الله تعالى • ومنهم أبو عمر محمد بن عبد الواحد
أبي هاشم البغدادي المعروف بالمطرز غلام ثعلب
لا يفارقه [illegible] لا يعرف بلده • تلك السنة [illegible]
بإطرائها • وكاد يضرب اللغات بأعراضها ولم يبق [illegible]
ولا فات عنه ما لحظه • وكان لا يعرف [illegible]
ولا يرقب عند محاورته • ويتحدث أهل العلم [illegible]
بحفظه وجدوا ولم يردوا [illegible]

فقال ابن الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن •
وقال ابن مقسم انا مشغول بالقراآت • وقال
ابن دريد هو بين يدي ابي عمر فلقوا اباعمر فذلك مسألة
القاضي احضار دفاتر من جماعة فيهم شعراء فنظر فيها واخرج
تلك الدواوين • ثم نزل ابو عمر يعمد الى كل بيت ويخرج
له شاهدا ويعرضه على القاضي حتى تممها • ثم قال
والبيتان انشدناهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبها القاضي
على ظهر الكتاب الفلاني • فاحضر القاضي الكتاب فوجدهما
وانهى الخبر الى ابن دريد فلم يذكر ابا عمر بلفظة حتى مات
ثم قال رئيس الرؤساء وقد رأيت اشياء كثيرة مما استنكر
على ابي عمر ونسب الى الكذب فيها مدونة في كتب ائمة العلم
وخاصة في غريب المصنف لابي عبيد او كما قال • قال
عبد الواحد بن برهان لم يتكلم في علم اللغة احد من الاولين
والآخرين احسن من كلام ابي عمر الزاهد وله غريب الحديث
صنفه على مسند احمد • وقال ابو الحسن ابن المرزبان كان
ابن ماسي ينفذ الى ابي عمر غلام ثعلب وقتا بعد وقت كفاية
ما يحتاج في نفقته مدة بعد ثم انفذ اليه جملة ما كان
في رسمه وكتب اليه يعتذر من تأخره وامر ان يكتب على ظهر رقعته
اكرمتنا فملكتنا ثم اعرضت عنا فارحتنا • قال الخطيب
وابن ماسي لا اشك انه ابراهيم بن ايوب والد ابي محمد واخبرني
عباس بن عمر • قال سمعت ابا عمر الزاهد يقول ترك
قضاء حقوق الاخوان مذلة وفي قضاء حقوقهم رفعة • توفي
ابو عمر سنة خمس واربعين وثلثمائة • واشتغل ابو علي محمد ابن

[illegible] الاعجمي من صدر به الفائدة •
[illegible] لا يقف الا من اجل ذلك شارحه •
[illegible] ايامه • ومنهم ابو محمد
[illegible] ابن عبد الله ابن المرزبان
[illegible] الاحتياري الفاضل ابن الفاضل
[illegible] السلف الصالح • وبرز في الخلف
[illegible] في اياامه المعتبرين • وكان اوحد
[illegible] في معرفة العلم والحكمة • وازره في
[illegible] وانجده وعلمه حتى تمهر تمهرا وادرك
وتحرز على علمه اسئلة • وكان نسب الدهر ذنوبه وتشنع
على التنبيه عنوبه • وسار الى العذب ومسك النقا
فلا يتكيفه الجدب لعضا لم تلك في عزه فهاما ملك
ولا تلت يداه في سبل الفرق تاسلفه • قال
ابن خلكان كان عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد
موته وخلفه فيما كان فيه • وكان شيخ الطلبة
جاه ابيه • وتركه التي لا تقاع ومو كاب جليل •
سعد قاعدة جلاله • وكانت له الثقة بين اهليه
زاوية وتمره ورايه • ولد سنة ثلثين وثلثمائة • وتوفي
ليلة الاربعا لثلث بقين من ربيع الاول سنة خمس وثمانين
وثلثمائة • وعمره خمس وخمسون سنة وشهور • [illegible]
ومنهم احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب
الرازي اللغوي ابو الحسين [illegible] ادرك شيوخا
ولا تحرك شيخه [illegible] تجده • واتقى [illegible]

المشهور انشاؤه انشاؤه ● وهو ابو الحسن زاد الاملاء ● ومراده
الفاظه ● وشهرته انه يحكيه ● كاسمه في عصره ●
حتى سمته الرواة ● وسير في المجالس المجلوه ● ولا تحسن
من الزايد ما لم تسوغه الى نحايه ● ونحوه بها
وتم بصلاته ● فلو رتبه لا منتهى لحد زمانه في السرد
او الحقت اوائل النظار لابتت به الجوهر الفرد ● وهو
من اعاجيب الدنيا ذكاء وفطنة وعلما ● واصله من
الفاراب من بلاد الترك ● وكان يضرب به المثل في
الاقامة في حسن الكتابة وقد ذكر خطه مع خط ابن مقلة
ومهلهل واليزيدي ● وكان يوثر الغربة على الوطن
ودخل بلاد ربيعة ومضر في طلب الادب وحسن العربي وطن
من بلاد الانام ● والاخذ عن علماء الشام والعراق ثم عاد الى
خراسان فنزل ابو علي الحسين بن علي الكاتب عنده وبالغ
في اكرامه ثم تحول الى نيسابور فلم يزل يؤلف ويعلم
الكتابة ● وكتب المصحف ... ان اعل بعضه ودون
جماعة من ابن القطاع ● ثم رده احد خراسان وحكى
عن ابن القطاع انه قال لما رأى زعمه العنبري
معه روايه قرة وصحته انشا لا شك انها غلت من
احمد تصحف على الجوهري فاندب لنا علما بعض والمقلوا
او عاينا به ● ما ان اختلط في اخر عمره ومات مترديا
من سطح داره بنيسابور في شهور سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية
وما بين عدود الاربعماية ● قال ما فوت الجوهري طارت
الى الحسين بن يوسف الثعالبي امر الجوهري وما وقع له

بن حسن التصنيف • ثم قلت ومن العجائب [illegible] عن علة
وفاته عما [illegible] وكانت [illegible] الواو [illegible] من [illegible] بعد
فلم اجد خبرا عن ذلك • فقال لي الشيخ [illegible]
ذلك ثم ارحم [illegible] • فقال اسحاق بن [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] فقال لي لا اخبرك [illegible] ان [illegible]
في النوم فلا [illegible] الجليل ابن حماد الجوهري
[illegible] وثمانين وثلاثمائة [illegible] وان كان الشاعر
[illegible] • وكان [illegible]
أزانه • وكان يجيد النظم •

فمنه قولـه •

لو كان [illegible]
[illegible]

وقولـه •

[illegible]
[illegible]

وقولـه

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقولـه

[illegible]
[illegible]

وقولـه

[illegible] • [illegible] الرمان •
[illegible] • عرج الشمس [illegible] ان •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] الغلمان •
[illegible] • [illegible] الاغصان •
[illegible] • [illegible] والسان •
[illegible] • [illegible] الذئب [illegible] ان •
[illegible] • [illegible] سواد [illegible] ان •

ومنهم ابو [illegible] الحاتمي واسمه محمد بن الحسن بن المظفر
[illegible] اللغة • وقد
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] الدين [illegible]
[illegible] • [illegible] الكلم [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
قال [illegible] كان [illegible]
[illegible] الواحد [illegible]

عنه عشاقة [illegible]
صاحب الواسطه [illegible]
دخل [illegible]
العادله [illegible]
الملوك [illegible]
الملوك والحاجب [illegible]
شكر [illegible]
وتاوز [illegible]
في ذلك [illegible]
طبقة في [illegible]
ومن ذاتهم [illegible]
ومنهم [illegible]
[illegible]
ابن [illegible]
شديد العارضه [illegible]
الهاج [illegible]
[illegible]

ومنهم حماد بن [illegible] محمد الامير [illegible] الازدي المروزي
ابو اسامة [illegible] كان شاعرا [illegible] وصل [illegible] وقف
[illegible] الالفاظ وعشرات ابيات
ما فيه [illegible] تلك الالفاظ فاترعت خلالها الدواوين
وحاتب اخلائها الى شرفة التاج فعند ذلك النوافير
وقاد [illegible] النفوس سمعا الجوائزه واوسعت له المواد
فضل [illegible] واترعت الله [illegible] عطايا [illegible] حتى
[illegible] الغايه [illegible] الفل عن كل
السود [illegible] ابيات قال ابن خلكان كان مكثرا
من حفظ اللغة [illegible] لم يكن
في زمانه مثله في فنه وسمعت منه ومن الحافظ
عبد الغني بن سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان
المقري النحوي الانطاكي [illegible] وكانوا
يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات
في الآداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب
مصر [illegible] هذا واما الحسن الانطاكي [illegible]
من ذي القعدة سنة [illegible] وثلاثمائة [illegible] والشيخ
الحافظ عبد الغني [illegible] ومنهم [illegible]
بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي الهروي الفاشاني
المؤدب ابو عبيد صاحب كتاب الغريبين [illegible]
في [illegible] ولا في [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] وفي تصنيفه ما يدل على [illegible]
قال ابن خلكان [illegible] كتابه في الغريبين

٤

انه ... [illegible] الازهري ... [illegible]

كان من العلماء الاكابر ... [illegible]

الازهري اللغوي وعليه اشتغل ... [illegible]

وجمع فيه من غريب ... [illegible]

في ... قاموس ... [illegible]

... [illegible]

في ... النحو والطرب ... [illegible]

احدى واربعين ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

لكه ... [illegible]

فيه ... [illegible] وله

الطرب ... وكان ... [illegible]

في ... على ... وذهب ... [illegible]

قال ابن خلكان كان ... [illegible]

له مصنفات كثيرة ... [illegible]

... [illegible]

... الله ذو المواهب ... [illegible]

... [illegible]

... في ذي القعدة سنة عشرة واربعمائة ... [illegible]

... سنة ... وثمانين وثمانمائة •

... ابو زكريا

... بن محمد بن الحسن بن ... الشيباني الخطيب

... [illegible] ... الخطيب التبريزي

... [illegible] ... على

... [illegible] ... وتبيينها

... [illegible] ... وعثرات

... [illegible] ... والتقاء ... الى

... [illegible] ... الفضلاء ... وتابعوه

... قال ابن خلكان انه احد ائمة اللغة له ... [illegible]

... [illegible] ... على المعري وابي

... [illegible] ... وتبع الحديث

وروى عنه ابو بكر الخطيب ... وغيره وتخرج

عليه ... [illegible] ... النعمان وقعده ...

... [illegible] ... وصغر عنه ...

... [illegible] ... وما كان تعلقه ...

المصنفات المشهورة المفيدة • وكان ...

... في ... [illegible] ... باسناد ...

... بغداد واستوطنها حتى مات • وله شعر

منه **قوله**

• ... [illegible] ... •

• ... [illegible] ... •

وروى عن ابي ... [illegible] ... البغدادي

قوله

٤

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فاجابني الا هل ترى صبحا بغير نهار •
وله ايضا •

[illegible] بواية [illegible] •
[illegible] واجهه [illegible] •
[illegible] واسكن [illegible] •
[illegible] قلوب [illegible] •

ولما صنف كتاب الامثال وقف عليه الزمخشري فحسده واخذ
القلم وزاد في لفظة الميداني نونا فصار النميداني ومعناه
بالفارسية الذي لا يعرف شيئا فلما وقف الميداني على ذلك اخذ
بعض تصانيف الزمخشري وزاد في نسبته ميما
[illegible] ومعناه بائع زوجته • وكان
جماعة من كبار اصحابه يقولون لو كان للذكاء
والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة
[illegible] من رمضان • سنة ثماني
[illegible] بنيسابور • ومنهم ابو منصور
[illegible] احمد بن [illegible] الجواليقي البغدا[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الأنصاري أبو محمد المعروف بابن الدهان البغدادي •
صاحب اللغة رب فصيحها • وأبو نجيحها • ذو من إعرابها وروى
في إعرابها وما زال يدعو إليها حتى أعرب بها • وأزال إعرابها
فأفاد من استبانها • وخشع من العقيلة وأخبها • فاستقامت
من عوجها واستقلت من عرجها • وانتشر أدواء من
حده وره وصحوا من غيوره • وقد ورد لا عاب من عثار
ولا غصا في استعاره • ولا زال بها الكل معتنقة للأثواب
نصبتها أنواع الإعراب والمواد بالثواب • قال
ابن خلكان فيه • وكان في زمن أبي محمد ببغداد من
النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب • وابن الشجري وكان
الناس يرجحون أبا محمد عليهم • إن شيئا واحدا يشهر
آثاره • ثم إن أبا محمد رحل من بغداد إلى الموصل •
فاستمد إمارات النور من الجواد جمال الدين الأصفهاني
فتلقاه بالإقبال وأحسن إليه وأقام مدة في كنفه وفي بركة
فكان حركته التي عرف بالأدب • وتوالده • منه
الحديث يعني من دمشق سنة أربع وتسعين وأربعمائة
وتوفي في يوم الأحد مستهل شوال سنة تسع وستين وخمسمائة •
وله شعر أسند قوله •

لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة • والجد تعلو به بين الورى القيم •
ولا يغرنك من ملك تبسمه • ما تصخب السحب إلا حين تبتسم •

وقوله

لا تحسبن أن بالشعر مثلنا ستصير •
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير •

٤

ابو بكر الفوطويا النوى القيروانى صاحب لغة . تحقق علو نجها
وحزر عوتها . مشهر [illegible] سوقها . وانا دعاد لبلا
ونشر ما حلاه وجمع شتاتها وامسك لك قرانها . ولم يختلج
من افتها بعد [illegible] حديد . ثم انصرف
عن المشاب . [illegible] الا زنات . وكان
لا يخرج الا الى [illegible] للدنم الا از [illegible]
عوتمه والعزة [illegible] . والاخرى [illegible]
[illegible] بن الثقا [illegible] والنحو وغيره من
الا البشر [illegible] بحر [illegible]
[illegible] سنة [illegible] والكلام [illegible]
سنة ومنهم احمد [illegible] ابن
صاحب [illegible] الشرف
[illegible] والراجز [illegible]
والاوكات [illegible] علية [illegible]
لا [illegible] [illegible]
[illegible] ناحية [illegible]
[illegible] تجارة ولا [illegible]
[illegible] وكان كلامه تصدق ولا [illegible]
من [illegible] المشهوره وكان [illegible]
[illegible] صنف كتاب [illegible]
[illegible] سنة [illegible]
[illegible] بن [illegible] الشافعى
[illegible] سنة [illegible] وستمائة و[illegible]

٤

[illegible] واتعقد [illegible]

لغيره واوقد من [illegible]

من كلام العرب [illegible]

بكر من العربية دلك [illegible]

انا دجوا ايجاه وارد [illegible]

حفا الملك وتردد على [illegible]

فقامه من [illegible] وتعطر ابن [illegible]

واتيناه وركب [illegible] العرق [illegible]

وما الزمتها في [illegible] وقد لا [illegible]

خاف الدر [illegible] ولم [illegible]

عطوحه وسكر [illegible] زايد [illegible]

[illegible] منه [illegible] قرأه وانكت

[illegible] المرنه الى [illegible]

انه [illegible] عصر وزنه [illegible]

[illegible] الاموى [illegible] الشاعر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله

[illegible]

[illegible]

قوله

٤

[illegible] الوزر [illegible] الاوكاب

[illegible] وانصنا عقاح [illegible] والاعراب

[illegible] القلب [illegible]

[illegible] الروح في الجسد

قوله

[illegible]

[illegible]

قوله

[illegible] نور الصباح

[illegible] في السلاح

[illegible] اهل الفلاح

قوله

واضرعوا الى [illegible]

وتوسلوا الى [illegible]

[illegible] قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحسن [illegible]

قوله

... وفيه قيل

...

وكتب ...

...

٤

[illegible] قد نشر من الحكمة ما هنالك كما يشير [illegible] [illegible] وأنشدوا له [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] وتقدم [illegible] ومنهم محمد بن ابراهيم الحاذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] وعلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد [illegible] ومما انشد له

بقوله •

كم [illegible] وقد [illegible] كان الفؤاد منزله

[illegible] المغفرة له

وقوله •

[illegible] [illegible] [illegible] الخمر

[illegible] [illegible] الشرع قد [illegible] في [illegible]

[illegible] علوم الاسلام [illegible]

[illegible]

وكان دفنه [illegible] الكريم [illegible]

وقدم [illegible] وتحير [illegible]

مع هذا رجلاً [illegible]

[illegible]

فقال [illegible] عفا الله عنه [illegible]

ولا [illegible] [illegible] [illegible]

الخمر [illegible] فيها [illegible]

وكان [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] قال [illegible] اقرأ الكتاب
[illegible] نقص منها [illegible] وهل
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] وهو [illegible]
[illegible] فعلا [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] على مداه وقيل [illegible]
[illegible] وهو في العراق [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الامير [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الامير [illegible]
[illegible] قال ادعوا لي ابا الاسود [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وقيل
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] وحكى
[illegible] قال [illegible]
[illegible] ابا الاسود [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible]
[illegible]
العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو [illegible]
الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العرب
العراق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان لا والاخوة بالبصرة [illegible]

[illegible]

وانشد من شعره قوله

[illegible]

قوله

[illegible]

ومنهم عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الطلا [illegible]

[illegible] التصنيف [illegible]

[illegible]

وكان [illegible]

[illegible]

ومنهم ابو عتبة [illegible]

... قال عيسى بن عمر ... وأ...
... وقال ... إنما ...
... قال ... إذا ...
... بالبناط ... وإن ...
... وقال ...
... وقال ابن ...
... إن ...
... وقال ...
... الإنشاد ...
... الهند ...
... قال ...
... عبد الملك بن عبد الله ...
... وا...
... و...
... ابن عمر ...
... وا...
... الذي ...
... وقال ...

...
وقال ...
... العمري
... إلى والده

فسر البحر ... وما كان الله

... ابن الخطاب

... قال ... على

فقال اقرأ يا ابن القران قال

فاقرأ • فقالت •

• فان كنت ...

• ...

فقال ... ابن القران قال

وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما

... انت الذي ...

...

الكلمة ...

...

... شيء من القران ...

...

... قال ...

...

... قالوا ...

... فقال وما كان

... •

• لو ...

مزدلحم الشيطان ان دكر بها النبهان بن [illegible]

[illegible] عن طريك من عهد ما الكوفة [illegible]

وانشد فلم [illegible] النبه او الغير

[illegible] الاخبة [illegible] كسا [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] سنة ستين ومايتين وقال [illegible]

سنة [illegible] وماية وهو غلط [illegible]

[illegible] ابن [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] سنة [illegible] وهو [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

سنة [illegible] وقال [illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] سنة [illegible] ومات سنة [illegible]

ومايه وكان [illegible] وقال ان

مولده سنة [illegible] وكان [illegible]

[illegible] عن [illegible]

يحيها زمان مترامى • فصارت الاخبار [illegible]
احباه [illegible] لذا واتفقوا [illegible]
في [illegible] • وزمان تفاق [illegible]
[illegible] وحرس [illegible]
[illegible] الاطراف لقا [illegible]
[illegible]
وانما [illegible] • وقال
[illegible] • ولا [illegible]
[illegible]
شدت وجدا [illegible]
ان [illegible] كان [illegible]
[illegible]
[illegible]
وحسن [illegible]
[illegible]
[illegible] وجدا اهل [illegible]
الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] تبرح حتى تالبرلم سعادة [illegible]
[illegible] الكواب [illegible]
[illegible] فقد انشرح لم [illegible]
[illegible] بالإكبر ان لم [illegible]
[illegible] جه من [illegible]
[illegible] ان ترى [illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] قرن بأيدي مشفق
[illegible] من الاوفى دمن بطون
[illegible] تعلقها الانحاح الازرق

بعد ترقي وتنقل ... سفط الرسم
اما الاح في سماء ... عد وعد ا
نور ... وتاب الادب ... على
سعيا ما ... شعره بالفكر
تبع العداه ... من حلفاء
في الاسماء ... شان ...
... شعره ثلاثة
بعقد وكبره ... في
المناصير ... على فضله و
الاداب ... عن المبرد وغيره
والرماني ... عن ... مسائل ... ونقل ... عنه
في ... عليه ... اطايب الحبور
وشعر ما ذكر ... اليم وهو
شرب من ... اللاحه با...
حلف لنا ان لا ... كما اعلقت ... لا نوى
والله لا كلتها ولو انها كالشمس او كالبدر او كالمكتفي
ومنهم ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الاخفش
الاصغر ... فضله ... بالثريا وضبب على مدرجة
الطريق ... واكثر ولعه بالفضائل وما مد ... وعد
... عن الفضائل ... وحل من قطعه الغدار يكلف بالنعم
كلف غيلان بمي ... طلبه ... ذي مجد
سبقت له ... النصائب ... للعطاف
قال ابن خلكان ... عن المبرد وثعلب وغيرهما

... وادعى ...
البلاغ ... وتفرق ...
خلكان كان ...
الترب ... وتنادوا
اليها ... شاكر ...
اليد ... في ...
الزوه ... فلما ...
فلا عزم على ...
اعلام ...
وقيل ان ...
من يوما ...
المنوال ...
بالمرا ...
ضرا ... رسالة ... لطايف
الكتاب ... ايات ... لطايف مذكوره
وطلب اخرج ... اولاد المقتدر ... وتوفي ... سنة
عشره ليلة ... من جمادى الاخرة سنة عشرة ثلثمايه
ومنهم ابن السراج ابو بكر محمد بن السري ابن
سهل النحوي ... المبرد ... ثلاث ... ولا ...

قال المرزباني لم يكن متسع في الرواية [illegible]
بالنحو وما علمته صنف شيئا البتة [illegible]
اذا سئل عن مسائل النحو ضجر وانتهر كثيرا [illegible]
الطير. وكان الاخفش كثير [illegible]
احد فيطرق الباب على ابن الرومي [illegible]
فيقول الاخفش حرب بن مقاتل [illegible]
ابن الرومي كثير الهجا للاخفش [illegible]
ان الرومي له وعليه في تطيره [illegible]
ابن الرومي انه لا بالرجاء [illegible]
وكان الاخفش يواصل اللقاء [illegible]
ابو علي وغيره. فشكى اليه [illegible] الا اذا الا كان [illegible]
ان يكلم ابو الحسن [illegible] وهو [illegible]
امره وسأله اجرا [illegible] اساءه فاصابه [illegible]
من ذلك فاستهر علي بن عيسى وكرره عليه في مجلس فقال فتق
على نفسه ما عاناه [illegible] بن ثعلبه وقد لا تسود
الدنيا في عينيه وصار الى منزله لا يسأل لقبه على سؤال
علي عيسى ما سأله وحلف انه يجرد في النحو عليه ووقف
الاخفش في الصورة فاغتم وانتهى الحال ان [illegible]
السلجم الني فقيل انه تعرقت نجاة وقد لحقه [illegible]
سنة خمس عشرة. وقيل سنة عشرة وثلثمائة.

ومنهم ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي
ابو اسحق كان [illegible] ببغداده وعدرا في نحو الاعتزا
كنه ولا عدل لمن وجد النحو الا انتقضه. ولمن [illegible]

النحو فان لا تخرطه. وكان قد [illegible] لما تعرفته
بها وتطعمه عنها صلته نسبها [illegible]
احب ما اتره اليه. واعز ما [illegible]
لديه لا تفقيه سؤال. ولا [illegible]
في ذهب وعرفه الوزير فنص [illegible]
محله. وكان الوزير من [illegible]
لا بينه نقد الجود. فاستغنى [illegible]
كفه لماله. وذكره ابن [illegible]
العلم بالادب والدين المتين. ولقوة الادب [illegible]
وتعلق. وكان غرض الزجاج ثم [illegible]
بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان [illegible]
القاسم الادب. ولما استوزر القاسم [illegible]
جزيلا. وحكى ابو علي الفارسي قال. [illegible]
اي احتاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فقال [illegible]
حا دولة بسر استبشر لم يمض و [illegible] انزع مما اودعه
وجمه ان الوجوه [illegible] شيئا عن ذلك فقال لكافت
خلف الباحاره لاحد البياني فيها ان [illegible] الامانة
من ذلك ثم اشار عليها احد من [illegible]
ان اما نعيت لها فتنا [illegible] الطبل [illegible]
سبتبشر الا قضاها [illegible] قد كانت [illegible]
ترى فاحلف شيئا الدواة من بين يديه و [illegible]

• قادر ناصر عرته حاذق بالفن [illegible]
• دام لي في قرينته فاعقته من هم [illegible]

٤

الا ان ... صبر عن المذاكرة [illegible]

وقد ... ما عكم جمعة [illegible]

وممنهم ابو بكر ... [illegible]

الانباري النحوي صاحب [illegible]

والادب وصاحب ... [illegible]

كان ... وتردد [illegible]

الملاح ... [illegible]

... عن المدابر ... [illegible]

... حكاياه وظلك [illegible]

ابن خلكان كان علامة وقته [illegible]

الناس ... وكان صدوقا ثقة [illegible]

السنة وصنف كتبا كثيرة وذكر [illegible]

بغداد واثنى عليه وقال [illegible]

وكان على ... المسجد ... العربي

وكان ابوه ... الادب ... [illegible]

... وقال [illegible]

... جامت ... القرآن [illegible]

وقد اكثر الاخ ... [illegible]

ثلثة عشر صندوقا ... [illegible]

تفسير القرآن باسانيده [illegible]

... [illegible]

قال ... [illegible]

على ذلك ... [illegible]

... [illegible]

... ولي

... [illegible]

... بالجب ...

... النحوي الاخ...

... [illegible]

اكثر من العام ...

... [illegible]

... الاشتغال ...

ابن خلكان ...

سنة اربع ...

... [illegible]

... [illegible]

باعة ...

... [illegible]

... [illegible]

وبه قال ...

المشهور ...

... [illegible]

وانشد ...

وعلما من اخش كتبه ومعاني الشعر [illegible] الطلبع وعر
الحديث والرد على من غلب في اختلاف [illegible]
اعرذكرنا ابعض ولد سنة ثمان [illegible] وكان
تحد حذا الاعتبار لمذهب النحويين [illegible]
وهو من تلامذة المعنى [illegible]
مسائل الردطى وابن الطفر وابي [illegible]
وابن درستويه وابي بكر بن [illegible]
وغيره وتوفي في صفر [illegible]
ومنهم الحسن ابن [illegible]
النحوي المعروف بالقا [illegible]
النحو الذي هو سود [illegible]
علامة الشكلاه وهما تعاقبا [illegible]
حماة الاثر [illegible]
[illegible] سنه [illegible]
ابن [illegible] سكن ملا [illegible]
محمد بن معروف وكان من اعلم [illegible]
وشرح كتاب سيبويه واخذ النحو عن [illegible]
ابن السراج وكان الناس يشتغلون عليه [illegible]
في القرآن الكريم وفي [illegible]
والفرايض والحساب والكلام [illegible]
والقوافي وكان [illegible]
وكان معتزليا ولا يظهر [illegible]
الا بن كتب بنحو [illegible]

٤

[illegible] ثم انتقل الى
[illegible] عضد الدولة [illegible] عنده
[illegible] عضد [illegible] على
[illegible] لدا [illegible]
[illegible] انه كان [illegible]
[illegible] لما [illegible]
[illegible] من لا [illegible] العمل كوا [illegible]
[illegible] على وقال [illegible]
[illegible] الى منزله وضع في [illegible]
[illegible] وذكر في الايضاح [illegible]
• وحكى ابو القسم احمد [illegible]
[illegible] الشعر بحضرة ابي علي وانا [illegible]
[illegible] على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله
[illegible] تحقيق العلوم التي هي مراده • فقال له رجل
[illegible] قط شيا منه فانشد ما اعلم ان لي شعرا الا ولي
[illegible] •
فقالت لما كان [illegible] [illegible] اولى [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الاعتزال • [illegible] [illegible]
[illegible] عشرة [illegible] [illegible]
[illegible] وثلثماية • [illegible] [illegible] فارس

٤

[illegible] الله [illegible] كثيرا
[illegible] الرمان [illegible]
[illegible] التي لا [illegible]
[illegible] الاغاني
[illegible] الفضل [illegible]
[illegible] على [illegible] الكتاب •
[illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] في رجب سنة ثمان و[illegible]
[illegible] اربع وثمانون سنة • ومن [illegible]
[illegible] محمد بن عبد الغفار بن محمد بن [illegible]
[illegible] الغفار بن [illegible] العسوي النحوي • رحل [illegible]
[illegible] الشيخ عن قواعد [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible]

سمعت ابو الحسن [illegible]
المعروف بالاخشيدي [illegible]
[illegible]
هو [illegible] وهو على [illegible]
انه كان [illegible]
المشارق • وقيل [illegible]
في الظلام [illegible]
وطبقته [illegible]
عن ابن السراج [illegible]
وجميع العلوم [illegible]
على راي [illegible]
قال ابو علي [illegible]
مغنا منه [illegible]
شيء • [illegible] واحد لا
يفهم [illegible] ولعله يفهم بعض كلامه
وهو ابو علي الفارسي • [illegible] جميع كلامه بلا استاد
وهو البيراني • وقال القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي
سمعت [illegible] يقول وقد سيل فقيل له لكل كتاب
ترجمة فما ترجمة كتاب الله عز وجل فقال هذا بلاغ للناس
ولينذروا به • وقال ابو حيان التوحيدي سمعت علي
عيسى يقول لبعض اصحابه لا تعادين احدا وان ظننت
انه لا يضرك فانك لا تدري متى تخاف عدوك او [illegible]
ومتى ترجو صديقك او تستغني عنه • واذا [illegible]

لا اقبل عذره ولعل [illegible]
بعض سائليه عن مسائل [illegible]
السائل [illegible]
• لولا ان [illegible]
• اعيانا عن [illegible]
قال [illegible]
افضل الناس بعد [illegible]
ابو الحسن الرماني [illegible]
المتكلم [illegible]
[illegible]
بن الحسين بن [illegible]
بن اخت [illegible]
وتوفي [illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ابا [illegible] الواو [illegible]
واعلام [illegible]
[illegible]
ابن عباد [illegible]
ثم ورد خراسان [illegible]

عشر ٥ وتوفي

احدى وعشرين

وتطهم باكتسا

ذكا نما الجوا

ومنهم ابو منص

توفي سنة تسع

وتاتي طرب

بها في سحاب د

سلك الحقا

ونهاد كمن

في بالبغيه و الدوح البيه •

والروض المرموق بموصفه والدر النظيم في ترصيفه •

والنسب الزاما من في تصنيفه • والقرّ والملال وحما لا

تلا ابن تدى مده • ولا تصفه بكلام بكل النسوق

عن حد معقوله • وتكل الافهام في نسبه ناوا • • كلا لواع

الزوان تعلق بطوله وتذكر الايام الا ...

ولا تجاري نسبة الثعالبي تعلت غيره ولا ... خريد

على البلغا و لا تجلب ... حلاوة

وتروع كما تروع ... •

... •

ابيات اشعار ... قديمة

ماتوا وعاش

وقد مرّ في بعض تراجم

على ذوقا ٥ وتحي نو

توقته وتبعث

الدر من تجمع

قلبه كثير

كثر وجوده

الفنانه حمره

منه سمعه و

خمقه ٥

تند لما

قول

وقول

كالولو ... •

وادا ... •

ارتجلت ... الكلام ... •

وتتبعي الزمان ... •

وقول

متوفى لا من تبع ولا [illegible]
الصدر والندى [illegible]
العلامة حتى افترا [illegible]
الفضل واقتسم [illegible]
حساه وتبت [illegible]
اثارة الهوب [illegible]
وكهوله فا [illegible]
في النحو والتفسير [illegible]
الناس [illegible]
المتنو [illegible]
[illegible]

٤

[illegible] ابوا

وذكره السمعاني [illegible]
السعادات [illegible]
وله شعر حسن [illegible]
قدماء السيرة والقدي [illegible]
يا سدرة الوادي [illegible]
[illegible] قبل الايات [illegible]
يا اضعف الركبان [illegible]
خط المزار [illegible]
ممن تبلغه [illegible]
واذا الصبوت [illegible]
ولقد [illegible]
[illegible]
[illegible] الحب [illegible]
يا ساري [illegible] الملك السرا
ادري [illegible] خوه واشعفا [illegible]
ام [illegible] الاسرار [illegible] الاقدام [illegible]
[illegible] جارحة وقد واحشا [illegible]
كيف ارتياع القلب بين [illegible] الهوى [illegible]
لو [illegible] بين ما [illegible] جوه [illegible]
ولد في رمضان سنة خمس واربع [illegible]
الجليل [illegible] بن [illegible]
واربعين [illegible]
في [illegible] ينظر كانه قران [illegible]

[illegible]

٤

تجمع الألفاظ ...
... بعض الذكا ...
... الرتبة ...
وارباب ...
او الا ...
احسن ...
... ٥٥
وانواع العلو ...
لذا ... نفيس ...
وكان ... الفقراء ...
من ... ٥ ...
لبسها ...
و ...
لذ ... ما ... الموت ... على راس ...
كانت عنه ٥ وكان ...
فلا ... اليه ولا ...
لا ... للام ٥ ولا ...
مصر ... كان ... ٥ ...
او ... وبينها ان ... عبد الرحمن ...
كتاب الميزان في النحو ...
المواعيد ... الى ...
... في ... دة في ...
... الباب ... عليه ...

زكي فقال يريد

قال أبو ذلك العيني

والسنين ، وكان

المتنبي ، وأنا

والتعليم قبل

ان ينقض شهدا

تفضل اليه

العدل مسعود بن

المتنبي قال

اليه

ودم

كان الطيب

قال ابن

المتنبي

وانشد

واخ

وتدنوا اغلا

المقاب فانكر عليهم ان [illegible]
تجوز يلمون ابة المثل [illegible]
وصموا به وقد سل [illegible]
الباب باخذ بهم [illegible]
في البلد [illegible]
[illegible]
وقيته
[illegible]
ومن [illegible]
[illegible]
لن [illegible]
[illegible]
اذا ألفت فقدا فرقت بها عقدت فادي [illegible]
فاصبحت فرقا انصبه ولا تقتر [illegible] وعن [illegible]
قد دنت علينا سنونا قدم الجاني على [illegible] الى [illegible]
فاضحى [illegible] البلاد [illegible] كما خلا قلب [illegible]
وعدت وباليت [illegible] اليك وبارك [illegible]
وقد [illegible] الحاج سنك مباركا [illegible]
اناكرانا [illegible] الغث [illegible] منهل
[illegible] عليك وتاركن [illegible]
حصصك بالمدح الذي انت اهله [illegible]

وامترنا [illegible]
وول [illegible]
فان [illegible]
شمائلك [illegible]
وانت [illegible]
ونا [illegible]
[illegible]
[illegible] ق
[illegible] ق
[illegible] ق
[illegible] ق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ونا [illegible]
تاخو [illegible]
[illegible]
تاكاما [illegible]
الكلب [illegible]
المحن [illegible]
وتعده [illegible]
القر ازاح [illegible]
ذلك القر [illegible]

[illegible] تسلمت الية [illegible]

[illegible] [illegible] مقبر [illegible]

[illegible] مولوا مدا [illegible] عنا [illegible]

[illegible] [illegible] المدرعل [illegible]

[illegible] الأقدام [illegible] الأخوا دمخلو

[illegible] الكواكب وطرقه [illegible]

[illegible] لنا انقدت المدرسة [illegible]

المدرسة [illegible] [illegible] الحيل إلى

نور [illegible] [illegible] المتبر

إلى [illegible] •

• [illegible] صوري والخراب [illegible]

• [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

والأبيات

[illegible]
وشاعر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكتب [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في ذروة [illegible]
[illegible] مايسة في وجه البحر

وكتب الى [illegible] منها السكر [illegible] عليه

[illegible] اذا رايته في [illegible]
[illegible] السكر [illegible] سنة [illegible] الغرس والنقل
فاستدرك [illegible] واسلم اذا [illegible]

قال وكتوباته الكثيرة وانما اوردت شيئا
منه اللمعة لتستدل بها على مذاهبه ومقاصده [illegible]
وغرائبه وقد ذكر [illegible] وقال انه [illegible]
ببغداد سنة [illegible] وقرأ [illegible]
من [illegible] طالب الزعبي وقرأ [illegible]
[illegible] وقرأ اصول الدين [illegible]
المغربي القيرواني وقرأ اصول الفقه على [illegible]

وزاد في الخلاف [illegible]
لا [illegible]
[illegible]
[illegible]
اليها [illegible]
والتروض [illegible]
[illegible] من ديوان [illegible]
شركاه قوله

[illegible] الكريم
[illegible] الدميم
[illegible] فلم
[illegible] عنكم
[illegible] الشيم
[illegible] الظلم
[illegible] القسم
[illegible] المظلم
[illegible] والصلوات [illegible]

ومنه قوله

[illegible]
[illegible] المنى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البا [illegible]

الرف [illegible] ومري [illegible]

الماذوى وذي [illegible] ما حمد [illegible]

ومل غفودى [illegible] على [illegible]

يسكر ما [illegible] دون [illegible]

وحكي [illegible] ما سماه ان ملك [illegible]

لد سنوز بالمة [illegible] وابه [illegible]

عليه الابواب [illegible] ف

سد منه والمقاده فيها [illegible] ذاته

ونودده واذا [illegible] الشيخ الفا

وانته خير الفضايل [illegible] تعدى للقواد

واخذ عليه [illegible] طريق مع احمد فواد . فقالت فيه فيان

عتب [illegible] ملك الحماة وقلت انت [illegible] العتواب

[illegible] خلقت للندى [illegible] العلوم [illegible]

فاعرض عني وقال اثبتنا [illegible] الطلاب

فلما لقه الابيات غضب حتى [illegible] واسه وسلت بن [illegible]

[illegible] ايه الا انه لم يعد [illegible] فما [illegible] الغنيا

[illegible] في ليلته العرا [illegible] عند [illegible] ابن [illegible]

على [illegible] المعروف [illegible] من [illegible] العقل

وكتب اليه شعرا [illegible] فيه وحسه [illegible]

في قول [illegible] فكتب اليه

ما [illegible] النفا ، و [illegible]

اما بالناعور المحيد [illegible] واستطوا [illegible]

واستما صاحبي الذي فيه [illegible] ونا ا

ثم [illegible]

وقبلنا [illegible]

وكان [illegible]

[illegible] بعد احد [illegible]

[illegible] وفيه يقول ابن [illegible]

[illegible] الرنوا الشك [illegible]

واكفوا عن [illegible]

[illegible]

وحكي ان ملك الحماة [illegible] وكان [illegible]

[illegible] ان [illegible] وكان [illegible] رجل

اسمه زيد [illegible] قول [illegible] واستمر

في [illegible] الاخبار [illegible] على اكثر

من كفايته . فدخل ملك الحماة [illegible] وقال [illegible]

انت [illegible] فقال [illegible]

قد [illegible]

والله لو [illegible]

ووقف يوما [illegible] وطول

[illegible] الطوال [illegible]

[illegible] الاخيال [illegible]

[illegible] اذ [illegible]

[illegible] وقال [illegible] ابن [illegible]

[illegible] المتوالي [illegible] الدولة

توفي [illegible] شوال سنة ثمان [illegible]

[illegible]

وَمِنْهُم [illegible]

[illegible] ابيه واهله في بغداد

[illegible] وسبب تولده بالحريم

[illegible] بكر السعراني الجنيد

[illegible] فقد تحيا محمد بن [illegible]

[illegible] تدعي الصوفيه فولدت [illegible]

محمد اعدا واقام [illegible] الى ان ترعرع ونالت [illegible]

من [illegible] للعلم [illegible] الفقهاء [illegible]

وكان اماما في [illegible] العربيه فقد [illegible]

[illegible] واشتغل [illegible] الا [illegible]

[illegible] جعفر بن محمد ابن محمود بن [illegible]

[illegible] المظفر بن محمد [illegible]

[illegible] في مدة [illegible] الشهور [illegible]

والاسطوانه على نفسه [illegible]

قلت بالجد [illegible]
الجد بالسيف [illegible]
لا يصلح [illegible]
الرب [illegible]
واسكر [illegible]
سقاك [illegible]
انحت [illegible]
[illegible]

[illegible] الاحاسه [illegible]
اذا سرت [illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
فلم ترد [illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible] كثم ما شيء الفقر
اما كان يحسن [illegible] فلما ان الهوى
[illegible] الحق [illegible] الطهر
وملكات [illegible] [illegible]
اما وجوه [illegible] يدعي [illegible]
اما ما مداري في الشعر كان لنا [illegible]
اذا بث [illegible] عنك [illegible]
وان لم [illegible] عذر كان [illegible]

وقوله

قل للذي [illegible] فلج [illegible]
ان [illegible] للكه [illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible] البقرة [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وذلك [illegible]
التركيب [illegible]
[illegible]
وعند ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهذا انا الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك زيادة [illegible]
[illegible] الاختلاف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الليل

[illegible] تعرف

[illegible] ايام

[illegible] كاد

[illegible] مخله

[illegible] العلم فما تجره

[illegible] اشتاه وطبخ

[illegible] حول

[illegible] ابن الجزري

[illegible] رجب سنة اربع

[illegible] بن المستوفي

[illegible] فاه ملو [illegible] فهو [illegible]

[illegible] محمد [illegible] من [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

و [illegible] المرابين [illegible]

[illegible] الناس

ز ا بن النا [illegible]

[illegible] ود او اد

تو [illegible]

و [illegible] الصلود [illegible] في النجر و [illegible]

الم [illegible] ومسك لي هبه فقد

من الشمس [illegible] تسمر لسال الاجال عبد كاد

الحاجب وبيلغ [illegible] حبس النغر نا يكونها [illegible]

صاحب فترى [illegible] وترى [illegible]

يهب [illegible] وتشرح [illegible]

مباسمه وقد [illegible] في [illegible] واند [illegible]

واللسو و [illegible] ذلك [illegible]

والجود [illegible]

رحة [illegible] السعادة [illegible]

حرف [illegible]

الا [illegible] حرق [illegible] الاعلى [illegible]

وا [illegible] الحوا [illegible]

حما [illegible] ومن [illegible]

احبابنا [illegible] تهونا فانا على تلك المواسم ما حلينا •
رعى الله [illegible] سركم فاكلنا [illegible] فنا •
ابن [illegible] لا [illegible] ما [illegible] احبنا •
انا [illegible] كم بنا لكم [illegible] •
[illegible] التوم [illegible] •
و[illegible] لكم لا [illegible] •
كا كانا مناكم [illegible] بالوجد منكم منى •
نتا ظلم عنا [illegible] القران نا مكنا كنا •
ومنا البيت [illegible] فقالت قد الايات •
وتمنه فيها [illegible] السماء •

ومنهم [illegible] وهو ابو الثنا محمود ابن الحسن
بن [illegible] بن الحسن جمال الدين القمر العراقي • سيدي
سلوله وتهدي سلوك لم يزل بترابه • امر ستمق •
تاج ومنتقه رتاج وقول عميق وقول جليل ولسان قوم
واحساب • [illegible] كدر كله • [illegible]
ما دجره تطيرت طلاه با قصي المطلبه • و[illegible]
ولولاه لما لحقوا المناسب • و[illegible]
ولا طلع في عيونهم سنا الكواكب •
بهرانها الركب • وبين الدا[illegible]
وقت العواصف لا يطفاه [illegible]
عيون عداه • [illegible]
اي المنى الموصلي [illegible]
اربه • وكان [illegible]

[illegible]

الموصل [illegible] الى بغداد وقرأ بها على مشايخ
النحو [illegible] القراءة ومشايخ
الدرس [illegible]
بالموصل سنة سبع وثمانين [illegible]
وأقام [illegible] القراءات [illegible]
وكان [illegible] جد [illegible]
سنين وكان يقول [illegible] الاخر
وكان على غاية [illegible] أقرأ عليه كتاب
[illegible] معارضا بأصل أستاذه
وكان قد [illegible] الورقة فالحقت فيه بغير خط
الاصل [illegible] وسطه فلما انتهت في القراءة
الى اول تلك الورقة [illegible] لي هذه الورقة بغير خط
الاصل فانه في القراءة لعلمها العارض لذلك واحكم
القراءات كلها الاصول فيها والشواذ وكان يقرأ
عليه القرآن في كل يوم ليلتها ويجرد اجتماعه ترقيه
على الجيدة وتصب نفسه للاقراء عليه بالقرآن العزيز
وجميع ضروب الادب وكان لا يخرج الا للصلاة
المكتوبة او لا لاخذ سنه ويخرج عليه جماعة من اصحابه
مهروا به سوى من تردد اليه لم يظفر [illegible] واخذ النحو
عن ابي البركات الانباري واتصل [illegible]
ابو المظفر الملك الظاهر غازي [illegible]
عامله [illegible] اكرامه وانشد [illegible] وكان
قد خرج من الموصل [illegible] الشرعي

[illegible]

[illegible] طنا ونشت أعطا [illegible] الذكر منينا
[illegible] المعا [illegible] ينا
و[illegible] لا باعر لدى [illegible] نبا
[illegible] الافاق [illegible] الملك نحو
[illegible] لا وشنت [illegible] ان تيونونا
[illegible] بعد ذلك احيانا وتحاهم من بعد ما كنت تعز
بها الطيب وبها [illegible] الشم • وقال
عاطب البرق ال[illegible] وبامر سقيا الماكن عدد عافيا
وللكتمان [illegible] عماس والمحق اركت ابينا
وعمر ما حوا [illegible] العليا واوسعها فما ملك نشنا
واحصيو [illegible] ها وزاينا وتحاربها الاثار بنا
فان ملك [illegible] اى المغانم ولربات المواقيا
من المعاشر لاعد كبيرهم وابعدنا لنا من تابلى الورى مينا
والقوم في الابن الالال سالمه وفي الهياج طالون العاديا
وفي الرحال اذا ما صحتهم عدلوا او في الجاير توقروا اوتينا
ويتلوه منها ما اغض معناه وابعد مغزاه • قوله
لم تمر فوت امرؤ من عنهم [illegible] لم اعطاه [illegible] وتا
وطالما ملك والاخوان [illegible] مشوقنا
لواتهم وتملوا اجل عليهم [illegible] متوتا
قال ابن المستو[illegible] رحمه الله
عطاي الحسن في ناى [illegible] عماده
كتاب الحمد [illegible] معقود ان الحوالق

قرأ

[illegible]
قالت [illegible]
وكاد لها [illegible]
وفي عليه [illegible]
سلكة في ابيات [illegible]
• قالت المو [illegible]
• فتى وابن [illegible]

[illegible] مُوتي الزمنى لَهُ مُوَكَّلٌ بِهَا
[illegible] واستيلا
[illegible] الاهل العزمه
[illegible] ابو عبد الله [illegible] بن ابي
[illegible] بن ابي المواهب [illegible] ونظر احسن
[illegible] وانتساب ادق [illegible] وكيف العزائم •
[illegible] لم يخل من بعض [illegible] عليه غيره وبه فابده براسه
بعض لم يتقدر له [illegible] ولم يتقدر له غيرا جلال
وابطالم • [illegible] ونقص • وان لم يصل النقص الله
على حادة الزمن [illegible] على الافاضل • ورجوع دنيـ
السفر على [illegible] لا يزال منكرا ولا يبرح خاله
معه لبعض موكدا • لم تستوله زرع • ولم يزل من
دهر على جزع • تجارته البنه موده • وحب البهاموره ••
قال ــــ ابن المستوفي قرأت بها من النحو على ابي البقا
ثم قرأ على ابي الجزري وانتقل الى اربل • واقام بها مدة
معلما ثم ترك التعليم واتصل بخدمة بعض الامراء فنقل عنه
انيا محجة يوم العرش فعاد الى الموصل سنة ثمان وستمائة •
ووصف بالمنسب لا محل البيعه • قال ــــ وقت الى
مذركاب ولم يصل اليه وكان ذلك [illegible] تابدي غلبه
القول بالمتشيع •

• [illegible] عشر الليالي [illegible] النقيه •
• وعوذا كنا الناعس [illegible] رحمه •
• قد يرث ما كولا لا [illegible] والدنيه •

[illegible]

[illegible] وقل [illegible] للنار عقيدته وكان على منهاجه
والفقا [illegible] وللدقايق
[illegible] الحزانتها •
قلبه الفطر حليه و[illegible] وكان شرح
الحرف و[illegible] وتخرج [illegible] طيه • وله
[illegible] وكتابه وحفظ القرآن [illegible] وقرأ القرآن في
[illegible] وتبحر [illegible] ابو سعيد نصر بن محمد بن مسلم
الاديب واتى [illegible] المعروف بابن السوادي
الشاعر [illegible] دوا استوطنها وكان يكن
بالظاهرية [illegible] دابن الخشاب • وصحب ابا
البركات [illegible] باري وجزنا اخذ عنه وسمع الحديث
من ابي زرعة المقدسي • وتفقه على مذهب ابي حنيفة
بعد ان كان حنبليا • ثم شغر منصب تدريس النحو
بالمدرسة النظامية • وشرط الواقف انه لا يفوض الا
الى الشافعي المذهب • فانتقل الوجيه المذكور الى مذهب
الشافعي وتولاه • وفي ذلك يقول المؤيد ابو البركات
ابن زيد الكريتي •

ومن مبلغ عني الوجيه رسالة • وان كان لا تجدي عليه الرسائل
تمذهب للنعمان بعد ابن حنبل • و[illegible] لما اعوزته المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تدينا • [illegible] الذي منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر • [illegible] الى مالك فافطن لما انا قائل

كانت ولادته سنة اثنتي [illegible] ماية • بواسط
وتوفي ببغداد الاحد السادس [illegible] من شعبان سنة

[illegible]
ومنهم ابو [illegible]
[illegible]
مات •
[illegible]

[illegible] وقال

[illegible] دمشق

[illegible] ذيبا
[illegible] فوق الينا
[illegible] اكم لدينا
[illegible] وفينا

قال [illegible] ابيات

[illegible] انا نهدكم ما وفينا
[illegible] عنا بعد معد قل قضينا

وكتب [illegible] اليه ابن الدهان القرشي

[illegible] بن مواهبه [illegible] الا امل
[illegible] ما دار بين التجاة الحال والبدل
القول اخو العالين [illegible] البر [illegible] فيه تضرب المثل

ومن شعر الكندي وقد طعن في السن

اري المرء يهوى ان تطول حياته [illegible]
[illegible] الشيب [illegible]
فالان ما [illegible]
[illegible] ذاك [illegible]
ويذكرني منه [illegible]
وما انا واحد [illegible]
يقولون [illegible]

وقول [illegible]

[illegible]

وله

[illegible] لكون [illegible] ... [illegible] تزيق

ما [illegible] رمقوا [illegible] ... بالوصل ارادوق

اشتو [illegible] ... [illegible] وشرق

ولا سقا وا [illegible] ... [illegible] الاحباب فارزق

وله

[illegible] ... [illegible] ما قرأت الرابع العدائم

[illegible] ... [illegible] مكت له بالسيف عن [illegible]

[illegible] ... [illegible] فاتبلغ الوصل [illegible]

[illegible] ... [illegible] سودا على الخد [illegible]

وله

وتخي وخلق بالهم فاتي رايت الدنيا منوا [illegible] الدول

[illegible] لمن خاب الموت [illegible] تروح او تغدي [illegible]

وقت [illegible] من [illegible] الموت المر [illegible] تنبر [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الوداد [illegible]

وله

اذى عينيك دمع [illegible] ... [illegible] السواد

امو [illegible] الدواة [illegible] ... [illegible] العداد

وله

[illegible] الحصار [illegible] ... [illegible]

كف [illegible] ... [illegible] انان [illegible]

وله

[illegible]

[illegible] ... وحزه والكا ... ب

... فلا ترى ... [illegible] ... لديه ادفنا ... ب

بوادكا والتر ... [illegible] ... لصوت السحا ... ب

وتزعجن ان الاخ ... [illegible] ... العواس عا ... ب

تداولا عراقيب ... [illegible] ... عنه رحالك حيا ... ب

ومتبت بالقول المؤيد الذى له رقى من اليوم العلا ... ب

تلوح ... [illegible] ... كما لا ... في الدجنة ا ... ب

... [illegible] ... وهو بلا عاد ... في ... الدواب

ولـه

قد ست من ... [illegible] ... الملك ... بالمشير ... ما الورا وف

نسكوا ... [illegible] ... وعدت بان ... [illegible] ... والدف

بالله احلف ايما نا مغلظة والله يعلم حسن الصدق في حلفي

لو ملت في ... [illegible] ... ما كان ... [illegible]

ولـه

علقت سحار اللواعظ ... [illegible] ... كان ... [illegible] ... يا حماده

كرامي ... [illegible] ... او ... [illegible]

... [illegible] ... حسن جواده

ولـه

لم ... [illegible] ... الاوله

ولم ... [illegible] ... الادى واحله

ولـه

بالله احلف ايما نا ... [illegible]

... [illegible] ... وبعتقد

[illegible]

... [illegible] ... الكرم ...

... [illegible]

فانتصب [illegible] ونوته وسما ●
الى مجدي ان ترا [illegible] بارزة غسما ●
ولكني اعتدى الثناء [illegible] ان املكه قدسا ●
فاوته درا على الما واوجه [illegible] نظما ●
ورسا فوق البحر الملا ويازدرى معانيه ولو خص الشتما ●
تقطع الامر تعظيم محله تعظم ما فيه من الحكم العظما ●
هو النصل [illegible] اما اعر . ونصل اذا ما شابه الدم والقضيا ●
ولولا على [illegible] مثله على الدهر رخشاه دى القرن الاحماه
لانا [illegible] واردة بموردا عذبا ولا مشربا وخما ●
وحدث [illegible] لولا لعا وحسب لعينى ان ترى مثله قرما ●
ملكا رأت المجد والفخر عبده ولم ار ملكا جمع العلم والفهما
سمى عز ارا د المعالى فانه لا ولن ينسى نبيا واحسن بسما ●
٦/ اذا قوله او فعله فى سلمه جرى عنده الرأى فصار حكما
رأت العقول الناظرات بهيره فاقصها ما كان الحكم موسما ●
ارانه مولى كل ولا رايه مناقب الا [illegible] علما ●
عا ولكنمان العطا [illegible] وبابا شروع [illegible] الكما ●
تصوب على طرف العفاة بسه كا ارعت [illegible] للعيما ●
ساها وعالا فى الشجاعة والنداء [illegible] سلما ●
حوا من ابه فخره عند حتفه [illegible] زعما ●
وباقه ما احاطت [illegible]
ووبدل عز الدين [illegible]
ملكت على الاملاك [illegible]
وحرب العلا [illegible] بالدالى [illegible]

[illegible] رايا ولم تبلغ الحجا .
[illegible] وان زل فكري وعا .
[illegible] في تعاطيه اذا ما رما امتما .
[illegible] عافك في فهم لمستهم طلا .
[illegible] قامة وكرب بن تبدها الترف النعما .
[illegible] بها البوس للطاعي والكاسح النعما .
[illegible] وراحيك برعيا وعونك تستعدي وعيك .

[illegible]

[illegible] اسقا ر خبوته تبعضه وتبدي وتخفى قرام .
[illegible] الناس بل جمرة وتعز تعجب في الغوب بعسام .

و[illegible] اليه ركن الدين الوهراني .

وصلت رقعة مولاي تاج الدين اطال الله بقاه بلفظها المشتمل
بين نور بعضه الصبا وحظ كمن العطايا في سواد المطالب
يشهد من راه وسمعه انه رجل سبط المعجة رياد بين الحكمة
والادب . ولولا تنا حضرني او للتفظه فيه وفي قوله
ما بعثا فانها وان كانت خفيفة عرضية نطق بها الكتاب
العزيز فانها مكتنفه المرصكة قليلة الاستعمال لم يات
بعدها ما يا تيها من الائمة كالطاهر بن حيث كان
عند وتهاجم عليها [illegible] والمتصور فلوان السبر
غالب عمر [illegible] الا [illegible] جيدا انها
لا تجلو بها [illegible] تلك القلايع ما فيها من الثقة
نصرم و [illegible] فيها وبها
الالس [illegible]

[illegible] ثابت
[illegible] والاعا[illegible]
[illegible] جليل
[illegible] عليه
[illegible] وقال [illegible]
ومن [illegible] لعمري لقد حكم بالنبوة وقال
[illegible]

[illegible] لو جمعها خمر الاو غيابه لقيم .
[illegible] به وجد او رقص عليه طربا والشكل
ما [illegible] الاعداء . فالحمد لله الذي حقق به الامل
وعمر به الخاطر وقلم عجب منه الظن والسلامه .

فصل منها البين يعلم بسعادة ان الانسان لا
تعصب لا حسن الفاظ جمله او حد الزمان . وعمر خاطره
بالحق والباطل ولا يشتهي ان تظهر من ذلك الحسن الا
الحسن الجميل فلا جرم اجيب عليه [illegible] في قوله عز
الدار العزيزي وساء ظهور [illegible] وذلك من
التصادق والقشر [illegible] بما انه
ما كان يحتاج الى ما [illegible] الله عزوجل
ان نقول المرادة [illegible] علامة
العامة والسوقة [illegible] وجمال الطبعين
محطا صفه [illegible] الفارابي وابن سينا حمل
على افلاطون [illegible] ارسطو لا في تاج الدين
لا عزد [illegible] **فصل** ولما تم رضيه لحادثه

[illegible] قرضوا الغبار
[illegible] • أدارأي
[illegible] يستطلف غبارا
[illegible]
[illegible] وعنده الحكم [illegible]
[illegible] أول من احتجب منه ملك
[illegible] فهو القائل يوم دابه جلو وقد تحسر
[illegible] نزلنا فهي محجوبة •
[illegible] أطيب فوا عجبا من رحلها المتحمل •
[illegible] ونحر هذا الدمع المنهمل •
فلو كان مجوس لها [illegible] حين دعوة العذارى نحوها أقبلت
تابعتها في رأسها وهذا أبو الأسود الدؤلي كان يرتعلق
وهو أول من تكلم في النحو • خرج ليلة من داره فسمع
جارة له تتكلم فقال إني لنائم في زاوية [illegible]
مالي وانه لا عجب لي منك وأصبح [illegible]
بآخر الأمثال • وهذا أبو الطيب [illegible]
لما أزعجت من بيته الحاجة [illegible]
فعلقت قطعة منها [illegible]
• تبدت لنا كالشمس [illegible]
ولما ظفر بها وخاف [illegible]
قصر المائدة [illegible]
لطال ونع [illegible] الآخر من [illegible]
البذل للذي [illegible] من قبيان الجود و [illegible]

[illegible]

[illegible]

وان ذكرته الاكبر [illegible]
كان كيتبا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يطمع في [illegible]
[illegible]
ابدا والشهدان
الجزيره [illegible]
عليه وسم [illegible]
[illegible]

[illegible] واخره وتوفي
[illegible] عشرة وستمائة
ومنهم ابو [illegible] حفص عمر بن محمد
ابن علي بن [illegible] ووجد في الكتابة قال
[illegible] الباح في اعلايه • حيث
[illegible] الاشق تهلهيه • فتبدت به اسدقا و
[illegible] ارتقاوه • وجد في مقتل عمره وتلف
[illegible] وقطع الليل مواصلا للسهر وواصلا
[illegible] بالامانة وعرف بالعلامة والتعب
للاكابر • فاما نصب للتمييز لا للاغراء • فلم يحجب عن علمه
لاسيما اصحابه لفضله البارع وافضاله البارع
ذكره ابن المستوفي وقال عالم بالنحو واللغة
اخذ ذلك عن رجال بغداد الفضلاء مثل ابن الانباري
وابي الحسن الشار وغيرهما وبهم كثيرا من كتبهما وسمع
عليه كتاب اصلاح المنطق • وكان نجم الخان ويقرا
مشتمل القراآت وسوادها وكان [illegible] وبين اي الحرمين
عطية كان اذا [illegible] من عرضه وشكا
[illegible] عن ذلك [illegible] حيث اللسان
في العقد [illegible] الحمد منه الشكر
اليوم [illegible] لم يغش احد اليه
[illegible] بالامور الفنيكيه
[illegible] مهر • رجل [illegible]
[illegible] السلام الى السلطان ابي المظفر

[illegible] مُوثّا ... وتا •
[illegible] وباخبار لا ضجو بعا •
[illegible] سبر شغاء بن حشمه قد حمران يعتلا •
[illegible] لمر فواجد في الدوج تبكي اناح المستمرنا •
[illegible] منتر ونها ونفح سرب من نحا •
[illegible] السماح نخب كالبِ اعد في البلاء وانحا •
[illegible] النا والتي بن بكو الت الجنيب نمنا •
عقد الله النوم وشغلا اشرتنا انا الفدا نبغ منهكما •
شو يضع واتوا هد ، فيه انوا اطع ان كونت مخطما •
ان خانة في صفان تسرح فيه رحبا وان عين النان تبحما •
ظاد ابر بن مفر من سود ودهنه اخرى لكي تبتدنا •
وانس للقلوب لطاقات ما ننبت والداه سادة الزيان مقوسا •
وانف فيه القلوب فاتر بهمز الاسنيا ومعطما •
تلو الغواه واخنابت البنا خلولية وعطما •
وسط ابر فيها امر بشر [illegible] زة لا عادي سانا •
حلت الولو من تصنيع [illegible] وام السر كلا ابنا •
ما خو اكف والقا [illegible] يلوتها رضا قد اطفا •
خور اسو [illegible] لها شككن وما خض جهما •
لا تدرك الا [illegible] دوس الطلا خولت وعلما •
مد الا البني شغلان افضل مسل وحرت لا بن منطو الشانا •
حقت نبوغ بمكا فجامد اوقاد تسر كما خبقا سكا •
وقطعوا الا الرحم اللاتي بينهم عدوا وقاطع شلكا ان يرحما •
وان بن علك حاسر امر كره وانسا ولم تر الغوان محما •

[illegible]
[illegible] ولي
[illegible] الى [illegible] ولا وحمر
[illegible] كان يسلم
[illegible] الصادوح ولد
[illegible] ما شرب عقلت ور
[illegible] منه فظهرة في الموصل باشرحنا
[illegible] كان رمد بالوطة وولد الحسروف
[illegible] واسد من شاه والسه ابن
[illegible] ابو المهند سبعان محمد الحلبي كاتب
[illegible] ابن احمد وحكان وجه الأبكا ابو البركات لما اسر
[illegible] من اسر من العرب في وقته سكان له عليهم وكات
[illegible] وحلى الموصل اجلا نامتلا كتاب اقامه من حسب
حتى تذكر [illegible]
ووانو ما عجم وانكات [illegible]
• امسد عجد [illegible]
لحسن كما [illegible]
طربا اولا اذا [illegible]
ضرت سا [illegible]
الحكوتا عل [illegible]
تا عمر [illegible]
واشرب [illegible]
الدنا [illegible] ان [illegible]

و الأحكام [illegible] بالتكوين عن كل
[illegible] فليكن ما يُهدى به لنا
[illegible] وهو ما نال [illegible] و البين قد يزال
[illegible] غير المأمول • من قول المتنبي بن
[illegible] والكف • والكف [illegible]
[illegible] مشتهر وهو معلق
[illegible] منه والله اذا فكرت كالذئب
[illegible] الآثام [illegible]
وجمع ابيات [illegible] ما وهو قوله
كالبيت [illegible] لا يحمد
والمعلقة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible] في [illegible]
او في ايام [illegible]
ذلك [illegible] وجدت منه راحة
[illegible]
قول [illegible]
[illegible] بلابل
وكذلك [illegible] الآخر
[illegible]
فكلت ابيا تا وهي

[illegible] الفنون
[illegible]
[illegible] الطبق كالفنون
[illegible] الموضع قال و [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الشيب [illegible]
[illegible] الحسن
[illegible] الاسدي • [illegible]
[illegible] النحو •
[illegible]
[illegible]
ولمنه في الورد •
[illegible]
[illegible]
ولمنه الشقائق
هذا الشقائق [illegible] الى الفنون [illegible]
[illegible]
ولمنه [illegible]
[illegible] من [illegible] الأمر [illegible]
[illegible]
[illegible]
رق النسيم ورق الماء والراح [illegible]
هذا [illegible] الادواح [illegible]

٤

[illegible] بحو به المذكور

[illegible] الورى اخي احكم كرام ثاني

[illegible] الاخذ اسود [illegible] لا بال

[illegible] به [illegible] كان لنا صفون السنية

[illegible] ك امر به وما قرينه وبطلبني [illegible]

[illegible] وكان [illegible] الكتاب نهوى سنيا من

[illegible] فكما ذكر [illegible] تقرب من ذكره منحنا

[illegible] حقلا

مع [illegible] زهراء وذكر [illegible] از واحل

وان قلت له [illegible] قبل انظر اليه تهوى وجهه [illegible]

وتم [illegible] وكنا وكب [illegible] السنية [illegible]

[illegible] بالاسرار [illegible] ما ارد [illegible]

لمن لا [illegible] الوصول اليه والطلوع [illegible]

[illegible] وتحت نظرك [illegible]

[illegible] هواي [illegible] من قبل [illegible]

[illegible] وان [illegible] جاءنا [illegible]

[illegible] قتلى لا [illegible]

[illegible] ثم قال [illegible]

[illegible]

٤

[illegible] تح

[illegible] اصاح

[illegible] ولاح

[illegible] الواح

[illegible] اصاح

[illegible]

[illegible] مثل [illegible] لا مثول اللوائم

[illegible] المطوع السواجم

[illegible] استعارت [illegible] الملائم

[illegible] ناخود

[illegible] التبريزي • [illegible] بن [illegible]

[illegible] • [illegible] ناخود [illegible]

[illegible] بعبروف الزمن • [illegible] الشمال

[illegible] بن شعيره قوله [illegible]

التعاد [illegible] الدين رحمه الله •

كلام [illegible] بن ما [illegible] دا [illegible]

[illegible] الذا [illegible] ذكر [illegible] وآكن [illegible]

[illegible] قوله •

• و [illegible] الموفق

قال [illegible] رحمه الله لقد و [illegible]

وانا [illegible] انما [illegible] الا [illegible]

وا [illegible] • قال ابن المستوفي •

[illegible] قال التبريزي [illegible]

[illegible] الثنوري [illegible]

• [illegible] وا [illegible] •

• [illegible] وان [illegible] •

• [illegible] ودون البرق [illegible] •

• [illegible] •

• [illegible] النار [illegible] النار •

[illegible]

[illegible]

... بمعرفة ... [illegible]

الشريف ... ولكن ... [illegible]

اركان ... [illegible]

قال ... [illegible]

• ... وابو ... [illegible]

قال ... [illegible]

ثقة ... [illegible]

ومنهم ... [illegible]

... [illegible]

السابع ... [illegible]

... النساء • ... [illegible]

... • ... [illegible]

... وقال ... الحرم

وكان ... جيدا انه ... [illegible]

الى ... • ... قال المصنف •

بسم الله

الرحمن الرحيم

... [illegible] ... الآي الحرم

... المعروف ... [illegible]

... التقوى ... [illegible]

... [illegible]

... ابا ... [illegible]

قال ... وتحقق وفاته في ربيع الاخر سنة ...

عشرة وسبعمائة • ومنهم ابو العباس

... [illegible]

الامر ... المولد ... [illegible]

السابع • ... [illegible]

والقراءات • ... [illegible]

الا انه الذي ... [illegible]

شباب ... [illegible]

... • ... [illegible]

و ... [illegible]

[illegible]

[illegible] الأثاري [illegible]

[illegible] الوصل [illegible]

[illegible] الأجزاء وضعف [illegible] التنغيم [illegible]

[illegible] والشعر [illegible]

[illegible]

البدا

[illegible]

[illegible]

ان جم صورة عن ناظره فارتم حنوراً الى القصبة [illegible]
في القانونة الأدمار حاضرة وان برد صورة من خارج [illegible]
[illegible] في المعنى

[illegible]
[illegible]

ومنهم ابن عبد ان [illegible]
[illegible]
[illegible] فانش
[illegible]
[illegible]
[illegible] وصفا [illegible]
[illegible]

قال ابن المستوفي [illegible]
[illegible] سنة اربع عشرة وستمائة [illegible]
وكان [illegible] الاشتغال [illegible]
[illegible] النحو وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وانشد عنه [illegible]
وكان [illegible] خطوط العلماء وصاح
وكان [illegible] في الازواج
قال وجدت [illegible] في ترجمه

[illegible]
[illegible] العلماء وصاح
وانشدنا ابو [illegible] الكوفي [illegible]
[illegible] الشعراء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال ابن [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثلاث وستمائة
وستمائة ومنهم ابو بكر [illegible]

[illegible] الله تجديده بالآس
ومنه كللا يكفيهم قلبا [illegible]
[illegible] تجديده بجبينه الآونة باب
[illegible] ورثه الله عز [illegible]
[illegible] ابن مالك وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الله
[illegible] الطائي الجياني النحوي [illegible]
[illegible] الاسكندرية [illegible]
البكر [illegible] وبات [illegible] بن الكد [illegible]
وما فيها [illegible] بن الكره [illegible] السابرة [illegible]
[illegible] النهار [illegible] وابدت [illegible]
[illegible] وكل [illegible] فاجتزه
[illegible] والجلاب [illegible]
[illegible] وكان
[illegible] ابو الفتح
[illegible] النحو واللغة والعربية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يبيع كانبيون وهو [illegible]
ورثاه بن الظهير بقصيدة منها

[illegible]

[illegible] وا حتفظ [illegible] جما [illegible]
[illegible] اما [illegible]
[illegible] انتهى [illegible]
[illegible] في البر [illegible]
[illegible]
[illegible]
ومنهم من [illegible]
[illegible] والتفا [illegible]
[illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اوليا [illegible]
[illegible] وحوده و [illegible]
[illegible] الراكب وقول [illegible]
الراكب ٥ [illegible] الطالع ٥ وعلى [illegible]
الطالع ٥ [illegible] وكذا [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجهه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ٥ [illegible]
[illegible] في القبر [illegible]
[illegible] ٥ و [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومنهم احمد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ٥
[illegible]
[illegible]

[illegible] واجداً ابن [illegible] الى أن حضر المقابر
[illegible] ولا تطلع [illegible] القيامة [illegible]
كان من اكابر العلماء الفضلاء بصيرا بالفقه [illegible] في النحو
والعربية ومعرفة اللغة ضابطا [illegible]
[illegible] الا [illegible]
اللفظ ولا بالتصحيح [illegible] • و [illegible]
الناس [illegible] وكلهم ولوه [illegible]
أخذ عن غيره واتاه [illegible] الا [illegible]
في [illegible] حصل [illegible] الاخذ عنه [illegible]
وكان على رأي اخيه العلامة تاج [illegible]
ويخرج الى البساتين والمتنزهات [illegible]
ويقف على الحلق [illegible] وربما [illegible]
من عنبر كثير [illegible] ولا يبذل [illegible]
على [illegible] وكان يحب [illegible]
[illegible]
[illegible] وكانت تجري [illegible]
[illegible] الدنيا ولا [illegible]
[illegible] ابن قاضي شهبة [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] الانواع من الا [illegible]
[illegible]
[illegible] منه وما لنا عندكم [illegible]
الذي لا والله لا [illegible]

[illegible] الا انا ولا [illegible] وحكي ان الجمر [illegible]
[illegible] ما [illegible] وطبقه الحطابة
[illegible] الدرك ما [illegible] الا
[illegible] وعينه [illegible] الشريف [illegible]
وهو لا [illegible] ثم [illegible] وتلبية
[illegible] يعني [illegible] الدك [illegible]
ما [illegible] ثم [illegible] حضرت الليه
وحكي [illegible] قال [illegible] تسعين و [illegible]
[illegible] في تلك السنة في اخر [illegible] الا [illegible]
[illegible] من اليمن [illegible] البلد [illegible] تاج الد
[illegible] الشام في [illegible] الحرم
وكان [illegible] السلام من علماء [illegible] من مصر
[illegible] الكعبة المعظمة وختم [illegible]
[illegible]
[illegible] والكعبة [illegible]
[illegible] ثم ذكر خطبته [illegible] الكعبة [illegible]
[illegible] هذه البنية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى [illegible]
قد [illegible]

قول توجع الجسر المعدى الهاجت وجعت اخاها •
فان انالت ارامتم قد مالاحل رضا لدغا قد تاها •
واستعمل طافة بها ولي وتطهر ما لنسا في اعيانها •
في البلد الامين واستحل فطامها بالبين [illegible] طه •
موجه حيث لحقها وكبر ولا نشر [illegible] سواها •
مما عند شهده عنانا وزبر رمعه [illegible] ها •
ما تجاح نشافه طوبوا كمتها في [illegible] زاها •
تجد القران حاوت لحرا وعنها [illegible] تباها •

ومنهم تاج الدين عبد [illegible] بن محمد بن
ذؤيب الشهابي الشافعي ابو محمد المشهور [illegible] قاضي شهبة
حافظ بعينه احا منوا ملوحنا انوا نعا جهد دهره وجعل من
حسب نومها وشهره • وجد لا حسنه بها ديتوقد سجوده ولا
تبل معرفته شهره • وكان سواء عليه اقبل الشيخ
سقطه والمرغم وصدره ثقيطه • وقد انقضت حرتا ده
وانقضت بين الابل حوتا وده واوتبا الشتاء بعد حادث
عتومه وتعز وضراب عموديه • ومن شوحبال وتبله
وتربط خط تجاه الناس في حبله • بل لا يزال في حاله
واحده في الحالتين • وعدم اشتغاله في جواهما الحالتين •
اخذ الفقه من الشيخ تاج الدين والنحو عن اخيه شرف الدين
وغيره • وبرع فيهما واقتصر من بقية العلوم عليهما وعرف
بالنحو حتى صار وليلا يرعد اليه وعناه الاطلب • كان
على تجد الجامع الاموي للاشتغال • ويقرئ الفقه
والنحو وكانت الرغبة في اخذ النحو عنه اكثر وكان به اشتهر

[illegible] على سعة فضله وكثرة نفعه لا يخلو من رعاية وبه اواد
اماه نشقت يقول له زح ال فلان واسكنه وابدال على ذلك
نجيه الشيخ برهان الدين • وكان [illegible] في الصدود
ارادة • قاضي القضاة بن صصري [illegible] ثم
ثم طلبه ثانيا قاضي القضاة القزويني [illegible] لك فابى
وكان عنده • وسوا س لا يزال [illegible] ره ولا عنده
د لك فاذا اراد اشتغال في [illegible] بقوته
ثم تغسله بعد ذلك في [illegible] الباب •
حسن الخلق عدلت عن نحوه [illegible] جرا بينهما
من المحاورات الطريفة والمراجعات [illegible] المعتبرة لك
مما هو مشهور فما كان يكون بينهما واول ما كان اخو
عليه في عنفوان العمر وادان الدا • وكان يجد التفهيم
ويترسل في التعليم • وقد كانت الرغبة اليه مسترقة
والكلمة عليه موقوفة • حكى لي بعض الاعيان
المشتغلات نوبة من ذي الصفر وبين الفاضي تكيل ان
فطا انه خرج للقا العدو فوكل الاخرج • فالتحق
بالقارئ فقال وانا في مكانها ما خرج ولا جي
[illegible] تحد رشنا في الاستقال [illegible] البراء
على تقرعت اعتذرا اليه [illegible]
ودي الا ان [illegible] النية [illegible]
قلت له في وقت يريد ان تقرا [illegible]
لحرما في واخرج [illegible] • وكان [illegible]
ما لا فيها • فقلت له واي شي يكون في هذه الكلمة فقال لا

[illegible] ثمانين ومائتين الا انه عرض له هوى خذته
باطواقه وسلبه الاسر اشواقه اي نحضا الاسرا بدمشق
فكان [illegible] واذكى جواه تعليمه وكان الغني
[illegible] ومره اثره وكان [illegible] وسير
الهلال مجانسه اذا انحت [illegible]
كبير تلهب الاحشاء وعدت الا [illegible] في عشقه
وتعلكه حتى من [illegible] الا [illegible] عقله
وسافر الى مصر [illegible] وكان
م غلبه [illegible] السلطان [illegible] وكان
[illegible] بالخانقاه [illegible] وكان على [illegible]
بالكلاسه ويقرا عليهم النحو واللغة وكان اكثر
[illegible] ابن الحلبي وكان [illegible] عليها و[illegible]
[illegible] واستقاده خياقه وكان [illegible] الاخلاق
[illegible] الطرات [illegible] في اخر عمره
[illegible] بالمند [illegible] بابن الدمراني وكان له اخ
[illegible] وكان يخرج الى سوق الخيل [illegible] اذا
[illegible] الموكب فقال له [illegible] ابن [illegible] في اخي
[illegible] الاتيان [illegible]
فقال له [illegible] اخي [illegible]
[illegible] اذا [illegible]
عشقه فقال له [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
من الراجح [illegible] اذا [illegible]

الصلاة عليه و[illegible] ومنهم [illegible] داود ابن
يحيى بن كامل بن يحيى بن حمادة بن عبد الملك ابن يحيى ابن
عبد الملك بن موسى بن حمادة بن محمد بن زكريا ابن كليب
بن حبيبل بن عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله ابن
الزبير بن العوام القرشي الاسدي [illegible] الدين
العصارى [illegible] علما و[illegible] وكان
اديب [illegible] وطروب
[illegible] موضعه في [illegible] عليه
[illegible] في نفسه
و[illegible] كان يسرح في [illegible] محمد
[illegible] ولطف [illegible] للمناظر وحسن الاقبال على الطلب
[illegible] بالبرق من [illegible]
وكان [illegible] وصار [illegible]
[illegible] الطليعة [illegible]
الله [illegible] لم [illegible]
[illegible] ولم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال ابو [illegible]

[illegible] ملك [illegible]
[illegible] والامر [illegible]
بالكرو [illegible]
انه لا تزال في [illegible]
قول [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] في بعض الامر [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
[illegible] الى [illegible]
وصلوا حتى [illegible] الامر [illegible]

ومن يجمع الرياض لا بعث اذا اتى من حلاها الزهر •
ومن شاء النجم شكلا لا مقه غدا على نورها النهر •
نجم على هدى وعاصر هدى ونحكذا النجم يلحق القمر •
حيث اغار الزهر حلته شا الا اشاعه الخبر •
مكنه والنار تشبهه لكنها من كلامه مختصر •
تواصل لا عدا سرعا والزهر في الفلك نجهر •
زادت على حاتم بكارمه نا حاتم عنده بشر •
هذا على ود والقنا رده من حلمه العقر •
في قريش ودانت سوددها حاصر ... انت مضر •
لا يبلغ المدح فيه غايته استغفر اعتذر •
من مثله والثنا توجعه والزاهر التحيم ربطه الزهر •
انجم ستر التمان حث اني ونوله في المحوف تتحصر •
وقوله النشر فوق منبره لا الطول منه ولا القصر •
لو تحضر النار في خطبته لما تعدى لسانه الحصر •
والبحر الموجه نور كاسده ترا نوا الا سود الذي ذكروا •
والسعد الغرس ضاحيه تلألا لطالك في دعمه الغرر •
لا اشبه الرحيم واجده شبيه انشاء ولا الشديد •
علم اسعد وما عهد وحم نما ادعيناه الحت والنظر •
ناطالبا في العلى لمرتبته انضر والاقنوف مختصر •
ويا خليل الذي لطلعته الرويق النبو سالة ابشر •
يا ابن الهاليل من جواشد ومن خلام الكتاب في الظفر •
يا ابن الزبير الذي عشقه عن التواني وكلها زبر •
لكنها باتت نحمه اني تراها وعيبها الكدر •

٤

والذي ... ذكر ذلك وكلامه وله اسماه الطلبه
بالزواجر ونوره لهم النوادر والحكايات الظريفه والوقائع
الغريبه المضحكه ثم نوشا بقوله للنصور الكبير رحمه الله
تعالى باسم منصور هذا وان الحاج المشترك بشهر يأتي
تراب واريها خلف طهرك الى وقت موضعها كتب فيها جمله
ثمان والله الذي يشتعل عليك في العلم حفظ ثلث
مرات فقدره عشر مرات ... ابو الضيا
الصعدي حكيه نورالدين ... اسماعيل الصعدي •
قال انشد الشيخ الذي ... الجماعه وهو بينهم
جديه في الحلقه يقتبلون •

• يا ايها الحبر الذي علم العروض به استخرج •
• ان لنا دايره فيها تبسيط وتصرح •

فكر الجماعه فيها زمانا فقال واحد شهر هذا في السابقه
فقال له درت فيها زمانا حتى ظهرت لك بحد انه تدور
يدور في السابقه • وقرا القرات ابن المطرز واخذ الفقه
عن ابن الجبري والصدر علي وكذلك اخذ الفرايض عنه
واصول الفقه والمنه على ابن جماعه ومن جلال الدين البارزي
الاصول ثانيه والنحو عن الرازي والتونسي والبلاغه عن
ابن التونسي والمنطق والجدل عن السراج الرومي وسمع الحديث
من ابن الدبيجي وجمال الدين الزواوي وشرف الدين البارزي

• كتبت اليه •

من زاجر البحر حفظ الدر ومن فروج الغمامه المطر •
ومن جنا الدوح طرتامه كانها الشهد واتيتها الثمر •

تمال وغدى فما حوت وفاء اذ عصى رمالة والنظر •
لكن حدا لبعضها فلم خانها فابى ولهفا خطر •
وخفى عوما فما الذى ناى للجواب [illegible] مضطر •
فسقها سير وحبها [illegible] المعتبر •
وكيف لا والذى [illegible] متكبر •
[illegible] [illegible] •
فاقل تشير ولا [illegible] واحد قصر •
تدعونه عن ابنا [illegible] الضعف والكبر •

ومن نظمه قوله في التورية •

ولوا في التورية عرفا ومنظرا وفرط حبا في جميع البدايع •
اذا السامعون مروا بغفلة عليه شيئا عوضوا بالاصابع •

وقوله وقد طلب منه في جاريه اسمها قلوب •

عاتبني احكم عادل تزعم نفسي ومنى ذنوب •
وقال ما في ظلك اذكر لى فقلت في قلبي الغني قلوب •

وقوله •

حاوكت من اهواه في قبله فقال ما تشفق من عارضي •
فقلت ما بدر الذي مذهبي ان لا ابيعها لعارضي •

وقوله •

اضمرت في القلب هوى شادن مشتغل [illegible] •
وصفت ما اضمرت [illegible] •

وقوله •

[illegible] •
يا [illegible] •

وما انا الاثير [illegible]
وانت من لا [illegible]

[illegible]

فاستعارت [illegible]
واتقوا [illegible]
واظهر [illegible]
وبان [illegible]
والدر [illegible]
وكيف [illegible]
بكى [illegible]
[illegible]

ان كان صدق [illegible] واطاعتهم [illegible]

وقوله

• من ابيات اجابت بها الفاضل تاج الدين [illegible]
• [illegible] وحل [illegible]
• [illegible] لاطعا [illegible]

ومن خطبه [illegible] الا [illegible]

والاقلاد من الذنوب [illegible] الكاتم

وسارعوا الى [illegible] مستا [illegible]

واغطوا عيون [illegible] او [illegible]

الطاعات فاسعا [illegible]

ثم زكا [illegible]

من زفيه بالاخلاص [illegible] اعمالكم [illegible]

زيوت [illegible] حقا [illegible] ما اختر

صفقته • ومنح [illegible] الاطماع [illegible]

الباقي [illegible] واعاض عن النفس [illegible]

له الدنيا [illegible] وكشف له [illegible]

المال فاعتمد [illegible] اذا استرحت [illegible]

وانطلقت الاما [illegible]

عدما • و [illegible]

الدموع بالت [illegible]

اعيانه [illegible]

اعتمو الايام [illegible]

بذكر [illegible]

في الشهوات فانه لا [illegible] • و تمهلوا اليوم لا يعرف

فيه والدهر [illegible] لا [illegible] في [illegible] • ولا يعدل عن علت

تلكم [illegible] وتوارده • واتهلوا الى

ذكم في اوقات البركات • [illegible] • بركه

معاييه • • ومنها [illegible] اول

[illegible] بالحاير [illegible]

وفي [illegible] الا [illegible] اسلابها

بعد [illegible] وتطلق [illegible] اخترجت

ساعيها وتاعب [illegible] على [illegible] • وتجري

[illegible] امانها [illegible] منطا منها •

الذي اخرل نواقب السعادة لمن [illegible] ابناده •

ونشكر [illegible] الاحسان زيادة • • [illegible]

وزيادة • • [illegible] الارض [illegible] على [illegible] • فاعل

[illegible] بحلها • [illegible] السيادة • فاخذها

[illegible] السيادة • • تطوق [illegible] وادخرت

[illegible] في [illegible] التنافس • ثم [illegible]

[illegible] والحق [illegible] احمده على ما [illegible]

[illegible] ملابسها • [illegible]

[illegible] • واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له [illegible]

من [illegible]

عنده ورسوله [illegible]

من [illegible]

وعطاه • لم يزل صلى الله عليه وسلم يقيم شأنه بجنوب
الحق وسناه • ويشيد طبقاته رغم الاثانه • وشناه حتى انبلج
وازهر زرعه غناه • واستوى استوى زرعه فلولا صلى الله
عليه وعلى اله عدده وسناه • صلاة [illegible] يقصر بعضها من
النعم المغيرا مثلا وعقولهم رحلة [illegible] احدوا في
الطاعة قبل نفاد الاستطاعة • [illegible] قبل الاطماع
بدي الشفاعة فكم الحكم الدين [illegible] الحقائق
ما فقلتم الطلاعة • [illegible] عوادة ابلغ
المواعظ او دميم اسماعه [illegible] ما نقله واسيه
باطله والحملة الكاذبة • [illegible] وقلوبا من
العظات لاهية • واسبابا [illegible] واهية • فوجوا
رجحكم الله الاحة الاعتبار عنوة افتكار رضر •
واسوا [illegible] الاثار ثراهنه احتامهم واعتبار منهم كان من
استم قلوب الانام عن غلب الاثاره وتمرا [illegible]
[illegible] الاثاره [illegible] على الاثار • ومن خطبته
[illegible] السنة • الحمد لله الذي لا [illegible] مواهب
الاقدار • ولا [illegible] تغارف عوائد [illegible] الاوكار
ولا [illegible] [illegible] الاثاره الذي [illegible]
الترس [illegible] الاوار ورتق [illegible]
وكشف [illegible] [illegible] الشهود [illegible]
[illegible]
[illegible]
واشهد ان [illegible]
[illegible]

عبده ورسوله ارسله وسوق الباطل قد قام • ودعى
الضلال قد دعا وطرف الرشد قد نام • وافق الحق قد عام
لجة وشيعت الغرز وسام • وعنف على الحق [illegible] • واقتاد
الخليقة الى السعادة بكل زمام • صلى الله عليه وعلى
اله الخيرة الكرام • صلاة لا [illegible] بها ولا
انفصام • وقوله [illegible] الاخرى
الحمد لله العظيم شأنه العزيز [illegible] القديم
احسانه الذي انتج دعوته [illegible] من كل
كريم • تلتها قلوب اولي الالباب [illegible] الاجابة
ووامنها من كل زيغ [illegible] على نعمته التي
منحها النبي [illegible] الاعياد • وسنته التي جلت حتى
التي [illegible] الايام عياده • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة لا [illegible] تجديدها
ولا نافيد [illegible] تشيدها • واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله رحمة للبرايا وعصدا [illegible] عواقب
الخطايا • فطهر [illegible] السجايا • وساق الى عطايا
الهدايا • رب [illegible] على الخطايا • صلى الله عليه وعلى
اله المنزهين عن الدنيا صلاة لا تنفك [illegible] في البكر
والعشايا • واما علماء النحاة بالمغرب
[illegible] واحسابت فنا به [illegible]
ومنهم عبد الله بن محمود المكودي [illegible] القيرواني
[illegible] واخو علا وسابب [illegible] المغرب
[illegible] من علم واشتهار [illegible]

وكثرت تلك الأرض اتباعه وتوددا طنه [illegible]
اليه بن طاهر شعاعه وكان [illegible]
ولا تزيد حفظ شي منه الا [illegible]
الا في الاعتلا ولا تفاضل [illegible]
كل من اهل القيروان بالنحو [illegible] والاشعار
العرب واخبارها ولم [illegible]
اللغة على نهاية الكمال [illegible]
والعرب وكان [illegible]
توفي سنة ثمان [illegible] ابن
عثمان ابو القاسم بن الوزان القيرواني النحوي اللغوي
امام الناس في النحو بالقيروان [illegible]
هذا في اللغة جمع اطرافها [illegible]
او ما فاته واستكمل [illegible] وكان
[illegible] ابن الوزان [illegible] وكان
[illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سنة ست واربعين وثمانية [illegible] محمد بن عبد الله
بن [illegible] بن محمد بن عبد الله ابن [illegible]
[illegible] دار كانت له [illegible]
عارفة [illegible]
[illegible] في العلم [illegible]
كل [illegible]
[illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] وراجت فوائد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حفظ اللغة [illegible]
[illegible] والمعاني والنوادر [illegible]
[illegible] بالاندلس [illegible]
[illegible] الاندلس [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

ولهن نابت الحي ... ثلاثة اذا كان مشغولا على ...
وكان في ... [illegible] ... باشبيلية ...
... [illegible] ... الهبا
وعليك ... [illegible]
... مرت الا ... [illegible]
... الله من عذاب ... [illegible]
... والطام ... [illegible]
وعاش ... وستين سنة ... [illegible]
جمادى الأخرة سنة ... [illegible] ... باشبيلية
ومنهم ... [illegible] ... القراءة
... [illegible]

[illegible]

في التعريف ... [illegible] ... ولا الثاني
وقوله ... [illegible]
الوعر والتعب ... [illegible]
الا ... [illegible] ... عليهم
... [illegible] ... قال نطب
... [illegible] ... وقد قسم
... [illegible] ... الكر ... [illegible]
ولا ... [illegible] ... ولا
... [illegible] ... أعظم
... [illegible] ... العظيم
... [illegible] ... بنجم
... [illegible] ... في سبل
... [illegible] ... الاهر
... [illegible] ... النظم
... [illegible] ... الجود ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... النعم
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
وقوله ... لو تعلم ...
... [illegible]
... [illegible]

النحو والادب بالاعيان • قال ابن خلكان كان من
اهل النحو واللغة • وله معرفة تامة بالكلام على
معاني الشعر حافظا للاشعار واكثر الاخبار وايام
الناس وكان مشهورا بالاشتغال [illegible] والادب
وولي الوزارة [illegible] شوال سنة
اثنتين وخمسين وثلثمائة [illegible] عشر ذي
القعدة سنة احدى و[illegible] • •
ومنهم احمد بن [illegible] العباس المهدوي
النحوي [illegible] • متق
للعلم العمان • ولم [illegible] • ومن المهدية
[illegible] • والضارة منه في الجزء كرسي
[illegible] اسانيده وكان
[illegible] ذكر [illegible]
[illegible] القران [illegible]
[illegible] الكلام وابال
[illegible] والاقلام • اصله من المهدية من افريقية • •
[illegible] • وصنف
[illegible] كتاب التفسير الكبير • وهو كبير
مشهور في الافاق • ولم [illegible] بن الحنفية
[illegible] • ومنهم اسمعيل ابن خلف بن
سعيد بن عمران الانصاري ابو الطاهر المقرئ النحوي الاندلسي
[illegible] • ولقي [illegible]
[illegible] عليها

[illegible] النبي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

السيم الاواخر وتغرب فتغرب واستظلم ولما ك...
واطلع فنشر ما طوي من الايام السوالف ...
واحسن الطرر والسوالف ...
الطرر والسوالف ه وعلى ...
وقطع بالقلائد ... [illegible]
وكان اماما في علوم ... [illegible]
وذكره ابن بشكوال ... [illegible]
ضابطه ه وتوفي في ... [illegible]
وثمنين واربعمائة ... [illegible]
... سليمان ابن ... [illegible]
الوان الصحة والحفا ... [illegible]
شرح الاوائل ه وكان ... [illegible]
نظر الجميع ... [illegible]
بالقلم بيمنه ه ولانت ... [illegible]
بالجوب ... وما ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
سنة ... [illegible]
من الاوائل ... [illegible]
وكان ... [illegible]
الساب... [illegible]
منه كثير ... [illegible]
في المعاني ... [illegible]

مدة ه وكان متوفق النعمة العامة ثقة ... ومن
العلم يعرف به ه ولد سنة عشر واربعمائة ومات في
ذي القعدة سنة ست وسبعين وا... قال
الرعيني خطيب اشبيلية مات ابو ... بن شريح
يوم الجمعة منتصف شوال ... [illegible]
يايد ه ... الاستاد ... [illegible]
بوفاته لانهما كانا كالاخوين ... [illegible]
كثيرا واسترجع ثم قال ... اشهر
وكان كذلك ه ومنهم ... ابن
السيد البطليوسي النحوي ابو محمد ... معود ادب
وتصنيف ولغة غريب لا ... ولا
تصنيف ه ولا تعد في ... شي ولا مصنف على ...
على القرا وطفا ... فكر ... الجوهري ه وكان
عالما بالاداب واللغات متحرا فيهما مقدما في معرفتها
واتقانهما ه سكن مدينة بلنسية وكان الناس
يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون منه وكان
حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة
ممتعة وشرح عدة كتب وكل ... غاية في
غاية الجودة ه ومولده سنة اربع واربعين واربع
مائة بمدينة بطليوس ه وتوفي ... [illegible]
سنة احدى وعشرين وخمس مائة ...

وله

اخو العلم حي خالد بعد موته ...

وذو للهلال [illegible] وهو ما [illegible] الثرى [illegible] الاحياء [illegible]

ومن قوله [illegible] الله

• [illegible] جنواسيه [illegible] المدى [illegible]

• كان اقبال الشيخ [illegible] انتهان

ومن قوله [illegible] المشهور

بن محمود •

• من سلطون حسن [illegible] البالي

• لبن حادرود [illegible]

• [illegible] محمد [illegible] الربع [illegible]

• الحبا [illegible] المهد [illegible] المحكم [illegible]

• ولى [illegible] عترا [illegible] اهله [illegible] الاحسان

• تكرت الدنيا [illegible] تناهى [illegible] الأوان

ومن المديح •

• [illegible] سوار [illegible] ماو [illegible] الاحسان

• الى [illegible] الاحسان

• من [illegible] الاوان

ومطوية • ومنهم محمد [illegible]

بن سعيد الاندلسي [illegible]

الدانى المغربي [illegible]

وكتب له [illegible]

به [illegible]

مغتره • [illegible]

اسفل الصحائح [illegible]

لا تعار [illegible] وكانت [illegible] بها بهجة الحياة • وأيامه
الشعر ودانية الدنيا • قرأ القرآن والفقه • وأخذ عن ابنه
ابراهيم سنة بضع وعشرين وخمسمائة • [illegible]
للاقراء والحديث وتعليم [illegible]
وانتقال [illegible] في علوم [illegible] وكان حسن
الخط انيق الوراقة • وكان [illegible] للتاريخ
والقراءة • توفي [illegible] في [illegible] سنة سبع
وأربعين وخمسمائة • وقد [illegible] سنة
ومولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة • وكان ذا
حظ من علم الحديث ومعرفة رجاله • وولي خطابة [illegible]
فاخرة • ومنهم عبد الله بن عيسى بن عبد الله
بن احمد بن علي [illegible] الاندلسي ابو محمد [illegible] بن
[illegible] وتلاوته الاان [illegible] وقت • ولست
[illegible] بن [illegible] • ولا [illegible]
فانما [illegible] • [illegible] الابدال • واعظ
اضعاف [illegible] • [illegible] بنيها وقضا
[illegible] حتى من [illegible]
[illegible] • [illegible] مولده • و[illegible] ان
فلم [illegible] احسان • [illegible] الا [illegible]
[illegible] • [illegible] بن [illegible] الشهب •
[illegible] • ووقف على [illegible] الشمس [illegible] • اقبل
على العلم [illegible] • وولي القضا
لاندلس [illegible] ثم خرج عنها على [illegible] وجاوز سنة

وتحول مضر ثم قدم العراق ثم سار الى خراسان فنزل
هراة مدة وبروه وكان خبيرا بالحديث والفقه و
والادب وسمع وافاد • ومولده سنة اربع وثمانين واربع
مائة • وتوفي بهراة في شعبان سنة ثمان واربعين وخمس [illegible]

ومنهم ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن
[illegible] بن عيسى الجزولي [illegible] النواظر وكف عليه
الحاضر • اتاه مضرا و[illegible] وسارت
اليه الطلبة تستقبل الشوق [illegible] الاسباب
رباها • الدار رحيب و[illegible]
في العليا وزهد خمس بن الرياسة [illegible] كالشمس
مغدا وجدد ذكا [illegible] قال
ابن خلكان كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه
وغريبه وشاذه • وصنف فيه المقدمة التي سماها
القانون • ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز
مع الاشتمال على شيء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى
جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة
ومع هذا كله لا تفهم حقيقتها واكثر النحاة [illegible]
احد ما في موقع [illegible]
مراده منها فانها كلها رموز واشارات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لابن جني في شرح ديوان المتنبي ونقل انه كان قد رأى شيئا
من المنطق • ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ محمد ابن
بري المقدم ذكره • وقد نقل عنه شيء في المقدمة المذكورة
وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه [illegible] والجمل
على ابن بري وسأل الاعتراض [illegible] فاجابه
ابن بري عنها وجرى فيها بحث بين [illegible] في فوايد
علقها الجزولي مفردة فجاءت كالمقدمة [illegible] كلام غامض
وعقود لطيفة واشارات [illegible] النحو [illegible]
فنقلها الناس عنه واستفادوا منها ثم قالوا هذه [illegible]
ويقال انه كان اذا سئل عنها قال هي من تصنيفك
قال لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خواطر
الجماعة عند البحث من كلام شيخه ابن بري لم ينسبه
الى نفسه فهي من تصنيفه وان كانت منسوبة اليه لانه
الذي املاها [illegible] ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب [illegible]
واقام بمدينة [illegible] مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع
به خلق كثيرة • قال ابن خلكان ورايت جماعة من
[illegible] • توفي في سنة عشرة وست مائة بمدينة مراكش
رحمه الله تعالى • هكذا اثبت جماعة تذكره وفي تاريخ
وفاته • ثم وقفت على ترجمته وفيها توفي عبد الله ابن
الابار • فقال توفي سنة [illegible] وستمائة [illegible]
ومنهم علي بن محمد بن [illegible] المعروف بالشلوبيني
الاندلسي الاشبيلي النحوي [illegible]
ابا [illegible] فوق السماء [illegible] فوق النجوم [illegible]

حل الدرر . والقلوب وحلت اسئلته [illegible] التلاوة والقارئ
ارجح النحو وتنبه وتحرينه على [illegible] والبحر
انه حج [illegible] [illegible] والنشر
البدر ولم [illegible] [illegible] كان
كان اماما في علم النحو [illegible] اشتغل
على ابي بكر محمد بن خلف بن [illegible] الاشبيلي
وبين شعره [illegible]
قالوا [illegible] [illegible] بن [illegible]
[illegible] بهجر [illegible] [illegible] يجور .
ولقد رأيت جماعة من اصحابه [illegible] واحد
يقول ما تقاصر الشيخ ابو علي الشلوبين عن الشيخ [illegible] القارئ
ويتناولون منه مقالات ناجحة . وقالوا [illegible]
فضله وصورته في الصورة الظاهرة [illegible] كان
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] كانه
اخرى [illegible] [illegible] و
الاسباب [illegible] على [illegible]
شرحين كبير [illegible] وله كتاب في النحو [illegible]
اقامته باشبيلية [illegible]
[illegible]
[illegible] الجوهر [illegible]
[illegible] وخمسين [illegible]
سنة خمس واربعين وستمائة .

ومنهم ابو القاسم المقرئ [illegible] بن محمد ابن
الموفق الانصاري [illegible] [illegible] المولود
[illegible] عشر [illegible] [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] [illegible] بحر
[illegible] جسامها . [illegible] [illegible]
في امواج كالجبال . واموج [illegible] [illegible] حتى
القاه البحر الى الساحل . [illegible] الساحل وجعل
الناس [illegible] [illegible] رجل [illegible]
وجمع [illegible] [illegible] وكان في [illegible]
وطنه والعقل [illegible] [illegible] [illegible]
وهو معدود في اهل المغرب [illegible] انه اول
[illegible] [illegible] [illegible] وذكر ابن المستوفي
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واما
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وقد جاوز الاربعين . قال وانشدني لنفسه

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وانشدني [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومنهم يحيى المالقي وهو ابو زكريا يحيى ابن [illegible] ابن

أحمد بن محمد بن غالب المصري الا انه ابي المالي رجل عظ
دون الا جاه له وتنزل باديار الحابل وتنسك اذا
ما ادس عاد لهم والرجال بنات ٭ واسمع والنوال
بحضر المغنون بالسماب ٭ فيما سمع عتاب الماحة لا
فما لا ٭ فما سمو وقع النجر اعدنا ما طو لا وقد يرح سند
رتحه مدح شرار او حد يبوح وان لم يوقد نار ا
اذا انا بعد اختيار العمر المكد، وكان له عمله واستنب
قال ابن المشوق ورد اربل سنة اربع عشرة وتبتما
راجلا الى خراسان لسماع الحديث وكان قد اقام
حين واخذ عن ابي اليمن الكندي ٭ قال وحدثني من
اثق اليه انه كان خطيبه عابه دمشق للعفو وانه طلبه
ابو الحسن بن علي بن عبد الكريم الجزري ٭ وقال لطيف
الاخلاق من بين المغاربة حسن العشرة ٭ جرى بيني
وبينه عدة مباحثات ٭ سألته عن توليه قال لا احفظ
الا اني ولدت بمكة ومما انشدني له قوله ٭

٭ فؤادك موقوف الهوى حين تموا وانت بهم هيمان [illegible]
٭ اذا اعرضوا وانا بنوانت تا بما برد دعا جات الذائع [illegible]
٭ تسايل عنهم كل يوم وليلة نسيم الصبا ان يا تعلوا او [illegible]
٭ تعوت وجوه اليمن فيهم وتنتزيد وتالمو [illegible]

ومنهم [illegible]
فطيف [illegible]
بحوي [illegible]
ومجرا [illegible]

وقد قدم دمشق واستوطنها ٭٭ امر نطابها وترك تجارتي
الشعر ومن ارباب النوب بها صدورها لسها وف
مجالسها ٭ ومما انشد له ٭ فما اندى الطاقة من
الحو ابها ٭ فانهم من تقدم عدوها ٭ وتعدد شوقها
ذوي التعرف حد السلطان وجد الملوك
حيد حكومات الاوطان ٭ فالى الدهر بحل رحلته وجمع
شمل جملته ٭ واتاه نصر قد ملك الوفور ونول
الا ياديه التي ما اسدت الى الكفوره ٭ وله فيهم مدائح
كتب وقف على منها ونعت من داربن والشرف ادبها
وفيها وقفت له على قصيدة ووصف مناطق الواجب
تغزل الى الوزراء السدف جوا كرم الفقه ٭ بناط
الشباب لا الحمر لعله كانت لسبيه هذا الابيات
في ذي الطير الجليل والمروح اليه بالسحاب والجليل ٭

واولها

٭ ركب الدجى لا يرهب الاخطار ا
٭ وقدى وحلى بعد المزار فزارا

ومن نثره من مقدمه كتبها للقصيدة يمدح الدين ابي الفتح
احمد بن الشيرجي ٭ اوقفاه المهذب سحر الطرف خو
النماء ٭ ومحى الارض ما من عليها من النما الواجب وجود
ولا معتبر بحققه المعاني بحوده ٭ بتكل في رتبته المتفضل على
عباده ٭ محاسن الاخلاق ٭ المتكفل الاجناس مخلوقاته
با دوار انواع الارزاق الكاكم باضداد من انتهك حرمته
النادي على انعقاد من نزل كربه ٭ ومنها قالهم

[illegible] الأرض [illegible] وزخرفه ، وتلبس الأرض
من [illegible] ما لا معوقه واشجاره ترنح بزغبوتها
[illegible] واسجاره تتنفس [illegible] عنبر [illegible] كان
[illegible] والمزار قد أقام على رؤوس الأغصان
[illegible] ، وعاطل الأوراق [illegible] على تلك الحمائل ،
والورق وقد غنت على [illegible] الغصن المائل ، والروض
قد [illegible] عليه من حذا ولا استائل ، والنسيم
[illegible] على النخل [illegible] وتعقب [illegible]
وترى [illegible] من رعد وسحاب ، وترنح [illegible]
[illegible] والشباب ، كأن السماء والرعد فيه [illegible]
[illegible] فاستعبرت وتنهدت ، ومنها ولما كان
فلان ثمرة غصن [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، وزهرة حديقة أينعت [illegible] ، [illegible]
[illegible] أباها [illegible] ، من [illegible] بالنجوم [illegible]
وحسب [illegible] فالبشر [illegible] ، وعندما [illegible]
[illegible] وكلت والحق [illegible] الأوصاف
الجميلة ، واشتملت [illegible] السعادة [illegible]
وجمع بين محاسن [illegible] السعد على [illegible]
ولم يزل [illegible] في محاسن [illegible] ، [illegible]
[illegible] الآن [illegible]
[illegible] المقبولة [illegible] الإجابة في
نفس فلان [illegible] ، و[illegible] الملك
الأ[illegible] ، وكما [illegible]

[illegible] ، والأطيار [illegible] الطير
[illegible] ، و[illegible]
[illegible] الأزكى الناد [illegible]
[illegible] كبير الأسلاك [illegible] البركات
[illegible] خوارق [illegible] المشكورة
[illegible] ، والبكر [illegible] ، و[illegible]
[illegible] ، [illegible] صغار [illegible] ،
و[illegible] الأفكار ، وتقلدوا
[illegible] الجواهر [illegible] الأبصار ، و[illegible]
[illegible] واستعنوا [illegible] الرقي والتمايز ، و[illegible]
[illegible] السعد [illegible] فلما [illegible]
[illegible] وكادت تجمع تحت النهار [illegible] ،
[illegible] الأكاليل الأفراح ، وامتزاج
[illegible] بالأفراح ، وكادت [illegible]
[illegible] ، وكانت [illegible] ودوس فلما [illegible]
[illegible] ، و[illegible] الرياض
[illegible] ، و[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حلاوته فاصابت منها [illegible] التعب

فانات ولم تكن [illegible]

[illegible]

و ذكر زاهدا [illegible]

[illegible] بالقوم [illegible]

[illegible]

ثم انتقل في النبات [illegible]

وفيما [illegible] الاخوات [illegible]

[illegible] في الزقاق [illegible]

ودع القيم [illegible] ذكاها القوم [illegible]

[illegible]

[illegible] الاولى [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولقد ذكرت [illegible]

وعلى [illegible] النهار [illegible]

[illegible] واصدق في [illegible]

[illegible] في الداجي [illegible]

[illegible]

فالان [illegible]

ومنا الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

فلم يطرب بالمصباح كأنه اذكى النار [illegible]
فاض [illegible] موقف فيه فقود الرحلين [illegible]
وان يحيز باللقا بعثت تلك [illegible]
والكوكب [illegible] الرئيس [illegible]
سقطوا على الاشباك [illegible]
والورد [illegible] شبهه [illegible]
[illegible] الصباح [illegible]
[illegible] تسبك باعين [illegible]
[illegible] وانجا [illegible] النقا
[illegible] النوار [illegible] كابن [illegible]
[illegible] عنو [illegible]
[illegible] اربابها او كان [illegible]
[illegible] على [illegible] والشغلت [illegible]
سلطان [illegible]
[illegible] منه [illegible]
[illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الشباب [illegible]
[illegible]

كان ابن [illegible] منف قد حوى [illegible]
[illegible] النفوس [illegible]
وعدا [illegible]
[illegible] من حلف [illegible]
[illegible] سقطا من [illegible]
لا تعد في [illegible]
وشان بين [illegible]
لا زاجر [illegible]
وانا [illegible]
[illegible]

والطلوع في افق السماء، فلو بقي النجم اذا استقل [illegible] ما • ربا
[illegible] فلو تستطو [illegible]
[illegible]
وكذلك [illegible]
[illegible]
والشرقية [illegible]
[illegible]
[illegible]
التأنيث • [illegible]
[illegible] • [illegible]
[illegible]
[illegible] التراب • [illegible]
الاتراب • [illegible]
الموصل [illegible]
كتاب سيبويه [illegible]

مذ عقد حسنت حاله عنده ثم ذلك منه ولكن جميع ما حصل
بيده من مال وكتب وضربه ضربا [illegible] خبره
وذلك في شوال سنة ست عشر [illegible] وكانت وفاته
وفاته بقلعة الحويد • قال [illegible] وكتب
قبل نبل زيد يالطمع [illegible] ابو [illegible] يشكو منه
ويذكر انه اخذ من عرضه [illegible] اليه •

ومنهم الصهاجي [illegible] النوري

ما خوخ بن يوسف النحوي الصهاجي [illegible] والمغرب
فيها ودق طل الشمايل • واشبهها وفوق طل [illegible]
اختلاسها تحسبه للشرق فالمغرب • وتفرد بفضله [illegible]
والمغرب • واشتد ذكره بين المغرب اشتدادا [illegible]
[illegible] الشرق [illegible] • [illegible] في [illegible]
[illegible] • وعلى الجانب الغربي [illegible]
[illegible] • وذكره ابن المستوفي •
[illegible] شعره •
وتغرب [illegible] • [illegible] الحيلات
[illegible] • [illegible] ان

وله في كتاب •
ان كان [illegible] ملامة العذال •
قال [illegible] •

وحكى انه [illegible] العلامة [illegible]
يونس [illegible] • على دجلة وحوله جماعة يتفقهون به [illegible]
[illegible] عنه وعنها • فقال

شعر و[illegible] بعد فعال

• [illegible] بارحان [illegible] كاد [illegible]

• [illegible] الشعر [illegible] والقدم [illegible]

ومنهم محمد [illegible] أبا الفضل [illegible]
الأندلسي النحوي عرف [illegible] وكان
[illegible] نفسه لا يانس ولا [illegible] الكتب إلف
الوحدة، وعرف بالعزة [illegible] فلم يحضر إلا بعمله
ولم يحضر [illegible] إلى أقوات حتى [illegible] بها، وحلا
من تحت جدر [illegible] فبرزت كأنها لا تغيرها
المطلوب، ولا [illegible] المطلوب، فكأنما خرجت جدر
أو خرجت [illegible] الألباب فتحتها غزلان الملك في السحر
وذكر [illegible] الوحي ووصفه بالمعرفة بالفقه على مذهب
مالك، وعلم الكلام والأدب والتصنيف في التفسير

وقال [illegible] سنة [illegible] وست
وما [illegible] سبعين، وقيل [illegible] وسبعين وخمس مائة،
وقرأ القرآن الكريم ببلده على أبي محمد بن عيون، وأخذ
النحو عن الشلوبين، وسمع [illegible] والحجاز والشام
والعراق وخراسان، وسمع [illegible]
طولا، وكان من الأئمة [illegible] الفضلاء [illegible]
متعدد [illegible] في علم النحو والفقه [illegible]
على هذا كله [illegible]
قبل الحافظة [illegible] كثير الصلاح [illegible]
في أموره، لا يقول إلا على [illegible]

[illegible]

ومنهم علي بن ابراهيم التنافذ ... شده
القالة وقد رغب عنه القادم ... تونس مددا ارا
ومحمد بن حنظلة وزمنه الدراية ... وتل وندب
في نصحها وتنزه في الكفار ... وكان لا يعيب
الصفوة منه كدره ولا يعار من طارق المكره ولا يشبه
سوا الا اذا استوى جزءا ما فوقه والطرة لم نقمه كثير
وتم خير الدنب وتجنوا عن كثير بناظره التحايب
ومن حظ حفدا والذين قليلا والصغدي هذا الي تا بين
فتقاد به تلف البرق بنظره وقد الخطر ناظره وكان
لا يزال عمره تعلمه ... به منه وتونسه واخذ عنه
العلم بلده وبغرسه وقد ذكره شيخنا ابو حيان في تحاف
العصر وقال فيه انسانا نقرا عليه بتونس النحو والادب
قدم علينا القاهرة مانا وانشد له قوله

ان الذي يروي فتكه علينا تروى وتا بكتب
كثيرة تنع اخواتها تستوي الا اذا شي لا يشرب

وقوله يمدح رجلا دعته تا لا عنوا في الج

اسدا كانت لدعوته على الذي تحته الجنه
جود لك الا ... ولسته ... والجنه

ومنهم ابو حيان محمد بن يوسف بن علي ابن
حيان النفزي صاحب الفضل الشهير وخاتم الفضلا
من قبل طريقه سهله وتقيمه ترى من ذا الجلالة
لا يخل ... كل اقليم وملكه مكان التقديم ولو تقدم
عصره حتى كان سند من ذلك المكان حيث ...

وتوفي في ... عشر ربيع الاول ...
من الزعفة والبرنس ...
... الوري ...
...
ومنهم ...
...
بن عمر الزكا ...
...

أو نكرم [illegible] في الفضائل وافر [illegible] فإذا نحا
بن [illegible] سيبويه • وإذا تكلم في [illegible] سعيد • ما أحكم
في الحكم وتبرزت عليه • وإذا [illegible] الأحزاب فإنه
تعزيب بن ربيب • وأبو عبيد [illegible] الواقف بين يديه
وإن تبرزت بن عطية ستقصيه والزجاج لا بعد بشل
بعد المأثور • تخطاه أو التبريزي فقد طال [illegible] بعض
الدواوين تخطاها • وابن الطيب وإن قال ما في يديه
الصفا • عن رواية في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
ومتنه كما طلب منه في قراءته عليه • ومن يتكلم به
الهراء وعدم مجاراته لانه [illegible] كلام ومن تخالفه من هذا
الجنس والقرائن في بداية البديهة وشكر لا يجد له رعيه
تطلعه فكره ترتيبه • ولا يعزب عن ذاكرته شيبه
كانت حقيرة أو قضية • صنه من الناس لا نعتقا في ولا
تقدما في غيره • ولو وجدت الآثار القرآن بالروايات
وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية وثغر
الإسكندرية وديار مصر والحجاز وحصل الإجازات
من الشام والعراق • واجتهد وطلب وحصل • وكتب
وله اليد الطولى في علوم التفسير والحديث والشروط
والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم • وله
التصانيف المفيدة • وجمعت كل تمييز مصنفاته • ولما
قدم إلى البلاد لازم الشيخ أبا الحسين [illegible] كثيرا وأخذ عنه
كتب الأدب وقرأ عليه الأشعار الستة والشيخ لتعلمه
والمقصورة لابن دريد وشعر أبي تمام إلى آخر الجميع

من الآداب من طول الطول [illegible]
اللطايف لما اختلط [illegible]
ولا السيما الجديد [illegible]
كان شيخ العلا [illegible]
ذكره وخط [illegible]
تنصر عليه في [illegible]
والفقهاء في الأخبار [illegible]
[illegible]

والانس اذا وجرت [illegible] دعيت • او
مد حبائلك • او [illegible] وليت من نثره
قوله وقد استوحش [illegible] الفرح في بعثر
وتيهاه ونادر [illegible] وحزماه • والصور
المتوالية من [illegible] تحول الغير في عونها
والقوية قونا • دون [illegible] المعفرة • والمحاسن
الموثرة • ان تبدلوا الشهور وتعدو وجت الدياجي • او
صعروها فارام حواجي • من كل العدا اسف العوام
كان بهم مداره و ثغره ظلام • ووجهه تبدر
تمامه • ان تطوق فاليتهدي مشكلا به • او ركنوا فالموت
في نهايته • وقوله ورد على القلب ما سره
وعلى النفس ما سعته من الادب المتكرر • والفضل الغالب المحض
• تظهر بوده الفوائد لو كونها معقدا على الغر او ما على الراس
فاق بانجم الزهر • وزاد تاجه الانجم الزهر • وكيف لا ونور
اهل الادب من نور الشمس يستمد • والشمس غايته وتوابعه
يستمد • تكرمنا ودنى منا كلالا • وجئنا علاه وتبا
جرعا • وطرنا فرعاه ونا • رعة قد فاق • وهنا نتبه
قد فاتره • على شاحب كبدي • والمحبوب من ولدي •
واخترا في من الكل لفقد الكرم • ومن الوجل يقوم د المحل •
تاخترنا في ان يقو • في حق هذا الفاضل ما يجب • وان
تبدت في الثناء عليه كما يجوز ان يندب حق فانح •
وعذري اليه واضح • وقوله اذ دلق فالحرمان
نطق فالنحره الفقاليه الاداب عنانا • وتفتت حجيته
١١

[illegible]

وكتب منه من اخبار وعجب [illegible]
الاية شيئا كثيرا • ومكانه [illegible]
ومنه • [illegible]
[illegible]

ونباتها • وناقة تعشيها ودنا الف نسيقها • من نفره ورد
وتعشيم فيشره • وترجيز وتحبير [illegible] فانه • طرزت
بانواع البديع • ووشحت باحسن التوشيح • فاشبهت
ازاهر رصد الزمان تلاليها [illegible] تلك الالوان وراسد
غصن منها المعنى • وتنوع وتاصل منها وتفرع • من
من الاداب منفرد الاشان • والادب الاديب بن العنب
وصف بالتمييز عليه وبها التشهر • وبالاختبار على ذوى
الاختبار • تطرب الاسماع للبنات • وتحسد العيون
عليها المسامع • فكانها خصت بالافتخار • والثريا علقت
زعماتها • فكان ساميها لا لنداه • فافتا الفخرا •
ووشى الحبيب عند الجز سوفي سنا نوعها نوعها • وتحجب
منها مناحي دانيه • فوشيها ما كان مرتقا • وسبق
الى ما لم يرتقيا • واتخب الفرد الذي لا تعتبر له في الاشباه
والاوحد الذي يرى فضله على الانداد والاضداد •
وقوله واى واهدى في الصدف للدرر والوشل
للدر كهدى في البحر اليهما والتقبة للدما • اما الهدعيه
وقدم شرف اربعا الافكار احسان دنا • ووجبت المحاير
في وصف محاسن محياه • تشتم التادي بفقره • واعلن
التادي بفقره • فهو الشرف المعد • والمحد الاعرف
المثبد • وتجا السيادة الى مدى تاعت من احلها عن
وعلقه من المفاخر • وتظهر من الادب الغض نايخالف
فيه • كم ترد الاول للاخر • ولا يكن ان يفتح الاشراك منتقي
ما رحمت الاوابر • وكان ابا الوقيان رحمه الله

[illegible]

قد ذقت في سحاب [illegible] وجدتها
[illegible] صنف هذه كتب
تراجم اللغات [illegible] وان من تكلم
منها بلغة من تلك [illegible] كان فارسا
من النقل المسموع [illegible] ومعا وكان المتكلم
به قد تكلم خطا او لحن [illegible] ما على اهل تلك اللغة
مما نطقه من ليس منهم [illegible] اهل العرب يبدا في فطرة الخمسين
والاوهم من كان يكرر على رجال من سليقة [illegible]
من سليقه العرب في كتاب [illegible] على غير [illegible]
اصول لغاتهم • ورأيت رجالا منهم ممن عرفت معرفته
ما كونت انه مما تخر منهم في ذلك ولقد ازلى فما تستلف
في ذلك لغة الا فراك في لغة الاتراك • ومنه زهو الملك
نحو الترك • ومنه تنطق الترمية لسان [illegible] • ومنه
جلا الفتى في لسان الحجر • ومنه [illegible] الكور
ذو عزلة قد يكون كانت لا يتلوها نظر كيف تعود بها في
تقويم الزمان • فرأيت منها العجب • وجلبتها الدهر تكلم في
اللغة العجم والعرب • هذا وكل لكن تجتمعاته يتعرف
هذه الالسنة معرفة [illegible] بها اهالبه • وانما كان قد
اكثر الشعر من كل كانت • والعوامل الدامل [illegible]
ومعروفات كلها ابناه وامثالا ومرو بالدمشرت الامثال
وتركيب الكلم وترتيبها على قواعد اللغة العربيه واجراها
عليها في نظم الترتيب [illegible]
من صيغة الجمع والمثنى والمفاعله [illegible]

ب [illegible] لمحق من
علا او [illegible] الشجر
ومن [illegible] المجد
اشعر [illegible] العجم •
وقد تعرفت المكر [illegible] المشاهير •
فاشتبها [illegible] بطرز •
من [illegible] لم يعبر •
ففهم [illegible] عالم لم يعبر •
تابا تاره وا بيترف المدح من انجيا دامدح الحيان لم يغفر •
قلم من كان علا من قلم اعدا زاحوا اي هان لم يسفر •
وقد خرجت منبا ما الجبل غلا اكون من سوء في الجمل جزى •
[illegible] جزى لكن الرسل خلفا بابات حكره وقرة لا اراه جزى •
ومن من تاعي سوء النصال كر زن النظل يحمد البرية للجرز •
ومن لا حسب القبري الكريه في حمد ذاق في الحلبة العمر •
لكم سنبق قول القريض فاسمع منو بر دمدح نظم الطرز •
وقد تعدد ليا غيبكم مدح قصايد ما فيه لم تحصر •
ولنا اتاق قاصيده بهذه العقيده وقت يطلب الجواب
واي انتصرت الاجو تالح في الطلاب هذا وعندك
فتايا تلك العصور [illegible] الخاطر وفتر خطاب
الفكر الماطر [illegible] واحمه واتاه زائد الترتيبه
[illegible] • •

وفي [illegible] وهو
[illegible]

الشيخ وكتب باجابات كل ذي [illegible]

ان كر به ته ان شاع [illegible]

ان تعف مقالات و [illegible]

تقول [illegible]

[illegible] احدا [illegible]

لو قال [illegible] هذا كله [illegible]

الا [illegible] [illegible] عشرة

[illegible] العا [illegible] العشر

استقرا [illegible] هذا [illegible] كالهواء [illegible] ما [illegible]

والله [illegible] وجرت [illegible] النبي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] ذلك [illegible]

ان كر عند [illegible]

[illegible] الزناد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كديح شغول للاعطاف مزاح [illegible] للمرء حز ا
شغلت بالتاب فيه الا [illegible] للقبير افترا
يكد فيه وق دلوبه وسا يعشق [illegible] لم واعمرا
خوالي السكرعا [illegible] بعثهم واعوا
من الكب اوما سرنابه وقد [illegible] للمرا ذكا
منا ءسر حيان لبان للهم [illegible] الا بزبرا
تكرنت الثرا في الثغر [illegible] نوره باخوبسه الحيا
كلتها المجور الهزر والمجة وليس [illegible] الهنا والعنا
[illegible] تا اما حيان نا جه وسنه للروضة الغنا اخرا
لبنت لباءة عزاعكه للعلق منها سة الاعتاب اعتا
زقت محدري بابات شرقتها انها من التساعات واعا
حرنا كماك لا لاخي فالهم هذا نفسرا وقابه اعنوا
اصبحت بالملا طوذا الا ارتكا له [illegible] ملك الاطواد انشا
وشغلت بالعنونا نسال المغنى وما نبر فعله السور ابرا
[illegible] تناهي الوعد [illegible] تناهي هو [illegible] ردي والاعضاء [illegible]
ولراكن بمهلا [illegible] دجري جياد الخيل عمتا
وقلت اي الاغلف والطلب تطلق الرحا [illegible] للري حارو ا
وما انا مر الان حبلها ابدا وكانما في اتيت ادفنا
ارسلت [illegible] تاطلقوا اوتحل والقيام فما ادوا
ولم يزل [illegible] وكا [illegible] وا خترا
تطلق للرسكر [illegible] وعلى عودها في الكرعتنا
ولا امنرح [illegible] فالكريم على الاخوان عتما
وما اتطلعت [illegible] ولمنا

[illegible]

ان زاجرة الصباح نعب • [illegible] في النور نوبا فعجبته
وذلك ناقوت الشفق [illegible] العرش ناشئ •
وجدول الصباح قد [illegible] الدفق • واذا بابا
يطرق وجرجار تهق [illegible] الباب بالطارق
وزجر شيطان ذلك الحمار الناهق • وتلنا الاطمار رقا
يطرق عيره وزاد حمار لا يكاد منه صبره • واذا انبلج
قد دخل وسلم وشكى والاشكاء كثير • ثم ان ساعة
استقر به جلس تعقد به • ولا حاجة كان فيه اكثر من تبل
قدمه • وما كان الا ان حضر تلوي ما كان في اسس
وطلع علينا ضو والشمس • وطلعنا في نور لا عيب فيه غير
اصغره وسروره • لا تجد فيه الا ازاطخاء وتم صبره •
واستبدي موشحات كنت نظمتها وطلبته ولم يقف ولم يقف
عليها ولا سمع منه فابرزت له ما نظمته من الاندلس ورب
من الغرب فاو الغزو • فقال فما فمن اعله من الجبل
وما عهدت من شاه الغزل • ثم اخذ بيالي من النظم الذي
اشرب اليه في النشيد • فرب ما شمت من كلمات وجه
من طرحه قطن ان الفاضل خص الفرد غنى ابنا الصايغ
الزرري هو ذلك النصر • وكان لا يرى الا تحت النصب
فيما اشتد عدا اعتده ومشوره • وزعم ياطبهم ان
اتانيه الفكر تحت النشيد فعدلتها وذكر
الامام ابي عبد الله بن الصايغ الاقوى نظر في حواشيه وبلغ
بك للاول كل ولا للثاني وانما انا في ذلك الفن وعدا
جزء الثانيه • وعدد النشيد حتى انتهى جنتها ولو اخ

[illegible]

حوشه التي [illegible]
ايا سيدا ان [illegible]
على انه قد راح [illegible]
خدكر في ما قد [illegible]
ونقد في نفس [illegible]
فاحكم ما [illegible]
واحده [illegible] تلفت من [illegible]
فمن عرض [illegible]
اما ان [illegible]
ولو حسبنا [illegible]
ولكن [illegible]
ولا [illegible]
بانك [illegible]
فتتركني [illegible]
انا فاغل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فانا احسن [illegible]
وان لا [illegible]
وما انا [illegible]
تحو منه [illegible]

[illegible]
[illegible]
وما [illegible] في الحد من لا [illegible]
[illegible] قد [illegible]
وحكم [illegible] في انواعه با دلا جهدا
[illegible] طبعه نغرا وسعه [illegible]
ويعظم ما كان نغرا و[illegible] نحبا بكا [illegible]
فلا عدال اللفظ [illegible] قد بات [illegible]
ولكنه سهل الماخذ [illegible]
[illegible]
على انه لا [illegible] اجد في الورى [illegible] ثم جهدا
واو قد [illegible] واستعجم [illegible]
لمود الندى [illegible] ابدا ندا
[illegible]
وقفت على هذه الجواب ورايت السكوت الصواب اذ لا
يمكنني الملاءة [illegible]
على الشيخ لما تقتضيه الحيا واضطرب [illegible]
واصرمت خاطري [illegible]
الفص [illegible]
عقد للزمان وقلت للرحول الحامل صحيفته [illegible]
الان [illegible]
معنا المباسطه [illegible]
الشباه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب الموحر [illegible]

[illegible] تاما ام [illegible]

[illegible]

[illegible] سا طيو [illegible]

[illegible] ابرعقدا منصلا

فيقعد فيها [illegible] ومنهن منها النواظر [illegible]

بلا بيه [illegible] تاج [illegible] في الخد و منسبلا

وتهن كحبابات على الزلال [illegible] وقد [illegible] الا فله نحلا

فعاينت نور النيرين معا بلا وعاينت نور [illegible] والبر نقبلا

بحال ولا ام تعهد [illegible] قد تواثيا [illegible] كذا متسلسلا

ذلك على ما ضاع [illegible] له من [illegible] فغا متجلا

صحيفة تصنيف احاط بتيه بكل صفات [illegible] الدولة الاولى

[illegible] لطيفة بين القبول [illegible] ولم تعد [illegible]

بالسن [illegible] كان [illegible] [illegible] منه [illegible]

وما هو الا ترجمان [illegible] [illegible] كان [illegible]

له التبر العال [illegible] جمته كذلك [illegible] المنير في العقد والحلا

لنا على تلك الصحيفة [illegible] تناول منها [illegible]

وسال عنها [illegible] ليث [illegible] ذات [illegible]

فعاد الى رسوله بالجواب الا انه [illegible] الود [illegible]

وجاء بما احتاج من [illegible]

[illegible] الا ترى [illegible] وعلا

[illegible]
[illegible] ثار الكفر
الذي [illegible] الخدر والكفر
[illegible] ولا غم [illegible]
[illegible] الرداح الخود و[illegible]
[illegible] والقد شبه [illegible]
[illegible] انصت في حسنها [illegible]
[illegible] ثات [illegible] وكل [illegible] الدرا [illegible]
عقد [illegible] الدر [illegible] الدر [illegible]
[illegible] والغصن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] قوله
[illegible]
[illegible]
وقوله

[illegible] وقد [illegible]
[illegible] لا تلم [illegible]
[illegible] في الأدواح [illegible]
[illegible] [illegible] سوق [illegible]
[illegible] في ذلك الكثير
[illegible] في القرار [illegible] الشمس
[illegible] الصبا من لمه الشعر
[illegible] كالمسك في نشر
جاني [illegible] الزلال [illegible] فوق ما [illegible]
[illegible] في [illegible]
أنسا بقربه من بعد وحشه وأدنى الوصل إليها بالهجر
واستعاض [illegible] بأحسن من الصبا وأحسن من البدر
[illegible] وقد أشرقت [illegible] من البشر
[illegible] بالتجهد
[illegible] فلا أرى بين [illegible] تتردد
[illegible] فلا أرى [illegible] ولا أجاد في فكر
[illegible] والروح في [illegible]
[illegible] فلا أرى [illegible] في البحر [illegible]
[illegible] من الدهر [illegible] الآمال [illegible] النهر

ومنه قوله

[illegible] الوجنة [illegible] [illegible] في الهوى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

ومن قوله

[illegible]

ومن قوله

[illegible]

ومن قوله

[illegible]

[illegible]

وما انس لا انس ... بكى الاخ ... والحشا

هجرت ... والراح من ريقه رشفا

اباد ... ثوب ... قد اسلفا

ومنه قوله

شرف ... وتبهك منه البرحسا

ما ... وحشة الاوزاد القلب فيه ما نسا

طلت ... بني الهوى في قبا الطلسا

... عن انت ... النعسا

... وابتدعا ... لسا

... الحلسا

... والنرجس الوسنان ... الخلسا

ومنه قوله

وما كنت ... فلم ... جناده

[illegible]

[illegible]

قال [illegible]

فابى [illegible]

[illegible] ابكا [illegible] الكب

[illegible]

وقد عد [illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله

[illegible] وشا [illegible]

وانكحوا [illegible] ذي انكرات

ومنه قوله

لعمري [illegible] وعقد على الخبر الجليل وشاحا

[illegible] فما قدت [illegible] جرباحا

[illegible] وكل [illegible] كالطالط مراحا

[illegible] اعتابه [illegible] ضاحكا [illegible] ما

[illegible] اوصا [illegible] النهى [illegible] سلاحا

[illegible]

[illegible] والنهر [illegible] وكتائب [illegible]

[illegible] قلوبا [illegible]

[illegible] فقد [illegible]

[illegible]

[illegible] مقلا [illegible] صلاحا

وقد [illegible] هواه [illegible] وكذا [illegible]

وما [illegible]

ومنه قوله

[illegible] قد [illegible]

[illegible]

[illegible] أزرى [illegible]

[illegible] قد [illegible]

[illegible] تشكو الوشاح

فلو خط [illegible] كان [illegible] استراح

[illegible] كيف اسود [illegible] المصباح

[illegible] من قلوب [illegible]

ولا تعتقد [illegible] سوى [illegible]

وقوله

وخلا [illegible] اسود [illegible] ونعمة [illegible] اسود

[illegible] الدنيا بجماله [illegible] الشقائق [illegible]

[illegible]

[illegible] احسن [illegible] الصبح

وكأنه [illegible] العيون [illegible]

وكأنما [illegible]

وكم [illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible] وقد الف

[illegible] وخط خده [illegible]

بان [illegible] ورده والليل [illegible]

[illegible] سود و[illegible]

ان تكن الاطلال [illegible] منا الهوى مطلب

من شيبه [illegible] لا تزل عن هواه الدهر لا انصرف

[illegible] لا شغلني عنه [illegible]

كما [illegible] على [illegible] الكلف

ومنه قوله

اذا كان احسانا لكم تجحدونه فلا عتب حتى كنت اول لكم [illegible]

اذا كان بدر الافق [illegible] على [illegible] القدرا

اذا كان [illegible] الارض [illegible] كبرا

اذا كان ذو [illegible] ومال [illegible] فلم تنفعك [illegible] قدرا

اذا كان [illegible] ترجى [illegible] فلا [illegible] اذكرا

اذا كان [illegible] صدرا [illegible] صدرا

اذا كان [illegible] حسرا

اذا كان [illegible] فلا [illegible]

اذا كان [illegible] شكرا

اذا كان [illegible] اجرا

اذا كان [illegible] الشرا

اذا كان [illegible] الا [illegible]

[illegible]

ومنه [illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

… ابيات

ما كان [illegible] وما ترك من القرآن [illegible]

[illegible] وان [illegible] صلاح [illegible]

[illegible] ابن [illegible]

[illegible] البخاري [illegible] القاري [illegible]

قال [illegible] انا البخاري [illegible]

[illegible] قال [illegible] هذه [illegible]

[illegible] الحافظ ابي [illegible] البر [illegible] ابا محمد

[illegible] الرشيد [illegible]

[illegible] والنجوم قال

ابو محمد [illegible] حسنة قال ابو [illegible]

[illegible] الباب [illegible] ابو محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وحكى ابو [illegible]

على الذين [illegible]

... كان له معتقد ...
... وغير ذلك من العبر ...
... وبكر ... الصوفية ...
... التسهيل من بعده ...
وجسر ... كان ...
من ... وحقه ...
... من قد ساد ...
... احتجوا ...
... والقوم ...
والفقه ...
تشير ...
... الذي ...
وكان ...
ورحله ...

ما بات [illegible] الا واخو شجو ساهر
شاغل [illegible] كربت وكفى شجى
ان [illegible] الدجى من قبل ان ينشر
ما ورى [illegible] اذا شاء ما استقى له بكرم
وخص [illegible] توهد في حضرة الصخور
واستنبا [illegible] للولد ربيا الذين ان للورى

واما المتقدمون فمنهم ابو جعفر النحاس
احمد بن محمد ابن اسمعيل ابن يونس المرادي النحوي المصري
[illegible] نحو نا [illegible] كتب في [illegible] الاعاريب لو
ان الناس في [illegible] جهدا و [illegible] جهد وكان لا
[illegible] كثيرا او [illegible] في التزي لا ترى هكذا [illegible] لا
[illegible] ولمهد لا [illegible] غلطه او [illegible] الزكا [illegible]
بين الشاده تتقدم في اول الرملة [illegible]
[illegible] وتخصيصا بالبلد وكان [illegible]
والفقه ورحل الى العراق [illegible] الزجاج وكان
[illegible] ابن الانباري ونفطويه وكان [illegible] له [illegible]
[illegible]
[illegible] وكتاب المعاني [illegible]
[illegible]

ران [illegible] المصري
وجيه [illegible] ابو محمد [illegible]
[illegible] من محاسن الخلفاء
[illegible] شاه وكان بن وزراء [illegible]
الملتين [illegible] ضربه ذو علم [illegible] في ابراهيم
[illegible] وكان [illegible] الاطراء [illegible]
والتصوف يصحب الكتاب وقرب الملوك قال ابن الحاجب
هذا الى ما وكلامه من تهذيب الكتب وتهذيب [illegible] الاعلام الا
مع من قديم وترى في قوم ومال [illegible] تراه وقال
[illegible] للشعرا وكان جده موسرا من بغداد [illegible]
بمصر [illegible] وكان يتولى تحرير الكتب الصادرة
عن ديوان الانشا بمصر في الدولة المصرية وله رزق
سني على ذلك وقال التصدر للاقراء بجامع عمرو بن العاص
ثم انه في اخر عمره تزهد وانقطع في غرفة بالجامع واشتغل
على العبادة وهو شيخ محمد ابن بركات السعدي اللغوي
المتولي بعده لوظيفته وقيل سبب تزهده انه كان له قط
[illegible] قد رباه احسن تربيه وكان طاهر الخلق لا يخطف
شيا ولا يؤذي وانه اختطف يوما من بين يديه فرخ حمام
[illegible] له [illegible] حلقه [illegible] آخر قد ذهب
فتبعه [illegible] البيت [illegible] الشيخ [illegible]
وقد [illegible] النحو [illegible] اذا [illegible]
[illegible] وانقطع [illegible] وتزهد [illegible]
وباع ما حوله [illegible]

الماء [illegible]
ولد [illegible] باربع ماية • [illegible]
ومنهم [illegible] عبد الله بن عكان [illegible]
[illegible]
[illegible] راسا على [illegible]
[illegible]

[illegible] وماشيته على [illegible]
[illegible] سكرات • قال ابن عكان
[illegible] القراميد او [illegible] للقراميد [illegible]
جزور [illegible] الشياه • ولا اذكر من اخر الحكايات
والمكايد [illegible] في غلط الحمري في الكتاب [illegible]
واخبر الحمري وما اشتريناه • وتوفي بمصر في حوالي
سنة الثلاثين وقارب [illegible] وخمس مائة • وكان وضح النوب
ذو المنة والسنة نكر عنه الغرائب فمنها انه
اشترى لحما وخبزا وبيضا وحطبا وحمل الجميع في ثيابه
وجا الى منزله فوجد اهله قد ذهبوا لبعض شانهم والباب
مغلقا فتفكر الى كوة ما له تفضي الى داره فجعل يخرج منها
الشي بعد الشي ولم يكترث بكسر البيض واكل السنانير اللحم
والخبز او اخذت به • ومنها انه اشترى عنبا وحمله في كمه
وما زال يتعرض اصحابه وتعصرت العنب حتى سال على لحيته
فقال لصاحبه اترى المطر ينزل فقال لا فما هذا الذي
سقط على رجلي فال فاسنده فاذا هو العنب فاخبره فقال
واحتج وتخرج • ويحكون عنه من الحذق وحسن الجواب
فما يسال عنه كانه سحبان الجامع بين الاضداد • ويحكى
عنه انه كان لا يخلف في كلامه ولا تخلو من الاعراب
ان سئل في حديثه كيف ما اتفق حتى قال [illegible]
من يشتغل عليه اشتغل معه باسر [illegible] فقال له [illegible]
[illegible] كلامه وقال له لا [illegible] الا [illegible]
وان لم [illegible] الا [illegible] • وكان [illegible] القاطن [illegible] هذا

[illegible] بن محمد [illegible]

[illegible] بالذكر [illegible]

[illegible] وقد حفر لنفسه [illegible]

[illegible] لنزلته عنانا • وكان [illegible]

[illegible] عوة [illegible]

[illegible] ابن حسادة [illegible]

[illegible] الامير [illegible]

من حروف [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible]

القاضي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وقد اخاره • واعترف علم القاضي

[illegible] قال [illegible] وا بحي

عنده [illegible] في جنبه من الطلبة ومن اصحابه من

[illegible] عنده على [illegible] ولا [illegible] ومنهم

ويدخل [illegible] بالتحرج

[illegible] • وكل [illegible] على

احد [illegible] ولا يزال [illegible] الاشتغال [illegible]

وكان [illegible] الطلبة [illegible]

[illegible] • وكان لا [illegible] الاجلة العوام

[illegible] الى الاعراب • قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال [illegible]

ان [illegible] وقعة نيام وظللت انظر الثمات و[illegible]
و[illegible] العلا ولديه ولا [illegible]

وقال [illegible]

ظلت لما شرطوه وجرى دمعه القاني على الخد النقي
لبرد عاما اتوه نقله هو جدر شبروه بالشفق

توفي بالقاهرة يوم الثلثا سابع جمادي الآخرة سنة ثمان وتسعين وستمائة • وقال رواياتنا شيخنا ابو حيان كتب الادب عنه وكتب الخط الفائق وقد كان حفظ الصحاح للجوهري •

واما ارباب المعاني والبيان

وهم خواص اهل العربية واعيان من نظر منهم في اسرارها ونقب عن مآثرها [illegible] الكوامل وسرارها وتحلى [illegible] من هو • وقد تكلم اهل المعاني والالفاظ وسموا الاول المعاني والبيان • وسموا الثاني البديع • وهو كاشف عن غوامض الكتاب والسنة ويخرج من خبايا معانيه غرائب الامة • وقد ذكر ابن ابي الاصبع في كتابه تحرير التحبير ان ابن المعتز وقدامة اول من اعتنى بعلم البديع وقال [illegible] ان ابن المعتز هو الذي سماه بالبديع واقتصر في كتابه [illegible] على خمسة ابواب وهي الاستعارة [illegible] انها على ان قدامة قد ذكر ما في العيوب في [illegible] لانه قال ولا ارى [illegible] الاستعارة [illegible] والحسن منها سماه ابن المعتز

[illegible] في المجانس والمزدوج
ما به [illegible] الطباق سوا رد اثم [illegible]
ودو [illegible] بقدر مفرداه وسماها مجانس [illegible]
الى [illegible] الكلام مفرداه وابن
[illegible] لانها قد سبقت الى و [illegible]
لكن لا [illegible] المعتز و [illegible]
من سميتها الاولة الى ما [illegible]
ومفرد كلمه وما جمع قبل فنون [illegible]
تاليهم مؤلف • واقله [illegible]
واول من [illegible] يحي [illegible]
قال [illegible] الابواب [illegible]
محاسن الكلام والشعر [illegible]
العامل التام [illegible] الاعانة [illegible]
[illegible]
للسادة [illegible] الناظر [illegible]
الصور [illegible]
في النثر [illegible]
[illegible]
[illegible]
وعداد [illegible]
[illegible]
ثم [illegible] •
او [illegible] •

[illegible] مما تورد عليه بعد [illegible]
وذكر [illegible] الازواج من تعنيت نثر وسماه
الاستعا[illegible] ثنية لا تعد عا فهو من ارادوني [illegible]
وذكر [illegible] فاسئلة المدح مفرداه • وذكر تجاهل
العارف وهو الذي سماه المتأخرون الاعنات والتشكك
والتشكك باب مفرداه رده [illegible] وسين
تجاهل العارف [illegible] وتجاهل العارف من اراد ابن المعتز
ثم ذكر الهزل الذي يراد به الجد مفرداه • وذكر
الكلام مفرداه وذكر الافراط في الصفة سوا ردا
عليها منه [illegible] وسماها [illegible] المبالغة • وذكر
[illegible] • وذكر عتاب
المرء نفسه مفرداه • وذكر حسن الابتداء مفردا
ه وسماه من بعده براعة الاستهلال • فهذا ما عثر
[illegible] المجانس [illegible] الى ابواب البديع [illegible]
[illegible] ابن المعتز جمعه من ذلك سبعة عشر
بابا في التشبيه • والاستعارة • والمبالغة • والالتفات
و[illegible] • والمجانس سوا رد [illegible] وابن المعتز على [illegible]
[illegible] • وانفراد [illegible] بالمكافأة • وانكان قد
[illegible] في باب الطباق • وصحة الاقسام
وصحة المقابلات • وصحة التفسير وائتلاف اللفظ
مع المعنى وهو باب [illegible] ستة ابواب وهي
المساواة والاشارة والارداف والتمثيل • ثم فرع
من ائتلاف اللفظ مع المعنى ايضا الطباق والجناس وقد

لأن [illegible] حديث الأصمعي
الحديث [illegible] من أسود الأبواب
بن [illegible] التي يليها التلخيص
صلى [illegible] رواه ثم السامع أي الأصمعي [illegible]
ليلته [illegible] يريد بها النوادر وكرها الاتباع
ثم قال [illegible] وأما عالية بن شيبي [illegible]
على [illegible] من هذا الجمل والنوادر ولم أسبق
في علمه كلهن لا محل بها الشعر إلا أن وجد في دراية
الكتب التي زادت عليها حتى ما أخرجته فأكون لم أحتمل
والسابق إليه بنوادر عليه وما أظن في ذلك والله أعلم
قال ولما انتهى استخراجي هذا العدد أمسكت عن
الفكر في ذلك لكون ما أخرجته وفي عدد الأصول
شركة الثلاثين بابا بعد أن سرد التشبيه المخلفة إلى
التشبيه الأسود التي أخرجها ابن المعتز وتلخيصها
قال فصارت أبواب هذا الكتاب مائة باب [illegible]
بابا سوى ما أثبت من أبواب الائتلاف وغيره [illegible]
الأبواب على ترتيب حسن التقريب [illegible]
ثم الشعر والنثر والتي قد أخذها من كل عين الكتاب
وأنا المصنف [illegible] وهو أما [illegible]
عبد الله الأمير المعتز بالله بن جعفر [illegible]
المنعم بن قدامة [illegible] محمد [illegible]
المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله [illegible]
المطلب بن هاشم

[illegible]

ولم [illegible] لانه موصلا للملك • على
[illegible] المقتدر من فساد الاحوال • و
لمضر[illegible] البلا عليه • وراى العباس بن
الوزير ان هذا يفضي الى خلع المقتدر • ومبايعة ابي العباس
فدعا الى ذلك الحسن بن حمدان فصار اليه واعاد ترديد
والتامل له ساعيا الى ان انعقد عليه العامة وخاصته
ارباب العقد والحل • محمد بن داود القاضي وابي المثنى احمد
بن يعقوب وبدر الاعجمي ومونس ركين التركي ثم ان اهلوا ابنا
العباس قد حاتهم على ان لا يسفك دم • فرجع الوزير لا قدرة
على المقتدر وضعف امر اهل رايه ورأى اخذ [illegible] عليه
بما خالفه على ما هو عليه من ابن المعتز فصار الى سنانه
متهيا [illegible] [illegible] وتسعين [illegible]
فلقيه ابن حمدان وبدر الاعجمي ووصيف فقتلوه • ثم قتلوا
في غد ذلك اليوم فاتك المعتضدي • وكان عند المقتدر
[illegible] لتمام [illegible] من رتبة الاولى [illegible]
[illegible] • وذكر ابن حمدان ان الى الحلبة نحو
المقتدر يخلعه بالتدبير • وكان المقتدر يعنا [illegible]
حين ذكر. فلما امكنه قتل الوزير انطلق هنا نجاده
والتعوذ القصر بامداده • ثم امر بغلق ابواب القصر
وخوفه المقابله بسعد الخبر فكان ابن حمدان داجيا
تحت ما كره لم يبداه • واخرا العباس في نوبته
وبايعه الناس بالخلافة على يد محمد بن سعيد الازرق ولقبه
الغالب بالله وقيل المنتصف والاول اصح • ولم يتاخر عن

يعب

و[illegible] لوه الوزير وجن أجرحها

[illegible] ادعوا الخليفة هذا الشيء [illegible]

[illegible] أمر السنة حلا للمقتدر [illegible]

[illegible] هو أبو الحسن أرسل القاسم ابن [illegible]

[illegible] وكان لا في السنة وسائر العامة فيه

رأي حسن وكان ابن المعتز [illegible] ثم سار إلى [illegible]

وهو يظن أن الجنود تتلاحق وراءه لم يلحقه أحد

ولا [illegible] ولا ساعده [illegible] يقصد [illegible]

[illegible] بسلطانه و[illegible] عليه [illegible] أحمقت [illegible]

[illegible] وقطع [illegible] والتحق ابن الجصاص

الجوهري [illegible] واختفى في داره [illegible]

لابن الجصاص [illegible] المقتدر وحمله إلى مونس [illegible]

[illegible] فأخرج [illegible] في الوزير [illegible] ثلاثة [illegible]

[illegible] رحمه الله وعفوه وأكرم

[illegible] ورثاه علي ابن محمد بن بسام

بقوله

لله درك من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب

ما فيه لو ولا ليت فتنقصه وإنما أدركته حرفة الأدب

قلت ومن غرائب الأمور وعجائب ما جرى به

القدر المأمور أن بني حمدان هذا أبا الهيجاء [illegible]

كانوا في غاية التشيع وخصوصا هذا الحسين فإنه كان داعيا

إلى العلماء وكان ذا [illegible] وكان ابن المعتز [illegible] في التسنن

[illegible] في الدولة [illegible] الأمر وكان ابن حمدان هو

[illegible] قل عدنا جيها [illegible]
[illegible] الاخرى نا نعنا والتواجد [illegible]
[illegible] انه وكعنا كانزاله [illegible]
[illegible] والنحو سمت الادب قال ابو [illegible]
[illegible] وكونه اخرج اشر زمانه [illegible]
[illegible] الى الوصف [illegible] بالتشبيه [illegible]
[illegible] التشبيه اكثر [illegible]
[illegible] قول الناس [illegible]
[illegible]

[illegible] الامر على ما فيها من ذكر [illegible]
[illegible] بقوله ما في من ذكر [illegible]
[illegible] تجهم نازية غاية البلاغة [illegible] كرما
[illegible] الاستظهار • وقد ذكر شيخنا ابو [illegible] المعجب [illegible]
هنا ما بعده نعته ولم يجد فيه سوى بيتين ذكر ان الامدي
استحسنهما من الملتفظ وعبثا •

عصا في قوى والركاد الذي ابرت • وزر خص الحرب يقدم
فصرا في كرتى الموت التي ارى عارضا سهل القوم والدم

و[illegible] شيخنا رحمه الله في حسن التخلص وبين
اشارات ابن المعتز في هذا الباب •

مهولات صفقا اذا رامته حق تابعين
فبت والارض وانجم وقدحت فبالك عارك

وذكر في الاستطراد ان ابن المعتز سماه الخروج من معنى الى
معنى وفسره بان قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج
منه بطريق التشبيه او الشرط او الاخبار او غير ذلك الى
معنى آخر يتضمن مدحا او قدحا او وصفا ما وما انشد فيه
• واما القوم ما ترى النار منه اذا ما رآه عابر وشلول
ولنرجع الى شرح بيت **قوله** • والارض عروس حالة •
وحلل الانهار سوجه بالكابر الازهار • موشحة بمناطق
الانهار والجواهر فما قد جعل [illegible] البرق و[illegible]
حبابا الرعد وخرس القطر ادمع نثاره • **قوله** وطارت
بكل خوارة الشان • تارقة الاشطان تعزفنا في
السلم • وتطرقه عن الحث سابقه يوم • كانما

[illegible] واعتصبت [illegible] فلطها [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] قولهم ولو لا ان

[illegible]

[illegible] قولهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البرق [illegible]

[illegible]

[illegible] الصبر [illegible]

[illegible] ومن نظمه قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible] الدمع [illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه قوله

[illegible]

ومنه قوله

[illegible] سمعت [illegible]

[illegible]

[illegible] وقتلوا [illegible]

ومنه [illegible]

[illegible]

يا اعجب من يحيى [illegible] بالجاحد
[illegible] ورعاه تعبث في [illegible] البارد
[illegible] تقر حسبتها [illegible] واحد

[illegible] قوله

[illegible] والليل [illegible] زادة نورا
فكيف [illegible] يكون الامر مستورا

ومنه قوله

كانت لاحبابي [illegible] تداعد [illegible] بالشعر
يا للصاحب [illegible] وكانت [illegible] صدري

ومنه قوله

الست ترى النجم الذي هو طالع [illegible] هذا الافق [illegible]
متى [illegible] الارجح

ومنه قوله

[illegible]
[illegible] الطلا [illegible]

ومنه قوله

ان لاحدكما [illegible] حسن العين [illegible]
وتطوي [illegible] النيف

ومنه قوله

[illegible] الدمع [illegible]
[illegible]
[illegible]

ومنه قوله

[illegible] للتراك فؤاده فاتشعب [illegible]
[illegible] تا وكل شيمة [illegible]

[illegible] قلبي لقد طال تحرير قلبي [illegible]
[illegible] الا فاطوا تعين يشتهر الناس [illegible]
او يحن لصبر للرحبه الدمع فان اخاف [illegible] عليك

ومنه قوله

ان الذي حركت تحكم سواطيك وتهم كما هاكا
لا تطلبن حموه حنقه [illegible] عنك الان ثو كاكا

ومنه قوله

اما ولي لا تشعل فانتقابل ولكن دعه واحد دعول بن اجل
ونوحي [illegible] بنجب ماء [illegible] الندود الليل والاعين البخل
[illegible] انا انبت مشابل نوالنز فانعت جرا [illegible] اقبل

ومنه قوله

صدت [illegible] تكحى كم دا القبوني في الي الحكم
رقت علا لحفاد وابها [illegible] الي القدم

ومنه قوله

تعال فعدا كرا الكان واخبر على [illegible] جنبان
[illegible] الزمان [illegible] قبل ان [illegible] الزمان

ومنه قوله

تم [illegible] فيها [illegible] الصباح تو سدا كفه
[illegible] ومى [illegible]
[illegible] لا [illegible] المود [illegible] ام فيه [illegible]

[illegible]
[illegible] النري [illegible] الطير [illegible] عليه
[illegible] وذا [illegible] الزج [illegible]

[illegible] قوله

وكم بن بحرع لنوح حاسي تدعوا المد [illegible] قطلك تبر بحر بها
[illegible] اذ كان حنوتا و [illegible] ما [illegible] لوتها
[illegible] بن شجرة [illegible] لوستجيع لبات تحت جونها
[illegible] وشربت تبره فانك [illegible] وذ نوبها
وبحرل المطر [illegible] حاجة [illegible] ترد الليل [illegible]
[illegible] زكت [illegible] عد حتى وتعفت [illegible]

ومنه قوله

صدت واعرضت [illegible] ان [illegible] المغرم
وبحت [illegible] وشاح [illegible] وساوية [illegible]
وكان [illegible] حرزها [illegible] بن [illegible]

ومنه قوله

كم من [illegible] وكم [illegible] جدار [illegible]
[illegible] الصابر [illegible] من [illegible]

ومنه قوله

[illegible] الباد [illegible] عاعد ذا الهر [illegible] جدا
[illegible] الدا
[illegible] عنه [illegible] سطول النهاد [illegible]

ومنه قوله

[illegible] دموع العين [illegible] بتبر شاد

[illegible] وروى

[illegible]

[illegible] وقت [illegible]

[illegible] الريب [illegible] الكلاب

[illegible] الشيخ [illegible] ساء

ومنه قوله

فارقت يوم لا يوادي [illegible] الى المطلوب [illegible] الكبير

فسبحان [illegible] ترتيب

اذا انا اجتمعت [illegible] الكواكب في [illegible]

ومنه قوله

قد [illegible] بالكار [illegible] — [illegible] ابدا

[illegible] في خطوب [illegible] واهل [illegible]

[illegible] وجيد [illegible]

ومنه قوله

[illegible] اذا انا [illegible]

[illegible] رياح [illegible]

اذا [illegible] وباي [illegible]

ومنه قوله

[illegible] معارضة [illegible] وقت [illegible]

[illegible] الوقائع [illegible]

[illegible] وقد [illegible]

[illegible] كشف [illegible]

[illegible] منها [illegible]

ومنه [illegible]

[illegible]

... التراب حشوه ما ... عليها ... [illegible]

... [illegible]

ومنه قوله

... [illegible] الشاحا

... [illegible]

... [illegible]

[illegible]

... ولاقنا وقرت ... [illegible]

... الاخضر الموت غير ... [illegible]

ومنه قوله

... [illegible] العداة ... [illegible]

... العدى ... الكبد ... الاذى ... الجراح ... [illegible]

... [illegible]

ومنه قوله

اذا ... [illegible] العطب ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

ومنه قوله

المعتز ... [illegible] المعضلات ... [illegible]

... [illegible] الدهر ... [illegible]

ومنه قوله

... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

ومنه قوله

وتعزى ... الاحباب ... [illegible]

... [illegible]

ومنه قوله

ما ... الذي ... [illegible]

[illegible] الموت [illegible] الأجل

وله

[illegible] وتجد [illegible] الأحبابا

[illegible] عاما [illegible] بابا

ومنه [illegible]

[illegible] الرحمن [illegible] بالنبي

وكم [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] الاحزان

[illegible]

[illegible]

[illegible] وكانت [illegible] الأمور [illegible]

[illegible] ساعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بعد شباب [illegible]

[illegible] امرا و [illegible] بها [illegible]

[illegible] بعد [illegible] لشباب

[illegible] العيون [illegible] القلوب

[illegible] دار القلوب

[illegible] ما هو [illegible]

[illegible] بعد ما [illegible]

[illegible] الفنا

[illegible]

٤

وقصيدة هذا

[illegible] وتقاتل الناس مقاتل الدليل

[illegible] فاستخرج من حالي السبيل

[illegible] عند ما وقد ذا

[illegible] قد وجئنا فان [illegible]

[illegible] وصيت شعار بهما إلى [illegible]

[illegible] فاذا جلد وقاطع الدهر

وقوله

[illegible] والشمس

[illegible] وكرت الموت [illegible]

[illegible]

٤

وقوله واتقا باه

كأن نجوم الزهر في عرابها [illegible] على [illegible]

وقوله

وقد نار الصبح [illegible] الدجى [illegible] والنهب [illegible] الغرب

وقوله

كأن نجوم [illegible] الدجى [illegible] في [illegible]

وقوله

كأنما نجوم [illegible] الأفق [illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible] تاج

وقوله

[illegible] الشاري [illegible] كأنه [illegible] في السماء [illegible]

وقوله

[illegible] كأنه [illegible] من نقاب [illegible]

وقوله

[illegible] العقرب للعقارب [illegible] كقوس الأدب

وقوله في الثريا وتبتها [illegible]

وقوله

[illegible] كالسطل بالقب المزعج

وقوله

٤

... بل مستغبر كأنه ... أغبر

وقوله

والثريا ... بعد وام ... قرب

وكان الثريا ... وكان الثريا ...

وقوله

وانجم الثريا في السماء كأنها ... ذباب جداد

وقوله

... كأنها ... الثريا ...

وقوله

... الثريا قد ...

وقوله

كأن الثريا ... نورا ...

... مع الصباح

... واحدة ...

... ساحة

وقوله

... الثريا كأن ...

[illegible]

٤

... كأنه قطارا ... وقد سقطا

وقوله في ...

ولقد رأيت الشمس ... في السما

كأنها ... بن ... و ...

وقوله في ...

والبدر ... كأنه ...

وقوله في الهلال عند الصباح

اذا الهلال ... كأنه ...

وقوله

... القلاد قد ...

وقوله

هذا هلال الفطر ... غد على الصبوح وتكر

وحكى ... ابن الرومي ... المعتز ...

... قال ... هلال ...

... فقال ... ابن الرومي ...

... عندك ... هذا عندي

... المعتز ...

... فقال له ... وما ...

ولم ...

...

...

...

فقال ... ابن المعتز ... قال ...

تعلق

[illegible] التبا جات الكف [illegible]

[illegible] مع طلوع الثريا [illegible]

[illegible] الصباح [illegible] بالعيد

[illegible] الثريا كا [illegible]

وقوله [illegible] طلوع الصبح

[illegible]

[illegible] الا [illegible] في الظلام [illegible]

[illegible] كا [illegible] الدجى [illegible]

وقوله [illegible] الليل

[illegible] الاخاق [illegible] والذوائب

[illegible]

[illegible] الغرب [illegible]

[illegible]

وقوله [illegible]

قال [illegible] الليل معتبرا كان [illegible] من

[illegible] والصبح كالغرة [illegible]

والليل كالمليك [illegible] الافق [illegible] الصباح [illegible]

وقوله

قد اعتادني والليل [illegible] كاستبي [illegible]

والصبح قد كشف [illegible] من [illegible]

وقوله [illegible] والزنة

[illegible] والقطر [illegible]

[illegible] الدراهم [illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible] كالاماء [illegible]

وقوله

بانت [illegible] في الدجى [illegible] شفوق

[illegible] الى شفوق

[illegible] المعشوق

وقوله [illegible] الرجعة [illegible]

وكان الرق [illegible]

[illegible] البرق [illegible]

[illegible]

٤٠

[illegible] في البر [illegible]
[illegible] المزن [illegible] المزن أسبلا
[illegible] لسلاك [illegible]

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible] بالمشرق [illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ساعة [illegible] الجبل
[illegible]
[illegible] الأدنى والأمواج
[illegible] وناجي
[illegible] الامراج

وقوله في [illegible]

[illegible] دموع الثريا كأنه [illegible]
[illegible]

وقوله في [illegible] النار

[illegible] كان [illegible]
[illegible] الجوزاء [illegible] جلا

وقوله في النسيم الرطب

[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] انتظار [illegible] الرسول

وقوله في وصف الروض

وروضة بات [illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]

وملك ذي النسون وذي الحا [illegible] ركائب

وكأنما شغفت بحابر عنبر أم ت كالمسك فوق ترائب

وكأنما حسنا أزمك حوم وكأن ما الورد معر حدائب

وكأنما الذي [illegible] نبات الوشي فوق ربائب

وكأن در [illegible] حابر عنه ما العد برقت عنه سبائب

وقوله في مثله

يا دار إني [illegible] تلبس الروض عليها وشاحا

أو خلتنا ونكد منه عدن لا فرحات عليها أقراحا

وقوله في منزل داثر

ولقد عفت آياته فكأنما [illegible] ساطر

وكأنما حتت عليها الريح أطراف المساجد

وقوله

فوحقها [illegible] شخود [illegible] واللؤلؤ

أو بنايتر المنصل القهور [illegible] المحمود

وقوله

تتدا [illegible] الصفا [illegible]

تنفرجه حابسة [illegible]

وإذا [illegible] درة [illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] غرّ الدروع [illegible] بكر
[illegible] صنو [illegible] الامر [illegible]

[illegible] في الترجيح

[illegible] نوب [illegible]
[illegible] الطل [illegible] في اخدانه [illegible]

وقوله في الاقحوان

[illegible] سقاية
[illegible] لما [illegible] بته

وقوله في [illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]

الاعرف خف الدراهم [illegible] الرعي

وقوله في الدولاب

[illegible] فابطا شمو القنانيه تبغى احدك
[illegible] ان الشنة المذي [illegible] الحزه والسماك الاول

وقوله في انقاض القلوب

[illegible] اخوانه [illegible] لا تملكوا لسلو قلبا [illegible]
لو ستطيع [illegible] ظهر [illegible] عنا وعاقب [illegible]

وقوله في الحلاله

واذا اتاك الاعيون نهاية فطلبنون لحظها وتنبيز
وكانما [illegible] العاب [illegible] عن [illegible] تحب [illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] كالسك [illegible] الذبالة وهو مخترق

وقوله في ولد حيا جاء من سوداء

وكانه [illegible] اسود [illegible] بلاب

وقوله في كتمان السر

ورب سر كالزهر كاتبه [illegible] حتى كاني
لم [illegible] فيه [illegible] والاكان فمن [illegible]

وقوله

لا تأمن [illegible] امام [illegible] وتوق واخته
لا [illegible] السر [illegible] لا [illegible] السر ما قد [illegible]

وقوله في كاتب

[illegible] يحكم [illegible] اسانه [illegible]

وقوله في كاتب حنكة التجارب

[illegible] الحرشيم [illegible]

[illegible] ولا [illegible] عن [illegible]

[illegible] نحو [illegible] بحلاه بفضه

[illegible] هو [illegible] جاح لها [illegible] على الماء [illegible]

[illegible] فطن [illegible] او [illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] الكحل [illegible] العقل [illegible] له

[illegible] كل ولا [illegible] جاءني [illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] الشكر [illegible] النعماء كالطاري [illegible]

وقوله في انهار الدبس

[illegible] عاقل كأسل [illegible] بن [illegible] في الثوب [illegible]

[illegible] انهار الدبس [illegible] كما [illegible]

وقوله اذا انفجر الديك في الصباح بالصياح

[illegible]

[illegible] كالب [illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الامور كأنه [illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] وما [illegible]

[illegible] من بعد البلاء [illegible]

وقوله يصف [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله وقد [illegible]

[illegible]

وقوله في خبية [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله يصف عود

[illegible] الاصوات [illegible]

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]

كأن [illegible]

وقوله في [illegible]

٤

وقوله في [illegible]

وكأن [illegible] إذا استقبلتها [illegible] افقه [illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] كأن [illegible]

[illegible] الشيب

وقوله في [illegible]

[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible] العدوات

[illegible] النظرات

[illegible] علقات

وقوله في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الموت

١

٤

وقوله [illegible]

كما [illegible] شمو و شوب

[illegible] الكوب

[illegible] في وضع [illegible]

اذا [illegible] اربعة [illegible] مطلوب

[illegible] مرة [illegible] محبوب

وقوله

[illegible] في جدول سائل

واذا [illegible] كان [illegible]

[illegible] وكانه [illegible]

وقوله

[illegible] شمو و شوب

ذي [illegible] • [illegible]

وما [illegible] • اكرم مثل القدح [illegible]

ذي [illegible] • [illegible]

ومن [illegible] • ومن [illegible]

[illegible] • [illegible]

وقوله

وظار [illegible] الظلام كوكبه • [illegible]

كان [illegible] • [illegible]

شهاب [illegible] • [illegible]

واذنابه [illegible] • كادا [illegible]

وقوله

٤

اذا [illegible] ونسانا [illegible] ووجنة [illegible] العقاب [illegible]

امس [illegible] كما خط [illegible] واخط [illegible]

وقوله يصف فرسا [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] اذا [illegible] الطول [illegible] اذا [illegible]

وقوله

[illegible] وهي [illegible] يا [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible] والتراب [illegible] الارض [illegible]

وقوله

[illegible]

وكانما [illegible] الجحيم [illegible]

[illegible] في [illegible]

وقوله يصف جملا

[illegible] الجمر [illegible]

كان [illegible] البلاد [illegible] وعجاج

وترى [illegible] اذا [illegible] والاخرات [illegible]

وقوله في مثله

وامنح [illegible] للنوى [illegible] على الارض [illegible]

وقد [illegible] من الاين [illegible] وتطرح

وقوله يذكر ناقة

وارض [illegible] خفيفة وضع الرجل [illegible]

[illegible] الادم كانما [illegible]

وقوله [illegible]

ولقد عوت [illegible] الدجى بعمود

[illegible] لا احد [illegible]

وله في [illegible]

والـ[illegible] الشرح كأنه برق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible] والسيوف

[illegible] اوهرابها [illegible] الوشيج [illegible]

[illegible] وتلمس بأنين [illegible]

[illegible] الرجال

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible] الابصار

[illegible]

وقصب [illegible] كالشجاع [illegible] الموت [illegible]

وقوله في الرمح

[illegible] منكر [illegible]

وقوله في الدرع

[illegible] بارد [illegible]

وقوله في البيض

[illegible] الدود [illegible] اذا [illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

نظلنا وظلت مبوبة العنس في الطيور باحيد [illegible]

وقوله في الصقر

اذا ما اراد الضيف [illegible] • ومن جانحه كانه [illegible]
وان كان [illegible] • وقرب منه [illegible]

وقوله فيه

والعدل من نطق [illegible] الغاية [illegible] العاتق •
[illegible] •
وجوه [illegible] الالاك في [illegible] •
[illegible] •
[illegible] من الهواجن •

وقوله فيه

واجدل الكم [illegible] • [illegible] الملبس [illegible]
[illegible] • [illegible]

وقوله في البازي

كانه [illegible] والقبح [illegible] •
[illegible] سار [illegible] •
[illegible] •

وقوله فيه

[illegible] • [illegible]
[illegible] الراح • [illegible]

وقوله فيه

[illegible] بار [illegible] •
[illegible] فوق [illegible] •

وتنشر ما [illegible] با [illegible] •
بانه كالحجر المدور • [illegible] •
كانه [illegible] • [illegible] المذكر •
[illegible] • [illegible] •
كانه [illegible] •
[illegible] •
وجوه مثل [illegible] المرتبا •
او [illegible] •
[illegible] •
كانما فيها [illegible] •
[illegible] الرسا •
[illegible] عطف المنتا •
[illegible] طيبا •
كانه [illegible] •
[illegible] •

وقوله فيه

[illegible] ادا [illegible]
[illegible] فا [illegible] •
كانما [illegible] مبارك اذا [illegible] •
وان [illegible] الطير [illegible] •

وقوله في الرا [illegible]

وقد [illegible] الليل [illegible] الطلوع •
كان [illegible] •

وقوله في الدنق

[illegible] بنه [illegible] بن [illegible] • [illegible] تكون بن [illegible]
كان [illegible] الا [illegible] • [illegible] ترح [illegible]

وقوله ايضا

[illegible] وليخ • [illegible]
[illegible] وسمنا بعضا • [illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible] العفر القفار • كاجهود [illegible]
[illegible] من الظلام • [illegible] كمثل [illegible]
[illegible] حقيبه الا [illegible] • [illegible]
وتسرع [illegible] • [illegible]
[illegible] فعلت • [illegible]
[illegible] كلف [illegible] • [illegible]

وقوله ايضا

[illegible]
قد علقت [illegible] • كا [illegible]

وقوله في الباشق

وباشق [illegible] ما [illegible]
[illegible] عنق الموت •

وقوله في [illegible]

وقد [illegible] عنه [illegible] وراح [illegible]
[illegible] العلاد [illegible]
[illegible] النفوس [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله في [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله في الفهد

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله فيه ايضا

وعنق في [illegible] خفاف [illegible]
[illegible] اصفار [illegible] غير الدما [illegible]

وقوله في كلاب الصيد

[illegible] عفار [illegible] الخيفة [illegible]
[illegible] ما [illegible] كلها [illegible] ووثاة [illegible]

وقوله فيها

الستها مثوا ان اعواحسلا . حلة تجاوب البلابلا

اذا ارتشفت اثنا حوابلا . كركز [illegible] انا سلا

وان تموت شبهتها ولا . عنود [illegible] البابلا

[illegible] قواحها علا [illegible]

وقوله فيها

تعود [illegible] العرقه طالما [illegible] دما

[illegible] من بنات الراح اذا [illegible] خدو ما زا دما

وتخرج بها فوامها السكينا الخاجر اجا [illegible]

والكرفيه اقل ندمنه [illegible] الكواكب اولا دما

وقوله في ذكر منها واتى

[illegible] الوحش والنساء

[illegible] العدد والنساء

[illegible] تترب النسرا

[illegible] اجنحة النسرا

[illegible] اعضا

[illegible] الاحشا

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاعضا

قوله في الراح

وان في [illegible] منها [illegible] كانت [illegible]

كانه [illegible] الراح [illegible] صفرا

وقوله فيها

[illegible] صفرا [illegible] الراح [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

وقوله فيها

[illegible] والصفا

[illegible] كالنار [illegible]

[illegible] بنات [illegible]

وكان [illegible] فوق ورده [illegible]

وكان الدم [illegible] كوكب [illegible] عليه [illegible]

وقوله في صفة [illegible]

[illegible] على [illegible] كالعقرب

وان اطلقت من [illegible] وطار الغبار [illegible]

[illegible] من بنات الراح [illegible] على الارض [illegible]

وقوله فيها

قهوة رويتك بمنبع حبابها تحكت زجاجتها بها حباب ●
عن لهب المدوح او تعلق واوات تحاكت سطورها في كتاب ●

وقوله ايضا

ومدامة باكرتها والنجوم كأنها كقلوب تجب
كان الحباب اذا استقيتها [illegible] من الدر فوق الهب
وعنبرنا نسيمها اذا خرقته الرياح الهبت

وقوله

بكر ابرزته للمزاج كأشد شباب في اخر [illegible] ●
كأنه لونه صفا [illegible] كل شعرة في [illegible] ياقوت ●

وقوله

ونقات تحكي الزجاج شعاعها كالحيط [illegible] اذا ما
مرجت [illegible] وتحكيه [illegible] صور الملاح وصلت ●

وقوله

[illegible] من اللبوء [illegible] ما نه عقدا
توج من [illegible] الذائب [illegible] كاس [illegible] القبة البيضا

وقوله

اما ترى [illegible] كأنها بيت لاعتكافه بين قهوة [illegible]
فتلالات [illegible] كأنها حلو [illegible]
تحف كأنها [illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible] الذنوب [illegible]

وقوله

ثم ما بعني قهوة عروس وتباكر عليها طوق من الحبب
فصف في الكاس [illegible] من قضبه ومن ذهب ●

وقوله

وما ذكر الساقي ما نرى [illegible] من الاحزان والكرب ●
وانظر الكاس [illegible] الذهب ●
ونجم النور [illegible] في نار من اللهب
[illegible] الشفق من اليد [illegible] والكرب ●
سلافة [illegible] كانت [illegible] اب فانب ●

وقوله

تعلو الزجاج الاخارة [illegible] الاب محبوب ●
[illegible] الشرق فانه كلما [illegible] ●
و[illegible] الذباب [illegible] ●
[illegible] مقبول ومعوب ●

وقوله

وعروس زفت [illegible] كأس [illegible] مرتاح ●
[illegible] الراح [illegible] قبل المزاج ●

وقوله

اقول [illegible] كأس [illegible] بحر اذ [illegible] ●
[illegible] الزبرجد كان [illegible] ●

وقوله

حث الظلام الاخارة [illegible] النور [illegible] المصابيح ●
[illegible] وكانية [illegible] عن [illegible] ●
كأنها [illegible] في كف [illegible] فكل [illegible] خسيح ●

وقوله

[illegible] اذا [illegible] واغنك [illegible] الملاحة [illegible]
[illegible] ولقد [illegible]
[illegible] صاحب [illegible]
[illegible] اصلاح [illegible] فانفسح

وقوله

[illegible] وقوما [illegible]
[illegible] ردا [illegible] ايدي [illegible]
[illegible] وناد [illegible] الصبوح
[illegible] طرب [illegible]
[illegible] هذا وهذا [illegible]

وقوله

هذا [illegible] الدنان [illegible] جواهر الافراح
[illegible] في [illegible] زفت الى الارواح

وقوله

واني [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] كان [illegible]

وقوله

[illegible] ما [illegible]
[illegible] دمع [illegible]

[illegible]

[illegible] كانا في كانها [illegible]

[illegible] الارواح [illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله في [illegible] مطبوعه

[illegible] الشراب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وانها [illegible]
[illegible] اذا [illegible]
[illegible] محمد

وقوله

[illegible] واستقبال دم [illegible]
[illegible] ان كان [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]

وقوله

وكانما [illegible] من الياقوت [illegible] الكرم
[illegible] يوم

وقوله

[illegible] ما [illegible]

... منهم حرتفا فانجوسم [illegible]

وقوله

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... بالجبهة [illegible]

وقوله

ومهفهف [illegible] ... كالورد

وكأنه [illegible] في أقداحنا [illegible] من الشمس

وقوله

[illegible]

وزرقة [illegible] ... في خدود الكوب

وقوله

لا عيب الا [illegible] جاريته ذات دلال في طرفها مرض

كأن [illegible] الناس [illegible] وتخفيف

وقوله

وخمر عقار قد سبقت طلوعها [illegible] الى الزجاجة تطلع

فما [illegible] الاصباح [illegible] النسيم [illegible]

وقوله

تدور علينا الراح [illegible]

كأن [illegible]

وقوله أيضا [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible] أحرى بها
[illegible] قلت [illegible]

وقوله

[illegible] الراح [illegible] النجم [illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible] الدهر [illegible]
[illegible] الراح [illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible] الراح [illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible] الراح [illegible]
[illegible] الراح [illegible]

٤

وقوله

[illegible] من الأحزان أو [illegible] الله من حزن ومن قلق
[illegible] وكان [illegible] أول [illegible] في شفق

وقوله

[illegible] كأنها خرط العقيق
[illegible] كأنها [illegible] وكان لها حريق

وقوله

[illegible] الراح [illegible] وقد

وقوله

وشمول [illegible] الراح [illegible] سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها [illegible] الفلك
وقد خفيت من لطفها فكأنها [illegible] الفلك

وقوله [illegible]
[illegible] المدامة

[illegible] الدنان [illegible]
وكأن المنديل [illegible] الراح [illegible]
[illegible] الرجل
[illegible]
[illegible] كل [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبكم [illegible] ومن [illegible]
[illegible] وتنزل
ويا رب [illegible] البر [illegible]
ولا [illegible] الكأس [illegible] من [illegible]
وبكر [illegible]

وقوله

[illegible] بالا
[illegible] بالا
[illegible] اعتدالا
[illegible] جلالا
[illegible] الزلالا
[illegible] اكلالا
[illegible]

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible] نسيم

وقوله

[illegible] كالكوكب [illegible]
[illegible] البلد

وقوله

استبق [illegible] التي [illegible]
[illegible] الابا [illegible]

[illegible] الشمس [illegible] على سواد [illegible]
[illegible] وقد [illegible] في رايتها [illegible]

وقوله

قد اظلم الليل [illegible] وقد لاح لنا نار بالمقام
[illegible] والورد [illegible] الشمس في الظلام

وقوله

[illegible] الكليل [illegible]
[illegible]

وقوله

يا رب ليل عمركله [illegible]
لم اعرف الاصباح [illegible] الا سكر النسيم

وقوله

كان ابو [illegible] على الرقيق [illegible]
وقد [illegible]

وقوله

كان ابو [illegible] على الرقيق [illegible]
وقد [illegible] من الليل [illegible]

وقوله

وكان ابريق المدامة [illegible] اناف [illegible]
[illegible] الندام [illegible]

وقوله

[illegible] البنان
[illegible] بالاحسان

[illegible] فيها [illegible]
وقولت [illegible]
[illegible] للكا [illegible]

وقوله

[illegible] حبا
[illegible] الكاس [illegible]
[illegible] تغريبا
[illegible] ذات [illegible]
[illegible] فيا [illegible]

وقوله

[illegible] الباب الرجال
[illegible] باليمين وبالشمال

وقوله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقوله في الحيا

[illegible]
[illegible]

وقوله [illegible]

بلوت [illegible]

وكفران [illegible]

وقوله في [illegible] والكا[illegible]

[illegible]
[illegible]

وقوله في صديق ما[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج [illegible]
[illegible] النهار [illegible] الليل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في علم المنطق [illegible]
جعفر [illegible]

وتوفي المظفر سنة عشرين وثلثمائة • وبابا جهة [illegible]
ونظائره • قالت [illegible] الا انا [illegible] ان جعفر [illegible]
الادب شرح [illegible] • قالت [illegible] قوله
ولواو [illegible] ثلاثة [illegible] ان قدامة بن جعفر كان [illegible]
[illegible] قالت وحكي هذا القول بان قدامة كان
[illegible] وتوفي المذكور ببغداد في [illegible] من يشتغل
على الادب [illegible] من ثعلب والمبرد وابن قتيبة وطبقتهم
[illegible] ابو [illegible] الكاتب في [illegible] قالت [illegible]
قدامة [illegible] اول البيت [illegible]
[illegible] البيت [illegible] ان يكون للفتى [illegible]
الراعي النميري •
• فمن [illegible] وهو [illegible] معاصرتهم [illegible]
قالت [illegible] الشاعر [illegible]
برانه [illegible] والاخرى على اخر البيت •
ومنهم ابو عثمان الجاحظ واسمه عمرو بن بحر بن محبوب
[illegible] البيان [illegible] الاحسان [illegible] •
[illegible] في [illegible] الذي [illegible]
ارباب [illegible] والطبقة [illegible]
[illegible] المحكم [illegible] والتيم [illegible]
[illegible] انا [illegible] •
لكل ما [illegible] • والمولي بن [illegible] البيان [illegible]
[illegible] للافكار [illegible] • وفي [illegible]
[illegible] • وله في البيان والتبيين [illegible]

النهار [illegible] • تحمل الى الفضائل قارات • [illegible] الاوائل
للاعتبارات • [illegible] الجزء [illegible] خطوطها وكل [illegible]
[illegible] خطوطها • [illegible] الفضائل [illegible] اما سمعنا وابدعنا
[illegible] • [illegible] العبارة • [illegible] العدد
[illegible] • [illegible] منظره [illegible]
[illegible] • [illegible] الزوائد [illegible]
هذا [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible]
البلاد • وكان [illegible] مرارا [illegible] مقصرا [illegible]
مقصرا • ولم [illegible] نظر فيه [illegible] المتقدم • و[illegible]
له [illegible] لم [illegible] • ثم [illegible] الاكتاب [illegible]
ادري • ولم [illegible] الاخرى • قالت
فيه القاضي الفاضل رحمه الله وقد ذكره • [illegible]
الانس [illegible] كلامه العادة • [illegible]
[illegible] الكتابة • قلت اخذ من ابي عبيدة
والاصمعي • وابي زيد الانصاري • واخذ النحو عن الاخفش
وكان صديقه • واخذ الكلام عن النظام • وتلقف
الفصاحة من العرب • شفاها • قال المبرد حدثنا ابو عثمان
قال لم [illegible] احب الى الجاحظ من الكتب
والعلوم [illegible] كان قط لا يقع في [illegible]
ما كان حتى انه كان يكتري دكاكين الوراقين •
[illegible] فيها • والفتح ابن خاقان كان [illegible] لمجالسة
المتوكل • فاذا اراد القيام لحاجة اخرج كتابا من كمه

اوكم

او كتبه وقرأه الحسن ... بن الخلال الى المتوكل
فأراد اتخاذه لحاجة فبعث عنه • وكان واسع العلم
بالكلام كثير التبحر فيه شديد الضبط لحدوده • ومن اعلم
الناس به وبغيره من علوم الدين والدنيا • وله كتب كثيرة
مشهورة جليلة في نصرة الدين • وفي حكاية مذاهب
المخالفين والاخلاق والآداب • وفي ضروب من الهزل
والجد • وقد تداولها الناس وقرؤوها وعرفوا فضلها
واذا تدبر العاقل المميز كتبه علم انها ... تلقيح العقول
وشحذ الاذهان • ومعرفة اصول الكلام وجواهره •
وايصال خلاف الاسلام • ومذاهب الاعتزال الى القلوب
كتب ... والجاحظ عظيم القدر في المعتزلة وغير
المعتزلة • قال الجاحظ لما مسخ الله الانسان قردا
وخنزيرا ترك فيه شبها من الانسان • ولما مسخ الله زمانا
لم يترك فيه شبها من الانسان • وقال الجاحظ النبيذ
جنبة الملامة الاعناق والاطار وبقي النبيذ • ان الوقت
صبر والحق ... ولكن ... الا ان تظهر الخلة وتعلو
اللذة • وحرمته • لا ... صدر ... [illegible] ...
... او ... تبهرك • وقال ... [illegible]
... الرحول ما ترك الاول للآخر شيئا ... [illegible]
... الجاحظ ... ديوان ... ايام
المأمون ... [illegible] ... حدث
ابو العيناء قال كان لي صديق فجاءني يوما فقال لي اريد
الخروج الى فلان العامل واحببت ان يكون معي اليه كتاب

وقد شك من شدة ... او ... الجاحظ ...
... [illegible] ... • قال
... الجاحظ ... [illegible] ... لحاجة
... [illegible] ...
... [illegible] ... ان ... الكتاب
الكتاب ... لولدي هذا الكتاب ... [illegible]
... ان ... [illegible] ... وعظم
... الكتاب ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... • ... الكتاب ...
الى الجاحظ ... [illegible] ...
... الكتاب ... [illegible] ...
... [illegible] ... • ... [illegible]
... [illegible] ...
الرجل ... الكتاب قال ... الجاحظ عشرة
الآف ... له حاجة • قلت له ما هذا
... [illegible] • فقال ... [illegible] ...
ضحك الجاحظ وحدث بذلك ... • وحدث
... المتوكل • ... كان ... واحتاج
... • ومن كلام الجاحظ ... [illegible]
... • وقال اخذ الناس على اربع
... في الدنيا اعقل من اعمى • ولا اسعف من اعور • ولا
... من احدب • قال

[illegible]

الجلال والمرار [illegible]

[illegible] الامر [illegible] واسماء

الامر [illegible] المرل والصدر الرحب

والوصة [illegible] والعصاب العصب كالحاج [illegible]

[illegible] سادة [illegible] ومحمد [illegible] في اللهم

[illegible] عبد الله عمد [illegible] قتادة

[illegible] الكلام وابن ابي

[illegible] صاحب [illegible] وورد السمي صاحب [illegible]

[illegible]

[illegible] الثبت [illegible]

[illegible]

ابو سعيد [illegible] من التابعين [illegible]

[illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible]

وقال ثابت ابو عثمن الجاحظ خطيب المسلمين وشيخ
المتكلمين ومدره المتقدمين والمتأخرين ، ان تكلم حكى
سحبان في البلاغة ، وان ناظر ضارع النظام في الجدال
وان جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس ، وان هزل زاد
على مزبد ، حبيب القلوب ومزاج الارواح ، وشيخ الادب
ولسان العرب ، كتبه رياض زاهرة ، ورسائله افنان
مثمرة ، ما نازعه منازع الا رشاه انفا ، ولا تعرض له منقوص
الا قدم له التواضع استبقاء ، الخلفاء تعرفه والامراء
تصافيه وتنادمه والعلماء تأخذ عنه والخاصة
تسلم له والعامة تحبه ، جمع بين اللسان والقلم
وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ، وبين
النثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره وفشت
حكمته وظهرت خلته ، ووطئ الرجال عقبه ، وتهادوا
ادبه وافتخروا بالانتساب اليه ، ونجحوا بالاقتداء به
لقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب ، قال صاحب
الكتاب هذا قول ثابت وهو رجل صابئ لا يرى للاسلام
حرمة ولا للمسلمين حقا ، ولا يوجب لاحد منهم ذماما ،
وقد انتقد هذا الانتقاد ، وقال في هذا النظر وحكم هذا
الحكم وابصر الحق بعين لا غشاء عليها من الهوى ونفس لا
لطخ بها من التقليد ، وعقل ما خيل عليه بالعصبية ولنا
بحمد الله ذلك فضل عمر لا الثلاثة من السلف الطاهر والخلف
الصالح وبكر غيرنا فضل اهب من رجال الدين منا ولا من اهل
ملتنا ولعله ما اخبر عمر بن الخطاب كل الخبرة

ولا استوجب كل اللسن من الفقه ولا وقف على ما جمع ابي
عثمن من اللسان والحكم بقوله هذا القول وبحث هذا البحث
وحبذا معتقد ، لانه يهم هذا الحد ويم كلامه باي شئ
وضعه بما يدل الطاعن عليه ان يكون له في شئ منه وتعصب
او ادعى ... او ورعليه على هذا الحد الذي رسم
الشرف فيل لاي شيء فهان لم ينحو الجاحظ صدره وله
واخذ بحقه فقال اني علم عن تعنته وانه لو وضع رسالة
في ارنبة انفه لما اشتد الى الصين ولو طلب به القلب
لانظر منها شيئا في الفه ، قال المبرد سمعت
الجاحظ يقول كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا
لان العشق اسم لما فضل من المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز
الجود ، وان البخل اسم لما نقص من الاقتصاد والجبن اسم لما فضل
عن شدة الاحتراس ، والمزح اسم لما فضل عن الشجاعة
وقال ابو الفضل ابن العميد ثلاثة علوم الناس كلهم
عيال فيها على ثلاثة انفس ، الفقه على ابي حنيفة لانه
دونه وخلده ومن تكلم بعده فسبيله اليه ومغترف
منه ، والكلام على ابي الهذيل ، والبلاغة والفصاحة واللسن
على ابي عثمان الجاحظ ، وحدث يموت بن المزرع عن خاله
الجاحظ قال يجب للرجل ان يكون سخيا لا يبلغ التبذير
شجاعا لا يبلغ الهوج ، محترسا لا يبلغ الجبن ، حييا لا يبلغ
الحصر ، ماضيا لا يبلغ القحة ، قوولا لا يبلغ الهذر ، صموتا
لا يبلغ العي ، حليما لا يبلغ الذل ، منتصرا لا يبلغ الظلم
وقورا لا يبلغ البلادة ، نافذا لا يبلغ الطيش ، ثم وجدنا

[illegible] الله قد جمع الله في كلمة
[illegible] الامور اوساطها ● فقلنا له من اعلم
[illegible] الكلام وطرمين الخطاب ● وقال
[illegible] الحافظ مثل المتنى شغول
[illegible] ● وحدث للمبرد قال دخلت
[illegible] فقلت كيف انت فقال كيف
[illegible] مفلوج لو حز بالمناشير ما شعرت به ونصفه
[illegible] الذباب لالمه وانا منه
[illegible] انا فيها ثم انشدنا

● اترجو ان تكون وانت شيخ ● كما قد كنت ايام الشباب ●
● [illegible] دريس كالجديد من الثياب ●

[illegible] المسن ابن ... البري قال كنت
[illegible] الى الجاحظ نعرت
[illegible] سجا ما فقال له من
[illegible] ابو عثمان الى الاحدب فقالت
[illegible] بالقرد ... على
[illegible] ... كل شي
[illegible] ... قالت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال ... سلام وقالت
[illegible] ... نار تجد [illegible] ما ميرت

او من قلت ابو نمد ● قال كنية يزيد ويد ● تا حبث تطلب
منه ابراه ● قال ارحم تونت ما لا تعاه ولما الصعب
مما شغلت على صاد ازمة حفا الباده وخفة الشفه وعمره
احدا ه وقية الداخل ● قال منرى حولي عشرين سنا
امسي مهرد ولحية قبري ما كان جاد من بها ● قال
فالت تعلية حجرين سنه ● وقال ابو العينا انشدني
الجاحظ لنفسه ●

● يطيب العيش ان تلقى حكيما ● غذاه العلم والراي المصيب ●
● ليكشف عنك حيرة كل جهل ● وفضل العلم يعرفه الاديب ●
● سقام الحرص ليس له شفاء ● وداء الجهل ليس له طبيب ●

وكان الجاحظ يقول ان بها الثنا عمران مرة ومرة
ولا فاتله ● وقال ميمون بن هارون قلت للجاحظ الك
بالبصرة ضيعة فتبسم وقال انما انا وجارية وجارية
تخدمها وخادم وحمار اهديت كتاب الحيوان الى محمد بن
عبد الملك فاعطاني خمسة الاف دينار ● واهديت كتاب
البيان والتبيين الى ابن ابي دواد فاعطاني خمسة الاف
دينار ● واهديت كتاب الزرع والنخل الى ابراهيم ابن
العباس الصولي فاعطاني خمسة الاف دينار فانصرفت
الى البصرة ومعي ضيعة لا تحتاج الى تجديد ولا تسميد ●
وكتاب البيان والتبيين نسختان اولى وثانية والثانية
اصح واجود وله من المصنفات زيادة على مائة وعشرون
مصنفا ● وتوفي الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين
بالبصرة وقد جاوز التسعين ● وكان نعيش(؟) تقدمه

[illegible] النثر وتداوله . وانما ذكرناهما لانه لا يحتاج بهما يعلم
البديع وتصنيعهما ابوابه فوصلنا [illegible] بالحسن
[illegible] اثنا عشر [illegible] وذكر ابو الهيثم
[illegible]
[illegible] الحاكم [illegible]
[illegible]
[illegible] فاضل [illegible] او [illegible]
[illegible]
[illegible] قالوا [illegible]
[illegible] وانا [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال ابو [illegible]
[illegible] الكاتب [illegible]
[illegible] الشعر [illegible]
[illegible]
[illegible] والكاتب [illegible]
[illegible]
[illegible] من واحده . وان [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاحيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الاعراب [illegible]
[illegible] الاستعمال [illegible]
[illegible] عشر [illegible]
[illegible] والطلبة [illegible]
[illegible] العلو [illegible]
[illegible] الفضائل [illegible]
قول الشاعر .
انا زعمنا [illegible] عرفت الهوى [illegible] .
وقال ذو الرمة [illegible] الكتاب
[illegible] الكلمة [illegible]
[illegible]
الناس والكتاب [illegible] الكلام . و[illegible]
الكتاب و[illegible] .
[illegible]
[illegible]
[illegible] من كتاب [illegible]

عمرا ولا أجمع امرا ولا أطيب ثمرة ولا أقرب مجتنى ولا أسرع
ادراكا ولا أوجد في كل ابان من كتاب ولا أعلم نتاجا في حداثة
سنه وقرب ميلاده ورخص ثمنه وامكان وجوده يجمع
من التدابير العجيبة والعلوم الغريبة ومن آثار العقول الصحيحة
ومحمود الأذهان اللطيفة ومن الأخبار عن القرون الماضية
والبلاد المتنازحة والأمثال السائرة والأمم البائدة
ما يجمع الكتاب والكتاب يجمع نكته ويظهر محاسنه
ما استحسنته ومن لك بمسامر لا يبتديك
في حال شغلك ولا يدعوك في أوقات نشاطك ولا يحوجك
الى التجمل والتذمم منه ومن لك بزائر ان شئت جعلت
زيارته غبا وورده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك
وكان منك مكان بعضك والكتاب هو الجليس الذي لا
يطريك والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملك
والمستميح الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يستبطئك
والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ولا
يعاملك بالمكر والخديعة ولا يخدعك بالنفاق والكذب
والكتاب هو الذي ان نظرت فيه أطال امتاعك وشحذ
طباعك وبسط لسانك وجود بنانك وفخم ألفاظك
وبجح نفسك وعمر صدرك ومنحك تعظيم العوام وصداقة
الملوك وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه
الرجال في دهر مع السلامة من الغرم ومن كد الطلب ومن الوقوف
بباب المكتسب بالتعليم وبالجلوس بين يدي من أنت
أفضل منه خلقا وأكرم منه عرقا ومع السلامة من مجالسة

البغضاء ومقارنة الأغبياء وهو الذي يطيعك بالليل طاعته
لك بالنهار وفي السفر طاعته لك في الحضر ولا يعتل بنوم
ولا يعتريه كلال السهر وهو المعلم الذي ان افتقرت
اليه لم يحقرك وان قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة
وان عزلت لم يدع طاعتك وان هبت ريح عدوك لم
ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا منه بسبب ومعتصما
منه بأدنى حبل لم يضطرك معه وحشة الوحدة الى جليس
السوء ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك
من الجلوس على بابك والنظر الى المارة مع ما في ذلك من
التعرض للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر ومن عادة
الخوض وملابسة صغار الناس وحضور ألفاظهم الرديئة
الساقطة ومعانيهم الفاسدة وأخلاقهم الرديئة وجهالاتهم
المذمومة لكان في ذلك السلامة ولو لم يكن في ذلك الا
أنه يشغلك عن سخف المنى وعن اعتياد الراحة لقد كان
ذلك على صاحبه أسبغ النعمة وأعظم المنة وقال
أبو عبيدة قال المهلب لبنيه في وصيته
يا بني لا تقوموا في الأسواق الا على زراد أو وراق وقال
شيخ وذكر عنده مآثر غطفان ذهبت المكارم الا من الكتب
وقال عمر غبرت أربعين سنة ما قلت ولا بت ولا
اتكأت الا والكتاب موضوع على صدري وقال ابن
الجهم اذا استحسنت الكتاب ورجوت منه الفائدة فلو
رأيتني وأنا ساعة بعد ساعة أنظر كم بقي من ورقه مخافة
استنفاده وانقطاع المادة من قبله وان كان الدفتر

تعا ... حان الوزن ... العدد والاسنان لا تعلم
... له ولا ذات نفسه كم اكثر من ساعة ولا عدد
... دعا في عليه ما امده • ومن لم يكن نفسه اي
... كد الدعة من اعماق عماق الفتيان والشبان
... يجمع في العلم استغفار ربنا • وقال ابراهيم
... ويوشك ان الزماد تغلبكم واحرصا على
... بالورق والنور الابيض وعن الحبر الاسود والخط
البعد ما نى لم تركوه وكثيرو ... ولا تغلوليهم تعطا
وان عرضت ... ... ونقص العمر لا نجمعا
النفس بالاتقان على الكتب ... • وعلى
الثلاثة من شكر الامامة • وقال ابو ...
ما خطت على ... ولا مرت به قراءته ...
وجلسته فارع الا اعتقدت انه افضل منه وانه ...
رجل يونس النحوي • قولـــه
استودع العلم قرطاسا فضيعه ... مستودع العلم قرطاس
فقالـــ ... فالعلم ... بالعلم واخشى
... ان ... من ... وما ... نفعه
... الزوج ... وقالـــ العلماء
ان ... لا يقل احد من العلوم ... يحتاج اليه حتى يتعلم
ما لا يحتاج اليه • قالـــ ... الذي لا يحتاج اليه
هو الذي يحتاج اليه اذا ... انما يحتاج الا ما لا يحتاج
اليه • وقد قالـــ صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم
بالكتاب وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قالـــ ... عمر

٥٤١

تعا ... حان الوزن ... العدد والاسنان لا تعلم
... له ولا ذات نفسه كم اكثر من ساعة ولا عدد
... دعا في عليه ما امده • ومن لم يكن نفسه اي
... كد الدعة من اعماق عماق الفتيان والشبان
... يجمع في العلم استغفار ربنا • وقال ابراهيم
... ويوشك ان الزماد تغلبكم واحرصا على
... بالورق والنور الابيض وعن الحبر الاسود والخط
البعد ما نى لم تركوه وكثيرو ... ولا تغلوليهم تعطا
وان عرضت ... ... ونقص العمر لا نجمعا
النفس بالاتقان على الكتب ... • وعلى
الثلاثة من شكر الامامة • وقال ابو ...
ما خطت على ... ولا مرت به قراءته ...
وجلسته فارع الا اعتقدت انه افضل منه وانه ...
رجل يونس النحوي • قولـــه
استودع العلم قرطاسا فضيعه ... مستودع العلم قرطاس
فقالـــ ... فالعلم ... بالعلم واخشى
... ان ... من ... وما ... نفعه
... الزوج ... وقالـــ العلماء
ان ... لا يقل احد من العلوم ... يحتاج اليه حتى يتعلم
ما لا يحتاج اليه • قالـــ ... الذي لا يحتاج اليه
هو الذي يحتاج اليه اذا ... انما يحتاج الا ما لا يحتاج
اليه • وقد قالـــ صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم
بالكتاب وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قالـــ ... عمر

الإنسان لا من قِبَل مادته ... ونبدل
سيئاته حسنات . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
إن الله تعالى جعل محاسن الأخلاق وصلة بينه وبين عباده فحسب
أحدكم أن يتمسك منها بما يتصل به . قيل لعمر لا
كيف قال للكذب . قال ... على الوتر ولسنه
الثبت فيه ... حجا مني مغصوبا بالصدق قال
إذا صدق بما ... كما صدق بما نفعه . قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن بالأجير من لا
يأمن ولا يؤمن . وقال صلى الله عليه وسلم من كذب
بين الخير أو من خير أو اسمع من أنا ... قال ابن
مسعود رضي الله عنه من كان كلامه لا يوافق فعله
فإنما يوبخ نفسه . وقال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين وقد صحت التجربة وكانت العبرة . على أن سقوط
جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف منه إذا سقط
أكثرها ... كانت أحد شطريها للآخر وقد رأينا تصديق
ذلك في أفواه قوم ... من الناس ... وفي
وجدان اللسان في جميع حالاته ... [illegible]
في ... واسع الحال . وكان ... [illegible]
... [illegible] ...
صاحب ... [illegible] ...
لسانا ... [illegible] ...
يتبع ... والتعاف ... [illegible]
على أن نظر الإنسان ... [illegible]

كم من خصلة ... ابن معاوية حين اثرة ... الأنصار .
إرادة أن ... في الكفر بعد الإيمان ونكص ذلك على عقب
في الحكايات لسانه لسان ... الأخطل . وفي الحديث
إن الله يبغض الرجل يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة الخلا بلسانها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وهل الإنسان ... حرب
لسانك فأخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف ضبه ثم قال
والله لو وضعته على صخر لفلقه أو على شعر لحلقه وما يسرني
... معول من معول ... ثم قال بعد ذلك وقد قال
بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني المعاني القائمة في صدور
الناس المتصورة في أذهانهم المتخلجة في نفوسهم والمتصلة
بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة
وحشية ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة . ولا يعرف الإنسان
ضمير صاحبه ولا حاجة أخيه وخليطه . وإنما يحيي تلك
المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها وهذه تقربها من الفهم
وتجليها للعقل . وتجعل الخفي منها ظاهرا والغائب شاهدا
والمجهول معروفا والوحشي مألوفا . وعلى قدر وضوح
الدلالة وصواب الإشارة يكون إظهار المعنى . وكلما
كانت الدلالة أوضح وأفصح كانت الإشارة أبين وأنور
والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الناطق به
القرآن . والله جل ثناؤه يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه
وتفاخرت العرب وتفاضلت العجم . وهو اسم لما
كشف قناع المعنى وهتك الحجاب . حتى يفضي السامع إلى
حقيقته كائنا ما كان ذلك البيان ومن أي جنس كان

لان الغاية التي تجري اليها انما هو التفهم والافهام فبأي شي
بلغت الافهام واوضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع
ثم اعلم ان حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ لان المعاني مبسوطة
الى غير غاية وممتدة الى غير نهاية • واسماء المعاني
مقصورة معدودة ومحصلة محدودة • وجميع اصناف
الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة اشياء لا
تنقص ولا تزيد واولها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد ثم
الخط • ثم النصبة الحال التي تسمى نصبة والنصبة هي الحال
الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف ولا تقصر عن تلك
الدلالات ولكل واحدة من هذه الخمسة صورة بائنة
عن صورة صاحبتها • وحلية مخالفة لحلية اختها وهي التي
تكشف عن اعيان المعاني ثم عن حقائقها في التفسير واجناسها
واقدارها وخاصها وعامها وطبقاتها في السار والضار
والبيان بصر والعي عمى كما ان العلم بصر والجهل عمى
والبيان من نتاج العلم والعي من نتاج الجهل • وقال
يونس بن حبيب ليس لعيي مروءة ولا لمنقوص البيان
بها ولو حك بيافوخه اعنان السماء • قالوا واما
الاشارة فباليد وبالرأس وبالعين وبالحاجب وبالمنكب
وبالثوب وبالسيف وقد يتهدد رافع السوط والسيف
فيكون ذلك زاجرا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا والاشارة
واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان
وما تعدو الاشارة ان تكون ذات حلية موصوفة وصورة
معروفة وفي الاشارة بالطرف والحاجب وغيرهما من

الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في امور يسترها بعض
الناس من بعض ويخفونها من الجليس وغير الجليس ولولا الاشارة
لم يتفاهم الناس ولجهلوا هذا الباب البتة وقد قال

الشاعر

اشارت بطرف العين خيفة اهلها • اشارة مذعور ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا • واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

هذا ومبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت والصوت
آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد
التأليف وحسن الاشارة باليد والرأس من تمام حسن
البيان باللسان • وقد قال الشاعر

اذا خضنا الكاشحين لم ننطق فانا كلمنا باعيننا شزرا
فنقضي ولم تعلم بنا الحاجة ولم تظهر الشكوى ولم تهتك السترا

فاما الخط فبما ذكر الله به لنبيه صلى الله عليه وسلم
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما
لم يعلم • واقسم به في كتابه المكنون • فقال ن والقلم
وما يسطرون والقلم احد اللسانين وهو ابقى اثرا
واللسان اكثر هذرا • وقال عبد الرحمن ابن
كيسان استعمال القلم اجدر ان يحض الذهن على تصحيح
الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام واللسان
مقصور على القريب الحاضر والقلم مطلق في الشاهد
والغائب • وهو في الغابر الكائن مثله للقائم الراهن
والكتاب يقرأ بكل لسان ويدرس في كل زمان
واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوز مواضعه • واما

العقد وهو الحساب دون اللفظ والخط فالدليل على
فضله والانتفاع به قوله تعالى: ﴿فالق الإصباح وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز
العليم﴾. وقوله: ﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان
علمه البيان الشمس والقمر بحسبان﴾. وقوله: ﴿هو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا
بالحق﴾. وقوله: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من
ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب﴾. ولولا معرفة
العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا معنى الحساب
في الآخرة. وأما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ
والمشيرة بغير اليد. وذلك ظاهر في خلق السموات
والأرض وفي كل شيء. وكذلك قال الأول:
سل الأرض فقل من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى
ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا. وقال
صالح بن عبد القدوس:

إن كنت لا تطيق رجع جواب ... فلقد ما ترى وأنت خطيب
واعظات وما وعدت تقول ... [illegible]

وقال بعض الحكماء: أشهد أن السموات
والأرض آيات ودلالات وشواهد قائمات كل يؤدي
عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية. وقال
خطيب من الخطباء حين قام على سرير الإسكندر

وهو ميت: الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم وهو
اليوم أوعظ منه أمس. وقال عنترة وجعله يخبر
الغراب خبر الزاجر:

حرق الجناح كأن لحيي رأسه ... جلمان بالأخبار هش مولع

وقال [illegible]

[illegible]

وقال آخر:

إن السماء وإن الأرض شاهدة ... والله يشهد والأيام والبلد

قال الجاحظ: ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر
عنه وإن كان صامتا وأشار إليه وإن كان ساكتا.
وهذا القول شائع في جميع اللغات ومتفق عليه مع إفراط
الاختلافات. وقال نصيب في هذا المعنى يمدح سليمان
بن عبد الملك:

أقول لركب قافلين لقيتهم ... قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان إنني ... لمعروفه من أهل ودان طالب
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

قال الجاحظ: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: قيمة كل
امرئ ما يحسن. فلو لم نقف إلا على هذه الكلمة لوجدناها
كافية شافية ومجزئة مغنية بل لوجدناها فاضلة على
الكفاية وغير مقصرة عن الغاية. فأحسن الكلام ما
كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه. وإذا
كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا

الفرقان بالبيان والافصاح وحسن التفصيل والايضاح
وسماه فرقانا كما سماه قرآنا وقوله تبارك [illegible]
بحدة منك وانت تصانع بوده على وصلة وكن للاعراب بما يجب
وبالاعمال بما يطابقه ومن وقف في الاذن لك فقد نصحك
ومن سكر عن حكايتك فقد كذبك • ومن حذر منك بشره فقد
اتهمك • ومن ضحك ولو ساعة فقد جرحك • ومن تشفى
فقد [illegible] فقد قتلك • ومن صادق صديقك فقد عاداك •
ومن عادى عدوك فقد والاك • ومن ستر عنك من عيبك
فقد غشك • ومن اقبل بحديثه على غيرك فقد اهانك •
ومن شكرك على سؤالك فقد سلبك • ومن شكى فيه [illegible]
[illegible] فقد [illegible] • ومن عنفك شتمك • ومن احتمل
[illegible] فقد [illegible] • ومن اجرى ذكرك عند [illegible]
قلبك فقد [illegible] • ومن نقل اليك فقد نقل عنك • ومن
[illegible] فقد شهد عليك • ومن [illegible]
[illegible] فقد وضع لك [illegible] • ومن [illegible]
[illegible] • ومن احسن اليك [illegible] استعملك
بالايام عليك فان شكرته [illegible]
حاربك [illegible] • ومن لج في سؤالك فقد [illegible]
وكل [illegible] ما لا يليق فلقد اغراك بعصيانه [illegible]
[illegible] واعطيك ما اعطيت نفسي بها فكن بسؤالك
اذنك حتى تسمعها وتصغي اذنك الى قلبك حتى تفهمها
وتصغي قلبك الى نفسك حتى تلزمها • ومنهم ابو محمد [illegible]
عبد الله بن سعيد بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي ان تكلم

من الكلام يقع في القلوب [illegible] الجزيئة
[illegible] ولا ادب
من [illegible] عقوبة [illegible] وقال عامر بن عبد القيس
الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب • واذا خرجت
من اللسان لم تجاوز الاذان • وقد جمع [illegible] قال
[illegible] قال [illegible]
[illegible] قال الجاحظ لم
يجعل لغير الفطنة [illegible] ان الاستدلال [illegible] حتى
يعد نظره • وقيل لابن عباس بم نلت هذا العلم قال
قلب عقول ولسان سؤول • وقيل لبعضهم [illegible]
[illegible] وخود الادب [illegible] قال اذا
[illegible] الادب [illegible] • وكان يقول [illegible]
[illegible] ان تعرف ما لا [illegible] • [illegible]
ان تروي الشاهد والمثل • وقال ابو [illegible]
الامام ابراهيم بن محمد يقول [illegible] بن [illegible]
[illegible] انهار الناطق • [illegible]
[illegible] • قال الجاحظ [illegible]
الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقوله ايضا [illegible]
[illegible] تعليم البيان • [illegible]

حكم الايام فارقتنا بانجسنا نعم بان لنا [illegible] تأبيدا
وتفاوت الارزاق في اوجب [illegible] تصلو [illegible] وتكابدا

وقوله

وكم من صنيع [illegible] لم يحكموا [illegible] الاسد ما يكن
انفقوا [illegible] فاصابت [illegible] الرماح [illegible] الابر

منها

[illegible] ولو مقلتم [illegible] الخبر
وقد علا [illegible] [illegible] البحر [illegible] باعه قصر
[illegible] الحزن [illegible]
واذكرهم [illegible] الشريعة فلنا انا [illegible]
[illegible] الاعداء فيهم فانتقولون [illegible] نشر
[illegible] الا [illegible] فا تحكموا ما اوردوا الا [illegible] بعد ما عقد

منها

[illegible] فيا [illegible] حتى تعرف الحمر

منها

[illegible] الرواة بها ظننت ان [illegible] الليل [illegible]
من [illegible] التي [illegible] في الشعر [illegible] تعش تا [illegible]

ومنه قوله

[illegible] ذكر [illegible] الا [illegible]
[illegible] قلبه [illegible] منها [illegible]

وقوله

ودع [illegible] سيدنا اجباره [illegible] الاخيار [illegible]
تا [illegible] على الدنيا [illegible] و [illegible] الاساق

وقل القضا الكتب من جرائه نار تقتسم خرها الاخوا ف

منهـــا

وشبت العربات بفوق غرة جيران لا ظفر ولا اغضا ف
انثل طوح الى ثنية ارجائه تبنى تنف وراء الاملا ف
ترى عفاته جزوه لو انما تو زلما خرت به الاسا ف

وقولـــه

لو انصفت رتبا لي الخلافة والبدر تاج والنجوم نطا ف
لم تعتز منها بالحجاب نقيصة ناكل شر البدور محا ف

وقولـــه

وقائمة في اثنان تبل عزاثها علينا وتتلو امرمنا بها صحفا
تجب فما تشكو الفراق جهالة وقد ناوت من حاليه الغا
وتهجو القلوب العاشقين حنينها وما فهموا انما حنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى لما لبث طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرت من لست ناسيا وامرتنت نار الصبابة لا تطفا

منهـــا

لعمري لان طالت علينا فانما حكم الثريا قد قطعنا فما كففا
رشا في القرب وهو دنية ولم يخش الجوزاء عقدا ولا شنفا
كان الدجى لما تولت نجومه مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضة نشقه الازهار او نهر زهفا
كانا وقد القى الينا هلاله سلينا ناجا فوق هامته وكففا
كان السهى انسان طرف وعيه من الدمع تعدو الحفا ر دقفا
كان سنا المريخ شعلة قابس تعطفها عجلان تحطفها خطفا
كان سهيلا فارس عاين الوغى ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا

كان افول النسر طرف تعلقت به سنة ما مت منها ولا اغفى
نرى تارها وحلبه الجود وحد ه وقال العدى كان التعالمه دينا

وقولـــه

ما حكت عن فضل نفس نواله الى الناس اذ البسهن غبـــا
وقف عراته فتئات فما الذى حوفا واخر في الهلال نحول

وقولـــه

كل بنيا من جرت اعطافه وتوابيه على حكم الشفنى
مزة للجود صارت نشوة لم تكن عند ما الترف تبنى

وقولـــه

وقل علم البرق اليماني اننا طرقنا به طرفا من الليل اكحلا
وما له غض القضا احسابه ونبل قيل الشقيقة منصلا
وعنها الموع الزع فتخلع الدجى عليها علا لا بالنجوم مكللا
فيا من علاك المنتبز في سماله ومن يتم الحلى الا تحملا

وقولـــه

وليس يكاد الغيث الاجابة ولا القوم الا انها عجب تبنى
وكل امرى لا نرعما النفس عنده فما هو الا من قبل القبع
وو الله ما وقت وذل حقه وعلى جنة الا لو منى وتجنى
وانى وفاى لا هدى الدمع بالفرصاى ولا جهد الشبابه يعنى

وقولـــه

انفقت بعقد اى العلا مدا بعداحت وعبرتها على الاكما ف
وكتم وجفونها موجودة ببنك الحساه من نوح بالاطوا ف
وطنت في منقض الدموع من الهوى وما ضاد عمانا اخبرا ف

قولـــه

لا تسلو الا من اوائله فاجر القبيل بما عندي له خبر

وقوله

فيا قلب قد خدعتك النظرة التي خطفت فارقب بها ولا تجزع
ويا قلب تدارك من قبل ترة فوعك امرضا وتشد نزة احرقه

وقوله

وتهو الموجد حتى انها [illegible]
[illegible] الوادي كالستر يخفونها [illegible]
وانسه بحو ضوء الصباح وقد لم تستطيل الباب اخوه

وقوله

ماعوتما ما لقيني زادته حزم اننه تحكي الكرى
لو قبلت [illegible] ما حوى [illegible]
[illegible] فروع البان من [illegible]

وقوله

والنجم والليلا دهت شبابه ليلا ولم تصدح [illegible] شباب
نهت كواكبه بي وتعدم الشهر كواكبه وتمن اصحابه

وقوله

يخفي وتبدي الدليل عن قابه [illegible] ابا وحنا وتنير حتا
وتبان تطرد الكروب سعف كالعقل منزح بالوعيد وبحتا
ان ضاق تشرح تابي مناكم وانها يبدي وتا [illegible] في القضا

وقوله

تاعلى العذال لو تطروا لا توافقك والقدر دوا
[illegible] الانام به تا بهدا يغير في القمر

وقوله

[illegible]

وقوله

[illegible]

وقوله

[illegible]

وقوله

[illegible]

وقوله

[illegible]

وقوله

[illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible] وكانا [illegible]
لا [illegible] الموت [illegible] الخلافة فيكم

وقوله

وما [illegible] [illegible] الـ
[illegible] او كدرها في العوا [illegible]

منها

اذا كان [illegible] المرء [illegible] فيا [illegible]
وكم [illegible] [illegible] احمد [illegible]

منها

[illegible] وما [illegible] [illegible]
وما [illegible] [illegible] الكواكب

وقوله

ما لي [illegible] وانا [illegible]
[illegible] ما كان [illegible]
وعدوا [illegible] فيكم [illegible]
لا [illegible]
[illegible] الادنا
[illegible] العيس [illegible]
اي [illegible] عدنا
[illegible]
[illegible] بالشوق [illegible]
[illegible] من مودة [illegible]
[illegible] لا [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله [illegible] اطلقت [illegible]
[illegible]
قوله [illegible]
قوله [illegible]
[illegible]
اما الوشاة فقد [illegible]
[illegible]
[illegible] الملام [illegible]

وعلموني [illegible] **وقوله**

وعلموني [illegible] منعا
[illegible] ولا [illegible]
وما [illegible] منعا

وكان ابو محمد الخفاجي قد عصى بقلعة عزاز
من اعمال حلب وكان [illegible]
[illegible] الوزير [illegible] مودة اكيدة [illegible]
[illegible] الخفاجي [illegible]

وكاتبه لا آمر الا انت ولا ... [illegible] فكتب اليه
كما قلنا ... [illegible] ... النون من الله
تعالى [illegible] ... [illegible] • قلنا
[illegible] ... [illegible] ... فلما رأى
المتنبي [illegible] ... [illegible] • واذكر
وكاتب [illegible] ابن الفرج هذا [illegible] له
[illegible] ... ترجع الى عزاز وقام [illegible]
[illegible] وكتب الجواب انا الخادم المعترف بالاحسان
[illegible] ... وشد النون [illegible] قلنا وكتب
الشيخ ابو نصر على الكتاب [illegible] ... [illegible] انا
[illegible] ... فكتب اليه يعذره ويستعفي
[illegible] في ترك الحضور ويستعمل اجازته فكتب اليه ابن
سنان وهو الجرشي قالت
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
هذا [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
وبينه [illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] اقول اليك عذرا وصرت
[illegible] ... [illegible] نفى اليه وقد صحبت
[illegible] ... [illegible] حوالك فانه
[illegible] ... [illegible] والذي انت فاما
[illegible] ... [illegible] الا كان [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible] رجلا وهو حسن ا
[illegible] ... [illegible] • قالت وخرجت
الى الحرب • ثم [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... محمود وكان بين
ابن سنان وبين ابن [illegible] ... [illegible]
[illegible] • قالت [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] الطالب ورجع ابن سنان الى [illegible]
فلما [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... وعرف محمود ما جرى • فلما اصبح كان من
[illegible] ... [illegible] ان ابن سنان [illegible]

والتصدق بن سنان خفوت البريد والمعالي التقيب
وحكى أبو المنتصر بن ابن يمن قال كنت ممن خرج
من حلب إلى بغداد يوم وجدنا الشيخ أبا محمد ابن سنان
ليس له حرك فعل تمنع وجوما ولا يستطيع كلاما
ثم مات رحمه الله وذلك سنة ست وستين وأربعمائة

ومنهم عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني
الإمام أبو بكر الإمام في علم العربية على خالص
وتقدم في طرق عادمة حمل غيرها الكتب ترانه وخالف
ديانته على عدد الزاهد وكان حمل نفسه فوق الطاقة
ولا يصالح نفسه بالعاقة فربما ليلا إلا وجد زيادة
في شوقه وجد عادة به حتى ملك ازمار عو مو من طوقه
ثم لم يزل حتى حفظ أول ليلة نهاره وجمع في طريقه
من شقيقه ونهاره فلا خفف عنه شغفا ولا يعرف
أصلا ولا شغفا ولقد ساد وساد ذكره من ناوب
وساد وهو من أبواب البيان واصله أهله الأعيان
المقر للطالب وتحمل سبلها البيان وفيها ما خرج
خبايا ها فأدى خفايا ها وأذاع ما بين كهف الحل ما
سمت خلايا ها فأحد الكتب وترك الحشو وأبقى من
صحفه ما لا يجوى بطلا نوم الحشو وأحكم الحوز أي
الحسن عبد الوارث بن أخت أبي علي الفارسي فلم ...
شهورا غير لأنه لم يخرج عن جرجان وكان
يخفى ... ولا غير وبرز على من
تقدمه وأعجز من تأخر عنه وتوفي في سنة احدى وسبعين

سنة أربع وسبعين وأربعمائة ومن شعره ما قاله
ارتجالا لما كتب على القلم مما حصلت بجف خير الناس

سعد حوت المجد في البرية من
ولقيت أبا دا العفاه بجماله وكففت ما النفوس عن دون أيا من
ويحد وت والسيف المهند عادي وترى إلا سنه الفقوم ناحي

وقوله في المعنى
أنه على الكتبا امرأ ذا جئت في خالص الإكرام أي الجار
انتهى المودعة في البرايا والثلج بالكناع والميامن

ومنه قوله
اعرضه عن العقل الأثرة وسل إلى الجهل سل قايم
وعش حمارا تعش كبيرا فالسعد في طالع البهايم

ومنه قوله
لا تمنى المقيم من شاعر ما ذا رخيا ما طفا
فأنت من بعد حكم كان تاعبر أن تحجر كم ساودنا

وقوله أيضا
لا يوحشنك أنهم ما أرباحوا فالجلاء عظيم المقاح
ثم كتوم على قوم ما رأيتم غير الراي والوجوه فتاح

ومنهم أبو الحسن الزمخشري محمود بن عمر بن محمد
بن أحمد الخوارزمي أبا ما رأى عشر حتى ختمه وأي طوده
جنا في بوسه أي نجم تطلع بن عرفة وأي بر ونالك
فاشرة سهم أي سهم وناظر إلا بر قصم الا كانت
من ذوي الاعتدال وتشدو أهل الاعتلال كجملة
اجمع عليها أهل السنة وأطلقت عليه ما التحقيق ٢٠

ما لطفه ان نجاه كسا فه وحقق رزقاً كياقه • وجاور البيت الحرام تكة تاتى ماته وتوى [illegible] لا يموت من ترفيه • وكان [illegible] اذا [illegible] وربما [illegible] بذلك النادى [illegible] له وترى [illegible] الحرام [illegible] • وكان [illegible] زاهد • وهكذا كان [illegible] • ويقال انه كان يرى [illegible] الباحة المنعمة ولا يعرج منه الا نظرة اثاه • ومات ربما تعلق [illegible] اصحابه [illegible] اثلاثه كان [illegible] العلم كبير الفضل • عالماً في [illegible] وجوه القرآن [illegible] • وما في مذهبه تحامرانه حين [illegible] • [illegible] وجاور بمكة • ولقيت [illegible] الهوى [illegible] • وكان [illegible] دخل عليه بعض الفضلاء فقال له [illegible] • قال [illegible] الاشعار وحفظ الاسفار • فقال الزمخشرى [illegible] • [illegible] واصاب الزمخشرى [illegible] خراج فقطعها [illegible] بخلاف [illegible] • وكان اذا [illegible] الطوال [illegible] • ومن شعره ما قاله فى [illegible] الاصبهانى •

سلام عليكم [illegible] اذا [illegible] لقا ارضكم برقا •
ومن [illegible] احبابى الوذقا •

وعلمت هذا البرق الا القسامة تستهدى [illegible] منها الاقا •
الاوحش [illegible] سعاد [illegible] فما يعرفنا [illegible] منها ورقا •
[illegible] لو [illegible] لقا [illegible] برياح الحظ [illegible] ودان لقا •
[illegible] شوقه [illegible] يا [illegible] العنقا •
[illegible] شاب [illegible] عليه [illegible] •
اذا الريح [illegible] بما برد [illegible] •
[illegible] شاب [illegible] الشعر او [illegible] •

وقوله يرثى شيخه المذكور

•

وقائلة ما هذه الدرر التى [illegible] عيناك [illegible] •
فقلت لها الدر الذى كان قد حشا ابو مضر اذنى [illegible] •

وقوله

•

[illegible] عاطرة [illegible] •
[illegible] •

وقوله

[illegible] •
وسمع الزمخشرى قول القائل • [illegible] اذا •
[illegible] حذوه • فقال •
واذا [illegible] فى قلب [illegible] •
[illegible] •
ومنهم الشكال فى [illegible] • [illegible] •
ذو علوم [illegible] الليل [illegible] • وسعة [illegible] •
[illegible] • وكانت [illegible] •
للعلوم [illegible] • [illegible] •

[illegible] ان [illegible] للتاريخ ولا يستعذب في الزمان ليس
المقام للتاريخ . فاما الشاعر [illegible] في رثائه . وقد مر في
وتشبيبه . واما المعارضة فانه [illegible] اليها من قصد
الطريقة [illegible] ممن هو على شرط هذا الكتاب
وانما [illegible] في بعض الناس [illegible] الاول [illegible] ان واجد
[illegible] الا ان [illegible] فهو الراضي عبد العظيم
[illegible] عبد الله ابن محمد ابن جعفر
بن الحسين [illegible] المصري [illegible] ابن الاشج [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] . [illegible] في اخراجه . [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible]
[illegible] التهذيب [illegible]
[illegible] من الادبا وكان
[illegible] المتنبي [illegible]
[illegible] حكايات [illegible] هذا
[illegible] سنة [illegible]
[illegible] سنة اربع
وعشرين وستمائة . وله تصانيف [illegible] وذكر
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] في هذا الباب [illegible]
[illegible] الحب والهجر
[illegible] والبكر

[illegible]
التوشيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في البيت [illegible] الى [illegible]
[illegible] في المديح [illegible]
المتنبي .
[illegible] انا ابن [illegible] انا ابن [illegible]
انا ابن [illegible] انا ابن [illegible] انا ابن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله يا [illegible]
[illegible] في قوله
[illegible] في قوله تعالى وغيض الما . [illegible]
[illegible] عن معان كثيرة . والتمثيل في قوله سبحانه
وقضي الامر [illegible] عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين [illegible]

لفظ المعنى الموضوع له والاحتراس في قوله تعالى واستوت
على الجودي كأنه عبر عن استقرارها بهذا المكان استقرارا
محكما بلفظ قريب من لفظ المعنى والتمثيل لأن مخرج الحسا
علة الاستواء وصحة التقسيم اذا استوعبت جملة اقسام
احوال الماء لأنه [illegible] الا اخبار بماء السما
واحتقان الماء [illegible] الارض وغيض الماء الحاصل
على ظهرها ما والاحتراس [illegible] وقيل بعدا للقوم الظالمين
اذ الدعا عليهم [illegible] الهلاك لحقهم من
ضعف [illegible] العذاب حمل من يستحق ومن لا
لا يستحق تأكيدا بالدعا [illegible] التمكين والايضاح
في قوله تعالى ليبين ان القوم الذين سبق ذكرهم في
الاية المتقدمة حيث قال [illegible] عليهم [illegible]
قومه [illegible] الدين [illegible]
لفظة القوم [illegible]
الكلام [illegible] لفظ الاية [illegible]
وحسن النسق [illegible]
على [illegible]
[illegible]
النسق [illegible]
والتسهيم لأن اول الاية الى قوله [illegible]
لأن [illegible] الالفاظ [illegible]
الفصاحة [illegible] التعقيد والتقديم والتأخير والتركيب
لأن [illegible] في قراره [illegible]

والاستعارة وهو علم الكلام بقوله كشفا عنهم الما . وباقي
مجموع الاخبار الابداع وهو ان يأتي في البيت الواحد من
الشعر والقرينة الواحدة من النثر عدة ضروب من البديع
بحسب عدد كلماته او جمله قال فهذه سبع عشرة لفظة
تضمنت احدا وعشرين ضربا من البديع غير ما تكرر من انواعه
فيها واشده لابن سعيد قوله في المرتضى

ولما رأيتك عند المدح محمر الحيا لما تبطر
تيقنت [illegible] بالنار الا انها الحماسة لا تبطر

ومن نقيضة [illegible] قوله

[illegible] الكاس [illegible] من ثغره اللؤلؤ الرطبه
[illegible] بين نجومها الدجى فاشدد [illegible] من ثغره
[illegible] الكاس [illegible]

وقوله

[illegible] حرة [illegible]
[illegible] في الدمع [illegible]
[illegible]

وقوله

[illegible] في المقامة
[illegible]

ومنها

[illegible]
[illegible]

ومنها

قوله

[illegible] لما رأى [illegible] لا [illegible] أجل [illegible]

[illegible] الشمس [illegible]

وقوله [illegible]

[illegible] العرب [illegible]

وأما أنا [illegible] الشمس والبدر [illegible]

[illegible] السيارات [illegible] العالم العلوي [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible]

[illegible]

وقوله

[illegible]

وكيف [illegible]

[illegible]